

طبقات الشافعية الكبرى

لِإِمامِ الدِّينِ أَبِي نَصْرٍ عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الكافي السُّبُكِيِّ

٧٢٧ - ٧٧١ هـ

تحقيق

الدكتور محمود محمد الطناحي الدكتور عبد القناح محمد داحلو

الجزء السابع

طبعة مصححة منقحة

مجتمعة الفهارس

الطبعة الأولى
في دار إحياء الكتب العربية
١٣٨٣ - ١٣٩٦ هـ = ١٩٦٤ - ١٩٧٦ م

الطبعة الثانية
في هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان
١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م

جميع الحقوق محفوظة

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة
٣٤٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦
المطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل
أرض اللواء - ٣٤٥٢٩٦٣
ص . ب ٦٣ إمبابة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بقية

الطبقة الخامسة

فيمن تُؤفَى بين الخمسمائة والستائة

محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد

ابن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيد

[الإمام الكبير أبوبكر بن الإمام أبي المظفر بن الإمام أبي منصور بن السَّمْعَانِيَّ*]
الفقيه ، الأديب ، المحدث ، الحافظ ، الواعظ ، الخطيب ، المُبَرِّز في علم
الحديث ، رجلاً ، وأسانيد ، ومتونا ، وغير ذلك ، جامع لأشتات العلوم .
وهو أبو الحافظ الكبير ، تاج الإسلام أبي سعد عبد الكريم بن محمد ، وكان
هو أيضا يُلقَّب تاج الإسلام .

مولده في سنة ست وستين وأربعمائة .

سمع^(١) والده أبا المظفر ، وعبد الواحد بن أبي القاسم القشيري ، ونصر الله بن أحمد
الحُشْتَامِيَّ ، وأسعد بن مسعود العُتَيْبِيَّ ، وأبا الحسن علي بن محمد العَلَّاف ، ومحمد بن
عبد الكريم بن حُشَيْش الحافظ ، وأبا الغنائم التَّرْسِيَّ^(٢) الحافظ ، وغيرهم ، بَمَرُو ،
وَيْسَابُور ، والرَّيَّ ، وَهَمْدَان ، وبغداد ، والكوفة ، وَأَصْبَهَان ، ومكة ، وغيرها .
رَوَى عنه السَّلْفِيُّ ، وأبو الفتوح الطَّائِيَّ ، وغيرهما .

ذكره عبد الغافر في « السياق » ، وقال فيه : الإمام ، ابن الإمام ، ابن الإمام ،
شابَّ نشأ في عبادة الله ، وفي التَّحْصِيل من صباه ، إلى أن أَرْضَى أباه ، حَطَى من
العربية ، والأدب ، والنحو ، وثمرتها ، نظماً ونثراً ، بأعلى المراتب .

* له ترجمة في: الأنساب ٣٠٨، البداية والنهاية ١٢/١٨٠، سير أعلام النبلاء ١٩/٣٧١، شذرات الذهب ٤/٢٩،
طبقات الإسوي ٢/٣١، طبقات ابن هداية الله ٧٢، العبر ٤/٢٢، الكامل ١٠/٢٢١، اللباب ١/٥٦٣، المنتظم
٩/١٨٨ وما بين الحاصرتين سقط من المطبوعة . وهو في : ص ، س ، الطبقات الوسطى .

(١) في الطبقات الوسطى : « وذكره ولده في الذيل ، وعدد جمعا كثيرا من أشياخه ، منهم والده أبو
المظفر ... » .

(٢) في المطبوعة : « الزيني » وكذا في ص ، س ، مع نقط الزاي فقط . وأثبتناه على الصواب من الطبقات
الوسطى ، وقد تقدم في الجزء السادس ٣٨ .

يُنْفِثُ^(١) إِذَا حَطَّ بِأَقْلَامِهِ عَقْدَ السَّحَرِ ، وَيَنْظِمُ مِنْ مَعَانِي كَلَامِهِ عَقَوْدَ الدُّرِّ ،
مَتَصَرِّفًا فِي الْفُنُونِ بِمَا يَشَاءُ^(٢) كَيْفَ يَشَاءُ ، مَطِيعًا لَهُ عَلَى الْبَدِيهَةِ الْإِنْشَاءَ ، ثُمَّ بَرَعَ
فِي الْفَقْهِ ، مُسْتَدِرًّا أَحْلَافَهُ^(٣) مِنْ أَبِيهِ ، بِالْعَا فِي الْمَذْهَبِ وَالْخِلَافِ أَقْصَى مَرَامِيهِ^(٤) ،
وَزَادَ عَلَى أَقْرَانِهِ ، وَأَهْلِ عَصْرِهِ ، بِالتَّبَيُّحِ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ ، وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ
وَالْأَسَانِيدِ ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ ، وَالتَّحْرِيفِ^(٥) ، وَالتَّبْدِيلِ ،
وَضَبْطِ^(٦) الْمَتُونِ ، وَالْمَشْكَلَاتِ مِنْ^(٧) الْمَعَانِي ، مَعَ الْإِحَاطَةِ بِالتَّوَارِيخِ ، وَالْأَنْسَابِ .

وَطَرَّزَ أَكْمَامَ فَضْلِهِ بِمَجَالِسِ^(٨) تَذْكِيرِهِ ، الَّذِي تَتَصَدَّعُ^(٩) صُمُّ الصُّخُورِ عِنْدَ
تَحْذِيرِهِ ، وَتَتَجَمَّعُ أَشْتَاتُ الْعِظَامِ النَّخِرَةِ عِنْدَ تَبْشِيرِهِ ، وَتُصْنَعِي آذَانَ الْحَفْظَةِ لِحَارِي نُكَيْتِهِ ،
وَتَخْتَفِطُ الْمَلَائِكَةُ لُفَاطَةً^(١٠) إِنْشَارَاتِهِ مِنْ شَفَقَتِهِ ، وَيَخْتَرِقُ حُجُبَ الشَّدَادِ السَّيِّعِ صَوَاعِدُ
دَعَوَاتِهِ ، وَيُطْفِئُ أَطْبَاقَ الْجَحِيمِ سَوَابِقَ عِبْرَاتِهِ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مُتَخَلِّقٌ بِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ ،
مَتَمَكِّنٌ بِتَوَاضُعِهِ وَتَوَدُّدِهِ^(١١) مِنَ الْأَحْدَاقِ ، رَافِلٌ فِي جَلَالِيبِ أَهْلِ الصَّفَا ، مُرَاعٍ لِعَهْدِ
الْأَسْلَافِ بِحُسْنِ الْوَفَا ، مَجْمُوعٌ لَهُ الْأَخْلَاقُ الْحَمِيدَةُ ، ثَابِتٌ لَهُ الْحَقُوقُ الْأَكِيدَةُ .

خَلَفَ أَبَاهُ بِيَلَدَتِهِ ، فِي مَجَالِسِ التَّدْرِيسِ ، وَالنَّظَرِ ، وَالتَّذْكِيرِ ، وَزَادَ عَلَيْهِ فِي الْخُطَابَةِ^(١٢) ،
وَالْقَبُولِ التَّامِّ بَيْنَ الْخَاصِّ وَالْعَامِ ، وَصَبَرَ عَلَى مَكَابِدَةِ الْخُصُومِ اللَّذِّ ، [وَمَقَاوِمَةِ]^(١٣) الْمَعَانِدِينَ ،

(١) ضَبَطَتِ الْفَاءُ فِي ص بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ ، وَفَوْقَهَا كَلِمَةُ « مَعَا » . وَهُوَ الصَّوَابُ كَمَا فِي الْقَامُوسِ (ن ف ث) .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « كَيْفَ يَشَاءُ بِمَا يَشَاءُ » ، وَأَثْبَتْنَاهُ عَلَى النِّسْقِ الَّذِي فِي ص ، س ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَحْلَافُهُ » بِالْقَافِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ بِالْفَاءِ عَلَى الصَّوَابِ مِنْ ص ، س ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَرَاتِبِهِ » وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ ص ، س ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

(٥) فِي س وَحْدَهَا : وَالتَّحْرِيرِ .

(٦) فِي س وَحْدَهَا : « وَحْفُظ » فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : وَضَبْطَ الْمَتُونِ وَالْغَرَائِبِ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فِي » وَالْمَثْبُتُ مِنْ س ، ز ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز : « بِمَحَاسِنِ » وَأَثْبَتْنَا مَا فِي س ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

(٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَتَصَدَّعُ صَمُّ الصَّخْرِ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي س ، ز .

(١٠) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز : « لَفْظُ » . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ س ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

(١١) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز : « وَتَوَدُّدُهُ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي س ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

(١٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فِي الْخُطَابِ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي س ، ز .

(١٣) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَهُوَ فِي س ، ز .

والمخالفين ، ونفق سوق تقواه ووزعه عند الملوك والأكابر ، حتى عظموا أخذته وتبركوا به ، وبُصِّحَ ، وكلامه ، وصار قُطْبَ قطره ، حشمةً ، وحرمةً ، وجأها ، ومنزلةً ، مستغنياً بكفافه ، وما آتاه الله ، من غير مئة مخلوق ، عن التعرض لِمَنَالِ شيءٍ من الحُطَامِ ، قاصراً همَّه وأيامه على الإفادة ، ونشر العلم ، مد الله في عزيز أنفاسه ، وأبقاه حجةً على العلماء .
هذا كلام عبد الغافر .

وقال الحافظ أبو سعد ، رحمه الله : أملى والدى مائة وأربعين مجلساً ، في غاية الحسن والفوائد ، بجامع مرو ، واعتُرف^(١) بأنه لم يُسبق إلى مثلها ، وصنّف تصانيف في الحديث . قلت : ووقفْتُ على كثيرٍ من إملائه ، وهو دالٌّ على علو شأنه ، في الفقه ، والحديث ، واللغة .

قال ولده : وكان يُملَى في مجلس وعظه الأحاديث بأسانيدها ، فاعترض عليه بعض المنازعين ، وقال : محمد السَّمْعَانِيّ يصعد المنبر ، ويعُدُّ الأساميّ ، ونحن لا نعرف^(٢) ، ولعله يضعها في الحال ، وكتب هذا الكلام في رقعة ، وأُعطيَتْ له ، بعد أن صعد المنبر ، فنظر فيها ، وروى حديث : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » بِنَيْفٍ وتسعين طريقاً ، ثم قال : إن لم يكن في هذا البلد أحدٌ يعرف الحديث ، فنعوذ بالله من المُقام بيلد ما فيها من يعرف الحديث ، وإن كان فليكتب عشرة أحاديث بأسانيدها ، ويترك اسماً^(٣) أو اسمين من كل إسناد ، ويخلط الأسانيد بعضها ببعض ، فإن لم أُمَيِّز بينها ، وأضع كل اسمٍ منها مكانه ، فهو كما يدعيه .

وفعلوا ذلك امتحاناً ، فردَّ كل اسمٍ إلى موضعه ، وطلب القراء^(٤) الذين يقرءون في مجلسه ، في ذلك اليوم شيئاً ، فأعطاهم الحاضرون ألف دينار . قال أبو سعد : سمعتُ هذا كله من محمد بن أبي بكر السنجِيّ .

(١) جاء في الطبقات الوسطى : « بجامع مرو كل من رآها اعترف بأنه لم يسبق إلى مثلها » .

(٢) في المطبوعة : « لا نعرفه » . وأثبتنا ما في س ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٣) في المطبوعة ، ز : « اسم » . وأثبتنا ما في س ، والطبقات الوسطى .

(٤) هكذا ، ولعله : « للقراء » ، وفي سير أعلام النبلاء : وطلب مرة للذين يقرءون ...

قال : وكان ذلك اليوم عيداً لأهل السنة .

وكان والده الإمام أبو المظفر ، إذا جرى شيء يتعلق بالأدب أو اللغة ، أو سُئِلَ عن شيء من ذلك ، يقول : سَلُوا ابني محمداً ؛ فإنه أعرفُ باللغة مِنِّي .

قال صاحب « الكافي » : سمعتُ أبا عبد الله محمد بن الحسن^(١) المرذاخاني ، وكان من تلامذة الإمام أبي المظفر بن السَّمْعَانِي يَقُول : كنتُ شريكَ ابنه أبي بكر محمد ، ومُعِيدَنَا^(٢) [أبو] عبد الله النَّيْسَابُورِيَّ ، فتأخَّرَ حضورُ محمد يوماً ، ثم جاء ، وقد احمرَّت عيناه من البكاء ، فقال له أبو عبد الله : ما الذي خلَّفَكَ ، وما شأنكَ ؟

فقال : رأيتُ النَّبِيَّ ﷺ في المنام ، فناولني قدحاً مملوءاً ماءً ، وقال لي : اشْرَبْ . فأخذته وشربته كله ، وانتبهتُ وقد أثرَ ذلك في عروقي وسائر جَسَدِي .

فنهض الإمام أبو عبد الله مُسْرِعاً إلى الصُّفَّة ، التي فيها الإمام أبو المظفر ، وهو يقول : البِشَارَةُ ، البِشَارَةُ ، وأخبره بالمانم ، فقال الإمام أبو المظفر : الحمد لله . وقال : إني رأيتُ مثلَ هذا المنام ، ولكنني ما شربتُ جميعَ الماء ، بل بعضه ، وهو شرب جميعه ، فيجتمعُ عنده جميعُ أحاديثِ النَّبِيِّ ﷺ .

وللإمام أبي بكر شعرٌ كثير ، ويُحْكِي أَنَّهُ غَسَلَ قبل موته جميعَ المُسَوِّدَات التي فيها شعره ، فلم يُوجَد له إلا ما كان على ظهور الدفاتر من الأجزاء .

ويُحْكِي أَن شَخْصاً كتب إليه رقعةً ، وفيها أبياتٌ شعريَّة ، وأراد جوابها ، فقال : أما الأبياتُ فقد أسلمَ شيطانُ شِعْرِي ، فلا جواب لها .

ومن مליح شعره :

أَقْلَى النَّهَارَ إِذَا أَضَاءَ صَبَاحُهُ وَأَظْلَّ أَنْتَظِرُ الظَّلَامَ الدَامِسَا
فَالصَّبْحُ يَشْمَتُ بِي فَيَقْبِلُ ضَاحِكَا وَاللَّيْلُ يَرْتِي لِي فَيَذِيرُ عَابِسَا

(١) في س وحدها : « الحسين » . و « المرذاخاني » وردت هكذا في المطبوعة ، ز . وفي س : « المرذاخاني » ولم نعرف هاتين النسبتين .

(٢) سقطت من س ، هنا وفيما يأتي . وهي في المطبوعة ، ز .

وله أيضاً :

وظَّيِّ فوق طَرْفِ ظِلٍّ يَرْمِي بسهمِ اللحِظِ قلبَ الصَّبِّ طَرْفُهُ
يُؤَثِّرُ طَرْفُهُ فِي الْقَلْبِ مَا لَا يُؤَثِّرُ فِي الْحَصَى وَالتُّرْبِ طَرْفُهُ
وله ، ما أورده ولده أبو سعد ، في كتاب « التعبير » في ترجمة أبي حامد أحمد بن عبد الله
الْفَارِزِيِّ ، الصُّوفِيِّ ، المعروف بالأوحد ، وذكر أنه قال في قرية فاز ، إحدى قُرَى طُوس :

نزلنا بُقْعَةً تُدْعَى بِفَازٍ فكان أَلَذُّ مِنْ ثِيَلِ الْمَفَازِ
وَقَسْتُ إِلَى ثَرَاهَا كُلَّ أَرْضٍ فكانت كالحَقِيقَةِ فِي الْمَجَازِ^(١)
وفي أبي بكر بن السَّمْعَانِيِّ ، يقول الشيخ الحافظ أبو طاهر السَّلَفِيُّ :

هو الْمُزَنِيُّ إِبَّانَ الْفَتَاوَى وفي عِلْمِ الْحَدِيثِ التَّرْمِذِيُّ
وجاحِظُ عَصْرِهِ فِي النَّثْرِ صِدْقًا وفي وَقْتِ التَّشَاغُرِ بُحْتُرِيُّ
وفي النَحْوِ الْخَلِيلُ بِلَا خِلَافٍ وفي حِفْظِ اللُّغَاتِ الْأَصْمَعِيُّ
قُلْتُ : وِدِدْتُ لَوْ قَالَ :

* وفي الشعر الأديبُ الْبُحْتُرِيُّ *

وسلم من لفظ التَّشَاغُرِ ، ومن تَنْكِيرِ الْبُحْتُرِيِّ .

وقال آخر ، فيما ذكر السَّلَفِيُّ^(٢) :

يا سائِلِي عَنْ عِلْمِ الزَّمَانِ وعَالِمِ الْعَصْرِ لَدَى الْأَغْيَانِ^(٣)
لَسْتُ تَرَى فِي عَالَمِ الْعِيَانِ كَابِنَ أُنَى الْمُظْفَرِ السَّمْعَانِي
وقدم القاضي يحيى بن صاعد بن سيار الهَرَوِيُّ نَيْسَابُورَ ، وكان أبو بكر بن السَّمْعَانِيِّ بها ،
فدخل عليه زائراً ، فأطرق يحيى بن صاعد رأسه ساعة ، ثم رفعه^(٤) ، وأنشد يقول :
قُلْ لِلْإِمَامِ بْنِ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ نِ مَظْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمْعَانِي

(١) في س : « تسمى بفاز » . والمثبت في ز ، والمطبوعة .

(٢) بعد هذا في المطبوعة زيادة : « يقول » ، وليست في س ، ز .

(٣) في المطبوعة ، ز : « لَدَى » بالذال المعجمة ، وأثبتناه بالمهملة من س .

(٤) في المطبوعة ، ز : « ثم رفع رأسه » . وأثبتناه ما في س ، والطبقات الوسطى .

عَشِقْتُكَ عَيْنِي مُذْ رَأَيْتُكَ وَكَانَ مِنْ قَبْلِ اللَّقَاءِ يُحِبُّكَ السَّمْعَانِ^(١)
فَأُجَابَهُ أَبُو بَكْرٍ ، عَلَى الْبَدِيهَةِ :

حَيْثُ يَحْيَى إِذْ رُزِقْتُ لِقَاءَهُ وَنَلْتُ بِهِ جَدًّا لِأَمْرِي مُسَاعِدًا
فَلَا زَالَ يَحْيَى وَاسْمُهُ فَالَ عَمْرِهِ وَكَاسَمَ أَبِيهِ نَجْمُهُ دَامَ صَاعِدًا
وَالدَّأَى بِكَرِاسِهِ مَنْصُورٍ ، وَكُنِيْتَهُ أَبُو الْمُظْفَرِ ، فَحَذَفَ الْقَاضِي يَحْيَى لَفْظَ الْأَبِ^(٢) ،
لِمَكَانِ الْوِزْنِ .

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو سَعْدٍ : مِنْ عَجِيبِ مَا اتَّفَقَ ، أَنْ آخِرَ مَجْلِسِ أَمْلَاهُ ، كَانَ افْتِتَاحُهُ بِقَوْلِهِ
ﷺ : « إِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَثُودًا ، لَا يَجُوزُهَا الْمُثْقَلُونَ ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَتَخَفَّفَ لِتِلْكَ
الْعَقَبَةِ » .

وَكَانَ قَدْ وَصَلَ فِي التَّفْسِيرِ ، الَّذِي يَذْكُرُهُ فِي مَجْلِسِ الْوَعِظِ ، إِلَى قَوْلِهِ^(٣) : ﴿ الْيَوْمَ
أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ الْآيَةَ .
وَتُوَفِّيَ عَقِيبَ ذَلِكَ ، ابْنَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ، فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، ثَانِي صَفَرٍ ، سَنَةِ عَشْرِ^(٤)
وَخَمْسِمِائَةٍ^(٥) .

(وَمِنْ الْفَوَائِدِ ، وَالْمَسَائِلِ عَنْ تَاجِ الْإِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ)

(٦)

- (١) فِي ز ، وَالْمَطْبُوعَةُ : « إِذْ رَأَيْتُكَ » وَأَثْبَتْنَا مَا فِي س ، وَالطَّبَقَاتُ الْوَسْطَى . وَجَاءَ فِي س ، ز : « يَحِبُّكَ الْأَذْنَانِ » . وَأَثْبَتْنَا
مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَالطَّبَقَاتُ الْوَسْطَى . وَبِهِ يَتَحَقَّقُ الْجِنَاسُ فِي الْبَيْتَيْنِ .
(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْأَدَاةُ » . وَفِي ز : « الْأَدَبُ » . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ س ، وَالطَّبَقَاتُ الْوَسْطَى .
(٣) سُورَةُ الْمَائِدَةِ ٣ .
(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز : « خَمْسَ عَشْرَةِ » . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ س ، وَالطَّبَقَاتُ الْوَسْطَى ، وَمَرَّاجِعُ التَّرْجُمَةِ .
(٥) بَعْدَ هَذَا فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « أَسَدْنَا حَدِيثَهُ فِي الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى » .
(٦) هَكَذَا بَيَاضٌ فِي أَصُولِ الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى . وَقَدْ ذَكَرَ الْمَصْنِفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى بَعْضَ الْفَوَائِدِ عَنِ الْمُرْجَمِ ،
قَالَ :

● « مِنْ كَلَامِ أَبِي بَكْرٍ بِنِ السَّمْعَانِيِّ فِي دُخُولِ الْحَمَامِ ، قَالَ : جَمَلَةُ الْقَوْلِ فِيهِ أَنَّهُ مَبَاحٌ لِلرِّجَالِ ،
بِشَرَطِ التَّسْتَرِّ وَغَضِّ الْبَصَرِ ، وَمَكْرُوهُ لِلنِّسَاءِ ؛ لِمَا بُنِيَ أَمْرُهُنَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَبَالِغَةِ فِي السَّتْرِ ، =

.....
= ولما في وضع ثيابهن في غير بيوت الأزواج من الهتك ، ولما في خروجهن واجتماعهن من الفتنة والشر .

وذكر للداخل آدابا ، منها : أن يتذكر بحره النار ، ويستعيذ بالله تعالى من حرها ، ويسأله الجنة ، وأن يكون قصده التنظف والتطهر ، دون التمتع والترفع ، وألا يدخله إذا رأى فيه عاريا ، بل يرجع ، وألا يقرأ فيه القرآن ، ولا يسلم ، ويستغفر الله تعالى إذا خرج ويصلي ركعتين ، فقد كانوا يقولون : يوم الحمام يوم إثم . وروى لكل أدب منها خبرا .

وما ذكره من أن الداخل لا يسلم قد ذكره الغزالي أيضا في « الإحياء » ، ووافقهما عليه صاحب « التتمة » ، فقال : لا يستحب لدخله على من فيه ؛ لأنه بيت الشيطان ؛ ولأن الناس يكونون مشتغلين بالتنظف .

وأما ترك القراءة فقد ذكرها الغزالي أيضا في الإحياء ، إلا أن الغزالي قال : لا يقرأ القرآن إلا سرا ، وابن السمعاني أطلق ولم يستثن ، ولعل مرادهما أن الأولى ترك القراءة ، لا أنها مكروهة ، فقد نقل صاحب « البيان » و « العدة » وغيرهما من أصحابنا أنها لا تُكره في الحمام . وقال الصيبري في « شرح الكفاية » : ولا ينبغي لأحد إذا كان على غائط أو بول أو في حمام أن يقرأ . وليس هذا صريحا في الكراهة ، ولكن كلام الحلي في « المنهاج » يقتضي الكراهة ، كما قال ابن السمعاني . والذي أفتى به والدي رضي الله عنه أنه إن كان في مكان نظيف وليس فيه كشف عورة لم يُكره ، وإلا فُكره .

● وقال ابن السمعاني : لم يرد في استحباب صوم رجب على التخصيص سنة ثابتة ، والأحاديث التي تُروى فيه واهية لا يفرح بها عالم .

وهذا كلام صحيح ، ولكن لا يوجب التهديد في صومه ، ففضل الصوم من حيث الإطلاق ثابت . وفي « سنن أبي داود » وغيره في صوم الأشهر الحرم ما يكفي في قيام السنة على الترغيب في صومه .

● قال أبو سعد السمعي في ترجمة أبي الغنائم — أي النرسي الحافظ — من « الذيل » : قرأت بخط الإمام والدي : سمعت أبا الغنائم محمد بن ميمون النرسي ، يقول في قول =

محمد بن مكّي بن الحسن الفاميّ *

أبو بكر الباشاميّ ^(١) ، يعرف بابن ^(٢) دوست

قال ابن السمعاني : فقيه فاضل ، تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازيّ ، وسمع
أبا بكر محمد بن عبد الملك بن بشران ، وأبا محمد الحسن بن علي الجوهري ^(٣) .
قلت : والقاضي أبا الطيّب الطبريّ ، وغيرهم .
روى عنه أبو طاهر السلفيّ ، وأبو المعمر الأنصاري ، وغيرهما ، وأجاز لابن
كليب .

مات في شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسمائة .

= النبي ﷺ : « وَمَنْ يَرَعْ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَجْسُرَ » قال : هو : « يَجْشُرُ »
بالشين المعجمة ، من قولهم : جسر : إذا رعى .

● قال : وسمعه يقول في قوله عليه السلام : « أَيَّامٌ مِنِّي أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشَرَبٍ »
قال : هو « شَرَبٌ » بفتح الشين ، واستشهد بقوله تعالى : ﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ
الْهِيمِ ﴾ .

انتهى ماحكاه المصنف . ونقول : الشرب بفتح الشين وضمها سواء : مصدر
شَرِبَ . وقيل : بالفتح المصدر ، والضم الاسم . وقد قرأ نافع وعاصم وحمزة وأبو
جعفر بضم الشين ، ووافقهم الحسن والأعمش . وقرأ باقي القراء بالفتح . انظر
إتحاف فضلاء البشر ٤٠٨ . والآية الكريمة المستشهد بها في سورة الواقعة ٥٥ .

* له ترجمة في المنتظم ١٧٩/٩ . وهو فيه : محمد بن مكّي بن عمر بن محمد . . .

(١) في المطبوعة ، ز : « الباشاني » . والمثبت من س ، والطبقات الوسطى . وهذه النسبة إلى باب الشام :
إحدى المحال المشهورة بالجانب الغربي من بغداد . اللباب ٨٠/١ ، ومعجم البلدان ٤٤٥/١ .

(٢) ضبطت الدال في الطبقات الوسطى بالفتح ، وهي بالضم في المشتبه ٢٨٤ .

(٣) في المطبوعة : « وأبا محمد بن الحسن الجوهري بن علي » . وأثبتنا الصواب من سائر الأصول .

محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم
الحافظ أبو بكر الحازمي الهمداني*

إمام متقن مُبَرِّز .

ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، وقيل : سنة تسع وأربعين .

وسمع بهمدان من أبي الوقت حضورا ، ومن شهر دار بن شيرويه ، وأبي زرعة^(١) طاهر ،
وأبي العلاء العطار ، ومَعمر بن الفاخر ، وغيرهم .

ورحل إلى بغداد والموصل وواسط والبصرة وأصبهان والجزيرة والحجاز^(٢) ، فسمع من
خلق ، منهم خطيب الموصل أبو الفضل^(٣) ، وأبو موسى المديني الحافظ ، وله إجازة من
السلفي ، وابن السمعاني ، وأبي عبد الله الرُّسْتَمي .

روى عنه أبو عبد الله الدُّبَيْثي ، وابن أبي جعفر ، والتقي على بن ماسويه المقرئ ،
وغيرهم .

قال ابن الدُّبَيْثي^(٤) : قدم بغداد عند بلوغه ، واستوطنها ، وتفقها بها على مذهب
الشافعي ، وجالس علماءها ، وتميز وفهم ، وصار من أحفظ الناس للحديث وأسانيده
ورجاله ، مع زهد وتعبد ورياضة وذكر ، صَنَّفَ في علم الحديث مصَنَّفَاتٍ ، وأملى عِدَّةَ
مجالس .

قال : وكان يغلب عليه معرفة أحاديث الأحكام ، وأملى طُرُق الأحاديث التي في كتاب
« المذهب » للشيخ أبي إسحاق ، وأسَنَدَها ، ولم يُتَمَّه .

* له ترجمة في البداية والنهاية ٣٣٢/١٢ ، تذكرة الحفاظ ١٣٦٣/٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ١٩٢/٢ ،
الروضتين ١٣٧/٢ ، سير أعلام النبلاء ١٦٧/٢١ ، شذرات الذهب ٢٨٢/٤ ، طبقات ابن هداية الله ٨٠ ، العبر
٢٥٤/٤ ، النجوم الزاهرة ١٠٩/٦ ، وفيات الأعيان ٤٢١/٣ .

(١) في أصول الطبقات الكبرى والوسطى : « وأبي زرعة بن طاهر » . والصواب حذف « ابن » كما جاء في الوفيات . وهو
أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي . ويلاحظ أنه من شيوخ علماء هذه الطبقة ، انظر صفحة ١٥٠ من الجزء السادس .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « والشام » .

(٣) الطوسي ، كما في تذكرة الحفاظ .

(٤) في المطبوعة : « الزيني » وهو خطأ ، أثبتنا صوابه من تذكرة الحفاظ ، وهو كذلك في س ، ز ، ولكن من غير نقط .
ويلاحظ أن سياق الترجمة عندنا متفق مع ما في التذكرة .

وقال ابن النجار : كان من الأئمة الحُفَاط ، العالمين بفقهِ الحديث ومعانيه ورجاله ، أَلَف « الناسخ والمنسوخ » ، وكتاب « عجالة المبتدى » ، فى الأنساب ، و « المؤتلف والمختلف » ، فى أسماء البلدان .

قال : وكان ثقة حُجَّة نبيلًا زاهدًا ورعًا ، ملازمًا للخلوة والتصنيف ونشر العلم ، أدركه أجله شابًا ، توفى ثامن عشرى جمادى الأولى ، سنة أربع وثمانين وخمسمائة .

٧١١

محمد بن الموفق بن سعيد بن على بن الحسن بن عبد الله الخُبُوشَانِي*

الفقيه ، الصوفى .

أحد الأئمة ، علما ودينا ورعا وزهدا .

وخبُوشان بضم^(١) الخاء المعجمة والباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وفى آخرها نون : بُليدة بناحية نيسابور ، ولد بها فى رجب سنة عشر وخمسمائة .

وتفقه بنيسابور على محمد بن يحيى ، ثم قيل : إنه كان يستحضر كتابه^(٢) « المحيط » وأنه عُدِم الكتاب فأملاه من خاطره .

وقدم مصر سنة خمس وستين ، فأقام بمسجده بالقاهرة مدة ، ثم تحول إلى تربة الشافعى رضى الله عنه ، وتبثّل لعمارة التربة المذكورة والمدرسة ، ودرّس بها مدة .

وكان إماما جليلا ، كبير المَحَلّ فى الورع ، قلّ أن ترى العيون مثله ، زهدا وعلما ، وأمرًا بالمعروف وتصميما على الحق .

ومن تصانيفه كتاب « تحقيق المحيط » ، فى ستة عشر مجلدا^(٣) .

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ٣٤٧/١٢ ، حسن المحاضرة ٤٠٦/١ ، سير أعلام النبلاء ٢١/٢٠٤ ، شذرات الذهب ٢٨٨/٤ ، طبقات الإسنوى ٤٩٣/١ ، العبر ٢٦٢/٤ ، مفتاح السعادة ٣٥٠/٢ ، النجوم الزاهرة ٦/١١٥ ، وفيات الأعيان ٢/٣٧٤ . وقد ذكر المصنف فى الطبقات الوسطى لقب المترجم وكنيته : نجم الدين أبو البركات .

(١) قيدها ياقوت بالفتح . انظر معجم البلدان ٢/٤٠٠ .

(٢) فى المطبوعة : « كتاب » . وأثبتنا الصواب من س ، ز . وسيأتى فى ترجمة محمد بن يحيى ، فى هذا الجزء .

(٣) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : ولد بخبوشان . قال الحافظ عبد العظيم : وذلك فى رجب سنة عشر وخمسمائة .

وحدث بالقاهرة عن أبي الأسعد هبة الرحمن بن القشيري .

وكان السلطان صلاح الدين رضى الله عنه حسن العقيدة في الشيخ الخبوشاني .

وكان الخبوشاني^(١) له حال غريبة ومحل مكين ومقام في الدين ، وكان يقول بملء فيه :
أصعد إلى مصر وأزيل ملك بنى عبّيد اليهودى ، فصعدها وصّرّح بلعنهم^(٢) ، وحاروا في أمره
وأرسلوا إليه بمال عظيم ، قيل : مبلغه أربعة آلاف دينار ، فلما وقع نظره على رسولهم وهو
بالزّرى المعروف نهض إليه بأشدّ الغضب ، وقال : ويلك ، ما هذه البدعة ! وكان الرجل قد
زوّر^(٣) في نفسه كلاما يلاطفه به ، فأعجله عن ذلك ، فرمى الدنانير بين يديه ، فضربه على
رأسه فصارت عمامته جلقاً في عنقه ، وأنزله من السّلم وهو يرمى بالدنانير على رأسه^(٤)
ويسبّ أهل القصر .

ثم إن العاضد ثوّفى ، وتهبّب^(٥) صلاح الدين ، خوفاً^(٦) من الخطبة لبنى العباس ، وحذراً
من الشيعة^(٧) ، فوقف الخبوشاني أمام المنبر بعصاه ، وأمر الخطيب أن يذكر بنى العباس ،
ففعل ، ولم يكن^(٨) إلا الخير ، ووصل إلى بغداد الخبر ، فزيّنوها وأظهروا من الفرح فوق
الوصف .

وأخذ الخبوشاني في بناء الضريح الشريف^(٩) ، وكان ابن الكيزاني ، رجل من المشبّهة ،
مدفوناً عند الشافعي رضى الله عنه ، فقال الخبوشاني : لا يكون صديق وزنديق في موضع
واحد ، وجعل ينبش ويرمى عظامه ، وعظام الموتى الذين حوله من أتباعه ، وتعصبت
المشبّهة عليه ، ولم يبال بهم ، وما زال حتى بنى القبر والمدرسة ، ودّرّس بها .

(١) كذا جاء الكلام في المطبوعة ، ز ، وفي س : « وكان للخبوشاني حال غريبة » .

(٢) في س وحدها : « بسبهم » .

(٣) أى هيا وأعد .

(٤) في المطبوعة ، ز : « وسب » وأثبتنا ما في س ، والطبقات الوسطى .

(٥) في المطبوعة : « وبهت » ، وأثبتنا ما في سائر الأصول .

(٦) جاء الكلام في الطبقات الوسطى على هذا النحو : « وتهبّب صلاح الدين من الخطبة لبنى العباس خوفاً من عود دولة
العبيدين وحذراً من الشيعة » . وهذا أتم وأبين .

(٧) في المطبوعة : « الشنعة » . والمثبت من سائر الأصول .

(٨) في س وحدها : « يذكر » .

(٩) يقصد ضريح الإمام الشافعي رضى الله عنه ، كما صرح في الطبقات الوسطى .

ولعل الناظر يقف على كلام شيخنا الذهبي في هذا الموضع من ترجمة الخُبوشانيّ فلا يحفل به ، ويقول في ابن الكيزانيّ : إنه من أهل السنة . فالذهبي رحمه الله متعصبٌ جلدٌ ، وهو شيخنا وله علينا حقوق ، إلا أن حقَّ الله مقدّم على حقه ، والذي نقوله : إنه لا ينبغي أن يُسمَعَ كلامه في حنفي ولا شافعي ، ولا تؤخذ تراجمهم من كتبه ، فإنه يتعصب عليهم كثيرا .

(ومن وَرَعَ الخُبوشانيّ)

أنه كان يركب الحمار ويجعل تحته أكسية لئلا يصل إليه عرقه .

وجاء الملك العزيز إلى زيارته وصافحه ، فاستدعى بماء وغسل يديه وقال : يا ولدي أنت تُمسك العنان ولا يَتَوَقَّى^(١) الغلمان عليه ، فقال : اغسل وجهك ، فإنك بعد المصافحة لمست وجهك . فقال : نعم . وغسل وجهه .

ولما خرج صلاح الدين إلى الإفرنج توبة الرملة جاء الشيخ الخُبوشانيّ إلى وداعه ، واتمس منه أمورا من المُكُوس يُسقطها عن الناس ، فلم يفعل ، فقال له الشيخ : قم لا نصرك الله ، ووكزه بعصاه^(٢) ، فوقع قلنسوة السلطان عن رأسه ، فوجم لها ، ثم توجه^(٣) إلى الحرب فكُسِر ، وعاد إلى الشيخ ، فقَبِل يده ، وعرف أن ذلك بسبب دعوته .

وانظر إلى كلام الذهبي هنا في « تاريخه » وقوله : ظن السلطان أن ذلك بدعوته . ولو كانت هذه الحكاية لمن هو على مُعْتَقَدِهِ من المبتدعة لهوّل أمرها ، وقال : جرى على صلاح الدين بدعائه ما جرى ، واستنقِر كلامه يثبت عندك ما نقوله .

وكان تقي الدين عمر بن أخي السلطان له مواضع يُباع فيها المِزْر^(٤) ، فكتب الشيخ ورقة إلى صلاح الدين : إن هذا عمر ، لا جبره الله ، يبيع المِزْر . فسيرها صلاح الدين إلى عمر ، وقال : لا طاقة لنا بهذا الشيخ ، فأرضيه . فركب إليه ، فقال له حاجبه : قف بباب

(١) في المطبوعة : « ولا تتوق » . والمثبت من سائر الأصول .

(٢) في المطبوعة ، ز : « بعضا » . وزدنا الهاء من س .

(٣) كذا في المطبوعة ، ز . وفي س ، والطبقات الوسطى : « ثم نهض متوجها » .

(٤) المزْر ، بكسر الميم : نبيذ يتخذ من الذرة . وقيل : من الشعير أو الحنطة . النهاية ٣٢٤/٤ .

المدرسة حتى أسبقك إليه فأوطئ لك ، فدخل وقال : [إن ^(١)] تقى الدين يُسلم عليك .
فقال [الشيخ] ^(٢) : بل شقّى الدين لا سلم الله عليه .
فقال : إنه يعتذر ويقول : ليس لي موضع يباع فيه المزّر .
فقال : يكذب .

فقال : إن كان هناك موضع مزّر فأرناه .
فقال الشيخ : ادنُ ، وأمسك ذؤابتيه وجعل يلطم على وجهه وخدّيه ، ويقول : لست
مزّاراً فأعرف مواضع المزّر ، فخلّصوه من يده ، وخرج إلى تقى الدين ، وقال : فديتك
بنفسى .

وعاش الشيخ نجم الدين عمره لم يأكل من وقف المدرسة لقمة ، ولا أخذ من مال الملوك
درهما ، ودُفن في الكساء الذى صحبه من تحوشان ، وكان بمصر رجلاً تاجر من بلده يأكل من
ماله .

ودخل يوما القاضى الفاضل وزير السلطان لزيارة الشافعى ، فوجده يُلقى الدرس على
كرسى ضيق ، فجلس على طرفه وجنبه إلى القبر ، فصاح الشيخ فيه : قم قم ، ظهرك إلى
الإمام ! فقال الفاضل : إن كنت مُستدبره بقالبي فأنا مستقبله بقلبي ، فصاح فيه أخرى
وقال : ما تُعبّدنا بهذا . فخرج ، وهو لا يَعْقِل .

توفى الشيخ نجم الدين فى ذى القعدة سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، وعلى يده كان خراب
بيت العبيديين الرّفضة الذين يزعمون أنهم فاطميون ، وإنما هم مُنتسبون ^(٣) إلى شخص اسمه
عبيد ، قيل : إنه يهودى ، وقيل : مجوسى من أهل سَلَمِيّة ^(٤) ، دخل المغرب وملكها وبنى
المَهْدِيّة وتلقّب بالمَهْدِيّ ، وكان زنديقا خبيثا عدواً للإسلام ، قتل من الفقهاء والمُحدّثين
أُمّما ، وبقي هذا البلاء على الإسلام من أول دولتهم إلى آخرها ، وذلك من ذى الحجة سنة تسع
وتسعين ومائتين إلى سنة سبع وستين وخمسمائة .

(١) زيادة من س ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « ينسون » . والمثبت فى س ، ز .

(٣) بليدة من أعمال حماة . انظر معجم البلدان ١٢٣/٣ .

وقد بين نسبهم جماعة ، منهم القاضي أبو بكر الباقلاني^١ ، فإنه كشف في أول كتابه المسمى بـ « كشف أسرار الباطنية » ، بطلان^(١) نسب هؤلاء إلى الإمام على كرم الله وجهه .
وهم أربعة عشر رجلا ، منهم ثلاثة بإفريقية ، وهم الملقبون بالمهدى والقائم والمنصور .
وأحد عشر بمصر ، وهم : المُعزّ والعزیز والحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلي والآمر والحافظ والظافر والقائم والعاقد ، وهو آخرهم .

ولقد حُكي أن العاضد رأى في منامه أن حَيَّةً خرجت من مسجد معروف بمصر ،
ولسعت^(٢) ، فأرسل جماعة في صبيحة ليلته إلى ذلك المسجد فما رأوا فيه إلا شخصا أعجميا
فقيرا ، فردوا إليه وقالوا : لم نر إلا فقيرا أعجميا ، وتكررت الرؤيا وهو يرسل فلا يرون^(٣) إلا
ذلك الأعجمي ، فقليل له : هذه أضغاث أحلام . وكان الأعجمي هو الخُبوشاني^(٤) .

وكان للعاقد وزير يُسمى بالملك الصالح ، على عادة وزراء الفاطميين أخيرا يُسمون
أنفسهم بالملوك ، وهو أبو الغارات طلائع بن رُزيك^(٥) ، فقتله العاضد ، ثم استوزر شاور ،
ثم قتله ، وذلك أن أسد الدين شيركوه دخل القاهرة ، وقام شاور بضيافته وضيافة عسكره ،
وتردد إلى خدمته ، فطلب منه أسد الدين مالا ينفقه على جيشه فماطله ، فأرسل إليه يقول :
قد ماطلت بنفقات الجيش وهم يطالبون ، فإذا أتيتني فكن على حذر منهم ، فلم يؤثر هذا عند
شاور وركب على عادته ، وأتى أسد الدين مسترسلا ، وقيل إنه تمارض ، فجاء شاور يعبده ،
فاعترضه صلاح الدين يوسف بن أيوب وجماعة من الأمراء الثورية ، فقبضوا عليه فجاءهم
رسول العاضد يطلب رأس شاور ، فذبح وحمل رأسه إليه ، واستقل^(٥) أسد
الدين ، ولم يلبث أن حضرته المنية بعد خمسة وستين يوما من ولايته ، فقلد العاضد صلاح الدين

(١) في س وحدها : « عن بطلان » .

(٢) في المطبوعة : « لسعته » وزدنا الواو من س ، ز .

(٣) في المطبوعة ، ز : « يرى » . والمثبت من س .

(٤) في المطبوعة : « أبو الطلائع زريك » وكذا في ز ، مع تقديم الراء على الزاي . وفي س : « أبو الطلائع

ابن رزيك » . والصواب في كتيبه واسمه ما أثبتناه . انظر الكامل ١١ / ١٢٣ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٢٠٨ .

(٥) في المطبوعة ، ز : « واستقبل » وأثبتنا ما في س .

يوسف ولقبه الملك الناصر ، وكتب تقليده القاضى الفاضل ، وبدت سعادة صلاح الدين ، وضعف أمر العاضد .

وكان مبدأ ضعفه أن الفِرْنَج ، خذلهم الله ، قصدوا مصر في جمع عظيم وجَحْفَل كبير واستباحوا بُلْبَيْس ، وأناخوا على مصر ، وأحرق شاور مصر خوفاً عليها منهم ، وبقيت النار تعمل فيها أربعة وخمسين يوماً ، ثم عَرَف العجز وشرع في الحِيل ، وأرسل إليهم يصلحهم على ألف ألف دينار [مصرية]^(١) ، نصفها خمسمائة ألف دينار ، ليرحلوا عنه ، وأرسل إليهم مائة ألف دينار حيلةً وخداعاً ، وواصل بكتُّبه الملك^(٢) نور الدين من حيث لا يعلم الفِرْنَج ، يطلب منه الغوث ، ويقول : إن الفِرْنَج قد استحكم [طلبهم و]^(٣) طمعهم في البلاد المصرية ، فجهَّز^(٤) نور الدين [أسد الدين]^(٥) في عسكر عظيم ، فرحلت الفِرْنَج لَمَّا سمعت بخبر العسكر . ودخل أسد الدين مِصْر وتأكَّدت الصداقة بينه وبين شاور ، واستمر الحال إلى حين ولاية صلاح الدين واستمراره إلى مستهلَّ سنة سبع وستين وخمسمائة ، فخطب لبنى العباس بالقاهرة وسائر بلادها ، وكانت خطبتهم منقطعة منها هذه المدة المديدة والدول السخيفة^(٦) ، بعد أن كان جَبْن عن ذلك واستعظم حُطْبِهِ .

وكان العاضد لما ضَعُف أمره وتنسَّم الخمول أرسل كتاباً إلى نور الدين يطلب الاستقالة من الأتراك في مصر خوفاً منهم ، والاقتصار على صلاح الدين ، فكتب إليه نور الدين : الخادم يَهْنِي^(٧) بما سنَّاه^(٨) الله من الظَّفَر الذى أضحك سِنَّ الإيمان . يشير إلى نُصْرَةِ المسلمين على الفِرْنَج في نوبة دمياط ، ويقول : إن الفِرْنَج لا تؤمن غائلتهم ، والرأى إبقاء التُّرك

(١) زيادة في المطبوعة على ما في س ، ز . وستأتى مرة أخرى في كل الأصول .

(٢) في المطبوعة : « إلى الملك » . والمثبت من س ، ز .

(٣) زيادة في المطبوعة على ما في س ، ز .

(٤) في المطبوعة : « فتجهز » . وأثبتنا ما في س ، ز .

(٥) ساقط من المطبوعة . وأثبتناه من س ، ز .

(٦) كذا في الأصول . ولعل صوابها : السخيفة .

(٧) في المطبوعة : « يهنيه » . والمثبت من س ، ز .

(٨) في المطبوعة : « حباه » ، وفي س : « سباه » . وأثبتنا الصواب من ز ، ويقال : سنَّى الله الأمر : أى سهله

ويسره .

بديار مصر ، فبقيت الترك إلى المستهلّ من السنة المذكورة ، فقطعت خطبة الفاطميين ، وخطب لأمر المؤمنين المستضيء ، وأرسل إلى بغداد بالخبر .

وتوفى العاضد بعد ذلك في يوم عاشوراء بالقصر ، وجلس السلطان صلاح الدين بعد ذلك للعزاء ، وأغرب في الحزن والبكاء ، وتسلم القصر بما فيه من خزائن ودفائن وأموال ، لا تعدّ ولا تحصى ، وأمتعة ، استمر البيع فيها بعدما أهذى ووهب وأطلق وأدّخر ، عشر سنين .

ويحكى أن صلاح الدين قال : لو علمت أن العاضد يموت بعد عشرة أيام ما قطعْتُ خطبته ، وأنه قال : ما رأيت أكرم من العاضد ، أرسلت إليه مدة مقام الإفرنج على دمياط أطلب منه نفقة ، فأرسل إلّى ألف ألف دينار مصرية ، نصفها خمسمائة ألف دينار ، غير الثياب والأمتعة .

ثم أودع صلاح الدين أقارب العاضد السجن ، وقرر لهم النفقات وزائد^(١) الصلات .

واستفحل أمره ، وكان على يده فتح بيت المقدس ، وهو الفتح الذى اشتهر به شرقاً وغرباً ، وحصل من الجنة^(٢) والقلوب قرباً ، وأبقى له إلى يوم الدين ثناءً حسناً ، رحمه الله ورضى عنه .

وكتب في سنة سبعين وخمسمائة إلى أمير المؤمنين المستضيء بأمر الله كتاباً من إنشاء القاضى الفاضل ، يُعَدُّ ماله من الفتوحات ، ومن جهاد الفرنج مع نور الدين وفعالهم الحسنة وإقامتهم الخطبة لأمر المؤمنين ، ولا عهدنا^(٣) قيامها منذ دهر ، واستيلاءه على البلاد الكثيرة من أطراف المغرب إلى أقصى اليمن ، وأن في هذه السنة كان عندنا وفدٌ نحو سبعين راكباً ، [كلّهم]^(٤) يطلب لسلطان بلده تقليداً ، ويرجو منا وعداً ويخاف وعيداً . وأكثر من ذلك إلى أن قال : والمراد الآن تقليد جامعٌ بمصر واليمن والمغرب والشام ، وكل ما تشتمل عليه الولاية الثورية ، يعنى ولاية نور الدين محمود ، وكل ما يفتحه الله للدولة

(١) في المطبوعة ، ز : « وتزايد » وأثبتنا ما في س .

(٢) في المطبوعة ، ز : « المحبة » ، والمثبت في س .

(٣) في س وحدها : « ولا عهد بإقامتها » .

(٤) سقط من س .

العباسية بسيفونا ، ولمن ينضم^(١) ، من آخر وولد من بعدنا ، تقليدًا يضمن^(٢) للنعمة تخليدًا .

وعظم خطبه بحيث إنه لما مات المستضيء وولى الناصر لدين الله أمير المؤمنين لم تكن له قدرة عليه ، مع ما كان الناصر عليه من عظمة لا تُوازي ، وخضوع ملوك الأرض له شرقًا وغربًا ، وقهره الكافة بُعدًا وقربًا ، وأرسل إلى صلاح الدين كتابًا يعاتبه على أمور ، منها تسميته بالملك الناصر ، وأنه لا ينبغي لك يا صلاح الدين أن تتسمّى باسمي ، فإن ما يصلح للمولى على العبد حرام . فأجابه بأن هذه التسمية من زمن المستضيء ، قبل أن يكون مولانا أمير المؤمنين خليفة . وكان هذا الجواب من القاضي الفاضل ، وتلاطف به ، فإن القاضي الفاضل كان يهاب العباسيين ، لاسيما الناصر لدين الله ، فما أمكنه أن يجيبه إلا بلطف ، وقال : أخشى أن أذبح على فراشي وفي مأمنى ، ويكون الذابح لى الناصر لدين الله وهو ببغداد .

واستقر صلاح الدين ، إلا أنه تضعضعت تسميته بالملك الناصر بحيث إنه إلى اليوم لا يعرف إلا بصلاح الدين يوسف [بن أيوب]^(٣) مع جلالته وعظمته ، ولو لم يكن له إلا الحسنتان العظيمتان اللتان برّز بهما على الأولين من السلاطين والآخرين ، وهما فتح بيت المقدس ، وإبادة الفاطميين ، وقد علم الناس سيرتهم كيف كانت ، وسبهم الصحابة ، وفعالهم القبيحة التى لا تُعد ولا تُحصى ، من عدم مبالاتهم بأمور الدين ، وقلة نظرهم إلا فى فساد المسلمين ، ولو لم يكن إلا الحاكم وفعاله التى صارت تواريخ ، وتسويته تارة بين جميع الأديان ، وحكمه آونة بخلاف ما أنزل الرحمن ، وحمله الناس على ما يؤسوس به الشيطان ، ولقد كاد يدعى الإلهية^(٤) ، وربما ادعاها ، ومن أراد أن ينظر العجب فليُنظر إلى ترجمته فى التواريخ^(٥) المبسوطة . ولقد أطلنا فى هذه الترجمة ولا بد من فائدة .

(١) فى المطبوعة : « يقوم » . وفى ز : « نعيم » بنقط الياء فقط . وأثبتنا ما فى س .

(٢) فى المطبوعة : « يتضمن » . والمثبت من س ، ز .

(٣) ليس فى س .

(٤) فى المطبوعة : « الألوهية » . والمثبت فى سائر الأصول .

(٥) فى س : « فى كتب التاريخ » .

محمد بن ناصر بن أحمد^(١) بن محمد بن عبيد الله بن أبي عياض

أبو نصر^(٢) السرّخسيّ العياضيّ الفقيه الواعظ

ولد بسرّخس سنة أربع وستين وأربعمائة ، ومات بها في ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

محمد بن نصر بن منصور

أبو سعد الهرويّ القاضي *

أحد الفقهاء الرؤساء ، وهو الذي أرسله الخليفة ليخطب له بنت السلطان سنجر ، فقتلته الباطنية بهمّذان .

ولى القضاء بمدن كثيرة من بلاد العجم ، وولى قضاء الشام مدة وقضاء بغداد مدة ، وترقت به^(٣) الحال ، وعظم^(٤) رتبة ، وعلاصيته .

ومن شعره :

البحر أنت سماحةٌ وفصاحةٌ والدُّرُّ يُنثرُ من يدِكَ وفيكَ

والبدر أنت صباحةٌ وملاحةٌ والخيرُ مجموعٌ لديك وفيكَ

قتل سنة تسع عشرة وخمسمائة ، وفي تاريخ شيخنا الذهبيّ سنة ثمان عشرة ، وفي تاريخه أيضاً أنه حنفيّ^(٥) .

(١) في س : « بن أحمد بن عبد الله بن أبي عياض » .

(٢) كذا في المطبوعة ، ص ، وفي س ، والطبقات الوسطى : « أبو نصر » بالضاد المعجمة .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢/١٩٥ ، وفيها اسمه : « أحمد » خطأ . الجواهر المضية ٢/١٣٧ ، الكامل ١٠/٢٦٨ ، اللباب ١/١٢٧ ، مرآة الزمان ٨/١١٥ .

(٣) في المطبوعة : « وشرفت له » وأثبتنا الصواب من س ، ومثله في ص ، ولكن من غير نقط .

(٤) في المطبوعة : « وعظمت رتبته وعلاصيته » . والمثبت من س ، ص .

(٥) ومن ثم ترجمه صاحب الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، كما أسلفنا .

محمد بن هبة الله بن عبد الله

الشيخ سديد الدين السلماسي*

كان إماماً نظّاراً جَدِّلياً ، تخرّج به جماعة من الفضلاء ، وأعاد بالمدرسة النظامية .
توفى في شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة .

محمد بن هبة الله بن^(١) مكيّ الحمويّ الإمام تاج الدين

كان فقيهاً قرظياً نحوياً متكلفاً ، أشعريّ العقيدة ، إماماً من أئمة المسلمين ، إليه
مرجع أهل الديار المصرية في فتاويهم .

وله نظم كثير ، منه أرجوزة سماها : « حقائق الفصول وجواهر الأصول » ،
صنّفها للسلطان صلاح الدين ، وهي حسنة جداً نافعة^(٢) ، عذبة النظم ، وفي
خطبتها يقول :

فهذه قواعِدُ العقائد ذكرتُ فيها مُعْظَمَ المقاصدِ

ومنها :

لأنه أشهى مُرَادِ الطالبِ ^(٣)	حكيتُ منها أعدلَ المذاهبِ
الناصر الغازي صلاح الدين	جمعْتُها للمَلِكِ الأَمِينِ
ملّكه اللهُ الحِجَارَ واليَمَنُ	عزيزِ مصرِ قيصِرِ الشامِ وَمَنْ
يوسفَ مُحْيِي دَوْلَةِ العباسِ ^(٥)	ذِي العَدْلِ والجودِ مَعًا والباسِ ^(٤)
أيوبَ نجمِ الدين ذِي التدبيرِ	ابنِ الأجلِّ السيدِ الكبيرِ

* له ترجمة في : وفيات الأعيان (إحسان) ٢٣٧ / ٤ . وفي المطبوعة : « السلماني » . والمثبت من سائر
الأصول . وهذه النسبة بفتح السين واللام والميم وبعدها ألف وفي آخرها سين أخرى مهملّة : إلى مدينة سلماس ،
من بلاد أذربيجان . اللباب ٥٥٢ / ١ .

(١) في المطبوعة : « هبة الله البرمكي » وأثبتنا ما في س ، ص .

(٢) في المطبوعة : « يانعة » . والمثبت في س ، ص .

(٣) في س : « ابني مراد » وفي ص ما يشبه هذا الرسم من غير نقط . والمثبت في المطبوعة .

(٤) في س : « ذى العقل » .

(٥) في المطبوعة : « يحيى » وأثبتنا ما في س ، ص .

ومن آخرها :

ثم انتهى تحريرها في شهر ربيع الأول بعد عشر
وقد مضى من هجرة النبي
سبعون عاماً قبلها خمسمائة
وله أرجوزة أخرى في الفرائض سماها : « روضة المرتاض ونزهة القراض » قال فيها :

جمعتها لجامع الفضائل
محيى موات الفضل ذى الجد العلي
أهدى إليه قطرة من بحره
وهو الذى أجمع كل عالم
بأنه الحبر النسيج وحده
الأوحد القاضى الأجل الفاضل
عبد الرحيم بن أبى المجد على
إذ كل ما أنظمه من نثره
في عصرنا من ناثر وناظم
في علمه ودينه وزهده

● ووقفت له على ما كتبه في قوله تعالى^(١) : ﴿ وَأَثْوَأَ الثَّسَاءُ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ وكان قد
اجتمع مع الإمام أبى محمد بن برى النحوى ، فقال ابن برى : كيف يكون الصداق نحلة ؟
والنحلة في اللغة : الهبة من غير عوض ، والصداق تستحقه المرأة اتفاقاً ، لا على وجه التبرع ،
وطلب المعنى الفقهي في ذلك ، على مقتضى مذهب الشافعى ، وسأل عن الصداق ، وهل
هو من أركان العقد ؟

فأجاب الحموى بكلام وقفت عليه ، علّقه عنه بعض تلامذته ، في سنة سبع وسبعين
 وخمسمائة .

وجدت بخط ابن القليوبى في كتابه « العلم الظاهر » : كان الشيخ تاج الدين الحموى
مدرساً بالمدرسة الصلاحية وخطيباً بالقاهرة ، وكان كثير الاشتغال بالعلم ، دائم التحصيل
له ، وسمعت الشيخ الإمام الحافظ زكى الدين عبد العظيم ، يقول : دخلت عليه يوماً وهو في
سرب تحت الأرض لأجل شدة الحر ، وهو يشتغل ، قال : فقلت له : في هذا المكان وعلى هذا
الحال ! فقال : إذا لم أشتغل بالعلم ماذا أصنع !

(١) الآية الرابعة من سورة النساء .

وسمعتة أيضا يقول : وُجِدَ في تركته مَحَابِرُ تَسَعُ إحداهن تسعة أُرطال ، والأخرى أحد عشر رطلا ، والأخرى ثمانية و وُجِدَ في تركته أيضا خمسون دِيوانا خُطْبًا ، وسمعت أن له ديوانا لم أقف عليه .

وكان حسن الخط ، جيد الانتقاد ، رأيت كتاب « البيان » للعِمْرَانِيّ بخطه وحواشيه أيضا بخطه ، في مواضع كثيرة ينبّه عليها ، تدلّ على وفور علمه وكثرة اطلاعه .

قال الشيخ الحافظ : وكان يأخذ الكتاب بالثمن اليسير فلا يزال يخدمه حتى يصير^(١) من الأمّهات . انتهى ما وجدته ونقلته من خط الشيخ كمال الدين بن القليوبيّ . ونقلت من خط الشيخ تاج الدين الحَمَوِيّ من نظمه^(٢) نفعا الله به :

اثنان من بعدهما تسعة وسبعة من قبلها أربع
 وخمسة ثم ثلاث ومن بعد ثلاث ستة تتبع
 ثم ثمان قبلها واحد فرتب الأعداد إذ تجمع

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

(٣)

تُكتب على خِرقَتَيْن لم يصبهما ماء ، وتضعهما الطلقة تحت قدميها تضع بإذن الله تعالى عز وجل وهذه صورتها :
 انتهى ما نقلته من خطه على صورته .

٧١٦

محمد بن يحيى بن منصور

الإمام المعظم الشهيد أبو سعيد النيسابوري* ، تلميذ الغزالي

ولد سنة ست وسبعين وأربعمائة ، وتفقه على الغزالي وبه عرف ، وعلى أبي المظفر الحوافي .

(١) في س : « يصيره » .

(٢) زيادة في المطبوعة على ما في س ، ز .

(٣) وضعت الخمسة في المطبوعة بعد الثلاثة . وأثبتنا ما في س ، ز . وهو صواب ما يقتضيه النظم السابق .
* له ترجمة في : تهذيب الأسماء واللغات ٩٥/١ ، سير أعلام النبلاء ٣١٢/٢٠ ، شذرات الذهب ١٥١/٤ ، طبقات الإسفوي ٥٥٩/٢ ، طبقات ابن هداية الله ٧٧ ، العبر ١٣٣/٤ ، النجوم الزاهرة ٣٠٥/٥ ، وفيات الأعيان ٣٥٩/٣ ، ترجمة واسعة . وقد جاءت كنية المترجم في كل هذه المراجع - ماعدا التهذيب - : « أبو سعد » .

سمع الحديث من أبى حامد أحمد بن على بن عبْدوس ، ونصر الله الحُشْنَامِيَّ وجماعة كثيرة
 وخرجت له « أربعون حديثا »^(١) وقعت لنا بالسماع .
 وله تصانيف كثيرة ، منها « المحيط في شرح الوسيط » و « الإنصاف في مسائل الخلاف »
 و « تعليقة أخرى في الخلافات » كثيرة التحقيق .
 وكان إماما مناظرا ورعا زاهدا متقشفا ، وكان والده من أهل حيرة^(٢) ، قدم نيسابور
 لأجل القُشَيْرِيِّ .

قال ابن السمعاني : فصَّحه مدَّة ، وجاور وتعبَّد .

قال : وأما ولده فكان أنظر الخُراسانيين في عصره .

ومن شعر محمد بن يحيى^(٣) :

وقالوا يصير الشَّعْرُ في الماء حَيَّةً إذا الشمسُ لاقته فما خلَّته حَقًّا^(٤)

فلما التوى صُدْغاه في ماء وَجْهه وقد لَسعا قلبي تَيَقَّنْتُه صدقا^(٥)

قُتِلَ محمد بن يحيى في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، قتله الغُزَّفات شهيدا ،
 قيل : إنهم دَسُّوا في فيه التراب حتى مات ، وذلك لما خرجوا على السلطان الكبير أعظم ملوك
 السَّلْجُوقِيَّة سَنَجَر بن مَلِكْشاه السَّلْجُوقِيَّ ، وفعلوا العظائم واقتحموا الجرائم . وكانت
 واقتهم من أعظم الوقائع وأغربها ، وقُتِلَ فيها أُمَمٌ لا يحصيهم إلا^(٦) الله سبحانه وتعالى الذي
 خلقهم .

(١) في الطبقات الوسطى : « أخبرنا بها المحدث شمس الدين محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة بقرآنى عليه بالسند إليه » .
 (٢) كذا في المطبوعة بياء تحتية بعد حاء مهمله . وفي س : « خيرة » بخاء معجمة ثم باء موحدة ، ولا ندرى أى الاثنين
 الصواب . والمكان الأول بفتح أوله وتشديد ثانيه : بلدة في جبال هذيل ثم في جبال سطاخ . والثاني بفتح أوله وكسر ثانيه :
 اسم ماء لبني ثعلبة من حمى الرَبْذة . معجم البلدان ٣٧٥/٢ ، ٣٩٩ . ويلاحظ أن الكلمة جاءت في ز بالرسم نفسه مع إهمال
 النقط .

(٣) البيتان في الشذرات والوفيات .

(٤) في الشذرات والوفيات : « فما خلته صدقا » . ثم جاءت قافية البيت الأول عندنا في البيت الثاني عندهما .

(٥) في الوفيات : « فلما توى صدغاه » . والرواية عندنا مثلها في الشذرات .

(٦) كذا في المطبوعة . وفي ز : « إلا الله تعالى الذي خلقهم » وفي س ، والطبقات الوسطى : « إلا الذي خلقهم » .

قال ابن السمعاني : رأيت محمد بن يحيى في المنام فسألته عن حاله ، فقال : غُفِرَ لِي .
وقال علي بن أبي القاسم البیهقي يري محمد بن يحيى وقد قُتِلَ^(١) :

يا سافِكَاً دَمَ عَالِمٍ مِتَّبَحَّر قد طار في أقصى الممالك صَيْتُهُ
بالله قل لي يا ظَلُومٌ ولا تَحَفْ مَنْ كان يحيى الدِّينَ كيف تُمِيتُهُ^(٢)
وقال آخر ، يمدحه^(٣) :

رُفَات الدِّين والإسلام تَحْيَى بمحيى الدِّين مولانا ابن يَحْيَى^(٤)
كَأَنَّ اللَّهَ رَبَّ العرشِ يُلقَى عليه حين يُلقَى الدَّرْسَ وَحْيَا
(ومن الفوائد عنه)

● قال محمد بن يحيى في مسألة العينة^(٥) ، بعد ما ذكر اعتراض الخصوم ، بأنها وسيلة إلى الرِّبا ، ووسيلة إلى مقصود الربا ، وهو الفضل أو إلى عين الرِّبا ، وهو مقابلة الدرهم بالدرهمين : الثاني ممنوع ، وهو المحرَّم في سائر المعاصي ، أعنى وسيلة القتل والزَّنا^(٦) وما يُفْضَى بالآخرة إلى حقيقة تلك الجناية ، والأول مسلم ولا تحريم فيه ؛ فإن النكاح يُفِيد مثل مقصود الزنا ، وهو مشروع ، وجَوَز الحنفية بيع صُبْرَة بصُبْرَة ، كل حَفْنة بحَفْنتين ، وهو مُحَصِّل لمقصود الربا .

وهذا كلام حسن ، كان الشيخ الإمام الوالد رحمه الله تعالى يُؤدِّيه تفقُّهاً ، وأصله موجود في كلام العزَّالي ، حيث يقول : ولا نظَر إلى الزيادة عند عدم المقابلة .

(١) البيتان في الشذرات والوفيات أيضا .

(٢) في الشذرات والوفيات : « محيى الدين » . وفي الوفيات : « تالله قل لي » .

(٣) البيتان في الوفيات .

(٤) في س ، ز : « وفاة الدين » وأثبتنا ما في المطبوعة والوفيات ، لكن الكلمة رسمت في المطبوعة : « وفاة » . وكتبناها بالتاء المفتوحة من الوفيات وهو الصواب .

(٥) العينة ، بكسر العين : أن يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل مسمى ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به ، وسميت عينة لحصول النقد لصاحب العينة ، لأن العين هو المال الحاضر من النقد والمشتري إنما يشتريها لبيعها بعين حاضرة تصل إليه معجلة . النهاية ٣/٣٣٣ . وانظر تفصيلاً أكثر في المصباح المنير (ع ي ن) .

(٦) في المطبوعة : « والربا » والكلمة في ز خلو من النقط وأثبتنا ما في س .

● استئجار البياع على كلمة لا تتعب. ذكر الرافعي أنه فاسد، وأنهم لم يجعلوه من صُور الوجهين ، ثم قال : لكن المحكى عن الإمام محمد بن يحيى أن ذلك في التميع^(١) المستقر قيمته في البلد ، كالخبز واللحم ، وأما الثياب والعبيد ، وما يختلف قدر الثمن فيه باختلاف قَدَر المتعاقدين فلا .

٧١٧

محمد بن أبي بكر بن^(٢) محمد بن عبد الله الطَّيَّان^(٣)

المُرَوِّزِي الرَّمَادِي ، أبو عبد الله

قال ابن السَّمْعَانِي في « التحبير » : فقيه فاضل ، زاهد حافظ للقرآن ، كثير التلاوة ، قرأ بالروايات ، وكان من الأخيار^(٤) الزاهدين الوَرعين .
يُعرف بالفقيه الزاهد .

سمع بِمَرُو : جَدِّي أبا المظفَّر ، وأُسعد^(٥) بن أبي سعيد المِيهَنِي ، وبنيسابور أبا بكر السَّرَوِي^(٦) ، وإسماعيل بن عبد الغافر الفارسي ، وغيرهم .
سمعت منه ، وقرأت عليه القرآن خَتَمَاتٍ بِحَرْفِ ابن^(٧) ذُكْوَان ، عن عبد الله بن عامر .
تُوفِّي في المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، ودفن بسنجدان^(٨) .

(١) في س ، ز : « البيع » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٢) سقطت « بن محمد » من س ، وهي في المطبوعة ، ص . وسقط من الطبقات الوسطى : « بن عبد الله » .

(٣) في س ، ص : « الطيان » بالياء الموحدة ، ولم نجد هذه النسبة في كتب الأنساب . وقد أثبتناه بالياء التحتية من المطبوعة والطبقات الوسطى . والطيان : نسبة إلى عمل الطين ، كما في الباب ٩٧/٢ .

(٤) كذا في المطبوعة . وفي س : « الأجبار » والكلمة في ص غير منقوطة .

(٥) في س وحدها : « وأسعد بن سعيد بن أبي سعيد » .

(٦) « السروي » هو هكذا في الأصول . والصواب : « الشَّيْرُوِي » .

(٧) في س : « أبي ذكوان » . وهو خطأ ، أثبتنا صوابه من ص ، والمطبوعة . وابن ذكوان : هو عبد الله بن أحمد بن بشر ، ويقال لبشر بن ذكوان . طبقات القراء ٤٠٤/١ .

(٨) في المطبوعة : « بنجدان » والتصويب من : س ، ص ، وسيذكر المصنف في آخر ترجمة أبي سعد بن السمعاني ، في هذا الجزء ، أن سنجدان مقبرة مرو .

محمد بن أبي علي بن أبي نصر بن أبي سعيد
الشيخ فخر الدين التوقاني*

من أهل توقيان طوس .

درس الفقه بنيسابور على محمد بن يحيى ، ثم قدم بغداد واستوطنها ، ودرّس بالمدرسة القيصرية بها مدة ، إلى أن أنشأت أم الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين مدرسةً بالجانب الغربي فجعلته مدرسا بها .

قال ابن النجار : كان من كبار^(١) الأئمة ، وأعيان^(٢) فقهاء الأمة ، عالما كاملا نبيلًا^(٣) بارعا ، له اليد الباسطة في المذهب والخلاف ، والباع الممتد في حسن الكلام^(٤) في المناظرة ، وإيراد ما يُورده من الجدل والمنطق ، وله معرفة تامة بالتفسير .

قال : وأكثر الفقهاء والمدرّسين ببغداد من الشافعية والحنابلة تلامذته .

قال : وكان مع فضله صالحا متديّنا^(٥) حافظاً لأوقاته ، لا يُذهب ساعةً من عمره إلا في أشغال أو اشتغال ، أو نسخ أو مطالعة .

حدّث ببغداد بكتاب « الأربعين » لشيخه محمد بن يحيى ، عنه .

قال : وسمعت الفقيه أبا عبد الله محمد بن أبي بكر بن الدّباس يقول فيه : كان ولياً لله^(٦) ، ويذكر أشياء من كلامه ، كان يعبّده بها ورآها .

مولده بتوقان ، في شوال سنة ست عشرة وخمسمائة .

وتوفي في صفر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة .

* له ترجمة في : طبقات الإسنوي ٤٩٩/٢ - وانظر حواشيه - الوافي بالوفيات ١٧١/٤ . هذا وقد ترجم ابن كثير في البداية والنهاية ١٣/١٣ في وفيات سنة ٥٩٢ لرجل سماه : الفخر محمود بن علي التوقاني الشافعي . فلعله صاحبنا ؛ لاشتراك في اللقب والنسبة والمذهب وسنة الوفاة ، ويلاحظ أنه لم يرد عندنا في هذه الطبقة من يسمى محمود بن علي التوقاني .
(١) في س وحدها : « أكبر » .

(٢) في المطبوعة : « وعين من أعيان » . والمثبت من سائر الأصول .

(٣) كذا في المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وفي س ، ص : « ورعا » .

(٤) في س وحدها : « الكلام والمناظرة » .

(٥) في المطبوعة : « ديناً » . والمثبت من سائر الأصول .

(٦) في المطبوعة : « وكان يذكر » . وأثبتنا ما في سائر الأصول .

محمد بن أبي سعيد بن محمد السَّعْدِيّ
الإمام أبو الْمُظْفَر الخُوَارِيّ

صاحب « التعليقة في الخلاف »^(١) المسماة « المعترض »^(٢).

محمد بن أبي القاسم بن عبيد^(٣) العَوَّلَقَانِيّ المَرْوَزِيّ
من قرية عَوَّلَقَان^(٤)

قال ابن السَّمْعَانِيّ: « وُلِدَ بِهَا ، فِي [حُدُود]^(٥) سَنَةِ خَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

قال : وَكَانَ فَقِيهًا فَاضِلًا ، عَالِمًا زَاهِدًا وَرِعًا ، حَسَنَ الْمَعْرِفَةِ بِالْمَذْهَبِ ، حَافِظًا لَهُ .

سَمِعَ أَبَا الْخَيْرِ مُحَمَّدَ بْنَ مُوسَى الصَّنْفَارَ ، وَالْإِمَامَ أَبَا الْمُظْفَرِ ، وَأَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
تُوبَةَ الْخَطِيبِ الْكُشْمِينِيّ ، وَأَبَا الْفَتْوحِ^(٦) عَبْدِ الْغَافِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَمَلِيِّ^(٧) الْكَاشْغَرِيّ
الْحَافِظَ ، وَغَيْرَهُمْ .

كَتَبَتْ عَنْهُ بِمَرُوءِهِ ، وَسَمِعَتْ مِنْهُ كِتَابَ « دَوْرَ مَنْ ذَكَرَ مَرُوءِهِ » لِأَبِي الْفَتْحِ الْأَمَلِيِّ الْحَافِظِ ،
بِرِوَايَتِهِ عَنْهُ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

تُوفِيَ بِعَوَّلَقَانِ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

محمد الماخواني

هو محمد بن عبد الرزاق . تقدم في هذه الطبقة^(٨) .

(١) في المطبوعة : « الخلاق المسمى » . وأثبتنا ما في س ، ص .

(٢) كذا وقفت الترجمة في الأصول .

(٣) كذا في المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وفي ص : « عبيد الله » . وفي س : « عبد الله » .

(٤) بالفتح ثم السكون وفتح اللام والقاف وآخره نون : قرية من نواحي مرو ، بينها وبين مرو خمسة فراسخ . معجم البلدان ٨٢٧/٣ .

(٥) سقط من المطبوعة . وهو من س ، ص .

(٦) « أبو الفتوح ، وأبو الفتوح » هكذا جاء في الأصول والشخص واحد .

(٧) في المطبوعة هنا : « الإيلقي » ، وفيها فيما يأتي : « الإملي » والمثبت في س ، ص .

(٨) هذا سهو من المصنف رحمه الله . فالصحيح أنه تقدم في الطبقة السابقة وانظر الجزء الرابع ١٧٧ .

إبراهيم بن أحمد^(١) بن محمد بن علي بن عطاء المَرُورُوذِي*
الإمام أبو إسحاق

ولد في ذى القعدة سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة .
وكان أحد أئمة^(٢) المسلمين ، ومن كبار العلماء العاملين .
تفقه على الحسن النيهي^(٣) ، والإمام أبي المظفر السمعاني .
وسمع الحديث الكثير ، وحَدَّث بالكُتُب الكبار .
وأصله من قرية يقال لها : فُلخار ، من قرى مَرُورُوذ .
قال ابن السمعاني : سمع مَرُورُوذ أبا عبد الله محمد [بن محمد]^(٤) بن العلاء البَغَوِي ،
وسمع أيضا أبا المظفر بن السمعاني ، وأبا^٥ عبد الله محمد بن عبد الواحد الدَّقَّاق الحافظ
الأصبهاني ، وغيرهم مَرُورُوذ ، وغيرها .
حَدَّث عنه ابن السمعاني^(٥) ، وقال : سمعتُ منه الكثير .
قال : وكان إماما متقنا [مفتيا]^(٦) مصيبا ، ومناظرا ورعا محتاطا في المأكول والملبوس ،
حاذيا الخاطر ، حسن المحاوره ، كثير المحفوظ ، ذارأى ونباهة^(٧) ، وإصابة في التدبير ، وكان
الأكابر يصادقونه ، ويستضيئون^(٨) برأيه ويزورونه .

(١) في المطبوعة : « إبراهيم بن محمد » وهو خطأ أثبتنا صوابه من سائر الأصول ومصادر الترجمة وهو ما يوافق الترتيب الهجائي .

* له ترجمة في : الأنساب ٤٣٠ ب ، طبقات الإسئوى ٣٩٠/٢ ، طبقات ابن هداية الله ٧٦ ، الباب ٢/٢٢٠ ، معجم البلدان ٩١١/٣ وهذه المصادر الأربعة نقلت الترجمة عن السمعاني صاحب الأنساب . ويلاحظ أن ترجمة المذكور جاءت في الأنساب والباب والبلدان تحت نسبة « الفلخاري » . وفلخار : من قرى مرو الروذ .

(٢) في س وحدها : « الأئمة » .

(٣) في المطبوعة : « المنيى » . وهو خطأ أثبتنا صوابه من سائر الأصول . والحسن النيهي هذا تقدمت ترجمته في الجزء الرابع ٣٠٧ ، وذكر المصنف هناك أنه شيخ إبراهيم المروروذي .

(٤) سقط من المطبوعة ، وهو من س ، ز .

(٥) ساقط من : س .

(٦) سقط من المطبوعة ، وهو من س ، ز .

(٧) في س : « ذارأى وشهامة » .

(٨) في س : « ويستفنون » .

قال : وكان والدى لما توفى فَوُضَّ النظر في مصالحي^(١) إليه وفي مصالح أخى ، وجعله وصيًا .

قال : وكان إذا دخل مدرستنا لا يشرب الماء في^(٢) زاويتنا ، ولا في^(٣) دارنا ، ويحتاط في ذلك .

قال : وقُتِلَ في الوُقْعَةِ الخُوَارِزْمِشَاهِيَّةِ^(٣) في شهر ربيع الأول سنة ست^(٤) وثلاثين وخمسمائة ، أصابه سهمان ، فبقي بعدهما ثلاثة أيام ومات .

٧٢٢

إبراهيم بن الحسن بن طاهر

أبو طاهر الحَمَوِيّ ، المعروف بالحِصْنِيّ*

من فقهاء دمشق .

وُلِدَ في ذى الحجة سنة خمس وثمانين وأربعمائة ، بحماة .

وتفقه ببغداد ، وسمع^(٥) أبا علي بن تَهِان [الكاتب]^(٦) وأبا طالب الزَّيْنَبِيّ ، وأبا طاهر الحِثْنَانِيّ ، وابن المَوَازِينِيّ ، وغيرهم .

روى عنه ابن السمعانيّ ، وابن عساكر ، وابنه القاسم بن عساكر ، وأبو القاسم بن صَصْرِيّ ، وأبو نصر بن الشَّيرَازِيّ ، وغيرهم .

وقدم دمشق ، واجتمع بالملك العادل نور الدين^(٧) وحكى عن نفسه أنه كان عنده يوما

(١) في المطبوعة : « في مصالحي ومصالح أخى إليه » . والمثبت من س ، ز .

(٢) زيادة في المطبوعة على ما في س ، ز . وعبارة ابن السمعاني في الأنساب : وكان يحناط حتى كان لا يشرب الماء من كوز دارنا احترازا عن أكل أموال اليتامى والانتفاع بما لهم .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « بمرؤ » .

(٤) في أصول الطبقات الكبرى : « ثلاث » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ومصادر الترجمة .

* له ترجمة في : طبقات الإسنوي ٤٣٩/١ ، الوافي بالوفيات ٣٤٤/٥ ، النجوم الزاهرة ٣٧٢/٥ .

(٥) في الطبقات الوسطى : « وسمع بها » .

(٦) سقط من س ، ز ، وهو في المطبوعة والطبقات الوسطى .

(٧) في الطبقات الوسطى : « محمود بن زنكي » .

بقلعة دمشق ، وأن نور الدين التفت إلى كاتبه ، وقال : اكتب إلى نائبنا بمَعْرَةِ النُّعْمَان ليقبضَ على جميع أملاك أهلها ، فقد صحَّ عندي أن أهل المَعْرَةِ يتقارضون الشهادة ، فيشهد أحدهم^(١) لصاحبه في ملكٍ ليشهد له ذلك^(٢) في ملكٍ آخر ، فجميع ما في أيديهم بهذا الطريق .

قال : فقلت له : اتق الله ، فإنه لا يُتَصَوَّرُ أن يَتِمَّالاً أهل بلد على شهادة الزور .

فقال : صحَّ عندي ذلك .

فكتب الكاتب الكتاب ، ودفعه إليه ليُعلِّم عليه ، وإذا بصبيٍّ راكبٍ بهيمةٍ على نهرٍ بردى ، وهو يُنشد^(٣) :

اغْدِلُوا مَادَامَ أَمْرُكُمْ نَافِلًا فِي النَّفْعِ وَالضَّرْرِ
واحْفَظُوا أَيَّامَ دَوْلَتِكُمْ إنْكُمْ مِنْهَا عَلَى خَطَرٍ
إنَّمَا الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا حُسْنُ مَا يَبْقَى مِنَ الْخَبَرِ

قال : فاستدار إلى القبلة ، وسجد واستغفر الله ، ثم مرَّق الكتاب ، وتلا قوله تعالى^(٤) :

﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ^(٥)﴾ [وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ] ﴿﴾ .

توفي الحِصْنِيُّ بدمشق ، في صفر سنة إحدى وستين وخمسمائة .

٧٢٣

إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن علي بن محفوظ بن منصور

ابن معاذ بن يحيى^(٦)

(١) في المطبوعة : « بعضهم » . وأثبتنا ما في سائر الأصول .

(٢) في الطبقات الوسطى : « ذلك المشهود له » .

(٣) في المطبوعة : « ينشد هذه الأبيات » . وليست هذه الزيادة في سائر الأصول .

(٤) سورة البقرة ٢٧٥ .

(٥) هذه التكملة في المطبوعة وليست في سائر الأصول .

(٦) كذا وقفت الترجمة في أصول الطبقات الكبرى . وقد جاءت في الطبقات الوسطى كاملة على هذا النحو :

إبراهيم بن علي بن الحسين بن علي الطبري^(١)

= « إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن علي بن محفوظ بن منصور بن معاذ بن يحيى السلمي الآمدي المعروف بالظهير بن الفراء » .

تفقه ببغداد على أسعد الميهمي^٢ ، وبنيسابور على محمد بن يحيى ، وعلق عنه الخلاف ، وسمع بها من أبي عبد الله الفراء^٣ « صحيح مسلم » ، وحدث به عنه ببغداد .
سمع منه المبارك بن كامل الخفاف ، وهو أكبر منه سنًا وأقدم موتًا .

قال ابن النجار : كان فقيها فاضلا نبيا وجيها مليح المناظرة حسن الكلام في مسائل الخلاف ، فصيح العبارة دقيق الإشارة ، حسن المعرفة بالأصول والجدل ، قاهرا للخصوم مليح المحاور ، حسن المحاضرة ، كثير المحفوظ للحكايات والأشعار ، دمثا طيب الأخلاق ، من ظراف البغداديين ومحاسنهم .

ثم قال نقلا عن أبي الحسن القطيعي : إنه توفي ليلة الثلاثاء لثمان عشرة خلت من المحرم سنة خمس وسبعين وخمسائة » .

ولإبراهيم هذا ترجمة في البداية والنهاية ٣٠٤/١٢ ، وذكر ابن كثير أنه توفي عن أربع وسبعين سنة ، وذكر سنة وفاته كما جاء في الطبقات الوسطى . وطبقات الإسنوي ٢/٢٧٨ .

(١) وهذه الترجمة أيضا جاءت مبتورة في أصول الطبقات الكبرى ، ثم جاءت في الطبقات الوسطى كاملة هكذا :

« إبراهيم بن علي بن الحسين بن علي الشيباني الطبري »

أبو إسحاق

من أهل مكة . طبري الأصل ، وذلك أن جدّه صاحب « العدة » الحسين بن علي ، استوطن مكة ، إلا أنه طبري .

قال ابن النجار : كان فقيها فاضلا عالما بالمذهب والخلاف والفرائض ، وله تصانيف في ذلك ، وله معرفة بالحديث والتفسير ، وولى قضاء مكة .
=

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم [بن إبراهيم ^(١)] بن مهران الجَزَرِيّ*
أبو طاهر

مولده في المحرم سنة أربع عشرة وخمسمائة .
وكان فقيها زاهدا ، من كبار تلامذة ابن البَزَرِيّ ^(٢) .
سمع الحديث ببغداد ، من أبي الفتح الكُرُوخِيّ ^(٣) وغيره .
قال ابن باطيش في « الفَيْصَل » : عاد من بغداد إلى الجزيرة ^(٤) في أيام شيخه أبي القاسم بن
البَزَرِيّ ، ولازم التدريس والإفادة ، إلى أن صار إماماً وقته مشاراً إليه في التدريس والفتوى ،
وتخرّج به جماعة ، وظهرت بركته عليهم .
وتوفي بالجزيرة ^(٥) ليلة الخميس ، خامس المحرم ، سنة تسع وتسعين ^(٥) وخمسمائة .

= سمع بأصبهان أبا علي الحسن بن أحمد الحدّاد ، وابنه أبا نعيم عُبَيْد الله بن الحسن ، وغيرهما .
وقدم بغداد وحَدَّث بها .

سمع منه أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن حبيب العامريّ الواعظ ، وأبو الحسين هبة
الله بن الحسن بن هبة الله الشافعيّ ، وأبو الحجاج يوسف بن مكى بن يوسف الحارثيّ*
الدمشقيان . وذكر آخريّن .

مولده في صفر سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة . وتوفي في الخامس من شهر رجب سنة ثلاث
وعشرين وخمسمائة . وانظر ترجمته في طبقات الإسنوي ١٩٣/٢ ، وطبقات المفسرين ١٤/١ ، والعقد الثمين
٢٣٣/٣ .

(١) زيادة من س ، ز على ما في المطبوعة .

* له ترجمة في طبقات الإسنوي ٣٦٩/١ ، وانظر حاشيته .

(٢) في المطبوعة ، ز : « ابن البرزى » بتقديم الراء على الزاى . وأثبتناه بتقديم الزاى على الصواب من س ، وتقديم الكلام عليه
في حواشي صفحة ٤٠١ من الجزء السادس .

(٣) في المطبوعة ، ز : « الكروجي » بالجم ، وفي س : « الكروحي » بالخاء المهملة وكل ذلك خطأ ، إنما صوابه :
« الكروخي » بالخاء المعجمة ، ويفتح الكاف وضم الراء : نسبة إلى كروخ ، وهي بلدة بناوحي هراة . كما في
اللباب ٣٩/٣ ، وسمى أبا الفتح هذا : عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل .

(٤) المقصود جزيرة ابن عمر .

(٥) في س وحدها : وسعين .

إبراهيم بن محمد بن نَبْهَان بن مُخَرِّز

أبو إسحاق الغنوي الرَّقِّي الصُّوفِي*

ولد سنة تسع وخمسين وأربعمائة .

وسمع رِزْقَ الله التَّمِيمِي وغيره .

وتفقه على حُجَّة الإسلام العَزَّالِي ، وفخر الإسلام الشاشي .

وكتب الكثير من تصانيف العَزَّالِي .

وروى عنه ابن السمعاني ، وأبو اليُمْن زيد بن الحسن الكِنْدِي ، وعمر بن طَبْرَزَد ، وآخرون .

توفي في ذِي الْحِجَّة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

إبراهيم بن المُطَهَّر

أبو طاهر الشَّبَّاك^(١) الجُرْجَانِي

حضر دروس إمام الحرمين ، بنيسابور ، ثم صحب العَزَّالِي ، وسافر معه إلى العراق ، والحجاز ، والشام ، ثم عاد إلى وطنه بجرجان ، وأخذ في التدريس والوعظ ، وظهر له القبول ، وُئِيت له مدرسة ، ثم قُتِلَ بَعْتَةً ، ومات شهيدا سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢/٢٢٤ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٧ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/١٧٥ ، شذرات الذهب ٤/٢٣٥ ، العبر ٤/١١٩ ، المنتظم ١٠/١٣٤ . الوافي بالوفيات ٦/١١٨ .

(١) في زوحدها : « الشيباني » . والشباك : ضبط بالقلم في الطبقات الوسطى بفتح الشين وتشديد الباء . وهذه النسبة تضبط بهذا الضبط وتضبط أيضا بضم الشين . وانظر المشته ٣٤٦ ، وتاج العروس (ش ب ك) .

إبراهيم بن منصور بن مُسلم
أبو إسحاق العراقيّ الفقيه المصريّ *

شارح « المَهْدَب »^(١) . إمام الجامع العتيق بمصر وخطيبه .

كان في مبدأ^(٢) عمره يعمل النُشَّاب في القاهرة .

قال ابن القَلْيُوبِيّ في « مناقب الفقيه أبي الطاهر »^(٣) : سمعت والدي يقول :
كان سبب اشتغاله بالعلم أنه اشترى جاريةً وباتت عنده ، فلما أصبح أتى إلى حانوته
على عادته ، فقال له بعض جيرانه : كيف وجدت جاريتك البارحة ؟ فقال له آخر :
كيف يجتمع معها قبل أن يَسْتَبِرَّهَا .

فقال : وما الاستبراء ؟

فقال : أن تحيض في مِلْكِكَ .

فتجرّد لطلب العلم ، ورحل إلى العراق ، وفتح عليه هناك ، وأقام مدة ، ثم قدم
مصر ، ومن ثمَّ عُرف بالعراقيّ .

قلت : تفقه بالعراق على أبي بكر محمد بن الحسين الأرمويّ ، صاحب أبي
إسحاق الشَّيرَازيّ ، وعلى أبي الحسن بن الخَلّ ، وبمصر على القاضي مُجَلِّي .
ولد سنة عشر وخمسمائة .

ومن تصانيفه « شرح المَهْدَب » الذي أشرنا إليه ، وغيره .

وكان معظماً في القاهرة ، وعنه أخذ فقهاؤها ، منهم الفقيه أبو الطاهر خطيبُ
مصر ، وغيره .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٤٠٧ ، سير أعلام النبلاء ٢١/٣٠٤ ، شذرات الذهب ٤/٣٢٣ ، العبر ٤/٢٩١ ، مرآة الجنان ٣/٤٨٤ ، الوافي بالوفيات ٦/١٥١ ، وفيات الأعيان ١٣/١ وفيها : « بن المسلم » وقيده ابن خلكان بضم الميم وتشديد اللام .

(١) قال في الطبقات الوسطى : « وهو في عشر مجلدات » .

(٢) في المطبوعة : « أمره » . وأثبتنا ما في س ، ز .

(٣) في المطبوعة : « طاهر » . وأثبتنا ما في س ، ز وسيأتى بعد أسطر . وهذا الكتاب اسمه « العلم الظاهر »
وقد سبق في ترجمة محمد بن هبة الله بن مكى ، ص ٢٤ وسيأتى أيضاً في ترجمة القاضي مجلى بن جميع ،
في هذه الطبقة .

وكان رجلاً ورعاً ذا حالٍ حسنة . حكى تلميذه الفقيه أبو الطاهر ، قال : اشتهدت نفسى ليلةً قطائف ، ولم يكن عندى شيء ، واشتدت مطالبة النفس بها^(١) ، فقلت : لا شيء عندى ، فقالت : البئاع الذى تستجرّ منه مجاور صاحب^(٢) القطايف ، يأخذ لك منه ما تحبّ ، ويعطيك العسل على جارى عادته . فخرجت بهذا القصد ، لأقول له ذلك ، فبينما أنا واقفٌ عليه والشهوة تبعث على الطلب ، والنفس تأبى ، وإذا بالشيخ أبى إسحاق العِراقى ناولنى كاغدةً ، وقال لى : لطائفُ أحلى من القطائف . فأخرجت منها ما قضيت به حاجتى . كذا أسند هذه الحكاية ابن القليوبى فى « مآثر أبى الطاهر » .

وكان أبو إسحاق العِراقى من الفضل بحيث لا يُتَعَجَّب من مثل هذه الواقعة منه . توفى فى إحدى الجماديين^(٣) سنة ست وتسعين وخمسمائة .

وولى الخطابة بعده ولده ، ولولده « ديوان خطب » مشهور . قال ابن القليوبى : يقال : إن ولده كان فى جنازة والده يُنشىء الخطبة التى يخطب بها ، وكان مُفَتِّحَهَا : الحمد لله الذى شَتَّتْ بالموت شَمْلَ الأَجْبَا^(٤) ، وأورث البنين مناصب الآبَا^(٥) .

قال : وقرأ فيها^(٦) ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * شَاكِرًا لِّأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَعَآئِنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ .

قلت : وولى الخطابة بعد ابن أبى إسحاق : الفقيه أبو الطاهر المحلى^(٧) ، الرجل الصالح ، وكان قبل ذلك يؤمُّ بالمسجد المعلق بسوق الغزل بمصر ، الذى يقال : مَنْ أُمِّ فِيهِ حَطَبٌ فى هذا الجامع .

(١) فى المطبوعة : « لها » والمثبت من س ، ز .

(٢) فى س وحدها : « صانع » .

(٣) فى وفيات الأعيان : يوم الخميس الحادى والعشرين من جمادى الأولى . وفى حسن المحاضرة : حادى عشر .

(٤) فى المطبوعة : « الأحياء » بياء تحتية ثم همزة وأثبتناه بباء موحدة وطرح الهمزة من س ، ز . وهو الموافق لما بعده .

(٥) فى المطبوعة : « الآباء » وحذفنا الهمزة كما فى س ، ز .

(٦) سورة النحل ١٢٠ — ١٢٢ .

(٧) كذا بالخاء المهملة فى س ، وبالجيم فى المطبوعة ، ز ، وتأتى ترجمته فى ٤٨/٨ .

قال ابن القليوبي : ورأيت من الاتفاق العجيب : أمّ فيه الشيخ أبو الطاهر فأّم بالجامع وخطب ، وأمّ فيه الشيخ أبو المجد ، فأّم بالجامع ^(١) وخطب ، وأمّ فيه الكمال عبد الرزاق خليفة الحكم بمصر ، فأّم بالجامع وخطب . قال : ورأيت من هذا الاستقراء عجباً .

(ومن الفوائد عن أبي إسحاق) ^(٢)

● حكى [في شرح المهذب] ^(٣) في مسألة اشتباه الإناء الطاهر بالنجس وجهها : أنه يُعتبر المَلَك ، فإن كان الإناءان ملكا لرجل ، تحرّى فيهما ، وإن كانا لرجلين لم يجب التحرّى ، وجاز لكل واحد أن يتوضأ بإنائه من غير تحرّى لأن الأصل الطهارة ، وقد شك في نجاسته فلا يزال يتيقن الطهارة بالشك .

● كما لو قال رجل : إن كان هذا الطائر غربا فأنت طالق ، وقال آخر : إن لم يكن غربا فامرأتي طالق ، ثم طار ولم يُعلم .

وليس بشيء لأن التوضي يملك الغير كالتوضي يملكه ، فليس يستدعى صحة الوضوء ملكا بخلاف الوطء ، فإنه لا يحل إلا في ملك ، فافترقا . هذه عبارته في « شرح المهذب » . وفيها بعض المدافعة ، فأول كلامه يدل على أن الوجه في تحرّى الرجلين في إنائهما ، وهذا غير غريب ، بل هو الحق ، فلا يجب على كل واحد أن يتحرّى في إناء نفسه لنفسه ، وآخره يدل على أن مراده [أنه] ^(٤) في تحرّى الرجلين في إناءين يملك أحدهما ، والآخر ملك لغيره فإن كان في هذه الصورة فهو وجه ^(٥) غير بعيد ، والذي أحسبه أنه سقط من الكلام شيء ، لعل آفته الناسخ ^(٦) .

(١) في المطبوعة ، ز : « فأّم وخطب بالجامع » . وأثبتنا ما في س ، وهو الموافق لما قبله ولما بعده .

(٢) بعد هذا في المطبوعة : « نفعنا الله تعالى به » . وليست هذه الزيادة في س ، ز .

(٣) زيادة من س . وسيأتى التصريح بها في أثناء المسألة .

(٤) ليست في س .

(٥) في س : « فهو وجه غريب بعيد » .

(٦) جاء في الطبقات الوسطى من بقية الفوائد عن أبي إسحاق :

● « قال العراقي في « شرح المهذب » : إذا وقف على جيرانه ، ففيه أربعة أوجه : أحدها : يُصرف إلى من يُنسب إلى سُكنى محلته . والثاني : يُدفع إلى من ليس بينه =

إدريس بن حمزة بن علي الشامي الرملي

أبو الحسن*

من أهل الرملة^(١).

قال ابن السمعاني: كان فقيها فاضلا ، مبرزاً فصيحاً ، عالماً من فحول الأمة^(٢) .
تفقه أولاً ببيت المقدس على الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي ، ثم ببغداد ، على الشيخ أبي
إسحاق الشيرازي ، ودخل نحر آسان ، وخرج إلى ما وراء النهر ، وسكن سمرقند ، وفُوض إليه
التدريس لأصحاب الشافعي ، في مسجد المنارة ، وسكنها إلى أن توفي بها .
قال : وسمعت جماعة من علماء سمرقند يُفخّمون أمره ، ويذكرونه بالتعظيم ،
ويقولون : كان علماء سمرقند ، مثل السيد الأشرف والكاسبي^(٣) ، يهابون الكلام معه في المسائل ،

= وبينه دَرَبٌ مُعَلَّق . والثالث : يُدفع إلى من يُصَلّي معه في مسجد ويدخل إلى حَمَّامه .
والرابع : يُدفع إلى أربعين داراً من كل جانب . ويحییء مثل هذا كله في الوصايا .
هذا كلامه في الوقف ، ثم أعاد ذكر الأوجه في كتاب جامع الوصايا . والرابع من هذه
الأوجه مشهور ، وأغربها الثالث ، والأولان معروفان .

● حكي العراقي في آخر كتاب الوقف من هذا « الشرح » وجهين ، فيما إذا تنازع
مستحقو الوقف والناظر في شرط الواقف ، ولا يبيّن ، هل القول قولهم أو قول الناظر ؟
● قال في « الروضة » : والمُتَشَمِّسُ [يعني الماء] في الحياض والبرك غير مكروه
بالاتفاق . وقد نقل فيه أبو إسحاق العراقي قولين .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢/ ١٧٢ ، طبقات الإسنوي ١/ ٥٨٤ ، المنتظم ٩/ ١٦٦ . وجاء في المطبوعة : « أبو
الحسين » . وأثبتنا ما في سائر الأصول ، والبداية ، والمنتظم .

(١) من بلاد فلسطين .

(٢) في الطبقات الوسطى : من فحول الأئمة .

(٣) في المطبوعة : « الكاشي » بالشين المعجمة ، وأثبتناه بالسين المهملة من سائر الأصول ، ولم نجد في كتب الأنساب
« الكاشي » بالمعجمة . أما « الكاسي » بالمهملة ، فينسب إلى « كاس » اسم جد كافي الباب ٣/ ٢١ .

لفصاحته وفضله وجريه^(١) .

ذكره الحافظ أبو حفص عمر بن محمد النَّسَفِيُّ ، وقال : كان من فُحول المناظرين .
وذكر الحافظ أبو الفضل بن طاهر : أنه سمع أبا الحسن إدريس بن حمزة هذا بمرّو يقول :
لما دخلت بغداد ، واشتغلت بالدرس^(٢) في حلقة الشيخ أبي إسحاق ، دخل عليّ في بعض
الأيام فرأى في يدي شيئاً مما علّقته عن الشيخ نصر^(٣) ، فأعجب به وقال : لم أكن أظن أنه بهذه
الدرجة .

وذكر النَّسَفِيُّ أنه توفي في يوم الجمعة الثامن عشر من شهر رمضان ، سنة أربع وخمسمائة .

٧٣٠

أسعد بن أحمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف

أبو الغنائم البامنجي^(٤) الخطيب

ولد في صفر سنة سبع^(٥) وسبعين وأربعمائة .

وروى عن عمر بن أحمد بن محمد بن الخليل البَغَوِيِّ .

روى عنه عبد الرحيم بن السَّمْعَانِي .

تفقه على محيي السنة البَغَوِيِّ ، والموفق الهَرَوِيِّ .

مات سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

(١) في المطبوعة : « وحرمة » : وفي ز : « وجرمة » بالجم . وما أثبتنا من س ، والطبقات الوسطى . والمقصود جرى
اللسان ، وسيأتي مثل هذا التعبير في ترجمة « أسعد الميمني » بعد قليل .

(٢) في المطبوعة ، ز : « بالتدريس » . وأثبتنا ما في س ، والطبقات الوسطى ، وهو الصواب لما ذكر في صدر الترجمة أنه تفقه
على الشيخ أبي إسحاق .

(٣) في المطبوعة : « أبي نصر » والصواب حذف « أبي » كما في سائر الأصول . والشيخ نصر : هو المقدسي ، سبق في صدر الترجمة .

(٤) في المطبوعة : « الناجي » ورسمت النسبة في ز ، س بشكل لا يفهم . وقد أثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى . وهي بالباء
بعدها ألف ثم ميم مفتوحة ونون ساكنة وجم : نسبة إلى بامنين ، بهمة بعد الميم ثم ياء ساكنة : وهي مدينة من أعمال هراة ،
كما ذكر ياقوت في معجم البلدان ٤٨٢/١ ، وذكر « أسعد بن أحمد » المترجم .

(٥) في المطبوعة : « تسع » والمثبت من سائر الأصول .

أسعد^(١) بن محمد بن أحمد بن أبي سعد بن^(٢) علي^(٣) أبو سعد الثابت^(٤)

من أهل بَنَج دِيَّة^(٥)

ولد^(٦) سنة خمس وأربعين وخمسمائة .

أسعد بن محمد بن أبي نصر

أبو الفتح الميهني *

بكسر الميم وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين ، وفي آخرها النون بعد الهاء : نسبة إلى ميهنة ، قرية بين سرّحس وأبيورد .

هو الإمام الكبير النظّار ، صاحب الطريقة ، المتفق على أنه الفرد في علم الخلاف . كنيته أبو الفتح^(٧) .

تفقه على الإمام أبي المظفر منصور بن محمد السمعاني ، وعلى الموفق الهروي بمرو .

(١) سقطت هذه الترجمة كلها من س . ولأسعد هذا ترجمة في الأنساب ١٢٩/٣ ، واللباب ١٩٢/١ .

(٢) في المطبوعة : « بن أبي سعد علي » . وأثبتنا ما في ز ، والطبقات الوسطى . والأنساب ، واللباب .

(٣) في المطبوعة ، ز : « علي بن أبي سعد الثابت » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى والأنساب .

(٤) هذه النسبة إلى الجد . وقيل إن أسعد هذا من أولاد زيد بن ثابت الأنصاري ، كما في الأنساب واللباب .

(٥) في المطبوعة : « من أهل بني دره » وهو خطأ أثبتنا صوابه من ز ، والطبقات الوسطى ، والأنساب واللباب . وقد عرفنا بهذه البلدة فيما سلف ، فانظر فهرس البلدان في الأجزاء السابقة .

(٦) كذا في أصول الطبقات الكبرى والوسطى ، والذي في الأنساب واللباب أنه توفي سنة خمس وأربعين وخمسمائة في شهر ربيع الأول . وانظر الأنساب فيه كلام عن حياة المترجم وشيوخه .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٠٠/١٢ ، ٢٠٥ ، تبين كذب المفتري ٣٢٠ ، تذكرة الحفاظ ١٢٨٨/٤ ، سير أعلام النبلاء ٦٣٣/١٩ ، شذرات الذهب ٨٠/٤ ، طبقات الإسنوي ٤٢٤/٢ ، العبر ٧١/٤ ، الكامل ٢٨١/١٠ ، المنتظم ١٣/١٠ ، النجوم الزاهرة ٢٥٢/٥ ، وفيات الأعيان ٢١٢/١ . وقد جاء اسم المترجم في كل هذه

المصادر — ماعدا العبر — : أسعد بن أبي نصر . وجاء في العبر : أسعد الميهني .

(٧) كناه ابن كثير في البداية في الموضع الثاني : أباه الفضل ، ولقبه : مجد الدين .

وقال أبو سعد بن السمعاني^(١): برع في الفقه، وفاق أقرانه في حجة الخاطر، والاعتراض وجري اللسان، وفهر الخصوم. وكان والدي استنابه في التدريس بالنظامية بمرو، فتولى ذلك، وتفقّه عليه جماعة، ثم خرج من مرو إلى غزنة، وأكّرم مؤرّده، وبلغ إلى لوهور^(٢)، وشاع ذكره، بالفضل والنظر، في تلك الديار، وحصل له مبلغ من الأموال، العبيد والخدم، وانصرف منها، وقصد العراق، فورد العراق، ودرّس بالنظامية بها، وعلّق عليه «تعليقة»^(٣) الخلاف، وانتشر ذكره في الأقطار، ورحل إليه طلبة العلم من الأمصار، وصار مقصداً للكل.

قال: وسمع بنيسابور بقراءة والدي. قال: وما أظنه روى شيئاً من الحديث. قال: ورجع من خراسان إلى العراق [يعنى^(٤)] بعد أن أنفذ إليها رسولا من جهة السلطان محمود إلى مرو، وكان قد فتر سؤقه، وما زال حاله يصعد وينزل، إلى أن أدرّكه ميته بهمدان، بعد العشرين^(٥) وخمسمائة.

قال: وسمعت أبا بكر^(٦) محمد بن علي بن عمر^(٦) الخطيب، يقول: سمعت فقيهاً من أهل قزوین، وكان يخدم الإمام أسعد في آخر عمره بهمدان، قال: كنا معه في بيت، وقت أن قرب ارتحاله^(٧)، فقال لنا: اخرجوا من هاهنا، فخرجنا، فوقفت على الباب وتسمّعت^(٨)، فسمعت يطم وجهه ويقول: واحسرتا على ما قرطت في جنب الله^(٩)، وجعل يبكي ويطم وجهه، ويردّد هذه الكلمة^(١٠) إلى أن مات. رحمه الله تعالى^(١١).

(١) في الذيل على تاريخ بغداد، كما صرح ابن خلكان في الوفيات، وإن ذكر كلمة «الذيل» فقط.

(٢) لوهور: مدينة عظيمة مشهورة في بلاد الهند. معجم البلدان ٣٧١/٤.

(٣) في المطبوعة: «تعليقته في الخلاف». والمثبت من سائر الأصول.

(٤) زيادة من س، والطبقات الوسطى.

(٥) ذكر ابن الجوزي في المنتظم، وابن الأثير في الكامل وفاة المترجم سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة، وكذا ابن كثير في البداية، لكنه أعاد ذكر وفاته سنة سبع وعشرين حكاية عن ابن خلكان. وبقيّة المصادر تجمع على وفاته سنة سبع وعشرين.

(٦) في أصول الطبقات الكبرى: «محمد بن عمر بن علي». وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى، ووفيات الأعيان، نقلا عن السمعاني أيضا.

(٧) كذا في المطبوعة، ز. وفي س، والطبقات الوسطى: «حاله» والذي في وفيات الأعيان: «أجله».

(٨) في المطبوعة: «أستمعه». وفي ز: «وتسمّعت» وأثبتنا ما في س، والطبقات الوسطى، والوفيات.

(٩) انظر الآية ٥٦ من سورة الزمر.

(١٠) في س وحدها: «الكلمات».

(١١) بعد هذا في وفيات الأعيان: ذكر لي هذا أو معناه، فإنّي كتبه من حفظي.

إسماعيل بن أحمد بن الحسين الخُسْرُو جَرْدِيّ

شيخ القضاة ، أبو علي *

ولد الإمام الجليل الحافظ أبي بكر البيهقي .

مولده بخُسْرُو جَرْد ، سنة ثمان وعشرين وأربعمائة .

وسمع أباه ، وأبا حفص بن مَسْرُور ، وأبا عثمان الصابُونيّ ، وعبد الغافر بن محمد

الفارسيّ ، وناصر بن الحسين العُمريّ ، وغيرهم .

روى عنه أبو القاسم بن السَّمَرَقَنْدِيّ ، وإسماعيل بن أبي سعد الصُّوفيّ ، وغيرهما .

تفقه ^(١) على أبيه ، وتخرج به في الحديث ، وسافر الكثير ، ودخل خُوَارَزْم ، فسكن بها

مدة وولى بها الخطابة ، وتدرّس الشافعية ، والقضاء من وراء جَيْحُون الذي كان برسم

أصحاب الشافعيّ ، ثم سافر إلى بَلْخ ، وأقام بها مدّة ، ثم عاد إلى بَيْهَق ، بعد ما غاب عنها نحو

ثلاثين سنة ، وتوفى بها في جُمادى الآخرة سنة سبع وخمسمائة .

إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الصمد

النَّيسابُوريّ *

أبو سعد بن أبي صالح المؤدّن ^(٢)

أما والده أبو صالح المؤدّن فمحدّث شهير ، وأما أبو سعد ففقيه كبير ، إمام من الأئمة .

ولد سنة إحدى وخمسين وأربعمائة ، أو سنة اثنتين .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢/١٧٦ ، سير أعلام النبلاء ١٩/٣١٣ ، طبقات الإسنوي ١/٢٠٠ ، الكامل ١٠/٢١٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٠٥ .

(١) قبل هذا في الطبقات الوسطى : « ذكره عبد الغافر فقال : شيخ فاضل فقيه محدث ، تفقه على ناصر العمرى ، وقرأ على

أبيه . . . » .

** له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٤/١٢٧٧ ، سير أعلام النبلاء ١٩/٦٢٦ ، شذرات الذهب ٤/٩٩ ، طبقات الإسنوي ٢/

٤٠٩ ، العبر ٤/٨٧ ، المنتظم ١٠/٧٤ .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « من أهل نيسابور ، استوطن كرمان ، وقد خرج له والده الحافظ أبو صالح بن عبد الملك معجما لطيفا سمعناه على أبي محمد عبد الله بن محمد قيم الضيائية بقاسيون ، وأوردنا منه أحاديث عدة لطائف من الفقهاء في الطبقات الكبرى » .

وتفقه على إمام الحرمين ، وأبى المظفر السمعاني^(١) ، وسمع أباه وأبا حامد أحمد بن الحسن الأزهرى ، وأبا القاسم القشيري ، وأبا العلاء صاعد بن منصور بن محمد بن محمد الأزدي الهروي ، والفقيه أبا الحسن علي بن يوسف الجويني ، وأبا سهل محمد بن أحمد الحفصي وغيرهم^(٢) .

وأجاز له أبو سعد الكنجروذي .

وروى عنه محمد بن طاهر المقدسي^(٣) مع تقدّمه ، وأبو القاسم بن عساكر ، وأبو موسى المديني ، وأبو الفرج بن الجوزي ، وقاضي القضاة أبو سعد بن أبي عصرون ، وآخرون . قال ابن عساكر : كان إماما في الأصول والفقه ، حسن النظر ، مقدّما في التذكير^(٤) ، وجيهاً عند سلطان كرمان ، معظّما بين أهلها ، محترما بين العلماء^(٥) وسائر البلاد ، قرأ « الإرشاد » على مصنّفه إمام الحرمين .

وقال ابن السمعاني : كان ذارأى وعقل وتدير ، وفضل وافر ، وعلم غزير ، ظهر له العزّ والجاه والثروة ، وبقي مكرّما بكرمان^(٦) .

قال ابن الجوزي^(٧) : توفّي ليلة عيد الفطر ، سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

وقال ابن السمعاني : توفّي في آخر يوم من شهر رمضان من السنة المذكورة ، ببرّدسير^(٨) كرمان ، ودُفن يوم^(٩) الفطر .

(١) في الطبقات الوسطى : « وكان قد تفقه قبلهما على أبي القاسم الفوشنجي » .

(٢) ذكر في الطبقات الوسطى من شيوخ المترجم أيضا : أبا إسحاق الشيرازي ، وفاطمة بنت الأستاذ أبي علي الدقاق .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « في معجم البلدان » .

(٤) في المطبوعة : « التذكر » والمثبت من س ، ز .

(٥) في س : « العلماء في سائر » .

(٦) في الطبقات الوسطى من كلام ابن السمعاني : « وخرج له أخوه صالح بن أبي صالح مائة حديث عن مائة شيخ » .

(٧) في المنتظم ، الموضع السابق ، وزاد ابن الجوزي هناك : ودفن يوم العيد .

(٨) في المطبوعة : « برّد كرمان » وأثبتنا الصواب من س ، ز . وبرّد سير : أعظم مدينة بكرمان ، كما في معجم البلدان .

٥٥٥/١ .

(٩) في س : « يوم عيد الفطر » .

إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقنديّ، الحافظ المسند
أبو القاسم بن السمرقنديّ*

ولد^(١) بدمشق في رمضان، سنة أربع وخمسين وأربعمائة.

وسمع أبا بكر الخطيب، وأبا نصر بن طَلَّاب، وعبد العزيز الكِنَانِيّ^(٢)، وابن هَزَارْمُرد
الصَّرِيفِيّ، وابن الثَّقُور، وأبا نصر الزَّيْنِيّ، وابن البسري، وخلفا بالشام والعراق.

روى عنه ابن السمعي، وابن عساكر، وعمر بن طَبْرَزَد، وأبو اليُمْن الكِنْدِيّ، وعبد
العزيز بن الأخضر، وخلائق، فإنه عُمر، وعلا سَنَدُهُ.

قال أبو شُجاع عمر^(٣) البُسْطَامِيّ: أبو القاسم^(٤) إسناده خراسان كله والعراق - وإسناده
بنون^(٥) - يعني « مسنده » .

توفي في الثامن والعشرين من ذى القعدة سنة ست^(٥) وثلاثين وخمسمائة.

ذكره ابن الصلاح^(٦) فتابعناه في إيراده.

* له ترجمة في البداية والنهاية ٢١٨/١٢، تذكرة الحفاظ ١٢٦٣/٤ وذكره الذهبي أثناء ترجمة أخيه عبد الله بن أحمد، سير
أعلام النبلاء ٢٨/٢٠، شذرات الذهب ١١٢/٤، العبر ٩٩/٤، الكامل ٤١/١١، المنتظم ٩٨/١٠، النجوم الزاهرة
٢٦٩/٥، ٢٧٠.

(١) قبل هذا في الطبقات الوسطى: « سألت عن مولده فقال: يوم الجمعة وقت الصلاة، الرابع من شهر رمضان . . . »
وذكر المصنف في الطبقات الوسطى أيضا، قال: « ذكره ابن الصلاح، وقال: ذكره السلفي في معجم شيوخه البغداديين،
وفي ذلك رفعة. قلت: وذكره ابن السمعي، وقال: شيخ كبير ثقة حافظ متقن. قال: وحمل عنه الكثير، واشتهر بالرواية
والذكاء وجودة الاستماع والإصغاء ».

(٢) « الكِنَانِيّ ». وانظر الفهارس.

(٣) في الطبقات الوسطى: « عمر بن أبي الحسن ».

(٤) في المطبوعة والطبقات الوسطى: « اسناد خراسان كله والعراق » فحسب. وفي س، ز: « إسناده خراسان، وإسناده
بنون ». وقد جمعنا بين الروايتين. وقوله: « وإسناده بنون » تكملة لازمة. ويراد بها أمان تصحيف الكلمة إلى « أستاذ ».

(٥) في المطبوعة: « ثمان » وأثبتنا الصواب من سائر الأصول ومصادر الترجمة.

(٦) انظر التعليق رقم (١).

إسماعيل بن عبد الملك بن علي
أبو القاسم الحاكيمي*

من أهل طوس ، من تلامذة إمام الحرمين .
سمع أبا حامد أحمد بن الحسن الأزهرى ، وأبا صالح المؤذن ، وعمه نصر بن علي .
قال ابن السمعاني: برع في الفقه ، وكان إماماً ورعاً بارعاً ، حسن السيرة ، سافر إلى
العراق والشام ، مع العزالي ، وكان شريكاً له في الدرس ، وكان أكبر سنّاً منه .
قال : وسمعت أن العزالي ، كان يُكرمه غاية الإكرام ، ويقدمه على نفسه ، وفي بعض
الأوقات يخدمه ، وأظن أنهما خرجا متعادلين^(١) من بغداد إلى الحجاز .
توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، ودفن إلى جانب العزالي .
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، بقراءتي عليه ، أخبرنا محمد بن قايماز ، وفاطمة بنت
إبراهيم ، قالا : أخبرنا الحسن^(٢) بن الزبيدي ، زاد ابن قايماز : وأبو المنجاء^(٣) بن اللثمي ،
قالا : أخبرنا أبو الفتوح الطائي^(٤) ، أخبرنا الشيخ الجليل أبو القاسم الحاكيمي ، أخبرنا عمي
الزكي الحاكم أبو الفتح نصر بن علي بن أحمد ، أخبرنا الشيخ أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر
محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق التمار ، المعروف بابن داسة البصري ، قال : أخبرنا^(٥)

* ترجم له ابن كثير في البداية والنهاية ، وسماه ، إسماعيل بن عبد الله بن علي ، أبو القاسم الحاكم . وترجم له ابن الجوزي
أيضاً في المنتظم ٥٢ / ١٠ . وانظر سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٠ ، وطبقات الإسنى ٤٣٣ / ١ .

(١) يقال: عادله في الحمل : أى ركب معه . والعدلان بكسر العين: حملا الدابة، سمياً بذلك لتساويهما . معجم مقاييس
اللغة ٢٤٧ / ٤ .

(٢) في س : « الحسين » وما أثبتنا في المطبوعة ، ز . ومثله في العبر ١١٣ / ٥ ، وفيه : الحسن بن المبارك بن محمد الحنفى ،
ابن الزبيدي . وهنا إشكال ، وهو أن الحسن بن الزبيدي هذا له أخ اسمه الحسين ، يقال له أيضاً : ابن الزبيدي ، كما
في العبر ، الموضع السابق وانظره أيضاً صفحة ١٢٤ ، وقد تقدم عندنا في صفحة ١٨٩ من الجزء السادس .

(٣) في المطبوعة ، ز : « أبو النجا » . والمثبت من س ، والعبر ١٤٣ / ٥ ، وشذرات الذهب ١٧١ / ٥ . وابن اللثمي هو
عبد الله بن عمر بن علي .

(٤) في المطبوعة ، ز : « الطاوسي » .

وأثبتنا ما في س ، ومثله في العبر ١٥٩ / ٤ ، وسماه الذهبي : محمد بن أبي جعفر محمد بن علي .

(٥) في س : « حدثنا » .

أبو داود السجستاني، قال: حدثنا مُسَدَّد، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن سلمان رضي الله عنه، قال: « قيل له: لقد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخِراة^(١) قلت: أجل، لقد نهانا أن نستقبل القبلة بغائط أو بول، وأن لا نستنجي باليمن، وأن لا يستنجي أحدنا بأقل من ثلاثة أحجار، أو نستنجي برجيع أو عظم » وفي رواية « بروث أو رمة ».

نقلت من خط الحافظ أبي سعد بن السمعاني، في كتابه « لفظة^(٢) المشتاق إلى ساكني العراق » ما صورته: سمعت أبا الفتوح نصر بن محمد بن إبراهيم المِراغي، مذاكرةً بآمل طبرستان، يقول: اجتمع الإمام أبو حامد الغزالي، وإسماعيل الحاكمي، وأبو الحسن البصري، وإبراهيم الشباك الجرجاني، وجماعة كثيرة من الغرباء^(٣) والصلحاء في مهد عيسى عليه السلام بيت المقدس، فأنشد قوال هذين البيتين:

فديتُك لولا الحبُّ كنتَ فديتُنِي ولكنَّ بسِحرِ المُقلَّتَيْنِ سبَّبتُنِي
أتيتُك لَمَّا ضاقَ صدرِي مِنَ الهوى ولو كنتَ تَدْرِي كيف شوقِي أتيتُنِي
فتواجد أبو الحسن البصري وَجَدًا أثر في الحاضرين، وتوفي محمد الكازروني من بين الجماعة في الوجود.

قال المِراغي: وكنت [معهم]^(٤) حاضرًا، وشاهدت ذلك.

٧٣٧

إسماعيل بن عبد الواحد بن إسماعيل بن محمد البوشنجي*

الإمام أبو سعيد بن أبي القاسم

نزِيل هَرَاة.

(١) في المطبوعة: « الخِراة ». وفي س، ز: « الخِراة ». وأثبتنا ما في النهاية ١٧/٢، وقيدناه بن الأثير بالكسر والمد، وذكر كلاماً آخر فانظره هناك.

(٢) في المطبوعة: « لقية ». والكلمة غير واضحة في ز. وقد أثبتنا ما في س، ويلاحظ أن المصنف ذكر هذا الكتاب في ترجمة السمعاني الآتية في هذه الطبقة: « بغية ».

(٣) هذه الواو من س.

(٤) ساقط من س.

* له ترجمة في: الأنساب ٣٤٢/٢ (الحرَجَرْدِي)، تهذيب الأسماء واللغات ١٢١/١، شذرات الذهب ١١٢/٤، طبقات الإسنوي ٢٠٩/١، طبقات ابن هداية الله ٧٦.

قال الرافعي في كتاب الخلع من «الشرح»: إمام غَوَاص ، من المتأخرين ، لقيه من لقيناه

وقال عبد الغافر الفارسي: شاب نشأ في عبادة الله تعالى ، مرضى السيرة والطريقة ، جارٍ على منوال أبيه أبي القاسم البوشنجي^(١) الفقيه ، وهو فقيه مدرّس مناظر ، ورع زاهد ، دخل نيسابور ، وحضر مجالس النظر ، فارتضاه الأئمة والفقهاء .

وقال ابن السمعاني: إمام فاضل غزير الفضل ، حسن المعرفة بمذهب الشافعي ، رضى الله تعالى عنه ، جميل السيرة ، مرضى الطريقة ، كثير العبادة ، دائم الذكر ، حَشِين^(٢) العيش ، قانع باليسير ، راغب في نشر العلم ، لأزم^(٣) للسنّة ، غير ملتفتٍ إلى الأمراء وأبناء الدنيا .

ورد بغداد حاجاً ، فسمع من أبي علي بن بُهّان ، وأبي القاسم بن بيان الرزاز ، وغيرهما ، وسمع منه الحديث .

قال :وقدم علينا مَرَوَ ، ونزل المدرسة النظاميّة ، وسمعت منه ، وسمع هو بنيساور : أبا صالح المؤذن ، وأبا بكر بن خلف الشيرازي ، وسكن هَراة إلى حين وفاته ، وصنّف في المذهب ، وكان مفتيهم .

قال : وقرأت بخط زاهر بن طاهر أن مَوْلِدَ إسماعيل البوشنجي سنة إحدى وستين وأربعمائة .

قال : وسمعت محمد بن أبي نصر الهروي بالرّي يقول : إنه توفّي بهراة سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

قلت :البوشنجي ، بضم الباء بعدها واو ساكنة ثم شين معجمة مفتوحة ، ثم نون ساكنة ، ثم الجيم :نسبة إلى بُوشَنج : بلدة قديمة ، على سبعة فراسخ من هَراة ، والنسبة إليها : بُوشَنجِي ، وفُوشَنجِي ، بالفاء والباء الموحدة من تحت .

(١) في المطبوعة ، ز : « حسن » بالخاء والسين المهملتين . وأثبتناه بالمعجمتين من س ، وهو الأوفق .

(٢) في س : ملازم .

وإسماعيل هذا مشهور عند الفقهاء بالبُوشنجي^(١)، وعند المحدثين ، على ما رأيته في^(٢) تصانيف الإمام أبي سعد بن السَّمْعَانِيّ: بالخرَجَرْدِي ، بفتح الخاء المعجمة ، وسكون الراء ، وكسر الجيم ، وسكون الراء الأخرى ، وكسر الدال المهملة : نسبة إلى خَرَجَرْد ، بلدة من بلاد بُوشنج هراة .

وهؤلاء الخَرَجَرْدِيَّة البُوشنجِيَّة بيت فضل : أبو القاسم والد إسماعيل هذا ، وسيأتي^(٣) إن شاء الله تعالى ، وإسماعيل صاحب الترجمة ، وهو واسطة العُقْد ، وابن عمته أبو بكر أحمد بن محمد ، تقدم^(٤) ، وقرابتهم أبو نصر عبد الرحمن بن يوسف ، سوف يأتي^(٥) إن شاء الله تعالى .

● نقل الرافعي^(٦) ، عن البُوشنجي^(٧) ، في رجل قال لامرأته : أنت طالق للسنة ، وهي طاهر ، ثم اختلفا فقال : جامعتك في هذا الطُّهر ، فلم يقع طلاق في الحال ، وقالت : لم تجامعني ، وقد وقع : أن مقتضى المذهب أن القول قوله ، لأن الأصل بقاء النكاح ، وكألو قال المولى والعين : وطئت .

● قلت : وهذا يصير من المسائل المستثناة من قولنا : « القول قول نافي الوطء » لاعتضاده بالأصل ، وقد قال الرافعي : إن الأصحاب استثنوا مواضع : أحدها : إذا ادّعت عنته ، وقال : أصبّتها ، فالقول قوله بيمينه . والثاني : إذا طالبت في الإيلاء بالفيئة أو الطلاق ، فقال : وطئت ، فالقول قوله ، استدامة للنكاح .

والثالث : إذا أتت بولد يمكن أن يكون منه ، وادّعت الوطء ، وأنكر هو ، فهل القول

(١) في المطبوعة : « من » . والمثبت من س ، ز .

(٢) هذا سهو من المصنف رحمه الله ، فهو يظن أنه يتكلم في طبقاته الوسطى التي تأتي التراجم فيها وفق الترتيب المجاني . فقد تقدم والد إسماعيل هذا في الطبقة السابقة . وانظر صفحة ٢٢٥ من الجزء الخامس ترجمة ٤٧٨ .

(٣) صفحة ٥٠ من الجزء السادس .

(٤) لم نجد فيما تبقى لنا من تراجم الكتاب من يدعي أبانصر عبد الرحمن بن يوسف الخرجردى البوشنجي . لكن يأتي في هذه الطبقة : « أبو نصر عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الخرجردى » فله هو .

قوله^(١) ، أو قولها ؟ فيه قولان مشهوران في « التنبيه » وغيره ، أصحُّهما أن القول قولها ، ولم يَحْكِ الرافعيُّ سواه .

والرابع : إذا اتفقا على الحَلوة ، واختلفا في الإصابة ، فقولان : أظهرهما : أنه المُصَدِّق ، والثاني : تُصَدِّقُ هي ، وعلى هذا يصح الاستثناء ، ولم يذكر الرافعيُّ إلا هذه المواضع ، وأغفل مواضع غيرها ، فنقول :

الخامس : إذا قلنا : إن خيار الأَمَةِ في العِتق يسقط بالوطء ، فادعى^(٢) الزوج أنه وَطِئَ ، وأنكرت ، هل القول قوله ، أو قولها ؟ فيه وجهان .
والسادس : ما قَدَّمناه عن البُوشنجيِّ .

والسابع : ما في الرافعيِّ عن « فتاوى البَعَوِيَّ » من أنه لو تزوّجها بشرط البَكَارة ، فَوُجِدَتْ^(٣) ثَيِّبًا ، ثم اختلفا ، فقالت : كنت بِكْرًا فَافْتَضَيْتُ ، فقال : بل كُنْتَ ثَيِّبًا ، فالقول قولها يمينها ، لدفع الفَسْخ ، وقوله ، لدفع كَالِ المهر^(٤) .

(١) في المطبوعة : « قولها أو قوله » . والمثبت من س ، ز .

(٢) في المطبوعة : ز « وادعى » . والمثبت من س ، والطبقات الوسطى .

(٣) في المطبوعة : « ووجدت » . وأثبتنا ما في سائر الأصول .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى :

● « قال الرافعيُّ : وذكر إسماعيلُ البُوشنجيُّ أنه لو قال : إذا حَضَّتْ حِيضَةٌ فَأَنْتَ طَالِقٌ . وعَادَتْهَا سِتَّةَ أَيَّامٍ مَثَلًا ، فَإِنْ مَضَى ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ يَقْضَى بِوُقُوعِ الطَّلَاقِ ، على ما يقتضيه ظاهر اللفظ . انتهى .

وصوابه والله اعلم : إذا مضى نصف حيضة . وعلى ذلك اختصره النووي في « الروضة » وابن الرِّفعة اعترض على الرافعيِّ ، ظانًا أنه أراد حيضة ، والذي يظهر أن الناسخ أسقط لفظة « نصف » وقد صحح الكلام ، ولا حاجة إلى اعتراض » .

إسماعيل بن عمرو^(١) بن محمد بن أحمد [بن^(٢) محمد] بن جعفر
ابن محمد البَحِيرِي^(٣) النيسابُورِي*
أبو سعيد بن أبي عبد الرحمن .

من بيت الحديث والفضل .

تفقه على ناصر العُمَرِيّ، وكان يقرأ دائما « صحيح مسلم » للغرباء والرحالة^(٤) على^(٥)
عبد الغافر الفارِسِيّ، قرأه عليه أكثر من عشرين مرة، وكُفَّ بصره بأخرة .
سمع من أبي بكر^(٦) بن مَنجُويّة الحافظ، وأبي حَسَن المُرَكِّي، وغيرهما .
روى عنه أبو شُجاع البَسْطَامِيّ .

ولد سنة تسع عشرة وأربعمائة، ومات في آخر سنة إحدى وخمسمائة، وقد أُمليَ مجالس
بنيسابور .

إسماعيل بن عليّ بن إبراهيم بن أبي القاسم
أبو الفضل الجَنْزَوِيّ أصلا، الدَّمَشَقِيّ مولدا ودارا، الفقيه الشُّرُوطِيّ الفَرَضِيّ**
ويقال فيه أيضا : الجَنْزِيّ .

(١) كذا في المطبوعة، والطبقات الوسطى . وفي س، ز : « عمر » .

(٢) سقط من س، ز . وهو في المطبوعة، والطبقات الوسطى .

(٣) في المطبوعة : « البختری » . وفي ز : « البحتری »، بنقط التاء الفوقية فقط . وأثبتنا ما في س . وهو بفتح الباء الموحدة
وكسر الحاء المهملة بعدها الياء المثناة من تحت وفي آخرها الراء : نسبة إلى بحر . اسم لبعض أجداد المنتسب إليه، كما في
اللباب ١٠٠/١ وذكر في مساق هذه النسبة جد المترجم . ويلاحظ أن هذه الترجمة وقفت في الطبقات الوسطى عند :
« جعفر بن محمد » .

* له ترجمة في : سير أعلام النبلاء ٢٧٢/١٩، طبقات الإسْنَوِيّ ٤٩٣/٢ .

(٤) كذا في المطبوعة بالحاء المهملة . وفي س، ز : « الرجالة » بالجم .

(٥) في س وحدها : عند عبد الغافر ...

(٦) هو أحمد بن عليّ بن محمد . كما في اللباب ١٨٢/٣ .

** له ترجمة في : سير أعلام النبلاء ٢١٤/٢١، شذرات الذهب ٢٩٣/٤، طبقات الإسْنَوِيّ ٣٧٠/١، العبر ٢٦٦/٤،
معجم البلدان ١٣٢/٢، النجوم الزاهرة ١١٩/٦ . وقد اضطربت الأصول في رسم : « الجنزوي، الجنزى » على أشكال
كثيرة . والصواب ما أثبتنا من معجم البلدان . وهي نسبة إلى « جنزة » بفتح الجيم وسكون النون وفتح الزاي : اسم أعظم
مدينة بأران، وهي بين شروان وأذربيجان .

ولد سنة ثمان وتسعين وأربعمائة .
وتفقه على جمال الإسلام أبي الحسن بن المسلم ، ونصر الله المصيصي ، وسمع منهما ، ومن
هبة الله بن الأصفهاني ، وجماعة كثيرين .
روى عنه أبو محمد القاسم ابن الحافظ ، وعبد العزيز [بن]^(١) الأخضر ، وعبد القادر ،
وغيرهم .

توفي في سلخ جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وخمسائة .

٧٤٠

إسماعيل بن علي بن عبيد الموصلي

أبو الفداء الواعظ الشافعي

سافر الكثير ، وسمع .

مات بالموصل ، في شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وخمسائة^(٢) .

٧٤١

بدر بن أحمد

أبو النجم الإستراباذي^(٣) .

تفقه بواسط ، على القاضي أبي علي الفارقي .

ومات [بها]^(٤) في سنة تسع وستين وخمسائة . ذكره ابن باطيش .

(١) ساقط من المطبوعة ، ز . وهو من س ، وتقدم في الجزء السادس ٦٨ ، ٩٣ . وابن الأخضر هو
عبد العزيز بن محمود بن المبارك الحنبلي . ذيل طبقات الحنابلة ٧٩/٢ ، والعبر ٣٨/٥ .
(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : ذكره ابن باطيش .
(٣) كذا في المطبوعة ، ز . وفي س ، والطبقات الوسطى : الأسداباذي .
(٤) زيادة من س ، والطبقات الوسطى ، على ما في المطبوعة ، ز .

جعفر بن أبي طالب أحمد بن محمد بن عبد الله بن عَوانة
أبو الفخر القائنيّ

من أهل هراة .

ولد في الحادى والعشرين من صفر ، سنة تسع وخمسين وأربعمائة .

سمع من أبي إسماعيل الأنصارى .

روى عنه أبو سعد بن السّمعانىّ ، وابنه عبد الرحيم .

وولى القضاء بَعُورَج ، قرية على باب هراة ، ومات بها سنة ثمان وأربعين وخمسائة .

الجُنَيْد بن محمد بن علي القائنيّ

الشيخ أبو القاسم بن أبي منصور ، الفقيه الصوفىّ*

شَارَكَ في الاسم والكنية ، واسم الأب ، والصوفية والتفقه سيّد الطائفة : أبا القاسم
الجُنَيْد رحمه الله تعالى .

وكان والده يُعَرَف بالذَّبَّاغ .

مولد هذا سنة اثنتين وستين وأربعمائة .

سمع بِطَبَس : أبا الفضل محمد بن أحمد الطَّبَسِيّ الحافظ ، وبقاين والده أبا منصور الذَّبَّاغ
وسمع أيضا نِظَام المُلْك الوزير ، ومحمد بن عبد الرزّاق الماخُوانيّ الفقيه ، وأبا الفتح
المطهر بن محمد بن جعفر البَيْع ، وخلّاق ، بأصبهان ، ونيسابور ، ومرو ، وهراة .

روى عنه الحافظ أبو سعد بن السّمعانىّ ، والحافظ أبو القاسم بن عساكر ، والحافظ أبو
الفضل بن ناصر ، وغيرهم .

تفقه على الشيخين ، الإمام أبي المطهر السمعانيّ ، والشيخ أبي الفرج الراز ، وغيرهما .

وصَحِب في التصوف عبد العزيز بن عبد الله القائنيّ .

* له ترجمة في : الأنساب ٤٣٧/٣ (القائنيّ) ، سير أعلام النبلاء ٢٠/٢٧٢ ، طبقات الإسنوى ١/٣٦٥ ، الوافى
بالوفيات ١١/٢٠٣ .

قال ابن السمعاني: كان إماماً فاضلاً متقناً ورعاً ، عالماً عاملاً بعلمه ، كثير العبادة ، دائم التهجّد والتلاوة .

قال : وكان شيخ الصوفية في رباط فيروزآباد ، بظاهر هراة ، أربعين سنة ، ومقدّمهم . وأظنّ في وصفه ، في كتاب « التحبير » .

وقال : توفّي بهراة ليلة الاثنين ، ودُفِن من الغد الرابع عشر من شوال ، سنة سبع وأربعين وخمسائة ، ببيت^(١) الريج ، وصُلّي عليه في الجامع .

أخبرنا غير واحد ، إذْنا ، عن أبي الفضل بن عساكر ، عن أبي الطيّب^(٢) بن سعد بن السّمعانيّ ، أخبرنا الجُنَيْد بن محمد الصوفيّ بقراءتي عليه ، أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد الطَّبْسِيّ الحافظ ، بقاين ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسيّ ، سمعت أحمد بن يعقوب بن عبد الجبّار القرشيّ^(٣) ، يقول : دخلت مع خالي بغداد سنة ثلاث وثلاثمائة ، وبغداد تُعْلَى^(٤) بالعلماء والأدباء والشعراء ، وأصحاب الحديث ، وأهل الأخبار ، والمجالس عامرة ، وأهلها متوافرون ، فأردت أن أطوف المجالس كلّها ، وأخبر أخبارها ، فقبل لي : إن هاهنا شيخاً يقال له : أبو العبر طرّ^(٥) أملح الناس ، يُحدّث بالأعاجيب ، فقلت لخالي : ملّ بنا ندخل على الشيخ ، فقال : إنه مُهوّس ، يضحك منه الناس فارتحلنا من بغداد ، ولم ندخل عليه ، وكنت أجد في القلب من ذلك ما أجد ، حتى إذا كان انحداري من الشام ، بعد طول من المدة ، فلما دخلت بغداد ، سألت عنه ، فقبل : إنه يعيش ، وله مجلس ، فقمّت وعمدت إلى الكاغد والمخبرة ، وقصدت الشيخ ، فإذا الدار مملوءة من أولاد الملوك والأغنياء ، بأيديهم الأقلام يكتبون ، وإذا مُستَمِل قائم في صحن الدار ، وإذا شيخ في صحن^(٦) الدار ، ذو جمال

(١) لم نعرفه .

(٢) كذا في المطبوعة . وفي ز : « عن أبي الطيب سعد بن السمعاني » وجاء في س : « عن أبي سعد » وترك بياض بين « عن » و « أبي سعد » . ونرى الصواب : « عن أبي الطيب عن أبي سعد بن السمعاني » غير أننا لم نعرف أبا الطيب هذا .

(٣) كذا في المطبوعة ، ز . وفي س : العرسي .

(٤) في المطبوعة : « تعني » . وفي ز : « بعل » من غير نقط . وقد أثبتنا ما في س .

(٥) في المطبوعة : « أبو العبر طرّا أملح ... » وأثبتنا ما في س ، ز .

(٦) في س : صدر .

وهيبة، قد وضع في^(١) رأسه طاقٌ خُفّ مقلوب، مشتمل^(٢) بفرو أسود، وجعل الجلد مما يلي بدنه، فجلست في أخريات القوم، وأخرجت الكاغد، وانتظرت ما يذكر من الإسناد، فلما فرغوا قال الشيخ: حدّثنا الأول، عن الثاني، عن الثالث أن الزنج والزُطّ^(٣) كلهم سود، وحدثني حرياق، عن يقاق، عن رياق، قال: مطر الربيع ماء كله، وحدثني دُرَيْد، عن وُرَيْد^(٤) عن رُشَيْد، قال: الضّرير يمشی رُوَيْد^(٥).

قال أبو بكر أحمد بن يعقوب: فتعجبت من أمره، وتطلّبت به خلوة في أيام، أعود إليه كل يوم فلا أصل إليه، حتى^(٦) كانت الليلة التي يخرج فيها الناس إلى العدير، اجتزت بباب داره، فإذا الدار ليس فيها أحد، فدخلت فإذا أنا بالشيخ وحده جالس في صدر الدار، فدنوت منه، فسلمت عليه، فرحّب بي وأدناني، وجعل يسألني، ورأيت منه من جميل المَحْيَا والعقل والظرافة والأدب ما تحيّرت، فقال لي: هل من حاجة؟ فقلت: نعم، تحيّرت في أمر الشيخ وما هو مدفوعٌ إليه، مما لا يليق بعقله وحسن أدبه وفصاحته، فتنفّس تنفّسًا شديدًا، ثم قال: يابُنّي إن الاضطراب رفع الاختيار، إن السلطان أرادني على عمل لم أكن أطيعه، وحسّني في المطبق أيام حياته، فلما ولي ابنه عرض على ما عرضه [أبوه]^(٧)، فأبيت فردّني إلى أسوأ حال، وذهب من يدي ما كنت أملكه، فاخترت سلامة الدّين، ولم أتعرّض لشيء من الدنيا [بشيء]^(٨) من ديني، وصنّت العلم عمّا لا يليق به، ولم أجد وجهًا للخلاص، فتحامقت ونجوت، فها أنا ذا في رَعْدٍ من العيش.

(١) في المطبوعة: «على» والمثبت من س، ز.

(٢) في س: واشتمل.

(٣) في المطبوعة: «الزنج ولدوا كلهم»، وأثبتنا ما في س، ز.

(٤) في المطبوعة: «درید». وفي ز: «روید». وأثبتنا ما في س.

(٥) في المطبوعة، ز: «رويدا». وما أثبتنا في س، هو الأوفق.

(٦) في س: حتى إذا كانت...

(٧) سقط من المطبوعة، ز، وأثبتناه من س.

(٨) سقط من المطبوعة. وأثبتناه من س، ز.

الحسن بن إبراهيم بن علي بن برهون القاضي
أبو علي الفارقي*

من أهل مَيَّافَرِيقِينَ .

ولد في عاشر ربيع الأول ، سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة .

وتفقه في صباه على أبي عبد الله محمد بن بيان الكازرُونِيّ ، ثم على أبي إسحاق الشَّيرَازِيّ ، وأبي نصر بن الصَّبَّاح ، ولأزمهما حتى بَرَعَ في المذهب ، وصار من أحفظ أهل زمانه له . وسمع الحديث من أبي جعفر محمد بن أحمد بن المُسَلِّمة ، وعبد الله بن محمد الصَّرِيفِينِيّ ، وأبي الحسين بن النُّقُور ، وغيرهم .

روى عنه [الصائِن]^(١) ابن عساكر ، وأبو سعد بن أبي عَصْرُون ، وغيرهما .

وولى القضاء بواسط وأعمالها ، فأقام بها مدةً مديدة ثم عُزِلَ ، فأقام بواسط بعد عزله إلى حين وفاته يُدْرَسُ الفقه ، ويُروى الحديث .

وكان ورعا زاهدا ، وقورا مهيبا ، لا تأخذه في الحق لومة لائم ، ولا يُراعى^(٢) أحدا في حُكُومَةٍ^(٣) .

قال أبو سعد بن السمعتي : سمعت^(٤) ...

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢/٢٠٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٩/٦٠٨ ، وشذرات الذهب ٤/٨٥ ، وطبقات الإسنوي ٢/٢٥٦ ، وطبقات ابن هداية الله ٧٥/٤ ، العبر ٤/٧٤ ، الكامل ١١/٧ ، المنتظم ١٠/٣٧ ، وفيات الأعيان ١/٤١٤ . و « برهون » ضبطت الباء فيه في الطبقات الوسطى بالفتح ، ضبط قلم : وقيدها ابن خلكان بالضم .

(١) سقطت من المطبوعة ، وأثبتناها من س . ومكانها في ز : « أيضا » ولا معنى لها .

(٢) في المطبوعة ، ز : « يرعى » . وأثبتنا ما في س . وفي الطبقات الوسطى : بجأى .

(٣) في المطبوعة : « حكومته » . والمثبت من سائر الأصول .

(٤) كذا وقف الكلام في أصول الطبقات الكبرى . وجاء في الطبقات الوسطى تاما على هذا النحو :

« سمعت أبا حفص عمر بن الحسين بن عبد الله الحمداني [كذا بالبدال المهملة]

يقول : كان أبو عبد الله الفارقي [كذا أبو عبد الله . والذي سبق في كنية المترجم : أبو علي] =

.....

= في آخر عمره يحفظ « المذهب » و « الشامل » . وكان يقول لنا إذا حضرنا للدرس بين يديه : كررت البارحة الأولى الربع الفلاني من « المذهب » وكررت البارحة الأولى الربع الفلاني من « الشامل » .

قال : وسمعت أبا الحسن النردى [كذا ونرى الصواب : اليزدي . وانظر معجم البلدان لياقوت ٤/ ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، وما سبق عندنا في الجزء السادس ٧١] يقول : كنت أقرأ كتاب « الشامل » على أبي على الفارقيّ ، فإذا تركت مسألة أو سقط من الأصل الذي أقرأ منه ، ردّ عليّ من حفظه ، فقلت له يوما من الأيام : ياسيدي ، كنت تحفظ « الشامل » ! فتبسم وقال : تقول لي : كنت تحفظ ، على وجه الإنكار عليّ ، يعني : إلى الآن كنت أحفظه . غير أنه لم يصرح لي به ولم يزد على هذا .

وكان قد ناهز المائة وهو أحفظ الناس وأيقظهم وأذكاهم ، وأحسنهم سمعا وبصرا وعقلا ، كأنه من أبناء العشرين .

ولد في عاشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة بميافارقين ، وتوفي يوم الأربعاء الثاني والعشرين من الحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بواسط .

وكان آخر من انتهى إليه التدريس والفتوى من أصحاب أبي إسحاق الشيرازي .

أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى .

● ذكر أبو على الفارقيّ في « فوائد المذهب » في كتاب الفرائض أن الإغماء المؤثر في الوكالة هو الذي لا يصح معه الصوم .

● إذا رهن دارا ولم يقبض ثم أجبرها إلى مدة يحل الدين قبل انقضائها . فأوجبه ، أصحها : إن قلنا : يجوز بيع المستأجر ، لم يكن ذلك رجوعا ، لأنه لا يمنع البيع عند المحل ، وإن قلنا : لا يجوز ، كان رجوعا ؛ لأنه تصرف يناهز مقتضى الرهن ، فجعل رجوعا كالبيع .

والثاني ، حكاه الإمام : أنه لا يكون رجوعا وإن قلنا : لا يجوز بيعه ، وهو بعيد .

والثالث ، حكاه الغزالي في « البسيط » عكسه ، أنه يكون رجوعا ، وإن قلنا : يجوز

ومن المسائل عن القاضي أبي علي الفارقي

● ذكر في « فتاويه » أنه يرى حَلَقَ الْقَرْع^(١) من الميت ، وإن لم يُقْلَ بِحَلْقِ رَأْسِهِ جميعه ، قال : لأنه يُكْرَهُ تركُه من الحَيِّ ، فكذلك من الميت .

● وفي « فتاويه » أيضا : إذا تولّد بين مأكولٍ وحشِيٍّ وغيره ، كالضَّبَعِ^(٢) والذئب ، والحمار الوحشِيّ والأهليّ حيوانٌ وجب ضمائنه ، تغليبًا لجانب الحرمة ، وتغليب براءة الذمة

= بيعه . فهذان وجهان مطلقان ضعيفان والبناء هو الصحيح .

وقال القاضي أبو علي الفارقي : إن قلنا : يجوز بيع المستأجر . فيفصل ، فإن كانت قيمة الدار مع كونها مستأجرة تعجز عن الوفاء بالدين ، كان رجوعا ، وإلا فلا ، لأن الدار المستأجرة لا تُشْتَرى بما تُشْتَرى به غير المستأجرة ، كما أنه إذا تصرّف تصرّفًا يخرج به المرهون عن أن يُستوفى الدين منه ، يكون رجوعا ، فكذلك ما يمنع من استيفاء بعض الدين .

وفيما قاله نظر ، ذكره والدي أيده الله في « شرح المذهب » « لأننا إنما أبطلناه فيما يخرج به عن الاستيفاء لتعذر التوثقة ، لا لقصد الرجوع ، وما يمنع من استيفاء بعض الدين يمكن معه التوثقة على بقية الدين ، فلم يكن ما يقتضى الرجوع من تعذر ولا قصد ، ولو صح ما ذكره الفارقي للزمه أن يقول : إن الترويح [كذا] رجوع ، فإنه عيب ، ولا قائل به .

● قال الرافعيّ فيما إذا عقد السَّلَم بلفظ الشراء ، كقوله : اشتريت ثوبا صفته كذا في ذمتك بعشرة دراهم في ذمتي : إن جعلناه سَلَمًا وجب تعيين الدراهم وتسليمها ، وإن جعلناه بيعا ، لم يجب . انتهى .

وظاهر قوله : « لم يجب » أنه لا يجب لا التعيين ولا التسليم ، وكيف يمكن القول بعدم اشتراط التعيين ، مع أنه يصير بيع دين بدين ، وهو باطل إجماعا ، ومن نبّه على ذلك المَحَامِلِيّ وأبو علي الفارقي وإسماعيل الحضرمي .

(١) القَرْع : هو أن يخلق بعض الرأس دون بعض . وفي الحديث : « أنه نبى عن القَرْع » قال ابن الأثير : هو أن يخلق رأس الصبي ويترك منه مواضع متفرقة غير مخلوقة ، تشبيها بقَرْع السحاب . النهاية ٥٩/٤ .

(٢) في المطبوعة : « كالضب » وأثبتنا ما في س ، ز .

أولى ، ثم إذا وجب الضمان ينبغي أن يُضمَّن ما يقابل المضمون ، وهو النِّصف ، أما الجميع فلم ... هذا لفظه ، وفي النسخة نقص ، وحاصله أنه تردَّد في وجوب الضمان ، وبتقديره قال : ينبغي النصف لا الجميع ، وهذا غريب ، بل المجزوم به في الرافعي وغيره إطلاق وجوب الجزاء . وهو الوجه .

٧٤٥

الحسن بن أحمد بن عبد الله
أبو عليّ الواسطيّ

دَرَسَ بواسِطَ بمدرسة ابن ورام^(١) ، وبها مات في حادى عشر المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة .

٧٤٦

الحسن بن سعد بن الحسن الخُونَجِيّ^(٢)
أبو المحاسن

تفقه على إلكيا الهَرَّاسِيّ .
وكان ينوب عن الوزير أبى نصر بن نظام الملك في نظر النُّظاميّة .
مات في جُمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

٧٤٧

الحسن بن سعيد بن أحمد بن عمرو بن المأمون
ابن^(٣) [عمرو بن المأمون بن] المؤمّل

أبو عليّ القُرَشِيّ
من أولاد عُتْبَةَ بن أبى سُفْيَان بن حرب .

(١) ضبطت الراء بالتشديد في س ، والطبقات الوسطى .

(٢) ضبطت الخاء في الطبقات الوسطى بالضم ، ولم نعرف لأى شىء هذه النسبة .

(٣) سقط من المطبوعة ، ز . وهو في س ، والطبقات الوسطى .

من أهل الجزيرة^(١).

تفقه ببغداد ، وسمع من أبوي^(٢) القاسم بن الأنماطيّ ، وابن البُسريّ ، وغيرهما ، ثم عاد إلى بلاده .

وولي القضاء ، بجزيرة ابن عمر ، مدةً ، ثم عُزل ، وسكن آمد .
مولده في سنة^(٣) خمسين وأربعمائة ، وتوفي بها في شهر رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

٧٤٨

الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بُندار
أبو عليّ الديار بكرّي الشاتاني*

وشاتان : قلعة من ديار بكر .

كان مقيما بالموصل .

تفقه ببغداد ، على أبي [عليّ]^(٤) الحسن بن سليمان^(٥) ، ثم على أبي منصور الرزاز ، والقاضي أبي علي الفارقيّ .

وسمع الحديث ، من هبة الله بن الحُصَيْن ، ومحمد بن عبد الباقي الأنصاريّ ، وأبي منصور القزّاز وغيرهم ، ومن شعره^(٦) :

أَهْدَى إِلَى جَسَدِي الضُّئِي فَأَعْلَهُ وَعَسَى يَرْقُ لِعَبِيدِهِ وَلَعْلَهُ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ عَقْدَ تَجَلْدِي يَنْحَلُّ بِالْهَجْرَانِ حَتَّى حَلَّهُ

(١) يعني جزيرة ابن عمر ، كما يشير بعد .

(٢) في المطبوعة : « أبي » . وأثبتنا الصواب من سائر الأصول . وانظر « أبا القاسم » في فهرس الجزء السادس .

(٣) في الطبقات الوسطى : إحدى وخمسين .

* له ترجمة في : خريدة القصر ٢ / ٣٦١ ، قسم الشام ، ترجمة مبسطة ، الروضتين ١ / ٢٧١ ، طبقات الإسفوي ٢ / ١١١ ، معجم البلدان ٣ / ٢٢٦ ، وفيات الأعيان ١ / ٤٤٥ .

(٤) تكملة من الطبقات الوسطى .

(٥) في الطبقات الوسطى : سلمان .

(٦) سقط البيت الأول من س ، ز . وهو في المطبوعة . والأبيات كلها في الخريدة ٢ / ٣٦٦ ، وذكر العماد أن المترجم نظمها في مدح الوزير ابن هبيرة .

يا وَيْحَ قلبي أينَ أطلبُه وقد نادى به داعي الهوى فأضلَّهُ
وأشدُّ ما يلقاه من ألمِ الهوى قَوْلُ العواذِلِ إنه قد ملَّه
مولده بشاتان ، سنة عشر وخمسمائة ، ومات في شعبان سنة تسع وسبعين وخمسمائة .

٧٤٩

الحسن بن سلمان بن عبد الله بن الفتى النهرواني

أبو علي الأصبهاني*

قال الحافظ في « التبيين » : إنه تفقه على أبي بكر محمد بن ثابت الخجندى مدرّس النظامية بأصبهان ، وعلى غيره ، وولى قضاء خوزستان ، ثم تدرّس النظامية ببغداد .

قال ^(١) : كان ممن يملأ العين جمالاً والأذن بياناً ، ويُرَبَّى ^(٢) على أقرانه في النظر ، لأنه كان أفصحهم لساناً . سئل ^(٣) في بعض مجالسه التي كان ^(٤) يجلس فيها للتذكير ، عن علامة قبول الصوم ، فقال : أن يموت في شوال ، قبل التلبس بشيء ^(٥) الأعمال ، فمات في شوال بعد تأدية فرض رمضان ، يوم الاثنين الخامس من شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، ودفن بترربة الشيخ أبي إسحاق .

وقال ابن النجار : سمع الحديث من أبيه ، ومن القاسم بن الفضل الثقفي ، وغيرهما ، روى عنه أبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصارى ، وقال : لم تر عيناى مثله ، وأبو بكر المبارك

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٠٢/١٢ ، تبين كذب المفتري ٣١٨ ، سير أعلام النبلاء ٦١١/١٩ ، المنتظم ٢٢/١٠ .
و « سلمان » والد المترجم ورد هكذا في المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى ، وفوق السنين فيها فتحة . وفي س ، والمصدرين السابقين « سليمان » وفي ترجمة « سلمان » هذا في دمية القصر ٣٨٧/١ حكى أخى الأستاذ عبد الفتاح الحلوى ، الخلاف فيه ، فانظر مراجعه هناك .

(١) في المطبوعة : « وقال » . وقد سقطت الواو من سائر الأصول .

(٢) في المطبوعة : « ويروى » . وأثبتنا ما في الأصول ، والتبيين .

(٣) قبل هذا كلام في التبيين تجاوزه المصنف .

(٤) كذا في المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وفي س ، ز : « التي يجلس فيها » . والذي في التبيين : سئل في بعض مجالسه عن علامة قبول الصوم ...

(٥) في المطبوعة : بشيء من الأعمال . وأثبتنا ما في سائر الأصول ، والتبيين .

ابن كامل الحَفَّاف^(١) والحافظ ، وغيرهم .

٧٥٠

الحسن بن صافي بن عبد الله
أبو نزار الملقَّب بملك النحاة*

هكذا كان يلقَّب نفسه .

تفقه على أحمد^(٢) الأشنهِيّ ، وقرأ أصول الدين ، على أبي عبد الله^(٣) القيروانيّ ، وأصول
الفقه ، على أبي الفتح بن بَرّهان ، والخلاف على أسعد الميهَنِيّ ، والنحو على أبي الحسن عليّ بن
[أبي] زيد الفَصِيحِيّ ، وبرع فيه .

وسافر إلى خراسان ، وكرمان ، وغزنة ، ثم استوطن دمشق إلى حين وفاته .
ولد ببغداد سنة تسع وثمانين وأربعمائة .

ومن مصنّفاتِه في النحو « الحاوي » و « العمد » و « المنتخب » وله مصنف في الفقه سماه
« الحاكم » و « مختصر في أصول الفقه »^(٤) [و « مختصر في أصول الدين »] وشِعْر كثير
مجموع في « ديوان » .

قال ابن النجار : كان من أئمة النحاة ، غزير الفضل ، متفَنِّئاً في العلوم ، وسمع الحديث من
الشريف أبي طالب الزَّيْنَبِيّ .

(١) في المطبوعة : « ... الحفاف الحافظ » وأثبتنا الراو من سائر الأصول . والمقصود بالحافظ هنا : ابن عساكر . ويقوى
هذا أن ابن عساكر في التبيين صدر الترجمة بقوله : شيخنا الإمام أبو علي الحسن ... إلخ .
* له ترجمة في : إنباه الرواة ٣٠٥/١ ، بغية الوعاة ٥٠٤/١ ، تذكرة الحفاظ ١٣٢٣/٤ ، شذرات الذهب ٢٢٧/٤ ،
العبر ٢٠٤/٤ ، معجم الأدباء ١٢٢/٨ ، النجوم الزاهرة ٦٨/٦ ، وفيات الأعيان ٤٢٨/١ . وفي حواشي إنباه الرواة
مراجع أخرى لترجمة ملك النحاة . وانظر سير أعلام النبلاء ٥١٢/٢٠ ، وما في حواشيه .
(٢) في أصول الطبقات الكبرى : « على أبي أحمد » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، ومعجم الأدباء وهو الصواب ، وقد
مضى في ترجمته ٦٦/٦ .

(٣) وكذا في وفيات الأعيان . وفي الإنباه : « أبي عبيد الله محمد بن أبي بكر القيرواني » .

(٤) سقط من المطبوعة ، وهو من سائر الأصول ، ومعجم الأدباء .

(٥) ساقط من س ، ز . وهو في المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، والإنباه ٣٠٩/١ .

توفي يوم الثلاثاء الثامن من شوال سنة ثمان وستين وخمسمائة ، ودُفِنَ بمقبرة الباب الصغير .

٧٥١

الحسن بن العباس بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن الحسن بن محمد

ابن الحسن بن علي بن رُستم

أبو عبد الله الرُّسْتُمِيّ *

من أهل أصبهان .

قال ابن النجار : أحد الأئمة الفقهاء ، على مذهب الشافعيّ ، درّس وأفتى أكثر من خمسين سنة ، وكان من الزُّهَّاد الورعين الخاشعين البكّائين عند الذكر .

سمع من عبد الوهاب بن مَنده ، وخلائق كثيرين ، وعُمِّرَ حتى حَدَّثَ بالكثير ، وانتشرت عنه الرواية .

روى عنه أبو مسعود عبد الجليل بن محمد الحافظ ، المعروف بِكُوتاه ، في « معجم شيوخه » وهو من أقرانه ، والحفاظ : ابن السمعاني ، وابن عساكر ، وأبو موسى المَدِينِيّ ، وغيرهم .

و^(١) قال ابن السَّمْعَانِي : إمامٌ فاضل ورِع ، مفتى الشافعية ، وله السِّيرة الحسنة ، والطريقة المَرْضِيَّة ، يُذهب أكثر أوقاته في نشر العلم ، وإلقاء الدروس على أصحابه ، وهو على طريقة السَّلَف ، في طَرَح^(٢) التَّكَلُّف والتواضع^(٣) .

وقال السَّلَفِيّ : سمعت بعض أصحابنا الأصهبانيين يحكى عنه أنه كان في كلّ جمعة ينفرد في موضع ويبكى فيه ، فبكى حتى ذهبت عيناه .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢/٢٥١ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٣٢ ، شذرات الذهب ٤/١٩٨ ، طبقات الإسنوى ١/٥٨٧ ، العبر ٤/١٧٤ ، الكامل ١١/١٤٥ ، المنتظم ١٠/٢١٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٢ ، الوفيات لأبي مسعود الأصفهاني ٤٥ .

(١) هذه الواو ليست في المطبوعة . وهي من سائر الأصول .

(٢) في الطبقات الوسطى : ترك .

(٣) في المطبوعة : « وفي التواضع » وأثبتنا ما في سائر الأصول .

وقال الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر المَدِينِيّ: "توفي أستاذنا الإمام أبو عبد الله الرُّسْتُمِيّ في ثاني^(١) صفر سنة إحدى وستين وخمسمائة ، وكنت سألتُه عن مولده ، فقال : في صفر سنة ثمان وستين وأربعمائة .

٧٥٢

الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن عَمَّار المَوْصِلِيّ
الشيخ أبو البركات . شيخ ابن الصَّلَاح .
وُلِدَ بالمَوْصِل سنة سبع وسبعين وأربعمائة .
وتفقه ببغداد ، على إلكيا ، والشاشي ، وأسعد المِيهَنِيّ .
ومات بالمَوْصِل ، في جمادى الأولى ، سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

٧٥٣

الحسن بن علي بن القاسم الشَّهْرَزُورِيّ
أبو عليّ القاضي

ولد في شعبان سنة سبع وتسعين وأربعمائة .
وتفقه على الشيخ أبي منصور الرزّاز ، ودرّس بالموصل .
ومات في ثالث ذي الحجة سنة أربع وستين وخمسمائة . ترجمه ابن باطيش .

٧٥٤

الحسن^(٢) بن علي بن محمد المَتَوَلَّى النِّيسَابُورِيّ
معيد المدرسة النُّظامية ببغداد عند أسعد المِيهَنِيّ .
سمع أبا عليّ الحَدَّاد ، وغيره .

(١) في وفيات الأصبهاني : عشية يوم الأربعاء غرة صفر ...

(٢) سقطت هذه الترجمة من ز .

الحسن بن الفضل بن الحسن بن الفضل بن الحسن^(١) بن علي الأدمي

أبو علي

من أهل أصبهان . فقيه محدث واعظ شاعر .
مات بأصبهان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

الحسن بن محمد بن الحسن [بن أحمد بن يحيى بن وثاب]^(٢) [الوركاني]
من وركان بفتح الواو وسكون الراء بعدها كاف وفي آخرها النون^(٣) .

الشيخ فخر الدين أبو المعالي *

مدرس نظامية أصبهان ، نيابة عن أولاد الحُجَنْدِيّ .

ذكره ابن السَّمْعَانِيّ في « التحبير » ، والعماد الكاتب في « الخريدة^(٤) » .

قال ابن السمعاني : كان إماماً فاضلاً مناظراً أصولياً عارفاً بالأدب ، لأن أباه كان أديباً .
سمع أبا بكر محمد بن ثابت الحُجَنْدِيّ ، والقاسم بن الفضل الثَّقَفِيّ ، وأبا بكر محمد [بن
أحمد]^(٥) بن الحسن بن ماجه الأبهريّ ، وغيرهم ، ولقى الأئمة ، واقتبس منهم .
وقال العماد : كان فصيحاً ، لا يُشَقُّ غُبارُه في المناظرة ، ولا يُلْحَق شأُوُه [في
المجادلة]^(٦) بعبارة يصبو^(٧) الصابى إليها ، ويصحبه الصاحب لديها ، مُفْتٍ لورآه الشافعي في زمانه

(١) بعد هذا في س زيادة : « بن الحسن » .

(٢) ما بين الحاصرتين ليس في الطبقات الوسطى .

(٣) وهي اسم لعدة قرى ، والمقصود بها هنا : محلة بأصبهان ، بقرينة قول المصنف بعد : « مدرس نظامية أصبهان » . وانظر معجم البلدان ٩٢٣/٤ .

* له ترجمة في شذرات الذهب ١٨٧/٤ ، النجوم الزاهرة ٣٦٥/٥ ، الوفيات لأبي مسعود الأصبهاني ٤٣ .

(٤) تصفحنا مطبع من أجزاء الخريدة . فلم نجد فيها ترجمة « الوركاني » هذا . ولما كان المذكور من أهل أصبهان فإن مكانه في « الخريدة » قسم شعراء العجم ، وهو لما يطبع .

(٥) ليس في س .

(٦) ليس في س ، ز . وهو في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٧) كذا في المطبوعة ، ز . وفي س : « تصبى » . وفي الطبقات الوسطى : « يصبى » .

لَتَبَجَّحَ بِمَكَانِهِ ، أَلْقَى إِلَيْهِ الْخُصُومُ فِي الْعِلْمِ مَقَالِيدَ السُّلَمِ ^(١) .
توفى في سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، عن نيف وثمانين سنة .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى :

« وأثنى على شعره وأدبه . وقال : من فتاويه الظُّرَافُ فُتِيَا كَتَبَهَا إِلَيْهِ أَبُو الْمَعَالِي
مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودِ الْقَسَّامِ ، مِنْهَا :

تَشَاجِرُ النَّاسِ فِي تَحْدِيدِ عَشَقِهِمْ	شَتَّى الْمَذَاهِبِ فَالْآرَاءُ تَخْتَلِفُ
فَاكْشَفَ حَقِيقَتَهُ وَاسْتَجَلَّ غَامِضَتَهُ	يَا مَن بِهِ شُبُهَ الْآرَاءِ تَنْكَشِفُ

فَأَجَابَ الْوَرُكَانِي بِدِيهَا :

حَدَّ الْهَوَى أَنَّهُ يَأْسَأُلِي شَعْفُ	أَدْنَى نِكَايَتِهِ فِي أَهْلِهِ التَّلْفُ
نَارٌ تَأْجَجُ فِي الْأَحْشَاءِ جَاحِمُهَا	وَمَاءُ عَيْنٍ تَرَاهُ دَائِمًا يَكْفُ
وَقَدْ يُجَنُّ الْفَتَى مِنْهُ لَشِدَّتِهِ	فَكَمْ أَتَانَسَ بِهِ فِي قَيْدِهِمْ رَسَفُوا
يُثِيبُ نِيرَانَهُ فِكْرٌ وَيُطْفِئُهُ	وِطْءٌ كَذَا قَالَهُ الْقَوْمُ الْأَلَى سَلَفُوا

ثم ذكر العماد في ترجمة أبي المعالي القسَّام أنه كتب إلى الوركانى أيضا :

مَاذَا يَقُولُ إِمَامُ النَّاسِ قَاطِبَةً	فِي عَاشِقٍ لَثَمَ الْمَعشُوقَ هَلْ أَثِمًا
مَتِيْمٌ فِي هَوَاهُ قَدْ أَنْافَ بِهِ	عَلَى الرَّدَى الْحُبِّ وَالْمَعشُوقُ قَدْ سَلِمَا
قَدْ عَفَّ فِي حُبِّهِ عَنِ كُلِّ مَعْصِيَةٍ	وَكَفَّ مُسْتَعْصِمًا عَنْ كُلِّ مَا حَرُمَا
هَلْ يَأْتِمَانُ بِلَثَمٍ يَعْشَانِ بِهِ	لِيُطْفِئَا لَهْبًا فِي الْقَلْبِ مُضْطَرَمَا

فَأَجَابَهُ :

شَرِيعَةُ الْعَشْقِ تَأْتِي إِثْمًا مِنْ لَثَمَا	مَعشُوقُهُ وَثَرِيهِ ذَاكَ مُعْتَنَمَا
وَالصَّبُّ سُمَّى صَبًا مِنْ بَلِيَّتِهِ	وَصَبَّ مَوْمُوقُهُ بِالْشَوْقِ مِنْهُ دَمَا
وَمَنْ تَعَاطَى حَرَامًا فِي هَوَاهُ أَتَى	بِالْفِسْقِ لَالْعَشْقِ لَكِنْ صَحَّفَ الْكَلِمَا
وَمَا إِخَالَ لَهَيْبِ الْوَجْدِ يُطْفِئُهُ	تَقْيِيلُهُ بَلْ إِذَا التَّقْيِيلُ عَزَّ نَمَا
هَذَا جَوَابُ الَّذِي اسْتَفْتَيْتَ فِيهِ فَخُذْ	فَقَدْ أَتَاكَ كَسِمَطُ الدُّرِّ مَبْتَسَمَا =

الحسن بن مسعود الفراء
أبو عليّ البَعَوِيّ* ، أخو محيي السنة

مولده سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .
وسمع من أبي بكر بن خَلَف ، وأبي القاسم الواحِدِيّ المفسّر ، وأبي ثراب المَراغِيّ ،
والحسن بن أحمد السَّمَرَقَنْدِيّ ، وغيرهم .
قال ابن السمعاني في « التحبير » : كان إماماً فاضلاً ظريفاً لطيفاً ، رقيق الطبع ، كثير
المحفوظ .

قال : وكان أخوه الحسين قد ربّاه^(١) وأحسن تربيته ، ولقّنه الفقه حتى حفظ المذهب ،
وكان مصيباً في الفتاوى .

قال : وأجاز^(٢) لي جميع مسموعاته .
قلت : ثم روى عنه في « التحبير » حكايةً بالإجازة ، رواها في « الذيل » بالسماع ، عن
رجل عنه .

وقال : توفي في صفر سنة تسع وعشرين وخمسمائة بمرو الرّوذ .
وقيل : كانت وفاته سنة ثمان وعشرين ، والأشبه ما قاله ابن السمعاني .
قيل : وكان الناس يمشون في تشييع جنازته حُفَاءً على التَّلَج .

= وقد رجعنا إلى ترجمة « محمد بن مسعود القسام » في الخريدة ١٤٤/٢ — ١٧١ ، قسم
شعراء العراق ، فلم نجد فيها هذا الشعر .

* له ذكر في معجم البلدان ١/٦٩٥ في ترجمة أخيه محيي السنة . وانظر سير أعلام النبلاء ١٩/٤٤٢ ، وطبقات الإسنوي ١/
٢٠٧ .

(١) في س : « رباه أحسن تربية » .

(٢) في س : « وأجازني » .

الحسن بن منصور بن عبد الجبار السَّمْعَانِي

الإمام أبو محمد بن الإمام أبي المظفر*

ذكره ابن أخيه الحافظ أبو سعد^(١)، فقال: كان إماماً زاهداً^(٢) ورِعاً كثير العبادة والتهجد، نظيفاً منوراً، مليح الشَّيْبَةِ، منقبضاً عن الخلق، قلماً يخرج من^(٣) داره إلا في أيام الجُمُع للصلاة.

تفقه على والده، وكان تَلُو والدي، وسمع معه^(٤) الحديث، وظنني^(٥) أنه وُلد بعده بستين^(٦) ورحل^(٧) معه إلى نيسابور.

سمع بمرّ وأباه وغيره^(٨)، وبنيسابور أبا الحسن علي بن أحمد بن محمد المَدِينِي، وأبا سعيد عبد الواحد بن الأستاذ أبي القاسم القُشَيْرِي، وأبا علي نصر الله بن أحمد الحُشْنَامِي، وجماعة سواهم.

سمع منه ابن أخيه الحافظ أبو سعد وغيره.

قال أبو سعد: ورُزِق ثواب الشهادة^(٩) في آخر عمره، دخل عليه اللصوص لوديعة كانت [لإنسان]^(١٠) عند زوجته وخنقوه ليلة الاثنين، سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

* له ترجمة في الأنساب ١٣٠٨.

(١) في الأنساب، كما سبق.

(٢) في المطبوعة، ز: «ورعا زاهدا». والمثبت من س، ومثله في الأنساب.

(٣) في الأنساب «عن».

(٤) في المطبوعة، س: «منه». وأثبتنا ما في ز، والطبقات الوسطى، والأنساب.

(٥) في المطبوعة: «وأظن». والمثبت من سائر الأصول والأنساب.

(٦) في المطبوعة: «بسنتين». والكلمة غير واضحة في ز. وقد أثبتنا ما في س والطبقات الوسطى والأنساب.

(٧) قبل هذا في الأنساب: وأفاده والدي عن جماعة من الشيوخ.

(٨) المصنف يجمّل ما فصله ابن السمعاني في الأنساب.

(٩) في الأنساب: الشهداء.

(١٠) تكملة من الطبقات الوسطى والأنساب.

الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين [الشافعي]^(١)
 الشيخ الصالح أبو محمد بن أبي الحسين ، والد حافظ الإسلام ابن عساكر
 صاحب نصر المَقْدِسِيّ ، وسمع منه .
 مات في شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة .
 وبيته البيت المعمور بالأئمة ، فمنهم ولداه الفقيه الحافظ [الصائني]^(٢) هبة الله بن
 الحسن ، يأتي ذكره^(٣) .
 وحافظ الإسلام علي بن الحسن ، وهو واسطة العُقد ، يأتي^(٤) .
 والقاسم بن الحافظ ، يأتي أيضا^(٥) .
 وأخوه^(٦) أبو الفتح الحسن بن الحافظ علي بن الحسن ، سمع على والده الحافظ أبي القاسم
 وعمّه الفقيه الصائني ، وحمزة بن علي بن الحُبُوبِيّ ، وغيرهم ، مات سنة إحدى وستمائة .
 وتاج الأئمة أبو الفضل أحمد بن القاضي أبي عبد الله محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله
 ابن الحسين . مولده في صفر سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة . وسمع من عمّه الحافظ أبي
 القاسم ، والفقيه أبي الحسين^(٧) وغيرهما ، وحدث ، وكان كثير الدِّيانة يحضر العزوات ،
 وكان معظمًا محترمًا ، وصنف كتاب « الأنس في فضل القدس » وتوفي في رجب سنة عشر
 وستمائة .
 وزين الأئمة الحسن بن محمد بن الحسن ، سبق^(٨) .
 وأبو المظفر عبد الله بن محمد بن الحسن ، يأتي^(٩) .

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو من سائر الأصول .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو من سائر الأصول .

(٣) في هذه الطبقة .

(٤) في هذه الطبقة .

(٥) في الطبقة السادسة .

(٦) في المطبوعة ، ز : « وأخواه » . وأثبتناه مفردا على الصواب من س ، والطبقات الوسطى .

(٧) في المطبوعة : « أبي الحسن » . وأثبتنا ما في سائر الأصول . ولم نعرف هذا الفقيه .

(٨) لم يسبق ، وسيأتي في الطبقة السادسة . والمصنف رحمه الله يظن أنه يتكلم في طبقاته الوسطى وقد نبهنا على مثل هذا
 قريبا .

(٩) في هذه الطبقة .

وفقيه أهل الشام فخر الدين عبد الرحمن ، يأتي^(١) .
 وأبو نصر عبد الرحيم بن القاضي أبي عبد الله محمد بن الحسن بن هبة الله ، مولده سنة تسع
 وخمسين وخمسمائة ، وسمع الكثير على عمّه الحافظ ، توفي سنة إحدى وثلاثين وستائة .
 وأبو عبد الله محمد بن أبي الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله ، حافظ نسابة مؤرخ
 شاعر ، سمع من عمّ أبيه الحافظ وغيره^(٢) .

(١) في الطبقة السادسة .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى :

« وأبو الحسين هبة الله بن أبي الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله . مولده سنة سبعين
 وخمسمائة . وسمع أبا الفرج يحيى بن محمود الثقفي ، وغيره . وتوفي بدمشق في ذي القعدة
 سنة تسع عشرة وستائة .

وأبو بكر محمود بن أبي الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله . ولد سنة ثلاث وسبعين
 وخمسمائة . وسمع من يحيى بن محمود الثقفي ، وغيره . وتوفي سنة تسع وعشرين وستائة
 بنابلس .

وأبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن . يأتي [لم يأت في الطبقات الكبرى . وأورده
 المصنف في مكانه من الطبقات الوسطى] .

وأبو العباس الفضل بن أبي الفضل أحمد بن محمد بن الحسن . مولده سنة ثلاث وتسعين
 وخمسمائة . وسمع من القاسم بن الحافظ ، وغيره . ومات سنة إحدى وثلاثين وستائة .
 وعبد اللطيف بن الحسن . يأتي [لم يأت فيما تبقى لنا من أصول الطبقات الكبرى
 والوسطى] .

وأبو محمد القاسم بن علي بن القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله . سمع حضوراً سنة ثلاث
 وستائة من أبي حفص البغدادى . مات سنة ثمان عشرة وستائة .

وأبو سعد عبد الله بن الحسن . يأتي [لم يأت فيما تبقى من أصول الطبقات الكبرى .
 وأورده المصنف في مكانه من الطبقات الوسطى] .

ومحمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن عساكر . من ذرية الحافظ . روى عن ابن طبرزد .
 وولده عمر بن محمد بن الحسن . روى عن ابن اللثمي ، وغيره .

الحسن بن هبة الله بن يحيى بن الحسن بن أحمد البوقى^(١)

من أهل واسط

قال ابن النجّار : كان من أعيان الفقهاء الكبار ، سديد الفتاوى ، حافظاً لمذهب الشافعى
حسن الكلام فى المناظرة ، غزير الفضل ، حسن الأخلاق .
سمع ببغداد من أبى زُرعة المَقْدِسِيّ ، وأبى الفتح ابن البطّىّ ، وغيرهما .
قال : وبلغنى أنه توفّى فى عشية الثلاثاء ، لستّ خَلَوْن من شعبان سنة ثمان وثمانين
وخمسمائة .

الحسين بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن مَحْمُوه

أبو على

من أهل يَزْد^(٢) .

= ومحمد بن الحسين بن على بن القاسم بن على بن الحسن بن عساكر ، بدر الدين . روى
عن أصحاب الخُشُوْعِيّ .
وأحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن ، شرف الدين أبو الفضل . شيخ شيوخنا .
معروف .

وإسماعيل بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن الحسن ، الشيخ فخر الدين . روى عن ابن
اللتّى . ومظفر بن محمود بن أحمد بن محمد بن الحسن .
وولده المسند بهاء الدين القاسم بن مُظَفَّر .
وخلق يطول عدّهم . ومن النساء جماعة يُسَمُّ ذكْرُهُن . وقد جمع بعضهم كتاباً فى ذكر
بنى عساكر .

(١) بضم الباء وسكون الواو ، وتشديد الباء : نسبة إلى قرية من أعمال أنطاكية ، وإلى عمل البوق . وللمذكور ترجمة فى
تكملة الإكمال لابن نقطة ١/ ٣٩٠ ، والتكملة للمنذرى ١/ ٣١٧ ، وطبقات الإسنوى ١/ ٢٦٤ ، والوافى ١٢/ ٢٩٢ .
(٢) مدينة متوسطة بين نيسابور وشراز وأصبهان . معجم البلدان ٤/ ١٠١٧ .

استوطن بغداد ، حدث عن أبي القاسم السمرقندي وغيره .
روى عنه ابن السمعاني ، وغيره .
قال ابن النجار : وكان من أئمة الفقهاء الورعين المتعبدين .
توفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة .

٧٦٢

الحسين بن أحمد بن علي بن الحسين بن فطيمة^(١)
أبو عبد الله البيهقي

تفقه على أبي المظفر السمعاني .

مات سنة^(٢) ست وثلاثين وخمسمائة .

٧٦٣

الحسين بن أحمد أبو عبد الله بن الشقاق البغدادي الفرضي*

سمع من أبي الحسين بن المهندي بالله ، وغيره .

روى عنه ابن ناصر ، وخطيب الموصل ، وغيرهما .

وأخذ الفقه والفرائض عن عبد الملك بن إبراهيم الهمداني ، وعليه تفقه أبو حكيم الحبري .

قال السلفي : كان آية من آيات الزمان ، ونادرة من نوادر الدهر .

مات في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وخمسمائة ، عن إحدى وتسعين سنة .

٧٦٤

الحسين بن الحسن

أبو عبد الله الشهرستاني

قاضى دمشق .

(١) ضبطت الفاء في س بالضم — ضبط قلم . وفطيمة بهذا الضم معروف كافي القاموس (ف ط م) .

(٢) في س : « ثلاث » والمثبت في : المطبوعة ، ز .

* له ترجمة في : سير أعلام النبلاء ٣٨٥ / ١٩ ، الكامل ٢٢٤ / ١٠ ، المنتظم ١٩٤ / ٩ ، الوافي ٣٢٥ / ١٢ . وجاء في الأصول : « شقاق » . وصحاحه من مصادر الترجمة . وهذه النسبة لشق القرون لعمل القسي وغيرها .

سمع بَيْسَابُور من الأستاذ أَيْ القاسم الْقَشِيرِي ، وبِجُرْجَان من إسماعيل بن مَسْعُودَة ،
وبالعراق من ابن^(١) هَزَارْمُرد الصَّرِيفِينِي .

قال ابن عساكر : حدثنا عنه هبة الله بن طاوس ، وكان حسنَ السيرة في الأحكام ، شديداً
على مَنْ خالف^(٢) الحق ، واستشهد بظاهر أنطاكية بيد الفَرْنَج .

٧٦٥

الحسين بن حَمْد بن محمد بن عمرو بن عَمْرُويه العُمَرَوِي*
من أهل أصبهان

ذكره ابن السمعاني في « التحجير » وقال : فقيه الشافعية ، كان إماماً فاضلاً مناظراً ،
حسنَ السيرة ، متودداً .

قال : وكانت ولادته في حدود سنة ستين وأربعمائة [إن شاء الله]^(٣) .

وسمع أبا عيسى^(٤) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن زياد ، وأبا بكر^(٥)
محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين^(٦) بن ماجه الأبهري ، وغيرهما . كتبت عنه بأصبهان .

قال ابن السمعاني : توفي بأصبهان في ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

(١) في الأصول : « أَيْ هَزَارْمُرد » . والمثبت هو الصواب ، وانظر ما سبق في الجزء الخامس ٣٣٦ . وقد جاء في الطبقات
الوسطى على الصواب لكن وضعت كلمة « أَيْ » فوق « ابن » . ولم تشطب إحداهما .

(٢) في المطبوعة : « خالفه في الحق » . وأثبتنا ما في سائر الأصول .

* له ترجمة في طبقات الإسْنَوِي ٢ / ٢١٤ ، الوفيات لأبي مسعود الأصبهاني ٣٧ . وقد جاء في المطبوعة ز :
« الحسين بن أحمد » . وأثبتنا الصواب من س ، والطبقات الوسطى ، والوفيات والإسنوي .

(٣) سقط من المطبوعة ، وهو من س ، ز . وقد نقله محققا الوفيات عن مخطوطة « التحجير » .

(٤) في س : « أبا عيسى بن عبد الرحمن » .

(٥) في المطبوعة ، ز : « أبا بكر بن محمد » ، وحذفنا « بن » كما في س . وانظر ما سبق في الجزء السادس ٥٣ .

(٦) سبق في الموضع المشار إليه : « الحسن » .

الحسين بن علي بن القاسم بن المظفر بن علي بن الشهرزوري*
أبو عبد الله

من أهل الموصل ، استوطن بغداد ، وولاه الإمام المستنجد بالله القضاء بحريم دار الخلافة
وحدث ببغداد عن أبي البركات محمد بن محمد بن حميس الجهنّي .
توفي في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وخمسمائة .

الحسين بن مسعود الفراء
الشيخ أبو محمد البعوي**

صاحب « التهذيب » الملقب محيي السنة .
ومن مصنفاته « شرح السنة »^(١) و « المصابيح » والتفسير المسمى « معالم التنزيل » وله
« فتاوى » مشهورة لنفسه ، غير « فتاوى القاضي الحسين » التي علّقها هو عنه .
كان إماماً جليلاً ورعاً زاهداً فقيهاً ، محدّثاً مفسّراً ، جامعاً بين العلم والعمل ، سالكاً سبيل
السلف ، له في الفقه اليد الباسطة .
تفقه على القاضي الحسين ، وهو أخصّ تلامذته به .
وكان رجلاً مُحْشَوْ شَيْئاً يأكل الخبز وحده ، فعُدل في ذلك فصار يأكله بالزيت ، وكان لا
يُلْقِي الدرس إلا على طهارة^(٢) .

سمع الحديث من جماعات ، منهم أبو عمر عبد الواحد المَلِيحِي وأبو الحسن عبد الرحمن

* له ترجمة في : النجوم الزاهرة ٣٦١/٥ .

** له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢/١٩٣ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٥٧ ، سير أعلام النبلاء ١٩/٤٣٩ ،
شذرات الذهب ٤/٤٨ . طبقات الإسنوي ١/٢٠٥ ، طبقات المفسرين ١/١٥٧ ، طبقات ابن هداية الله ٧٤ ،
العبر ٤/٣٧ ، معجم البلدان ١/٦٩٥ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٢٣ ، وفيات الأعيان ١/٤٦٣ .

(١) قال في الطبقات الوسطى : « وفيه حكي أن للشافعي قولاً أن غسل الجمعة واجب » .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وقد وقع لنا الكثير من حديثه وأسندنا بعضه في الطبقات الكبرى » .

ابن محمد الداؤديّ ، وأبو بكر يعقوب بن أحمد الصيّرفيّ ، وأبو الحسن علي بن يوسف الجوّنيّ ، وأبو الفضل زياد بن محمد الحنفيّ ، وأحمد بن أبي نصر الكوفانيّ^(١) ، وحسان بن محمد المنيّعيّ ، وأبو بكر محمد بن الهيثم الترابيّ ، وأبو الحسن محمد بن محمد الشيرازيّ^(٢) ، وشيخه القاضي الحسين ، وغيرهم . وسماعاته بعد الستين وأربعمائة .

وروى عنه أبو منصور محمد بن أسعد العطّاريّ^(٣) المعروف بحفّدة ، وأبو الفتح محمد بن محمد الطائيّ ، وجماعة ، آخرهم أبو المكارم فضل الله بن محمد التّوقانيّ ، روى عنه بالإجازة ، وبقي^(٤) إلى سنة ستائة ، وأجاز للشيخ الفخر بن البخاريّ فلنا^(٥) رواية تصانيف البّعويّ ، عن أصحاب الفخر ، عنه ، [عنه]^(٦) .

وكان البّعويّ يلقّب بحمّى السنة ، وبركن الدين ، ولم يدخل بغداد ، ولو دخلها لانتسعت ترجمته ، وقدره عالٍ في الدين وفي التفسير وفي الحديث ، وفي الفقه ، متّسع الدائرة ، نقلاً وتحقيقاً ، كان الشيخ الإمام^(٧) [رحمه الله] يُجلّ مقداره جدّاً ، ويصفه بالتحقيق ، مع كثرة النقل .

وقال في باب الرهن من « تكملة شرح المهذّب » : اعلم أن صاحب « التهذيب » قلّ أن رأيناه يختار شيئاً إلّا وإذا بُحِث عنه وُجد أقوى من غيره ، هذا مع اختصار كلامه . وهو يدلّ على ثبُل كبير ، وهو حرّئيّ بذلك ، فإنه جامع لعلوم القرآن والسنة والفقه ، رحمه الله ورحمنا [به]^(٨) ، إذا صرنا إلى ما صار إليه . انتهى .

(١) لم نعرف هذه النسبة . ولعلها : « الكوفني » بضم أولها وسكون الواو وفتح الفاء وفي آخرها نون : نسبة إلى كوفن : وهي بلدة صغيرة على ستة فراسخ من أبيورد بخراسان . كما في الباب ٥٨/٣ .

(٢) في المطبوعة : « الشيرازي » . وأثبتنا ما في س ، ز ، وتذكّرة الحفاظ ١٢٥٨/٤ . وهي بكسر الشين المعجمة وسكون الياء وفتح الراء وفي آخرها زاي : نسبة إلى شيرز ، قرية كبيرة بنواحي سرخس ، كما في الباب ٤٠/٢ .

(٣) انظر لضبط « العطاري » ما سبق في الجزء السادس ٩٢ .

(٤) هذا الكلام في تذكّرة الحفاظ ، وعبارة الذهبي : شيخ حتى إلى حدود الستائة .

(٥) في المطبوعة : « ملما » ، وفي ز : « قلنا » . وفي س هذا الشكل من غير نقط . ولعل الصواب ما أثبتنا .

(٦) سقط من : المطبوعة ، ز . واستكملناه من س .

(٧) زيادة من س في الموضعين على ما في : المطبوعة ، ز .

(٨) زيادة في المطبوعة على ما في : ز ، س .

توفى [البَعْوَى] في شَوال سنة ست عشرة^(١) وخمسمائة ، بَمَرَو الرُّود ، وبها كانت إقامته ، ودُفِنَ عند شيخه القاضي الحسين .

قال شيخنا الذهبي : ولم يحج ، قال : وأظنه^(٢) جاوز الثمانين .
قلت : هما إمامان من تلامذة القاضي^(٣) : صاحب^(٤) « التتمة » لم يتجاوز اثنتين وخمسين سنة ، وصاحب « التهذيب » أظنه أشرف على التسعين .

(ومن غرائب الفروع عن البَعْوَى)

● قال البَعْوَى في « مسائله » التي خَرَّجها في صلاة الجنائزة : لو لم يكن إلا النساء لم تَجِب عليهن .

● وذهب في « فتاويه » إلى أن من لا جمعة عليه لو أراد أن يصلِّي الظهر خَلَف من يصلِّي الجمعة ، فإن^(٥) كان صبيًّا جاز ، وإن كان بالغًا لم يَجُز . قال : لأنه مأْمورٌ بالجمعة .

● وذهب كما نصَّ عليه في « التهذيب » إلى وجوب مسح قَدْر الناصية من الرأس في الوضوء ، ونقله الإمام فخر الدين عنه في « المناقب » ظانًّا أنه مذهب أبي حنيفة ، ولا شك أن ذلك متوقف على أن البَعْوَى يصرِّح بتقدير الناصية بالرُّبُع كما فعلت الحنفية ، وإلا فاختياره خارج عن المذاهب الأربعة ، وهو أقرب من مذهب أبي حنيفة .

● قال البَعْوَى في « التهذيب » في باب الأواني وتطهير النجاسات ، في أثناء فصل في بيان النجاسات : وفي البَلْعَم وجهان ، أحدهما طاهر كالثُّخامة ، وبه قال أبو حنيفة ، والثاني نَجِسٌ كالْمِرَّة ، وبه قال أبو يوسف . انتهى .

وقال شيخه القاضي الحسين في « الفتاوى » : الثُّخامة النازلة من الرأس أو من الحلق طاهرة ، وإن خرجت من المِعْدَةِ نجسة .

(١) وفي رواية : « سنة عشر وخمسمائة » . كما في وفيات الأعيان . وذكره صاحب النجوم الزاهرة في وفيات سنة خمس عشرة وخمسمائة .

(٢) عبارة الذهبي في التذكرة : ولعل يحيى السنة بلغ ثمانين سنة .

(٣) هو القاضي الحسين بن محمد بن أحمد المروزي . تقدمت ترجمته في الجزء الرابع ٣٥٦ .

(٤) هو أبو سعد المتولى ، عبد الرحمن بن مأمون . تقدمت ترجمته في الجزء الخامس ١٠٦ .

(٥) في المطبوعة : « إن » وأثبتنا ما في س ، ز .

قال : ولا تخرج من المعدة إلا بالاستقاة والتكلف ، وأما ما يخرج على العادة فهو طاهر . ذكره في مسائل الصلاة .

● وذكر البغوي في « فتاويه » مسألة غريبة من باب الخلع ، وهي أنها إذا قالت لوكيلها : اختلعتني بما استصوبت ، لم يكن له أن يخالع على^(١) عين من أعيان مالها ؛ لأن [كل]^(٢) ما يفوض إلى الرأي ينصرف إلى الذمة عادةً ، وهو فرع غريب وفقه جيد .

● وذكر في « فتاويه » أيضاً مسألة تعم البلوى بها من كتاب النكاح ، وهي : امرأة تحضر إلى القاضي تستدعي تزويجها ، وقالت : كنت زوجاً لفلان الغائب فطلقتني وانقضت عِدَّتِي ، أو مات^(٣) قال القاضي حسين : لا يزوجه حتى تقيم الحجة^(٤) على الطلاق أو الموت^(٥) ، لأنها أقرت بالنكاح لفلان .

قلت : وفي كتاب « أدب القضاء » لأبي الحسن الدبيلي^(٦) من أصحابنا ، ما نصه : مسألة : إذا جاءت غريبة إلى القاضي ، فقالت : كان لي زوج ببلد آخر فطلقتني ثلاثاً ، أو مات فاعتددت ، فزوّجني من هذا الرجل ، فإنه يقبل قولها ، ولا يمين عليها ولا بينة ؛ لأنها مالكة لأمرها ، بالغة عاقلة ، فلا تُمنع التصرف في نفسها بعقد التزويج ، فإن كانت صادقة فذاك ، وإن^(٧) ورد زوجها وصحّح التزويج ، وحلف أنه لم يطلق فسحنا النكاح ، ورددناها عليه بعد العدة إن كان دخل بها ، وقلنا يصحّح^(٨) النكاح ؛ لأن إقرار المرأة بعد عقد الثاني^(٩) لا يُسمع ، وكل امرأة قالت : لا ولي لي ، يجب أن يُقبل قولها ، وإن كنا^(١٠) نعلم أنه لا تخلو امرأة من أب وجد ، في غالب الأحوال ، فلم يلزمنا مطالبتها بموت أبيها أو جدّها ، وكذلك في سائر الأولياء .

(١) في س : « عن عين » والمثبت في : المطبوعة ، ز .

(٢) زيادة في المطبوعة على ما في : ز ، س .

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من ز وهو في : المطبوعة ، س .

(٤) في س : « حجة » والمثبت في : المطبوعة ، ز .

(٥) في المطبوعة : « الزبيلي » وأثبتنا ما في س ، ز . وانظر الخلاف حول هذه النسبة في الجزء الخامس ٢٤٣ .

(٦) في س : « فإن » والمثبت في : المطبوعة ، ز .

(٧) في س ، ز : « يصح » . وأثبتنا ما في المطبوعة . وسيأتي له نظائر في تفريع المسألة .

(٨) في س : « النافي » والمثبت في : المطبوعة ، ز .

(٩) في المطبوعة : « لا نعلم » . وأثبتنا الصواب من س ، ز .

وكذلك لو أن رجلا قال : اشتريت هذه الجارية من فلان ، جاز أن يشتري^(١) منه ، ولم يجز أن يقال : قد اعترفت أن الجارية كانت لفلان ، فصَحَّحَ شراءك منه ، فكذلك لا يقال للمرأة : صَحَّحِي طلاقك من زوجك أو موته ، بل^(٢) يُعَقَّد لها ، على ما ذكرنا .
فأما إذا كان الزوج في البلد ، وليست بغريبة تدعى الطلاق أو الموت ، فلا يعقد الحاكم حتى تصحَّح ذلك . انتهى .

نقلته من أوائل الكتاب ، بعد نحو سبع ورقات من أوله ، وقد حكاه ابن الرُّفعة عنه ، مقتصرًا عليه ، ولم يحك كلام البَعَوِيِّ .

والذى يظهر لى أنه لا مخالفة بينهما ، بل كلام البَعَوِيِّ الذى قدَّمناه ، فيما إذا ذَكَرَتْ زوجا معينا ، وكلام الدَّبِيلِيِّ^(٣) فيما إذا ذكرت مجهولا ، وفرق بين المعين والمجهول ، غير أن قول الدَّبِيلِيِّ آخِرًا : فأما إذا كان الزوج في البلد ... إلى آخره قد يُفْهَم أنه لا فرق فيما ذكره بين المجهول والمعين ، فإن [لم]^(٤) يكن كذلك فكلام القاضى الذى نقله البَعَوِيُّ يخالفه ، والوجه ما قاله القاضى الحسين .

ثم رأيت الوالد رحمه الله قد ذكر في « شرح المنهاج » كَلَامًا^(٥) من كلام الدَّبِيلِيِّ والقاضى ، وقال : كلام القاضى أولى ، ثم قال : إن كلام القاضى فى المعين ، وكلام الدَّبِيلِيِّ فى المجهول كما نقلته ، سواء ، ثم قال : وتفرقه بين الغائب والحاضر فى البلد لا وجه له ، بل إن كان غير معين قُبِلَ قولها مطلقا ، وإن كان معينا لم يُقْبَل مطلقا إلا بيئته . انتهى .

● فرع من باب صلاة المسافر . قال التَّوَوُّيُّ فى « زيادة الروضة » فى آخر هذا الباب : لو نوى الكافر والصبي السفر إلى مسافة القَصْرِ ، ثم أسلم وبلغ فى أثناء الطريق ، فله^(٦) القصر فى بقيته . انتهى . وهو فى الصبى مشكِل ، فإنه كان من أهل القَصْرِ قبل البلوغ ، وقد غَلِطَ مَنْ فهم عن « البيان » أنه لا يصح من الصبى القَصْر . والصواب أنه من أهل

(١) فى س : « تشتري » والمثبت فى المطبوعة ، ز .

(٢) فى س ، ز : « بعد يعقد » وأثبتنا ما فى المطبوعة .

(٣) فى المطبوعة : « الزبيل » . وانظر التعليق ٥ فى الصفحة السابقة .

(٤) سقط من المطبوعة ، وهو من س ، ز .

(٥) كذا فى المطبوعة . وفى س : « كلاما من كلام .. » . وفى ز : « فى شرح المنهاج من كلام ... » .

(٦) فى س : « فلهما » والمثبت فى المطبوعة ، ز .

الْقَصْرُ وَالْجَمْعُ ، نعم إذا جَمَعَ تقدِيمًا ثم بلغ والوقت باقٍ ، قد يَحْتَمِلُ أن يقال : يُعِيدُهَا ، والمنقول أنه لَا يُعِيدُهَا أَيْضًا .

وكلام « الروضة » هذا مأخوذ من [كلام] ^(١) العِمْرَانِيّ أو الرُّوْيَانِيّ ، فإن العِمْرَانِيّ حكاه عن الرُّوْيَانِيّ ، ولعل المراد به الكافر ، وذكر الصَّبِيّ معه خشية أن يُقَاسَ أحدهما بالآخر ، فإن المذكور في « فتاوى البَغَوِيّ » أن الصَّبِيّ يَقْصُرُ دون من أسلم ، ولعل الفرق أن الصَّبِيّ من أهل الصلاة ومن أهل الْقَصْر ، فلم يتجدد ببلوغه شيء بخلاف الكافر ، وكأنَّ البَغَوِيّ إنما ^(٢) ذكر مسألة الصَّبِيّ لِيَفْصِلَ ^(٣) بينها وبين [مسألة] ^(٤) الكافر ، ثم لما خالفه الرُّوْيَانِيّ في الكافر ، ذكر الصَّبِيّ معه ، كأنه ^(٥) مستشهد به ، فصار مفهوم الكلام أنه لَا يَقْصُرُ قبل بلوغه ، ولكن ليس المفهوم بصحيح ؛ لأن الصَّبِيّ إنما ذُكِرَ لما ذكرناه ، لأنه لَا يَقْصُرُ ما دام صَبِيًّا .

٧٦٨

الحسين بن نصر بن مُبَيِّدِ اللَّهِ ^(٦) بن محمد بن عَلَّان بن عمران التَّهَافُوتِيّ *

أبو عبد الله بن أبي الفتح

تفقه ببغداد على أبي إسحاق الشَّيرَازِيّ . وسمع الحديث من أبي يَعْلَى بن الفَرَّاء ، وأبي الحسين بن النَّقُور ، وأبي محمد الصَّرِّيفِيّ ، والخطيب ، وغيرهم .
روى عنه السَّلَفِيُّ وغيره ، وولى قضاء تهافوت .
مولده سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة ، ومات ^(٧) بتهافوت سنة تسع وخمسمائة .

(١) زيادة من س على ما في المطبوعة ، ز .

(٢) في المطبوعة ، ز : « إذا » . وأثبتنا الصواب من س .

(٣) في المطبوعة : « يفصل » . وفي ز : « يفصل » . وأثبتنا الصواب من س .

(٤) زيادة في المطبوعة على ما في ز ، س .

(٥) في س : « يستشهد » والمثبت في : المطبوعة ، ز .

(٦) في الطبقات الوسطى : « بن عبيد بن عمر بن محمد .. » .

* ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٧٨ / ١٩ .

(٧) في س : « ومات فيها ودفن سنة تسع وخمسين وخمسمائة » . ومافى المطبوعة ، ز مثله في الطبقات الوسطى ، والسير .

الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن القاسم

ابن خَمِيس بن عامر الجُهَنِّي الكَعْبِي *

أبو عبد الله بن خَمِيس .

من أهل المَوْصِل .

تفقه على العزالي ، وسمع من طراد الرزيني ، وابن البطر ، وغيرهما ، وولى قضاء رَحْبة مالِك بن طَوْق .

قال فيه ابن السمعاني^(١) : إمام فاضل دين . قال : وسألته عن مولده ، فقال : في العشرين من المحرم سنة ست وستين وأربعمائة بالمَوْصِل .

وقال أبو علي الحسن بن علي بن عمّار الواعظ : توفى ابن خَمِيس في ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة . قال : وله من المصنفات « منهج التوحيد »^(٢) ، « منهج المريد » ، « تحريم الغيبة »^(٣) ، « فرح الموضح »^(٤) على مذهب زيد بن ثابت ، وذكر غير ذلك .

* له ترجمة في : سير أعلام النبلاء ٢٠/٢٩١ ، طبقات الإسنى ١/٤٨٨ ، الباب ١/٢٥٩ ، معجم البلدان ٢/١٦٨ ، وفيات الأعيان ١/٤٦٦ ، وجاء في المطبوعة ، ز : « ... بن محمد بن الحسن بن القاسم » . وأثبتناه « الحسين » من س ، والطبقات الوسطى ، ومعجم البلدان ، والوفيات . والجهني في نسب المترجم : نسبة إلى « جهينة » بلفظ التصغير ، وهي قرية كبيرة من نواحي الموصل على دجلة ، كما في مصادر الترجمة المذكورة . وقد ذكر صاحب الباب أن هذه النسبة مما فات ابن السمعاني في الأنساب .

(١) في تاريخه ، كما صرح ابن خلكان . وانظر ما نقلناه عن صاحب الباب في التعليق السابق .
(٢) في المطبوعة : « ومنهج » . وسقطت الواو من سائر الأصول . وهذا الكتابان جاءا في كشف الظنون ١٨٨١ كتابا واحدا باسم : منهج المريد في التوحيد .

(٣) كذا في المطبوعة ، س ، والطبقات الوسطى . وفي ز : « الغيبة » . ولعلها « العينة » بكسر العين المهملة بعدها ياء تحتية ثم نون . وهي من أنواع الربا ، وقد شرحناها في الصفحات السابقة .

(٤) في الأعلام للزركلي ٢/٢٨٦ : « الموضح في الفرائض على مذهب الشافعي » .

حَمْدُ بن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد

أبو القاسم ابن الإمام الكبير أبي المحاسن ، صاحب « البحر » ، الروياني*

تفقه على والده بآمل طبرستان ، وسمع منه الحديث ، ومن عمه أبي مسلم محمد بن إسماعيل ، وجماعة ، وسافر في طلب العلم ، وسمع بجرجان ونيسابور ، وبسطام ، والرّي ، وغيرها .

وسمع منه الحافظ ابن ناصر وغيره ، لم أعلم وقت وفاته ، والله أعلم .

الخَضِر بن ثروان بن أحمد بن أبي عبد الله الثُّعَلِي**

أبو العباس الضَّرِير

من بعض^(١) بلاد الجزيرة . تفقه ببغداد ، وله شعر جيد ، فمته :

سَلُوا صُدْغَةَ الْمِسْكِيِّ كَيْفَ ثَبَاتُهُ عَلَى جَمْرِ حَدِيدِهِ وَكَيْفَ يَكُونُ^(٢)
أَيْشَرُّ مِنْ مَاءِ الرُّضَابِ مَعْلَقًا عَلَى لَهَبٍ إِنْ الْجُنُونُ فُنُونُ
مَاتَ يُبْحَارَى فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ^(٣) وَخَمْسَمِائَةٍ .

* ذكره الإسنوي في أثناء ترجمة أبيه « عبد الواحد » . طبقات الإسنوي ٥٦٦/١ .

** له ترجمة في : إنباه الرواه ٣٥٦/١ ، الأنساب ١١٢ ب ، بغية الوعاة ٥٥١/١ ، خريدة القصر ٤٦٦/٢ [قسم شعراء الشام] ، اللباب ١٨٧/١ ، معجم الأدباء ٥٩/١١ ، معجم البلدان ٨٩٦/١ ، نكت الهميان ١٤٩ ، وفي حواشي إنباه والخريدة مراجع أخرى للترجمة . و « الثعلبي » . جاءت هكذا عندنا وفي بعض مراجع الترجمة ، بالثناء المثلثة بعدها عين مهمل . وجاء في بعض المراجع : « الثعلبي » بالثناء الفوقية بعدها عين معجمة .

(١) هي قرية توماثا من أرض الموصل . كما في الأنساب ومعجم البلدان . والمقصود بالجزيرة هنا : جزيرة ابن عمر .

(٢) في المطبوعة ، ز : « كيف نباته » . وأثبتنا ما في س ، والطبقات الوسطى

(٣) في المطبوعة ، ز : « سنة ثمان وخمسمائة » . والمثبت من س ، والطبقات الوسطى ، وبعض مراجع الترجمة ، وقد سكّتها بعضها الآخر عن ذكر سنة الوفاة .

الخَضِر بن شَيْبَل بن عَبْدِ

الفقيه أبو البركات الحارثيُّ الدمشقيُّ*

خطيب دمشق ، ومدرس الغزالية والمجاهدية .
كان من أكابر الفقهاء ، بنى له نور الدين مدرسة ، ودرّس بها .
سمع من ابن الموازيني ، وجماعة .
روى عنه ابن عساكر ، وابنه ، وزين الأمانة ، وغيرهم .
توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وستين وخمسمائة .

الخَضِر بن نصر بن عَقِيل

أبو العباس الإربليُّ**

تفقه ببغداد على الشاشيِّ ، وإلكيا . وكان من الأئمة ، وصنّف في التفسير والفقه .
مات سنة سبع^(١) وستين وخمسمائة .

خَلَف بن أحمد***

إمام فاضل ، من أصحاب الغزاليِّ . له عنه « تعليقة » .
ذكره^(٢) ابن الصّلاح في « شرح مشكل الوسيط » وقال : بلغني أنه توفّي قبل الغزاليِّ .

* له ترجمة في : سير أعلام النبلاء ٥٩٢/٢٠ ، شذرات الذهب ٢٠٥/٤ ، طبقات الإسنى ١٠٩/٢ ، طبقات القراء ٢٧٠/١ ، العبر ١٧٧/٤ ، النجوم الزاهرة ٣٧٥/٥ . وجاء في أصول الطبقات الكبرى : « بن شبل بن عبد الله » .
وأثبتناه : « ابن عبد » من الطبقات الوسطى والعبر ، والشذرات . وجاء في حواشيهانقلا عن تاريخ ابن عساكر ، أن المترجم عرف بابن عبد .

** له ترجمة في البداية والنهاية ٢٨٧/١٢ ، شذرات الذهب ٨٦/٥ ، طبقات الإسنى ١١٨/١ ، وفيات الأعيان ١٠/٢ .
ترجمة مبسطة .

(١) وكذا في وفيات الأعيان . وقال : ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة . وجاءت وفاة المترجم في البداية سنة ٥٦٩ .
وجعلها صاحب الشذرات سنة ٦١٩ ، وهذا شيء عجيب خارج عن شرط الطبقة التي نحن فيها .

(٢) في س : « ذكره عنه ... » والمثبت في المطبوعة ، ز .
*** ترجم له الإسنى في طبقاته ٢٤٧/٢ ، وسماه : خلف بن رحمة .

ذاكر بن أبي بكر بن أبي أحمد السنجي العرابلي
أبو أحمد

من أهل قرية سنج .

ولد في حدود سنة خمس وتسعين وأربعمائة .

ذكره ابن باطيش في « الطبقات » تبعاً لابن السمعاني ، فإنه ذكره في « التحبير » ومن عادة ابن باطيش استيعاب ما في « التحبير » وابن السمعاني لم يصف هذا الشيخ بالفقه ، وإنما قال : كان شيخاً صالحاً من أهل القرآن ، حسن الصلاة والطهارة ، تفقه على والدي ، وسمع منه الحديث ، ومن أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق ، وغيرهما .
قلت : فأخذ ابن باطيش من قوله : « تفقه على والدي » أنه فقيه ، ولو فتحنا هذا الباب لذكرنا وقرّ بعير من الأسماء .

قال ابن السمعاني : مات بقرية سنج ، في أحد الربيعين ، سنة ست وأربعين وخمسمائة .

رستم بن سعد بن سلمك^(١) الخواري^(٢)^(٣)

(١) في س ، ز : « سليمان » . وما أثبتنا في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٢) سقط « الخواري » من س ، ز . وأثبتناه من المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٣) كذا وقفت الترجمة مبتورة في أصول الطبقات الكبرى ، وجاءت كاملة في الطبقات الوسطى هكذا :

« رستم بن سعد بن سلمك الخواري »

أبو الوفاء بن أبي هاشم

قاضى حُوار الرّى .

قال ابن السمعاني : شيخ بهي المنظر متودّد فاضل ، رأيته بخوار الرّى ، ثم اجتمعت به بالرّى ، وكان قد صرّف عن القضاء ، وكتبت عنه في التّوبتين جميعاً .

ورد بغداد في أيام العزّالى ، وتفقه عليه .

=

زيد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن ميمون بن عبد الله بن عبد الحميد

ابن أيوب اليمانيّ الفايشي*

جمع علومًا في التفسير والقرآن والحديث ، واللغة والنحو ، والكلام والفقه والخلاف ، والدُّور والحساب ، وكان كثيرَ الحج والمجاورة .

تفقه ببلدة المُشَيِّق^(١) بأَسعد بن الهيثم ، وبلدة سَيْر بِإِسحاق الصَّرْدَفِيّ ، وبأبي بكر المُخَائِي^(٢) بالظُّرافة — وهي بالظَّاء المعجمة المضمومة قرية قريبة من الجَنْد — وبيعقوب ابن أحمد ، وابن عَبْدُوويه ببلاد تَهامة ، وبالحسين الطَّبْرِيّ ، وأبي نصر البَنْدَنِيّجِيّ بمكة ، وبخير ابن مُلامِس^(٣) ، ومُقبل^(٤) بن زهير ببلد ذِي أَشْرُق .

وكان شيخَ الشافعية ، وكان شيخ الفقهاء ببلاد اليمن في زمانه ، وعليه تفقه صاحب « البيان » ، وأولاده : أحمد ، وعلي ، وقاسم ، بنو زيد بن الحسن .

= سمع بالرّيّ أبا الفرج محمد بن محمود بن الحسين [في ترجمته في الجزء السادس ٣٩٤ : الحسن] القَزَوِيّ ، وأبا العلاء عبد الكريم بن علي بن عبد الله البياضيّ ، وغيرهما .

ولد في سنة أربع وستين وأربعمائة . ولم يذكر وفاته .

*له ترجمة في : طبقات الإسْنَوِيّ ٢/٢٧٤ ، طبقات فقهاء اليمن ١٥٥ . وفيها في سلسلة نسب المترجم زيادة : « بن الحسن » بين محمد فأحمد . وفيها أيضا : « ... بن عبد الحميد بن أبي أيوب » .

(١) في المطبوعة : « المشرق » . وأثبتنا الصواب من سائر الأصول ، وطبقات فقهاء اليمن ١٥٦ .

(٢) في الأصول : « الحاي » . وما أثبتنا من طبقات فقهاء اليمن ، الموضع السابق . وموضع ترجمته فيها صفحة ١٠٣ ، وسماء ابن سمره : أبا بكر بن جعفر بن عبد الرحيم . والحائ : نسبة إلى الحنا : مدينة بساحل البحر الأحمر جنوبي زيد وشمال مضيق باب المندب . طبقات فقهاء اليمن ٣٢٣ .

(٣) في المطبوعة : « ملابس » . وفي س : « وبخير بن ملامش » . وأثبتنا ما في ز ، والطبقات الوسطى ، وطبقات فقهاء اليمن ، الموضع السابق ، وموضع ترجمته فيها ، صفحة ١٠١ . واسمه هناك : خير بن يحيى بن عيسى بن ملامس .

(٤) في طبقات فقهاء اليمن : مقبل بن محمد بن زهير .

مولده في شوال سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، ودرس بالجماعى^(١) مدة حياته ، وبها توفي
في شهر رجب ، سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .

٧٧٨

زيد بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم اليفاعي*

شيخ صاحب « البيان » ، وقد ذكره في أوائل باب الهبة ، وأصله من المعافر ، ثم سكن
الجنند .

تخرج في الفرائض والحساب بصهره إسحاق الصردفي ، ثم بأبي بكر [بن] جعفر ،
في الفقه ، ثم ارتحل إلى مكة ، فلقى بها الحسين بن علي الطبري صاحب « العدة » ، وأبانصر
البنديجي صاحب « الْمُعْتَمَد » ، فقرأ عليهما ، ثم عاد إلى اليمن ودرس في حياة شيخه أبي بكر
بالجنند ، فاجتمع عليه بها أكثر من^(٢) مائتي طالب ، فخرج هو وأصحابه لدفن ميت ، عليهم
الثياب البيض ، فرآهم المفضل بن أبي البركات بن الوليد الحميري من فوق سطح له ، فخشى
منهم ، وذكر خروج الفقيه عبد الله بن عمر المصوع^(٤) على المكرم^(٥) ، وقتله لأخيه خالد بن
أبي البركات ، مع مافي باطنه من العداوة للشيعة ، فكأدهم بأن عزل قاضي الجنند ، فتحزبوا
حزبين ، الفقيه زيد ، والقاضي المعزول مسلم بن أبي بكر بن أحمد

(١) في المطبوعة : « ودرس العلم مدة حياته » . وفي سائر الأصول : « ودرس بالجمع » وأثبتنا الصواب من طبقات
فقهائهم ١٥٩ . والجماعى : من قرى وحاطة باليمن . انظر تحديدها في طبقات فقهاء اليمن ٣١١ .
* له ترجمة في : طبقات الإسنوى ٥٦٢/٢ ، طبقات فقهاء اليمن ١١٧ - ١٢٤ ، العقد الثمين ٤/ ٤٨٠ ، مرآة
الجنان ٢٠٥/٣ .

(٢) ساقط من المطبوعة ، ز . وأثبتناه من س ، والطبقات الوسطى ، وطبقات فقهاء اليمن . وهذا أبو بكر بن جعفر المخاض
المشار إليه قريبا .

(٣) العبارة في طبقات فقهاء اليمن : قريب من مائتي رجل .

(٤) في المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى : « المصروع » . وفي س : « المصدع » . وما أثبتنا من طبقات فقهاء اليمن ٩١ ،
١٢٠ ، ٩٦ .

(٥) هو أحمد بن علي بن محمد الصليحي . تولى ملك اليمن من سنة ٤٥٩ إلى سنة ٤٧٧ . طبقات فقهاء اليمن ٩٦ ، ١٢٢ .

ابن عبد الله الصَّعْبِيّ، وولده^(١) محمد وأسد، وإمام المسجد حَسَّان^(٢) بن أحمد بن عمر، حزب^(٣) فصار يُؤلَّى أحد الحزبين شهراً، ويعزله بالآخر، وحصلت الفتنة بين الفقهاء، فخرج زيد اليفاعي إلى مكة، وجاور بها اثنتي عشرة سنة، وله نفقة تأتية^(٤) من أطيان له باليمن، فاتجر وحصل مالا كثيراً بالمقارضة، حتى كان له بضعة عشر مقارضا. وانتهت إليه رئاسة الفتوى بمكة، ثم عاد إلى اليمن سنة اثنتي عشرة، وقيل: ثلاث عشرة وقد مات المفضل، فعلا شأنه، وارتحل إليه الناس في طلب العلم. ومات بالجند سنة أربع عشرة، وقيل: خمس عشرة وخمسمائة. أفادنا هذه الترجمة^(٥) عفيف الدين عبد الله بن محمد المطري، نقلاً عن الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي، عن الشيخ قطب الدين أبي بكر محمد بن أحمد القسطلاني، فيما علقه من « تاريخ اليمن »^(٦).

(١) في المطبوعة، ز: « وولده ». وأثبتناه على التثنية من س، والطبقات الوسطى، وطبقات فقهاء اليمن ١٢١ وهذان الولدان ابنا القاضي مسلم بن أبي بكر، كما صرح في طبقات فقهاء اليمن.

(٢) في طبقات فقهاء اليمن: حسان بن محمد بن زيد بن عمر.

(٣) في المطبوعة، ز: « ... بن عمر بن حارث فصار ... ». وأثبتنا الصواب من س، والطبقات الوسطى. هذا ولم يذكر المصنف الحزب الآخر. وقد ذكره ابن سمره في طبقات فقهاء اليمن، قال: والفقيه الإمام أبو بكر بن جعفر بن عبد الرحيم الخثافي، وقاضيه القاضي محمد بن عبد الله بن إبراهيم اليفاعي، وإمام المسجد الشيخ الزاهد يحيى بن عبد العليم، وأتباع لهم، حزب.

(٤) في المطبوعة: « وله ولد تفقه بأبيه، وكانت معيشته من أطيان ... » وكذا في ز، مع إسقاط « وكانت معيشته ». وكل ذلك خطأ. وأثبتنا الصواب من س، والطبقات الوسطى. وهو بمعناه في طبقات فقهاء اليمن.

(٥) في الطبقات الوسطى: حافظ الحجاز عفيف الدين ...

(٦) وهو ملخص من كتاب ابن سمره: طبقات فقهاء اليمن. كما أفاد محققها رحمه الله، في حواشي صفحة ١٧٧.

زيد بن عبد الله بن حسان بن محمد بن زيد بن عمرو*
 ولي قضاء^(١) الجند ، وكان وزيراً للأمير أحمد بن منصور بن المفضل بن أبي البركات ،
 وملك حصن تعز مدة ، مع حصن صبر^(٢) إلى أن سلمه إلى عبد النبي بن علي بن مهدي ،
 سنة ستين وخمسائة .
 مات بالجند^(٣) ، وكان فقيهاً نبيلاً .

زيد بن نصر بن تميم الحموي
 فقيه ، متكلم على مذهب الأشعرى ، وقد ولي حسيبة دمشق ومصر .
 وكما سميناه سماه أبو المواهب بن صصري .
 وقال شيخنا الذهبي : إنما هو أبو زيد أحمد بن نصر .
 توفي بدمشق في شعبان سنة أربع وسبعين^(٤) وخمسائة .

سالم بن عبد الله بن محمد بن سالم**
 الفقيه
 وُلِدَ في شهر رمضان سنة إحدى وخمسين^(٥) وأربعمائة ، وتفقه على أبيه .
 ومات في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وخمسائة ، ببلده ذي أشرق من بلاد اليمن ، وكان
 إماماً جامعها .

* له ترجمة في : طبقات فقهاء اليمن ٢٣٢ . وفيها : « ... بين زيد بن عمرو » .

(١) في المطبوعة : « ولي القضاء بالجند » . وأثبتنا ما في سائر الأصول .

(٢) في الأصول : « صبرة » . وأثبتنا ما في طبقات فقهاء اليمن ، ٢٣٢ ، ٣١٩ . وهو جبل مطل على مدينة تعز .

(٣) يوم الاثنين التاسع عشر من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وخمسائة . كما في طبقات فقهاء اليمن ٢٣٣ .

(٤) في المطبوعة ، ز : « وستين » . والمثبت من س ، والطبقات الوسطى .

** له ترجمة في : طبقات الإسنوي ٥٦٤ / ٢ ، طبقات فقهاء اليمن ١١٥ .

(٥) في المطبوعة : « وأربعين » . والمثبت من سائر الأصول .

أفادنا هذه الترجمة الحافظ عفيف الدين المَطْرِيّ .

٧٨٢

سالم بن عبد السلام بن عَلْوَان^(١) بن عَبْدُون

أبو المُرْجَا الصوفيّ ، المعروف بالبَوَازِيجِيّ^(٢)

تفقه ببغداد ، وصحب الشيخ أبا النّجيب السُّهُرَوْرْدِيّ .

وكان رجلا صالحا عالما فاضلا ، أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ، عابدا زاهدا .

سمع من زاهر بن طاهر الشَّحَامِيّ ، وغيره .

مات سنة اثنتين وثمانين^(٣) وخمسمائة .

٧٨٣

سالم بن محمد بن أحمد بن علي المَوْصِلِيّ

أبو المُرْجَا

سمع ببغداد ، من أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأزْمَوِيّ وغيره .

مات في ذي الحِجَّة سنة ستين وخمسمائة .

٧٨٤

سالم بن مَهْدِيّ بن قَحْطَان بن حَمِير بن حَوْشَب الأَخْضَرِيّ*

الفقيه

تفقه بمشايخ أرض الحُصَيْب^(٤) ، فمنهم راجح بن كَهْلَان^(٥) .

(١) كذا في المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وفي س ، ز : « عبدان » .

(٢) في المطبوعة ، ز : « بالبوارنجي » . وفي س : « بالبوانجي » . وأثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى . والبوازيجي : بفتح الباء الموحدة والواو وكسر الزاي بعد الألف وبعدها الياء الساكنة المثناة من تحت وفي آخرها الجيم : نسبة إلى البوازيج ، وهي بلدة قديمة فوق بغداد . كما في اللباب ١/١٤٩ . وذكر ياقوت أنها قرب تكريت . معجم البلدان ١/٧٥٠ . ولصاحب النسبة ترجمة في طبقات الإسنوي ١/٢٦٨ ، وحواشيها .

(٣) في أصول الطبقات الكبرى : « وثلاثين » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى والإسنوي .

* ترجمه ابن سمره في طبقات فقهاء اليمن ٢١٧ ، والإسنوي في طبقاته ١/١٢٣ .

(٤) في المطبوعة ، ز : « الحصيب » بالخاء المعجمة . وأثبتناه بالخاء المهملة على الصواب من س ، والطبقات الوسطى . وطبقات فقهاء اليمن ، الموضع السابق و ٣١٣ ، والحصيب : اسم مدينة زيد ، وقيل : اسم الوادي الذي منه زيد باليمن .

(٥) في الأصول : « كيلان » . والثبت من طبقات فقهاء اليمن ٤ ، ٢١٧ ، ٢٤٤ .

وتوفى سنة ثلاث^(١) وثمانين وخمسمائة . أفادنا ذلك الحافظ المَطرِيّ .

٧٨٥

سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد

أبو الحسن الأنصاري* [المَعْرِى الأندلسي]^(٢) المحدث

رحل إلى أن دخل الصَّين ، ولهذا كان يكتب الأندلسي^(٣) الصَّينيّ ، وركب البحار ، وقاسى المشاق .

وتفقه ببغداد على الغزاليّ ، وسمع بها أبا عبد الله النّعالّيّ ، وابن البَطر ، وطراد بن محمد ، وبأصبهان أبا سعد المُطرز ، وسكنها ، وتزوَّج بها ، ووُلدت له فاطمة ، ثم سكن بغداد .
روى عنه ابن عساكر ، وابن السمعانيّ ، وأبو موسى المدينيّ ، وأبو اليُمْن الكِنديّ ، وأبو الفرج بن الجوزيّ ، وابنته فاطمة بنت سعد الخير ، ووالد الإمام الرافعيّ ، وآخرون .
وتأدب على أبي زكريا التبريزيّ .

توفى في عاشر المحرم سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

٧٨٦

سعد بن محمد بن محمود بن محمد بن أحمد

أبو الفضائل المَشَّاط

فقيه متكلم ، واعظ مفسّر ، مذكّر ، عارف بالمذهب والخلاف .
ذكره علي بن عُبيد الله بن الحسن صاحب « تاريخ الرّئي » في كتابه ، وذكر أنه سمع القاضي أبا المحاسن الرويانيّ ، وأباه^(٤) أبا جعفر محمد بن محمود المَشَّاط ، وأبا الفرج محمد بن محمود

(١) في طبقات فقهاء اليمن : اثنتين .

* له ترجمة في : سير أعلام النبلاء ١٥٨/٢٠ ، شذرات الذهب ١٢٨/٤ ، العبر ١١٢/٤ ، المنتظم ١٢١/١٠ ، الوافي بالوفيات ١٨٩/١٥ .

(٢) كذا في المطبوعة ، والطبقات الوسطى والمنتظم ، ومكانه في س ، ز : « البلسي » . والذي في الشذرات والعبر : الأندلسي البلسي .

(٣) في س ، ز : « البلسي » . وانظر التعليق السابق .

(٤) في المطبوعة : « وأبا جعفر محمد ... » . وفي ز : « وأباه جعفر محمد ... » . وأثبتنا ما في س .

ابن الحسن القزويني الطبري ، وغيرهم .
قال : وتوفي ليلة الثلاثاء رابع عشر رمضان ، سنة ست وأربعين وخمسمائة . وروى عنه
حديثاً قرأه عليه .

٧٨٧

سعد بن محمد بن سعد بن صيفي*

الشيخ شهاب الدين أبو الفوارس التميمي ، الشاعر المشهور .
كان يلقب بالحَيَّصَ بَيَّصَ ، ومعناها الشدة والاختلاط . قيل : إنه رأى الناس في شدة
وحرارة ، فقال : ما للناس في حَيَّصَ بَيَّصَ ! فلزمه ذلك لقباً .
تفقه بالرّى على القاضي محمد بن عبد الكريم^(١) الوزان ، وسمع الحديث من أبي طالب الحسين
ابن محمد الزينبي ، وغيره .

قال بعضهم : كان صدرا في كل علم ، مناظراً محتجاً ، ينصر مذهب الجمهور ،
ويتكلم في مسائل الخلاف ، فصيحاً بليغاً ، يتبادى^(٢) في لغته ، ويلبس زى أمراء العرب ،
ويتقلد بسيفين ، ويُعقد^(٣) القاف .

وله « ديوان شعر » مشهور ، ومن شعره وقد وضع كريم من قدره^(٤) :

* له ترجمة في البداية والنهاية ٣٠١/١٢ ، خريدة القصر ٢٠٢/١ [قسم شعراء العراق] ، سير أعلام النبلاء ٦١/٢١ ،
شذرات الذهب ٢٤٧/٤ ، العبر ٢١٩/٤ ، معجم الأدباء ١١/١٩٩ ، المنتظم ١٠/٢٨٨ ، النجوم الزاهرة ٦/
٨٣ ، وفيات الأعيان ١٠٦/٢ ، وفي الأعلام للزركلي ١٣٨/٣ مراجع أخرى لترجمة الحَيَّصَ بَيَّصَ .
(١) في المطبوعة ، ز : « عبد الدائم » . وأثبتنا ما في س . وانظر الباب ٢٧١/٣ ، وما سبق عندنا في الجزء السادس
صفحة ١٢٧ .

(٢) أى يتشبه بالبدو . وانظر أمثلة لتفاصيله في معجم الأدباء ١١/٢٠٢ و ٢٠٣ .

(٣) أى يلوى لسانه بها .

(٤) الأبيات في الخريدة ٣٢٠/١ [قسم شعراء العراق] . وفيات الأعيان ١٠٧/٢ . وذكر ابن خلكان قصة هذه
الأبيات ، فقال : « وكان — أى الحَيَّصَ بَيَّصَ — يلبس زى العرب ويتقلد سيفاً ، فعمل فيه أبو القاسم بن الفضل الآتي
ذكره في حرف الهاء إن شاء الله تعالى [الوفيات ١٠٤/٥] وذكر العماد الكاتب في « الخريدة » أنها للرئيس على بن الأعرابي
الموصلي ، وذكر أنه توفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة :

كَمْ تُبَادِي وَكَمْ تُطَوِّلُ طَرُوبُ رَكَ مَا فِيكَ شَعْرَةٌ مِنْ تَمِيمٍ =

لَا تُضَعُّ مِنْ عَظِيمٍ قَدْرٌ وَإِنْ كُنْتُ مُشَارًا إِلَيْهِ بِالْعَظِيمِ^(١)
 فَالشَّرِيفُ الْكَرِيمُ يَصْغُرُ قَدْرًا بِالْتَّعَدُّ عَلَى الشَّرِيفِ الْكَرِيمِ^(٢)
 وَلَعُ الْخَمْرِ بِالْعُقُولِ رَمَى الْحَمْدَ رَ بَّنَجِيسِهَا وَبِالتَّحْرِيمِ
 تَوَفَى الْحَيَّصَ يَبْصَرُ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ^(٣) وَخَمْسَمِائَةٍ .

٧٨٨

سعيد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر الشهرزوري
 أبو الرضا

من أهل الموصل ، من البيت المشهور بالرياسة والفضل . وهو أخو محمد بن عبد الله
 المتقدم^(٤) .

سمع ببغداد زاهر بن طاهر الشَّحَامِيَّ ، ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري ، وإسماعيل بن أحمد
 ابن عمر السَّمَرَقَنْدِيَّ ، وغيرهم ، وسافر إلى خراسان ، وتفقه هناك على محمد بن يحيى .
 وسمع من أبي عبد الله الفراءِيَّ ، ووجيه بن طاهر ، وغيرهما .
 حَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ .

توفي في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين^(٥) وخمسمائة .

= فَكُلِ الضَّبِّ وَاقْرِطِ الْحَنْظَلِ الْيَا بَسَ وَاشْرَبْ مَا شِئْتَ بَوَلِ الظَّلِيمِ
 لَيْسَ ذَا وَجَهَ مِنْ يَضِيفُ وَلَا يَتَّقُ رِى وَلَا يَدْفَعُ الْأَذَى عَنْ حَرِيمِ

فلما بلغت الأبيات أبا الفوارس المذكور عمل :

لا تضع من عظيم الأبيات .

والذى ذكره ابن خلكان عن العماد موجود في الخريدة ٢/٢٩٩ ، ٣٠٠ [قسم شعراء الشام] برواية مختلفة في بعض الألفاظ .

(١) في س : مشار إليك . والأبيات تقدمت في الجزء الثالث ٤٣٤ ، وهى في ديوانه ٢/٣٣٢ .

(٢) في الخريدة : « ينقض قدرا » بالضاد المعجمة . وفي وفيات الأعيان : « ينقص » بالصاد المهملة .

(٣) في المطبوعة : « وخمسين » ، وفي س : « وستين » ، والمثبت من ز ، ومراجع الترجمة . وحداد بن خلكان يوم الوفاة ،
 فقال : وكانت وفاته ليلة الأربعاء سادس شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة .

(٤) في الجزء السادس ١١٧ .

(٥) في المطبوعة ، ز : « وسبعين » . وأثبتنا ما فى س ، والطبقات الوسطى .

سعيد بن محمد بن عمر بن منصور

الإمام أبو منصور ابن الرزاز*

من كبار أئمة بغداد ، فقهًا وأصولًا وخلافًا .

ولد سنة اثنتين وستين وأربعمائة .

وتفقه على العزاليّ، وصاحب « التتمة » ، وأبي بكر الشاشيّ، وإلكيا الهراشيّ، وأسعد

الميهنيّ .

وسمع الحديث من رزق الله التميمي ، ونصر بن البطر^(١) ، وغيرهما .

روى عنه أبو سعد بن السمعانيّ، وعبد الخالق بن أسد ، وجماعة .

وولى تدريس^(٢) نظامية بغداد مدة ، ثم عزل .

توفى في ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، ودُفن بتربة الشيخ أبي إسحاق .

٧٩٠

سعيد بن هبة الله بن محمد بن الحسين^(٣)

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢/٢١٩ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/١٦٩ ، شذرات الذهب ٤/١٢٢ ، العبر ٤/١٠٧ ، الكامل ٤٧/١١ ، المنتظم ١٠/١١٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٦ .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وعبد الملك بن إبراهيم الحمداني ، وحدث » .

(٢) في المطبوعة : « تدريس النظامية أى نظامية ... » والمثبت من : س ، ز .

(٣) كذا وقفت الترجمة في أصول الطبقات الكبرى . وجاءت كاملة في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

« سعيد بن هبة الله بن محمد بن الحسين »

أبو عمر جمال الإسلام

ابن الإمام الموفق القاضي أبي عمر البسطاميّ .

قال فيه عبد الغافر : من سلالة الإمامة ، والذي انتهى إليه أمر الزعامة لأصحاب الشافعيّ

رُبّي في حجر الرئاسة ، وغُذّي بلبان الإمامة .

وسمع من الكنجروذيّ وغيره . توفى سنة اثنتين وخمسمائة ، يومَ عرفة » .

وله ترجمة موجزة في طبقات الإسنوي ١/٢٢٦ .

سلطان بن إبراهيم بن المسلم
أبو الفتح المقدسي*

أحد الأئمة . كان يُعرف بأبي^(١) رشا .
ولد بالقدس سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة .
وتفقه على الفقيه نصر المقدسي .
وسمع بالقدس أبا بكر الخطيب ، وأبا عثمان بن وُرْقَاء ، ثم بمصر أبا إسحاق الحَبَّال ،
والخَلَعِي .
روى عنه السُّلَفِيُّ ، وعبد الرحمن بن محمد بن حسين السَّيِّ^(٢) ، ثم المِصْرِيُّ ، وأبو
القاسم البُوصَيْرِي ، وآخرون .
دخل الديار المصرية ، وشغل أهلها ، وبها ظهر علمه .
قال السُّلَفِيُّ : كان من أفقه الفقهاء بمصر ، وعليه قرأ أكثرهم .
قلت : وعليه تفقه صاحب « الذخائر » .
قال ابن نُقْطَة : مات سنة خمس وثلاثين^(٣) وخمسمائة .

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٤/١٢٧٠ ، حسن المحاضرة ١/٤٠٥ ، شذرات الذهب ٤/٥٨ ، طبقات الإسنوى ٢/٤٢٢ ، العبر ٤/٤٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٢٩ .

(١) في المطبوعة : « بأبي رشاد » . وفي س : « بابن رشا » . والمثبت من ز . ولم تذكر هذه الكنية في أى من مراجع الترجمة .

(٢) في المطبوعة : « السبتي » . وفي س : « السبيى » . وفي ز هذا الرسم من غير نقط . وأثبتنا الصواب من معجم البلدان ٣/٣٧ . وهذه النسبة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة ، وفي آخرها ياء مثناة من تحتها : نسبة إلى « سبية » بوزن ظبية : قرية بالرملة من أرض فلسطين . كما ذكر ياقوت في معجم البلدان . وذكر فيمن ينسب إليها عبد الرحمن المذكور عندنا .

(٣) قول ابن نقطة هذا حكاية العماد في الشذرات . لكن الذى أجمعت عليه مراجع الترجمة أن المترجم توفى سنة ثمانى عشرة وخمسمائة . وانفرد صاحب العبر بأن قال في حوادث هذه السنة (٥١٨) « توفى في هذه السنة أو في التى تليها » .

سليمان بن محمد بن حسين بن محمد

أبو سعد البلديّ القصارى ، المعروف بالكافى الكرخي*

من أهل بلد الكرخ ، وكان قاضيا^(١) بها .

كان أحد الأئمة ، فقيها مناظرا متكلمًا أصوليا .

قال ابن السمعاني : « ولد تقديرًا في حدود سنة ستين وأربعمائة .

سمع أبا سهل^(٢) غانم بن محمد بن عبد الواحد الحافظ ، وأبا المحاسن الرويانى ، وأبا بكر

محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن ماجه الأبهري ، وغيرهم .

روى عنه أبو سعد بن السمعاني ، وذكره في « التحجير »^(٣) .

وتفقه على أبى بكر محمد بن ثابت الحُجَندى ، وتناظر هو وأُسعد الميهنى .

قال ابن السمعاني : « كان غزير الفضل ، حسن الكلام في المسائل الخلافية ، رأى الأئمة

الكبار ، وناظرهم وظهر كلامه عليهم ، وهو مشهور فيما بين الفقهاء الشافعية بحُسن الإيراد

والتحقيق ، وما كان أحد يجرى مجراه في التحقيق بالعراق .

مات بالكُرخ ليلة السبت ، ودُفن يوم السبت الحادى والعشرين من ذى القعدة ، سنة ثمان

وثلاثين وخمسمائة .

* له ترجمة في الأنساب ٤٥٤ ب في نسبة « القصارى » وفي « الكرجى » . واللباب ٢/٢٦٥ ، وذكر أن « القصارى » نسبة إلى قصارة الثياب . وجاءت كنية المترجم : « أباسعد » في المطبوعة ، ز ، واللباب : وفي س ، والأنساب : « أبو سعيد » . ثم جاء في المطبوعة ، ز : « المعروف بالكنانى » . وأثبتنا ما في س ، والأنساب واللباب .

و « الكرخى » بالخاء المعجمة ، في المطبوعة ، ز ، والأنساب واللباب . وجاء في س وحدها : « الكرجى » بالجيم ، وقد ذكرنا الفرق بين « الكرخى » و « الكرجى » فيما سلف من أجزاء الكتاب .

(١) كذا في المطبوعة ، ز . وفي س : « وكان فاضلا بها » . وعبارة الأنساب بعد أن ذكر اسم المترجم : « القاضى ، فاضل أصولى مناظر » .

(٢) في س : « أباسهل بن غانم » . وأثبتنا ما في المطبوعة ، ز . وقد سبق في رجال الطبقة السابقة : « غانم بن عبد الواحد بن عبد الرحيم ، أبو سكر » الجزء الخامس ٣٠٣ ، فلهذا الذى معنا وتصحفت كنيته هنا أو هناك .

(٣) وفي الأنساب أيضا ، كما ذكرنا في صدر الترجمة .

سلمان بن ناصر بن عمران بن محمد بن إسماعيل

ابن إسحاق بن يزيد بن زياد بن ميمون بن مهران

الشيخ المتكلم أبو القاسم الأنصاري*

مصنف « شرح الإرشاد في أصول الدين » وكتاب « الغنية » .

كان إماما بارعا في الأصلين ، وفي التفسير ، فقيها صوفيا زاهدا ، من أهل نيسابور .
أخذ عن إمام الحرمين ، وحدث عن أبي الحسين بن مكّي ، وفضل الله بن أحمد الميهني ،
وعبد الغافر بن محمد الفارسي ، وكريمة المروزيّة ، وأبي صالح المؤذن ، وأبي القاسم
القشيري ، وغيرهم .

روى عنه بالإجازة ابن السمعاني ، وغيره .

قال عبد الغافر : كان يحرير وقته في فنه ، زاهدا ورعا صوفيا ، من بيت صلاح وتصوف
وزهد .

صحب الأستاذ أبا القاسم القشيري مدة ، وحصل عليه من العلم طرّفا صالحا ، ثم سافر
الحجاز ، وعاد إلى بغداد ، ثم قدم الشام فصحب المشايخ وزار المشاهد ، ثم عاد إلى نيسابور
واستأنف تحصيل الأصول على الإمام .

قال : وكانت معرفته فوق لسانه ، ومعناه أكثر^(١) من ظاهره ، وكان ذا قدم في التصوف
والطريقة ، عفا في مطعمه ، يكتسب بالوراقة ، ولا يخالط أحدا ، ولا يياسطه في مطعم
دنيوي ، وأقعد في خزانة الكتب بنظامية نيسابور اعتمادا على دينه ، وأصابه في آخر عمره
ضعف في بصره ، ويسير وقفا في أذنه^(٢) .

* له ترجمة في تبين كذب المفترى ٣٠٧ ، سير أعلام النبلاء ١٩/١٢٤ ، شذرات الذهب ٤/٣٤ ، طبقات الإسئوي

١/٦٤ ، طبقات المفسرين ١/١٩٣ ، طبقات ابن هداية الله ٧٣ ، العبر ٤/٢٧ .

(١) كذا في أصول الطبقات الكبرى ، وفي الطبقات الوسطى : « أكبر » . وفي التبيين : « أوفر » .

(٢) في المطبوعة : « آذانه » ، والمثبت من سائر الأصول .

وقال أبو نصر عبد الرحمن بن محمد الحَظِيبيّ: "سمعت محمود بن أبي توبة^(١) الوزير يقول : مضيت إلى باب بيت أبي القاسم الأنصاريّ فإذا بالباب مردودٌ وهو يتحدث مع واحد ، فوقفت^(٢) ساعة وفتحت الباب فما [كان]^(٣) في الدار غيره ، فقلت : مع مَنْ كُنت تتحدث ؟ فقال : كان هنا واحدٌ من الجن كنت أكلّمه .

قال ابن السمعانيّ: "أجاز لي مَروياتُه ، وسمعت محمد بن أحمد الثّوقانيّ يقول : سمعت أبا القاسم الأنصاريّ يقول : كنت في البادية فأنشدت :

سَرَى يَحْبِطُ الظُّلَمَاءُ وَاللَّيْلُ عَاسِيفٌ حَبِيبٌ بِأَوْقَاتِ الزِّيَارَةِ عَارِفٌ
فَمَا رَاعِنِي إِلَّا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَدْخَلَ قَلْتُ ادْخُلْ وَلِمَ أَنْتَ وَاقِفٌ
فجاء بدويٌّ وجعل يطرب^(٤) ويستعيدني .

قلت : وهذا البيتان مذكوران^(٥) في ترجمة الإمام أبي المظفر السمعانيّ .
مات هذا الشيخ سنة إحدى عشرة أو اثنتي عشرة وخمسمائة .

(ومن الفوائد عنه)

● حكى في « شرح الإرشاد » إجماع المسلمين على أنه تجب التوبة من الصغائر ، كما تجب من الكبائر ، ولعله أتبع في هذا النقل إمامه .

ومسألة التوبة من الصغائر^(٦) معروفة بالخلاف بين شيخنا أبي الحسن الأشعريّ رضي الله تعالى عنه ، وأبي هاشم بن الجُبَّائيّ . كان شيخنا رضي الله تعالى عنه يقول : تجب التوبة

(١) في المطبوعة : « نوبة » . وفي ز بهذا الرسم من غير نقط الباء . وفي س : « نويه » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، والخريدة ٢٣٦/١ [قسم العراق] ومحمود هذا كان وزيراً للسلطان سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي . ولوزارة سنة ٥٢١ ، وعزل عنها سنة ٥٢٦ . وستأتي ترجمته في صفحة ٢٩٣ من هذا الجزء .

(٢) في الطبقات الوسطى : « فوقفت » .

(٣) سقط من المطبوعة ، ز . وأثبتناه من س ، والطبقات الوسطى .

(٤) في س : « يضطرب » .

(٥) صفحة ٣٤٤ من الجزء الخامس . والرواية هناك تختلف في بعض الكلمات عما هنا .

(٦) في المطبوعة : « مشهورة بالاختلاف » . والمثبت من س ، ز .

من كل ذنب ، وخالفه أبو هاشم ، وربما ادّعى بعض أئمتنا أن أباهاشم خرق في ذلك إجماعا [سابقا عليه]^(١) ولعل أبا القاسم جرى على هذا .

وفي هذا الموضوع فضل نظر ، قد كان الشيخ الإمام الوالد رحمه الله يتردد في وجوب التوبة عينا من الصغائر ، ويقول : لعل^(٢) وقوعها يكفر بالصلاة وباجتناب الكبائر ، فيقتضى^(٣) أن الواجب فيها أحد الأمرين ، من التوبة أو فعل ما يكفرها ، وبتقدير الوجوب فيحتمل أن لا تجب على الفور ، بل حتى يمضي مدة لا يكفرها ، ويجمع له في المسألة احتمالات : وجوب التوبة منها عينا على الفور كالكبيرة ، وهو ظاهر مذهب الأشعرى ، ووجوبها عينا لكن لا على الفور ، بخلاف الكبيرة ، ووجوب أحد الأمرين ، من التوبة أو فعل المكفر لها .

ثم الشيخ الإمام رحمه الله فيما أحسب لا يسلم أنه خارج عن مذهب الأشعرى في هذا ، بل يرد الخلاف بينه وبين أبي هاشم إلى هذا ، ويقول : ليس مراد الأشعرى تعيين التوبة ، بل محو الذنب ، إما بالتوبة النصوح ، أو فعل المكفرات له ، وهذا على حسنه غير مسلم عندى ، بل الذى أراه وجوب التوبة عينا على الفور وعن كل ذنب ، نعم إن فرض عدم التوبة عن الصغيرة ثم جاءت المكفرات كفرت الصغيرتين ، وهما تلك الصغيرة ، وعدم التوبة منها ، وهذا ما أراه قاطعا به .

كان أبو القاسم الأنصارى يقول : سمعت شيخنا الإمام ، يعنى إمام الحرمين ، يقول : التكفير إنما هو الستر ، فمعنى كون الصلوات واجتناب الكبائر مكفّرات^(٤) أنها تستر عقوبة الذنب فتغمرها وتغلبها كثرة ، لأنها تسقطها ، فإن ذلك إلى مشيئة الله . قال : والدليل عليه إجماع الأمة على وجوب التوبة من الصغائر كالكبائر .

قلت : الإمام اقتصر على لفظ التكفير ، فإن مدلوله لغة لا يزيد على الستر ، لكننا نقول : إذا سترت غفرت ، وطوى أثرها بالكلية ، وإجماعهم على وجوب التوبة منها لا ينافي ذلك ،

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو من س . ز .

(٢) فى س وحدها : « ويقول بعد وقوعها مكفرة بالصلاة ... » والمثبت فى : المطبوعة هـ .

(٣) فى س : « يقتضى » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز .

(٤) فى س : « مكفرات لها » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز .

بل أقول : لو اجْتَنِبَ الكبائر كانت الصغائر حَوَّةً ، ثم التوبة عنها حَتْمٌ .
ثم أغرب أبو القاسم الأنصارى فقال : حَتْمٌ أن يقال : التي يكفّرُها هذه القُرْبَات ؛ من
الصلاة والصوم والصدقة والجمعة [إلى الجمعة]^(١) واجتناب الكبائر ؛ إنما هي الصغائر التي
وقعت من العبد وذَهَل عنها ونسيها ، دون غيرها .

قلت : وهذا غير مسلم ، بل كَلَّ الصغائر يمحوها اجتناب الكبائر ، كما دَلَّت عليه
الأحاديث من غير تخصيص ، ولا دليل على التخصيص بما ذكره ، نَعَمْ ما كان منها حقَّ آدمي
فلا بد من إسقاطه له إذا أمكن التوصل إلى إسقاطه ، فإن تعذر بموت ونحوه ، فالمرجُو المسامحة
كما قيل .

٧٩٤

سلامة بن إسماعيل بن جماعة

المَقْدِسِيُّ الضَّرِير^(٢)

● صاحب « شرح المفتاح » لابن القاصِّ . وفيه حكى خلافا لأصحابنا في صحة بيع
العين المستأجرة من المستأجر ، وكذلك نقل الخلاف فيها محمد بن يحيى ، وأشار إليه العزالي في
« الوسيط » .

ولسلامة أيضا « مصنَّف » مفرد في التقاء الختانيين ، وما علمت من حال هذا الشيخ
شيئا .

٧٩٥

سهل بن عبد الرحمن بن أحمد بن سهل بن محمد [بن محمد]^(٣)
ابن عبد الله بن محمد بن حمدان بن محمد السراج*
أبو القاسم بن أبي نصر بن أبي بكر .

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو من س ، ز . وهذا التكرار مقصود . انظر صحيح البخارى (باب لا يفرق بين اثنين يوم
الجمعة . من كتاب الجمعة) ٩/٢ وصحيح مسلم (باب فضل من استمع وأنصت في الخطبة . من كتاب
الجمعة) ٥٨٧/٢ .

(٢) لم يترجمه الصفدى في نكت الهميان . وترجمه الإسئوى في طبقاته ٤١١/٢ ، وحكى أنه توفي سنة ٤٨٠ .

(٣) سقط من س وحدها .

* ترجمه الإسئوى في طبقاته ٥١/٢ .

من بيت العلم والدين .
تفقه على الإمام أبي نصر القشيري .

قال ابن السمعاني : وبرع في الفقه والكلام واللغة ، واشتغل بالعبادة ، وترك مخالطة الناس ، وكان دائم الذكر ، شديد الاجتهاد ، ثم ترك مقام نيسابور ، وأقام بطوس .

سمع والده ، وأستاذه أبا نصر القشيري ، وأبا علي بن نبهان ، وغيرهم .

قال ابن السمعاني : توفي بالري في آخر ذي القعدة سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

٧٩٦

سهل بن محمود بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن محمود بن الفضل البراني*

أبو المعالي بن أبي سهل

قال فيه ابن السمعاني^(١) من العلماء العاملين بعلمهم ، جاور بمكة مدة ، وكان كثير العبادة والاجتهاد .

والبراني ، بفتح الباء المعجمة^(٢) وتشديد الراء المهملة : منسوب إلى قرية بوراني^(٣) ببخارى .

مات ببخارى في سلخ جمادى الأولى سنة أربع عشرة^(٤) وخمسمائة .

* له ترجمة في : الأنساب ٧٠ ب ، العقد الثمين ٦٢٢/٤ نقلا عن كتابنا « الطبقات » ، معجم البلدان ٥٤٠/١ ، المنتظم ١٩/١٠ .

(١) في الأنساب ، كما سبق .

(٢) كذا في أصولنا ، والأنساب . وفي الطبقات الوسطى : « الموحدة » وهو المؤلف .

(٣) كذا ورد اسم القرية في أصول الطبقات الكبرى والوسطى والأنساب . والذي في معجم البلدان : « بران » . وهو المناسب لما جاء في النسبة . وقال ياقوت بعد أن ذكر « بران » : « ويقال لها : فوران » .

(٤) في معجم البلدان بالأرقام (٥٢٤) . وذكره صاحب العقد الثمين ، فقال بعد أن نقل ما ذكره السبكي : « وذكر بعض العصريين أنه إنما توفي سنة أربع وعشرين » وكذلك ذكره صاحب المنتظم في وفيات سنة (٥٢٤) .

شافع بن عبد الرشيد بن القاسم
أبو عبد الله الجيلي*

تفقه على إلكيا الهراسي، وأبي حامد الغزالي.
وسمع بالبصرة: أبا عمر النهاوندي القاضي، وبطّس: فضل الله بن أبي الفضل
الطّبيسي.

روى عنه ابن السمعاني، وقال: سأله عن مولده، فقال: دخلت بغداد سنة تسعين
وأربعمئة، ولى ثيّف وعشرون سنة.
وكان من أئمة الفقهاء، له بجامع المنصور حلقة للمناظرة يحضرها الفقهاء كلّ جمعة.
توفي في العشرين من المحرم سنة إحدى وأربعين وخمسمئة.

الشافعي بن أبي القاسم إسماعيل بن أحمد
ابن عبد العزيز السياري الصيّد لاني
ذكره عبد الغافر في «السياق».

شبيب بن الحسين بن عبيد الله^(١) بن الحسين بن شباب
القاضي أبو المظفر البروجردی**

قال ابن السمعاني: قدم بغداد بعد السبعين وأربعمئة، وتفقه على الشيخ أبي إسحاق،
وبرع في العلم، وهو إمام مناظر مُفتٍ أديب شاعر، مليح المعاشرة، حلو المنطق^(٢)،
متواضع.
سمع الفقيه أبا إسحاق، وإسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي، وأبا نصر الرّيّبي، وبأصبهان
وبروجرد من جماعة.

* له ترجمة في: البداية والنهاية ٢٢٢/١٢، سير أعلام النبلاء ١٦١/٢٠، طبقات الإسنوي ١/٣٦٣،
المنتظم ١٢١/١٠.

(١) في س: «عبد الله»، والمثبت في: المطبوعة، ز، والطبقات الوسطى.
(٢) في س: «حلو المناظرة»، والمثبت في: المطبوعة، ز، والطبقات الوسطى.
** ترجمه الإسنوي في الطبقات ١/٢٤٥، وذكره الذهبي في السير ٢٠/٦٥.

وكان قاضي بُرْجُرد، وبها ولد في شهر رجب سنة إحدى وخمسين وأربعمائة .
قال ابن السمعاني : قرأت عليه أجزاء بها . وتوفي بعد رجوعه من حجته الثالثة لأربع
خَلَوْنَ من ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وخمسمائة .

٨٠٠

شُرَيْح بن عبد الكريم بن الشيخ أبي العباس أحمد الروياني *

القاضي الإمام أبو نصر

من بيت القضاء والعلم ، وهو أيضا من كبار الفقهاء .

وذكره الرافعي في غير موضع ، وهو ابن عم صاحب « النُجُح » فيما يظهر .

كان أبو العباس الروياني صاحب « الجُرْجَانِيَّات » وهو أبو عماد الدين فيما أحسب ، له
ولدان : أحدهما إسماعيل ، وهو أبو صاحب « البحر » ، والآخر عبد الكريم ، وهو أبو شُرَيْح ،
ولعل وفاة شُرَيْح تأخرت ^(١) عن صاحب « البحر » وما قد يقع في ذهن بعض الطلبة من أن
صاحب « البحر » جدُّ شُرَيْح غير صواب ، بل الأمر فيما أظن على ما وصفت .
وقد وقفت على كتاب له في القضاء وَسمه ^(٢) بـ « روضة الحكام وزينة الأحكام » وهو
مليح .

وفي خطبته يقول : لما كثرت تصانيفي في الفروع والأصول والمتنّيف والمختلّف ، وأنفقت
عليها عُقُفوان شيبتي وأيام كهولتي ، إلى أن جاوزت الستين ، ورأيت آداب القضاة .
ووصف ذلك إلى أن قال : وكنت ابن بَجْدَة عمل القضاء والأحكام ، اجتهدت فيها
للإمضاء والإحكام ، من أول شيبتي إلى شيخوختي ^(٣) ، وَرَثَةً ^(٤) عن أسلافي الأعلام وقدوة
الأنام .

فإِنَّ الْمَاءَ مَاءٌ أَيْ وَجْدِي وَبَثْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ ^(٥)

* له ترجمة في : طبقات الإسنوي ١ / ٥٦٩ ، طبقات ابن هداية الله ٧٩ .

(١) ذكر ابن هداية الله أن شريحاً توفي في شوال سنة خمس وخمسمائة .

(٢) في المطبوعة : « سماه » . وفي ز : « وسماه » . والمثبت من س ، والطبقات الوسطى .

(٣) في الطبقات الوسطى : « شيخوختي » .

(٤) في المطبوعة : « إلى شيخوختي حتى ورثته » . وفي ز كذلك مع إسقاط « حتى » . وقد أثبتنا ما في س ، والطبقات
الوسطى .

(٥) البيت لسنان بن الفحل الطائي . كما في شرح الحماسة للمرزوقي ٥٩١ .

وقد أمعنت في الكشف عن ترجمة هذا الرجل فما أحطت بأزيد مما ذكرت .
وكنيت قد كتبت فوائد من كتابه « أدب القضاء »^(١) هذا ، وأنا ذاكر هنا بعض ما كتبت :

● إذا جَوَزنا قضاء قاضيين في بلد من غير تعيين بُقعة ، فلو أراد المدعى التحاكم إلى أحدهما ، والمدعى عليه إلى الآخر ، فثلاثة أوجه : الأول منها : يُجَاب المدعى ، والثاني : المدعى عليه ؛ لمساعدة الظاهر إياه ، ولهذا كان القول قوله ، والثالث : يُقَرَع بينهما .

● في اللّحيان^(٢) ثلاثة أوجه : من ذوات القِيم ، من ذوات الأمثال ، يفرّق في الثالث بين يابسها ، فيكون مثلياً ، ورطبيها^(٣) فيجعل متقوِّماً .

قلت : الثالث غريب .

● لو قال : له على ألف [درهم]^(٤) فيما أظن ، أو فيما أحسب ، لم يلزمه ، أو فيما أعلم أو أشهد ، لزمه ؛ لأن العلم معرفة المعلوم .

● لو قال : على أكثر الدراهم ، رُجِع إلى بيانه ؛ لأن اللفظ ليس نصّاً في القدر ، وحكى جدّى عماد الدين ، عن بعض أصحابنا ، أن عليه عشرة دراهم ، لأن الدرهم^(٥) ينتهي إلى العشرة ولا يزيد عليها ، وأكثر اسم الدراهم يبلغ عشرة ، فيقال : ثلاثة دراهم إلى عشرة^(٦) ، ثم يقال : أحد عشر درهما .

● القاضي لا يملك الشوارع ، وقيل : يجوز ببذل .

● هل للسفيه إجارة نفسه : فيه قولان .

(١) في المطبوعة : « كتاب آداب القضاء » وأثبتنا ما في سائر الأصول . وهو المتفق مع ما سبق . انظر فهرس الكتب في أجزاء السابقة .

(٢) اللّحيان ، بضم اللام ، جمع اللحم ، هذا المأكول .

(٣) في س : « وطريها » . وفي ز : « ووطيها » . والمثبت من المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٤) زيادة من س على ما في المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٥) في المطبوعة : « الدراهم » . وأثبتنا ما في سائر الأصول ثم غيرنا حرف المضارعة بعد ذلك إلى التذكير .

(٦) في الطبقات الوسطى زيادة : « دراهم » .

قلت : وكذا حكماهما في « الإشراف » قولين من كلام العبادي^(١) ، وقد قدمناه في ترجمة أبي عاصم^(٢) .

● هل يجوز تنفيذ الابن ما حكم به الأب ؟ وجهان ، وهل تُقبل شهادته بأن أباه حكم بذلك ؟ وجهان .

● لو كان^(٣) النبي ﷺ قال : لفلان على فلان كذا هل للسامع أن يشهد لفلان على فلان كذا ؟ وجهان .

● إذا كان في يد رجل وقف فأقر بأنه وقف على فلان ولم يذكر واقفه ، ولم يعرف^(٤) واقفه ، سُمِع منه .

● لو سمع الحاكم شهادتهما وتوقف ، فسألهما المدعى إعادتها ثانيا ، ففى وجوبه وجهان .

قال ابن أبي هريرة : لا تلزمه إعادتها عند القاضي الأول ، فإن مات أو غُزل قبل الحكم لزمه إعادتها عند قاضٍ ثان .

● تُقبل شهادة المختبىء في موضع لا يراه أحد ، وهل يُكره ذلك ؟ وجهان ، فإن قلنا : لا يُكره ، فهل يُندب ؟ وجهان ، أحدهما : يُندب ؛ لأن فيه إحياء الحق ، والثاني : لا يُندب .

● لا تُقبل شهادة من لم تكمل فيه الحرية ، وهل تُقبل^(٥) منه شهادة رؤية رمضان ؟ وجهان .

● اثنان على دابة ، أحدهما راكب سرج دون الآخر فادّعيها ، فهى بينهما ، وقيل : لصاحب السرج .

(١) في المطبوعة : « الفتاوى » ، وكذا جاء في ز ، ولكن بغير نقط . وأثبتنا الصواب من س وقد تقدمت هذه المسألة في ترجمة أبي عاصم العبادي ، صفحة ١١٢ من الجزء الرابع .

(٢) انظر التعليق السابق .

(٣) كذا في المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى . وجاء في س : « لو قال النبي ﷺ لفلان على فلان ... » .

(٤) في المطبوعة : « تعرف » . وفي ز : « تعرف » . والمثبت من س .

(٥) كذا في المطبوعة . وقد سقطت : « منه » من س ، ز . وجاء مكانها في الطبقات الوسطى : « على » .

● اشترى شيئاً من رجل ، ثم قال لآخر : اشتره منى ، فإنه لا عيب فيه ، فلم يشتريه ، ثم وجد [به] ^(١) عيباً ، فقد قيل : ليس له الرُّدُّ على بائعه ؛ لاعترافه بأنه لا عيب فيه . وقيل : له الرُّدُّ ؛ لأنه إنما قال ذلك بناءً على ظاهر الحال . وقيل : إن عَيْنَ العيب ، فقال : لا شَلَلْ به لم يكن له الرُّدُّ به ، وإلا فله الرُّدُّ .

● ذكر الإِصْطِحْرِيُّ أنه لو استأجر رجلاً ليحمل له كتاباً إلى موضع ويأتى بجوابه ، فذهب وأوصل الكتاب ولم يكتب المكتوبُ إليه الجواب ، فللحامل الأجرة كاملة ، لأنه لا يلزمه أكثر مما عمل ، وكان الامتناع من غيره .

قال : وكذا لو مات الرجل فأوصل الكتاب إلى نائبه ؛ من وارث أو وصى ، أجابوه أم لم يجيبوه .

قال : فإن قدم والرجل ميّت ولا وارث له ، فذهب إلى حاكم البلد وأوصل الكتاب ، وأمره أن يُعْلِمَ أنه أوصل الكتاب وكان ميّتاً ، أجابه الحاكم إلى ذلك ، وكتب له وأخذ جميع الكراء . قال جَدِّى : وقد قيل : له كِراءُ الذَّهَابِ .

● من عيوب الجارية التى تُرَدُّ بها أن لا تُنْبِتَ عانَتُها ، وحدث ذلك فى زمان القاضى أبى عمر المالِكيّ .

قلت : وهذا أخذه من كتاب « الإِشراف » لأبى سعد .

● إذا كان الوصىُّ بتفرقة مالٍ فاسقاً ، ففرّق ، فإن كان لغير مُعَيَّنِينَ ضَمَنَ ، وإن كانوا مُعَيَّنِينَ ، قال جَدِّى عماد الدين : يجوز فى أظهر الوجهين ^(٢) .

قلت : جزم الرافعى بعدم الضمان .

● إذا شهدوا على القاضى أنه أَمَّنَ كافراً ، ولم يتذكره ، سُمِعَتْ ؛ لأنها شهادةٌ عليه بَعْقَدَ .

(١) سقط من س ، ز . وهو فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٢) كذا فى المطبوعة ، وفى س ، ز : « الجوابين » .

قلت : وهو واضح ، فإنه في الأمان كآحاد الناس ، وليس هو بحُكْم حتى يحتاج إلى التذكير .

● إذا ادَّعى متولَّى الوقف صَرَّفَ الغَلَّةَ في مَصَارِفِهَا ، قُبِلَ ، إلا أن يكون لقوم بأعيانهم فادَّعَوْا أنهم لم يَقْبَضُوا ، فالقول قولهم ، ^(١) وَيُثْبِتُ لَهُمُ الْمَطَالِبَةُ بِالْحِسَابِ ^(٢) وإن لم يكونوا معيّنين فهل للإمام مطالبته بالحساب؟ ^(٣) فيه وجهان ، حكاها جَدِّي .

قلت : وجزم شُرَيْحٌ بعد ذلك بأنه ليس للحاكم مطالبةُ الأمانة بالحساب ، فقال في الرجل يطالب أمينه بالحساب : إنه لا يُسْمَعُ دَعْوَاهُ وَلَا يُجَابُ ، قال : لأنه ليس للحاكم ذلك مع الأمانة ، وإنما القول قول الأمين مع يمينه ، وأنه ليس عليه شيء .

وما جزم به من أنه ليس للقاضي مطالبةُ الأمين بالحساب سبقه إليه القاضي أبو سعد في كتاب ^(٤) « الإشراف » ، وموضعه إن شاء الله مَنْ لم يحصل للحاكم فيه رِيبَةٌ ، فإنه الأمين ، أمّا من يريه منه شيءٌ فينبغي ^(٥) أن يطالبه بالحساب .

● لو قال القاضي ^(٥) : صرفته عن القضاء ، أو رجعت عن توليته ، فهل يكون ذلك صريحاً في عزل النائب ؟ وجهان .

● إذا جُعِلَ لرجل التزويجُ والنظر في أمر اليتامى ، لم يكن له أن يستتيب غيره .

● إذا كان الموضع الذي يجلس فيه القاضي غيرَ مسجد ، فإذا انتهى إليه ، قيل : لا يصلي ركعتين ، وقيل : يصلي .

● إذا كان يقضى برزق من بيت المال ، يلزمه أن يقضى في كلِّ نهاره إلا في وقت قضاء الحاجة والصلاة المفروضة ، والطهارة ، والنافلة المؤكدة ، وتناول الطعام ، على الوجه الذي للأجير أن يشتغل [فيه] ^(٦) عن العمل ، وقيل : يلزم ذلك على حسب العادة والعرف فيما بين القضاة .

(١) في المطبوعة : « وهل ثبت » وأسقطنا « هل » حيث سقطت من س ، ز .

(٢) سقط من المطبوعة ، ز ، وأثبتناه من س .

(٣) في س : « كتابه » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

(٤) في س : « فيتعين أن يطالب بالحساب » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

(٥) في المطبوعة : « للقاضي » وأثبتناه من س ، ز .

(٦) زيادة في المطبوعة على ما في : س ، ز .

وإذا كان متبرِّعاً بالقضاء، فقد قيل: يجلس أي وقت أراد، والصحيح أنه^(١) يَفْعُد على عادة الحكام، ثم هل يُعْتَبَر عادة سائر حكام البلاد، أو عادة حكام تلك البلد؟ فيه وجهان.

● هل للقاضي تخصيصُ بعض الرعايا بإنفاذ الهدية إليه؟ وجهان.

إذا امتنع من الحضور أدبه إذا صحَّ عنده، وقيل: يُقْبَل فيه شاهدان، وإن لم يعرف عدالتهما، وقيل: لا بد من العدالة. قال جَدِّي: وهو القياس.

وإذا بعث رسولاً ليستحضره يُقْبَل قولُ الرسول أنه^(٢) امتنع؛ لأنه من باب الخبر، ويؤدَّب بقوله، وإذا تغيب هَجَم عليه، ولا هجوم في الحدود إلا في حدِّ قاطع الطريق.

● لو قضى الحاكم بما طريقه العبادات والأحكام، يجوز أن يحكم بوجوب^(٣) النية في الوضوء والترتيب فيه، وأن الجَدَّ لا يَرِث مع الأخ.

● لم يكن لحكمه معنى إذا نَفَذَ حكمَ مَنْ قَبْلَهُ، يقول: نفَّذت حكم فلان القاضي وأمضيته، وقال بعض أصحابنا: لو قال: أجزته، كان تنفيذاً، ولو قال: هذا الحكم جائز أو صحيح، فهل يكون تنفيذاً؟ فيه وجهان.

● إذا أراد نقض الحكم يقول: نقضته [أو فسخته]^(٤) أو أبطلته، ولو قال: هذا ليس بصحيح أو باطل، فوجهان.

● وهل^(٥) يجوز تنفيذ الابن حكم الأب؟ وجهان.

● وهل تُقْبَل شهادة الابن أن أباه حكم فيه؟ وجهان، حكاها جَدِّي، وقيل: يجوز، قولاً واحداً؛ لأنه لا يعود النفع في الحكم إليه.

● إذا ادَّعى على الشهود أنهم شهدوا عليه بزور، وأثبتوا^(٦) عليه بشهادتهم كذباً، ففي التحليف وجهان.

(١) في س: «أن»، والمثبت في: المطبوعة، ز.

(٢) في المطبوعة، ز: «إذا»، والمثبت من س.

(٣) كذا في المطبوعة. وفي س، ز: «لوجوب».

(٤) زيادة من س علي ما في: المطبوعة، ز.

(٥) سبق هذه المسألة والتي تليها في صفحة ١٠٤.

(٦) في س: «وأثقفوا»، والمثبت في: المطبوعة، ز.

● إذا تبين الحق للحاكم لم يَجُزْ له تأخير الحكم إلا برضاها . وقيل : يجوز تأخيرها يوما ، وأكثره ثلاثا^(١) . وقيل : وإن ثبت الحق لا يبادر ، لكن يؤجل ثلاثا أو ثلاث مجالس . وقيل : لا يفعله إلا إذا سأله المدعى عليه ، لأن النفع فيه يعود إليه .

● قال الشافعي رضي الله عنه : وأحبُّ للحاكم إذا أراد الحكم أن يصلِّي ركعتين ، يستخير الله فيه ، ويستكشف غاية الاستكشاف .

● قول الحاكم : حكمت بكذا ، محكمٌ ، وكذا قضيت ، في أظهر الطريقين^(٢) .

● هل يجوز للحاكم أن يحكم بقطعة أرض في غير موضع عمله ؟ قولان .

● ولا يجوز أن يكتب بتزويج امرأة في غير موضع عمله . قال جدِّي : وغلِط من جَوَّزه .

● إذا قلنا : يجب على القاضي أن يُشهد على حكمه ، فلو أشهد فاسقَيْن ، لم يخرج عن الواجب ، في أظهر القولين ، وأصلهما الوجهان فيما إذا طُلب الفاسقُ بأداء الشهادة عنده ، هل يلزمه أداء الشهادة ؟

● ليس للحاكم تعيينُ الشهود في البلد ، لأن فيه تضيقا ، وجَوَّزه بعض أصحابنا .

● وله أن يعيِّن من يكتب الوثائق ، في أصح الوجهين .

● وإلى الحاكم تعيين المُعدِّلين^(٣) والمزكِّين .

● قال الشافعي رضي الله عنه : وإذا ردَّ المدعى عليه اليمين ، فقلتُ^(٤) للمدعى : احلف ، فقال المدعى عليه : أنا أحلف ، لم أجعل له ذلك .

● قال جدِّي : وهذا يفيد أنه إذا قال الحاكم للمدعى^(٥) : احلف ، كان حكما فيه بتحويل اليمين .

(١) في المطبوعة : « ثلاث » . وأثبتنا ما في س ، ز .

(٢) في س : « القولين » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

(٣) في المطبوعة : « العدلين » . وأثبتنا الصواب من س ، ز .

(٤) في المطبوعة ، ز : « فقبل » . وأثبتنا الصواب من : س ، والأم ٣٤/٧ (باب رد اليمين) .

(٥) في المطبوعة ، ز : « للمدعى عليه » . وأثبتنا ما في س ، وهو الصواب .

قلت : ولم أر هذا في « البحر » إنما حكى نص الشافعي ، ثم قال : وقال بعض أصحابنا بخراسان ، وذكر ما سنذكره .

قال شريح : قال جدي : ومن أصحابنا من قال : لا بد من قول الحاكم : حوّلُ اليمين ، أو رددت ، أو حكمت بالرد ، أو يُقْبَلُ على المدّعي عليه فيقول : أحلف .

قلت : وهذا في « البحر » للرويانِي كما نقله شريح ، وعزاه إلى بعض أصحابنا بخراسان ، كما عرفت ، وقال في آخره : وعندى إذا قال للمدّعي : أتخلف أنت ؟ ثم قال المدّعي عليه : أنا أحلف ، له ذلك^(١) وهو الأظهر^(٢) هذا لفظ البحر .

[ثم]^(٣) قال شريح : وإذا قلنا : يُكْتَفَى بِرَدِّ المدّعي عليه : فلو قال : رددت إن شاء ، فهل يصح الرد ؟ وجهان ، حكاهما جدي ، كما لو قال : بعثك^(٤) هذا المال إن شئت .

قلت : ولم أر هذين الوجهين في « البحر » كل هذا مما يدل على أن جدّه ليس هو صاحب « البحر » ، ولو كان ما ينقله شريح في هذا الموضع من « البحر » لتقل زيادات هنا في « البحر » ليست في كتاب شريح .

● لو قال البائع : تَقَدَّنِي المشتري ثمن هذه الدار ، فلم أقبضه . ووصل به كلامه ، ففى قبوله وجهان ، ولو قال : أعطاني الثمن فلم أقبضه . فقبل : كما لو قال : نقدني ، [وقيل]^(٥) : يُقْبَلُ ، وجهًا واحدًا .

● لو أعتق عبداً ثم أقر أنه قبض منه ألفاً قبل عتقه ، وقال العبد : بعده ، فالقول قول المولى ، وفيه وجه .

● ولو قطع يده وأعتقه ، وقال : قطعته وهو عبد ، فقال العبد : بل وأنا حر . فهل القول قول السيد أو العبد ؟ وجهان ، حكاهما جدي .

● إذا أراد المُسافِرُ بامرأته ، فأقرت بدين ، فللمُقرِّ له حبسها ، ولا يُقْبَلُ قول الزوج إن قصدها منع المسافرة ، فإن أقام الزوج بينة أن إقرارها كان قصداً إلى منع المسافرة ، فهل يُقبل ؟ وجهان .

(١) سقط من س ، وهو في : المطبوعة ، ز .

(٢) زيادة من س على ما في : المطبوعة ، ز .

(٣) كذا في المطبوعة . وفي س ، ز : « بعث » .

(٤) سقط من المطبوعة ، واستكملناه من س ، ز .

أمر رجل أنه وجد ثوبه في دار فلان فأخذه ، وقال صاحب الدار : الثوب لي : أمر برده
الثوب على صاحب الدار ، إلى أن يقيم البيّنة على أنه له ، وقيل : لا يؤمر برده ، لاحتمال أنه له ،
وكذا لو قال : أخذت دهنًا في^(١) قارورة [فلان]^(٢) فعلى وجهين .

٨٠١

شرفشاه بن ملكداد

تفقه بالنظامية ببغداد حتى برع وصار من أنظر الفقهاء ، ثم سافر إلى محمد بن يحيى ، إلى
نيسابور ، وأقام بها يدرّس ويفتي . وله « تعلية في الخلاف » في سفرين .
توفى بنيسابور ، في سنة ست وأربعين وخمسمائة .

٨٠٢

شهردار بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسره^(٣)

ابن خشد^(٤) كان بن رهنويه^(٥) بن نخسره بن ورداد^(٦) بن ذيلم بن الدياس بن لشكري
ابن داجي بن كبوس^(٧) بن عبد الرحمن بن عبد الله بن صاحب رسول الله ﷺ الضحّاك بن
فيروز الدّيلمّي *

أبو منصور بن المحدث المؤرخ أبي شجاع الهمداني

قال ابن السمعاني^(٨) : كان حافظًا عارفًا بالحديث ، فهِمًا عارفًا بالأدب ، ظريفًا خفيًا ،

(١) في س : « من » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

(٢) سقط من المطبوعة ، ز . وأثبتناه من س .

في المطبوعة : « خسرو » . بالواو وأثبتناه بالهاء من سائر الأصول .

في المطبوعة . وفي ز : « خسد كان » . وفي س : « خسر كار » . وهذه أسماء أعجمية يقع الاختلاف

(٣)

(٤) كذا .

في أشكالها كثير
النويه « بالزاي : وأثبتناه بالراء من س ، ز .
المثبت في المطبوعة ، ز .

(٥) في المطبوعة : « ر »

(٦) في س : « وردان » ، و .

(٧) في س : « كبوس » بالياء التحتية ، شذرات الذهب ٤ / ١٨٢ ، طبقات الإسنى ٢ / ١٠٥ ، العبر ٤ /
* له ترجمة في : سير أعلام النبلاء ٦٠ / ٣٧٥ ، عود الأصفهاني ٤٣ .

١٦٤ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٦٤ ، الوفيات لأبي م .

(٨) في التحرير ، كما ذكر محققا وفيات الأصبهاني ٦٦ .

لازما مسجده ، متبعاً أثر والده في كتابة الحديث وسماعه وطلبه ، رحل إلى أصبهان^(١) مع والده ، ثم إلى بغداد .

سمع أباه ، وأبا الفتح عُبدوس بن عبد الله ، ومكي بن منصور الكرجي ، وحمند بن نصر الأعمش ، وفيد بن عبد الله الشعرائي ، وأبا بكر أحمد بن محمد بن زنجويه^(٢) ، وله إجازة من أبي بكر بن خلف الشيرازي ، وأبي منصور^(٣) بن الحسين المقيمي .

روى عنه ابنه أبو مسلم أحمد ، وأبو سهل عبد السلام السرقولي^(٤) ، وطائفة^(٥) . مات في رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

٨٠٣

شِيرَوِيه بن شَهْرْدَار بن شِيرَوِيه بن فَنَاحُسْرَه

الحافظ أبو شُجَاع الدَّيْلَمِي *

مُؤَرِّخ هَمْدَان ، ومصنف كتاب « الفَرْدُوس » .

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

وسمع أبا الفضل محمد بن عثمان القومساني ، ويوسف بن محمد بن يوسف المُسْتَمْلِي ، وأبا الفرج علي بن محمد بن علي الجريبي البجلي ، وأحمد بن عيسى بن عباد الدينوري ، وأبا منصور عبد الباقي بن علي^(٦) العطار ، وأبا القاسم بن البصري ، وأبا عمرو^(٧) بن منده ، وغيرهم ببلاد كثيرة .

(١) في الطبقات الوسطى : « فسمع بها أبا علي الحداد ، وغيره » .

(٢) في المطبوعة : « بن الحوبة » . وفي ز : « بن الحوية » . وفي س : « زحونه » . بنقط الزاى فقط . وانظر الجزء الرابع ٤٥ .

(٣) اسمه محمد . كما في الأنساب ٥٤٠ ب .

(٤) لم نعرف هذه النسبة ، وفي سير أعلام النبلاء « السرقولي » بالفاء ، وسماه : عبد السلام بن فتحة .

(٥) في الطبقات الوسطى : « سمع منه أبو محمد بن الخشاب ، والمبارك بن كامل الخفاف ، وابنه يوسف . ولد سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة » .

* له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٤/١٢٥٩ ، سير أعلام النبلاء ١٩/٢٩٤ ، شذرات الذهب ٤/٢٤ ، طبقات الإسنى ٢/١٠٤ ، العبر ٤/١٨ ، النجوم الزاهرة ٥/٢١١ .

(٦) في تذكرة الحفاظ : محمد .

(٧) هو عبد الوهاب ، كما في التذكرة .

روى عنه ابنه شهردار ، ومحمد بن الفضل الإسفرائيني ، وأبو العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ ، وأبو موسى المديني ، وآخرون .
وكان يلقب إلكيا .

مات في تاسع شهر^(١) رجب سنة تسع وخمسمائة .

٨٠٤

صالح بن الحسين بن محمد بن دوزين^(٢)

أبو منصور البروجردى

قال ابن السمعاني : فقيه صالح ، من أهل بروجرد ، سمع ببغداد أبا أحمد عبيد الله بن محمد ابن أبي مسلم القرصى .

سمع منه هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي .

ذكره ابن باطيش .

٨٠٥

صدقة بن الحسين بن أحمد بن محمد بن وزير*

أبو حسن الواعظ

كان والده من المتقدمين في الدنيا ، بواسط ، وترك هو ما كان عليه والده وأهله ، وطلب العلم وتزهد وسلك طريق الفقر والتجريد ، وأكل الجش^(٣) ومجاهدة النفس .

وسمع الحديث من أبي الوقت السجزي ، وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي وخلق كثير .

(١) في س : « تاسع عشر » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

(٢) في المطبوعة : « دودين » بدال مهملة قبل الباء التحتية وأثبتناه بذال معجمة من سائر الأصول .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢/٢٤٥ ، المنتظم ١٠/٢٠٤ .

(٣) في المطبوعة : « الحشب » . وفي س ، ز : « الخشن » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى . وقد جاء في الحديث « أنه ﷺ كان يأكل الجشب من الطعام » قال ابن الأثير : هو الغليظ الخشن من الطعام . وقيل : غير المأدوم . وكل بشع الطعم : جشب . النهاية ١/٢٧٢ .

وكان يعرف التفسير والفقه والأدب ، وحَدَّث باليسير ، وله شعر جيّد .
تُوفِّي في ذى القعدة سنة سبع وخمسين وخمسمائة .

٨٠٦

الضحاك بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبد القاهر
أبو المعالي الشَّيبَانِيّ بن الكيال
المتكلم على مذهب الأشعرى .

توفي سنة ست وسبعين وخمسمائة ، وكان مولده سنة خمسمائة .

٨٠٧

طاهر بن سعيد بن فضل الله بن أبي الخير
أبو الفتح بن أبي طاهر بن أبي سعيد المِيهَنِيّ ، الصُّوفِيّ
من بيت التصوف والمشايخ ، وكان [هو] ^(١) ذا قدم راسخ ^(٢) في التصوف ، وسافر
الكثير ، ولقى الشيوخ .
سمع جَدَّهُ فضل الله ، والأستاذ أبا القاسم القُشَيْرِيّ ، وأبا الغنائم بن المأمون ، وأبا الحسين
ابن النُّفُور ، وخلقاً سواهم .
روى عنه أبو الفتيان الرَّوَّاسِيّ ، وغيره .
توفي سنة ثنتين وخمسمائة .

قال طاهر هذا : أنبأنا جَدِّي ، سمعت أبا عبد الرحمن السُّلَمِيّ ، يقول : سمعت أبا سَهْل
الصُّعْلُوكِيّ ، يقول : الإعراض تَرَك الاعتراض ^(٣) .
وقال طاهر أيضاً : أخبرنا أبو عليّ الحسن بن غالب ببغداد ، سمعت أبا القاسم عيسى بن

(١) زيادة من س والطبقات الوسطى .

(٢) كذا في المطبوعة ، ز . وفي س : « ذا قدم من التصوف راسخ » . وفي الطبقات الوسطى : « ذا قدم في
التصوف راسخ » .

(٣) كذا في المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وفي س ، ز : « الأغراض » .

على بن عيسى الوزير ، يقول : كان ابن مجاهد يوماً عند أبي ، فقيل له : ^(١) الشُّبْلَى على الباب ، فقال : يدخل ، فقال ابن مجاهد : سأسكته الساعة بين يديك ، وكان من عادة الشُّبْلَى إذا لبس شيئاً خرق فيه موضعاً ، فلما جلس قال ابن مجاهد : يا أبا بكر ، أين في العلم إفسادٌ ما يُنتفع به ؟ فقال [له] ^(٢) الشُّبْلَى : فأين في العلم : ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ ^(٣) فسكت ابن مجاهد ، فقال له أبي : أردت أن تُسكت أبا بكر فأسكتك .

ثم قال له الشُّبْلَى : لقد أجمع الناس أنك مقرئ الوقت ، أين في القرآن الحبيب لا يعذب حبيبه ؟ فسكت ابن مجاهد ، فقال أبي : قل يا أبا بكر ، فقال : قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمْ ﴾ ^(٤) فقال ابن مجاهد : كأني ما سمعتها قط .

٨٠٨

طاهر بن محمد بن طاهر بن سعيد البروجردى *

أبو المظفر القاضي

تفقه على أبي إسحاق الشيرازي ، وسمع من ابن هزأمرّد ، وابن النُّقُور وغيرهما ، ثم انتقل إلى مكة وسكنها ، وولى قضاءها ، وأقام بها إلى حين وفاته .

مولده سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ، ببروجرد .

وذكر أبو المظفر محمد بن علي بن الحسين الطُّبَيْرِيُّ المَكِّيُّ أبا المظفر طاهر بن محمد البروجردى ، وقال : أقام بمكة ^(٥) ثم رحل عنها قاصداً العراق ، فمات في الطريق سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، وذكر أنه كان فاضلاً ، عالماً بالحديث والأدب والنحو والشعر .

(١) في المطبوعة : « إن الشبلى » . ولم ترد « إن » في سائر الأصول .

(٢) زيادة من س ، والطبقات الوسطى .

(٣) سورة ص ٣٣ .

(٤) سورة المائدة ١٨ .

* له ترجمة في : طبقات الإسنوى ١ / ٢٤٤ ، العقد الثمين ٥ / ٥٩ ، نقل بعضها القاسى عن ابن السبكي .

(٥) بعد هذا في العقد الثمين : مدة .

طاهر بن مَهْدِيّ بن طاهر بن عليّ بن نصر
أبو مُضَرَّ^(١) الطَّبَرِيّ

وُلِدَ بنيسابور سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ، ومات بِمَرُو في صفر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

طاهر بن يحيى بن أبي الخير العِمْرَانِيّ *
الفقيه ابن صاحب « البيان »

ولد سنة ثمان عشرة وخمسمائة .

كان فقيهاً فصيحاً ، تفقّه بأبيه ، وخَلَفَهُ في حَلَقَتِهِ ، وجاور بمكة لما وقعت فتنة ابن مَهْدِيّ^(٢) باليمن ، وسمع بها من أبي عليّ الحسن بن عليّ بن الحسن الأنصاريّ ، وأبي حفص^(٣) المَيَّائِشِيّ ، وعبد الدائم العَسْقلَانِيّ ، وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي مُشِيرِح^(٤) الحَضْرَمِيّ المقرئ ، ووصلته إجازاتٌ جيّدة من يحيى بن سَعْدُون الأَزْدِيّ ، وخطيب الموصل^(٥) .

ثم توجّه إلى اليمن ، فظفر به ابن مَهْدِيّ^(٦) قبل دخوله زَبِيد ، فأحضره وأحضر القاضي محمد بن أبي [بكر]^(٧) المُدَحِّدَح ، وكان حنفياً ، فتناظرا بين يديه مرارا فقطعه طاهر ،

(١) في المطبوعة : « نصر » . وأثبتنا ما في سائر الأصول .

« ترجمة ابن سيرة في طبقات فقهاء اليمن ١٨٦ ، والفاسي في العقد الثمين ٦٠ / ٥ نقلًا عن السبكي . والإسنوي في الطبقات ١ / ٢١٣ .

(٢) هو مَهْدِيّ بن عليّ بن مَهْدِيّ . كما في حواشي طبقات فقهاء اليمن ١٨٢ .

(٣) في العقد الثمين : أبي جعفر .

(٤) في المطبوعة ، ز : « سرح » . وفي س : « شرح » . وكذا في الطبقات الوسطى ، مع إهمال ما بعد الشين . وأثبتنا الصواب من طبقات القراء ٤٦ / ٢ . وقيدته ابن الجزري بضم الميم وفتح الشين المعجمة وإسكان الياء آخر الحروف وكسر الراء ، وبالحاء المهملة .

(٥) لعله يعني عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي ، الذي يأتي في صفحة ١١٩ .

(٦) هو هنا : عبد النبي بن عليّ . وكذا في طبقات فقهاء اليمن ١١٨ .

(٧) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من سائر الأصول ، وطبقات فقهاء اليمن ، والعقد الثمين .

وولاه فضلان^(١) وذى جبلة^(٢) ، من سنة سبع وستين إلى بعض أيام شمس الدولة^(٣) .
وله مصنّفات حسنة وكلام جيد يُشعر بغمارة في [العلم و] الفضل ، ولما نبغ في اليمن
أبو بكر العنسى^(٤) ، وكان فقيها أديبا ، لا يرى^(٥) جواز طلاق التنافي ، ولا مسألة العينة^(٦) ،
وشدد في إنكارهما ، ونظم قصيدتين فيهما ، صنّف طاهر في الرد عليه كتاب « الاحتجاج
الشافى على المعاند في طلاق التنافي » .

وكانت القصيدتان قد اشتهرتا ، واستهوتا كثيرا من الناس ، فلما ردّهما طاهر حصل
الانكفاف برّده^(٧) ، ومن إحدى القصيدتين^(٨) :

وإئى له والله يشهد لى أنفى ^(٩)	طلاق التنافي قد نفى الحق طاهر
وليس بمجبور ثلاثا فقد أوفى ^(١٠)	إذا طلق الزوج المكلف زوجته
بشرط كتاب الله ما قلته حيفا ^(١١)	وليست خلا لا دون تنكح غيره
وننفيه نفيا ثم نصرفه صرفا	نصح شرط الله دون اشتراطكم
وشرط كتاب الله حق فلا يخفى	فكل اشتراط ليس في الشرع باطل
وحيلتكم فيه أحق بأن تنفى	ولا ينتفى حكم الطلاق بحيلة

(١) كذا في الأصول ، والعقد الثمين . والذي في طبقات فقهاء اليمن : « ولى قضاء ذى جبلة » .

(٢) مدينة باليمن شمالي الجند . طبقات فقهاء اليمن ٣١٥ .

(٣) هو شمس الدولة توران شاه بن أيوب ، مؤسس الدولة الأيوبية في اليمن . وهو أخو السلطان صلاح الدين . وفيات
الأعيان ٣١٤/١ .

(٤) زيادة من س .

(٥) في المطبوعة : « القيسى » . وفي ز : « العنيسى » . وأثبتنا الصواب من س ، وطبقات فقهاء اليمن ٢٠٥ في ترجمة أنى
بكر . وهو فيها : « أبو بكر بن محمد العيسى » . ونقل محقق الطبقات رحمه الله عن الجندى تقييد « العيسى » بالعين والباء
الموحدة ثم سين مهملة ، نسبة إلى فخذ من مذحج يقال لهم : العيس .

(٦) هذا من كلام ابن سمرّة في طبقات فقهاء اليمن ٢٠٦ .

(٧) شرحناها في الصفحات السابقة .

(٨) في المطبوعة : « مرة » . وأثبتنا ما في س ، ز .

(٩) القصيدتان في طبقات فقهاء اليمن ٢٠٦ — ٢٠٨ في ترجمة أنى بكر العيسى .

(١٠) في المطبوعة : « مذنفى » . والمثبت من س ، ز ، والطبقات .

(١١) في المطبوعة ، ز : « زوجة » . والمثبت من س ، والطبقات . وجاء الشطر الثاني في المطبوعة :

وليس بمجنون ثلاثا فقد وفا

وأثبتنا ما في س ، ز ، والطبقات .

(١٢) في المطبوعة ، ز : « وليس حلالا » وأثبتنا ما في س ، والطبقات .

منها :

تُحَلِّوْنَهَا فِيهِ وَتَحْرِمُهَا بِهِ
فَأَيْنَ يَقُولُ اللَّهُ وَقَفُّ نَسَائِكُمْ
لَئِنْ كَانَ لِلتَّحْقِيقِ هَذَا فَتَرَكْتُهُ
فَكَمْ مِنْ أَنَاسٍ دَقَّقُوا فَتَرَزَّدَقُوا
ومنها :

فَأَبْطُلَ بِهَا مِنْ حِيلَةٍ مُسْتَحِيلَةٍ
وَأَعْظُمَ بِهَا مِنْ فِتْنَةٍ وَمَصِيبَةٍ
ومن قصيدته في إبطال العينة :

الْحَقُّ أَضْحَى غَرِيبًا لَيْسَ يُفْتَقَدُ
لَا يَقْبَلُ النَّاسُ قَوْلَ الْحَقِّ مِنْ أَحَدٍ
مَا كُلُّ قَوْلٍ لِأَهْلِ الْعِلْمِ مُنْتَفَعٌ
هُمْ هُمْ خَيْرٌ مِنْ فِيهَا إِذَا صَلَحُوا
فَمِنْهُمْ كُلُّ مَعْرُوفٍ وَصَالِحَةٍ
فَمَا شَقَّتْ أُمَّةٌ إِلَّا بِشِقْوَتِهِمْ
أَضْحَى الرَّبَا قَدْ فَشَا مِنْ أَجْلِ حِيلَتِهِمْ
وَاللَّهُ حَرَّمَ مَعْنَاهُ وَبَاطِنُهُ

فَكُلُّ مَنْ قَالَ فِي النَّاسِ يُضْطَهَدُ^(١)
حَتَّى يَمُوتَ وَيَفْنَى الْكِبَرُ وَالْحَسَدُ
بِهِ وَلَا كُلُّ قَوْلٍ مِنْهُمْ زَبَدُ^(٢)
وَشَرُّ دَاءٍ مِنَ الْأَدْوَاءِ إِذَا فَسَدُوا
وَمِنْهُمْ تَفْسُدُ الْأَقْطَارُ وَالْبَلَدُ
يَوْمًا وَلَا سَعِدَتْ إِلَّا إِذَا سَعِدُوا^(٣)
فِي كُلِّ أَرْضٍ سِوَى أَرْضٍ بِهَا فُقِدُوا
وَمَا لَهُمْ فِيهِ بَرَهَانٌ وَلَا سَنَدُ

(١) في الطبقات : « من الفرق والتحقيق ... » .

(٢) في الطبقات : « وصاروا » .

(٣) كذا في المطبوعة . وفي س : « جيفا » . ولم ينقط في ز سوى الفاء . وفي الطبقات : « حيفا » .

(٤) في المطبوعة : « من دمعها » . وأثبتنا ما في س ، ز ، والطبقات .

(٥) في المطبوعة ، ز : « ليس يعتقد » . والمثبت من س ، والطبقات .

(٦) في س ، ز : « منتفعا » . والمثبت من المطبوعة ، والطبقات . وعلى النصب تكون « ما » حجازية . وجاء

في المطبوعة ، ز : « ربد » . وفي س : « ريد » . وأثبتنا ما في الطبقات .

(٧) في المطبوعة ، ز : « إلا شقوا بهم » . وأثبتنا ما في س ، والطبقات .

يا بائعًا ثوبه حتى يُعَادَ لَهُ أليس يعلم هذا الواحد الصَّمَدُ
 سبحانه من حليمٍ بعدَ قُدْرَتِهِ وعالمٍ ما أرادوه وما قَصَدُوا
 هل قال هذا رسولُ الله وَيُحْكُمُ أو قال ذلك من أصحابه أحدُ
 أم غاب عنهم دقيقُ العلم دُونَكُمْ أم في اكتسابِ حلالِ الرِّيحِ قد زَهَدُوا^(١)
 وفي القصيدتين طول ، وفيما ذكرته منهما كفاية .
 مات طاهر ، وترك ولدين ؛ محمدا وأُسعد^(٢) . وكانت وفاته في سنة سبع
 وثمانين وخمسمائة .

٨١١

طلحة بن الحسين بن محمد بن الحسين بن طلحة
 أبو محمد الإسفرائيني...^(٣)

٨١٢

عامر بن دُعَش^(٤) بن حصن بن دُعَش
 أبو محمد الأنصاري

من أهل السَّوَيْدَاء من حُوران ، الأرض المشهورة بالشام .
 رحل إلى بغداد ، وتفقه على العزاليّ ، وسمع من طراد وغيره ، روى عنه
 الحافظ^(٥) . مولده سنة خمسين وأربعمائة ، ومات سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة .

٨١٣

عبد الله بن أحمد بن الحسن بن طاهر^(٦)

(١) في المطبوعة ، ز : « أم اكتساب » . وأثبتنا ما في س . ورواية الطبقات : أم باكتساب .
 (٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « أفادنا هذه الترجمة الحافظ عبد الله بن محمد ، نزيل المدينة الشريفة ،
 نقلا عن الشيخ قطب الدين القسطلاني ، فيما عمله من تاريخ اليمن » .
 (٣) كذا وقفت الترجمة في أصول الطبقات الكبرى . وجاءت تكملتها في الطبقات الوسطى هكذا :
 « المهرجاني . مات في دهليز الحمام فجأة ، وذلك في خامس ذي الحجة سنة ست وأربعين وخمسمائة » .
 (٤) ضبطنا الدال بالضم من الطبقات الوسطى ، والعين بالفتح من س . كل ذلك بضبط القلم .
 (٥) يعني ابن عساكر .
 (٦) لم ترد هذه الترجمة في المطبوعة ، وورد في ز ، س : « عبد الله بن الحسن بن أحمد بن طاهر » =

عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن هشام الخطيب*
أبو الفضل بن أبي نصر الطوسي ثم البغدادي

خطيب الموصيل .

ولد^(١) في صفر، سنة سبع وثمانين وأربعمائة .
وسمع حضوراً من طراد الزينبي ، وأبي عبد الله بن طلحة النعالي ، وسمع من ابن
البطر^(٢) والطريشي ، وجعفر^(٣) السراج ، وأبي علي الحداد ، وأبي غالب بن
الباقلاني ، وجماعة ، تفرد بالرواية عن أكثرهم .
روى عنه أبو سعد بن السمعاني ، وعبد القادر الرهاوي ، وأبو محمد بن قدامة ،
والبيهاء عبد الرحمن ، والقاضي أبو المحاسن يوسف بن شداد ، وآخرون .
وتفقه على إلكيا الهراسي ، وأبي بكر الشاشي . وقرأ الأدب على أبي زكريا
التبريزي^(٤) ، وأبي محمد الحريري . والفرائض والحساب على الحسين^(٥) الشقاق .
وخرج لنفسه « المشيخة » المشهورة .

= فقط ، وهو مخالف للترتيب الهجائي ، وقد عدلناه إلى الصواب من الطبقات الوسطى وجاءت الترجمة فيها
كما يلي :

« عبد الله بن أحمد بن الحسن بن طاهر العلّاف ، أبو القاسم
فقيه ، فريض ، عارف بقسمة التركات ، سمع ابن النّقور ، وغيره .
ومات سنة إحدى وعشرين وخمسمائة » .

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١٣٤١/٤ ، سير أعلام النبلاء ٨٧ / ٢١ ، شذرات الذهب ٢٦٢/٤ ،
العبر ٢٣٤/٤ ، النجوم الزاهرة ٩٤/٦ . وفي نسب المترجم جاء في س ، والطبقات الوسطى ، والسير : « عبد
القاهر » . وأثبتناه « عبد القادر » من المطبوعة ، ز ، والشذرات والعبر . ولم يأت اسم هذا الجد في التذكرة
والنجوم .

- (١) « في بغداد » . كما في الطبقات الوسطى .
- (٢) في المطبوعة : « أبي البطر » وأثبتنا الصواب من سائر الأصول . وابن البطر : هو نصر بن أحمد . انظر
الجزء الخامس ٧ .
- (٣) في الطبقات الوسطى : « جعفر بن أحمد السراج » .
- (٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى : ثم سافر إلى خراسان وسمع بها الكثير من الكثير ، ثم سكن الموصل ،
وعلى سنه وتفرد بأكثر مسموعاته ، وقصده الرحالون من البلاد » .
- (٥) في الطبقات الوسطى : « الحسين بن أحمد الشقاق » . ويأتي أيضاً : الحسين بن أحمد بن شفاف . انظر
فهارس الأعلام .

ومن شعره :

لما رآني وَلَدِي مُدْنَفَا مُقْلَقَلِ الْأَحْشَاءِ مِسْكِينَا
قال أَبْنَى لِي مَا الَّذِي تَشْتَكِي قُلْتُ لَهُ أَشْكُو الثَّانِيَا^(١)

٨١٥

عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله الهمداني*
تفقه بأبي بكر المَخائِي^(٢)، وزيد اليفاعي، ورحل إلى ابن عبدويه، فقرأ عليه .
وكان يَسْكُن زَبْرَانَ^(٣) من بادية الجند، وبها مات سنة ثلاث^(٤) وعشرين وخمسائة . تَرْجَمَهُ الْمَطْرِيّ .

٨١٦

عبد الله بن أسعد بن عليّ بن مهذب الدين^(٥)

(١) في المطبوعة ، ز :

فقال لي ابني ما الذي تشتكي

وأثبتنا الصواب من س ، والطبقات الوسطى .
هذا ولم يذكر المصنف في الطبقات الكبرى وفاة المترجم ، وذكرها في الطبقات الوسطى هكذا : « توفي في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسائة » . وكذا جاء في مصادر الترجمة .
* ترجم له ابن سمرة في طبقات فقهاء اليمن ١٥٤ .

(٢) في المطبوعة والطبقات الوسطى : « المخاملي » . وفي س ، ز : « المخاي » . وأثبتنا الصواب من طبقات فقهاء اليمن . وقد سبق الكلام على هذه النسبة في ترجمة « زيد بن الحسن بن محمد اليمني الفايشي » .
(٣) في المطبوعة : « زيزان » واضطربت سائر الأصول في رسم الكلمة . وأثبتناها بزي وباء موحدة ثم راء من طبقات فقهاء اليمن ٣١٧ .

(٤) في طبقات فقهاء اليمن : ثمان عشرة وخمسائة .

(٥) كذا جاءت الترجمة مبتورة في أصول الطبقات الكبرى . وجاءت كاملة في الطبقات الوسطى على هذا النحو :
« عبد الله بن أسعد بن عليّ »

مهذب الدين أبو الفرج ابن الدهان الموصلي*

= شاعر مجيد . تفقه على مذهب الشافعي .

عبد الله بن برّي بن عبد الجبار المقدسي*
الإمام أبو محمد النحوي اللغوي

نزيل القاهرة .

ولد في رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة .

وقرأ الأدب على الإمام أبي بكر^(١) محمد بن عبد الملك النحوي، وسمع من أبي صادق المديني، وأبي عبد الله محمد بن أحمد الرازي، وأبي العباس بن الحطّية^(٢)، وغيرهم .

= توفي في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، بمصر . ومن شعره :

قالوا سلا صدقوا عن السُّ
لوانٍ ليس عن الحبيب
قالوا فلم ترك الزّيا
رة قلت من خوف الرقيب
قالوا فكيف يعيش مَع
هذا فقلت من العجيب

ولابن الدهان هذا ترجمة في : إنباه الرواة ١٠٣/٢ ، البداية والنهاية ٣١٧/١٢ ، خريدة القصر ٢٧٩/٢ [قسم شعراء الشام] ترجمة وافية ، الروضتين ٦٧/٢ ، سير أعلام النبلاء ١٧٦/٢١ ، شذرات الذهب ٢٧٠/٤ ، طبقات الإسنوي ٤٤٠/٢ ، العبر ٤٤٣/٤ ، النجوم الزاهرة ٣٦٥/٥ ، وفیات الأعيان ٢٥٩/٢ ترجمة جيدة ، نقل معظمها عن الخريدة .

هذا وقد اختلفت الروايات في سنة وفاة المترجم وأغلبها سنة (٥٨١) كما جاء عندنا . وقيل (٥٨٢) كما في الوفيات . وانفرد صاحب النجوم في الموضع الأول بسنة (٥٥٩) .

* له ترجمة في : إنباه الرواة ١١٠/٢ ، البداية والنهاية ٣١٩/١٢ ، بغية الوعاة ٣٤/٢ ، حسن المحاضرة ٥٣٣/١ ، سير أعلام النبلاء ١٣٦/٢١ ، شذرات الذهب ٢٧٣/٤ ، طبقات الإسنوي ٢٦٧/١ ، العبر ٢٤٧/٤ ، الفلاحة والفلوكين ٧٩ ، الكامل ٢٣٩/١١ ، معجم الأدباء ٥٦/١٢ ، النجوم الزاهرة ١٠٣/٦ ، وفیات الأعيان ٢٩٢/٢ . وانظر في حواشي إنباه مراجع أخرى للترجمة .

(١) في المطبوعة ز : « أبي بكر بن محمد » . وحذفنا « ابن » كما في س ، وهو الصواب . وهذا هو : أبو بكر محمد بن عبد الملك الششتري النحوي . كما في بغية الوعاة ١٦٣/١ . وذكر السيوطي أن ابن برّي قرأ عليه .

(٢) في المطبوعة : « الحطّية » . وفي زمن غير إجماع . وأثبتنا ما في س ، ومثله في طبقات القراء ٧١/١ حيث ترجم لأبي العباس هذا . وسماه : أحمد بن عبد الله بن أحمد . وكذا جاء في الشذرات ١٨٨/٤ ، وجاء في العبر ١٦٩/٤ : « الحطّية » بحاء مضمومة وطاء ساكنة ثم همزة ، ثم أشار محققه إلى أنه ضبط هكذا في الأصل ، وانظر أيضا حسن المحاضرة ٤٥٣/١ ، ٤٩٧ ، ١٥٢/٢ .

روى عنه ابن الجُمَيْزِي^(١)، وابن المُفَضَّل، والوجيه القُوصِيّ، والزاهد أبو العباس أحمد ابن علي بن محمد القُسْطَلَانِيّ، وخلّق .

وكان إماماً مقدّماً في النحو واللغة، تصدّر بجامع مصر للإقراء^(٢) في العربية، وتخرّج به جمع كثير .

قلت : رحلت إليه الطلبة، وله^(٣) حواش مفيدة على « صحاح الجوهري » وله أيضاً « جواب المسائل العشر » التي سأل عنها ملك النحاة، ومقدّمة سماها « الباب^(٤) » .

قال جمال الدين القِفْطِيّ^(٥) : كان عالماً بـ « كتاب سيويه » وعِلَّله، قيّماً^(٦) باللغة وشواهدا، وكان إليه التصفُّح في ديوان الإنشاء، لا يصدر كتاب عن الدولة إلى ملوك النواحي إلا بعد أن يتصفّحه .

^(٧) قلت : كانت هذه عادة الخلفاء والملوك إذا صدر عنهم تصفّحه^(٧) إماماً من أئمة اللسان، وكان القاضي الفاضل يتصفّح الكتب التي يكتبها العِماد الكاتب، ومن [كان]^(٨) دونه، وكانوا يستعظمون صدور كتاب عن السلطان غير معروض على أئمة اللسان وأئمة الفتوى . قال القِفْطِيّ : « وكان ابن برّيّ يُنسبُ إلى الغفلة^(٩) الغريبة، ويحكى عنه حكايات » .

(١) في المطبوعة، ز : « الحمري ». وفي س : « الحمري ». والذي في الطبقات الوسطى مثل ما في المطبوعة، ولكن من غير إعجام . وقد أثبتناه بحجم مضمومة وميم مشددة مفتوحة بعدها ياء تحتية ثم زاي مكسورة من المشتبه ١٧٦ وهو فيه : « أبو الحسن علي بن هبة الله ابن بنت الجميزي ». وكذا جاء الاسم في الطبقات الوسطى، وفيه : « ابن الجميزي » ومثله في العبر ٢٠٣/٥ .

(٢) في س : « لإقراء العربية » .

(٣) قبل هذا في الطبقات الوسطى : « وله أمال مفيدة » .

(٤) هو كتاب « اللباب في الرد على ابن الخشاب » . في رده على الحريري في « درة الغواص » كما ذكر السيوطي في البغية .

(٥) في إنباه الرواة ١١١/٢ .

(٦) في المطبوعة : « فهميما ». وفي ز : « فيها ». وأثبتنا ما في س، والإنباه .

(٧) سقط من المطبوعة، ز . واستكملناه من س . وجاء الكلام في الإنباه هكذا : « إلا بعد أن يتصفّحه ويصلح ماله فيه من خلل خفي » .

(٨) سقطت من س، وهي في المطبوعة . ومكانها في ز : « كتاب » من غير نقط، لكنها لا تقرأ إلا هكذا .

(٩) كذا في المطبوعة، ز . وفي س : « إلى الغفلة في العربية ». والذي في الإنباه : « وكان ينسب إلى الغفلة في غير العلوم العربية » .

وقال الموفق عبد اللطيف : كان ابنُ برّيّ شيخاً محققاً صُحُفياً سادج الطباع ، أبله في أمور الدنيا ، مبارك الصحبة ، ميمون الطَّلعة ، وفيه تغفُّلٌ عجيب ، يستبعد مَنْ سمعه أن يجتمع في رجل متقِنٌ للعلم .

توفي في شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة^(١) .

٨١٨

عبد الله^(٢) بن حيدر بن أبي القاسم القزويني

أبو القاسم

سافر إلى خراسان ، وتفقه على أئمتها .

وسمع الحديث بنيسابور ، من أبي عبد الله الفراءيّ وغيره ، وبمرو من يوسف بن أيوب الهمدانيّ ، وعاد إلى همدان فاستوطنها ، وحَدَّثَ « بصحيح مسلم » ، وجمع أربعين حديثاً .
توفي بهمدان ، سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة .

٨١٩

عبد الله بن الخضر بن الحسين الفقيه

أبو البركات بن الشيرازيّ الموصليّ*

كان إماماً مقدّماً مناظراً ، انتفع به جماعة .

سمع أبا بكر الأنصاريّ ، وأبا منصور الشيبانيّ ، وجماعة .

روى عنه القاضي بهاء الدين بن شدّاد ، ومحمد بن علوان الفقيه ، وغيرهما .
وكان زاهداً متقشفاً .

مات في جُمادى الأولى سنة أربع وسبعين وخمسمائة .

(١) قال المصنف في الطبقات الوسطى : « وقد أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى » .

(٢) جاء قبل هذه الترجمة في س ، ز ترجمة « عبد الله بن جعفر ، أبي منصور الجبلي » . وقد تقدم هذا المترجم بهذا الاسم في الجزء الخامس صفحة ٦٣ ، وذكرنا هناك أنه تقدم أيضاً في الجزء الرابع باسم آخر . ويلاحظ أن النسخة س ذكرت وفاة المترجم سنة « اثنتين وخمسين وخمسمائة » . على أنه من رجال هذه الطبقة . على حين ذكرت ز « اثنتين وخمسين وأربعمئة » . وهو الذي سبق في الجزء الخامس .

* ترجم له الإسنوي في طبقاته ١١٠/٢ ، وابن خلكان في أثناء ترجمة « ابن شدّاد » الوفيات ٨٥/٧ .

عبد الله بن رفاعه بن غدير بن علي بن أبي عمر الدَّيَّال^(١) بن ثابت بن نعيم*

أبو محمد السَّعْدِيُّ القَاضِي المِصْرِيُّ

وُلِدَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَلِزِمَ الْقَاضِي الْخَلَعِيُّ، فَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْكَثِيرَ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ بِـ «سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ» الَّتِي وَقَعَتْ لَنَا مِنْ طَرِيقِهِ، وَبَغَيْرِهَا.

رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيُّ، وَأَبُو الْجُودِ^(٢) الْمَقْرِيُّ، وَعَبْدُ الْقَوِيِّ بْنُ الْجَبَّابِ^(٣)، وَصَنِيعَةُ الْمَلِكِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ حَيْدَرَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عِمَادٍ، وَابْنُ صَبَاحٍ، وَآخَرُونَ. وَكَانَ فَقِيهًا قَرَضِيًّا حَيْسُوبًا، دَيِّنًا وَرِعًا.

وَلَى الْقَضَاءِ بِمِصْرَ بِالْجِيزَةِ مَدَّةً، ثُمَّ اسْتَعْفَى فَأُعْفِيَ، وَاشْتَغَلَ بِالْعِبَادَةِ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «الدِّبَال» بِدَالٍ مَهْمَلَةٍ وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ. وَلَمْ نَجِدْ هَذِهِ النِّسْبَةَ فِيمَا بَيْنَ يَدَيْنَا مِنْ كُتُبِ الْأَنْسَابِ. وَلَمْ تَنْقُطِ الْكَلِمَةُ فِي ز. فَأَتَيْنَاهُ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ وَالْيَاءِ التَّحْتِيَةِ مِنْ س. وَهَذِهِ نِسْبَةٌ إِلَى بَعْضِ أَجْدَادِ الْمُنْتَسَبِ إِلَيْهِ. كَمَا فِي اللَّيَابِ ٤٤٨/١. وَيَلَاحُظُ أَنَّ فِي س: «بِ الدَّيَّالِ».

* لِه تَرْجُمَةٍ فِي حَسَنِ الْمَحَاضِرَةِ ٤٠٦/١، سِيرَ أَعْلَامِ النِّبَلَاءِ ٤٣٥/٢٠، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ١٩٨/٤، طَبَقَاتُ الْإِسْنَوِيِّ ٢/٥٤، الْعَبَرِ ١٧٤/٤، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٣٧٢/٤.

(٢) هُوَ غِيَاثُ بْنُ فَارَسٍ بْنِ مَكِيِّ الْمِصْرِيِّ. طَبَقَاتُ الْقُرَاءِ ٤/٢.

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «الْجَبَابِ» بِجَاءٍ مَهْمَلَةٍ. وَأَهْمَلُ الْإِعْجَامِ فِي س، ز. وَأَتَيْنَاهُ بِالْجِيمِ بَعْدَهَا بِبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ مِنَ الْمَشْتَبِهَةِ ٢٠٥. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ «عَبْدَ الْقَوِيِّ» هَذَا وَأَقَارِبَهُ: «كَانَ جَدُّهُمْ عَبْدُ اللَّهِ يَعْرِفُ بِالْجَبَابِ، لِمَجْلُوسِهِ فِي سَوَاقِ الْجَبَابِ». وَابْنُ أَتَيْهِ كَلَامُ الذَّهَبِيِّ. وَقِيدْنَا بِبَاءِ «الْجَبَابِ» بِالتَّشْدِيدِ مِنَ الْقَامُوسِ (ج ب ب) حَيْثُ ذَكَرَ أَنَّهُ يَوْزَنُ «كُتَانٌ». وَابْنُ الْجَبَابِ هَذَا: هُوَ عَبْدُ الْقَوِيِّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحُسَيْنِ، كَمَا فِي الْعَبَرِ ٨٣/٥ وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ أَنَّهُ رَاوَى السِّرَةَ عَنْ ابْنِ غَدِيرٍ.

عبد الله بن عبد الرزاق بن حسن بن زاهر *

قال المَطرِيّ : سمع عبد الملك بن أبي مَيْسَرَةَ^(١) ، وتفقه بأبي بكر بن جعفر المُخَائِيّ^(٢) ، وكان يدرّس بجامع ذي أَشْرَق ، وعليه دارت الفُتيا في أيامه ، وبه تفقه أبو بكر بن سالم . مات سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، وله ست وستون سنة .

عبد الله بن عليّ بن سعيد

أبو محمد القَصْرِيّ الفقيه **

قال الحافظ في « التاريخ » : تفقه ببغداد ، وأدرك أبا بكر الشَّاشِيّ ، وإلْكيا ، وعلّق المذهب والخلاف والأصوليّين على الشيخ أسعد المِيهَنِيّ ، وأبي الفتح بن بَرّهان ، وأبي عبد الله القَيْرَوَانِيّ^(٣) .

وسمع الحديث من أبي القاسم بن يَيار الرَزَّاز ، وأبي عليّ بن ثَبَّهان ، وأبي طالب الزَّيْنَبِيّ ، وأقام بالعراق مُدَّة ، ثم قدم دمشق ، وحلّق في المسجد^(٤) الجامع مُدَّة ، وكان نَظَّارًا جيّدًا ،

* ترجمه ابن سمرة في طبقات فقهاء اليمن ١١٦ .

(١) في أصول الطبقات الكبرى : « عبد الملك بن منير » ، وفي الطبقات الوسطى : « بن أبي منير » . وأثبتنا ما في طبقات فقهاء اليمن ، الموضوع السابق . و صفحة ٩٨ موضع ترجمة عبد الملك ، نفسه ، وسماء ابن سمرة : « عبد الملك بن محمد بن أبي ميسرة » . وكذا ورد في مواضع كثيرة من طبقات فقهاء اليمن ، ذكرت في فهرسها . وقد ذكرنا من قبل أن المطري الذي ينقل عنه السبكي صاحبنا إنما لخص كتابه من كتاب ابن سمرة .

(٢) في المطبوعة : « المحاملي » . وفي س ، ز : « الحاملي » . وقد نهينا عليه من قبل . انظر صفحة ١٢٠ .

* له ترجمة في الأُمسَاب ٤٥٥ ب ، طبقات الإسنوي ٣٢١/٢ ، اللباب ٢٦٧/٢ ، معجم البلدان ١١٠/٤ . والقصرى : نسبة إلى قصر حيفا ، موضع بين حيفا وقيسارية ، و « سعيد » في نسب المترجم جاء في المطبوعة ، ز : « سعد » وأثبتناه بالياء من س ، والطبقات الوسطى ، ومراجع الترجمة .

(٣) في المطبوعة : « الفراوي » . وفي ز : « الفرواني » . وفي س : « القرواني » . وأثبتنا ما في الطبقات

الوسطى وما سبق في الجزء السادس ١٠٦ ، ولم نعرف أبا عبد الله هذا ، ولعل المصنف يورده باسمه فيما بعد .

(٤) في الطبقات الوسطى : « بالمسجد » . وسقطت كلمة « المسجد » من س .

ثم انتقل إلى حلب ، لِيُقَفِّهَ أهلها ، فأقام بها إلى أن مات . سمعت درسه .
قال : وتُوفِّيَ سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، بحلب .
وقال ابن السمعاني في « الأنساب »^(١) : تُوفِّيَ سنة سبع أو ثمان وثلاثين وخمسمائة^(٢) .

٨٢٣

عبد الله بن عمر بن محمد بن الحسين بن عليّ
أبو القاسم بن الظريف

من أهل بلخ ، وكان مدرّسَ النُّظَامِيَّةِ بها .
مولده سنة اثنتين وخمسمائة ، ولم أعلم تاريخ وفاته .

٨٢٤

عبد الله^(٣) بن القاسم بن عبد الله بن القاسم الشَّهْرَزُورِيّ*
أبو القاسم

كان فقيهاً متميّزاً . مات بالموصل في ذى الحِجَّةِ سنة خمس وسبعين وخمسمائة .
تُرجمه ابن باطيش .

٨٢٥

عبد الله بن القاسم بن مظفر بن عليّ الشَّهْرَزُورِيّ**
أبو محمد المُرْتَضَى

ولد في سادس شعبان سنة خمس وستين وأربعمائة ، ومات بالموصل ليلة الخميس ، لتسع
بُفَيّن من شهر ربيع الأوّل سنة إحدى عشرة وخمسمائة .

(١) في الموضع المشار إليه في صدر الترجمة .

(٢) ويروى أيضاً سنة ٥١٣ و ٥٤٤ ، كما ذكر ياقوت في معجم البلدان ، بالأعداد .

(٣) هذه الترجمة جاءت في المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى بعد التي تليها . وأثبتناها في مكانها هكذا من س ، وهو المتفق مع الترتيب الهجائي .

* ترجم له الإسنوي في طبقاته ١١١ / ٢ .

** له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢ / ١٨١ ، خريدة القصر ٢ / ٣٠٨ [قسم شعراء الشام] ترجمة جيدة ، شذرات الذهب ٤ / ١٢٤ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٩٧ ، مرآة الزمان ٨ / ١٢١ ، وفيات الأعيان ٢ / ٢٥٢ ترجمة وافية .

عبد الله بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر*
 الفقيه أبو محمد بن فخر الإسلام الشاشي

مولده سنة إحدى وثمانين وأربعمائة .

تفقه على أبيه وبرع ، مذهباً وخلافاً ، وأفتى وناظر ووعظ الناس ، وسمع الحديث ، من الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي ، وممن في طبقة ، وحديث بالسير .
 وله شعر حسن ، من ذلك ما ذكره وقد حضر يوماً آخر النهار في المدرسة التاجية ببغداد للوعظ ، وكان يوماً مُغيماً ، فأنشداً رتجالاً لنفسه :

قَضِيَّةٌ أَعْجَبَ بِهَا قَضِيَّةُ	جلوسنا الليلة في التاجية
وَالْجَوُّ فِي حَلِيَّتِهِ الْفَضِيَّةُ	صقالها قَعَقَعَةَ الرَّغْدِيَّةِ
أَعْلَامُهَا شَعَشَعَةٌ بَرِّيَّةُ	تَنْثُرُ مِنْ أُرْدَانِهَا الْعِطْرِيَّةُ
ذَائِبٌ تَبْرِ يَنْشُرُ الْبَرِّيَّةُ	وَالشَّمْسُ تَبْدُو تَارَةً خَفِيَّةُ
ثُمَّ تَرَاهَا مَرَّةً جَلِيَّةُ	كَأَنَّهَا جَارِيَّةٌ حَيَّةُ ^(١)
حَتَّى إِذَا حَانَتْ لَنَا الْعَشِيَّةُ	قَصَّتْ لِبَاسَ الْغَيْمِ بِالْكُلِّيَّةِ ^(٢)
وَأَسْفَرَتْ فِي الْجِهَةِ الْغَرِيَّةُ	صَفَرَاءُ فِي مِلْحَفَةٍ وَرَسِيَّةُ

كرامة أعرفها شاشية

وُثِقِيَ^(٣) في المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، ودُفِنَ على أبيه .

* له ترجمة في البداية والنهاية ٢٠٧/١٢ ، وطبقات الإسنى ٨٧/٢ .

(١) في المطبوعة : « جنبه » . والكلمة غير واضحة في س ، ز . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « نضبت » . وفي الطبقات الوسطى بهذا الرسم مع نقط التاء فقط . وأثبتنا ما في س ، ز .

(٣) زدنا الواو من س ، ز .

عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن المعلم*
أبو القاسم العُكْبَرِيُّ الأديب

تفقه على الشيخ أنى إسحاق ، وسمع الحديث من جماعة ، وصنّف « الانتصار لحمزة الزيات » فيما نسبته إليه ابن قُتيبة^(١) في « مُشْكِل القرآن » .
وله شعرٌ جيّد .
توفى سنة ست عشرة وخمسمائة .

عبد الله بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الفقيه
أبو المظفر بن عساكر**

أخوزين الأمانة .
وُلد سنة تسع^(٢) وأربعين وخمسمائة . وتفقه على القطب النيسابوري وغيره ، وسمع من عمّيه الحافظ والصائغ^(٣) هبة الله ، وحَدَّث بمصر ودمشق وغيرهما ، ودرّس بدمشق بالتقوية^(٤) ، وكان أحد الفقهاء المناظرين ، وجمع أربعين حديثًا .
قُتِل غيلةً بظاهر القاهرة في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وخمسمائة .

عبد الله بن محمد بن عليّ بن الحسن بن عليّ الميائنجي***
أبو المعالي بن أبي بكر

من أهل خراسان ، يُعرف بعين القضاة .
قال فيه ابن السمعاني : أحد فضلاء العصر ، ومن به يُضَرَّبُ المَثَلُ في الذكاء والفضل ،

* ترجم له الإسنوي في الطبقات ٢/ ٤٢١ .

(١) انظر مثالا لما نسبته ابن قتيبة إلى حمزة في تأويل مشكل القرآن ٤٢ .

(٢) في س وحدها : « ست » .

** له ترجمة في التكملة ١/ ٤٠٩ ، وطبقات الإسنوي ٢/ ٢١٧ .

(٣) في المطبوعة : « والضياء بن هبة الله » . وهو خطأ أثبتنا صوابه من سائر الأصول . وسيرجم « الصائغ » في آخر هذه الطبقة إن شاء الله .

(٤) انظر الدارس ١/ ٢١٦ .

*** له ترجمة في شذرات الذهب ٤/ ٧٥ ، طبقات الإسنوي ٢/ ٤٠٥ ، العبر ٤/ ٦٥ ، معجم البلدان ٤/ ٧١٠ .

كان فقيهاً فاضلاً شاعراً مُفلقاً ، رقيقَ الشَّعر ، وكان يميل إلى الصوفية ، ويحفظ من كلامهم وإشاراتهم ما لا يدخل تحت الوصف ، صنَّف في فنون من العلم ، وكان حسنَ الكلام والجمع فيها .

قال : وكان الناس يعتقدونه ويتبرَّكون به ، وظهر له القبولُ التام عند الخاص والعام ، حتى حُسد وأصابته عينُ الكمال ، وكان العزيز يعتقد فيه اعتقاداً خارجاً عن الحد ولا يخالفه فيما يشير به ، وكانت بينه وبين أبي القاسم الوزير منافسةٌ ، فلما ثُكب العزيز قصده الوزير ، وكتب عليه محضراً ، والتقط من أثناء تصانيفه ألفاظاً شنيعة تنبو عن الأسماع ويحتاج من^(١) كشفها إلى المراجعة لقائلها ، فكتب جماعة من العلماء خطوطهم بإباحة دمه ، نسأل الله الحفظ في إطلاق القلم بما يتعلق بالدماء من غير بحث ، والمسارعة إلى الفتوى بالقتل ، فقُبض عليه أبو القاسم وحُمل إلى بغداد مقيداً ، ورأيت رسالته التي كتبها من بغداد إلى أصحابه وإخوانه بهمذان ، التي لو قرئت على الصخور لانصدعت من الرقة والسلاسة ، فردَّ إلى هَمَذان وصُلب .

قلت : ثم ذكر ابن السمعاني قطعةً صالحة من رسالته ، أعجبنى منها هذا البيت :

أَسَجَنَّا وَقِيدًا وَاشْتِيَاقًا وَغُرْبَةً وَنَأَى حَبِيبٍ إِنَّ ذَا لَعَظِيمُ

ثم قال : صُلبَ عَيْنُ القضاةِ أبو المعالي ظلمًا ببلدة همدان ، ليلة الأربعاء السابع من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

قال : وسمعت أبا القاسم محمود بن أحمد الروياني^(٢) بآندرابه^(٣) ، يقول : لما قُرب قتل

(١) في الطبقات الوسطى : « في كشفها » .

(٢) اختلفت الأصول في شكل هذه الكلمة ، فهي في المطبوعة : « بآندوايه » . وكذا في الطبقات الوسطى ، مع نقط الباء التحتية فقط ، وجاءت في س ، ز : « بآندواوبه » . وقد فتشنا في أسماء البلدان عن أقرب هذه الصور إلى الصواب ، فلم نجد سوى « أندرابه » بهجزة بعدها نون ودال ثم راء وألف وباء موحدة بعدها هاء ، وهي قرية بينها وبين مرو فرسخان . كما في معجم البلدان ٣٧٣/١ . وقد أعاد ياقوت ذكر هذه القرية في ٥٢٢/١ ، ٤١٠/٢ ، ٤٩٧ ، ١٤٢/٣ . ويلاحظ أن « مرو » وما حولها هي أكثر المواضع التي كان ينتقل فيها ابن السمعاني وينقل عن علمائها .

عين القضاة وقُدِّم إلى الخشبة ليُصلَّب ، قال ^(١) : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ .

٨٣٠

عبد الله بن محمد بن علي بن أبي عقامة*

أبو الفتوح القاضي

صاحب « كتاب الحَنَائِي » ، أكثر عنه النقل صاحبُ « البيان » .

قال النووي ^(٢) : وهو من فضلاء أصحابنا المتأخرين ، له مصنَّفات حسنة ، من أغربها وأنفسها « كتاب الحَنَائِي » مجلَّد لطيف ، فيه نفائسُ حسنة ، ولم ^(٣) يُسبق إلى تصنيف مثله . انتهى .

وابن أبي عقامة تَغَلَّبِي رُبَعِيَّ بغدادِيٍّ ثُمَّ يَمَنِيٌّ .

تفقه على جَدِّه أبي الحسن عليٍّ ، وعلى أبي الغنائم الفارقيٍّ ، وذكره عمر بن علي بن سَمُرَةَ الجَعْفَرِيَّ اليمَنِيَّ في كتاب « طبقات فقهاء اليمن » ^(٤) قال ابن سَمُرَةَ : وفضائل بني أبي عقامة مشهورة ، وهم الذين نشر الله بهم مذهب الشافعي رضي الله عنه في تِهَامَةٍ ، وقدمائهم جَهِرُوا بالبسملة في الجمعة والجماعات ، ونسبهم في بني الأرقم ^(٥) من تغلب بن ربيعة . قلت : وقد ذكر الرافعيُّ أبا الفتوح في كتاب الدِّيَّات في الكلام على قطع حَلَمَةِ المرأة .

(١) الآية الأخيرة من سورة الشعراء .

* له ترجمة في : تاج العروس (ع ق م) ٤٠٣/٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٦٢/٢ ، طبقات الإسنى ٢٥٨/٢ ، طبقات ابن هداية الله ٧٨ ، طبقات فقهاء اليمن ٢٤٠ . هذا ولم تذكر سنة وفاة المترجم عندنا ، كما برت الترجمة في التهذيب ، وفي طبقات فقهاء اليمن عند ذكر سنة الوفاة . ولم نجد أحدًا ذكر سنة الوفاة سوى ابن هداية الله فإنه نص على أن المترجم توفي سنة خمسين وخمسائة . و « عقامة » في نسب المترجم : بفتح العين ، بوزن سحابة كما ذكر صاحب القاموس (ع ق م) .

(٢) في تهذيب الأسماء واللغات ، الموضع المشار إليه .

(٣) زدنا الواو من : س ، ز ، و ، التهذيب .

(٤) أشرنا إلى موضع ذكره في صدر الترجمة . وما ينقله المصنف بعد ، مكانه في الطبقات ٢٤١ .

(٥) الذي في طبقات فقهاء اليمن : « ونسبهم في تغلب » .

● ومن فوائد أبي الفتوح ، قال في « كتاب الخنثى » : إذا عُقد النكاحُ بشهادة خُنْثَيْنِ ثم بانَا رجلين ، اَحْتَمَلَ^(١) أن يكون في انعقاده وجهان ، بناءً على ما لو صَلَّى رجلٌ خلف الخنثى فبان رجلاً .

قال النووي : والانعقاد هنا هو الأصح ؛ لأن عدم جزم النية يُؤثر في الصلاة^(٢) .

٨٣١

عبد الله بن محمد بن غالب

أبو محمد الجيلي*

تفقه ببغداد على إلكيا ، ثم انتقل إلى الأنبار واستوطنها ، ومات بها سنة ستين وخمسائة .

٨٣٢

عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله**

أبو الفتح البيضاوي

مولده سنة تسع وخمسين وأربعمائة ، ومات سنة سبع وثلاثين وخمسائة .

٨٣٣

عبد الله بن محمد بن المظفر بن علي

أبو محمد بن أبي بكر المتولّي الهاجري^(٣) البعوي .

تفقه على البعوي .

(١) بياض في أصول الطبقات الكبرى ، واستكملناه من الطبقات الوسطى .

* له ترجمة في طبقات الإسنى ٣٦٢/١ .

** له ترجمة في : الجواهر المضية ٣٤٣/٢ ، سير أعلام النبلاء ١٨٢/٢٠ ، شذرات الذهب ١١٥/٤ ، العبر ١٠٢/٤ ، النجوم الزاهرة ٢٧٣/٥ .

(٢) كذا في المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى . وجاءت النسبة في س : « المهاجري » بزيادة الميم . ومما ينبه عليه أنا لم نجد في الأنساب واللباب نسبة « الهاجري » التي جاءت في الأصول الثلاث . في حين وجدنا « المهاجري » التي انفردت بها النسخة س .

عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر بن أبي عصرون
ابن أبي السري*

القاضي الإمام أبو سعد التميمي الموصلي قاضي القضاة الشيخ شرف الدين .
نزىل دمشق ، وقاضى القضاة بها ، وعالمها ورئيسها .

مولده فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة .

تفقّه أوّلاً على القاضي المُرْتَضَى ابن الشَّهْرَزُورِيّ ، وأبى عبد الله الحسين بن حَمِيس
الموصليّ ، وتلقّن على المسلّم السَّروجىّ .

وقرأ ببغداد بالسَّبع ، على أبى عبد الله الحسين بن محمد البارِ ع ، وبالْعَشْر على أبى بكر
المَزْرُقَى^(١) ، ودَعْوَان^(٢) ، وسَبْط الحَيَّاط^(٣) .

وتوجّه إلى واسط ، فتنقّه بها على القاضي أبى على الفارِقىّ ، ولازمه وعُرف به ، وعلّق
ببغداد عن أسعد المِيهَنِيّ ، وأخذ الأصول عن أبى الفتح بن بَرّهان ، وسمع من أبى القاسم

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ٣٣٣/١٢ ، تذكرة الحفاظ ١٣٥٧/٤ ، خريدة القصر ٣٥١/٢ [قسم شعراء الشام] ،
سير أعلام النبلاء ١٢٥/٢١ ، شذرات الذهب ٢٨٣/٤ ، طبقات الإسنوى ١٩٣/٢ ، طبقات القراء ٤٥٥/١ ،
طبقات ابن هداية الله ٨٠ ، العبر ٢٥٦/٤ ، الكامل ٢٠/١٢ ، النجوم الزاهرة ١٠٩/٦ ، ١١٠ ، نكت
الهميان ١٨٥ ، وفيات الأعيان ٢٥٦/٢ . وفى حواشى الخريدة مراجع أخرى للترجمة . هذا ولم تذكر سنة وفاة المترجم
عندنا . وهى فى المراجع المذكورة سنة خمس وثمانين وخمسمائة . وكذلك ذكرها المصنف فى الطبقات الوسطى ، قال :
« وتوفى فى شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة » .

(١) فى المطبوعة : « المرزوقى » . وأثبتنا الصواب من : س ، ز ، وطبقات القراء ١٣١/٢ . وقيدته ابن الجزرى بفتح الميم .
وسماه : « محمد بن الحسين بن على » . والمرزوقى : بفتح الميم وسكون الزاى وراء مفتوحة وفى آخرها القاف ، نسبة إلى
المرزقة ، وهى قرية كبيرة بغيرى بغداد . هكذا ذكر ابن السمعانيّ فى الأنساب ٢٥٦ أوقيدها بالقاف . وكذا جاء فى
طبقات القراء ، الموضع السابق ، وشذرات الذهب ٨٢/٤ ، وقيدته ابن العماد بالقاف ، صنع ابن السمعاني . لكن ياقوت
يذكره بالفاء فى معجم البلدان ٥٢٠/٤ ، وكذا ابن الأثير فى اللباب ١٣١/٣ . وجاء بالفاء من غير تقييد فى ذيل طبقات
الحنابلة ١٧٨/١ ، والعبر ٧٢/٤ .

(٢) هو دعوان بن على بن حماد ، كما فى طبقات القراء ٢٨٠/١ .

(٣) هو عبد الله بن على بن أحمد ، عرف بسبب أى منصور الخياط . طبقات القراء ٤٣٤/١ .

ابن الحُصَيْن ، وأبى البركات ابن البخاريّ ، وإسماعيل بن أبي صالح المؤدّن ، وسمع قديما في سنة ثمان وخمسمائة من أبي الحسن بن طَوْق .

روى عنه أبو القاسم بن صَصْرَى ، وأبو نصر ابن الشَّيرَازِيّ ، وأبو محمد بن قُدّامة وخلق آخرهم موتًا العِماد أبو بكر^(١) عبد الله بن النَّحَّاس ، وعاد من بغداد إلى بلده الموصل بعلم كثير ، فدرّس بالموصل سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ، ثم أقام بسِنْجار مدّة ، ودخل حلب في سنة خمس وأربعين ، ودرّس بها ، وأقبل عليه صاحبُها [إذ ذاك]^(٢) الملك نور الدين الشهيد ، فلما انتقل^(٣) إلى دمشق سنة تسع وأربعين استصحبه^(٤) معه ، ودرّس بالغَزَّالية ، وولى نظَرَ الأوقاف ، ثم ارتحل إلى حلب ، ثم ولى قضاء سِنْجار وحرَّان وديار ربيعة ، وتفقه عليه هناك خلائق ، ثم عاد إلى دمشق في سنة سبعين^(٥) ، فولى بها القضاء سنة ثلاث وسبعين ، وعظمت رياسته ومكانته ، ونفّذت كلمته ، وألقى بها عصا السفر ، واستقر مستوطنا .

وكان من أعيان الأمة وأعلامها ، عارفا بالمذهب والأصول والخلاف ، مشارّا إليه في تحقيقات الفقه ، دينًا خيرًا متواضعا ، سعيد الطلعة ، ميمون التّقيّة ، ملأ البلاد تصانيف وتلامذة ، وعنه أخذ الفقه شيخ الإسلام فخر الدين ابن عساكر ، وغيره ، وبني له الملك نور الدين المدارس ، بحلب وحماة وحمص وبعلبك ، وبني هو لنفسه مدرستين^(٦) بدمشق وبحلب .

ومن تصانيفه « صفوة المذهب على^(٧) نهاية المطلب » في سبع مجلدات ، وكتاب « الانتصار » في أربع مجلدات ، وكتاب « المرشد » في مجلدين ، وكتاب « الذريعة في معرفة

(١) في س زيادة : « بن » .

(٢) زيادة من س ، ومكانها في ز : « فتردد إلى » .

(٣) كذا في المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وفي س ، ز : « أخذ » .

(٤) كذا في المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وفي س ، ز : « قدم » .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « في أيام صلاح الدين ، وولاه قضاء دمشق ، واستمر فيه إلى سنة سبع وسبعين ، وأضر ، فبادر صلاح الدين وولى القضاء لولده محيي الدين بن أيّ عَصْرُون » .

(٦) الذي في الطبقات الوسطى : « وبني هو لنفسه مدرسة بدمشق ، وبها قبره » .

(٧) في الطبقات الوسطى : « من » .

الشريعة » ، وكتاب « التيسير » في الخلاف ، وكتاب « مأخذ^(١) النظر » ، و« مختصر » في الفرائض ، وله كتاب « الإرشاد » في نُصرة المذهب ، لم يكمله ، وذهب فيما نُهب له بحلب ، وله أيضا « فوائد المذهب » ، و« التنبيه في معرفة الأحكام » ، وكتاب « الموافق والمخالف » مذعنا^(٢) لدينه وورعه وسعة علمه وكثرة رياسته وسؤدده .

قال شيخنا الذهبي^(٣) : وقد سئل عنه الشيخ الموفق ، فقال : كان إمام أصحاب الشافعي في عصره ، وكان يذكر الدرس في زاوية^(٤) الدُّوْلعي^(٥) ، ويصلي صلاة حسنة ، ويتم الركوع والسجود ، ثم تولّى القضاء في آخر عمره ، وعَمِيَ ، وسمعنا دَرْسه مع أخي أبي عمر ، وانقطعنا عنه ، فسمعت أخي^(٦) يقول : دخلت عليه بعد انقطاعنا ، فقال : لِمَ انقطعتم عني ؟ فقلت : إن أناسا يقولون : إنك أشعري^(٧) ، فقال : والله ماأنا بأشعري^(٨) . هذا معنى الحكاية .

انتهى كلام^(٩) الذهبي^(١٠) ، نقلته من خطّه ، وأخشى أن تكون الحكاية موضوعة ، للقطع بأن ابن أبي عَصْرُون أشعري^(١١) [العقيدة]^(١٢) ، وغلبة الظن بأن أبا عمر لا يجترئ أن يذكر هذا القول ، ولأحد يتجرأ في ذلك الزمان على إنكار مذهب الأشعري^(١٣) ، لأنه جادة الطريق ، ولا أظن أن ابن أبي عَصْرُون يفتخر إذ ذاك بهما ، ويعاتبهما على الانقطاع ، وليس في الحكاية من قوله « فسمعت أخي » إلى آخرها مايقرب عندي صحته ، غير أنهما انقطعا عنه لكونه مخالفا لهما في العقيدة ، والله يعلم سبب الانقطاع .

وكان الموفق وأبو عمر من أهل العلم والدين ، لانكر ذلك ولا ندفعه وإنما ننكر وندفع من شيخنا تعرّضه^(١٤) كلّ وقت لذكر العقائد ، وفتح أبواب مقفلة ، وكلامه فيما لا يدريه ، وكان السكوت عن مثل هذا خيرا له في قبره وآخرته ، ولكن إذا أراد الله أمرا بلغه .

(١) في س : « مباحث » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

(٢) كذا في الأصول يرد هذا الكلام عقب ذكر أسماء الكتب . وهو — إن لم يكن متصلا بشيء محذوف — في حيز « كان » في قوله السابق : وكان من أعيان الأمة ...

(٣) في المطبوعة : « رواية » . وفي س : « داوية » . وأثبتنا ما في ز .

(٤) في س زيادة : « رحمه الله تعالى » .

(٥) في س : « انتهى كلام شيخنا نقلته ... » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

(٦) زيادة من س .

(٧) في المطبوعة ، ز : « بتعرضه » . وأثبتنا ما في س .

ويقال : إن القاضي ابن أبي عَصْرُون لما عَمِيَ استمرَّ على القضاء ، وصنَّف في جواز قضاء الأعمى ..

ومن شعره^(١) :

أَوَّمِّلْ أَنْ أَحْيَا فِي كُلِّ سَاعَةٍ تَمُرُّ بِى الْمَوْتَى تُهَزُّ نُعُوشُهَا
وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْهُمْ غَيْرُ أَنَّ لى بقايا ليالٍ في الزمانِ أَعِيشُهَا^(٢)

ومن شعره^(٣) :

كُلُّ جَمْعٍ إِلَى الشَّتَاتِ يَصِيرُ أَيْ صَفِي مَا شَاءَ تَكْدِيرُ^(٤)
أَنْتَ فِي اللُّهُو وَالْأَمَانِ مَقِيمٌ وَالْمَنَيا فِي كُلِّ وَقْتٍ تَسِيرُ
وَالَّذِي غَرَّهُ بُلُوغُ الْأَمَانِ بِسَرَابٍ وَخُلْبٍ مَعْرُورُ^(٥)
وَيْلِكَ يَانْفَسُ أَخْلَصِي إِنَّ رَبِّي بِالَّذِي أَخْفَتِ الصُّدُورُ بَصِيرُ

(ذكر فوائد ومسائل عن ابن أبي عَصْرُون)

● قال النَّوَوِيُّ في « شرح المَهْذَب »^(٦) : نقل الجَوْنِيُّ في « الفروق » نصَّ الشافعيَّ على أن الجماعة إذا اغتسلوا في قُلَّتَيْنِ لا يصير مستعملاً ، وصرَّح به خلائق ، وإنما نهت عليه لأن في « الانتصار » لابن أبي عَصْرُون أنه لو اغتسل جماعة في ماء لو فُرِّق على قَدَرِ كفايتهم استوعبوه ، أو ظهر تغيُّره لو خالفه ، صار مستعملاً في أصح الوجهين ، وهذا [شاذ]^(٧) مُتَّكَر ، ونحوه نقل^(٨) صاحب « البيان » عن « الشامل » أنه لو انغمس جُنُبٌ في قُلَّتَيْنِ أو أدخل يده فيه بنية غسل الجنابة ، ففيه وجهان ، وهذا غلط من صاحب « البيان » ولم يذكر صاحب « الشامل » هذا ، وإنما في عبارته بعضُ الخفاء ، فأوقع صاحب « البيان » .

(١) البيتان في الخريدة ٣٥٧/٢ ووفيات الأعيان ٢٥٧/٢ .

(٢) في الخريدة والوفيات : وهل أنا إلا مثلهم ...

(٣) الأبيات في الخريدة ٣٥٥/٢ .

(٤) في الخريدة : « شابه » بالباء الموحدة . وفي س : « التكدير » .

(٥) في المطبوعة ز : « سراب » . وأثبتناه بزيادة الباء — وهو الصواب — من س ، والخريدة .

(٦) المجموع ، شرح المَهْذَب ١٦٤/١ . وقد تصرف المصنف في بعض عبارات النووي .

(٧) زياده من س ، والمجموع ، وستأق في تفريعات المسألة .

(٨) في س : « نقل عن صاحب البيان » ، والذي في المجموع : « ونحو هذا ما ذكره صاحب البيان ... » .

ثم بيّن النووي رحمه الله الحامل لصاحب « البيان » على الغلط ، ولم يزد ابن الرُّفعة على أن نصر^(١) مقالة ابن أبي عَصْرُون بالبحث لا بالنقل ، في حالة انغماسهم دَفْعَةً واحدةً بِنِيَّةِ رفع الجنابة ، قال : « لَأَنَا نُقَدِّرُ^(٢) أن ما لاقى كل واحد منهم من الماء كالمنفصل عن باقيه الذي لاقى غيره على القول الأصح ، فيما إذا انغمسوا دفعةً [واحدة]^(٣) في الماء القليل ، فلذلك جعل مستعملاً حتى لا يحصل به تطهير باقي بدن كل منهم ، وإن كان الواحد يطهر جميع بدنه ، وإذا كان كذلك أتجه القول بمثله في القلتين ، فيكون الصحيح أنه لا يطهر باقي أبدانهم ، ويأتي فيه وجه مستمد من تقدير عدم الانفصال ، وتنزيله منزلة الاتصال .

قلت : والبحث جيّد ، ورأيت الجوّيتي^(٤) نفسه في كتابه « التبصرة » قال فيما إذا كان الماء قلتين : والاحتياط أن تعترف منه فيحصل^(٥) لك الغسل بالإجماع ، فإن انغمست فيه ففي صحّة الغسل خلاف بين مشايخنا . هذا كلامه ، وفيه تأييد لابن أبي عَصْرُون ، وابن أبي عَصْرُون إنما تلقى ما ذكره من شيخه القاضي أبي عليّ الفارقي ، فإنه جزم بهذا الشاذّ المنكر ، ولعل أصله ما وقع في كتاب « التبصرة » .

● ذهب أبو إسحاق إلى^(٦) حلّ وطء الرهن للجارية المرهونة إذا كانت ممن لا تحبل ، وخالفه ابن أبي هريرة ، وهو المصحح في المذهب ، وقيد^(٧) ابن أبي عَصْرُون محلّ الخلاف بمن^(٨) لها تسع سنين فما زاد ، أما من دونها قال : فيجوز وطؤها إذا لم يضرّ بها قطعاً . قال الوالد في « تكملة شرح المهذب » : وهو فقه من عند نفسه ، وليس نقلاً . قال : وهو جيّد .

قلت : أمّا أنه تفقّه وليس منقولاً ، فالأمر كذلك ، فقد تصفّحت كتب المذهب فلم أر من قيد الخلاف ، بل كلهم مصرّح^(٩) حتى الشيخ أبو حامد في « تعليقه » في بابي الرهن

(١) في المطبوعة : « نص » . وأثبتنا ما في س ، ز .

(٢) في المطبوعة : « نقر » . وأثبتنا ما في س ، ز .

(٣) سقطت من س .

(٤) الجويني هنا في أول المسألة : هو الوالد . وانظر الجزء الخامس ٧٥ .

(٥) في س : « ليحصل » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

(٦) في المطبوعة ، ز : « ان » ، والمثبت من س .

(٧) في المطبوعة : « وقرر » . وفي ز : « وقدر » . وأثبتنا ما في س .

(٨) في المطبوعة : « فيمن » . والمثبت من س ، ز .

(٩) في المطبوعة : « يصرح » . وأثبتنا ما في س ، ز .

والاستبراء ، صرَّح بأنه لا فَرْق بين من لا تحبَّل لصِغَر أو إِيَّاس أو غير ذلك ، وإنما نصصت على الشيخ أبي حامد ، لأن^(١) بعض الناس قال : إنه وجد في باب الاستبراء من « تعليقه » ما نصُّه : إن الاستمتاع بالمرهونة حلال ، لأن له أن يقبِّلها أو يلمسها بشهوة ، حتى قال أصحابنا : إن كانت صغيرة لا يحبِّل مثلها فله أن يطأها . انتهى . فكشفت « تعليقه » الشيخ أبي حامد من خزانة الناصرية بدمشق ، ومن نسخة الشيخ فخر الدين المِصرِي^(٢) ، وكلاهما قديم ، فلم أجد في باب الاستبراء من نسخة الناصرية ، إلَّا ما نصُّه : ألا ترى أن من أصحابنا من قال : إن المرهونة إذا كانت ممن لا تحبِّل صغيرة أو كبيرة ، جاز للراهن وطؤها . انتهى . وكذا في نسخة الفخر المِصرِي^(٣) ، سواء [بسواء]^(٤) ، وهي نسخة قديمة في بعض مجلداتها « تعليقه البُنْدِينِي » عن الشيخ أبي حامد ، وبعضها بخط سليم .

ومرادده قول أبي إسحاق قطعاً ، بل الذي في « تعليقه الشيخ أبي حامد » في باب الرهن أنه وضع الوجهين في الاستخدام ، فقال في وجه : لا يستخدمها مخافة أن يطأ ، وفي وجه : يستخدمها ، ولا يضرُّ الوطء إذا بُعد حبْلُها ، ولم يقل : إذا تعدَّر . هذا ما فيه ملخصاً .

● اختلاف حرفي الإمام والمأموم ، قال في « الانتصار » : ولا تبطل الصلاة باختلاف حرفي^(٥) الإمام والمأموم على أصحَّ الوجهين ، لأن الجميع قرآن . انتهى .

وهو كلام مُظْلِم لا يَهْتَدَى إليه ، فلا يقول أحد من المسلمين فيما أحسب باشتراط توافُق حرفي الإمام والمأموم ، بل إذا كان كلَّ حرف منهما متواتراً بالقراءات العشر صحَّ اقتداء أحدهما بالآخر إجماعاً ، فيما لا أشك فيه ، فلعل محلَّ الوجهين إن صحَّ لهما وجود ، فيما إذا كان كلُّ واحد لا يرى القراءة بحرف الآخر ، أو قرأ أحدهما بالشاذَّ المغيِّر للمعنى ، ومسألة الشاذَّ معروفة^(٥) .

(١) في المطبوعة : « إذ » . وفي ز : « ان » . والمثبت من س .

(٢) في المطبوعة : « المطري » . هنا وفيما بعد . وأثبتنا الصواب من س ، ز . وفخر الدين المِصرِي : هو محمد بن علي بن عبد الكريم . سيأتي إن شاء الله في رجال الطبقة السابعة .

(٣) تكملة من س .

(٤) المراد بالحرف هنا : الوجهُ من القراءة .

(٥) زاد المصنف في الطبقات الوسطى من مسائل المترجم فقال :

« قال ابن الصلاح : استدرك ابن أبي عصرون في « صفوة المذهب » على الإمام =

عبد الله بن محمد بن أبي سالم القريضي^(١) الفقيه

وُلد في رمضان سنة ثمانين وأربعمائة ، وتوفى في ذى الحِجَّة سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، ذكره المَطرِي .

عبد الله بن ميمون بن عبد الله القاضي

أبو محمد المالكاني الكوفي*

و كُوفَن بضم الكاف وسكون الواو ثم النون : بُلَيدة صغيرة من أبيورْد .

قال ابن السمعاني : كان فقيها فاضلا مبرزًا ، له باع طويل في المناظرة والجدل ، ومعرفة تامة بهما ، تفقه على الإمام والدي ، وسمع الحديث معه ومنه ، سمع بنيسابور عبد الغفار بن محمد الشيروي وغيره ، سمعتُ منه حديثًا واحدًا .

وُلد في حدود سنة تسعين وأربعمائة .

قال ابن باطيش : ومات بأبيورْد ليلة الإثنين من ذى القعدة سنة إحدى وخمسين وخمسمائة .

= أشياء لم أرَ تضيها ، منها :

● قول الإمام في المشرك : إذا أسلم على أربع فحسبُ ، ثبت نكاحهنّ ، ولا مساغ للتخيير ؛ لأن إمساك العدد المشروع واجب .

استدرك أبو سعد هذا ، ذاكراً أنه مخالف لأصولنا ، وأنه لا يجب عليه استدامة نكاحهنّ ، وله طلاقهنّ ، كما لو تزوّجهنّ في الإسلام .

ولم يُرد الإمام بوجوب الإمساك ما توهمه من وجوب استدامة النكاح ، وإنما مراده بالإمساك ما هو المراد منه في قوله ﷺ : «أَمْسِكْ أَرْبَعًا» .

(١) بقاف مضمومة ، كما ذكر الإسنوي في طبقاته ٣٢٣/٢ ، حيث ترجم لابن المذكور « زيد » .

* له ترجمة في : الأنساب ١٤٩٠ ، طبقات الإسنوي ٤٣٥/٢ ، شذرات الذهب ١٠٨/٤ ، الباب ٥٨/٣ ، معجم البلدان ٣٢٢/٤ .

عبد الله بن نصر بن عبد العزيز المرندي*

أبو محمد الخطيب

قال ابن السمعاني: «أقام بمرو مدة، وكانت له يدٌ باسطة في اللغة وسرعة النظم والنثر، مع الجودة فيهما، وله الخط الحسن المليح».

قام ببغداد مدة في المدرسة زمن^(١) أسعد بن أبي نصر الجيهني، ثم سكن مرو قريبا من خمس عشرة سنة، وخرج إلى مرو الرُّوذ وأقام بها شيئا يسيرا، ومات بها يوم عاشوراء سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

عبد الله بن يحيى بن محمد بن بُهلول الأندلسي

أبو محمد السَّرْقُسْطِي**

وسَّرْقُسْطَة بفتح السين والراء المهملتين وضم القاف^(٢) وبعدها سين أخرى ساكنة وفي آخرها الطاء المهملة^(٣): بلدة من بلاد الأندلس.

كان فقيها فاضلا مليح الشعر، قدم بغداد، ثم خرج إلى خراسان، وورد مرو، ثم استوطن مرو الرُّوذ إلى أن تُوفّي حدود سنة عشر وخمسمائة.

* له ترجمة في الأنساب ٥/ ٢٦١ (المرندي)، طبقات الإسنى ٢/ ٤٣٠، وقد سبق التعريف بنسبة «المرندي» في الجزء الرابع ١٤٢، والخامس ١٣٨.

(١) في س: «رفيق» بنقط القاف وحدها.

** له ترجمة في طبقات الإسنى ٢/ ٤٧، الكامل ١٠/ ٢٢٠ (وفيات سنة ٥١٠).

(٢) ساقط من المطبوعة، ز. وأثبتناه من س، والطبقات الوسطى.

عبد الله بن يحيى بن أبي الهيثم بن عبد السميع الصَّعْبِيُّ*

كان إماماً فاضلاً ورعاً زاهداً من أهل اليمن ، من أقران صاحب « البيان » وكان صاحب « البيان » يعظمه ويقول : عبد الله بن يحيى شيخ الشيوخ .

ومن تصانيفه : « احترازات^(١) المهذب » ، و « التعريف » في الفقه .

قال ابن سُمرة^(٢) : كان الصَّعْبِيُّ وصاحب « البيان » متصاحبين يتزاوران ، قال : ورؤي أن ناساً^(٣) ضربوا الصَّعْبِيَّ بالسيوف ، فلم تقطع سيوفهم فيه ، فسئل عن ذلك فقال : كنت أقرأ سورة يس .

قال ابن سُمرة : والمشهور^(٤) أن الصَّعْبِيَّ قال وقد سئل عن ذلك : كنت أقرأ : ﴿ وَلَا يُؤْوِدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾^(٥) ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾^(٦) ﴿ وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴾^(٧) ﴿ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾^(٨) ﴿ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾^(٩) ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ * إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ * وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ * فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾^(١٠) إلى آخر السورة .

* له ترجمة في : شذرات الذهب ١٦٦/٤ ، طبقات الإسنوى ١٤٣/٢ ، وطبقات فقهاء اليمن ١٦١ ، وذكر محققها أن للمترجم ترجمة في طبقات الخواص للشرجي ٧٧ . وقد جاء اسم المترجم في طبقات فقهاء اليمن هكذا : « عبد الله بن يحيى بن إبراهيم بن أبي الهيثم ... » ثم جاءت الترجمة في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

« عبد الله بن يحيى الصعبي . أبو محمد . صاحب كتاب : غاية المفيد ونهاية المستفيد . في الكلام على المهذب » .

(١) في طبقات فقهاء اليمن : « احتراز » . ولعل هذا الكتاب هو « غاية المفيد » المذكور في الحاشية السابقة عن الطبقات الوسطى للمصنف .

(٢) في طبقات فقهاء اليمن ، الموضع المشار إليه .

(٣) من بني مليك ، كما صرح ابن سُمرة .

(٤) تصرف المصنف رحمه الله في عبارة ابن سُمرة ، وانظر طبقات فقهاء اليمن ١٦٢ .

(٥) سورة البقرة ٢٥٥ .

(٦) سورة يوسف ٦٤ .

(٧) سورة الصافات ٧ .

(٨) سورة فصلت ١٢ . وقد ذكر ابن سُمرة قبل هذه الآية الكريمة آية ١٧ من سورة الحجر : ﴿ وَحِفْظًا هَاهُنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴾ .

(٩) سورة الطارق ٤ .

(١٠) سورة البروج ١٢ - ١٦ .

قال : وكان الصَّعْبِيُّ يقول : كنت خرجت يوما مع جماعة ، فرأينا ذئبا يُلاعب شاة عَجَفَاء ولا يضرُّها بشيء ، فلما دونونا نفرعنا الذئب ، فوجدنا في رقبة الشاة كتابا مربوطا ، فحللناه ، فقرأنا فيه هذه الآيات .

مات الصَّعْبِيُّ سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة ، وكان يقول لأصحابه : لئن بلغتُ الثمانين لأصنعن^(١) الضيَّافة ، وقيل : إنه جاوز الثمانين ، وحضر صاحب « البيان » جنازته ، وشهد دفنه .

٨٤٠

عبد الله بن يزيد بن عبد الله اللُّغَفِيُّ الحَرَّازِيُّ*

قال المَطَرِيُّ : فقيه محرِّر^(٢) ، له تصنيف يُسمَّى « السبع الوظائف » في أصول الدين على مذهب السلف . مات بعد الخمسمائة^(٣) .

٨٤١

عبد الله بن يزيد القَسِيمِيُّ**

المعروف بالمَيْتَمِيِّ^(٤) الفقيه

(١) في طبقات فقهاء اليمن : لأصنعن لكم ضيافة .

* له ترجمة في طبقات الإسنوى ٣٦٧/٢ ، طبقات فقهاء اليمن ١١٢ .

(٢) كذا في المطبوعة . وفي س ، والطبقات الوسطى : « مجرد » . وفي ز : « مجرد » : وجاء في طبقات فقهاء اليمن : « كان فقيها عارفا خطاطا مجودا » .

(٣) نقل محقق طبقات فقهاء اليمن عن السلوك للجندی : « بعد الخمسمائة بيسير » .

** له ترجمة في طبقات فقهاء اليمن ١١٧ ، وذكر محققها أن للمترجم ترجمة في طبقات الخواص للشرجي ٧٦ و « القسيمي » جاءت في أصول الطبقات الكبرى وعدة نسخ من طبقات فقهاء اليمن : « القسيمي » ، بغير ياء . وقد أثبتناها بالياء من الطبقات الوسطى ، وذكر محقق طبقات فقهاء اليمن أنها هكذا بالياء مضبوطة بالعبارة في طبقات الخواص للشرجي .

(٤) في أصول الطبقات الكبرى والوسطى : « بالهشيمي » . وأثبتنا الصواب من طبقات فقهاء اليمن ، نقلا عن « السلوك » للجندی ، وذكر أنه نسبة إلى وادي ميم ، وهو واد كبير فيه قرى كثيرة ومزارع عظيمة بالقرب من مدينة إب — كما في طبقات فقهاء اليمن ٣٢٥ . وقد ذكر ابن الأثير في اللباب ١٩٨/٣ هذه النسبة « الميتمي » ، وقيدها بفتح الميم وسكون الياء تحتها نقطتان وبعدها ناء فوقها نقطتان وبعدها ميم . ثم قال : « هذه النسبة إلى ميم : وهو بطن من قبائل شتى » . وانظر أيضا عجلة المبتدى ١١٥ .

قال المَطرِيّ: روى كتاب « بدائع الحكم والآداب »^(١) في الحديث .
توفي سنة ست وعشرين وخمسمائة .

٨٤٢

عبد الله بن يوسف بن عبد القادر
أبو المظفر

من أذربيجان .

تفقه ببغداد على المُجِير البغداديّ، ومحمد بن أبي عليّ الثُّوقانيّ، وتولّى إعادة النظاميّة .

٨٤٣

عبد الله بن أبي الفتوح بن عمران
الإمام أبو حامد القزوينيّ

رحل إلى نيسابور . وتفقه على محمد بن يحيى ، وتفقه ببغداد على أبي المحاسن يوسف بن
بُندار الدمشقيّ، وسمع من أبي الفضل الأرمويّ، وابن ناصر الحافظ ، وجماعة ، وحدث
بقزوين .

سمع منه الإمام أبو القاسم الرافعيّ، وغيره .
توفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

٨٤٤

عبد الباقي بن محمد بن عبد الواحد العزّاليّ^(٢)
الفقيه أبو منصور

تفقه على إلكيا الهَرّاسيّ، وسمع الحديث من أبي الغنائم بن المأمون ، وغيره .
روى عنه السُّلَفيّ .

(١) هو كتاب « بدائع الحكم والآداب » في أحاديث رسول الله ﷺ . ومؤلفه أبو الحسن نصر بن أحمد بن نوح الفارسي .
كما ذكر في طبقات فقهاء اليمن .

(٢) في س : « الغزال » . والمذكور له ترجمة في طبقات الإسنوي ٢/٢٥١ .

مات في رجب سنة ثلاث عشرة وخمسمائة^(١).

٨٤٥

عبد الجبار بن عبد الجبار بن محمد بن ثابت بن أحمد

أبو أحمد الثَّابِتِيُّ^(٢) الخَرَقِيُّ

من أهل مَرُو. وَخَرَقَ، بفتح الخاء المعجمة والراء ثم القاف من قُرَاهَا، وُلِدَ بِهَا فِي الثَّامِنِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

قال ابن السمعاني في «التحبير»: كان فقيها فاضلا، تفقه على والدي، ولازمه، وقرأ المذهب على إبراهيم المَرُورُوذِي، ثم اشتغل بالحساب والمقدمات، وحصلَ بهما طرفا صالحا، وجاوزهما إلى العلوم المهجورة من الفلسفة وغيرها، وكان حسن الصلاة، نظيف الثياب، اشتغل بالحديث مدة، وسمع الكثير، وجمع تاريخا غير مسند، ذكر فيه أحوال المحذنين والعلماء، أستحسنه^(٣).

سمع والدي، وعمّه الإمام أبا محمد^(٤) عبد الرحمن بن محمد بن ثابت الخَرَقِيُّ، وأبا علي إسماعيل بن أحمد البَيْهَقِيُّ، وغيرهم، سمعت منه. انتهى.

قال: وتوفي بمرّو صباح يوم الفطر، وهو يوم الأحد من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

(١) جاء بعد هذا في س، ز، ترجمة: «عبد الجبار بن أحمد بن يوسف الرازي» وذكرت وفاته فيها سنة ٥٩٢. وقد تقدمت هذه الترجمة في الجزء الخامس، صفحة ٩٨، وتاريخ وفاته هناك (٤٩٢) وهو الصواب فإن «عبد الجبار» هذا يروى عن «الحجندی، ومحمد بن ثابت» المتوفى سنة ٤٨٣. كما سلف في ترجمته في صفحة ١٢٣، ١٢٤ من الجزء الرابع.

(٢) في المطبوعة: «الشاشي». وأثبتنا الصواب من س، ز. وانظر الباب ١/١٩٢. وقد جاءت هذه النسبة على الصواب في ترجمة عم عبد الجبار هذا، في صفحة ١١٥ من الجزء الخامس. وقد ترجم الإسنوي لعبد الجبار هذا في الطبقات ١/ ٣٣١.

(٣) في س: «استحسنه»، والمثبت في: المطبوعة، ز.

(٤) كنيته في موضع ترجمته المشار إليه: «أبو القاسم».

عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري*

من خوار ، بضم الخاء المعجمة بعدها واو ثم ألف ثم راء : قرية بيهقي ، وهم شيخنا الذهبي^(١) فحسبه من خوار ، البلدة المشهورة على ثمانية عشر فرسخا من الري .
وهذا هو الشيخ أبو محمد البيهقي إمام الجامع المنيعي بنيسابور ، وأحد تلامذة إمام الحرمين .

ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة .
وسمع أبا بكر البيهقي ، وأبا الحسن الواحدي ، وأبا القاسم القشيري ، وشيخ الحجاز أبا الحسن علي بن يوسف الجويني ، وابن أخيه إمام الحرمين أبا المعالي الجويني ، وأبا سهل محمد ابن أحمد بن عبدالله الحفصي المروزي ، ونصر بن علي الحاكمي الطوسي .
حدث عنه ابن السمعاني ، قال ابن السمعاني : إمام فاضل عارف بالمذهب مُفْتٍ مصيب ، تفقه على إمام الحرمين ، وعلّق المذهب عليه وبرّع فيه ، وكان سريع القلم ، نسخ بخطه « المذهب الكبير » للجويني أكثر من عشرين مرة ، وكان يكتبه ويبيعه .
قلت : المذهب الكبير هو « النهاية » .

قال في « التحبير » : وتوفّي يوم الخميس تاسع عشر شعبان سنة ست^(٢) وثلاثين وخمسمائة .

* له ترجمة في : الأنساب ٢١٠ ، سير أعلام النبلاء ٧١/٢٠ ، شذرات الذهب ١١٣/٤ ، طبقات الإسنى ٤٨٤/١ ، العبر ٩٩/٤ ، معجم البلدان ٤٧٩/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٧٠/٥ .

(١) في الطبقات الوسطى : « في التاريخ الكبير » .

(٢) الذي في الطبقات الوسطى عن ابن السمعاني : « سنة ثلاث أو أربع وثلاثين وخمسمائة » . وهذا الذي في الطبقات ذكره ابن السمعاني في الأنساب ، الموضع السابق في مصادر الترجمة .

عبد الجليل بن عبد الجبار بن بيل^(١)

عبد الجليل بن أبي بكر الطبري
أبو سعد

تفقه على أبي إسحاق الشيرازي ، وسمع أبا نصر الزينبي ، وغيره ، ثم سكن جرجان
وحدث فيها بشيء يسير .

روى عنه أبو عامر سعد بن علي العصارى .
وتوفي بجرجان بعد سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

عبد الرحمن بن أحمد [بن أحمد]^(٢) بن سهل بن محمد بن محمد بن عبد الله
ابن محمد بن حمدان^(٣)

أبو نصر بن أبي بكر السراج .
وُلد سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

(١) في المطبوعة ، ز : « ريل » . وأثبتنا ما في س ، والطبقات الوسطى . وقد وقفت الترجمة مبتورة هكذا في أصول
الطبقات الكبرى . وجاءت كاملة في الطبقات الوسطى على هذا النحو :
« عبد الجليل بن عبد الجبار بن بيل ، أبو إسماعيل الجيلي »

المعروف بقاضي الكيل [هي الجيل المنسوب إليها المترجم . انظر معجم
البلدان ١٨٠/٢] .

مولده سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

تفقه على الشيخ أبي إسحاق ، ومات سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

(٢) ساقط من : س ، ز . وهو في المطبوعة ، والطبقات الوسطى . ولم ترد هذه الزيادة في ترجمة والد المترجم السابقة في الجزء
الرابع صفحة ١٧ .

(٣) في الطبقات الوسطى : « ... بن حمدان بن محمد السراج . أبو نصر بن أبي بكر النيسابوري ، من أهلها » . ولعبد
الرحمن هذا ترجمة في طبقات الإسنى ٤٨/٢ .

وتفقّه على إمام الحرمين أبي المعالي الجويني ، وسمع أباه ، وأبا عثمان سعيد بن محمد البجيرى ، وأبا سعد الكنجروذى ، وأبا القاسم القشيري^(١) ، وأبا بكر محمد بن الحسن ابن على الحنّازي^(٢) الطبرى ، وأبا يعلى إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني ، وغيرهم .

قال ابن السمعاني : أحضرني والدى عنده ، وسمعت منه الحديث .
قال : وهو الفقيه ابن الفقيه^(٣) من بيت العلم والورع والصلاح ، نشأ في العبادة من صغره^(٤) ، واختلف إلى الإمام أبي المعالي ، وبرع في الفقه وصار من خواص أصحابه والمعידين في درسه على الشاذين ، وجرى على منوال أسلافه في الورع والستر والأمانة والاجتزاء بالحلال من القوت^(٥) اليسير ، وقلة الاختلاط .
توفي ليلة السبت الخامس من جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وخمسمائة .

٨٥٠

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن نصير^(٦) البروجردى *

القاضى أبو سعد

تفقّه ببغداد على الشيخ أبى إسحاق ، وسمع الحديث من ابن المهدي ، وابن المأمون ، وغيرهما ، وكان حياً سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .

٨٥١

عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الرحمن أبو^(٧) بكر بن الإمام
أبى عثمان الصابونى .

سمع بنيسابور أباه ، وعبد الغافر بن محمد الفارسي ، وأبا عثمان سعيد بن محمد البجيرى ، وغيرهم .
ولى قضاء أذربيجان ، وسمى قاضى القضاة .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وأبا صالح المؤذن الحافظ » .

(٢) في المطبوعة ، ز : « الجادى » . وأثبتنا الصواب من س ، والمشتبه ١٧٩ ، ٢٧٥ ، وانظر الباب ٣٤١/١ .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى : الدين العفيف .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى : إلى كبره .

(٥) في الطبقات الوسطى : « من القوت واليسير من السبب الموروث » .

(٦) في المطبوعة ، ز : « نصر » . وأثبتنا ما في س ، والطبقات الوسطى .

* ترجم له الإسنوى في الطبقات ١ / ٢٤٥ .

(٧) في المطبوعة ، ز : « ... بن أبى بكر » . والمثبت من : س ، والطبقات الوسطى .

مات بأصبهان في حدود سنة خمسمائة .

٨٥٢

عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد*
أبو طالب [بن]^(١) العَجَمِيّ الحَلَبِيّ .

من بيت حشمة وتقدم ، رحل إلى بغداد ، وتفقه بها على الشاشي وأسعد الميهني ، وسمع
من أبي القاسم بن بيان ، وعاد إلى بلده ، وقدم دمشق^(٢) رسولاً من صاحب حلب .
روى عنه ابن السمعاني وغيره ، وبنى بحلب مدرسة تُعرف به .
توفي في شعبان سنة إحدى وستين وخمسمائة .

٨٥٣

عبد الرحمن بن الحسين بن علي الطَّيْبَرِيّ**
أبو محمد ابن صاحب « العُدَّة » الإمام أبي عبد الله

وُلد ببغداد ، وتفقه على والده ، وعلى الشيخ أبي إسحاق الشَّيرَازِيّ ، وسمع الحديث من
ابن البَطر ، وجعفر السَّراج ، وغيرهما ، وولى التدريس بالنظامية ، وعَزَلَ أسعد الميهني ، ثم
عُزِلَ عن التدريس .

قال ابن السمعاني : أنفق الأموال والذخائر حتى وَلِيَ التدريس بالنظامية ، وقيل : خرج
عنه في الرِّشوة للأكابر ليُحصَل المدرسة ما لو أراد لَبَنِي مدرسة كاملة ، ورد علينا مَرُو ، وكان
يتردّد إلى الوزير محمود بن أبي توبة^(٣) ، وكان يكرمه ، وكان شيخاً بَهِيّ المنظر ، مليح
الشَّيْبَةِ ، حسن الكلام في المسائل .

قلت : روى عنه ابن السمعاني ، وذكر أنه خرج إلى خُوارزَم ، وبها توفي سنة ثلاثين أو
إحدى وثلاثين وخمسمائة .

* له ترجمة في : شذرات الذهب ٤/ ١٩٨ ، طبقات الإسنى ١/ ٤٤٠ ، العبر ٤/ ١٧٥ ، وانظر سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٠ .

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو في سائر الأصول .

(٢) في المطبوعة : « إلى دمشق » . وحذفنا « إلى » متابعة لسائر الأصول .

** ترجم له الإسنى في الطبقات ٢/ ١٩٢ .

(٣) في المطبوعة : « بويه » ، وفي س : « نويه » ، والكلمة في زيدون نقط ، وفي الطبقات الوسطى بنقط الباء فحسب ، والصواب وهو ما أثبتناه تقدم في صفحة ٩٧ .

عبد الرحمن بن خِداش بن عبد الصمد
المعروف بالقاضي الخِداشيّ
وُلِدَ بالمَوْصِل ، وتفقّه على أبي سعد بن أبي عَصْرُون ، وأبى منصور الرّزّاز .
مات في سابع شعبان سنة إحدى وسبعين وخمسمائة .

عبد الرحمن بن خير بن محمد [بن] ^(١) خَرِيز
أبو القاسم الرُّعَيْنِيّ ^(٢) المعلّم الأشعريّ ^(٣) ، المعروف بابن العمّورة ^(٤)
من أهل القَيروان ، دخل بغداد ، وتفقه على أبي إسحاق الشَّيرازيّ ، وأبى نصر بن
الصَّبَّاح ، وسمع الحديث من ابن النُّنُور ، وأبى القاسم إسماعيل بن مَسْعُودَة الإسماعيليّ
الجُرْجَانِيّ ، وحدث باليسير .
روى عنه ابن بَوش ^(٥) .
مات في شهر رمضان سنة سبع عشرة وخمسمائة .

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن الحسين
ابن عمر بن خَفَص بن زيد اللَّيْثِيّ
الشيخ أبو محمد النِّيهي *
ورثه ، بكسر النون وإسكان آخر الحروف وبعدها الهاء .

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو من سائر الأصول .

(٢) في س : « الرغيبي » .

(٣) كذا في المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وفي س ، ز : « الأسعري » . وقد أعيدت الترجمة في س ، وجاءت فيها هذه النسبة : « الرعسني » .

(٤) في س : « الغمورة » وقد ضبطنا العين بالفتح ، والميم بالتشديد ، من الطبقات الوسطى ، والضبط فيها بالقلم . وقد ترجم الإسنوي للمذكور في الطبقات ٢/٢١٢ .

(٥) بفتح الباء . انظر الجزء السادس ١٩ ، ٨٨ .

* له ترجمة في : الأنساب ١٥٧٥ ، شذرات الذهب ٤/١٤٨ ، طبقات الإسنوي ٢/٤٧٦ ، اللباب ٣/٢٥٣ ، معجم البلدان ٤/٨٧١ .

وهو ابن أخى الحسن بن عبد الرحمن النّيهي، تلميذ القاضي الحسين، وقد تقدم ذكر الحسن^(١)، وأما عبد الرحمن فكانت ولادته وإقامته ووفاته بمرور الرّود، وهو من تلامذة البّعوي، تفقه عليه، وسمع منه الحديث، ومن أبى محمد عبد الله^(٢) بن الحسن الطّبيسيّ الحافظ، وأبى الفضل عبد الجبار بن محمد الأصهباني، وعبد الرزاق بن حسان الميّعي، وأبى عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ، وغيرهم.

سمع منه ابن السمعاني، وذكره في «مشيخته»، وآخرون، وكان شيخ الشافعية بتلك الناحية.

قال ابن السمعاني: إمام فاضل مُفتٍ، ورع دّين، حافظ لمذهب الشافعي، مصيب^(٣) في الفتاوى، راغب في الحديث ونشره، حسن الأخلاق، مبارك النفس، كثير الصلاة والعبادة، جمع بين العلم والعمل، كان يُملئ بكرّ الجُمعات، ويُذنب إملاءه بالوعظ النافع المفيد، وتخرج عليه جماعة كثيرة من الفقهاء والعلماء، لقّيته بمرور الرّود^(٤)، وقرأت عليه «المعجم الصغير» للطبراني، وحضرت مجالس أُماليه، ثم ورد هو إلى مرو^(٥)، وحَدَّث بـ «المعجم الصغير»، عن أبى الفضل الأصهباني، عن أبى بكر بن ريدة^(٦)، عن الطبراني. وتوفى بمرور الرّود في الثامن والعشرين من شعبان، سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

ذكره ابن السمعاني في «الأنساب»^(٧) و «التحجير»^(٨).

(١) في الجزء الرابع ٣٠٧.

(٢) في المطبوعة، والطبقات الوسطى: «ومن أبى محمد بن عبد الله». وأثبتنا ما في س، ز. ومثله في الأنساب واللباب، ومعجم البلدان.

(٣) في الطبقات الوسطى: «مصنف»: وما في الطبقات الكبرى مثله في الأنساب، والنقل منه.

(٤) في الطبقات الوسطى زيادة: «مدة مقامي بها». وكذا في الأنساب.

(٥) في الطبقات الوسطى زيادة: «في سنة ثلاث وأربعين». وكذا في الأنساب.

(٦) اضطربت الأصول في رسم «ريدة». وصوابه بالراء والياء التحتية بعدها ذال معجمة، كما في المشتبه ٣٢٩، ٣٣٢. وهو محمد بن عبد الله بن أحمد. كما في العبر ١٩٣/٣.

(٧) ذكرنا موضعه من الأنساب في صدر الترجمة.

(٨) جاء في الطبقات الوسطى:

● «فيما نقله شيخنا ابن القمّاح من خط ابن الصّلاح، عن كتاب الشيخ عماد الدين عبد الرحمن بن عبد الله المروزيّ في الفقه — وهو هذا الشيخ — في مسألة بيع الفقاع =

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الحصري^(١)

أبو سعد

من أهل الرّى .

قال ابن السمعاني : فقيه إمام صالح دّينٌ خيّر ، حسنُ السّيرة ، مشغولٌ بما يعنيه .
تفقّه على أبي بكر الحُجَنْدِيّ بأصبهان ، وتخرّج عليه ، ورجع إلى الرّى ، وأضرّ على كِبَر السن .

وُلِدَ سنة^(٢) اثنتين وستين وأربعمائة بالرّى . وسمع من جماعة كثيرين ، ومات في شَوّال سنة^(٣) ست وأربعين وخمسمائة .

عبد الرحمن بن عبد الجبار^(٣) بن عثمان [بن منصور بن عثمان]^(٤) المُعَدِّلُ الهَرَوِيّ

أبو نصر الفايّميّ*

مؤرّخ هَرَاة .

قال شيخنا الذّهبيّ : وليس تاريخه بمستوعب .

= حتى يصبّه ويراه .

● وأنه لا يجوز قَبْضُ الزكّوات من أعمى ولا دفعها له ، بل يوكل وكيلاً فيها على أصل الشافعيّ ؛ لأن التملك شرط فيه . قال ابن الصّلاح : وفساد هذا ظاهر .

(١) في المطبوعة : « الحصري » . وفي ز : « الحصري » . أثبتنا ما في س ، والطبقات الوسطى . وقد وضعت حاء صغيرة تحت الحاء في س ، علامة الإهمال . وأهمّل النقط كله في الطبقات الوسطى . ولكن الأقرب أن تكون موافقة لما في س .

(٢) ساقط من أصول الطبقات الكبرى ، واستكملناه من الطبقات الوسطى . وهو الصواب ، يؤكده أن الحجندی الذي تفقّه عليه المترجم توفي سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة ، كما سلف في ترجمته في الجزء الرابع ١٢٤ ، فيبعد أن يكون صاحب الترجمة ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة ، كما جاء في أصول الطبقات الكبرى .

(٣) في المطبوعة ، ز : « عبد الرحمن » . وأثبتنا الصواب من س ، ومصادر الترجمة المذكورة بعد . وقد سبق كما أثبتناه في صفحة ١٨ من الجزء الثالث .

(٤) ليس في س .

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١٣٠٩/٤ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/٢٩٧ ، شذرات الذهب ١٤٠/٤ ، العبر ١٢٤/٤ ، النجوم الزاهرة ٣٠١/٥ ، ٣٠٢ .

وُلِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعَمِائَةَ [بَهْرَةَ] ^(١) ، وَكَانَ حَافِظًا أَدَبِيًّا يُلقَّبُ ثِقَّةَ الدِّينِ .

سَمِعَ أَبَا إِسْمَاعِيلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيَّ ، وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْعُمَيْرِيَّ ، وَنَجِيبَ ابْنِ مَيْمُونِ الْوَاسِطِيَّ ، وَأَبَا عَامِرٍ الْأَزْدِيَّ ، وَأَبَا عَطَاءَ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَلِيجِيَّ ، وَبِغْدَادَ بْنَ ابْنِ ^(٢) الْحُصَيْنِ ، وَآخِرَ ^(٣) مِنْ رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ ، وَأَبُو رَوْحِ الْهَرَوِيِّ ، وَأَبُو سَعْدِ بْنِ السَّمْعَانِيِّ ، وَقَالَ : حَافِظُ فَاضِلٍ ، مُقَدِّمُ الْمُحَدِّثِينَ بِبَهْرَةَ ، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْحَدِيثِ وَالْأَدَبِ ، كَثِيرُ الصَّدَقَةِ وَالصَّلَاةِ ، دَائِمُ الذِّكْرِ ، كَتَبَ عَنِّي « الذَّيْلُ » فِي ثَمَانِ مَجْلَدَاتٍ ، وَقَرَأَهَا عَلَيَّ .

مَاتَ بِبَهْرَةَ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ .

٨٥٩

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيَّ*
أَبُو الْقَاسِمِ الْأَكْأَفِ السَّخْتَنِيَّ

مِنْ أَهْلِ نَيْسَابُورَ .

كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الصَّالِحِينَ ، مِنْ تَلَامِذَةِ الْأُسْتَاذِ أَبِي نَصْرِ بْنِ الْأُسْتَاذِ أَبِي الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيِّ .
سَمِعَ أَبَا سَعْدٍ ^(٤) بْنَ أَبِي صَادِقٍ الْحَجَرِيَّ ، وَأَبَا بَكْرَ الشَّيْرُورِيَّ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ عَبْدِ الْغَافِرِ الْفَارَسِيَّ ، وَغَيْرَهُمْ ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ الْكَثِيرَ .

رَوَى عَنْهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ ، وَقَالَ : إِمَامٌ وَرِعٌ عَالِمٌ [عَامِلٌ] ^(٥) ، يُضَرَّبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي السَّيِّرَةِ الْحَسَنَةِ وَالْخِصَالِ الْحَمِيدَةِ ، وَدَقِيقِ الْوَرَعِ وَحُسْنِ السَّيِّرَةِ وَالتَّجَنُّبِ عَنِ السُّلْطَانِ ،

(١) لَيْسَ فِي س .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز : « أَبِي الْحَصِينِ » . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ س ، وَمِمَّا تَقَدَّمَ فِي الْجُزْءِ السَّادِسِ ١٠٤ وَانْظُرْ فِهَارِسَهُ .

(٣) فِي س : « وَآخَرُونَ رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ ... » وَلَوْ كَانَ الصَّحِيحُ مَا فِيهَا لَكَانَ : « وَآخَرِينَ » .

* لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْأَنْسَابِ ٢٠٢/١ (الْأَكْأَفِ) ، طَبَقَاتُ الْإِسْنَوِيِّ ١١٣/١ ، الْكَامِلُ ٩٠/١١ (وَفَيَاتُ سَنَةِ ٥٤٩) ، الْمُنْتَظَمُ ١٠٩/١٠ .

(٤) فِي الْمُنْتَظَمِ : « سَعِيدٌ » . وَانْظُرْ مَا سَبَقَ عِنْدَنَا فِي الْجُزْءِ السَّادِسِ ١٥٧ . وَانْظُرْ أَيْضًا الْبَابَ ٢٩٨/٣ .

(٥) سَقَطَتْ مِنْ س .

تفقه على أنى نصر بن أنى القاسم القشيري، وصحب الشيخ عبد الملك الطبري بمكة، ودرس « مختصر » أنى محمد الجويني بمكة، وعلق عنه جماعة بها، وقدم بغداد متوجها وعائدا، وتكلم في المسائل الخلاقية، وأحسن الكلام فيها، ورجع إلى نيسابور، فاعتزل الناس^(١) وحكى أنه أوصى إليه شخص أن يفرق طائفة من ماله على الفقراء والمساكين، وكان فيه مسك؛ فكان إذا فرقه على الفقراء أخذ عصابة فشدها على أنفه حتى لا يجدرائحتة، ويقول: لا يئتنفع به إلا برائحتة^(٢)، ومثل هذا روى عن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه.

قال ابن السمعاني: « توفى في فتنه الغر، ضاحي^(٣) نهار يوم الجمعة^(٤) غرة ذى القعدة سنة تسع^(٥) وأربعين وخمسائة، ودُفن بالحيرة عند رجل والده.

وقال أبو الفرج بن الجوزي^(٦): لما استولى الغز على نيسابور قبضوا عليه وأخرجوه ليعاقبوه فشفع فيه السلطان سنجر، وقال: كنت أمضى إليه متبركا به ولا يمكّننى من الدخول عليه فاتركوه لأجلي، فتركوه فدخل شهرستان، وهو مريض فبقى أياما ومات.

٨٦٠

عبد الرحمن بن علي بن أبي العباس بن علي بن الحسين بن الموفق
التعيمي الموفقى، المعروف بالبار بابا ذى*

وبار بابا ذى بفتح الباء الموحدة وبعد الألف زاء ساكنة ثم باء^(٧) أخرى ثم بعد الألف

(١) في الطبقات الوسطى: « قلت: روى عنه ابن السمعاني وحكى أنه أوصى ... » .
(٢) في المطبوعة: « لا أنفع منه ولا برائحتة ». وأثبتنا الصواب من سائر الأصول. وقد أورد ابن الجوزي هذه القصة في المنتظم. وروايته: « إنما يئتنفع برجمه » .
(٣) في المطبوعة: « ضحي ». والمثبت من س، ز .
(٤) في المطبوعة، ز: « الخميس ». وأثبتنا ما فى س. وهو الصواب الوارد في التوفيقات الإلهامية ٢٧٥ .
(٥) في المطبوعة، ز: « سبع ». وأثبتنا الصواب من س، والطبقات الوسطى، والمنتظم .
(٦) في المنتظم — الموضع المشار إليه — باختلاف هين في بعض العبارات .
* ترجم له الإسنوى في الطبقات ٤٩٤/٢ .

(٧) قول المصنف: « ثم باء أخرى »: هو هكذا أيضا في الأنساب ٣١/٢، واللباب ٨٧/١. لكن الذى في معجم البلدان لياقوت ٤٦٤/١: « بارنا باز » بالنون مكان الباء وقيده ياقوت بالعبارة، فقال: « بارنا باز: بسكون الراء ونون وبين الألفين باء موحدة وذال معجمة فى آخره ». ومن عجب =

باء ثالثة مفتوحة أيضًا تتلوها ألف ثم ذال معجمة : محلة بمدينة مرو عند باب شارستان^(١) .
خطب بالجامع الأقدم بمرو ، وأمّ الناس .

قال ابن السمعاني : كان فقيها فاضلا عارفا بالمذهب ، مناظرا ورعا كثير التلاوة والصلاة ، يسكن^(٢) الجامع الأقدم ، ويؤمّ الناس في الصلوات الخمس ، ولّى الخطابة مدّة نيابة عن عمي ، وتفقه على جدّي أبي المظفر ، ثم خرج إلى بخارى ، ولقى بها الأئمة وخرج إلى طوس ، وأقام عند أبي حامد الغزالي مدّة ، وعند الحسين^(٣) بن مسعود الفراء مدّة .

سمع أبا المظفر السمعاني وغيره ، كتب عنه ابن السمعاني ، وقال : قرأت عليه مسندات كتاب « الانتصار » للإمام جدّي .
قال : وتوفّي سحر ليلة الخميس لست ليالٍ خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وخمسائة ، ودفن بسنجدان .

٨٦١

عبد الرحمن بن علي بن المسلم بن الحسين *

الفقيه أبو محمد اللّخميّ الدمشقيّ الخرقى [السلمي]^(٤)

وُلد في نصف شعبان سنة تسع وتسعين وأربعمائة .

وسمع أبا الحسن بن المَوازينيّ ، وعبد الكريم بن حمزة ، وعليّ بن أحمد بن قيس^(٥) ،

= أن ابن السمعاني قيد النسبة بالباء مكان النون ، ثم وضعها بين نسبة « الباركي » و « الباروزي » . على مقتضى ما ذكره ياقوت . وقد تنبه محقق الأنساب رحمه الله لهذا الاضطراب وأشار إليه . وقد تابع ابن الأثير في اللباب صنيع أبي سعد في الأنساب .

(١) في المطبوعة ، ز : « بهادستار » . وأثبتنا ما في س ، والأنساب ، واللباب ، ومعجم البلدان .

(٢) في المطبوعة ، ز : « سكن » . والمثبت من س ، وهو أنسب لعطف المضارع عليه بعد .

(٣) في المطبوعة ، ز : « الحسن » . وأثبتنا ما في س . وهذا « الحسين » : هو الإمام البيهقي ، يحيى السنة ، من رجال هذه الطبقة . « والحسن » أخوه من رجال هذه الطبقة أيضًا . ولكن الأقرب أن يكون المراد : الحسين ، الإمام .

* له ترجمة في : سير أعلام النبلاء ١٩٦/٢١ ، شذرات الذهب ٢٨٩/٤ ، العبر ٤٦١/٤ ، النجوم الزاهرة ١١٦/٦ . و « الخرق » هنا بكسر الحاء : نسبة إلى بيع الخرق والثياب .

(٤) لم ترد في الطبقات الوسطى .

(٥) « قبيس » . انظر فهرس الأعلام . والعبر ٨٢/٤ .

وأبا الحسن بن المسلم^(١) الفقيه، وطاهر بن سهل الإسفرائيني، ونصر الله المصيصي، وخلقاً. روى عنه الموفق بن قدامة، والبهاء عبد الرحمن، والحافظ الضياء، ويوسف بن خليل، وخطيب مرّدا، وإبراهيم بن خليل، وأحمد بن عبد الدائم، وخلق.

قال عمر بن الحاجب: كان فقيهاً عدلاً صالحاً، يقرأ كل يوم وليلة ختمة. وقال أبو حامد بن الصابوني: إن أبا محمد بن الخرقى أعاد في الأمنية بدمشق لجمال الإسلام أبي الحسن السلمي، فإنه أضرب في الآخر، وأقعد فاحتاج يوماً إلى الوضوء، ولم يكن عنده في البيت أحد، وكان ليلاً، فذكر عنه أنه قال: فيينا^(٢) أنا أتفكر إذا بنور من السماء دخل البيت فبصرت بالماء فتوضأت، وأنه حدث بذلك بعض إخوانه وأوصاه أن لا يخبر بها^(٣) إلا بعد موته.

مات سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

٨٦٢

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن منصور [بن جبريل] الحطبي*
الفقيه أبو نصر الحرّ جردى

ولد بخر جرد من ناحية بوشنج سنة نيّف وتسعين وأربعمائة، وسكن مرو مدة، وتفقه بنيسابور وهرّاة ومرو، وكان فقيهاً صالحاً متعبداً.

تفقه على إسماعيل الحرّ جردى، وهو الذى يقول فيه الفقهاء: الرافعى وغيره: إسماعيل البوشنجى. وخرّ جرد من بلاد بوشنج. وتفقه أيضاً على إبراهيم المروّروذى، وقرأ الخلاف على عمر^(٥) بن محمد السرّخسى، وسمع الحديث من أبى نصر بن أبى القاسم القشيري،

(١) وضعت شدة على اللام في الطبقات الوسطى.

(٢) في س: « فيينا »، والمثبت في: المطبوعة، ز.

(٣) في س: « به »، والمثبت في: المطبوعة، ز.

* له ترجمة في: الأنساب ٨٤/٥، شذرات الذهب ١٤٩/٤، معجم البلدان ٤٢٠/٢. وما بين الحاصرتين ليس في المطبوعة، وهو من س، وفي معجم البلدان: « بن حرم الخطيب ».

(٤) في س: « محمد »، والمثبت في: المطبوعة، ز.

والفضل بن محمد الأبيوردى^(١)، والسيد بن أبي الغنائم حمزة بن هبة الله بن محمد العلوى^(٢)، وغيرهم. وخرّج لنفسه جزأين حدّث بهما.

روى عنه عبد الرحيم بن السمعاني^(٣)، وذكره^(٤) والده أبو سعد بن السمعاني^(٥) في «التحجير»^(٦) وقال: كان فقيها فاضلا، برع في الفقه، وكان يحفظ المذهب وينظر، وقرأ طرفا من الأدب، وأمعن في حفظ التواريخ والفتوح والملاحم، وكان يحفظ [شيئا]^(٧) كثيرا من التثني^(٨) والطرف، نظما ونثرا، وموالييد الناس ووفياتهم.

توفي في واقعة الغز بمرّو، وهو أنه كان على المنارة بأسفل الماجان، فرمت الغز المنارة بالنار فاحترق من فيها منهم أبو نصر الحرّجردى^(٩)، وابنه^(١٠) عبد الرزاق، وكان ذلك في الثاني^(١١) عشر من رجب سنة ثمان وأربعين وخمسائة.

٨٦٣

عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله — مُصَغَّر — ^(١٢) بن أبي سعيد

كمال الدين أبو البركات ابن الأنباري النحوي*

صاحب التصانيف المفيدة، وله الورع المتين^(١٣) والصلاح والزهد.

سكن بغداد وتفقه على أبي منصور بن الرزّاز، وقرأ النحو على أبي السعادات ابن الشّجّري^(١٤)، واللغة على أبي منصور بن الجواليقي^(١٥)، وصار شيخ العراق في الأدب غير^(١٦) مدافع، له التدريس

(١) في المطبوعة، ز: «فذكره». وأثبتناه بالواو من س.

(٢) وفي الأنساب أيضا، كما قدمنا في مصادر الترجمة.

(٣) زيادة من س على ما في المطبوعة، ز.

(٤) في المطبوعة، ز: «من الشعر والطرف». وأثبتنا ما في س.

(٥) في المطبوعة: «وابن عبد الرزاق». وأثبتنا الصواب من س، ز، ومعجم البلدان.

(٦) في المطبوعة، ز: «في الثامن». والمثبت من س، ومعجم البلدان.

(٧) في المطبوعة، ز: «بن عبيد الله بن مصعب بن أبي سعيد». وأثبتنا الصواب من س، والطبقات الوسطى. وفيها:

«... عبيد الله، بضم العين، مصغر».

* له ترجمة في: إنباه الرواة ١٦٩/٢، البداية والنهاية ٣١٠/١٢، بغية الوعاة ٨٦/٢، سير أعلام النبلاء ١١٣/٢١، شذرات الذهب ٢٥٨/٤، طبقات الإسنوى ١٢٠/١، العبر ٢٣١/٤، فوات الوفيات ٥٤٧/١، الكامل ٢١٥/١١، النجوم الزاهرة ٩٠/٦، وفيات الأعيان ٣٢٠/٢. وفي حواشي إنباه مراجع أخرى لترجمة ابن الأنباري.

(٨) في الطبقات الوسطى: «المبين» مضبوطا بضم الميم وكسر الباء.

(٩) في الأصول: «من غير»، ولعل الصواب ما أثبتناه.

فيه ببغداد ، والرحلة إليه من سائر الأقطار ، ثم انقطع في منزله مشغلا بالعلم والعبادة والإفادة . قال الموفق عبد اللطيف : لم أر في العباد والمنقطعين أقوى منه في طريقه ، ولا أصدق منه في أسلوبه ، جَدُّ مَحْض لا يعتريه تصنُّع ، ولا يعرف السرور ، ولا أحوال العالم ، وكان له من أبيه دار يسكنها ، ودار وحانوت مقدار أجرتهما نصف دينار في الشهر ، يقنع به ويشترى منه ورقا ، وسير إليه المستضىء خمسمائة دينار ، فردّها ، فقالوا له : اجعلها لولدك ، فقال : إن كنت خلقتُه فأنا أرزقه ، وكان لا يوقد عليه ضوء ، وتحتة حصير قصب ، وعليه ثوب وعمامة من قطن يلبسهما يوم الجمعة ، وكان لا يخرج إلا للجمعة ، ويلبس في بيته ثوبا خلقا ، وكان ممن قعد في الخلوة عند الشيخ أبي النّجيب .

قلت : سمع الحديث من أبي منصور محمد بن عبد الملك بن خَيْرُون ، وأبي البركات عبد الوهّاب بن المبارك الأنماطيّ ، وأبي نصر أحمد بن نظام الملك ، ومحمد بن محمد بن محمد بن عَطّاف المَوْصليّ . وغيرهم ، وحَدَّث باليسير .

روى عنه الحافظ أبو بكر الحازميّ ، وابن الدُّبَيْثيّ^(١) ، وطائفة .

ومن تصانيفه في المذهب « هداية الزاهب ، في معرفة المذاهب » و « بداية الهداية » ، وفي الأصول « الداعي إلى الإسلام في أصول الكلام » و « النور اللائح في اعتقاد السلف الصالح » ، و « اللباب » ، وغير ذلك ،^(٢) وفي الخلاف : « التنقيح في مسلك الترجيح » ، و « الجُمَل في علم الجدل » وغير ذلك^(٣) وفي النحو واللغة ما يزيد على الخمسين مصنفا ، وله شعر حسن كثير .

توفي ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، ودفن في تربة الشيخ أبي إسحاق الشَّيرازيّ .

(١) في المطبوعة : « الديني » . وفي س « الزيني » : وأثبتنا ما في ز ، والطبقات الوسطى .

(٢-٢) ساقط من المطبوعة ، ز . واستكملناه من س ، والطبقات الوسطى . وهذان الكتابان ذكرهما الصفدى لابن الأنباري ، كما جاء بحواشي إنباه الرواة ١٧٠/٢ نقلا عن مخطوطة الواقي بالوفيات . وهما أيضا في البغية ٨٧/٢ .

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى
أبو القاسم بن أبي سعد^(١) الفارسي ثم السرخسي*
فقيه ورع ، تفقه على محيي السنة البغوي ، وبعده على عبد الرحمن بن عبد الله النيهي .
قال ابن السمعاني : وكان حافظاً للمذهب ، وتوفي كهلاً سنة ست أو خمس وخمسين
وخمسمائة .

عبد الرحمن بن محمد بن محمد
أبو الفتح السلموي^(٢) اللباد**
من أهل نيسابور .
تفقه على أبي نصر القشيري بنيسابور ، وأبي بكر السمعي بمرو .
قال ابن السمعاني : كان إماماً فاضلاً ورعاً تقياً نظيفاً^(٣) محتاطاً ، كثير العبادة ، دائم
المجاهدة ، اقتصر على خشونة العيش ، ولازم العزلة .
مات بأصبهان في شهر رمضان سنة ست وثلاثين^(٤) وخمسمائة .

عبد الرحمن بن محمد بن محمود بن الحسن القزويني
أبو حامد بن أبي الفرج بن الشيخ أبي حاتم الأنصاري***
كان إماماً مفتياً مناظراً ، من بيت الفضل والدين .
ورد خراسان ودخل إلى ما وراء النهر ، وتفقه بتلك الديار .

(١) في المطبوعة : « سعيد » . وأثبتنا ما في سائر الأصول .
* ترجم له الإسنوي في الطبقات ٥٣/٢ .
** له ترجمة في : الأنساب ٢٨١/٣ ، طبقات الإسنوي ٣٦٧/٢ ، اللباب ٥٥٥/١ .
(٢) في أصول الطبقات الكبرى والوسطى : « السلموني » بالنون ، وأثبتناه بالياء من الأنساب ، واللباب ، وهو نسبة إلى
سلموية : اسم بعض أجداد المنتسب إليه .
(٣) في المطبوعة ، ز : « لطيفاً » والمثبت من س ، والطبقات الوسطى .
(٤) في المطبوعة ، ز : « وثمانين » . وأثبتنا الصواب من س ، والطبقات الوسطى .
*** ترجم له الإسنوي في طبقاته ٣٠٢/٢ .

توفي بآمل في ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .

والده^(١) أبو الفرج محمد بن أبي حاتم ، فقيه صالح حجّ وضاع له ابنٌ ، يشبه أن يكون هذا ، قبل وصوله إلى المدينة ، قال بعضهم : فجعل يتمرّع في مسجد النبي ﷺ في التراب ، ويتشفع به عليه أفضل الصلاة والسلام في لقيّ ولده ، والخلق حوله ، فبينما هو في تلك الحال إذ دخل ابنه من باب المسجد .

وجده^(٢) الشيخ أبو حاتم من أعلام المذهب .

٨٦٧

عبد الرحمن بن هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيريّ
أبو خلف بن أبي سعد النيسابوريّ*

ولد بها في المحرم سنة أربع وتسعين وأربعمائة^(٣) .

وولى خطابة نيسابور بعد والده ، وكان ضريراً ، وكان ورعاً عالماً مليح الوعظ .
سمع من عبد الغفار الشيرازي ، وإسماعيل بن عبد الغافر الفارسيّ ، وخلق .
وروى عنه عبد الرحيم بن السمعانيّ .
توفّي بنيسابور^(٤) يوم عاشوراء سنة تسع وخمسين وخمسمائة .

٨٦٨

عبد الرحيم بن رستم
أبو الفضائل الزنجانيّ**

تفقّه ببغداد على أبي منصور الرزاز ، وقدم دمشق فدرّس بالمجاهدية ثم بالغزالية ، ثم ولى قضاء بعلبك ، وقُتل بها شهيداً .

(١) تقدمت ترجمته ، وفيها القصة ، في الجزء السادس ٣٩٤ .

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الخامس ٣١٢ .

* ترجم له الإسنوي في الطبقات ٣١٩/٢ .

(٣) في أصول الطبقات الكبرى : « وخمسمائة » . وهو خطأ وجدنا صوابه في الطبقات الوسطى .

(٤) في الطبقات الوسطى : « توفي بنسأ في يوم عاشوراء » .

** له ترجمة في الدارس ٤١٨/١ ، طبقات الإسنوي ٨/٢ .

قال الحافظ ابن عساكر : كان عالما بالمذهب والأصول وعلوم القرآن^(١) قُتِلَ
بِغَلْبِكَ في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

٨٦٩

عبد الرحيم بن عبد القاهر بن عبد الله بن عَمُويَة السُّهْرَوَرْدِي *
أبو الرضا بن أُمَي النَّجِيب الواعظ الصوفي . مات بعد الستين والخمسمائة .

٨٧٠

عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هَوَازِن **

الأستاذ أبو نصر بن الأستاذ أُمَي القاسم القُشَيْرِي

الإمام العَلَم ، بحرٍ مغدِق زَخَّار ، وخَبِرٌ هو في زمانه رأس الأُخبار إذا قيل كعب
لأخبار ، وهُمام مُقَدَّم ، وإمام تقتدى به الهداة وتأتّم ، نما من تلك الأصول الطاهرة
عُصْنُه المورق ، وسما على الأنجم الزاهرة بَذْرُه المشرق ، ورعٌ يأنف أن يُعدَّ غير دار السلام
دارا ، ويستقل الجوزاء إذا هو جاوزها أن يتخذ فيها قرارا^(٢) ، مُجَلِّ^(٣) ، ما اذْلَهَم لَيْلُ
المشكلات^(٤) ، وأمسى ، ومصل^(٥) يسمع الناس لكلامه فلا تسمع لهم إلا همسا ، ثُلَّتَقَط
الدرر من كَلِمه ، ويتناثر الجوهر من حِكَمه ، ويؤوب المذنب عند وعظه ، ويتوب العاصي
بمجرد سماع لفظه ، ينطبع في القلب من كلماته صورة ، ويحدث للأنفس^(٦) الزكيّة منه

(١) في المطبوعة : « القراآت » والمثبت من س ، ز .

* ترجم له الإسنوى في طبقاته ٢ / ٦٥ ، وذكر وفاته سنة (٥٦٧) .

** له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢ / ١٨٧ ، تبين كذب المفتري ٣٠٨ ، سير أعلام النبلاء ١٩ / ٤٢٤ ، شذرات
الذهب ٤ / ٤٥ ، طبقات الإسنوى ٢ / ٣٠٢ ، طبقات ابن هداية الله ٧٣ ، العبر ٤ / ٣٣ ، فوات الوفيات ١ / ٥٥٩ ،
مرآة الجنان ٣ / ٢١٠ ، المنتظم ٩ / ٢٢٠ . هذا وقد ترجم ابن خلكان لعبد الرحيم القشيري أثناء ترجمة أبيه عبد
الكريم . في وفيات الأعيان ٢ / ٣٧٧ .

(٢) كذا في المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وفي س ، ز : « ومدرع سلاحا يستقل به الجوزاء إذا هو جاوزها
أن يتخذها قرارا » .

(٣) في الطبقات الوسطى : « هو المجلى » .

(٤-٤) في المطبوعة ، ز : « ما أشكل ليل المدهمات » . وأثبتنا ما في س ، والطبقات الوسطى .

(٥) في الطبقات الوسطى : « والمصل الذي يسلم له الناس وتستمع لما يقول فلا تسمع إلا همسا » .

(٦) في س : « ويجتذب الأنفس » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

عِظَاتٌ إِذَا مَدَّهَا لَمْ تَكُنْ عَلَى أَهْلِ الطَّاعَةِ مَقْصُورَةً ، كَمَنْ فَاسَقَ تَابَ فِي مَجْلِسِهِ وَدَخَلَ فِي الطَّاعَةِ ، وَكَمَنْ كَافَرَ آبَ إِلَى الْحَقِّ سَاعَةً وَعَظَهُ وَآمَنَ فِي السَّاعَةِ ، بَمَنْ يُعِثُّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لَوْ اسْتَمَعَ لَهُ الصُّخْرُ لَانْفَلَقَ^(١) ، وَلَوْ فَهَمَ كَلَامَهُ الْوَحْشُ لَاسْتَحْسَنَهُ ، وَقَالَ : صَدَقَ ، يُصَدِّعُ الْقَلْبَ الْقَاسِيَ خِطَابُهُ ، وَيَكَادُ يَجْمَعُ عِظَامَ ذَوِي الْغَفْلَةِ النَّخْرَةَ عَتَابُهُ ، وَيَشْتَتُّ شَمْلَ الشَّيَاطِينِ مَا يَقُولُ ، وَيَفْتَتِ الْأَكْبَادَ مَا يَجْمَعُهُ مِنَ الْحَقِّ الْمَقْبُولِ .

هُوَ الرَّابِعُ مِنْ أَوْلَادِ الْأَسْتَاذِ أَبِي الْقَاسِمِ ، وَأَكْثَرُهُمْ عِلْمًا وَأَشْهَرُهُمْ اسْمًا ، وَالْكَلُّ مِنَ السَّيِّدَةِ الْجَلِيلَةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْأَسْتَاذِ أَبِي عَلِيٍّ الدَّقَاقِ .

تَخْرُجُ بِوَالِدِهِ ، ثُمَّ عَلَى إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ .

وَسَمِعَ أَبَاهُ ، وَأَبَا عَثْمَانَ الصَّابُونِيَّ ، وَأَبَا الْحُسَيْنِ^(٢) الْفَارِسِيَّ ، وَأَبَا حَفْصَ بْنَ مَسْرُورٍ ، وَأَبَا سَعْدَ الْكَنْجَرُودِيَّ ، وَأَبَا بَكْرَ الْبَيْهَقِيَّ ، وَأَبَا الْحُسَيْنِ بْنَ الثَّقُورِ ، وَأَبَا الْقَاسِمَ الزُّنْجَانِيَّ ، وَغَيْرَهُمْ ، بِخُرَاسَانَ وَالْعِرَاقَ وَالْحِجَازَ ، وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ .

رَوَى عَنْهُ سِبْطُهُ أَبُو سَعْدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو الصَّفَّارِ ، وَأَبُو الْفَتْوحِ الطَّائِيَّ ، وَخَطِيبَ الْمَوْصِلِ أَبُو الْفَضْلِ الطُّوسِيَّ ، وَغَيْرَهُمْ . وَأَبُو سَعْدٍ الصَّفَّارُ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ .

وَمَنْ الْغَرِيبُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ سِنِينَ ، وَكَتَبَ الطَّبَقَةَ بِخَطِّهِ ، وَبَقِيَ^(٣) إِلَى سَنَةِ سِتِّمِائَةٍ .

ذَكَرَ صَاحِبُ « السِّيَاقِ » ، وَأَفْصَحُ الْمُؤَرِّخِينَ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، عَبْدِ الْغَافِرِ الْفَارِسِيَّ الْأَسْتَاذَ أَبَا نَصْرٍ ، فَقَالَ^(٤) : إِمَامُ الْأُمَمَةِ ، وَخَبَرُ الْأُمَمَةِ ، وَبَحْرُ الْعُلُومِ ، وَصَدْرُ الْقُرُومِ ، قَالَ : وَهُوَ أَشْبَهُ أَوْلَادِ أَبِيهِ بِهِ خَلْقًا ، حَتَّى^(٥) كَأَنَّهُ شَقُّ مِنْهُ شَقًّا ، رَبَّاهُ وَالِدُهُ أَحْسَنَ تَرْبِيَةٍ ، وَزَقَّه^(٦) الْعَرَبِيَّةُ فِي صَبَاهُ زَقًّا ، حَتَّى بَرَعَ فِيهَا ، وَكَمُلَ فِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ فَحَازَ فِيهِمَا قَصَبَ السَّبَقِ ،

(١) بَعْدَ هَذَا فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى زِيَادَةٌ : « أَوْ الْمَصْرَ الْكَافِرَ لَأَمِنْ وَصَدَقَ » .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز : « الْحَسَنُ » وَأَثْبَتْنَا الصُّوَابَ مِنْ س . وَانْظُرِ الْعَبْرَ ٢١٦/٣ ، وَمَاسَبِقُ عِنْدَنَا فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ صَفْحَةُ ١٠٧ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز : « وَكَتَبَ » وَالْمُثَبَّتُ مِنْ س .

(٤) كَلَامُ عَبْدِ الْغَافِرِ هَذَا أَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَبْيِينِ كَذِبِ الْمُفْتَرِي ، فِي مَوْضِعِ التَّرْجُمَةِ الْمَشَارِإِلَيْهِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز : « كَانَ كَأَنَّهُ ... » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي س ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالتَّبْيِينَ .

(٦) أَصْلُ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ : زَقَّ الطَّائِرُ فَرَخَهُ . إِذَا أَطْعَمَهُ .

وكان ينفث بالسحر أقلامه على الرِّق^(١) ، استوفى الخطَّ الأوفى من عِلْمِ الأصول والتفسير تلقُّنا^(٢) من والده ، ورُزِقَ السرعةَ في الكتابة ، بحيث كان يكتب كلَّ يوم طاقاتٍ على الاعتقاد ، لا يلحقه [فيه]^(٣) كبيرُ مشقة ، وحصلَ أنواعا من العلوم الدَّقيقة والحساب . ولما توفَّى أبوه انتقل إلى مجلس إمام الحرمين ، وواظب على درسه وصُحْبِهِ ليلا ونهارا ، ولزمه عَشِيًّا وإبكارا ، حتى حصلَ طريقته في المذهب والخلاف ، وجدَّد^(٤) عليه الأصول ، وكان الإمام يَعْتَدُّ به ويستفرغ أكثر أيامه معه مستفيدا منه بعض مسائل الحساب في الفرائض والدُّور والوصاية .

فلما فرغ من تحصيل الفقه تأهَّب للخروج للحجَّ ، وحين وصل إلى بغداد ، وعُقِدَ له المجلس ، ورأى أهل بغداد فضله وكمالَه ، وعاینوا خِصاله ، بداله من القبول عندهم ما لم يُعْهَد مثله لأحد قبله ، وحضر مجلسه الخواصَّ ، ولزم الأئمة مثل أبي إسحاق الشَّيرازي ، الذي هو فقيه العراق في وقته ، عَتَبَ مِنْبِرَه .

وأطبقوا على أنهم لم يروا مثله في تبخُّره ، وخرج إلى الحج ، ولما عاد كان القبول عظيما^(٥) وزائدا [على ما كان من قبل]^(٦) ، وبلغ الأمر في التعصُّب له مبلغا كاد يودِّي إلى الفتنة ، وقلَّما كان يخلو مجلسه عن إسلام جماعة من أهل الذمَّة .

وخرج بعدُ من قابلٍ راجعا إلى الحجِّ في أكمل حُرمة وترَفُه ، في خدمةٍ من أمير الحاج وأصحابه ، وعاد إلى بغداد ، وأمر القبول بحاله ، والفتنة مشرَّبة تكاد تضطرم ، فبعث إليه نظام المُلْك يستحضره من بغداد إلى أصبهان ، فأكرم مؤرَّده ، وبقي أهل بغداد عطاشا إليه وإلى كلامه ، منهم من لم يُفطر عن الصوم سنين بعده ، ومنهم من لم يحضر من بعده مجلس

(١) في التبيين : « وكان يث السحر بأقلامه على الرق » .

(٢) في التبيين : « تلقيا » .

(٣) ساقط من المطبوعة ، ز ، وأثبتناه من الطبقات الوسطى ، والتبيين . وجاء في س : « فيها » .

(٤) في التبيين : « وجرده بالراء » ، ونراه أوفق .

(٥) في المطبوعة والطبقات الوسطى : « عصا » . وفي س ، ز « عصا » . وأثبتناه في التبيين ٣٠٩ .

(٦) ما بين الحاصرتين ليس في س ، ز . وهو في المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، والتبيين .

تذكير قط ، وأشار صاحب عليه بالرجوع إلى خراسان ووصله بصِلات سنّية ، ودخل قزوین ولقى بها قبولاً تاماً^(١) ، ولما عاد استقبله الأئمة والصدور ، وكان يواظب بعد ما لقي من القبول على دُرُس إمام الحرمين ، ويشغل بزيادة التحصيل ، وكان أكثر صغوه^(٢) في أواخر أيامه إلى الرواية ، قلماً يخلو يوم من أيامه عن مجلس للحديث أو مجلسين ، وتوفى عديم النظير ، فريد الوقت ، بقية أكابر الدنيا^(٣) . انتهى .

قلت : وأعظم ما عظم به أبو نصر أن إمام الحرمين نقل عنه في كتاب الوصية من « النهاية » وهذه مرتبة رفيعة .

والفتنة المشار إليها في كلام عبد الغافر فتنة الحنابلة ، فإن الأستاذ أبا نصر قام في نصرة مذهب الأشعرى ، وباح بأشد النكير على مخالفيه ، وغبر في وجوه المجسمة في كائنة^(٤) لا يخلو هذا الكتاب عن شرحها^(٥) .

وكان الأستاذ أبو نصر ، قد اعتقل لسانه في آخر عمره إلا عن الذكر ، فلا يتكلم إلا بآى القرآن ، وكان يحفظ من الأشعار والحكايات ما لا يُحصى كثرة ، وقيل : إنه كان يحفظ خمسين ألف [نصف]^(٦) بيت . قيل : وكان يحب العزلة والانزواء ، فلما انقرضت الجونية وصار مقدماً احتاج إلى الخروج وحضور المحافل ، إذ كان قد بقى عين أهل مدينة نيسابور ، والمشار إليه في صدور محافل العزاء والهناء بعد ما انقرض بيت الشيخ أبى محمد الجونى وولده إمام الحرمين ، وبالجملة كان رجلاً معظماً حتى عند مشايخه ، فلقد أطنب شيخه الشيخ أبو إسحاق الشيرازى في الثناء عليه ، وكذلك شيخه إمام الحرمين .

(١) بعد هذا في التبيين زيادة : « وحصل منهم على قريب من ألف دينار » .

(٢) الصغو : الميل ، وفي التبيين « وكان أكثر صغوا ... » .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى ، والتبيين زيادة تتضمن تاريخ وفاة المترجم ، لم نر حاجة في إثباتها لذكر المصنف لها فيما بعد .

(٤) في المطبوعة ، ز : « كتابة » . وأثبتنا الصواب من س .

(٥) بعد هذا كتب في س : « بياض » . وقد أشار ابن الجوزى إلى شىء من أخبار هذه الفتنة في المنتظم ٢٢١ ، ٤ ، ٣ / ٩ ، وانظر أيضاً الكامل ٥٠ / ١٠ (حوادث سنة ٤٧٥) .

(٦) زيادة من س ، والطبقات الوسطى ، على ما في المطبوعة ، ز .

ودخل الأستاذ أبو نصر مرة على الإمام أبي المَعَالِي الجَوْنِيّ فَأَنشَأَ^(١) الإمام ارتجالاً :

يَمِيسُ كَغُصْنٍ إِذَا مَا بَدَا وَيِدُو كَشَمْسٍ وَيَرْنُو كَرِيمٍ^(٢)
مَعَانِي التَّجَابَةِ مَجْمُوعَةٌ لِعَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ

ومن شعر الأستاذ أبي نصر :

لِيَالِي وَصَالٍ قَدْ مَضَيْنَ كَأَنَّهَا لَأَلَى عُقُودٍ فِي نُحُورِ الْكَوَاعِبِ^(٣)
وَأَيَّامٍ هَجَرَ أَعْقَبَتْهَا كَأَنَّهَا بِيَاضٍ مَشِيبٍ فِي سَوَادِ الذَّوَابِ
وقال^(٤) :

تَقْبِيلَ خَدِّكَ أَشْتَهِي أَمَلٌ إِلَيْهِ أَنْتَهِي
لَوْ نَلْتُ ذَلِكَ لَمْ أُبَلِّ بِالرُّوحِ مِنِّي أَنْ تَهَيَّ
دُنْيَا لَذَّةُ سَاعَةٍ وَعَلَى الْحَقِيقَةِ أَنْتَ هَيَّ

وقال أيضاً :

شَيْئَانِ مَنْ يَغْذُلْنِي فِيهِمَا فَهُوَ عَلَى التَّحْقِيقِ مِنِّي بَرَى
حُبُّ أَبِي بَكْرٍ إِمَامِ التَّقَى ثُمَّ اعْتَقَادِي مَذْهَبَ الْأَشْعَرِيِّ^(٥)
وقال في ولده فضل الله^(٦) :

كَمْ حَسْرَةٍ لِي فِي الْحَشَا مِنْ وَلَدِي وَقَدْ نَشَأَ^(٧)

(١) في المطبوعة ، ز : « فَأَنشُد » . وأثبتنا ما في س ، والطبقات الوسطى . وجاء في الطبقات الوسطى قبل قصة هذين البيتين : « وفيما نقلت من مجاميع ابن الصلاح الموقوفة بخزانة الكتب بدار الحديث الأشرفية بدمشق » .

(٢) البيتان في الشذرات .

(٣) هذا البيت وحده في فوات الوفيات ٥٦٠/١ . وعجزه هناك هو عجز البيت الثاني عندنا .

(٤) الأبيات الثلاثة في فوات الوفيات . وفيها : تقبيل ثغرك ...

(٥) أبو بكر هنا : هو الإمام محمد بن الطيب الباقلاني . وكان من كبار المتكلمين على مذهب الأشعري . انظر تبیین كذب المقتري ٢١٧ .

(٦) البيتان في شذرات الذهب ، الموضع المشار إليه في صدر الترجمة . وهما في النجوم الزاهرة ٣٢٣/٥ منسوبان لعلي بن الحسين ، أبي الحسن الغزنوي الملقب بالبرهان المتوفى سنة ٥٥١ . وفي ترجمة البرهان المذكور في المنتظم ١٦٧/١٠ ، والشذرات ١٥٩/٤ ورد هذان البيتان من إنشاد البرهان لا من قوله ، ولا يخفى الفرق بينهما .

(٧) في المطبوعة : « من ولد » . وأثبتنا ما في سائر الأصول . والرواية في المنتظم ، والنجوم ، والشذرات ، الموضع الثاني : من ولد إذا نشأ . وفي الشذرات ، الموضع الأول : من ولدي حين نشأ .

كنا نشاء رُشدَه فمائِشا كائِشا^(١)

وقال^(٢):

رمضانُ أَرْمَضَنِي بِصَادَاتٍ عَلَى عددِ الطبائعِ والفصولِ الأَرْبَعَةِ
صَوْمٌ وَصَوْبٌ مَا يَغِيبُ سَحَابُهُ وَصَبَابَةٌ وَصُدُودٌ مَن قَلْبِي مَعَهُ^(٣)
ووقعت إليه رقعة استفتاء فيها^(٤):

ما على عاشِقٍ رأى الحُبَّ مُحْتَا لَا كَعُصْنِ الْأَرَاكِ يَحْمِلُ بَدْرَا
فَدَنَا نَحْوَهُ يَقْبَلُ خَذِيْ— هِ غَرَامًا بِهِ وَيَلْثُمُ ثَغْرَا
وعليه من العفافِ رَقِيبٌ لَا يُدَانِي فِي سُنَّةِ الْحُبِّ غَدْرَا
أَعْلِيهِ جَنَائَةٌ تَوْجِبُ الْحَدَّ (م) أَجِبْنَا لَقَيْتَ رُشْدَا وَبِرًّا^(٥)
فأجاب من أبيات :

ما على من يقبَلُ الحِبَّ حَدٌّ غَيْرَ أَنِّي أَرَاهُ حَاوِلُ نُكْرَا

(١) في المنتظم ، والنجوم ، والشذرات ، الموضع الثاني : وكم أردت رُشدَه . وفي الشذرات ، الموضع الأول : كنا نشاء فلاحه

(٢) هذان البيتان لأبي منصور الثعالبي ، كما في برد الأكباد ١٣٥ ، وكتاب أبي نصر ١٢١ ، والرواية هناك :

رمضان أَرْمَضَنِي وَأَرْمَضَ بَاطِنِي صَادَاتُ صَدِّكَ كَالطَّبَائِعِ أَرْبَعَه

صَوْمٌ وَصَفْرَاءُ تَجْرَعُنِي الرَّدَى صَبَابَةٌ وَصُدُودٌ مَن قَلْبِي مَعَهُ

وذكر المصنف رحمه الله في الطبقات الوسطى ، قال : « وقد أنشد بالنظامية ببغداد في شهر رمضان وقد تزايد وقوع المطر :

رمضان أَرْمَضَنِي ... البيتين

وأورد جماعة من المؤرخين هذين البيتين قائلين إنهما لأبي نصر ، وليس كذلك ، فقد أخبرنا بهما ابن المظفر ، بقراءتي عليه : أخبرنا عبد الواسع الأبهري بإجازة ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر القرطبي : أخبرنا القاسم بن عساكر : أخبرنا عبد الجبار الخوارى ، بإجازة ، وحدثنا عنه أبي : أنشدنا أبو سعيد القشيري : أنشدنا والدي ، قال : أنشدني الشيخ أبو بكر محمد بن بكر الطوسي الفقيه لبعضهم . فذكرهما » .

(٣) في الطبقات الوسطى : « ما يغيب سحابه » .

(٤) في س : « منها » . والأبيات الثلاثة الأولى في فوات الوفيات . وأول الشعر هناك :

يا إماما حوى الفضائل طرا طبت أصلا وزادك الله قدرا

(٥) هذا البيت ليس في س ، ولا في الفوات كما أسلفنا .

لَا تَشْتَوِي لِلثَّمِ خَدَّ وَثَغْرِ لَوْ تَعَفَّفْتَ كَانَ ذَلِكَ أُخْرَى^(١)
 فَاخْشَ مِنْهُ إِذَا تَسَامَحْتَ فِيهِ غَائِلَاتٍ تَجُرُّ إِثْمًا وَوِزْرًا^(٢)
 توفى الأستاذ أبو نصر يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع
 عشرة^(٣) وخمسمائة بنيسابور .

(ومن الفوائد عنه)

قال أبو نصر : سمعت والدى يقول : ليكن لك في اليوم والليلة ساعة تحضر فيها بقلبك
 وتخلو بربك^(٤) ، وتقول : تدارك قلبي بشطية^(٥) من إقبالك بذرة^(٦) من أفضالك^(٧) .
 ● مَنْ نذر أن لا يكلم الآدميين أو الصممت^(٨) في صومه ، قال الرافعي في آخر باب النذر ،
 في « تفسير أبي نصر القشيري » أن القفال قال : من التزم بالنذر أن لا يكلم الآدميين ، يَحْتَمِلُ
 أن يقال : يلزمه ، لأنه مما يُتَقَرَّبُ به ، وَيَحْتَمِلُ أن يقال : لا ، لما فيه من التضييق

(١) في المطبوعة ، ز : « لا يسترف للثم » . وأثبتنا الصواب من س . وجاء صدر البيت في الفوات هكذا :
 امتحان الحبيب بالثم حيف

وزاد ابن شاکر في الفوات بعده هذا البيت :

لا تعرض للثم خد و ثغر فتلاق من لحظ نفسك غمرا
 (٢) في المطبوعة ، ز : « غاسلات تجر » . وأثبتنا الصواب من س ، والفوات . وفيه : « واخش منه » ، وزاد ابن شاکر :
 قمعلك النفس دائما عن هواها لك خير فالزم النفس صبرا
 من بلاه إله بهوى الخلد ق فقد سامه هوانا وصغرا
 فاجتنبهم وراقب الله سرا فهو أولى بنا وأعظم أجرا
 ذا جواب لابن القشيري فاسمع إن أردت السداد سرا وجهرا

(٣) قال الذهبي في العبر : « وهو في عشر الثمانين ، وأصابه فالج في آخر عمره » .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وترفع إليه فرك » .

(٥) في المطبوعة : « بسطة » وفي ز : « ببسطة » . وفي س : « بشطبه » . والمثبت من الطبقات الوسطى .

(٦) في أصول الطبقات الكبرى : « بذرة » . وأثبتناه بالذال المعجمة من الطبقات الوسطى .

(٧) بعد هذا في الطبقات الوسطى :

ها قد مددت يدى إليك فردها بالفضل لا بشماتة الأعداء

وهذا البيت أورده ابن الجوزي في المنتظم ٦٥/١٠ في ترجمة : « محمد بن عبد الله العامري » ونسبه لأبي نصر القشيري .

(٨) في س ، ز : « أوصمت » والمثبت في المطبوعة ، ونراه الصواب .

والتشديد ، وليس ذلك من شرعنا ، كما لو نذر الوقوف في الشمس .
قلت : وقد رأيت ذلك في « تفسير أبي نصر » المذكور . قال : وعلى هذا يكون نذر الصمت يعني في قوله^(١) ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ في تلك الشريعة^(٢) لافي شريعتنا . ذكره في تفسير سورة مريم ، ومراده بالقفال فيما أحسب القفال الكبير ، صاحب « التفسير » لا القفال المروزي ، فليعلم ذلك .

● ورأيت صاحب « البحر » قد ذكر في كتاب الصوم ما نصه : فرع ، جرت عادة الناس بترك الكلام في رمضان ، وليس له أصل في الشرع ، والرسول ﷺ والصحابة لم يفعلوه ، إلا أن له أصلا في شرع من قبلنا ، قال تعالى لذكريا عليه السلام^(٣) ﴿ أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ وقالت مريم عليها السلام : ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴾ وقد قال بعض أصحابنا : شرع من قبلنا يلزمنا ، فيكون هذا قرينة تستحب ، ومن قال : لا يلزمنا شرع من قبلنا ، قال : لا يستحب . انتهى .

قلت : وعلى هذا تتخرج المسألة السابقة ، فإن قلنا : قرينة ، صحح التزامه بالنذر ، وإلا فلا .

٨٧١

عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن أحمد بن المقرج بن أحمد*
القاضي الفاضل محيي الدين أبو علي بن القاضي الأشرف
اللمحي البيساني^(٤) العسقلاني مولدا [المصري]^(٥)

(١) سورة مريم ٢٦ .

(٢) هذا الكلام في تفسير القرطبي ٩٨/١١ ، والقرطبي ينقل كثيرا عن تفسير أبي نصر القشيري ، لكنه هنا لم يصرح بالنقل .

(٣) الآية العاشرة من سورة مريم .

• له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٤/١٣ ، حسن المحاضرة ٥٦٤/١ ، الخريدة ٣٥/١ [قسم شعراء مصر] ، الروشتين ٢٤١/٢ ، سير أعلام النبلاء ٣٣٨/٢١ ، شذرات الذهب ٣٢٤/٤ ، طبقات الإسنوي ٢٨٢/٢ ، العبر ٢٩٣/٤ ، العقد الثمين ٤٢٢/٥ ، الكامل ٧٤/١٢ ، معجم البلدان ٧٨٨/١ ، النجوم الزاهرة ١٥٦/٦ ، نهاية الأرب ١/٨ - ٥١ ، وذكر النوري فيها طائفة كبيرة من رسائل القاضي الفاضل ومكاتباته - وفيات الأعيان ٣٣٣/٢ .

(٤) نسبة إلى بيسان ، بفتح الباء وسكون الياء : مدينة بالأردن بالغور الشامي . كما في معجم البلدان ، الموضع المشار إليه في صدر الترجمة . وقال المصنف رحمه الله في الطبقات الوسطى : « وإنما قيل له : البيساني ؛ لأن أباه ولي قضاء بيسان ، وإلا فهو ليس منها » . وذكر مثل ذلك ابن خلكان في الوفيات ٢٣٦/٢ .

(٥) تكملة من الطبقات الوسطى وبعض مصادر الترجمة . وقال ابن خلكان : المصري الدار .

إمام الأدباء ، وقائد لواء أهل الترسل^(١) وصاحب صناعة الإنشاء ، أجمع أهل الأدب على أن الله تعالى لم يخلق في صناعة الترسل من بعده مثله ، ولا من قبله بأكثر من مائتي عام ، وربما زادوا ، وهو بينهم كالشافعي وأبي حنيفة بين الفقهاء ، بل هم له أخضع ، لأن أصحاب الإمامين قد يتنازعون في الأرجحية فكل يدعى أرجحية إمامه ، وأما هذا فلا تنازع^(٢) بين أهل صناعة فيه .

وكان صديق السلطان صلاح الدين وعضدته ووزيره ، وصاحب ديوان إنشائه ، ومُشيرَه وخليطه وسَميره .

ولد في نصف جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة .
وسمع الحديث من الحافظ أبي القاسم بن عساكر ، وأبي طاهر^(٣) السِّلَفِيّ ، وأبي محمد العُثماني ، وأبي الطاهر بن عوف ، وغيرهم .

وكان ذا دين وتقوى وتَقَشَّف ، مع الرياسة التامة والإغضاء والصفح والحلم والعفو والسَّتر ، صاحب أوراد من صلاة وصيام وغيرهما ، مع التمكن الزائد في الدولة ، وذكر العِماد^(٤) الكاتب أنه كان يختم كل يوم القرآن المجيد ، ويضيف إليه ما شاء الله ، وبلغنا أن كتبه التي ملكها مائة ألف مجلد ، وكان كثير البرِّ والصدقة ، مقتصدا في ملبسه وطعامه ، كثير التشيع للجنائز وعيادة المرضى ، له تهجد في الليل ، لا يخل به ، وعادة في زيارة القبور لا يقطعها ، مع كونه أهدب ضعيف البنية ، كثير الاشتغال ، وكتب من الإنشاء الفائق الرائق الذي خضعت له الرقاب ما يربو على مائة مجلد .

قيل : وكان يدخل له في السنة نحو خمسين ألف مثقال من الذهب ، غير ما يدخل له من فوائد المثَجَر ، وكانت متاجره في الهند والغرب ، وما بين ذلك .

(١) في المطبوعة : « . . . الترسل بل وصاحب . . . » وحذفنا « بل » حيث لم ترد في س ، ز . والذي في الطبقات الوسطى : « هو إمام المترسلين وقائد لواء الأدباء » .

(٢) في المطبوعة : « فلا نزاع من » وفي ز : « فلا نزاع بين » . وأثبتنا ما في س .

(٣) في المطبوعة ، ز : « وطاهر » . وأثبتنا الصواب من س .

(٤) في الخريدة ٣٦/١ . وعبارته : « ويختم كل يوم ختمة من القرآن المجيد ، ويضيف إليه ما شاء من المزيد » .

مات^(١) سنة ست وتسعين وخمسمائة .

٨٧٢

عبد الرزاق بن عبد الله بن علي بن إسحاق الطُّوسِيّ*

أبو المعالي . وقيل : أبو المحاسن^(٢) المعروف بالشهاب

الوزير ، وزير السلطان سَنَجَر

ولد سنة تسع وخمسين وأربعمائة بنيسابور .

وسمع أبا بكر بن خلف الشَّيرازيَّ ، وأبا المظفر السمعانيَّ ، وغيرهما .

روى عنه السمعانيَّ ، وغيره . وتفقه على إمام الحرمين .

قال ابن السمعانيَّ في « التحبير » : أخذ عن الإمام أبي المعالي حتى صار من فحول المناظرين ، وكان إمامَ نيسابور في عصره ، ومن مشاهير العلماء ، ولى التدريس بمدرسة عمِّه نظام الملك مدة ، ثم ارتفعت درجته إلى أن صار وزيرَ السلطان سَنَجَر ابن مَلِكُشاه ، وبقي على الوزارة مدة ، وكان يجتمع عنده الأئمة وينظرهم ، ويظهرُ كلامه عليهم ، وكان فصيحاً جريئاً .

قال : وتوفِّيَ بِسَرَّحَسَ يومَ الخميس التاسع عشر من المحرم سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وحُمِلَ إلى نيسابور ودُفِنَ بداره برأس القنطرة .

قلت : وأجاز لابن السمعانيَّ .

(١) من هنا إلى آخر الترجمة ليس في س . وجاء بهامشها : « على هامش نسخة المصنف بغير خطه : مات سنة ست وتسعين وخمسمائة » . وذكر المصنف في الطبقات الوسطى يوم الوفاة فقال : « توفى في سادس ربيع الآخر » .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢/١٨٩ ، الكامل ١٠/٢٥٢ ، المنتظم ٩/٢٢٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٢٢ .
(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « ابن أخي الوزير نظام الملك » . وكذا في المصادر السابقة .

عبد الرزاق [بن محمد]^(١) الماخوانيّ

قال ابن السمعانيّ في « التحبير » : كان^(٢) دَهْقَانَا لَا يَعْرِفُ شَيْئًا ، وَأَمَّا وَالِدُهُ فَكَانَ إِمَامًا عَصْرَهُ ، وَقَدْ سَمِعَ هُوَ مِنْ وَالِدِهِ .

ومات في صفر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

٨٧٤

عبد السلام بن الفضل

أبو القاسم الجيليّ*

أقام ببغداد مدة متفقًا بالمدرسة النظامية على إلكيا ، وولى قضاء البصرة ، وسمع بمكة « صحيح مسلم » من الحسين الطبريّ ، وكان فقيها أصوليا .
توفّي في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وخمسمائة .

٨٧٥

عبد السلام بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد

أبو شجاع الخطيب

من أهل البَنْدِيجِينَ .

صحب أبا النّجيب السُّهْرَوْرْدِيّ ببغداد ، وتفقه عليه ، وسمع الحديث من أبي الوقت السُّجْزِيّ وغيره ، وتولّى قضاء البَنْدِيجِينَ .
وتوفّي بها في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة .

(١) سقط من المطبوعة ، ز . وأثبتناه من س ، والأنساب ١٤٩٩ . وسياق الترجمة في الأنساب هكذا : « أبو عبد الله عبد الرزاق بن محمد الماخواني . يروى عن أبيه . سمعت منه . وتوفى بقرية ماخوان سنة نيف وأربعين وخمسمائة » . وقد سبقت الإشارة إلى عبد الرزاق هذا في ترجمة والده ، في الجزء الرابع ١٧٨ .

(٢) في المطبوعة ، ز : « كان أبوه دهقاناً » . وأثبتنا ما في س ، ونراه الصواب . والدهقان ، بكسر الدال وضمها : التاجر . فارسي معرب .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢١٧/١٢ ، طبقات الإسنوى ٣٥٨/١ ، المنتظم ٨٧/١٠ .

عبد السلام بن محمد
الشيخ ظهير الدين الفارسي*

أحد الأئمة المعبرين .

قال ابن باطيش : قَدِمَ المَوْصِلَ فصادف من صاحبها قبولاً ، وفَوَّضَ إليه تدريس الفريقين الشافعية والحنفية ، وبقي بها مدة يدرس ، وافر الحرمة ، ثم توجه إلى حلب على عزيمة العود إلى الموصيل ، ثم مات بها سنة ست وتسعين وخمسمائة .

عبد الصمد بن الحسين بن عبد الغفار الكلاهيئي
الزنجاني**

أبو المظفر بن أبي عبد الله^(١) الصوفي الملقب بالبديع

وكلايين من نواحي زنجان .

تفقه في بغداد بالنظامية على أسعد الميهني .

وسمع الحديث من هبة الله بن محمد بن الحسين ، وزاهر بن طاهر الشحامى ،

وأبى غالب محمد بن^(٢) الحسن الماوردي ، وغيرهم .

وصحب الشيخ أبا النجيب السهروردي ، وانقطع إلى العبادة والخلوة والرياضة ومواصلة

الصيام والقيام ، حتى ظهرت عليه أنوار الطاعة ، وظهر له القبول من الناس ، وصار ممن

* له ترجمة في : التكملة ٢ / ٢٢٥ ، وطبقات الإسنى ٢ / ٢٨٤ ، وفيها : « عبد السلام بن محمود » .
** ترجم له ياقوت في معجم البلدان ٤ / ٢٩٨ . وجاء في المطبوعة : ز : « عبد الصمد بن الحسن » . وأثبتناه « الحسين » من س ، والطبقات الوسطى ، ومعجم البلدان . وزاد في الطبقات الوسطى : « بن منصور » بعد « عبد الغفار » . وما في أصول الطبقات الكبرى مثله في معجم البلدان .

و « الكلاهيئي » . لم يضبطه ياقوت ، وقد ضبطت الكاف في الطبقات الوسطى بالضم ، وضبطت اللام في س بالتشديد . وقد جاء اسم البلد في معجم البلدان : « كلامين » بالميم ، وكذلك النسبة . وما في أصولنا مثله في مراصد الاطلاع ١١٧٤ .

(١) في الطبقات الوسطى : « بن أبى على » . وما في أصول الطبقات الكبرى مثله في معجم البلدان وزاد ياقوت : « بن أبى الوفاء » .

(٢) في المطبوعة : « بن أبى الحسن » . وأثبتنا الصواب من سائر الأصول ، والعبر ٤ / ٦٥ .

يُشار إليه بالزهد والعبادة ، ويقصده الناس للتبرّك به ، واتخذ بعد موت الشيخ أبي النّجيب رحمه الله لنفسه رباطا ، وكان يعقد به مجلس الوعظ ، ويحضره الناس ، وحُدث بالكثير .

روى عنه الحافظ أبو بكر الحازمي وغيره ، وقد سئل عن مولده فذكر أنه قبل الخمسمائة .

وتوفّي يوم الأحد لأربع عشرة خلت من ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

٨٧٨

عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن الحسين^(١)
الشيخ أبو الفضل الأشنهي*

صاحب « الفرائض » المشهورة ، بضم^(٢) الألف وسكون الشين المعجمة وضم النون وكسر الهاء : نسبة إلى قرية أشنه : بُليدة بأذربيجان .
تفقّه على أبي إسحاق الشّيرازي ، وسمع أبا جعفر بن المسلمة وغيره .
سمع منه الفضل بن محمد التّوقائي .

هذا كلام ابن السمعاني ، ولم يزد^(٣) شيئا إلا أنه أسند له حديثا ، ولم يذكره ابن النجار .

٨٧٩

عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر**
الحافظ أبو الحسن الفارسي ثم النيسابوري

حفيد راوي « صحيح مسلم » أبي الحسين عبد الغافر بن محمد .
وُلِدَ^(٤) سنة إحدى وخمسين وأربعمائة .

(١) في المطبوعة ، ز : « الحسن » . وأثبتنا ما في : س ، والطبقات الوسطى .

* له ترجمة في : طبقات الإسنوي ٩٨/١ ، معجم البلدان ٢٨٥/١ .

(٢) هذا التقييد جاء في الطبقات الوسطى بعد « الأشنهي » . وهو الأولى .

(٣) في المطبوعة ، ز : « ولم يزد له شيئا » وأثبتنا ما في : س ، والطبقات الوسطى .

** له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٣٥/١٢ ، تذكرة الحفاظ ١٢٧٥/٤ ، سير أعلام النبلاء ١٦/٢٠ ، شذرات الذهب

٩٣/٤ ، طبقات الإسنوي ٢٧٥/٢ ، العبر ٧٩/٤ ، مرآة الجنان ٢٥٩/٣ ، وفيات الأعيان ٣٩١/٢ .

(٤) في ربيع الآخر ، كما صرح المصنف في الطبقات الوسطى ، وكما في الوفيات .

وسمع من جدّه لأمه أبي القاسم القشيريّ ، وأحمد بن منصور المغربيّ ، وأحمد بن الحسن الأزهرىّ ، وأبي الفضل محمد بن عبيد الله الصّرام^(١) ، وعبد الحميد^(٢) بن عبد الرحمن البحيريّ ، وأبي بكر بن خلف ، وجدّته فاطمة بنت الدقاق ، وخلائق .

وأجازه أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذيّ ، وأبو محمد الجوهريّ مُسند بغداد ، وغيرهما .

روى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر ، وأبو سعد بن السمعانيّ ، وأبو العلاء الهمدانيّ .

وذكر شيخنا الذهبيّ أن ابن^(٣) عساكر لم يرو عنه إلا بالإجازة ، لكن روى عنه بالسماع أبو سعد عبد الله بن عمر الصّفّار .

وتفقه على إمام الحرمين ولزمه مدة ، وكان إماما حافظا محدّثا لغويّا فصيحاً أدبياً ماهراً بليغاً ، أدب المؤرّخين وأفصحهم لساناً ، وأحسنهم بياناً ، أورثته صحبة الإمام^(٤) فناً من الفصاحة ، وأكسبته ملازمته إياه سهراً حميد صباحه ، وكان خطيب نيسابور وإمامها وفصيحها الذي^(٥) ألقت إليه البلاغة^(٦) زمامها ، وبليغها الذي لم يترك مقالاً لقائل ، وأديبها الآتي بما لم يستطعه كثير من الأوائل .

رحل إلى خوارزم ، وإلى غزنة ، وجال في بلاد الهند ، وصنّف^(٧) « السّياق » لتاريخ نيسابور ،

(١) في المطبوعة : « مصرام » . وأثبتنا الصواب من س ، ز ، والتذكرة ، والعبر ٢٩٥/٣ ، ١٣٧/٤ . والصّرام ، بفتح الصاد والراء المشددة وفي آخره ميم : نسبة إلى بيع الصرم وهو الذي تنعل به الخفاف كما في الباب ٥٣/٢ . وجاء في المطبوعة « عبد الله » بغير ياء ، وكذلك جاء في بعض مراجع الترجمة . وأثبتناه « عبيد » من س ، ز وسير أعلام النبلاء ، وكذلك في ترجمته منها ٤٨٣/١٨ .

(٢) في س : « وعبد المجيد » .

(٣) الذي ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ : « روى عنه أبو القاسم بن عساكر بالإجازة » . ثم قال بعد : « حدث عنه أبو سعد عبد الله بن عمر الصّفّار » . ولعل ما ذكره المصنف عن الذهبي من كتاب آخر من كتب الذهبي .

(٤) يعني إمام الحرمين الجويني ، كما سلف .

(٥) في المطبوعة ، ز : « التي » . وأثبتنا الصواب من س . والعبارة في الطبقات الوسطى : « خطيب نيسابور وإمامها ، وفردها المشهور إذا عدّت أعلامها » .

(٦) في س : « الأعنة » .

(٧) في الطبقات الوسطى : « وهو مصنف ذيل تاريخ نيسابور المسمى بالسّياق » . وتاريخ نيسابور هذا الذي ذيل عليه المترجم للحاكم . انظر الإعلان بالتوبيخ ٢٨٤ .

وكتاب « مجمع الغرائب في غريب الحديث » ، وكتاب « المفهم لشرح ^(١) غريب مسلم » .

توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة ^(٢) ، بنيسابور .

٨٨٠

عبد الغافر السروستاني ^(٣)

من أهل فارس .

ويعرف بالركن .

تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد ، وكان أدبيا فاضلا ، عفيفا مستورا .
قال الإمام الكاتب ^(٤) : إنه غلب عليه العشق ، حتى حُمل إلى اليمامة وقيد ، ثم إنه عوفي مما ابتلى به ولم يقم بعد ذلك ببغداد حرجلا ، وكتبت ^(٥) عنه أبياتا من شعره مليحة ^(٦) .

٨٨١

عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه *

واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن ^(٧) .

-
- (١) في المطبوعة : « بشرح » . والكلمة غير واضحة في ز . والمثبت من س ، والطبقات الوسطى ، ووفيات الأعيان .
(٢) جعل ابن كثير في البداية والنهاية وفاته سنة ٥٥١ وهو مخالف لسائر مصادر الترجمة .
(٣) هذه النسبة إلى سروستان . بلد من بلاد فارس بين شيراز وفسا ، كما في معجم البلدان ٨٦/٣ وقد نص ياقوت على كسر الواو ، ولم يضبط سواها . وقد ضبطت الرائ في الطبقات الوسطى بالفتح ، ضبط قلم ، وقد ضبطها ناشر معجم البلدان بالسكون مع فتح السين .
(٤) لم نجد في ما طبع من أجزاء الخزينة . ولما كان المترجم من أهل فارس فمكانه في الجزء الخاص بفارس من الخزينة ، ولما يطبع .
(٥) كذا في المطبوعة ، ز . وفي س ، والطبقات الوسطى : « كتب » .
(٦) كتب بعد هذا في ز : بياض .
* له ترجمة في : الأنساب ٣١٨ ب ، البداية والنهاية ١٢/٢٤٤ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٧٥ ، شذرات الذهب ٢٠٨/٤ ، طبقات الإسنى ٢/٦٤ ، الطبقات الكبرى للشعراني ١/١٤٠ ، المعبر ٤/١٨١ ، الكامل ١١/١٤٩ ، اللباب ١/٥٧٩ ، معجم البلدان ٣/٢٠٣ ، المنتظم ١٠/٢٢٥ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٠ ، وفيات الأعيان ٢/٣٧٣ .
و « عمويه » بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها . كما قيده ابن خلكان .
(٧) بعد هذا في وفيات الأعيان نقلا عن ابن النجار عن خط المترجم : « بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه » . وقال ابن الجوزي في المنتظم : « كان يذكر أنه من أولاد محمد بن أبي بكر الصديق » .

الشيخ أبو النّجيب^(١) السُّهْرَوْرْدِيّ .

الصوفي الزاهد الفقيه ، الإمام الجليل ، أحد أئمة الطريقة ومشايع الحقيقة ، من هداة الدين وأئمة المسلمين .

وُلِدَ في صفر سنة تسعين^(٢) وأربعمائة ، وسمع أبا عليّ بن بُنْهَان ، وزاهر بن طاهر ، والقاضي أبا بكر الأنصاريّ ، وغيرهم .

روى عنه ابن عساكر ، وابنه القاسم ، وابن السمعانيّ ، وأبو أحمد بن سُكَيْنَة ، وابن أخيه الشيخ شهاب^(٣) الدين ابنُ أخى أبي النّجيب السُّهْرَوْرْدِيّ ، وزين الأمانة أبو البركات ، وخلق .

كان من أهل سُهْرَوْرْد ، ثم قدم بغداد ، وتفقه بالمدرسة النظامية على أسعد الميهنيّ ، وعلّق عنه « التعليق » ، وبرع في المذهب ، وتأدّب على الفصيحّيّ ، وسمع الحديث ممّن ذكرنا ، ثم ولي تدريس النظامية ، فدرّس بها مدّة ، ثم انصرف عنها^(٤) ، وصحب الشيخ أحمد الغزاليّ ، وهبّ له نسيم التوفيق^(٥) ، ودلّه على^(٦) سواء الطريق ، فانقطع عن الناس وآثر العزلة والخلوة ، واشتملت^(٧) المريّدون عليه ، وعمّت بركته ، وبقي عدّة سنين يستقى بالقربة على ظهره بالأجرة ، ويتقوّت بذلك ويقوّت من عنده من الأصحاب ، وكانت له خربة على

(١) ويلقب أيضا : ضياء الدين . كما ذكر الشعراfi . وهو في وفيات الأعيان أيضا .

(٢) في المنتظم عن المترجم : « مولدى تقريبا في سنة تسعين » . وقال ابن خلكان : « وكان مولده تقديرا سنة تسعين وأربعمائة . كذا ذكر ابن أخيه شهاب الدين » .

(٣) وهو عمر بن محمد بن عبد الله . من رجال الطبقة التالية .

(٤) في الطبقات الوسطى : « ثم عزل نفسه » وجاء في وفيات الأعيان : « ثم ندب إلى التدريس بالمدرسة النظامية فأجاب وكانت ولايته في السابع والعشرين من المحرم سنة خمس وأربعين وخمسائة ، وصرف عنها في رجب سنة سبع وأربعين » .

(٥) في أصول الطبقات الكبرى : « نسيم السعادة » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى وهو أنسب لتمام السجع . وقد جاء الكلام في الطبقات الوسطى هكذا : « ثم هب له نسيم التوفيق ودله على سواء الطريق فصحب أحمد الغزالي » .

(٦) في س وحدها : « عليه » .

(٧) في المطبوعة : « وأقبلت » . وفي س : « واستملت » . والمثبت من ز ، والطبقات الوسطى .

دَجَلَة يَأْوِي^(١) إليها هو وأصحابه ، واشتهر اسمه وبعد صيته واستفاضت^(٢) كراماته ، وبنى تلك الحَرْبَة رِبَاطًا ، وبنى إلى جانبها مدرسة فصار جَمْعُ^(٣) لمن التجأ إليه من الخائفين ، يُجِير من السلطان والخليفة وغيرهما ، وأفلح بسببه خلق ، وأملى مجالس وصنّف مصنّفات ، واتفقت له في بدايته مجاهدات كثيرة ، واجتمع بساتات .

وحكى عن نفسه قال : كنت أدخل على شيخى^(٤) ، وربما يكون اعترانى بعضُ الفتور عما كنت عليه من المجاهدة ، فيقول لى : أراك قد دخلتَ وعليك ظلمة ! فأعلمُ سببَ ذلك وكرامةَ الشيخ ، وكنت أبقى اليومين والثلاثة^(٥) لا أستطعم بزاد ، وكنت أنزل إلى دَجَلَة ، وأتقلّب في الماء ليسكن جوعى حتى دعتنى الحاجة إلى أن اتخذت^(٦) قُرْبَة أستقى بها الماء للقت ، فمن أعطانى شيئاً أخذته ، ومن لم يعطنى تركته ، ولما تعذّر على ذلك في الشتاء خرجت يوما إلى بعض الأسواق ، فوجدت رجلا وبين يديه طَبْرَزَد وعنده جماعة يدقّون الأُرْزَ ، فقلت : هل لك أن تستأجرنى ؟ فقال : أرنى يديك ، فأريته ، فقال : هذه يدّ لاتصلح إلا للقلم ، ثم ناولنى قرطاسا فيه ذهب ، فقلت : ما آخذ إلا أجرَ عملى ، فاستأجرنى على النسخ إن كان لك نسخ^(٧) وإلا انصرفت ، وكان رجلا يقظا ، فقال : اصعد ، وقال لغلامه : ناوله المِدَقَّة ، فناولنى فدققت معهم ، وليس لى عادة ، وصاحب الدكان يلحظنى ، فلما عملت ساعة^(٨) قال : تعال ، فجئت إليه ، فناولنى الذهب ، وقال : هذه أجرتك ، فأخذته وانصرفت ، ثم أوقع الله فى قلبى الاشتغال بالعلم ، فاشتغلت حتى أتقنت المذهب ، وقرأت أصول الدين ، وأصول الفقه وحفظت « وسيط » الواحدي ، فى التفسير ، وسمعت كتب الحديث المشهورة .

توفى الشيخ أبو النّجيب فى جُمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

(١) فى المطبوعة : « فأوى » والمثبت من سائر الأصول .

(٢) فى المطبوعة : ز « واستقامت » . وأثبتنا الصواب من س ، والطبقات الوسطى .

(٣) فى المطبوعة : « فصار أمنا » وأثبتنا ما فى سائر الأصول .

(٤) هو الشيخ حمّاد الدّباس ، كما فى السّير .

(٥) فى المطبوعة : « اليوم والليلة » . وفى ز : « اليوم والثلاثة » . وأثبتنا ما فى س .

(٦) فى س وحدها : « أتخذ » .

(٧) فى س : « بنسخ وإلا أنصرف » .

(٨) فى المطبوعة ، ز : « متاع » . وأثبتنا ما فى س .

عبد الكريم بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي *

البياري^(١) الأزناوي^(٢) أبو الفضل

من أهل همدان .

تفقه ببغداد على أسعد الميهني^(٣)، وسمع الحديث من أبي القاسم بن بيان وغيره ، ثم سافر إلى الموصل ولازم علي بن سعادة بن السراج الفقيه ، وعلق عنه الخلاف^(٤) ، وسمع من أبي البركات بن حميس ، وعاد إلى بغداد .

روى عنه ابن السمعاني^(٥) .

ولد في ذي الحجة سنة ست وأربعين^(٦) وأربعمائة ، ومات في رجب سنة سبع^(٧) وأربعين وخمسمائة .

عبد الكريم بن شريح بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد الروياني^{**}
أبو معمر الطبري

قاضي آمل طبرستان .

ووقع في نسختي من « كتاب ابن باطيش » إسقاط شريح بن عبد الكريم وأحمد ،

* له ترجمة في : الأنساب ٢٨ ب ، وأيضاً الطبعة الجديدة ١٨٨/١ ، الباب ٣٧/١ ، معجم البلدان ٢٣٣/١ .

(١) كذا في أصولنا كلها ، ومثله في الطبعة الجديدة من الأنساب ، واللباب ، وجاء في معجم البلدان : « الباري » . ولم نجد هاتين النسبتين في كتب الأنساب . وجاء في الطبعة القديمة من الأنساب : « الباري » . وهذه نسبة إلى بار ، قرية من قرى نيسابور . كما في الأنساب ١٥٩ ، واللباب ٨٧/١ .

(٢) جاء في أصول الطبقات الكبرى والوسطى : « الأرقاوي » . وقد أثبتنا الصواب من مصادر الترجمة . وهي نسبة إلى أزناو ، ويقال : أزناوه . وهي قلعة من ناحية الأجم من نواحي همدان .

(٣) في الأنساب : « وعلق المذهب عليه » .

(٤) في الأنساب : « وسبعين » .

(٥) في المطبوعة ، ز : « تسع » . والمثبت من س ، والطبقات الوسطى . ويلاحظ أن ابن السمعاني لم يذكر وفاة المترجم في الأنساب .

** ترجم له ياقوت في معجم البلدان ٨٧٤/٢ .

وهو غلط تبعته عليه في « الطبقات الوسطى » و « الصغرى » والصواب ما ذكرته هنا .
 وشرح والده هو صاحب « أدب القضاء » المسمى « بروضه الحكّام » وعبد الكريم جدّه
 لا أعرفه ، وأحمد والد جدّه هو أبو العباس الرّويانيّ الإمام الكبير صاحب « الجُرانيّات » .
 ذكر ابن السمعانيّ عبدَ الكريم هذا في كتاب « التحبير » وقال : إمام ^(١) فاضل مناظر
 فقيه ، حسن الكلام فصيح المنطق ، ورد نيسابور وأقام ^(٢) بها ، وسمع ببسطام أبا الفضل محمد
 ابن علي بن أحمد السّهْلَكِيّ ، وسمع أيضا بطبرستان وسأوة ونيسابور وأصبهان ، وعدّد ابن
 السمعانيّ جماعة من مشايخه ، ثم قال : لقيته بمرور سنة نيّف وعشرين ، وكان قدّمها طالبا
 لقضاء بلده ، حضر يناظرنا ^(٣) ، وتكلّم في مسألة القتل بالمتّقل ^(٤) فأكرم الوزير محمود بن
 أبي توبة مؤرّده ، وفوّض إليه القضاء ، ولم يتفق لي أن أسمع منه شيئا ، وكتب إليّ الإجازة
 بجميع مسموعاته من آمل ، ومات بها في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة .

٨٨٤

عبد الكريم بن عبد الرزّاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد

ابن محمد بن عبد الرحمن بن سُلَيْمان الحَسَناباذِيّ*

أبو طاهر ، من أهل أصبهان .

قال ابن السمعانيّ : كان أحدَ المعروفين بالخصال الجميلة ^(٥) والأخلاق المرصّية ، وكان

(١) هذا الكلام في معجم البلدان ، ولم يصرح ياقوت بالنقل عن « التحبير » .

(٢) في معجم البلدان : « فأقام بها مدة » .

(٣) في س : « فحضر مناظرتنا » .

(٤) في المطبوعة ، ز : « بالمثل » . والمثبت من س .

* له ترجمة في : الأنساب ١٦٧ ب ، اللباب ٢٩٩/١ ، معجم البلدان ٢٦٩/٢ ، الوفيات لأبي مسعود الأصبهاني ٣٠ .

(٥) في الأنساب : « كان من المعروفين بالخصال الحميدة ، والأخلاق المرضية » . وبعد ذلك اختلف سياق ما في الأنساب

عما ينقله المصنف عن ابن السمعاني . فلعل المصنف ينقل كلام ابن السمعاني من « التحبير » ، أو غيره .

فاضلا ، يرجع إلى معرفة بالفقه والعربية ولسان أهل المعرفة .

تفقّه على أبى بكر محمد بن ثابت الحُجَنْدِيّ ، سمع أباه ، وأبا عثمان سعيد بن أبى سعيد^(١)
الصُّوفِيّ ، وابن هَزَارٍ مُرْد الصَّرِيْفِيّ ، وابن المهتدى بالله ، وغيرهم .
قال ابن السمعاني^(٢) : سمع منه والدى ، ولى عنه إجازة صحيحة .
توفى في^(٣) شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة .

٨٨٥

عبد الكريم بن عبد الوهاب بن إسماعيل بن أحمد بن علي الجويني*
أبو المظفر

تفقّه على أبى بكر بن السمعاني .
قال ابن السمعاني : وولى القضاء بناحية جُوَيْنَ ، وسمع عبد الواحد بن عبد الكريم
القُشَيْرِيّ ، وإسماعيل بن البيهقيّ ، والحسن بن أحمد السمرقنديّ الحافظ ، وغيرهم .
روى عنه ابن السمعاني .
مولده سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ، ولم يذكر وفاته في « الذيل »^(٤) .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « العيار » .

(٢) ليس هذا في الأنساب . وانظر التعليق قبل السابق .

(٣) الذى في الأنساب ، واللباب ، ومعجم البلدان : « توفى بعد سنة خمسمائة » . وقد حدد أبو مسعود الأصفهاني يوم وفاة المترجم ، قال : « عشية يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة » .

* له ترجمة في : الأنساب ١٤٥ ، معجم البلدان ١/٥١٢ . وقد جاءت الترجمة في الأنساب عند الكلام على النسبة إلى « جوين » على حين جاءت في معجم البلدان عند الكلام على قرية « بحيراباذ » . وقد ذكر أبو سعد السمعي عقب إيراد نسب المترجم ، قال : « من أهل بحيراباذ ، وهى إحدى قرى جوين وقصبتها » . ويجعل ياقوت « بحيراباذ » هذه ، التى ينسب إليها المترجم ، من قرى مرو . نعم ذكر ياقوت بعد ذلك « بحيراباذ » التى هى من قرى « جوين » . والفرق عنده بين الاثنين أن الثانية بضم الباء وفتح الحاء .

(٤) ولا في الأنساب — لا الوفاة ولا المولد .

عبد الكريم بن علي بن أبي طالب
الأستاذ أبو طالب الرازي ، تلميذ الغزالي*

قال ابن السمعاني: إمام ظريف عفيف حسن السيرة ، قال : وأقام بهرة بين الصوفية .
وسمع ببغداد أبا بكر بن الخاضبة وغيره ، وتفقه على الغزالي ، وإلكيا ، ومحمد بن ثابت
الحجندی .

روى عنه أبو النصر الفايي مؤرخ هراة ، وغيره .

قال ابن السمعاني: سمعت أبا نعيم عبد الرحمن بن عمر الأصغر البامنجي^(١) ، يقول : لما
فرغت من التفقه على الإمام الحسين بن مسعود الفراء ، ورجعت إلى بامنين^(٢) كان أحد
الفقهاء دخل عليّ وجرى بيننا مذاكرة علمية ، فوقعنا في هذه المسألة : رجل له امرأتان طلق
إحداها ، فسئل^(٣) : أيهما^(٤) طلقت ؟ فقال : هذه بل هذه . فقلت : وهذه [مسألة]^(٥)
مشكلة^(٦) ، وكان الإمام يقول لنا : في هذه المسألة إشكال ، فحمل بعض الفقهاء هذه
اللفظة إلى الإمام وزاد^(٧) فيه حسدا أنه قال : ما علم الأستاذ هذه المسألة وما فهمها كما
يجب ، فدعا الشيخ عليّ وأظهر الكراهة ، فقامت ومضيت إلى مرو والروذ راجلا ، ووصلت
إليها بالباكر ، فلما قصدت الشيخ كان في الدرس والفقهاء حضور ، فألقى عليهم الدروس ،
والإمام عبد الكريم الرازي بجنبه قاعد ، وكان يحضر درسه للتبرك ؛ لأنه كان من الأئمة
الكبار ، فصبرت حتى فرغ الإمام من الدرس وخرج الفقهاء ولم يبق إلا الإمامان الحسين

* ترجم له الإسنوي في طبقاته ٥٨٥/١ .

(١) اضطربت أصول الطبقات الكبرى والوسطى في شكل هذه النسبة اضطرابا شديدا . وقد أدانا اجتهادا إلى إثبات هذا
الرسم . وهو نسبة إلى « بامنين » بالباء الموحدة بعدها ألف ثم ميم وهمزة وياء ساكنة ونون : مدينة من أعمال هراة . كما في
معجم البلدان ٤٨١/١ ، ٤٨٢ . وقد ذكر ياقوت أن أباسعد — وهو ابن السمعاني — سمع من بعض من ينسبون إلى هذه
المدينة . وهذا الذي عندنا سمع منه ابن السمعاني ، كاترى . وانظر هذه النسبة صفحات ٤١ ، ٢٠٧ ، ٢٩٦ من هذا الجزء .

(٢) وهذه أيضا اضطربت فيها الأصول . وانظر التعليق السابق .

(٣) في س : « فشك » .

(٤) في المطبوعة : « أيها » . والمثبت من سائر الأصول .

(٥) زيادة من س ، والطبقات الوسطى على ما في المطبوعة ، ز .

(٦) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « بمرة » .

(٧) في المطبوعة : « فزاد » . والمثبت من سائر الأصول .

وعبد الكريم ، فدخلت وسلّمت ، فردّ الإمام الحسين السلام ، ومارفَع رأسه إلىّ ، فقعدت وشرحت الحال بين يديهما ، فقال الإمام الحسين : ليس الفقه إلا حلّ الإشكال . ولم يطب قلبُ الإمام ، فقال الإمام عبد الكريم الرازي له : إن للفقهائ شرطاً وللصوفية شرطاً ، ومن شرط الفقيه أن يعترض على أستاذه ويصير إلى حالةٍ يمكنه أن يقول لأستاذه : لِمَ ؟ ويُحسن الاعتراض عليه ، ومن شرط الصوفية^(١) أن لا يعترض على شيخه أصلاً ، ويكون كالمَيِّت بين يدي الغاسل ، ثم قال : وهَبْ أن تلميذك اعترض عليك فهذا من شرط الفقهاء ، فتعفو عنه ، فرضي الشيخُ وأدنانى من نفسه ، وقبّلت رجله وعانقنى وقمت ورجعت في الحال إلى بلدى ، ولم أقم بمَرِّ الرُّود .

وكان الرازى يحفظ « الإحياء » للغزاليّ ، وكان صالحاً حديثاً .

توفى بفارس سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ظناً ، أو قبلها بسنة ، أو بعدها بسنة .

٨٨٧

عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار *

الحافظ أبو سعد^(٢) بن الإمام أبي بكر بن الإمام أبي المظفر

ابن الإمام أبي منصور بن السمعانيّ

تاج الإسلام [بن تاج الإسلام]^(٣) .

مُحدّث المشرق ، وصاحب التصانيف المفيدة الممتعة^(٤) ، والرياسة والسؤدد والأصالة .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢/١٧٥ ، ٢٥٤ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٦ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٥٦ ، شذرات الذهب ٤/٢٠٥ ، طبقات الإسنوى ٢/٥٥ ، العبر ٤/١٧٨ ، الكامل ١١/١٤٩ ، الباب [المقدمة] ١/٩ ، مرآة الجنان ٤/٣٧١ ، مفتاح السعادة ١/٢٥٩ ، المنتظم ١٠/٢٢٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٥ ، ٣٧٨ ، وفيات الأعيان ٢/٣٧٨ .

هذا وقد شنع ابن الجوزى في المنتظم على ابن السمعاني وانتقد عليه أشياء في تصانيفه ، مما دعا ابن الأثير في الباب والكامل إلى أن يدفع عن أبي سعد ما رماه به ابن الجوزى ، وأن يرد هذا كله إلى الحسد وعصية المذهب .

(١) قوله : « الصوفية » هو هكذا في الأصول . ولعل الأولى أن يقول : « الصوفى » ليناسب ما قبله ما بعده .

(٢) هذا هو المشهور في كنيته . ويقال : أبو سعيد . كما نبه عليه ابن خلكان .

(٣) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من سائر الأصول .

(٤) في المطبوعة : « المتقنة » . وأثبتنا ما في س ، ز .

قال محمود الخوارزمي : بيته أرفع بيت في بلاد الإسلام ، وأعظمه وأقدمه في العلوم الشرعية والأمور الدينية ، قال : وأسلاف هذا البيت وأخلافه قدوة العلماء وأُسوة الفضلاء ، الإمامة مدفوعة إليهم ، والرياسة موقوفة عليهم ، تقدّموا على أئمة زمانهم في الآفاق بالاستحقاق ، وترأسوا عليهم بالفضل والفقه ، لا بالبذل والوقاحة . انتهى .

وُلِدَ في الحادى والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمائة بمَرُو ، وحمله والده الإمام أبوبكر إلى نيسابور سنة تسع ، وأحضره السماع على عبد الغفار الشيروى ، وأبى العلاء عبيد بن محمد القشيري وجماعة ، وكان قد أحضره بمَرُو على أبى منصور محمد بن على الكراعى وغيره ، ثم مات أبوه سنة عشر ، وأوصى إلى الإمام إبراهيم المروذي^(١) صاحب « التعليقة » فتفقه أبوسعده عليه ، وتهذب بأخلاقه ، وتربى بين أعمامه وأهله ، فلما راهق أقبل على القرآن والفقه ، وعنى بالحدّث والسماع ، واتسعت رحلته ، فعمت بلاد خراسان وأصبهان وما وراء النهر ، والعراق والحجاز والشام وطبرستان ، وزار بيت المقدس وهو بأيدي النصارى ، وحجّ مرتين .

سمع بنفسه من الفراوي ، وزاهر الشحامى ، وهبة الله السيدي ، وتميم الجرجاني ، وعبد الجبار الخوارى ، وإسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ ، وعبد المنعم بن القشيري ، وأبى بكر محمد بن عبد الباقي الأنصارى ، وعبد الرحمن بن محمد الشيباني القزاز ، وخلائق يطول سرّدهم .

وألّف « معجم البلدان » التى سمع بها ، وعاد إلى وطنه بمَرُو سنة ثمان وثلاثين ، فتزوج ، ووُلِدَ له أبو المظفر عبد الرحيم ، فرحل به إلى نيسابور ونواحها ، وهرة ونواحها ، وبلخ وسمرقند ، وبخارى ، وخرّج له « معجما » ثم عاد به إلى مرو ، وألقى عصا السفر بعد ما شق الأرض شقا ، وأقبل على التصنيف والإملاء والوعظ والتدريس .

(١) في المطبوعة : « المروذى » بالزاي ، وهو خطأ . أثبتنا صوابه من ز . وانظر الجزء الخامس ٦٤ . وفي س : « المروذى » . وهو صواب أيضًا .

قال ابن النجّار : سمعت من يذكر أن عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ ، وهذا شيء لم يبلغه أحد .

سمع منه جماعة من مشايخه وأقرانه .

وروى عنه الحافظ^(١) الأكبر أبو القاسم بن عساكر ، وابنه القاسم بن عساكر ، وأبو أحمد ابن سَكِينَة ، وعبد العزيز بن مَنِينَا ، وأبو رُوح عبد المعزّ الهَرَوِيّ ، وابنه أبو المظفر عبد الرحيم بن السمعانيّ ، ويوسف بن المبارك الحَخَفَاء ، وآخرون .

عاد بعد مادوَّخ الأرض سفرًا إلى بلده مَرُو ، وأقام مشغلاً بالجمع والتصنيف والتحديث والتدريس بالمدرسة البَعْمِيْدِيَّة ، ونشر العلم إلى أن توفي إماماً من أئمة المسلمين في كثير من العلوم ، أمسّها به الحديث على اختلاف فنونه .

ومن تصانيفه « الذَّيْل »^(٢) في أربعمئة طاقة^(٣) .

« تاريخ مَرُو » وكتب منه خمسمئة طاقة^(٤) .

« طراز الذهب في أدب الطُّلب » مائة وخمسون طاقة .

« الإسفار عن الأسفار » خمس وعشرون طاقة .

« الإملاء والاستملاء » خمس عشرة طاقة .

« التذكرة والتبصرة » مائة وخمسون طاقة .

« معجم البلدان » خمسون طاقة .

« معجم الشيوخ » ثمانون طاقة .

« تحفة المسافر » مائة وخمسون طاقة .

« التحف والهدايا » خمس وعشرون طاقة .

(١) في الطبقات الوسطى : « وذكره الحافظ في تاريخ الشام . وقال : كتب عني وكتبت عنه » .

(٢) هو الذيل على تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي . انظر الإعلام بالتوبيخ ٢٥٤ .

(٣) قال الذهبي : « يقع لي أن الطاقة نصف كراس » نقله الزركلي في الأعلام ١٧٩/٤ عن الإعلام ، لابن قاضي شهبه .

(٤) قال المصنف في الطبقات الوسطى : « ولكنه لم يكمل فيما يغلب على ظني » . وفي حواشي الإعلان بالتوبيخ ٢٧٦ أن السبكي حاول العثور على الكتاب في مصر وسوريا فلم يجده ثم كتب إلى بغداد يسأل فيما إذا كان الكتاب موجوداً فيها .

- « عِزُّ الْعُزْلَةِ » سبعون طاقة .
- « الْأَدَبُ فِي اسْتِعْمَالِ الْحَسَبِ » خمس طاقات .
- « الْمَنَاسِكُ » ستون طاقة .
- « الدَّعَوَاتُ الْكُبْرَى » أربعون طاقة .
- « الدَّعَوَاتُ ^(١) الْمَرْوِيَّةُ عَنْ الْحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ » خمس عشرة طاقة .
- « الْحَثُّ عَلَى غَسْلِ الْيَدِ » خمس طاقات .
- « أَفَانِينَ الْبَسَاتِينَ » خمس عشرة طاقة .
- « دُخُولُ الْحَمَّامِ » خمس عشرة طاقة ، وكان هُذَّبَ فِيهِ كِتَابُ أَبِي بَكْرٍ فِي « دُخُولِ الْحَمَّامِ » .
- « فَضَائِلُ ^(٢) صَلَاةِ التَّسْبِيحِ » عشر طاقات .
- « التَّحْيِيرُ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ » ثلاثمائة طاقة .
- « الْأَنْسَابُ » ثلاثمائة طاقة وخمسون .
- « الْأُمَالِي ^(٣) » ستون طاقة .
- « صَلَاةُ الصَّبْحِ » عشر طاقات .
- « الْمَسَاوَاةُ وَالْمَصَافِحَةُ ^(٤) » .
- « مَقَامُ الْعُلَمَاءِ بَيْنَ يَدَيِ الْأُمَرَاءِ » .
- « لَفْتَةُ ^(٥) الْمَشْتِاقِ إِلَى سَاكِنِي الْعِرَاقِ » .
- « سُلُوكُ الْأَحْبَابِ وَرَحْمَةُ الْأَصْحَابِ » .
- « الْأَخْطَارُ فِي رُكُوبِ الْبَحَارِ » .
- « النَّزُوعُ إِلَى الْأَوْطَانِ » .

(١) قَالَ فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « غَيْرِ الْأَوَّلِ » .

(٢) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « فَضْلٌ » .

(٣) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « الْأُمَالِي الْخَمْسَمِائَةِ » .

(٤) انْظُرْ قَدَّرَ هَذَا التَّصْنِيفَ وَمَابَعْدَهُ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٢٠ / ٤٦١ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بَغِيَّةٌ » . وَالْكَلِمَةُ مَهْمَلَةٌ فِي ز . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي س ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى . وَقَدْ سَبَقَ هَذَا الْكِتَابُ فِي هَذَا الْجُزْءِ ، وَسَيُظْهِرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الْفَهَارِسِ .

- « صوم الأيام البيض » .
 « تحفة العيدين » .
 « التحايا والهدايا » .
 « الرسائل والوسائل » لم تكمل .
 « فضائل الديك » .
 « ذكرى حبيب يرحل^(١) وبشرى مشيب^(٢) ينزل^(٣) » .
 « كتاب الحلاوة » .
 « فضائل الهرة » .
 « الهريسة » .
 « تاريخ الوفاة للمتأخرين من الرواة » .
 « بخار بخور^(٣) البخارى » .
 « تقديم الجفان إلى الضيفان » .
 « الصدق فى الصداقة » .
 « الربح والخسارة فى الكسب والتجارة » .
 « الارتياب عن كتابة الكتاب » .
 « حث الإمام على تخفيف الصلاة مع الإتمام » .
 « فرط^(٤) الغرام إلى ساكنى الشام » .
 « الشّدّ والعَدّ لمن اكتنى بأبى سعد » .
 « فضائل سورة يس » .
 « فضائل الشام » ، وغير ذلك من التصانيف والتخاريج .

(١) فى س : « رحل ... نزل » .

(٢) فى المطبوعة : « منيب » . وأثبتنا الصواب من س ، ز .

(٣) فى المطبوعة ، ز : « بخار بخور » . وفى س : « بخار حور » من غير نقط شىء من الكلمة الثانية . وقد أثبتنا ما فى تذكرة الحفاظ ١٣١٨/٤ . ونراه الصواب .

(٤) كتبه إلى الحافظ ابن عساكر ، كما سيأتى فى ترجمته من هذا الجزء .

(٥) فى المطبوعة ، ز : « السد » بالسين المهملة ، وأثبتناه بالشين المعجمة من س .

ذكره صاحبه ورفيقه الحافظ^(١) الكبير أبو القاسم ابن عساكر وأثنى عليه ،
وقال : هو الآن شيخ خراسان غير مدافع عن صدق ومعرفة وكثرة سماع للأجزاء ،
وكتب مصنفه ، والله يقيه لنشر السنّة ، ويوفقه لأعمال أهل الجنة .
توفّي الحافظ أبو سعد في الثلث الأخير من ليلة غرة ربيع الأول سنة اثنتين^(٢)
وستين وخمسمائة بمدينة مرو ، ودُفِنَ بسنجدان مقبرة مرو .

٨٨٨

عبد الكريم بن محمد بن أبي منصور الرّمانيّ الدّامغانيّ*
من أهل الدامغان ، ولد بها يوم الجمعة عند طلوع الشمس سادس عشر^(٣) ربيع
الأول سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة .
ودخل^(٤) إلى نيسابور ، وتفقه على إمام الحرمين ، ثم عاد إلى بلده ، وولى
القضاء بها .
سمع الوزير نظام الملك ، وأبا القاسم بن مسعدة ، وأبا^(٥) بكر أحمد بن علي
الشّيرازيّ ، وكامل بن إبراهيم الخندقيّ^(٦) ، والمظفر بن حمزة التميميّ ، وأبا القاسم
إسماعيل بن زاهر الثّوقانيّ ، وإسماعيل بن الفضل الفضليّ ، وأستاذه أبا المعالي
وغيرهم ، بالدامغان وجرجان ونيسابور وهراة .

(١) انظر ما نقلناه عن الطبقات الوسطى من قول الحافظ ابن عساكر ، حاشية ١ ص ١٨٢ .
(٢) في بعض مصادر الترجمة : « ثلاث » . ومن عجب أن ابن كثير في الموضع الأول الذي ذكرناه من البداية
والنهاية يذكر أبا سعد في المتوفين سنة ست وخمسمائة .
* ترجم له ابن السمعاني في الأنساب ٢٥٨ ب ، في نسبة « الرمانى » وكنيته : « أبو القاسم » . كما في
الأنساب ، والطبقات الوسطى . وقد وضعت فيها مكان « الرمانى » . كما ترجم له الإسنى في الطبقات ١/٥٢٩ .
(٣) في س : « سادس عشرى شهر ربيع الأول ... » .
(٤) في ز : « ورحل » .

(٥) في الطبقات الوسطى : « ... وأبى بكر بن خلف الشيرازى . وهو هو . انظر فهارس الأجزاء السابقة .
(٦) اضطربت الأصول في رسم هذه النسبة . والصواب ما أثبتنا من الأنساب وهى بفتح الحاء المعجمة وسكون
النون وفتح الدال وفى آخرها قاف : نسبة إلى الخندق ، وهو موضع بجرجان . كما فى الباب ١/٣٩٠ ، ومعجم
البلدان ٢/٤٧٦ . وقد ترجم ياقوت فيه لكامل بن إبراهيم هذا . وكذلك ترجم له أبو سعد السمعانى فى
الأنساب ١٢٠٩ وذكر من الرواة عنه أبا القاسم عبد الكريم بن محمد الرمانى ، وهو صاحب الترجمة عندنا .

روى عنه ابن السمعاني وغيره .
توفي بالدامغان في غُرَّة ذى القعدة سنة خمس وأربعين وخمسمائة .

٨٨٩

عبد الكريم بن محمد بن أبي الفضل بن الحرستاني*
الفيهي أبو الفضائل الدمشقي ، أخو قاضي القضاة عبد الصمد .
ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة .

وسمع جمال الإسلام السلمي وغيره ، وحضر في بغداد درس ابن الرزاز ، وفي
خراسان درس محمد بن يحيى ، ودرس بالأمينية^(١) بدمشق نيابة عن ابن أبي
عصرون .

وتوفي في رمضان سنة إحدى وستين وخمسمائة .

٨٩٠

عبد اللطيف^(٢) بن محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت
ابن الحسن^(٣) الحُجَنْدِي**

أبو القاسم الملقب صدر الدين .
من أهل أصبهان .

كان يتولى الرياسة [بها]^(٤) على قاعدة آباءه ، وكانت له المكانة عند السلاطين .
سمع الحديث من أبي الوقت السجزي وغيره ، وكان فقيهاً أدبياً واعظاً ، وله شعر جيد .
ولد في شهر رجب سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، ومات في جمادى الأولى سنة
ثمانين وخمسمائة .

* ترجم له الإسنوي في الطبقات ١ / ٤٤١ .

(١) من مدارس دمشق . وتسمى أيضاً مدرسة أمين الدولة . انظر الدارس ١ / ١٧٧ .

(٢) ورد ذكر « عبد اللطيف » هذا في الحديث عن الفتنة الهائلة التي وقعت بأصبهان بين أصحاب المذاهب .
انظر العبر ٤ / ١٦٩ ، الكامل ١١ / ١٤٣ ، شذرات الذهب ٤ / ١٨٨ .

(٣) في المطبوعة : « الحسين » . وأثبتنا ما في سائر الأصول . وقد سبق في ترجمة والد المترجم في الجزء السادس ١٣٣ .

** وهذا ترجم أيضاً له الإسنوي في طبقاته ١ / ٤٩١ .

(٤) زيادة من الطبقات الوسطى .

عبد المحسن بن عبد المنعم بن عليّ الكفّرطابيّ
ثم الشيرازيّ*

أبو محمد الفقيه الشافعيّ.

تفقّه ببغداد ، وسمع الحديث من أبي القاسم بن الحُصَيْن ، وأبي العزّ بن كادش ،
وأبي غالب بن البّناء ، وإسماعيل بن أبي صالح المؤدّن ، وغيرهم .
توفى في شهر رمضان سنة ستين وخمسائة .

عبد الملك بن زيد بن ياسين [بن زيد بن قايد بن جميل] التّعلبيّ**
أبو القاسم الدّولعيّ

خطيب دمشق والمدرّس بها ، الفقيه ضياء الدين الأرقمّيّ الموصليّ .
والدّولعيّة من قرى الموصل .

ولد سنة سبع^(١) وخمسائة ، وقدم دمشق في شببته ، فتفقّه بها ، وسمع من أبي
الفتح نصر الله المصيصيّ ، وتفقّه أيضا ببغداد ، وسمع بها « التّرميذيّ » من عبد الملك بن
أبي القاسم الكروخيّ ، « والنّسائيّ » من عليّ بن أحمد بن محمويه^(٢) اليزدّيّ .

* له ترجمة في : الأنساب ١٠ / ٤٤٩ ، اللباب ٣ / ٤٦ .

** له ترجمة في : البداية والنهاية ١٣ / ٣٣ ، التكملة للمندريّ ٢ / ٣٣٩ ، سير أعلام النبلاء ٢١ / ٣٥٠ ،
شذرات الذهب ٤ / ٣٣٦ ، العبر ٤ / ٣٠٣ ، الكامل ١٢ / ٨٣ ، معجم البلدان ٢ / ٦٢٤ ، النجوم
الزاهرة ٦ / ١٨١ . وما بين الحاصرتين في نسب المترجم لم يأت في الطبقات الوسطى ، و « قائد بن جميل
التعلبي » جاء في بعض أصولنا : « فايد بن حمل التعلبي » وقد أثبتناه كما جاء في مراجع الترجمة . وقيد المندريّ
بالعبارة في الكلمات الثلاث .

(١) هكذا في أصول الطبقات الكبرى ، ومثله في معجم البلدان صراحة . والعبر والشذرات مفهوما ، حيث
ذكر في حوادث سنة (٥٩٨) أن المترجم توفى وله إحدى وتسعون سنة . لكن المصنف في الطبقات الوسطى
يقول : « ولد سنة أربع عشرة وخمسائة أو قبل ذلك » . وابن كثير في البداية والنهاية يجعل تاريخ مولد المترجم
سنة ثمان عشرة وخمسائة .

(٢) في المطبوعة : « حمويه » . وأثبتنا ما في س ، ز ، والعبر ٤ / ١٤٣ ، و « علي بن أحمد بن محمويه » هذا
من رجال هذه الطبقة وسأيت في مكانه من هذا الجزء .

روى عنه أبو الطاهر إسماعيل الأنماطيّ ، وابن خليل ، والشهاب القوصيّ ، والتقّي ابن أبي اليُسّر ، وبالإجازة أبو الغنائم بن علّان ، وأبو العباس بن أبي الخير . وكان فقيها كبيرا متفتّنا^(١) عارفا بالمذهب ، دينا على طريقة حميدة . ولى خطابة دمشق ، وأقام بها مدّة طويلة ودهرا طويلا ، ودّرّس بالغرّالية زمانا كبيرا ، وتفقه^(٢) على ابن أبي عَصْرُون أيضا^(٣) .

٨٩٣

عبد الملك بن سعد بن تميم بن أحمد بن عنبر التّميميّ
أبو الفضل

من أهل أسدأباد^(٤) .

ورد بغداد ، وتفقه على الإمام أبي بكر الشاشيّ ، وأقام بها مدة ، ورجع إلى بلده أسدأباد^(٤) ثم خرج منها إلى جَرَبَادُقَان^(٥) ، وولى بها تدريس المدرسة^(٦) . كتب عنه ابن السمعانيّ ، وقال : سألته عن مولده ، فقال : في شوال سنة خمس وسبعين وأربعمائة^(٧) ، ولم يذكر وفاته .

٨٩٤

عبد الملك بن نصر الله بن جَهَبَل^(٨)
أبو الحسين

من أهل حلب ، كان يدرّس بمدرسة الرّجّاجين بها .

(١) في س : « متقنا » .

(٢) هذا قول ابن باطيش . كما في الطبقات الوسطى .

(٣) لم يذكر المصنف رحمه الله وفاة المترجم في الطبقات الكبرى ، وقد ذكرها في الطبقات الوسطى قال : « وتوفى في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة » . ثم قال : « وقد أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى » .

(٤) في المطبوعة ، ز : « استاباد » . وأثبتنا الصواب من س ، والطبقات الوسطى .

(٥) في المطبوعة ، ز : « خربادقال » . وأثبتنا الصواب من س ، والطبقات الوسطى . وانظر معجم البلدان ٤٦/٢ .

(٦) في المطبوعة ، ز : « المدينة » . والتصويب من : س ، والطبقات الوسطى .

(٧) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « بأسدأباد » .

(٨) في المطبوعة ، ز : « حرمل » . وفي س : « جميل » . وأثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى . قال صاحب القاموس (ج ه ب ل) : « وبنو جهبل فقهاء الشام » . وقال شارحه في التاج ٣٦٩/٧ : =

قال ابن النجار : كان فقيهاً فاضلاً حسن المعرفة ، بمذهب الشافعيّ ، وكان زاهداً ورعاً .
توفّي بحلب في جُمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة .

٨٩٥

عبد الملك بن أبي نصر بن عمر*
أبو المعالي

من أهل جيلان .

سكن بغداد ، وكان رجلاً صالحاً يأوى الخراب .

قال ابن السمعانيّ : فقيه صالح ديّن خير ، عامل بعلمه ، كثير العبادة والصلاة ، ليس له مأوى معلوم ومنزل مشهور يسكنه ، يبيت أي موضع اتفق .

قال : وتفقّه على أسعد الميهنيّ ، وسمع من القاضي أبي المحاسن بن الرويانيّ وغيره ، وذكر ابن السمعانيّ أنه سمعه مذكراً يقول : سمعت^(١) أرباب القلوب تقول : من عرف أن جميع اللذات المتفرقة على الأعضاء تنطوي تحت هذه اللذة ! ثم أنشأ يقول :

كانت لقلبي أهواءٌ مفرقةٌ فاستجمعتُ مذ رأيتك العينُ أهوايَ
فظلّ يحسّدي من كنتُ أحسّدهُ فصرتُ مولى الوريّ مذ صيرتُ مولاي^(٢)
تركتُ للناس دنياهم ودينهم شغلاً بحُبِّك ياديني ودُنْيائي
قال وسمعتَه يقول : سمعتُ إمام الحرمين أبا مخلد الفزاريّ قال : كنت بمكة فرأيت شيخاً من أهل المغرب يطوف ويقول :

تَمَتَّعَ بِالرُّقَادِ عَلَى شِمَالٍ فسوف يطوّلُ نومُك باليمينِ

= « جدهم الإمام مجد الدين طاهر بن نصر الله بن جهيل الحلبي الشافعي . توفّي بالقدس سنة ٥٩٦ هـ . وجاء في أصول الطبقات الكبرى : « عبد الملك بن نصر » . وأثبتناه « نصر الله » من الطبقات الوسطى . وتراه فيما نقلناه عن تاج العروس . وقد ترجمه الإسنوي في الطبقات ١ / ٣٧١ .

* له ترجمة في البداية والنهاية ٢٢٨ / ١٢ ، المنتظم ١٤٤ / ١٠ .

(١) في الطبقات الوسطى : « سمعت بعض أرباب ... » .

(٢) في المطبوعة ، ز : « يظل يحسّدي ... » . وأثبتنا ما في س ، والطبقات الوسطى . وفيها : « وصرت مولى ... » .

وَمَتَّعَ مَنْ يُحِبُّكَ مِنْ تَلَاقٍ فَأَنْتَ مِنَ الْفِرَاقِ عَلَى يَقِينٍ
مات في سنة خمس وأربعين وخمسمائة بِقَيْدٍ .

٨٩٦

عبد الملك^(١) بن محمد بن هبة الله بن سهل بن عمر بن محمد بن الحسين البسْطَامِيّ^(٢)
سَيْطُ إمام الحرمين أبي المعالي الجَوْنِيّ .
كان يُعرف بالقَشْر ، وهو من بيت الإمامة والعلم .
قال ابن السمعاني في « التحبير » : صار مقدّم الأصحاب بنيسابور مدة ، وكان يرجع إلى
فضل وذكاء وفطنة^(٣) ، يناظر ويذكر .
سمع معي من جدّه هبة الله بن سهل السيّدِيّ ، ووصل إلَيَّ نَعِيّه^(٤) وأنا ببغداد في سنة ثلاث
وثلاثين وخمسمائة .

قلت : كذا في « التحبير » وفي « كتاب ابن باطيش » وابن باطيش من
« التحبير » يأخذ . وفي هذه السنة توفي جدّه هبة الله بن سهل .

٨٩٧

عبد الملك الطَّبَرِيّ *

صاحب الأحوال والكرامات والجِدِّ في العبادات ، نزيل مكة وشيخ الحرم^(٥) في وقته .
كان أحد المشهورين بالزُّهْد والورع .
قال ابن السمعاني : أقام بمكة قريبا من أربعين سنة على الجِدِّ والاجتهاد في العبادة والرياضة
وقهر النفس ، وكان ابتداء أمره أنه كان يتفقّه^(٦) بالمدرسة .

(١) جاءت هذه الترجمة في س بعد ترجمة : « عبد الملك بن سعد » .

(٢) وكنيته « أبو القاسم » كما في الطبقات الوسطى .

(٣) في المطبوعة : « فضله وذكائه وفطنته » . والمثبت من س ، ز . وهو الأنصح .

(٤) في المطبوعة : « بغتة » . وأثبتنا الصواب من س ، ز .

* ترجم له الفاسي في العقد الثمين ٥١٧/٥ ترجمة موجزة نقلا عن « الذيل » لابن السمعاني .

(٥) في المطبوعة : « الحرمين » . وأثبتنا الصواب من سائر الأصول ، والعقد الثمين .

(٦) في العقد الثمين : « يفقه في المدرسة النظامية » .

قلت : أحسبها النظامية . فلاح له شيء فخرج على التجريد إلى مكة ، وبقي بها إلى أن توفي ، وكان يلبس الخشن ويأكل الجشيب^(١) ويؤجى^(٢) وقته على ذلك صابرا فيه ، وسمعت بعضهم يقول : إنه كان لا يدخل المسجد الحرام في وقت الموسم واجتماع الناس إلا على سبيل التذرة ، وإنه كان يدخل الحرم وعليه إزار خشن مشدود بالليف على وسطه ، ومعه مكئل يلتقط البعر من المسجد الحرام ويطرحه في المكئل ويخرجه من مكة ويرميه خارجا منها .

وسمعت هبة الله القشيري بنيسابور يقول : لما كنت بمكة أردت أن أزور الشيخ عبد الملك الطبري ، فذللْتُ عليه فمضيتُ إليه فوجدته محموما منطرحا^(٣) ، فلما دخلت عليه تكلف وجلس ، وقال : أنا إذا حُمِمتُ^(٤) أفرح بذلك ؛ لأن النفس تشتغل بالحمى فلا تشغلني عما أنا فيه وأخلو بقلبي كما أريد .

قال ابن السمعاني : قرأت بخط الأديب أبي الحسن علي بن حسنكويه المراغي ، سمعت الحسين الزغنداني^(٥) يقول : رأيت حوضا يقال له عنبر ، والماء في أسفله بحيث لا تصل إليه اليد ، فرأيت غير مرة الشيخ عبد الملك توضأ منه وارتفع الماء إلى أن وصلت يده إليه ، ثم عاد الماء بعد فراغه ، قال الحسين : وغاب الشيخ وقتنا عن نفسه ، فدنوت منه وأسندته إلى صدرى ، بحيث كان رأسه عند^(٦) صدرى ، وكان الناس يتزاحمون عليه ، وكنت أذبهم عنه ، فدخل واحد فسأله عن مسألتين فما أجاب ، ثم سأله مسألة ثالثة فأجاب ، فبعد مدة سألت الشيخ عن السكوت عن المسألتين والجواب عن الثالثة ، فقال : لقننى الثالثة رسول الله ﷺ ، وسكت عن الأوليين فما أجبت^(٧) عنهما .

(١) في المطبوعة ، ز : « الخشن » . وفي س : « الخسف » . وفي العقد : « العشب » . وأثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى . ففي الحديث « أنه عليه الصلاة والسلام كان يأكل الجشيب من الطعام » . قال ابن الأثير : « هو الغليظ الخشن من الطعام . وقيل : غير المأدوم ، وكل بشع الطعام : جشيب » . النهاية ٢٧٢/١ .

(٢) في المطبوعة : « ويجرى » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى . ومثله في س ، ز ، ولكن من غير نقط .

(٣) في س : « مبطوحا » .

(٤) في س ، والطبقات الوسطى : « حميت » . والمثبت في المطبوعة ، ز .

(٥) في ز : « الموعيداني » ، وفي س : « الزغنداني » ، والمثبت في المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، وهي بفتح الزاى والغين المعجمة وسكون النون وبعدها دال مهملة وفي آخرها نون ، نسبة إلى زغندان ، قرية بمر . الباب ٥٠٤/١ .

(٦) في س : « على » .

(٧) في المطبوعة : « أجيب » . والمثبت من سائر الأصول .

وقال الحسين : قصدت الشيخ عبد الملك يوما فلم أصادفه في موضعه ، وكنت أسمع صوتا ، فطلبت في خربة فوجدته وكان ذلك الصوت من غليان صدره^(١) .

وقال الحسين : كنت مع الشيخ عبد الملك ليلة في المسجد الحرام ، وكانت ليلة باردة ، وكان ظهر الشيخ قد تشقق من البرد وكان غريانا ، فنام^(٢) على باب المسجد ، فوضع يده اليمنى تحت خدّه واليد اليسرى على رأسه ، وكان يذكر الله تعالى ، فقلت : لو نمت في زاوية من زوايا المسجد كان أصلح ، وكان يُكنّك من البرد ، فقال : نمت في بعض الليالي في المسجد فرأيت شخصين دخلا المسجد وتقدّما إليّ وقالوا : لاتنم في المسجد . فقلت لهما : من أنتما ؟ فقالا : نحن مَلَكَان . فانتبهت وما نمت بعد ذلك في المسجد .

قال الحسين : وكان أكثر ذكر الشيخ عبد الملك : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم وبحمده .

قال الحسين : سألت الشيخ : هل رأيت في الحَرَم عَجَبًا ؟ قال : رأيت حمامة بيضاء طافت أسبوعا بالكعبة في الهواء ، ثم جاءت فوقفت^(٣) على باب الكعبة . هذا مختصر من كلام ابن السمعاني رحمه الله عليهما ورضوانه^(٤) .

٨٩٨

عبد المنعم بن عبد الكريم بن هُوَازِن القُشَيْرِي*
الشيخ أبو المظفر بن الأستاذ أبي القاسم

سمع أباه ، وأبا عثمان سعيد بن محمد البَحِيرِي ، وأبا بكر البيهقي ، وغيرهم ، وسافر بعد [وفاة]^(٥) والده مع أخيه أبي نصر عبد الرحيم إلى الحج ، فسمع ببغداد أبا الحسين بن

(١) في المطبوعة : « من تجليات صوره » . وأثبتنا ما في سائر الأصول .

(٢) في المطبوعة ، ز : « فقام » . والمثبت من س ، والطبقات الوسطى .

(٣) في الطبقات الوسطى : « ووقعت » .

(٤) لم يذكر المصنف تاريخا لوفاته المترجم . وقد نقل الفاسي في العقد الثمين عن الذهبي أنه توفي في عشر الثلاثين وخمسمائة .

* له ترجمة في : الأنساب ٤٥٣ ، البداية والنهاية ٢١٣/١٢ ، سير أعلام النبلاء ٦٢٣/١٩ ، شذرات الذهب ٩٩/٤ ، طبقات الإسنوي ٣١٨/٢ ، العبر ٨٨/٤ ، المنتظم ٧٥/١٠ .

(٥) زيادة موضحة من الطبقات الوسطى .

التُّقُور ، وأبا نصر الزَّيْتَبِيّ ، وغيرهما ، وحج وسمع بمكة ، ثم ورد بغداد كَرَّةً بعد كَرَّةٍ ،
 وحَدَّثَ بها ، وروى عنه من أهلها عبد الوهَّاب الأَنُمَاطِيّ ، والمبارك بن كامل الحُفَاف ،
 وغيرهما ، وعاد إلى نيسابور . وحَدَّثَ بها أكثر من عشرين سنة ، وروى عنه من أهلها المؤيَّد
 ابن محمد الطُّوسِيّ وغيره .
 مولده في صفر سنة خمس وأربعين وأربعمائة ، وتوفِّي في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

٨٩٩

عبد الواحد بن أحمد بن عمر بن الوليد الدارانيّ
 أبو سعد^(١) . من أهل أصبهان

قال ابن السمعانيّ : تفقّه وبرع في الفقه حتى صار يُفتى بأصبهان ويُرجع إليه في الوقائع .
 سمع ببغداد القاضي أبا الطَّيِّب الطبريّ وغيره .
 روى عنه أبو المعرّ الأنصاريّ .
 توفي سنة خمس عشرة وخمسمائة .

٩٠٠

عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد*
 الإمام الجليل أبو المحاسن الرُّويانيّ

صاحب « البحر »^(٢) .

(١) في س : « أبو سعيد » .
 * له ترجمة في : الأنساب ٢٦٣ ، البداية والنهاية ١٢/١٧٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٧٧ ، سير أعلام النبلاء ١٩/
 ٢٦٠ ، شذرات الذهب ٤/٤ ، طبقات الإسنوى ١/٥٦٥ ، طبقات ابن هداية الله ٦٨ ، العبر ٤/٤ ،
 اللباب ١/٤٨٢ ، مرآة الزمان ٨/٢٩ ، معجم البلدان ٢/٨٧٣ ، مفتاح السعادة ٢/٣٥١ ، المنتظم ٩/١٦٠ ، النجوم
 الزاهرة ٥/١٩٧ ، وفيات الأعيان ٢/٣٦٩ .
 (٢) قال ابن كثير في البداية : « وهو حافل كامل شامل للغرائب وغيرها . وفي المثل : حدث عن البحر ولا حرج » .

أحد أئمة المذهب .

ولد في ذى الحجة سنة خمس عشرة وأربعمائة .

وتفقه على أبيه وجدّه ببلده ، وعلى ناصر المروزي بنيسابور ، ومحمد بن بيان الكازروني بميافارقين .

وسمع عبد الله بن جعفر الحَبَّازي^(١) ، وأبا إسحاق إبراهيم بن محمد المَطْهَرِي^(٢) ، وأبا حفص بن مسرور^(٣) ومحمد بن بيان الكازروني شيخه ، وأبا غانم أحمد ابن علي الكُراعِي ، وأبا عثمان الصابُونِي ، وجدّه أبا العباس الرُّويَانِي ، وأبا منصور محمد ابن عبد الرحمن الطَّيْرِي^(٤) وغيرهم ، بآمل ونيسابور وبُخارى وغزنة ومرو ، وغيرها .

روى عنه زاهر الشَّحَامِي ، وأبو الفتوح الطَّائِي ، وأبورشيد إسماعيل بن غانم ، وأبو طاهر السَّلَفِي ، وإسماعيل بن محمد التَّيْمِي الحافظ ، وخلق كثيرون .

وكان يُلقَّب فَخْرَ الإسلام ، وله الجاه العريض في تلك الديار ، والعلم الغزير والدين المتين ، والمصنّفات السائرة في الآفاق ، والشهرة بحفظ المذهب ، يُضرب المثل باسمه في ذلك ، حتى يحكى أنه قال : لو احترقت كتبُ الشافعي لأمليتها من حفظي .

قلت : ولا يعني بكتبه منصوصاته فقط ، بل منصوصاته وكتب^(٥) أصحابه ، هذا هو الذي يُراد عند إطلاق كتب الشافعي .

وكان نظام الملك كثير التعظيم له .

قال فيه القاضي أبو محمد الجُرْجَانِي : نادرة العصر ، إمام في الفقه .

(١) « الحَبَّازِي » هو هكذا في الأصول . وصوابه : « الجَنَازِي » . وانظر صفحة ٢٩١ من الجزء الخامس .

(٢) في المطبوعة ، ز : « المطرزي » . وفي س : « المطيري » . وكل ذلك خطأ ، أثبتنا صوابه من الطبقات الوسطى ، والأنساب في الموضوع الذي أسلفنا ، وفي الكلام على نسبة « المَطْهَرِي » ٥٣٤ ب ، واللباب ١٥١/٣ .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وأبا صالح منصور بن علي الترمذي ، ببخارى » .

(٤) مكان هذه النسبة في الأنساب : « الطلاس » . ولم نجد ذكره في الكلام على هذه النسبة في الأنساب .

(٥) هكذا في المطبوعة ، ز . وفي س : « من كتب » . وقد نقل صاحب مفتاح السعادة قول ابن السبكي وأورده على هذا النحو : « قال ابن السبكي : ولا يعني بكتبه منصوصاته فقط ، بل يراد عند إطلاق كتب الشافعي منصوصاته ومنصوصات أصحابه » .

وقال ابن السمعاني^(١) : « كان من رءوس الأئمة والأفاضل ، لسانا وبيانا ، له الجاه العريض ، والقبول التام في تلك الديار ، وحميدُ المساعي والآثار ، والتصلُّبُ في المذهب ، والصِّيتُ^(٢) في البلاد المشهورة ، والأفضال على المُنتابين^(٣) والقاصدين إليه » .
وقال العماد محمد بن أبي سعد ، وهو صدر الرُّى في زمانه : أبو المحاسن الروياني شافعيٌ عصره .

قلت : ولى القاضي أبو المحاسن قضاء طبرستان ، ورويان من قراها ، وهى^(٤) بضم الراء وسكون الواو ، والفقهاء يهزمون الروياني ، والمعروف أنه بغير همز ، وكان القاضي فيما أحسب مدرِّس نظامية^(٥) طبرستان ، ثم انتقل إلى آمل ، وهى وطن أهله ، فأقام بها إلى يوم الجمعة عند ارتفاع النهار حادى عشر المحرم سنة اثنتين^(٦) وخمسمائة ، فقتلته الملاحدة حسداً^(٧) ، ومات شهيداً بعد فراغه من الإملاء ، وهو ممَّن دخل بغداد .
وذكره ابن السمعاني في « الذيل »^(٨) وأخلَّ به ابن النجار .

ومن تصانيفه « البحر » ، وهو وإن كان من أوسع كتب المذهب إلا أنه عبارة عن « حاوى » المأوردي ، مع فروع تلقاها الروياني عن أبيه وجده ، ومسائل أخر فهو أكثر من « الحاوى » فروعا ، وإن كان الحاوى أحسن ترتيباً وأوضح تهذيباً .
ومن تصانيفه أيضاً « الفُروق » و « الحلية » و « التجربة » و « المبتدا »^(٩) و « حقيقة القولين »^(١٠) و « مناصيص »^(١١) الشافعي و « الكافي » وغير ذلك .

(١) في الأنساب ، الموضع المشار إليه في صدر الترجمة .

(٢) في الأنساب : « والصيت المشهور في البلاد » . وكذا جاء في الطبقات الوسطى .

(٣) في المطبوعة : « المنتمين » . وأثبتنا ما في سائر الأصول ، والأنساب .

(٤) في المطبوعة ، ز : « وهو » . والمثبت من س .

(٥) في المطبوعة : « يدرس بنظامية » . وأثبتنا ما في : س ، ز .

(٦) أورده صاحب النجوم في وفيات سنة (٥٠١) . ثم قال : « وقيل إنه مات في سنة اثنتين وخمسمائة » .

(٧) في س : « حينئذ » . والمراد بالملاحدة هنا : الإسماعيلية ، كما صرح الذهبي في السير .

(٨) وفي الأنساب أيضاً ، كما أسلفنا .

(٩) كذا في الأصول بالألف . وقد قيده ابن العماد في الشذرات بالكسر — نقلاً عن ابن قاضي شهبه ، فقال « وكتاب المبتدى ، بكسر الدال » .

(١٠) في الشذرات : « وكتاب القولين والوجهين » .

(١١) اضطربت الأصول في اسم هذا الكتاب . ففي المطبوعة : « متقاضى » . وفي ز : « متناقص » . وفي س : « ومناصب في » ولا معنى لذلك . وقد أثبتنا ما في البداية والنهاية ، والنجوم الزاهرة ، ومفتاح السعادة .

(وهذه نخب وفوائد وغرائب عن الروياني)

● [قال ^(١)] في « الحلية » في باب الرهن : إذا رأى المحتسب في دارٍ خمرًا عَلمَ أنها محترمة يجوز إبقاؤها ، فلا ^(٢) يريقها ، في قول أكثر أصحابنا خلافًا للفقهاء .

● وقال في « البحر » في مسألة من تيقن طهارة وحداثا وجهه الأول ، تفرغًا على الوجه المشهور ، وهو أنه يحكم الآن بضد ما [كان ^(٣)] قبلهما ، وهو رأى ابن القاصِّ والأكثر ، وإن ^(٤) قال : عرفت قبل هاتين الحالتين حدثًا وطهارة ولا أدري أيُّهما كان الأول ، اعتبرنا ما كان مستقبل هاتين الحالتين الأوَّليَّتين ، فإن عرف الطهارة من نفسه قبلهما جاز له أن يصلِّي الآن ، وإن عرف الحدَث قبلهما لم يجز له أن يصلِّي الآن ما لم يتطهَّر ، قال : فجواب هذه المسألة بعكس ما ذكرنا ، وهما سواء في المعنى إذا تأملتَ ، وهذا ^(٥) على قول ابن أبي أحمد . انتهى . يعنى ابن القاصِّ ، والحاصل أنه في الأوتار يُحكَّم بضد ما كان قبل ، وفي الأشفاع بمثله ، وهو واضح للمتأمل .

● وحكى في « البحر » وجهًا فيما إذا اشتبهت نجاسة مكانٍ من بيت : أنه يُتحرَّى فيه كالثوبين والبيتين ، قال : والصحيح لا يُتحرَّى ، بل يغسل الكل كبعض مجهولٍ من ثوب . قلت : وبالصحيح جزم الوالد في « شرح المنهاج » .

● قال في : « البحر » قُبِّلَ كتاب الشهادات : إذا اعتقد الشاهد أن الحاكم لا يصلح للقضاء لكنه يوصل المشهود له إلى حقه بشهادته ^(٦) ، لزمه أن يشهد عنده ، ذكره أصحابنا . انتهى .

وأصل هذا الفرع في ^(٧) « تعليقة » الشيخ أبي حامد ، فإن فيها مائصته : فرع ، إذا سأل المشهود له أن يشهد له عند سلطان أو حاكم ، والشاهد يعتقد أن الحاكم أو السلطان ليس من أهل الولاية ، ويعلم أنه إن شهد عنده أوصل المشهود له إلى حقه ، فإنه يلزمه أن يشهد عنده ؛

(١) زيادة من س .

(٢) في المطبوعة ، ز : « ولا » . والمثبت من س .

(٣) ليس في س .

(٤) في س : « وإن كان قال » .

(٥) في س : « وهو على قول ... » .

(٦) في المطبوعة ، ز : « لشهادته » . والمثبت من س .

(٧) في س : « من » .

لأن الشهادة حقٌّ للمشهود له ويمكنه أن يتوصل^(١) به إلى حقه . انتهى .
وعبارته كما ترى : « السلطان أو الحاكم » ولا يعنى بالحاكم القاضى ، أما القاضى الذى لا يصلح فسنذكر ما فيه عن حكاية الرافعى عن أنى الفرج ، وقد ذكر الرافعى اختلاف ابن القَطَّان وابن كَجَّ في شاهد دُعَى لأداء الشهادة عند أمير أو وزير ، هل تلزمه الإجابة ؟ وصحَّ النووى قول ابن كَجَّ ، وهو أنه تلزمه إذا علم أنه يصل به إلى الحق .

قلت : والقاضى غير الصالح كالأمير أو خيرٍ حالاً ؛ لأن اسم القضاء وسماع الشهادة يختص بمنصبه ، أو شرطاً حالاً ؛ لأن منصبه احلف^(٢) ، كل ذلك محتمل ، فلا يبعد أن يطرقه الخلاف ، بل قد طرقة ، ألا ترى أن الرافعى ذكر أن الشيخ أبا الفرج حكى وجهين في أنه : هل يجب الحضور عند قاضٍ جائر أو متعنت وأداء الشهادة عنده ، لأنه لا يأمن أن يردَّ شهادة فيتغير .

قال الرافعى : وعلى هذا فعدالة القاضى واستجماعه الصفات الشرعية شرط آخر من شرائط الوجوب ، يعنى فى الأداء ، ومراد^(٣) ابن القَطَّان وابن كَجَّ بالأمير غيرُ مراد ابن الحَدَّاد به فى قوله : « ولو أن وصياً على يتيمة وليَّ الحكم » إلى قوله : « لم يكن له أن يحكم حتى يصير إلى الإمام أو الأمير فيدعى المسألة » فإن مراده بالأمير من جعل له الحكم من الأمراء ، ومراد ابن القَطَّان وابن كَجَّ من لا حكمَ له منهم ، بل يُقدِّم على الحكم ظلماً ، وكذلك^(٤) كانت عبارة الشيخ أبى على فى « شرح الفروع » على^(٥) غير مراد ابن الحَدَّاد ، مانصه : « أو الأمير الذى ولاة القاضى^(٦) » على أن الرويانى ذكر فى « البحر » فى باب من تجوز شهادته ومن لا تجوز ، مسألة ابن القَطَّان ، وفصل فيها فقال : إن كان الأمير ممن يجوز له الإلزام بالحقوق لزم تأدية الشهادة عنده ، وإلا فلا ، وصورة مسألة ابن القَطَّان فيمن ليس له ذلك ، فإذا^(٧) الرويانى مرجحٌ ، لمقالة ابن القَطَّان ، ولكن يريد باللزوم^(٨) أن الشاهد المشتبه بالفسق

(١) فى س : « يتصل » .

(٢) كذا فى الأصول .

(٣) انظر ماسبق فى الجزء الثالث ٨٧ .

(٤) فى المطبوعة ، ز : « ولذلك » . وأثبتنا ما فى س .

(٥) فى س : « عن عرض » . وفى ز : « عن غرض » . والمثبت فى المطبوعة ، وسبق نظيره .

(٦) فى المطبوعة ، ز : « القضاء » . وأثبتنا ما فى س .

(٧) فى س : « فإن » .

(٨) كذا فى المطبوعة . وفى س : « يؤيد اللزوم » . وفى ز : « يريد اللزوم » .

يلزمه تأدية الشهادة ، كما سننقله عن تصريح الماوردي^(١) ، والرويانى للإيصال^(٢) إلى الحق ، فكذلك من يؤدى عند من لا يصلح ، بل وقال^(٣) الرويانى فى هذا المكان أيضا : إذا أراد النظر إلى أجنبية للشهادة مرة واحدة وهو يعلم أنه لا تقع له المعرفة بالكرّة الواحدة ، فأبصرها على وجه لورآها ثانيا علم أنها تلك المرأة ، يَحْتَمِلُ أن يقال : لا يفسق ؛ لأن لهذه الرؤية تأثيرا فى شهادته ؛ لأن الرؤية لو تكررت حتى وقعت المعرفة على الوجه الذى ذكرناه كان المؤثر فى ذلك جميع ما تقدم ، وإن كان هذا القدر غير كافٍ فى جواز الشهادة بذلك لا يفسق ، لجواز أداء الشهادة بهذه الرؤية بعد الحرية وإن كانت لا تُقْبَلُ فى الحال ، ويَحْتَمِلُ أن يُقال : يفسق ؛ لأن التحمل لا يقع بهذه الرؤية ، فهى إذاً غير مُعْتَبَرَة^(٤) فصار كالرؤية ، لا لغرض صحيح ، ويفارق مسألة العبد ، فإن التحمل هناك يقع بتلك الرؤية على وجه الصحة ، فصارت الرؤية مُعْتَبَرَة^(٥) .

● وقال فى باب من تجوز شهادته ومن لا تجوز شهادته : من يستبيح دم مسلم لا يُقْتَلُ عليه ، وإن كان متاؤلا . وقد قدمنا^(٦) هذا فى الطبقة الأولى فى ترجمة أحمد بن صالح المصرى .

● وجزم بأن الكذب عن قصد يُرد الشهادة ، قال : لأنه حرام بكل حال ، قال : قال القفال : إلا أن يكون على عادة الكتاب والشعراء فى المبالغة .

● قال : وقيل : إذا ترك صلاة واحدة بالاشتغال بشيء ، هل تسقط عدالته ؟ فيه وجهان ، وهذا ليس بشيء . انتهى ، يعنى والصواب القطع بالسقوط لتعمده ، واعلم أن الرافعى اقتصر على [عَزَوْ]^(٧) وجه عدم سقوط العدالة إلى « التهذيب »^(٨) وهو فى

(١) فى المطبوعة : « للائصال » . وأهمل النقط فى ز . وأثبتنا ما فى س .

(٢) سقطت الواو من س .

(٣) فى المطبوعة ، ز : « مفيدة » . وفى س : « مقيدة » . وجاءت هذه الكلمة بعد سطر كما جاءت أول مرة فى المطبوعة ،

ز ، وجاءت فى س فى هذا الموضع الثانى على شكل قريب من هذا الذى أثبتناه ، وهو الشكل الذى نراه أوفق للسياق .

(٤) فى المطبوعة ، ز : « مفيدة » وانظر التعليق السابق .

(٥) الجزء الثانى ١٨ .

(٦) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من س ، ز .

(٧) فى المطبوعة : « ونسبه إلى التهذيب » . وليست هذه الزيادة فى س ، ز ، وقد أغنى عنها ما أثبتناه من س ، ز فى التعليقة السابقة .

« تعليقة » القاضي الحسين وغيرها ، فرأيت^(١) به أن كلام « البحر » مما يقتضى جعل المسألة على طريقتين ، إحداهما القطع بالسقوط .

● وقال فى الفاسق يُدعى إلى أداء شهادة تحملها : إن كان ظاهر الفسق لم يلزمه أدائها وإن كان فسقه باطنا ، لزمه ، لأن ردّ شهادته بالفسق الظاهر متفق عليه ، وبالباطن مختلف فيه ، وعزاه إلى « الحاوى » وهى مسألة مليحة ، والذى فى الرافعى أنه إذا كان مجمعا عليه ظاهرا أو خفيا ، لم يجز له أن يشهد ، فضلا عن الوجوب ، وقضية كلام « الحاوى » و « البحر » أن الخفى غير مجمع على الرد به ، وهو حسن ، ويخرج منه^(٢) فاسق لا يرد ، لعدم علم القاضي بفسقه .

قال فى : « البحر » فى الفروع المنشورة ، آخر كتاب الأقضية مانصه :

فرع : إذا زنى بامرأة وعنده أنه ليس ببالغ فبان أنه كان بالغا ، هل يلزمه الحد ؟ فيه وجهان . انتهى ، وقد غلط بعض المتأخرين ، كما نبّه ابن الرُّفعة عليه ، فنسب إلى صاحب « البحر » حكاية وجهين فى وجوب الحد على الصبى ، وهذا لا حكاية صاحب « البحر » ولا غيره ، وإنما الذى حكاها ما ذكرناه .

● قلت : وقد قال فى « البحر » قبيل باب اختلاف نيّة الإمام والمأموم فى صلاة الصبى : وأوماً فى « الأم »^(٣) إلى أنها تجب قبل بلوغه ، ولكنه لا يعاقب على تركها عقوبة البالغ ، ورأيت^(٤) كثير من المشايخ يرتكبون هذا القول فى المناظرة ، وليس بمذهب ؛ لأنه غير مكلف أصلا ، وإنما هذا^(٥) قول أحمد فى رواية أنها تجب على الصبى إذا بلغ عشرا . انتهى .

قلت : وهو^(٦) ما يُحكى عن ابن سريج ، أن الصلاة تجب على الصبى إذا بلغ عشرا وجوب مثله ؛ وإن لم يأت بتركها ، إذ لو لم تجب لما ضرب عليها ، وقد ذكر أن الشافعى^(٧) أشار إليه .

(١) فى س : « وأنت ترى من كلام البحر ما يقتضى ... » . والمثبت فى المطبوعة ، ز .

(٢) فى س : « معه » .

(٣) انظر الأم (باب فيمن تجب عليه الصلاة) ٦٠ / ١ .

(٤) فى المطبوعة : « فرأيت » . والمثبت من س ، ز .

(٥) فى س : « وإنما هو قول ... » .

(٦) فى س : « وهذا ما يحكى ... » .

(٧) انظر التعليق (٣) السابق .

● الكلب يَلْعُ في ماء يشربه^(١) المرء ثم يبوله .

اختار الروياني في « الحلية » الاكتفاء بمرة واحدة في الغسل من ولوغ الكلب ، وزعم [فيه]^(٢) أن الأخبار فيه متعارضة ، وليس كما زعم ، ثم استدل على اختياره بأنه لو شرب الماء الذي ولغ فيه الكلب ثم بال ، قال الشافعي : يَغْسِل من بوله مرة ، ويغسل فاه سُبْعًا ، قال الروياني : وقد زادت النجاسة باستحالاته بولًا ، وعليه العمل في جميع بلاد الإسلام ، وتشكيك النفس فيه من الوسواس . انتهى ، فَأَنْ تَجْزِي مرة واحدة ولم يستحل أولى وأجدر ، وما حكاه عن النص مسألة حسنة .

● الدخول في صلاة الصبح بَعْلَس والخروج منها بَعْلَس ، قال الروياني في « التجربة »^(٣) : يُسْتَحَبُّ أَنْ يدخل في صلاة الصبح بَعْلَس ويخرج منها بَعْلَس ، نص عليه ، ومن أصحابنا من قال : يدخل بَعْلَس ويخرج بالإسفار ، جَمْعًا بين الأخبار ، وهو حسن ، لكنه خلاف المذهب .

● الشاهد الواحد يشهد بطلوع فجر رمضان أو غروب شمس ، قال في « البحر » قبيل باب الأيام التي تُنهي عن الصيام فيها ، في فروع نقلها عن أبيه : فرع : إذا شهد عَدْلٌ بطلوع الفجر في رمضان ، هل يلزمه الإمساك عن الطعام أو يُعْتَبَر قول اثنين إذا لم يمكنه^(٤) معرفة الحال ؟ قال ، يعني أباه : يَحْتَمِل وجهين ، وهما مبنيان على قبول شهادة الواحد في هلال رمضان ، وهذا لأن مقتضاه وجوب الصوم والإمساك كذلك ، وفي الشهادة على غروب الشمس لابد من اثنين كالشهادة على هلال شوال ، انتهى . واختار الوالد رحمه الله بعد ما حكى هذا الكلام اعتمادًا الواحد في الموضعين^(٥) .

(١) في المطبوعة : « ثم يشربه ... » . وأثبتنا ما في س ، ز .

(٢) ليس في س .

(٣) في المطبوعة : « التجريد » . وأثبتنا الصواب من س ، ز . وقد سبق في ذكر مؤلفات المترجم ، صفحة ١٩٥ .

(٤) في المطبوعة : « يمكن » . والمثبت من س ، ز .

(٥) زاد المصنف في الطبقات الوسطى من مسائل الروياني ، قال :

● ذكر الروياني في « البحر » احتمالين فيما إذا مات المرتد وقد وجب عليه الحج ، هل يُخْرَج من تركته كالزكاة والكفارة ، أو لا ؟ لأنه عبادة بدنية لو صحت لوقعت عن المستتاب عنه ، وهو مستحيل هنا . قال والدي أيده الله : والأرجح من هذين الوجهين =

= منع الاستنابة . قال : وعلى هذا إذا استُئيب عنه وحج النائب ، هل نقول : ينصرف إلى النائب لتعذر وقوعه عن المستناب عنه ، فينصرف الإحرام ، ويكون تجويز الاستنابة ، لأجل ما يخرج من المال فقط ، أو نقول : يقع عن المستناب عنه ، لا من جهة حصول الثواب له ، إذ هو مستحيل هنا ، لكن من جهة سقوطه عنه ، حتى لا يعاقب عليه بالآخرة إذا قلنا بخطابه بالفروع ، بل يعاقب على ما عداه ؟ كل من الأمرين محتمل ، والثاني أقرب .

● وفي « البحر » وجه ، أنه إذا أوصى بلحم ثم شواه ، لا يكون رجوعا . والذي في الرافعي أنه رجوع بلا خلاف .

● وفيه : في أثناء باب إمامة المرأة . فرع : لو ناداه الوالد أو الوالدة ، وهو في الصلاة . قيل : فيه وجهان ، أحدهما : تلزمه الإجابة ، وتبطل إذا أجاب . والثاني : تلزمه ، ولا تبطل إذا أجاب . وفيه وجه ثالث : أنه لا تلزمه الإجابة أصلا . وهذا أصح عندي . هذا لفظ « البحر » .

● وفيه : حكاية وجهين في حجة فيها قتل صيد ، وعُمرقٍ ليس فيها قتل صيد ، أيهما أفضل ؟ وصحح أن الحجة أفضل .

● وفيه : لو قبل فوق خمار لا يفطر . ولو قبل زوجته ثم فارقتها ساعة أو ساعتين فأنزل ، هل يفطر ؟ وجهان .

● وفيه : ليس على أصلنا صوم نفل يُشترط فيه نية من الليل إلا صيام الصبي رمضان . قلت : وهذا يُنازع فيه ، فإن صوم رمضان لا يقع إلا فرضا ، وإن كان من صبي ، كالصلاة الواجبة .

● وفيه ، في أواخر باب الاعتكاف : المعتكف يغسل يديه في الطست حتى لا يتلوث المسجد بما يغسل يده ، وبما ينزل من الماء ، فإن غسل من غير طست يُكره ، وقيل : لا يكره ، ولكن الأحسن غيره .

● وفي « البحر » أيضا : إذا قلنا : يُقبل في هلال رمضان واحد ، فنذر صوم شعبان ، =

= قلت : يتخرج هذان الوجهان على أنه هل يُسَلِّك بالنذر مسلكٌ واجب الشرع أم جائزه ؟
● وفيه احتمالان فيما إذا رأى اللَّبَنَ والخشبَ وآلات البناء مفصَّلةً ثم اشتراها وهي عامرة ،
حائطاً أو غيره ، هل يصحُّ البيعُ ؟ وصحَّح المنعُ ؛ لأنَّ لهيئة الاجتماع مالم يس للتفصيل .

● وعن « البحر » : أنه حيث قلنا : إن الوليَّ يصوم فالمراد به الوارث ، وهذا ما قال
الرافعيّ إنه الأشبه ، وأشعر كلامه بأن لا نُقَلَّ في المسألة عنده ، حيث قال : قال الإمام :
يَحْتَمِلُ أن يراد به وليُّ المال ، أو القريب ، أو الوارث ، أو العَصَبَة ، قال الإمام : ولا نقل فيها
عندي . قال الرافعيّ : وإذا فحصت عن نظائرها وجدت الأشبه اعتبارَ الإرث . وقال في
« الذخائر » : إن أظهر الاحتمالات أن المراد به القريبُ ، وإِثْرًا كان أو غيره .

● وفيه ، في باب الربا : فرع ، إذا أريد بيع مال اليتيم وقت نداء يوم الجمعة للضرورة ،
وهناك خُرَّان ، على أحدهما الجمعة دون الآخر ، ومن عليه الجمعة يطلبه بدينار ، ومن لا الجمعة
عليه يطلبه بنصف دينار ، فمن أيهما يُباع ؟ يَحْتَمِلُ وجهين ، أحدهما : يُباع من لا الجمعة
عليه ؛ لئلا يقع الآخر في معصية . والثاني : يُباع من يطلبه بدينار ؛ لأن الذي إليه هو
الإيجابُ ، وهو غير عاصِره ، وإنما القبول إلى الطالب ، وهو الذي يَعصِي بالقبول . وَيَحْتَمِلُ
أن يُرَخَّص له القبولُ هنا لنفع اليتيم ، إذا لم يؤدَّ إلى ترك الجمعة ، كما يُرَخَّص للوليِّ الإيجابُ لحاجة
اليتيم إليه . انتهى .

وجزم في الرافعيّ و « الروضة » بأنه إذا تباع اثنان أحدهما من أهل فرض الجمعة دون
الآخر ، أتما جميعا .

● وقد سئل على هذا : إذا لعب الشافعيّ الشطرنج مع الحنفى ، والحنفىّ يعتدُّ حرمة ،
فهل نقول : إن الشافعيّ الذي يعتدُّ حله يحرم عليه في هذه الصورة ؛ لأن فيه إعانة على محرم ،
كرجلين تباعا وقت الجمعة ، أحدهما من أهل الجمعة دون الآخر ؟

سمعت والدى أ طال الله بقاءه يقول في مسألة الشطرنج : إنه لا يحرم على الشافعيّ ، وإنما
يحرم على الحنفى . [انظر حكم لعب الشطرنج في الجزء الرابع ٣٣٩—٣٤٣] وفرق بينه =

= وبين مسألة البيع وقت النداء ، بأن البيع وقت النداء محرّم عندهما ، ولعب الشطرنج ليس محرّماً عند الشافعيّ ، وإنما المحرّم عند الحنفّيّ لعبه مع ظنّه التحريم ، وكل واحد من الجزأين ليس بحرام ، أما الظن فهو نتيجة اجتهاده يثاب عليه ، فليس بحرام ، وأما اللعب من حيث هو فليس بحرام ، لا عليه ولا على غيره ؛ إذا كان حكم الله فيه ذلك في نفس الأمر .
فإن قلت : بظنّ الحنفّيّ صار حراماً عليه .

قلت : الذي صار حراماً عليه لعبه مع ظنّه ، لا لعبه مطلقاً ، فالهيئة الاجتماعية هي المحرّمة ، وهي النسبة الحاصلة بين اللعب المظنون والظنّ ، والشافعيّ اللاعب لم يُعِنْ إلا على أحد الجزأين ، وهو اللعب ، وهو بلسان الحال يُردُّ على الحنفّيّ ويقول له : لا تظنّ .

● قال الرافعيّ في كتاب الوكالة : لو قال : بع ماشئت من مالي ، أو اقبض ماشئت من ديوني ، جاز . ذكره في « المهذب » و « التهذيب » ، وفي « الحلية » ما يخالفه ، فإنه قال : لو قال : بع من رأيت من عبيدي ، لم يصح حتى يُميّز . انتهى .

قال النوويّ : أما قول صاحب « الحلية » ، ففي « البيان » أيضاً عن ابن الصبّاغ نحوه ، فإنه قال : لو قال : بع ما تراه من مالي ، لم يجز . ولو قال : ما تراه من عبيدي ، جاز . وكلاهما شاذّ ضعيف .

قلت : وهذا فيه نظر ، فإن الذي يتبادر إلى الذهن أنه عكس ما في « الحلية » ، لأنه في « الحلية » قال في صورة العبيد : لا يصح . وقال ابن الصبّاغ : يصحّ . وفي « المهذب » و « التهذيب » في صورة المال ، الجواز .

وقال ابن الصبّاغ : لا يجوز . فليتأمل هذا .

ثم قال النوويّ : وهذا المنقول عن « الحلية » إن كان المراد به « حلية » الرويانيّ ، فهو غلط ، فإن الذي في « حلية » الرويانيّ : « لو قال : بع من عبيدي هؤلاء الثلاثة من رأيت ، جاز ، ولا يبيع الجميع ؛ لأن « من » للتبعض . ولو وكلّه أن يزوجه من شاء ، جاز . ذكره القاضي أبو حامد » . هذا اللفظ الرويانيّ في « الحلية » بحروفه .

قلت : وهذا عجيب ، فإن الرويانيّ قد ذكر ما نقله عنه الرافعيّ ، في « الحلية » على الوجه =

عبد الواحد بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مَخلَد
أبو الفتح الباقِرْحِي*

من أولاد المحدثين .

تفقه على إلكيا الهَرَّاسِيَّ ببغداد ، وعلى أبي حامد الغَزَّالِيَّ ، وأبي نصر القُشَيْرِيَّ بنيسابور ،
وسمع من أبي عبد الله بن طَلْحَة ، وأبي الحسين بن الطُّيُورِيَّ ، وبنيسابور من عبد الغفار
الشُّيْرُوِيَّ ، وغيره .

وكان فقيهاً أدبياً ، قدم بغداد في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وخمسمائة ، ومعه كتاب
السلطان سَنَجَر بن مَلِكُشاه ، بتسليم المدرسة النظامية إليه ، فأجيب إلى ذلك ، وقام الفقهاء
عليه ولم يُفَد ، واستمرَّ يدرِّس بها إلى أن جاء أسعد المِيهَنِيَّ بكتاب السلطان ، فعُزل واستقرَّ
أسعد .

= الذى نقله ، فقال مانصّه : ولو قال : بع من عبيدى من رأيت ، لا يجوز ، حتى يميز .
انتهى . ثم بعد خمسة أسطر ذكر اللفظ الذى نقله عنه النووى ، فلعل نسخة الشيخ محمى الدين
سقط منها ما نقله الرافعى .

● الدراهم المثقوبة . قال الرويانى فى « البحر » : هل هى من الحلى المباح المسقط
للزكاة ؟ فيه وجهان ، أحدهما : لا ؛ لأنها لم تخرج عن النقديّة . انتهى . وحاصله حكاية
وجهين فى إيجاب الزكاة فيها ، لا فى منع اللبس . ويؤيده أن هذا التعليل صالح له ، لا لمنع
اللبس . ثم إن الرافعى حكاه عنه بعبارة موهمة ، لكنه علّل بتعليل الرويانى ، وهو يُرْسِل إلى
المراد . فقول الرافعى فى الشرح : أظهرهما المنع . يعنى كونه من الحلى المباح ، لا منع اللبس ،
فاختصر النووى هذا الكلام قائلاً : وفى الدراهم والدنانير التى تثقّب وتجعل فى القلادة
وجهان ، أصحهما التحريم ، فأفهم أن الخلاف فى جواز اللبس ، وليس كذلك . وقد صرح
الرويانى قبل هذه المسألة بنحو ورقة ، بأنه يجوز لبسُه من غير كراهة .

* ترجم له الإسنوى فى : الطبقات ٢٥٥/١ ، وفيها : « بن الحسين » .

وعن ابن الباقرجي: بث ليلة متفكراً في قلة حظي من الدنيا، فرأيت [في المنام]^(١) مغنياً يغني فالتفت إليّ، وقال لي: اسمع يا شيخ:

أقسمتُ بالبيتِ العتيقِ ورُكنِهِ والطائفينِ ومُنزِلِ القرآنِ
ما العيشُ في المالِ الكثيرِ وجمعه بل في الكفافِ وصحّةِ الأبدانِ
توفّي بغزّة سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة .

٩٠٢

عبد الواحد بن محمد بن عبد الجبار بن عبد الواحد*
الإمام أبو محمد^(٢) المروزي التوثي

وثوث من قري مرو .

وكان من تلامذة أبي المظفر السمعاني، وسمع محمد بن الحسن المهرَبند قشاي، وشيخه أبا المظفر، وغيره .

سمع منه عبد الرحيم بن السمعاني، وغيره .

مولده في حدود سنة خمسين^(٣) وأربعمئة، وعُمّر العمر الطويل، هلك في معاقبة الغز، في الخامس من شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

٩٠٣

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الواحد
بن محمد الفارسي**

[القاضي]^(٤) أبو محمد الفامي الشيرازي

من أهل شيراز .

(١) ليس في المطبوعة، ز. وأثبتناه من س، وفي الطبقات الوسطى: « في النوم » .

* ترجم له ياقوت في معجم البلدان ٨٨٩/١. والإسنوي في الطبقات ٣١١/١ .

(٢) في معجم البلدان: « أبو بكر » .

(٣) في المطبوعة، ز: « خمس » . وأثبتنا الصواب من س، والطبقات الوسطى . ويؤيده ما حكاه ياقوت عن أبي سعد [السمعاني] أن المترجم عمر حتى بلغ التسعين .

** له ترجمة في البداية والنهاية ١٢/١٦٨، سير أعلام النبلاء ١٩/٢٤٨، شذرات الذهب ٣/٤١٣، طبقات الإسنوي ٢/٢٧٣، الكامل ١٠/١٨٤، المنتظم ٩/١٥٢، ميزان الاعتدال ٢/٦٨٣. وانظر الإعلان بالتوبيخ ١٨٦، ١٩١ .

(٤) ليست في س، ز. وهي في المطبوعة، والطبقات الوسطى .

قدم بغداد والحسين الطبري يدرس بالنظامية ، فتقرر أن يدرس كل واحد منهما يوماً من يوم .

وحدث عن أبوي^(١) بكر أحمد بن الحسن^(٢) بن الليث الحافظ ، ومحمد بن أحمد بن عبدك الحبال ، وجماعة .

روى عنه عبد الوهاب الأنماطي ، وأبو الفضل بن ناصر ، وغيرهما ، وكان من أئمة أهل زمانه وأفضلهم .

وله كتاب « الآحاد » وقيل : إنه صنّف سبعين تأليفاً ، وإنه ألف « تفسيراً » ضمّنه [مائة]^(٣) ألف بيت من الشواهد ، وكان يُملّى الحديث ، إلا أنه ربما صحّف التصحيح^(٤) الشنيع قرّده عليه فلم يرجع ، وربما أسقط من الإسناد ، وحاصل أمره أنه ذو وهم بالغ في الكثرة [حدّاً عالياً]^(٥) ، ولكل فن رجال يعرفونه ، وهو لم يكن محدّثاً ، ولكنه كان لا يرى تنقيص نفسه فيدخل في الإملاء وقد كان غنياً عن ذلك .

ومن مصنّفاته كتاب « تاريخ الفقهاء »^(٦) .

قال فيه ابن السمعاني : « أحد الفقهاء الشافعية ، وكان له يد في المذهب ، ونقل أن أبا زكريا يحيى بن أبي عمرو بن منده قال في « تاريخ أصفهان » : أبو محمد الفاميّ أحفظ من رأينا لمذهب الشافعيّ . »

توفي بشيراز في السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس مائة^(٧) .

(١) في المطبوعة : « أبوي بكر بن أحمد ... » وفي س : « أبي بكر أحمد ... » . وفي ز : « أبي بكر بن أحمد ... » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى .

(٢) كذا في المطبوعة . والطبقات الوسطى . وفي س ، ز : « الحسين » .

(٣) ليس في المطبوعة ، ز وهو في س ، والطبقات الوسطى .

(٤) من أمثلة تصحيحه ما ذكره ابن الجوزي في المنتظم أنه حدّثهم بالحديث الذي فيه : « صلاة في إثر صلاة كتاب في عليين » . فقال : « كنار في غلس » فقليل : مامعنى هذا ؟ فقال : النار في الغلس تكون أضواً .

(٥) ليس في س ، ز . وهو في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٦) قال السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ١٩١ : « وأظنهم الخنفين » .

(٧) ومولده في سنة أربع عشرة وأربع مائة ، كما ذكر هو في ترجمة جده في الجزء الخامس ٢٣٠ .

٩٠٤

عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الله السببي*

القاضي أبو الفرج

من بيت جلالة ، وهو من أشياخ السلفي ، وكان يقضى في الجانب الشرقى في الحريم ، وفي دار الخلافة مستقلاً بنفسه ، كما يقضى ابن الدامغانى في الجانب الغربى .
وسمع الحديث من أبى محمد الصّريفي ، وغيره ، أسندنا حديثه^(١) .
قال السلفي : سألت عن مولده فقال : سنة سبع عشرة وأربعمئة ، وتوفى في ثالث^(٢) المحرم سنة أربع وخمسمئة .

٩٠٥

عبيد الله بن عبد الكريم بن هوازن

أبو الفتح بن الأستاذ أبى القاسم الصوفي القشيري النيسابوري**

كان فاضلاً كثير العبادة ، له مصنّفات في الطريقة ، وسكن أسفراين إلى حين وفاته .
وسمع الحديث من والده ، وعبد الغافر الفارسي ، وأبى عثمان سعيد بن محمد البحري ، وأبى حفص بن مسرور ، وغيرهم .
توفى سنة إحدى وعشرين وخمسمئة .

٩٠٦

عتيق بن على بن عمر

أبو بكر البامنجي الهروي

نزىل الموصيل ، أقام بها يدرّس ويُفتي إلى أن مات في سنة أربع وتسعين وخمسمئة .

* ترجم له ابن الجوزي في المنتظم ١٦٧/٩ . واقتصر في اسمه على « عبد الوهاب بن هبة الله بن السببي » . وفي الطبقات الوسطى : « عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن على السببي » .
(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « في الطبقات الكبرى » .
(٢) في المنتظم : « يوم السبت عشرين محرم » . ثم ذكر ابن الجوزي أن المترجم توفى عند عودته من الحج قبل وصوله إلى المدينة يوم ، وحمل إلى المدينة فصلى عليه بها ، ودفن بالقيع .
** ترجم له الإسكندر في الطبقات ٣١٨/١ .

عَتِيق بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الملك الماخوَانِي*

من أهل مَرُو

وتقدّم^(١) ذكر والده محمد بن عبد الرزاق ، وأما هذا فكنيته : أبو بكر ، وولادته بمَرُو ، ليلة الثلاثاء لثلاث ليالٍ يقين من المحرم سنة تسع^(٢) وسبعين وأربعمائة .
وحدّث عن أبيه بجزء من « أمالي الشيخ أبي علي السنجي » سمعه منه أبو سعد ابن السمعاني ، وذكره في « التحبير »^(٣) وقال : كان فقيها واعظا سخيا النفس ، مُسَدِّداً^(٤) ، وهو صهرنا .
قال : وتوفى ببلخ يوم السبت الخامس من جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وخمسمائة .

عثمان بن علي بن شراف بن أحمد**

العجلي^(٥) الشرافي ، نسبة إلى جدّه شراف ، بفتح الشين والراء المخففة وبالفاء ، المرستى الكالمستى^(٦) ، من أهل بَنَج دِيْنَه .
ولد سنة خمس^(٧) وثلاثين وأربعمائة .

* ترجم له ابن السمعاني في الأنساب ٤٩٩ في أثناء ترجمة أبيه .

(١) في الجزء الرابع ١٧٧ .

(٢) في س : « سبع » .

(٣) وفي الأنساب أيضا ، كما أسلفنا .

(٤) في س ، زه سؤدداً . والمثبت من المطبوعة .

** له ترجمة في الأنساب ٣٨٤ ب [في الكلام على نسبة : العجلي] ، اللباب ١٢٣/٢ ، معجم البلدان ٤/٤٩٦ [في النسبة إلى : مرست] . وطبقات الإسنوي ٢/٢١٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٩/٦٣٢ .

(٥) العجلي ، بفتح العين والجيم ، كما ضبط في س بالقلم . وكافقه ابن السمعاني في الأنساب ، ثم قال : « رأيتها مضبوطة بخط أبي بكر محمد بن ياسر الجاني ، فسألته عن هذا التقييد ، فقال : جرى بيني وبينه كلام ، فقال : هذه النسبة إلى العجلة ، وهي المنجنون الذي يدار على الثور والفرس . ولعل واحدا من أجداده كان يعملها » .

(٦) لم نعرف هذه النسبة .

(٧) وكذا في معجم البلدان ، وفي الأنساب : « في حدود سنة ٤٤٤ أو قبلها » كتبها هكذا بالأعداد . وفي

اللباب : « في حدود سنة أربعين وأربعمائة أو قبلها » .

قال ابن السمعاني : كان إماما فاضلا زاهدا ورعا محتاطا في الوضوء والصلاة والتنظيف ، مفتيا مصيبا ، من تلامذة القاضي الحسين ، تفقه عليه وبرع في الفقه ، واشتغل بالعبادة ولزم منزله .

وسمع الحديث من أستاذه القاضي الحسين ، ومن أبي مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله البجلي الرازي الحافظ ، وأبي حامد أحمد بن محمد بن إبراهيم الخليلي البغوي ، وأبي عثمان سعيد^(١) بن أبي سعيد العيَّار ، وغيرهم .

كتب إلى الإجازة بجميع مسموعاته ، وعمر العمر الطويل . قال : ولم يكن يغتاب أحدا ، ولا يُمكن أحدا من الغيبة في منزله ، وإذا لامه أحد على الوسواس في وضوئه وغسل ثيابه قال : أنا لا ألومكم على لبس الثياب الفاخرة ، فلا تلوموني على هذا .

توفي ببنج ديه في شعبان سنة ست وعشرين وخمسمائة . ذكره ابن السمعاني في « التحبير^(٢) » وابن باطيش في « الفيصل » .

٩٠٩

عثمان بن محمد بن أبي أحمد المصعبي^(٣)

شارح « مختصر الجويني » .

أراه فيما أحسب من أهل أذربيجان ، وقد وقفت على النصف الأول من هذا « الشرح » في مجلد ، وهو شرح مختصر ، كما قال مصنفه في خطبته ، نازل عن حد التطويل ، مُترق عن درجة الاختصار والتقليل .

قال : وسميته « شرح مختصر الجويني » لأنني جَرَيْتُ على ترتيب مختصر الشيخ أبي محمد فضلا فصلا ، وزدت ما لا يستغني^(٤) الفقيه عن معرفته ، فمن تأمله عرف صرْف همتي إليه ،

(١) في المطبوعة ، ز « سعد » . وأثبتنا ما في س . وانظر فهراس الجزء السادس .

(٢) وفي الأنساب أيضا ، كما قدمنا .

(٣) في س : « الصعبي » .

(٤) في المطبوعة : « ما لم يستغن » . وفي ز : « ما لم يستغني » . والمثبت من س .

وَبَذَلَ جُهْدِي فِيهِ ، هَذَا مَلْحَصُ مَا فِي الْخُطْبَةِ ، وَيَنْقَلُ فِي هَذَا « الشَّرْح » كَثِيرًا عَنْ إِمَامِ
الْحَرَمِينَ ، وَمَا أَظْنَهُ أَدْرَكَهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ فِيمَا أَحْسَبَ وَأُظِنَ ظَنًّا وَلَيْسَ ^(١) بِالْمُتَيَقِّنَ ، فِي أَثْنَاءِ هَذَا
الْقَرْنِ ، لَعَلَّهُ فِي حُدُودِ الْخَمْسِينَ وَالْخَمْسِمِائَةِ أَوْ بَعْدَهَا .

٩١٠

عُثْمَانُ بْنُ الْمُسَدَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّرْبَنْدِيِّ

أَبُو عَمْرٍو بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ

ذَكَرَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ أَنَّهُ يُعْرَفُ بِفَقِيهِ بَغْدَادَ ، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْرَازِيِّ ، وَسَمِعَ أَبُو
الْحُسَيْنِ ، ابْنَ الْمُهْتَدِيِّ وَابْنَ النَّقُورِ ، وَغَيْرَهُمَا ، كَانَتْ وَفَاتُهُ بَعْدَ الْخَمْسِمِائَةِ .

٩١١

عُسْكَرُ بْنُ أَسَامَةَ بْنِ جَامِعِ بْنِ مُسْلِمِ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَدَوِيُّ

مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ .

قَدِمَ بَغْدَادَ ، وَسَمِعَ أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ الْحُصَيْنِ ، وَأَبَا الْعِزِّ بْنِ كَادِشَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْبَاقِي
الْأَنْصَارِيِّ ، وَأَبَا الْقَاسِمِ بْنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ وَطَائِفَةً ، ثُمَّ عَادَ إِلَى نَصِيبِينَ ، وَأَقَامَ بِهَا يُفْتِي
وَيَدْرُسُ .

وَكَانَ فَقِيهَا صَالِحًا دِينًا .

تَوَفَّى بِنَصِيبِينَ سَنَةَ سِتِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ وَتَسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

(١) فِي س : « وَأَظْنَهُ ظَنًّا وَلَسْتُ بِالْمُتَيَقِّنِ » .

على بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن مَحْمُودِ*

[أبو الحسن] ^(١) المقرئ الفقيه ، من أهل يَزْدَ

سمع أبا بكر محمد بن محمود الثَّقَفِيّ ، وأبا المكارم محمد بن علي بن الحسن النَّسَوِيّ ^(٢)
المقرئ ^(٣) ، وأبا علي الحسن بن أحمد الحدّاد ، ومحمد بن عبد الكريم بن خُشَيْش ، وأبا الحسن
علي بن محمد بن العَلّاف ، وأبا علي بن ثُبّهان ، وغيرهم .

وتفقه على فخر الإسلام الشاشيّ ، والقاضي أبي علي الفارقيّ ، سافر إليه إلى واسط .
وصنّف الكثير ، حديثاً وفقها وزهداً ، وكان من الفقهاء المتعبّدين ، وكان له عِمامة
وقميص بينه وبين أخيه ^(٤) ، إذا خرج ذاك قعد هذا في البيت وبالعكس ، ودخل إليه زائر
فوجده غُريّاً ، فقال : نحن [إذا غسلنا ثيابنا نكون] ^(٥) كما قال القاضي أبو الطيّب
الطُّبريّ :

قَوْمٌ إِذَا غَسَلُوا ثِيَابَ جَمَاهِمُ لَبَسُوا الْبُيُوتَ إِلَى فَرَاغِ الْغَاسِلِ ^(٦)
وقيل : إنه رأى النبي ﷺ في المنام ، وهو يقول له يا عليّ صُمْ رجباً عندنا . فمات ليلة
رجب ^(٧) سنة إحدى وخمسين وخمسمائة .

* له ترجمة في الأنساب ١٥٩٩ ، سير أعلام النبلاء ٣٣٤/٢٠ ، شذرات الذهب ١٥٩/٤ ، طبقات الإسنوى ٢/
٥٦٤ ، طبقات القراء ٥١٧/١ ، العبر ١٤٣/٤ ، النجوم الزاهرة ٣٢٤/٥ .

(١) ساقط من المطبوعة . وأثبتناه من سائر الأصول ومصادر الترجمة . وهذا لم يذكر المصنف نسبة المترجم المعروف بها ،
وهي : « اليزدي » . وقد ذكرها فيما سبق . انظر الجزء السادس ، صفحات ١٩ ، ٢٨ ، ٧١ .

(٢) اضطربت الأصول في رسم هذه النسبة . وقد وجدنا لأبي المكارم المقرئ هذا ترجمة في طبقات القراء ٢٠١/٢ ،
وفيها : « النَّسائي » ومعلوم أن « النَّسائي » و « النَّسَوِي » كلاهما نسبة إلى « نسا » . وجاء في سير أعلام النبلاء
« الفسوي » بالفاء ، وليس بشيء وكُنّا في طبعتنا الأولى قد أثبتناها « الفَوِي » وهو خطأ .

(٣) اضطربت الأصول في هذه الكلمة . وأثبتنا الصواب من سير أعلام النبلاء وانظر التعليق السابق .

(٤) اسمه محمد . كما في الأنساب ، الموضع السابق .

(٥) سقط من المطبوعة ، ز . وأثبتناه من س ، والطبقات الوسطى . وخاتمة الطبقات الكبرى للشعراني ١٩٠/٢ .

(٦) البيت في الطبقات الكبرى للشعراني — الموضع السابق . والرواية فيها :

قوم إذا غسلوا اجمال ثيابهم

(٧) في العبر ، والشذرات : « توفي في جمادى الآخرة وقد قارب الثمانين » . في طبقات القراء : « توفي في تاسع عشر من
جمادى الآخرة ... وله ثمان وسبعون سنة » . وفي السّير : « تاسع وعشرين » .

علي^(١) بن أحمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسين الطبري الروياني
سكن بخارى .

قال ابن السمعاني : كان إماماً فاضلاً عارفاً بمذهب الشافعي .
تفقه على الإمام أبي القاسم الفوراني ، وأبي سهل أحمد بن علي الأبيوردی وغيرهما .
روى لنا عنه أبو عمرو عثمان بن علي البيكندی^(٢) .
ومات ببخارى في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة .

٩١٣

علي بن أحمد بن محمد بن عمر بن مسلم العلوي الحسيني الزيدي*

يتصل نسبه بزيد بن علي [بن الحسين بن علي]^(٣) .
كان من المشار إليهم في الزهد والعبادة وحسن الطريقة ، وصحة العقيدة وطلب العلم
ودرسه والسعي في تحصيله ، وحصل له القبول التام من الناس ، وهو في غاية التواضع ونهاية
التسكن ، وأقصى المروءة ، من كرم وحسن أخلاق وأفضال .
سمع الكثير ، وقرأ بنفسه ، وكتب واستكتب ، ووقف كتباً كثيرة ، هو وصاحب له
يسمى صبيحاً ، كانا على طريقة حميدة^(٤) وصحبة أكيدة ، ووقفاً كتبهما جملة .
سمع أبا الفضل بن ناصر ، وأبا الوقت^(٥) السجزي ، وخلأق كثيرين ، وبالغ في الطلب
حتى كتب عن أقرانه وعمه هودونه ، وحدث باليسير ؛ لأنه مات شاباً قبل وقت التحديث .

(١) سبقت هذه الترجمة في الطبقة السابقة ، في الجزء الخامس ٢٣٩ . وهو الصواب ، لما يظهر من تاريخ الوفاة .

(٢) في المطبوعة ، ز : « الكندري » . وأثبتنا ما في س . وانظر الموضع المشار إليه في التعليق السابق .

* له ترجمة في سير أعلام النبلاء ١٠٤/٢١ ، طبقات الإسني ٢٦٥/١ ، الكامل ٢٠٩/١١ ، والنجوم الزاهرة ٨٦/٦ .

(٣) زيادة من س ، والطبقات الوسطى ، على ما في المطبوعة ، ز .

(٤) في أصول الطبقات الكبرى : « جميلة » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، وهو أوفق لما بعده .

(٥) في المطبوعة ، ز : « ومن أبي الوقت » . والمثبت من س ، والطبقات الوسطى .

ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، ومات سنة خمس وسبعين وخمسمائة .
ومن كلامه : اجعل النوافل كالفرائض والمعاصي كالكُفْر ، والشهوات كالسموم ،
ومخالطة الناس كالنار ، والغذاء كالدواء .

٩١٤

على بن أحمد بن محمد

أبو المكارم البخاريّ

تفقه ببغداد على إلكيا الهَرَّاسيّ . وولى قضاء واسط ، وكان يدرّس الفقه بجامع واسط .
مات في شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وخمسمائة .

٩١٥

على بن حَسْكَويه بن إبراهيم*

أبو الحسن المَراغِيّ الأديب

تفقه ببغداد على الشيخ أبي إسحاق .
قال ابن السمعانيّ : برع في الفقه ، وكان عارفا باللغة والشعر ، سكن مَرُو إلى حين
وفاته ، وسمع من الخطيب أبي بكر ، والشيخ أبي إسحاق ، وابن هَزَارْمَرْد ، وغيرهم .
روى عنه ابن السمعانيّ ، وغيره .

توفّي بمرّو فجأة ، بينا هو يمشي وقع ميتا سنة ست عشرة^(١) وخمسمائة . ومن شعره :
رَجَائِي عَنَّا نِي وَرَوْحِي الْيَاسُ وما لَمُعْنِي الْقَلْبِ كَالْيَاسِ إِيْنَاسُ
فَكُلُّ طُمُوعٍ مُسْتَهَانٌ رَجَائِهِ وذو الْيَاسِ فِي رَوْضِ الْقَنَاعَةِ مَيَّاسُ^(٢)

*ترجم له ابن السمعاني في الأنساب ١٥١٩ ، والسيوطي في البغية ١٥٥/٢ .
(١) في الطبقات الوسطى والبغية : « أو خمس عشرة » . وقال ابن السمعاني في الأنساب : « توفي فجأة يوم الاثنين سلخ
المحرم سنة ٥١٦ » كتبها هكذا بالأعداد .
(٢) في المطبوعة :

فكل طموع منتباه كآبة

وأثبتنا ما في سائر الأصول .

أَلَا كُلُّ عِزٍّ نِيلَ بِالذُّلِّ ذِلَّةٌ وكلُّ ثراءٍ حِيزَ بِالْهُونِ إِفْلَاسٌ
 وكان السبب في قوله هذه الأبيات أنه حضر دار الوزير ، فلم يَمَكِّن من الدخول ، فالتزم أن
 لا يدخل بعدها إلى أحد من العسكر . ومن شعره :

لَسْتُ بِآتٍ بَابَ مَلِكٍ لَهُ بِالْبَابِ نُوَابٌ وَحُجَابٌ^(١)
 وَإِنَّمَا آتَى الْمَلِكِ الَّذِي لَا يُغَلِّقُ الدَّهْرَ لَهُ بَابٌ

٩١٦

على بن الحسن بن الحسن بن أحمد الكِلَابِي*

أبو القاسم بن أبي الفضائل الكِلَابِيّ الدمشقيّ

الفقيه الفَرَضِيّ النَحْوِيّ^(٢) . المعروف بجمال الأئمة ابن الماسح ، من علماء دمشق .
 ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

سمع خلقا ، وتفقه على نصر الله المصيصيّ ، وجمال الإسلام السُلَميّ ، وكان معيذاً
 لجمال الإسلام بالأمنيّة ، ودرس بالمجاهدية^(٣) .

مات^(٤) سنة اثنتين وستين وخمسمائة .

٩١٧

على بن الحسن بن علي

أبو الحسن الرُّمَيْلِيُّ**

كان فاضلا في الفقه والأصول والخلاف واللغة والنحو ، وله الخطُّ البديع على طريقة ابن
 البَوَّاب .

(١) في س : « بواب وحجاب » . والبيتان في البغية بمثل روايتنا .

* له ترجمة في : إنباه الرواة ٢/ ٢٤١ ، بغية الوعاة ٢/ ١٥٥ ، الدارس ١/ ٢٠٣ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٦٧ ،
 طبقات الإسنوي ٢/ ٤٣٨ ، طبقات القراء ١/ ٥٣٠ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٥ ، وفي حواشي إنباه مراجع أخرى للترجمة .

(٢) كان مقرئا أيضا ، ومن ثم ترجم له ابن الجزري في طبقات القراء ، كما أسلفنا .

(٣) الأمنيّة ، والمجاهدية من مدارس دمشق . انظر الدارس في أخبار المدارس ١/ ١٧٧ ، ٤٥١ .

(٤) يوم الأحد مستهل ذى الحجة ، كما في إنباه .

** ترجم له السيوطي في البغية ٢/ ١٥٦ ، والإسنوي في الطبقات ١/ ٥٨٨ .

تفقّه على يوسف الدمشقيّ .

وسمع من علي بن عبد السيّد بن الصّبّاغ ، وأبي الفضل محمد بن عمر الأرمويّ ، وغيرهما ، وأعاد بالنّظامية .

ومن شعره ما كتب به إلى بعض الناس ، وقد ارتعشت يداه وتغيّر خطّه^(١) :
طُولُ سُقْمِي وَالَّذِي يِعْتَاذُنِي صَيَّرَ الرَّائِقَ مِنْ خَطِّى كَذَا
كُلُّ شَيْءٍ هَدَرٌ مَا سَلِمَتْ مِنْكَ لِي نَفْسٌ وَوُقِيَتْ الْأَذَى^(٢)

مات في جُمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسائة .

٩١٨

عليّ بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين*
الإمام الجليل ، حافظ الأمة ، أبو القاسم بن عساكر

ولانعلم أحدًا من جدوده يسمّى عساكر ، وإنما هو اشتهر بذلك .

هو الشيخ الإمام ، ناصر السنّة وخادمها ، وقامع^(٣) جُنْد الشيطان بعساكر اجتهاده وهادمها^(٤) ، إمام أهل الحديث في زمانه ، وختام^(٥) الجَهَابِذَةِ الحفّاظ ، ولاينكر أحدٌ منه مَكَانَهُ^(٦) مكانه ، محطُّ رحال الطالبين ، ومَوْتِل^(٧) ذوى الهمم من الراغبين ، الواحد

(١) البيتان في البغية . وطبقات الإسنى .

(٢) في المطبوعة : « وقت » وزدنا الواو من سائر الأصول ، والبغية . والإسنوى وهو الصواب لاستقامة الوزن .

* له ترجمة في البداية والنهاية ٢٩٤/١٢ ، تذكرة الحفاظ ١٣٢٨/٤ ، خريدة القصر ٢٧٤/١ ، [قسم شعراء الشام] ، الروضتين ٢٦١/٢ ، سير أعلام النبلاء ٥٥٤/٢٠ ، شذرات الذهب ٢٣٩/٤ ، طبقات الإسنى ٢١٦/٢ ، العبر ٢١٢/٤ ، مرآة الجنان ٣٩٣/٣ ، مرآة الزمان ٣٣٦/٨ ، معجم الأدباء ٧٣/١٣ ، مفتاح السعادة ٣٥٢/٢ ، المنتظم ٢٦١/١٠ ، النجوم الزاهرة ٧٧/٦ ، وفيات الأعيان ٤٧١/٢ .

(٣) في س ، ز : « وهازم » . وأثبتنا ما في المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وفيها : « وقامع أركان المبتدعة وهادمها » .

(٤) في المطبوعة : « وهازمها » . والمثبت من سائر الأصول ، وهو الأنسب لتوافق السجع .

(٥) في س : « وخاتمة » .

(٦) في المطبوعة ، ز : « مكين مكانه » . وأثبتنا ما في س ، والطبقات الوسطى .

(٧) في المطبوعة : « وموئل » . وفي س : « ومؤيد » . وأثبتنا ما في ز ، والطبقات الوسطى .

الذى أجمعت^(١) الأمة عليه ، والواصل إلى ما لم^(٢) تطمح الآمال إليه ، والبحر الذى لا ساحل له ، والخبر الذى حمل أعباء السنّة كاهله ، قطع الليل والنهار دائبين فى دأبه ، وجمع نفسه على أشتات العلوم ، لا يتخذ غير العلم والعمل صاحبين وهما منتهى أربه ، حفظ^(٣) لا تغيب عنه شاردة ، وضبط^(٤) استوت لديه الطريفة والتالدة ، وإتقان ساوى به من سبقه إن لم يكن فاقه ، وسعة علم أثرى بها وترك الناس كلهم بين يديه ذوى فاقة .

له « تاريخ الشام » فى ثمانين مجلدة وأكثر ، أبان فيه عما لم يكتمه غيره ، وإنما عجز عنه ، ومن طالع هذا الكتاب عرف إلى أى مرتبة وصل هذا الإمام ، واستقل الثرى وما رضى بدر التمام ، وله « الأطراف » ، و« تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبى الحسن الأشعري » ، وعدة تصانيف وتخليج ، وفوائد ما الحفظ إليها إلا محاصيل ، ومجالس إملاء من صدره يخزنها البخارى ، ويُسَلِّمُ مُسَلِّمٌ ولا يرتد ، أو يعمل فى الرحلة إليها البزل المهارى .
وُلِدَ فى مستهل^(٥) سنة تسع وتسعين وأربعمائة .

وسمع خلائق ، وعدة شيوخه ألف وثلاثمائة شيخ ، ومن النساء بضع وثمانون امرأة ، وارتحل إلى العراق ومكة والمدينة ، وارتحل إلى بلاد العجم ، فسمع بأصبهان ، وتيسابور ، ومرو ، وتبريز ، وميمنة ، وبيهق ، وحسروجرّد ، وبسطام ، ودامغان ، والسرّى ، وزنجان ، وهمدان ، وأسداياذ ، وجى ، وهراة ، وبون^(٦) ، وبغ ، وبوشنج ، وسرخس ، ونوقان ، وسمنان ، وأبهر ، ومرند ، وخوى ، وجرباذقان ، ومشكان ، وزودراور ، وحلوان ، وأرجيش .

وسمع بالأخبار والرافقة ، والرحبة ، وماردين ، وماكسين ، وغيرها من البلاد الكثيرة

(١) فى س : « اجتمعت » .

(٢) فى المطبوعة ، ز : « مالا » . والثبت من س ، والطبقات الوسطى .

(٣) فى المطبوعة ، ز : « حفظه ... وضبطه » وأثبتنا ما فى س ، والطبقات الوسطى ، وهو المناسب لما بعده .

(٤) فى المطبوعة ، ز : « فى مستهل رجب » . والأصح حذف « رجب » كفى س ، والطبقات الوسطى ، وبعض مصادر

الترجمة . وبعضها يقول : « فى أول المحرم » . وهما سواء .

(٥) بفتح الباء والواو ، ويروى بسكون الواو ، كافى معجم البلدان ١/ ٧٦٤ .

والمدن الشاسعة ، والأقاليم المتفرقة ، لا ينفك نائى الديار يُعْمَلُ مَطِيَّه^(١) فى أقاصى
الفقار ، وحيدا لا يصحبه إلا نقي اتخذ أنيسه ، وعزم لا يرى غير بلوغ المارب
درجة نفيسة ، ولا يظلل إلا سمره فى رباع قفراء ، ولا يرد غير إداوة لعله يرتشف
منها الماء .

وسمع منه جماعة من الحفاظ كأبى العلاء الهذائى ، وأبى سعد السمعانى ، ورؤى
عنه الجهم العفير ، والعدد الكثير ، ورؤيت عنه مصنفاته وهو حى بالإجازة ، فى
مدن خراسان وغيرها ، وانتشر اسمه فى الأرض ، ذات الطول والعرض .

وكان قد تفقه فى حدائنه بدمشق على الفقيه أبى الحسن السلمي ، ولما دخل بغداد
لزم بها التفقه وسماع الدروس بالمدرسة النظامية ، وقرأ الخلاف والنحو ، ولم يزل
طول عمره مواظبا على صلاة الجماعة ، ملازما لقراءة القرآن ، مكثرا من النوافل
والأذكار ، والتسبيح آناء الليل وأطراف النهار ، وله فى العشر من شهر رمضان فى
كل يوم تحمة ، غير ما يقرؤه فى الصلوات ، وكان يختم كل جمعة ، ولم ير إلا
فى اشتغال ، يحاسب نفسه على ساعة تذهب فى غير طاعة .

ولما حملت به أمه رأى والده فى المنام أنه يؤلد لك ولد ، يحيى الله به السنة ،
ولعمرو الله هكذا كان ، أحيا الله به السنة ، وأمات به البدعة ، يصدع بالحق لا يخاف
فى الله لومة لائم ، ويسطو على أعداء الله المبتدعة ولا يبالى وإن رغم أنف الراغم ،
لا تأخذه رافة فى دين الله ، ولا يقوم لغضبه أحد إذا خاض الباغى فى صفات الله .
قال له شيخه أبو الحسن بن قبيس ، وقد عزم على الرحلة : إنى لأرجو أن يحيى
الله تعالى بك هذا الشأن . فكان كما قال ، وعُدت كرامة للشيخ وبشارة للحافظ .
ولما دخل بغداد أعجب به العراقيون ، وقالوا : ما رأينا مثله ، وكذلك قال
مشايخه الخراسانيون .

وقال شيخه أبو الفتح المختار بن عبد الحميد : قدم علينا^(٢) أبو على بن الوزير ،
فقلنا : ما رأينا مثله ، ثم قدم علينا أبوسعدي السمعانى فقلنا : ما رأينا مثله ، حتى
قدم علينا هذا فلم نر مثله .

(١) فى المطبوعة ، ز : « المطية » . والمثبت من س ، ز .

(٢) هذا الكلام فى تذكرة الحفاظ ١٣٣١/٤ ، ومعجم الأدياء ٨٤/١٣ ، وسير أعلام النبلاء .

وقال الحافظ^(١) أبو العلاء الهَمْدَانِي لبعض تلامذته وقد استأذنه أن يسافر : إن عرفتَ أستاذًا أعلمَ مني ، أو يكون في الفضل مثلي فحينئذ أذنُ لك أن تسافرَ إليه ، اللهم إلا أن تسافر إلى الشيخ الحافظ ابن عساكر ، فإنه حافظ كما يجب .

وقال شيخه الخطيب أبو الفضل الطُّوسِي : ما نعرف من يستحق هذا اللقب اليومَ سواه .
يعنى لفظة الحافظ ، وكان يُسمَّى ببغداد شُعْلَةَ نار ، من توقُّده وذكائه وحُسن إدراكه ، لم يجتمع في شيوخه ما^(٢) اجتمع فيه ؛ من لزومِ طريقة واحدة منذ أربعين سنة ، يلزم الجماعة في الصفِّ المقدَّم إلا من عذر مانع ، والاعتكافِ والمواظبة عليه في الجامع ، وإخراج حقِّ الله ، وعدم التطلُّع إلى أسباب الدنيا ، وإعراضه عن المناصب الدينيَّة ، كالإمامة والخطابة ، بعد أن عُرضتا عليه .

قال ولده الحافظ بهاء الدين أبو محمد القاسم : قال لي أبي لمَّا حملت بي أمي رأت في منامها قائلاً يقول لها : تلدين غلاماً يكون له شأن ، فإذا ولدته فاحمله إلى المَعَارَةِ — يعني مغارة الدم بجبل قاسيون — يوم الأربعين من ولادته ، وتصدَّق بشيء ، فإن الله تعالى يبارك لك وللمسلمين فيه . ففعلت ذلك كلَّه ، وصدَّقت اليقظة منامها ، ونَهيه السعد فأسهره الليالي في طلب العلم ، وغيره سَهَرها في الشهوات أو نامها ، وكان له الشأن العظيم والشأو الذي يَجِلُّ عن التعظيم .

[وذكره الحافظ أبو سعد بن السمعاني في « تاريخه » فوصفه بالحفظ والفضل والإتقان]^(٣) .

وذكره الحافظ ابن الدُّبَيْثِي في « مُدَيْلَه » على ابن السَّمْعَانِي ، لأن وفاته تأخَّرت عن وفاة ابن السَّمْعَانِي ، ومدحه أيضاً مدحا كثيرا .

وقال ابن النِّجَّار : هو إمام المحدثين في وقته ، ومن انتهت إليه الرِّياسة في الحِفظ والإتقان ، والمعرفة التامة بعلوم الحديث ، والثقة والتُّبَل ، وحسن التصنيف والتجويد ، وبه نُحْتَم هذا الشأن .

(١) وهذا أيضا في التذكرة مع اختلاف طفيف في السياق ، وسير أعلام النبلاء .

(٢) في المطبوعة : « ما » . والمثبت من سائر الأصول .

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعة ، ز . وأثبتناه من س ، والطبقات الوسطى .

قال : وسمعت شيخنا عبد الوهاب بن^(١) الأمين ، يقول^(٢) : كنت يوماً مع الحافظ أبي القاسم بن عساكر ، وأبي سعد بن السمعاني ، نمشي في طلب الحديث ولقاء الشيوخ ، فلقينا شيخاً ، فاستوقفه ابن السمعاني ليقراً عليه شيئاً ، وطاف على الجزء الذي هو سماعه في خريطته فلم يجده وضاق صدره ، فقال له ابن عساكر : ما الجزء الذي هو سماعه ؟ فقال : كتاب « البعث والتشور » لابن أبي داود ، سمعه من أبي نصر الزينبي ، فقال له : لا تحزن ، وقرأه عليه من حفظه ، أو بعضه . قال ابن النجار : الشك من شيخنا .

وصح أن أبا عبد الله محمد بن الفضل الفراءى قال : قدم^(٣) ابن عساكر ، يعنى الحافظ ، فقرأ عليّ ثلاثة أيام ، فأكثر وأضجرتني ، فأليت على نفسي أن أغلق بابي ، فلما أصبحنا قدم عليّ شخص ، فقال : أنا رسول رسول الله ﷺ إليك ، فقلت : مرحبا بك ، فقال : قال لي في النوم^(٤) : امض إلى الفراءى وقل له : قدم بلدكم شخص شامئ أسمر اللون يطلب حديثي فلا تمل منه ، قال الحاكبي : فوالله ما كان الفراءى يقوم حتى يقوم الحافظ .

وقال فيه الشيخ محيي الدين النووي ، ومن خطّه نقلت^(٥) : هو حافظ الشام ، بل [هو]^(٦) حافظ الدنيا ، الإمام مطلقاً ، الثقة الثبت .

وحكى ولده الحافظ أبو محمد القاسم قال : كان أبي قد سمع كتباً كثيرة لم يحصل منها نسخاً ، اعتماداً منه على نسخ رفيقه الحافظ أبي علي بن الوزير ، وكان ما حصله ابن الوزير لا يحصله أبي ، وما حصله أبي لا يحصله ابن الوزير ، فسمعت ليلة من الليالي وهو يتحدث مع صاحب له في ضوء القمر في الجامع ، فقال : رحلت وما كأني رحلت ، وحصلت وما كأني حصلت ، كنت أحسب أن رفيقي ابن الوزير يقدم بالكتب التي سمعتها ، مثل « صحيح البخاري » و « مسلم » وكتب البيهقي ، وعوالى الأجزاء ، فاتفقت سكناه بمرو ،

(١) في الطبقات الوسطى : « بن علي الأمين » .

(٢) في المطبوعة : « قال » . والمثبت من سائر الأصول .

(٣) في المطبوعة : « قدم علينا » . وسقطت هذه الزيادة من سائر الأصول . والقصة في تذكرة الحفاظ ١٣٣٠/٤ .

(٤) في أصول الطبقات الكبرى والوسطى : « قال لي اليوم : امض ... » . وأثبتنا ما في تذكرة الحفاظ .

(٥) كذا في المطبوعة ، ز . وفي س ، والطبقات الوسطى : « نقل » .

(٦) سقطت من س ، والطبقات الوسطى ، وهي في المطبوعة ، ز .

وإقامته بها ، وكنت أؤمل وصول رفيق آخر يقال له : يوسف بن فارو^(١) الجباني^(٢) ، ووصول رفيقنا أبي الحسن المرادي فإنه يقول لي : ربما وصلت^(٣) إلى دمشق ، وتوجهت منها إلى بلدى بالأندلس ، وما أرى أحدا منهم جاء إلى دمشق ، فلا بد من الرحلة ثالثا^(٤) وتحصيل الكتب الكبار ، والمهمات من الأجزاء العوالي . فلم يمض إلا أيام يسيرة حتى جاء إنسان من أصحابه إليه ، ودق عليه الباب ، وقال : هذا أبو الحسن^(٥) المرادي قد جاء ، فنزل أبي إليه وتلقاه وأنزله في منزله ، وقدم علينا بأربعة أسفاط مملوءة من الكتب المسموعات ، ففرح أبي بذلك فرحا شديدا وشكر الله سبحانه على ما يسره له من وصول مسموعاته إليه ، من غير تعب ، وكفاه مؤونة السفر ، فأقبل على تلك الكتب فنسخ واستنسخ ، حتى أتى على مقصوده منها ، وكان كلما حصل على جزء منها كأنه حصل على مُلك الدنيا .

قال الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد الله المنذري^(٦) : سألت شيخنا الحافظ أبا الحسن علي بن المفضل المقدسي ، فقلت له : أربعة^(٧) من الحفاظ تعاصروا أبيهم أحفظ ؟ قال : من هم ؟ قلت : الحافظ ابن عساكر ، وابن ناصر ، قال : ابن عساكر أحفظ ، قلت : الحافظ أبو العلاء^(٨) وابن عساكر ، قال : ابن عساكر أحفظ . قلت : الحافظ أبو طاهر السلفي وابن عساكر ، فقال : السلفي أستاذنا ، السلفي أستاذنا .

قال الحافظ زكي الدين وغيره من الحفاظ الأثبات ، كشيخنا الذهبي ، وأبي العباس بن المظفر : هذا دليل على أن عنده ابن عساكر أحفظ ، إلا أنه وقر شيخه أن يصرح بأن ابن عساكر أحفظ منه . قال الذهبي : وإلا فابن عساكر أحفظ منه ، قال : وما أرى ابن عساكر رأى^(٩) مثل نفسه .

(١) في س ، ز : « فارو » بغير ألف . والمثبت من المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « الجباني » . وأثبتنا ما في سائر الأصول .

(٣) في المطبوعة : « رحلت » . والمثبت من سائر الأصول .

(٤) في المطبوعة : « ثانيا » . وأثبتنا ما في سائر الأصول .

(٥) سيأتي هذا في ترجمته من هذا الجزء .

(٦) قوله : « عبد العظيم بن عبد الله » تمامه : « عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله » لكن إسقاط اسم الأب في النسب جائز .

(٧) هذه القصة في تذكرة الحفاظ ١٣٣٣/٤ .

(٨) مكان هذا في التذكرة وسير أعلام النبلاء : « أبو موسى المدني » وسعيد المصنف ذكر « أبي العلاء » .

(٩) هكذا في المطبوعة ، ز . والذي في س ، و الطبقات الوسطى : « وما رأى ابن عساكر مثل نفسه » .

قلت : وقد كنت أتعجب من المُنذِرِيّ في ذكره هؤلاء ، وإهماله السؤال عن الحافظ أبي سعد بن السّمعيّ ، ثم لاح لي أنه اقتدى بالحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر ، حيث يقول ، فيما أخبرنا الحافظ ابن المظفر بقراءتي عليه ، أخبرنا الحافظ أبو الحسين بن اليونيني^(١) ، بقراءتي ، أخبرنا الحافظ المُنذِرِيّ ، أخبرنا الحافظ ابن المُفضّل قال : سمعت الحافظ السّلَفِيّ يقول : سمعت الحافظ ابن طاهر يقول : سألت سعداً الزّنجانيّ الحافظ بمكة وما رأيت مثله ، قلت له : أربعة من الحفّاظ تعاصروا ، أيهم أحفظ ؟ قال : مَنْ ؟ قلت : الدارِ قُطَنِيّ ببغداد ، وعبد الغنيّ بمصر ، وأبو عبد الله بن منّده بأصبهان ، وأبو عبد الله الحاكم بنيسابور ، فسكت فألححت عليه ، فقال : أما الدارِ قُطَنِيّ فأعلمهم بالعلل ، وأما عبد الغنيّ فأعلمهم بالأنساب ، وأما ابن منّده فأكثرهم حديثاً ، مع معرفة تامّة ، وأما الحاكم فأحسنهم تصنيفاً .

ولكن بقي على هذا أنه لم أهمل ذكر ابن السّمعيّ ، وذكر غيره ، كابن ناصر ، وأبي العلاء ؟ والذي نراه أن ابن السّمعيّ أجلّ منهما ، وقد يقال في جواب هذا : إن ابن السّمعيّ لم يكن حين سؤال المُنذِرِيّ قد عرّف المُنذِرِيّ قَدْرَه ، فإن تصانيفه فيما يغلب على الظنّ لم تكن وصلت إذ ذاك إلى هذه الديار ، بخلاف هؤلاء الأربعة ، فإنهم متقاربون ، ابن عساكر بالشام ، و السّلَفِيّ بالإسكندريّة ، وابن ناصر ببغداد ، و أبو العلاء بهمدان ، و أما ابن السّمعيّ ففي مَرَوْ ، وهي من أقاصي بلاد خراسان ، و أبو العلاء المشار إليه هو الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمدانيّ الحافظ ، توفي سنة تسع وستين وخمسمائة بهمدان وليس هو أبا العلاء أحمد بن محمد بن^(٢) الفضل الأصفهانيّ الحافظ ، المتوفى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة بأصبهان ، فليُعلم ذلك .

و قال أبو المواهب بن صصرى : أما أنا^(٣) فكنت أذاكره ، يعنى الحافظ ، في خلّواته ، عن الحفّاظ الذين لقيهم ، فقال : أما ببغداد فأبو عامر العبّديّ ، وأما بأصبهان فأبو نصر اليونانيّ^(٤) ، لكن إسماعيل الحافظ كان أشهر منه . فقلت له : على هذا ما رأى سيّدنا

(١) كذا في س ، ز : وسير أعلام النبلاء ٢٣ / ٣١٩ ، وفي المطبوعة ، والطبقات الوسطى : « ابن التونسي » .

(٢) في المطبوعة : « أبو الفضل » وأثبتنا الصواب من سائر الأصول .

(٣) هذا في تذكرة الحفّاظ ٤ / ١٣٣٢ .

(٤) في هامش س : « يوناني » من قرى أصبهان .

مِثْلَهُ . فقال : لا تقل هذا ، قال الله تعالى ^(١) : ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ قلت : وقد قال تعالى ^(٢) : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ قال : نعم ، لو قال قائل : إن عيني لم ترمث لي لصدق . قلت : إنا لا نشك أن عينه لم ترمثه ولا من يدانيه .

وللحافظ شعر ^(٣) كثير ، قلما أملى مجلسا إلا وختمه بشيء من شعره ، وكان بينه وبين حافظ خراسان أبي سعد بن السمعماني مودة أكيدة ، كتب إليه أبو سعد كتابا ^(٤) سماه « فرط الغرام إلى ساكني الشام » وكتب هو إلى ابن السمعماني ، يعاتبه في إنفاذ كتاب ^(٥) إليه .

ما كنت أحسب أن حاجاتي إليك وإن نأث دارى مضاعفة ^(٦)
 أنسيت ثلدي مودتي بيني وبينك وأرتضاعفة ^(٧)
 ولقد عهدتك في الوفا ع أخا تميم لا قضاة ^(٨)

قال ^(٩) المصنف رضي الله تعالى عنه : البيت الأول من هذه فيه زيادة جزء ، ولعله قال :
 ما كنت أحسب حاجتي لك إن نأث دارى مضاعفة

(١) سورة النجم ٣٢ .

(٢) الآية الأخيرة من سورة الضحى .

(٣) ذكر كثيرا منه العماد في الخريدة ، وذكر بعضه ياقوت في معجم الأدباء .

(٤) قال في الطبقات الوسطى : « في مجلد » .

(٥) هو كتاب « دلائل النبوة » للبيهقي . كما ذكر العماد في الخريدة ١ / ٢٧٥ . والأبيات فيها .

(٦) في الشطر الأول من هذا البيت عيب عروضي ، يشير إليه المصنف . والرواية في الخريدة :

ما خلت حاجاتي إليك

وجاء بحواشيها من نسخة أخرى ما يوافق الرواية المعيبة . وعلق عليه الدكتور شكرى فيصل قائلا :

« أي زيادة تفعيلة على الشطر الأول ترد المجزوء إلى التام » .

(٧) قبل هذا البيت في الخريدة :

وأراك قد أهملتها وأضعتها كل الإضاعه

ورواية الشطر الأول في الخريدة :

أنسيت ثدي مودة

(٨) بعد هذا البيت في الخريدة :

وأراك بكرا ما تخاف على الصداقة والبضاعة

(٩) في الطبقات الوسطى : « قلت : البيت الأول . . . » . وقد سقط هذا التعليق كله من س . وانظر تعليقنا رقم (٦) .

توفي الحافظ في حادى عشر شهر رجب الفرد سنة إحدى وسبعين وخمسائة ، بدمشق
ودُفِنَ بمقبرة باب الصغير .

وكان الملك العادل محمود بن زُنكي نور الدين قد بنى له دار الحديث الثوريّة ، فدرّس بها
إلى حين وفاته ، غير ملتفت إلى غيرها ، ولا متطلّع إلى زُخرف الدنيا ، ولا ناظرٍ إلى محاسن
دمشق ونُزهاتها^(١) ، بل لم يزل مواظبا على خدمة السنّة والتعبّد باختلاف أنواعه ، صلاةً
وصياماً واعتكافاً وصدقة ، ونَشَر علم وتشجيع جنائز ، وصِلاتٍ^(٢) رَحِم إلى حين قُبُض ،
رحمه الله تعالى ورضى عنه^(٣) .

٩١٩

على بن الحسين بن عبد الله بن علي*
أبو القاسم الرّبيعيّ ، المعروف بابن عُريّة^(٤)

تفقه على القاضي أبي الطيّب ، والماورديّ ، وأبي القاسم منصور بن عمر الكرّخي^(٥) .
وقرأ الكلام على أبي عليّ بن الوليد ، أحد أشياخ المعتزلة .
وسمع من أبي الحسن بن مَحَلّد ، وأبي عليّ بن شاذان ، وأبي القاسم بن بشران ، وغيرهم .
روى عنه محمد بن ناصر ، وأبو الفتح بن شاتيل ، وغيرهما . ومن شعره :

إِنْ كُنْتَ نِلْتَ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَيِّبِهَا مَعَ حُسْنِ وَجْهِكَ عِفَّةً وَشَبَاباً
فَاخْذَرْ لِنَفْسِكَ أَنْ تُرَى مَتَمَنِّيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ تَكُونَ تُرَاباً

(١) في المطبوعة ، ز : « ونزهتها » . وأثبتنا الصواب من س ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة ، ز : « وصلة » . والثبت من س ، والطبقات الوسطى .

(٣) من هنا إلى أول ترجمة « الفضل أبي منصور المسترشد بالله » ساقط من النسخة س .

* له ترجمة في : تبصير المنتبه ٩٤٥ ، سير أعلام النبلاء ١٩٤/١٩ ، شذرات الذهب ٤/٤ ، طبقات الإسنى ٢١١/٢ ،
العبر ٥/٤ ، المشتبه ٤٥٧ ، النجوم الزاهرة ١٩٩/٥ .

(٤) اضطربت الأصول في رسم هذه الكلمة . وأثبتنا الصواب من المشتبه ، والتبصير . وهو يعين مهمة بعدها راء ، ثم ياء
تحتية وياء موحدة . على هيئة التصغير . وهى اسم أمّه ، كما ذكر الذهبي في السير .

(٥) في ص : « الكرّجى » بالجيم .. وصوابه بالخاء المعجمة ، كما في المطبوعة ، ز . وسبق في الجزء الخامس ٣٣٤ .

وحكى أنه رجع عن الاعتزال ، وأشهد على نفسه بالرجوع .
ولد سنة أربع عشرة وأربعمائة ، وقيل سنة اثنتى عشرة ، ومات فى رجب سنة اثنتين
 وخمسمائة .

٩٢٠

على بن سعادة

أبو الحسن [الجهنى]^(١) الموصلى السراج *

أحد علماء الموصل .

قال ابن السمعانى : إمام ورع عامل بعلمه ، تفقه على أبى حفص الباغوسانى^(٢) إمام
 الجزيرة ، وارتحل إلى بغداد ، وسمع من أبى نصر الزينبى ، وعلق « التعليقة » عن^(٣) أبى حامد
 الغزالى .

حدث عنه جماعة .

توفى بالموصل سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

٩٢١

على بن سليمان بن أحمد بن سليمان الأندلسى *

أبو الحسن المرادى القرطبى الشقورى الفرغليطى

وفرغليط^(٤) من أعمال شقورة .

الحافظ الفقيه . ولد قبل الخمسمائة بقرى ، وخرج من الأندلس بعد العشرين
 وخمسمائة ، ورحل إلى بغداد ، ودخل خراسان^(٥) ، وسكن نيسابور مدة .

(١) سقطت هذه النسبة من الطبقات الوسطى . ونظن أن هذه النسبة ليست إلى « جهينة » القبيلة المعروفة ، وإنما هى نسبة
 إلى قرية : « جهينة » من قرى الموصل . وانظر ما سبق فى ترجمة « الحسين بن نصر بن محمد » صفحة ٨١ .
 * ترجم له الإسئوى فى الطبقات ٢/٤٢٧ .

(٢) كذا فى المطبوعة . ومثله فى الطبقات الوسطى ، لكن بالعين المهملة . وفى ص : « البوعوسانى » بنقط الباء الموحدة فقط
 بعد اللام ثم النون قبل الياء ، وفى ز : « الباعرنانى » . ولم نهند إلى الصواب فيه .

(٣) فى الطبقات الوسطى : « على » .

** له ترجمة فى : الأنساب ٤٢٤ ب ، سير أعلام النبلاء ١٨٧/٢٠ ، طبقات الإسئوى ٢/٤٣٣ ، اللباب ٢/٢٠٧ ،
 معجم البلدان ٣/٨٨٠ .

(٤) كذا بالطاء المهملة ، هنا وفى النسبة فى الأصول ، ومعجم البلدان ، وقيدها ياقوت بالعبارة . لكن الذى فى الأنساب ،
 واللباب بالطاء المعجمة ، مقيدا بالعبارة .

(٥) سنة ٥٢٥ ، كما فى معجم البلدان .

وتفقّه على الإمام محمد بن يحيى صاحب الغزاليّ، وسمع^(١) من أبي عبد الله الفراويّ،
وهبة الله السيّد، وأبي المظفر بن القشيريّ، وجماعة .

روى عنه أبو القاسم بن عساكر ، وأبو القاسم بن الحرّستانيّ، وجماعة .
وصحب الشيخ عبد الرحمن الأکاف الزاهد ، وقدم دمشق بعد الأربعين وخمسمائة ،
وفرّح بقدومه رفيقه حافظ الدنيا أبو القاسم بن عساكر ؛ لما كان معه من مسموعاته^(٢)
، وحُدث بدمشق « بالصحيحين » .

قال ابن السمعانيّ: كنت آنسُ به كثيرا ، وكان أحد عبّاد الله الصالحين ، خرجنا^(٣) جملة
إلى نُوقان لسماع « تفسير الثعلبيّ » فلمحت منه أخلاقا وأحوالا قلّما تجتمع في أحد من
الوَرعين .

وقال الحافظ ابن عساكر : تُدب للتدريس بحمّاه فَمَضَى إليها ، ثم تُدب للتدريس بحلب
فمضى ، ودرّس بها المذهب بمدرسة ابن العجميّ ، وكان ثَبَتًا صُلْبًا في السُّنة .
توفّي بحلب في ذى الحِجّة^(٤) سنة أربع وأربعين وخمسمائة .
وفيها توفّي القاضي عياض ، والقاضي الأَرْجَانِيّ الشاعر .

٩٢٢

عليّ بن عبد الرحمن بن مُبادِر^(٥)
أبو الحسن الأَرْجِيّ

قاضي واسط ، من كبار الشافعية .
توفّي في ربيع الأول سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

(١) بعده في الطبقات الوسطى : « مصنفات البيهقي وغير ذلك ... » .

(٢) سبق هذا في ترجمة ابن عساكر .

(٣) في الأنساب كلام قريب من هذا .

(٤) في الأنساب : « في عشر ذى الحجة » . وفي معجم البلدان : « في سابع ذى الحجة » .

(٥) في المطبوعة : « ساور » . والكلمة في زغير واضحة . وأثبتنا ما في ص . وسيأتي في ترجمة « مبادر بن الأجل أحمد » في
هذا الجزء .

على بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن بابويه الحَدِيثِي*
أبو الحسن السَّمْنَجَانِيّ

أصله من حَدِيثَةِ الْمَوْصِل .

تَفَقَّهَ بِبُخَارَى عَلَى أَبِي سَهْلٍ الْأَيُّورْدِيّ ، وسمع منه الحديث ، ومن أبى عبد الله إبراهيم بن علي الطُّيُورِيّ ، وأبى القاسم بن ميمون بن علي بن ميمون المَيْمُونِيّ ، وغيرهم .

حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو نَصْرِ الْمَعْمَرِيّ مُحَمَّدٌ ^(١) بن الحسين البَيْع ، وغيره .

قال ابن السَّمْعَانِيّ : كان إماماً فاضلاً ، متبحراً في العلم ، حَسَنَ السَّيَرَةِ ، كثيرَ العبادة ، دائمَ التَّلَاوَةِ والذِّكْرِ ، وظهرت بركاته على أصحابه ، وتخرَّج به جماعةٌ من أهل العلم .

وقال يحيى بن عبد الوهَّاب بن مَنَدَةَ : قَدِمَ أَصْبَهَانَ ، وهو أحد فقهاء الشافعيين ، صُلِبَ فِي مَذْهَبِ الْأَشْعَرِيّ .

مات في شعبان سنة اثنتين وخمسمائة ^(٢) .

على بن عبد الرحمن بن أبي الوفاء ^(٣)
أبو طالب الحَيْرِيّ**

قال ابن السَّمْعَانِيّ : إمام فاضل ، زاهد ، من بيت العلم ، تَفَقَّهَ عَلَى إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ ، وَكَانَ يَسْكُنُ صَوْمَعَةً بِالْحَيْرَةِ .

حَدَّثَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيرَازِيّ ، وَأَبِي الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْإِسْمَاعِيلِيّ ، وَجَمَاعَةٍ . سَمِعَتْ مِنْهُ أَكْثَرُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ .

مات سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

* له ترجمة في : الأنساب ١٣١٠ ، طبقات الإسنى ٤٦/٢ ، معجم البلدان ٢٢٣/٢ ، ١٤٢/٣ .

(١) في المطبوعة : « ومحمد » ، وحذفنا الواو كما في ص ، ز .

(٢) في معجم البلدان ، في الموضوع الثاني : سنة (٥٥٢) . وفي الأنساب (٤٥٢) جاء هكذا بالأرقام .

(٣) في المطبوعة : « الوفاء » . وأثبتنا ما في سائر الأصول .

** له ترجمة في الأنساب ٢٩٩/٢ (الحيرى) ، طبقات الإسنى ٤٣٧/١ ، اللباب ٣٣٢/١ .

عليّ بن عثمان بن يوسف بن إبراهيم بن يوسف
القاضي السعيد ، أبو الحسن القرشيّ المخروميّ المصريّ

وُلِدَ سنة اثنتى عشرة وخمسمائة .
وحدّث عن عبدالعزيز بن عثمان الثّونسيّ^(١) ، وأحمد بن الخطيئة^(٢) ، وإسماعيل
بن الحارث القاضي .
قال الحافظ عبد العظيم : حدّثونا عنه .
توفّي في سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

عليّ بن [بن عليّ]^(٣) بن الحسن النيسابوريّ
أبو ثراب

من فقهاء واسط ، أصله نيسابوريّ ، استوطن بغداد ، وكان فقيهاً عارفاً بالمذهب ،
كتب الخطّ المليح .
توفّي في رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة .

عليّ بن عليّ بن هبة الله بن محمد بن عليّ بن البخاريّ*
أبو طالب بن أبي الحسن^(٤) ابن أبي البركات .

من أولاد المحدثين .
وُلِدَ ببغداد ، وتفقه بها على أبي القاسم بن فضّالان . وسمع الحديث من أبي الوقت ، وغيره ،

(١) في ز : « اليونسي » .

(٢) « الخطيئة » . انظر ماقلناه في صفحة ١٢١ .

(٣) ساقط من المطبوعة ، ز . وأثبتناه من ص ، وبه يستقيم الترتيب الهجائي .
* له ترجمة في : شذرات الذهب ٣١٤/٤ ، طبقات الإسنوي ١٧٣/٢ ، وله ذكر في سير أعلام النبلاء ٢٢٤/٢١ ،
العبر ٢٨٢/٤ ، النجوم الزاهرة ١٤٣/٦ .

(٤) في المطبوعة : « الحسين » . والمثبت من سائر الأصول وسيأتي في صفحة ٢٣٨ .

وخرج من بغداد إلى بلاد الروم ، ثم عاد إلى بغداد ، وولاه الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين القضاء ، وحوطب بأقضى القضاء ، ولم يزل على ذلك ، إلى أن توفى قاضى القضاء أبو الحسن الدامغانى ، فقلد ابن البخارى قاضى القضاء ، وحوطب عليه ، وقرىء عهده بالجوامع ، وناب فى الوزارة .

توفى فى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

● قلت : هذا كلام ابن النجار ، وهو يدل على أن اسم قاضى القضاء فى الاصطلاح من ذلك الزمان أكبر من اسم أقضى القضاء كما هو اليوم ، وفى ذهن كثير من الناس أنه كان ينبغي أن يعكس هذا الاصطلاح ، فإن أقضى القضاء أبلغ من قاضى القضاء ؛ لما فيها من أفعل التفضيل ، وكنت أسمع الشيخ الإمام^(١) يخطئ من يقول هذا ، ويقول : بل لفظ قاضى القضاء أبلغ ، فإن لفظ الأقضى وإن دل على كونه أشد قضاءً ، ففى لفظ قاضى القضاء ما يدل على ذلك ، من جهة أنه قاض على كل قاض ، ولا كذلك أقضى القضاء ، إذ ليس فيه ما يدل على أنه قاض على كل قاض ، وإذا كان قاضياً على كل قاض كان أشد قضاءً ، وزيادة أن له القضاء عليهم ، فوضح أن لفظ قاضى القضاء يدل على ما دل عليه أقضى القضاء وزيادة ، وأن مصطلح الناس هو الصواب الذى يدل له وضع اللفظ .

٩٢٨

على بن القاسم بن المظفر بن على بن الشهرزورى
من أهل الموصل

سمع ببغداد أبا غالب محمد بن الحسن الباقلانى وغيره ، وولى قضاء واسط ، ثم قضاء الموصل ، والبلاد الجزيرية والشامية .

توفى فى شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

● ورأيت فى بعض الجوامع المكتوبة فى حدود سنة تسعين وخمسمائة ما نصه :

إذا قال الرجل لامرأته : أنت طالق على سائر المذاهب ، فللكلام^(٢) هذا أربعة احتمالات ،

(١) يعنى والده .

(٢) فى المطبوعة : « فللكلامه » . وأثبتنا ما فى ص ، ز .

أحدها: أن يقول: أردت إيقاع الطلاق ناجزاً في الحال، وقولي «على سائر المذاهب» جرى على لسانی من غير قصد، أو قصده ولكنني أفهم منه تنجيز الطلاق والوقوع .
 الثاني: أن يقول: أردت إيقاع الطلاق ناجزاً، وأردت بهذه الزيادة وقوع الطلاق على أيّ مذهب اقتضى وقوعه، ففي هذين الاحتمالين يقع الطلاق ناجزاً، وتبين به، وهو كما لو قال: أنت طالق ثلاثاً إن كلمت زيدا، وقال: لم أرد التعليق بالصيغة^(١)، وإنما سبق إليه لسانی من غير قصد، فإنه يقع الثلاث، كذلك ها هنا .

والثالث: أن يقول: قصدت إيقاع طلاقٍ بوجهٍ يتفق الناس على وقوعه، أو على وجهٍ لا يختلف الناس فيه، وظاهر الصيغة اقتضى أن هذا القصد أقوى، فإن أراد عند تلفظه بذلك امتناع^(٢) وقوع الثلاث؛ لأن قوله «على سائر المذاهب»، فيه معنى الشرط لم يقع، وإذا لم يوجد الشرط لم يقع .

والرابع: أن يقول: تلفظت بذلك مطلقاً، ولم يقترن لي به قصد إلى شيء؛ لا إيقاعاً في الحال، ولا شرطاً في الوقوع، فما الذي يلزمه فيه؟ فهنا يحتمل إيقاع الثلاث في الحال، ويحتمل أن لا يقع الطلاق أصلاً؛ لأن الصيغة ظاهرة في تناول جميع المذاهب على اتفاق الوقوع، ولم يوجد ذلك، والله اعلم . هذا تخرج الشيخ الإمام أبي الحسن عليّ بن المسلم الشهرزوري . انتهى .

وعليّ بن المسلم الشهرزوري لا أعرفه، وإنما هو: عليّ بن القاسم هذا، أو عليّ بن المسلم، لا الشهرزوري، وهو جمال الإسلام الآتي قريباً^(٣) .
 وهذه المسألة حدثت في زمان ابن الصبّاغ، وله فيها كلام، نقله عنه ابن أخيه أبو منصور، وقد قدمناه^(٤) .

والذي وجدته هنا، وفي «فتاوى» ابن الصبّاغ: أنت طالق على سائر المذاهب، ولم يقل ثلاثاً، وكنت أظن سقوط لفظة «ثلاثاً» من الناسخ، فلما توافقت عليها الكتب

(١) في ص، ز: «بالصفة». وأثبتنا ما في المطبوعة، وسيأتي نظيره .

(٢) في المطبوعة: «امتناع». وأثبتنا الصواب من ص، ز .

(٣) صفحة ٢٣٥ .

(٤) في الجزء الخامس ١٢٨، ١٢٩ .

تعجبت من ذلك ، وسأذكر ما عندي فيه ، وقد قدمنا^(١) أن القاضي أبا الطيب الطبري قال : لا يقع ، وقال غيره : يقع في الحال ، والمسألة في « فتاوى الغزالي » أيضا .

وهذه صورة ما في فتاويه السابقة به : إذا قال لزوجته أنت طالق للسنة ثلاثا على سائر المذاهب ، وكانت في الحال طاهرا ، هل يقع الثلاث ، أو يقع في كل قرء طلاقا لتوافق بعض الناس ؟ .

الجواب : إن يكن^(٢) للمطلق نية فيما يذكره فيها ، وإلا فالأولى أن يتفرق على الأقراء الثلاث ، لأنه لو وقع الثلاث لم تقع الثانية على سائر المذاهب .

● إذا قال لها أنت طالق ثلاثا في سائر المذاهب ، هل يقع في الحال الثلاث ؟ فإن كان يقع ، فمن الناس من يقول : إنه لا يقع إلا في كل قرء طلاقا ، فهلا كان الحكم كذلك ليقع طلاقه بالإجماع ؟ .

الجواب : أن هذا وإن كان أشبه المذكور بذكر السنة من وجه ، ولكن الفرق ظاهر ؛ لأنه إذا ترك السنة التي ينصرف إليها ذكر المذاهب ، فهم منه شدة العناية بالتخير ، وقطع العلائق ، وحسم تأويلات المذاهب في رد الثلاث عنها ، لا سيما والمذهب المحكي ، في أن الثلاث لا تنتجز ، في غاية البعد . انتهى .

٩٢٩

علي بن محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه

أبو الحسن بن أبي عبد الله الصوفي

صحب الإمام أبا حامد الغزالي بطوس ، وتفقه عليه ، وروى الحديث عن عبد الغفار الشيرازي^(٣) .

(١) انظر التعليق السابق .

(٢) في ز : « إن لم يكن للمطلق نية فيما يذكره فالأول أن يتفرق ... » .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وغيره . روى عنه ابن السمعاني . توفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة » .

عليّ بن محمد بن علي بن عاصم
أبو الحسن الجوينيّ الأديب

سمع إسماعيل بن الحسين الفرائضي ، وغيره .
روى عنه ابن عساكر .

مات بعد سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة بنيسابور .

عليّ بن محمد بن علي

الإمام شمس الإسلام ، أبو الحسن ، إلكيا الهراسيّ* ، الملقّب عماد الدين أحد فحول
العلماء ورعوس الأئمة ، فقهًا وأصولًا وجدلاً وحفظًا لثون أحاديث الأحكام .
وُلد في خامس ذي القعدة سنة خمسين^(١) وأربعمائة .
وتفقه^(٢) على إمام الحرمين ، وهو أجَلّ تلامذته بعد الغزاليّ .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢/١٧٢ . تبين كذب المفتري ٢٨٨ ، سير أعلام النبلاء ١٩/٣٥٠ ، شذرات الذهب
٨/٤ ، طبقات الإسنوي ٢/٥٢٠ ، طبقات ابن هداية الله ٦٨ ، العبر ٤/٨ ، الكامل ١٠/٢٠٤ ، مرآة الزمان ٨/٣٧ ، المنتظم
٩/١٦٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٠١ ، وفيات الأعيان ٢/٤٤٨ .

وجاء في المطبوعة : « أبو الحسن الجويني » وهذه النسبة لم ترد في ص ، والطبقات الوسطى . وكتبت في ز ، ثم ضرب
عليها ، ولم نجد لها في مصادر الترجمة . ونظن أنها قفزت إلى عين الناسخ من الترجمة السابقة ، لوجود الكنية المشابهة .
و « إلكيا » : بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها ألف ، وهو في اللغة الفارسية بمعنى الكبير القدر المقدم بين
الناس ، كما في وفيات الأعيان ، والشذرات .

و « الهراسي » : براء مشددة وسين مهملة . قال ابن العماد في الشذرات : لا تعلم نسبته لأى شيء .

(١) في المطبوعة ، ز : « خمس » . وكذا في المنتظم . وأثبتنا الصواب من ص ، والطبقات الوسطى والبداية ، وغيرها .
(٢) الذى في الطبقات الوسطى : « قدم من طبرستان إلى نيسابور ، وافدا على حضرة إمام الحرمين ، فصحبه مدة ، وبرع
في الفقه والأصول والخلاف ، وصار من أكبر أصحابه وأعظم طلابه ، واشتهر اسمه وشاع ذكره ، وخرج إلى يهق ودرس بها
مدة ، ثم قدم بغداد ، وولى تدريس النظامية في ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ، واستمر مدرسا بها رفيع الشأن عظيم
المحل إلى حين وفاته » . وجاء فيها في موضع آخر : « هاجر إلى إمام الحرمين في سنة ثمان وستين » . أى وأربعمائة .

وحدث عن إمام الحرمين ، وأبى على الحسن بن محمد الصفار ، وغيرهما .
روى عنه السلفي ، وسعد الخير بن محمد الأنصاري ، وآخرون^(١) .

قال فيه عبد الغافر^(٢) : « الإمام البالغ في النظر مبلغ الفحول ، ورد نيسابور في شبابه وكان قد تفقه ، وكان حسن الوجه مليح الكلام^(٣) ، فحصل طريقة إمام الحرمين ، وتخرج به [فيها]^(٤) وصار من وجوه الأصحاب ورعوس المعيدين في الدرس ، وكان ثاني الغزالي ، بل أملح وأطيب في النظر والصوت ، وأبين في العبارة والتقدير منه ، وإن كان الغزالي أحد وأصوب خاطراً وأسرع بيانا وعبارة منه ، وهذا كان يعيد الدرس على جماعة حتى تخرج جوابه ، وكان مواظبا على الإفادة والاشتغال »^(٥) . انتهى .

وعن إلكيا ، قال : كانت في مدرسة سرهنگ بنيسابور قناة لها سبعون درجة ، وكنت إذا حفظت الدرس أنزل القناة وأعيد الدرس في كل درجة مرة في الصعود والنزول ، قال : وكذا كنت أفعل في كل درس حفظته .

وفي بعض الكتب^(٦) أنه كان يكرر الدرس^(٧) على كل مراقبة من مراقبي درج المدرسة النظامية بنيسابور سبع مرات ، وأن المراقبي كانت سبعين مراقبة ، وكان يحفظ الحديث وينظر فيه ، وهو القائل : إذا جالت فرسان الأحاديث في ميادين الكفاح طارت رعوس المقاييس في مهاب الرياح .

ومن مصنفاته : « شفاء المسترشدين »^(٨) ، وهو من أجود كتب الخلافات ، وله كتاب « نقض^(٩) مفردات الإمام أحمد » و « كتاب^(١٠) في أصول الفقه » وغير ذلك .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى » .

(٢) كلام الشيخ عبد الغافر هذا في تبين كذب المفتري ، وهو مما كتب به إلى ابن عساكر صاحب التبيين .

(٣) قبل هذا في التبيين : « مطابق الصوت للنظر » .

(٤) تكملة من الطبقات الوسطى ، والتبيين .

(٥) مكان هذا في التبيين : « والاستفادة » .

(٦) هذا في المنتظم ، وغيره من مصادر الترجمة .

(٧) في البداية والنهاية : « كان يكرر لعن إبليس » ولا شك أنه تحريف .

(٨) في الطبقات الوسطى : « شفاء المسترشدين في مباحث المجتهدين » .

(٩) في المطبوعة ، ز : « نقد » . وأثبتنا ما في ص ، والطبقات الوسطى . والشذرات . وجاء في البداية : « وله كتاب يرد فيه على ما انفرد به الإمام أحمد بن حنبل . في مجلد » .

(١٠) في الطبقات الوسطى : « كتابان » .

ومن غريب ما اتَّفَقَ له أنه أشيع أن إلْكيا باطنياً يرى رأى الإسماعيلية ، فنمت له فتنة هائلة وهو برىء من ذلك ، ولكن وقع الاشتباه على الناقل ، فإن صاحب الأملوت^(١) ابن الصَّبَّاح الباطنى الإسماعيلى كان يلقَّب بإلْكيا أيضا ، ثم ظهر الأمر وفُرجت كُرْبَة شمس الإسلام ، رحمه الله ، وعُلم أنه أتى من توافق اللقبين^(٢) .

وكانت فى إلْكيا لطافة عند مناظرته ، ربما ناظر بعض علماء العراق^(٣) ، فأنشده :
 ارفُقْ بِعَبْدِكَ إِنْ فِيهِ يُوسَةُ جَبَلِيَّةٌ وَلَكَ الْعِرَاقُ وَمَاؤُهُ
 وذكر ابن النجار فى أوائل « تاريخه » هذا البيت ، فجعل موضع « يُوسَةُ » « فَهَاهُ »^(٤)
 وموضع « مَاؤُهُ » « مَاؤُهَا »^(٥) وأرى الصواب ما أنشدته أنا .
 وذكر ابن النجار أن ابن الجوزى^(٦) ذكر أن إلْكيا قد أنشد ذلك لأبى الوفاء بن عقيل الحنبلى فى مناظرة بينهما .

(ومن الفوائد عنه)

● قال فى كتابه « شفاء المسترشدين » فى مسألة سجود التلاوة : قد قيل : لا يسجد يعنى المصلّى . للتلاوة قبل الفاتحة ، إذ لا نصّ فيه للشافعى . انتهى .
 وهو مأخوذ من كلام إمامه إمام الحرمين فإنه قال فى « الأساليب »^(٧) فى مسألة سجود السهو : لو قرأ المنفرد آية سجدة^(٨) قبل الفاتحة فالذى يظهر منعه من سجود التلاوة ؛ لكونه قرأ فى غير أوانه ، ولو كان لا يُحسِن الفاتحة ويحسن بدلها آيات فيها سجود ،

(١) فى الأصول : « اللاموت » . وهى قلعة ألموت . انظر ما سبق فى الجزء الرابع ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، وصبح الأعشى ١٢٠/١ .

(٢) فى المطبوعة ، ز : « الكنيتين » . وأثبتنا الصواب من ص .

(٣) هو أبو الوفاء على بن عقيل الحنبلى ، كما سيثير المصنف بعد ، وكما فى ذيل طبقات الحنابلة ١٤٧/١ .

(٤) فى المطبوعة ، ز : « مكاهة » . وفى ص : « فكاهة » . وأثبتنا ما فى ذيل طبقات الحنابلة . والفاهة : العى . والفهة : السقطة والجهلة ، من العى وغيره ، النهاية ٤٨٢/٣ .

(٥) وهى رواية ذيل طبقات الحنابلة .

(٦) لم نجد هذا فى المنتظم ، لا فى ترجمة « إلْكيا » المشار إليها ، ولا فى ترجمة « أبى الوفاء » فى ٢١٢/٩ — ٢١٥ .

(٧) هو كتاب « الأساليب فى الخلافيات » . انظر الجزء الخامس ١٧٢ حاشية (٤) .

(٨) فى المطبوعة : « السجدة » . وأثبتنا الصواب من ص ، ز .

فهذه صورة لانسِّ فيها ، ولا يَبْعُدُ منهُ من سجود التلاوة فيها حتى لا ينقطع القيام المفروض .
انتهى مختصرا .

والذى دعاه إلى ذلك البحثُ مع الحنفية في وجوب سجدة التلاوة ، والمجزم به في
« زيادات الروضة » في المسألة الأولى مسألة إلكيا أنه يسجد ، وأما المسألة الثانية وهى سجود
من لا يُحْسِن إلا آياتٍ فيها سجود ، فغريبة^(١) .

٩٣٢

على بن محمد بن عيسى بن المؤمل

أبو الحسن بن كراز^(٢)

من أهل واسط .

(١) كذا تنتهى الترجمة في أصول الطبقات الكبرى من غير ذكر لوفاء المترجم . وجاء في الطبقات الوسطى :
« توفى في يوم الجمعة مستهلَّ المحرم سنة أربع وخمسمائة ، ببغداد ، ودُفِنَ من الغد بمقبرة
باب أُبْرَز ، في تربة الشيخ أبى إسحاق الشيرازي .

قال الحافظ [يعنى ابن عساكر . وما يحكيه المصنف عنه موجود في
التبيين ٢٨٩ ، ٢٩٠] : سمعت أبا الفضل محمد بن محمد بن محمد بن عطا الموصلي
الفقيه ، ببغداد ، يقول : شهدت دفن إلكيا ، في تربة الشيخ أبى إسحاق . وحضر دفنه
الشريف أبو طالب الزينبي ، وقاضى القضاة أبو الحسن بن الدامغانى ، وكانا مُقَدَّمَي أصحاب
أبى حنيفة ، وكانت بينه وبينهما منافسة في حال حياته ، فوقف أحدهما عند رأس قبره ،
والآخر عند رجليه . فقال ابن الدامغانى متمثلا :

وما تُغْنِي السَّوَادُ والبَوَاكِي وقد أَصْبَحَتْ مِثْلَ حَدِيثِ أُمِّس
وَأَنشَدَ الزَّيْنَبِيُّ متمثلا :

عُقِمَ النساءُ فما يَلِدْنَ شَبِيهَهُ إن النساءَ بِمِثْلِهِ عُقِمُ »

وهذا البيت الأخير لأبى دهل الجمحي ، كما في زهر الآداب ١٨٠/١ .

(٢) في المطبوعة : « كراز » براء أخيرة ، وصوابها كراز ، كما في ص والطبقات الوسطى ، وطبقات الإسنى ٣٥١/٢ ،
والمشته ٤٤٥ ، وذكر المترجم .

تفقه ببغداد على إلكيا الهَرَّاسِيِّ ، وسمع الحديث من طراد الزَّيْنَبِيِّ ، وغيره .
توفى سنة خمس وأربعين وخمسمائة .

٩٣٣

عليّ بن محمد بن يحيى بن عليّ بن عبد العزيز بن عليّ بن الحسين
أبو الحسن بن أبي المعالي ، القاضي زكيّ الدِّين
قاضي دِمَشْق .

سمع من هبة الله بن الأكفانيّ ، وعبد الكريم بن حمزة الحَدَّاد ، وأبي الحسن عليّ بن الحسن
ابن الحسين السُّلَمِيِّ ، وغيرهم .
وُلِدَ بدمشق سنة سبع وخمسمائة ، وكان قد استعفى من قضاء دمشق وْحَجَّ ، ودخل
بغداد ، ومات بها سنة أربع وستين وخمسمائة .

٩٣٤

علي بن المُسَلَّم بن محمد بن عليّ بن الفتح
أبو الحسن السُّلَمِيُّ* ، الفقيه الفَرَضِيُّ جمال الإسلام

أحد مشايخ الشام الأعلام .
سمع أبا نصر بن طَلَّاب ، وأبا الحسن بن أبي الحديد ، وعبد العزيز الكتَّانيّ ، وغانم بن أحمد
ابن عليّ بن محمد المِصْبُيَّيَّ ، والفقيه نصر المقدسيّ ، وجماعة .
روى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر ، وابنه القاسم ، والسُّلَفِيُّ ، وإسماعيل
الْجَنْزَوِيُّ^(١) ، وبركات الخُشُوْعِيِّ ، وجماعة ، آخرهم وفاة القاضي عبد الصمد
الْحَرَسْتَانِيِّ .

وتفقه جمال الإسلام أولاً على القاضي أبي المظفر عبد الجليل بن عبد الجبار المَرْوَزِيِّ ، فلما
قدم الفقيه نصر المَقْدِسِيُّ انتقل إليه ولازمه ، ولزم الغَزَالِيّ مدة مقامه بدمشق ، وهو

*له ترجمة في : تبين كذب المفترى ٣٢٦ ، سير أعلام النبلاء ٣١ / ٢٠ ، شذرات الذهب ١٠٢ / ٤ ، طبقات الإسنى
٢ / ٤٢٨ ، طبقات المفسرين ١ / ٤٣٥ ، العبر ٩٢ / ٤ . وفي الطبقات الوسطى بعد « السلمي » « الدمشقي » .
(١) اضطربت الأصول في رسم هذه النسبة . وأثبتنا ما حررناه في صفحة ٥٢ من هذا الجزء .

الذى أمره بالتصدّر بعد موت الفقيه نصر ، وكان يُثْنِي على علمه وفهمه ، وكان جمال الإسلام معيدا للفقيه نصر ، وحكى أن الغزالي قال بعد خروجه من الشام : خلّفت بالشام شاباً إن عاش كان له شأن . يعنى جمال الإسلام ، فكان كما قد تفرّس فيه .

وكان جمال الإسلام مدرّساً بالزاوية الغزالية بدمشق مدة ، ثم ولى تدريس الأمانة سنة أربع عشرة وخمسمائة ، وكان عالماً بالمذهب والفرائض والتفسير والأصول ، إماماً متقناً ثقة ثبّتا ، ذكره الحافظ فى التاريخ ، وفى كتاب « التبيين »^(١) وأحسن الثناء عليه ، و [قال]^(٢) : كان يحفظ كتاب « تجريد التجريد » لأبى حاتم القزويني ، وكان حسن الخط ، موفّقاً فى الفتاوى ، كان على فتاويه عمدة أهل الشام ، وكان يكثر عيادة المرضى وشهود الجنائز ، ملازماً للتدريس والإفادة ، حسن الأخلاق ، له مصنّفات فى الفقه والتفسير ، وكان يعقد مجلس التذكير ، ويُظهر السنّة ويردّ على المخالفين ، ولم يخلف بعده مثله .

وقال فى كتاب « التبيين » : كان عالماً بالفقه والتفسير والأصول والتذكير والفرائض والحساب ، وتعبير المناطات .
توفّى ساجداً فى صلاة الفجر^(٣) فى ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

ومن المسائل والفوائد عن جمال الإسلام

● له « مصنّف فى أحكام الحَنَاثِي » قال فيه : إذا أقرّ الخنثى بالرجولية قُبِلَ إقراره ، وحُكِمَ به ، فلو شهد قَبْلَناه فيما تُقْبَلُ فيه شهادة الرجال ، ولو شهد بذلك قبل أن يُقرّ بيزوال الإشكال فُرِدتْ شهادته ثم أقرّ بالرجولية قُبِلَ ، فلو أعاد الشهادة المردودة حال الإشكال لم تُقْبَل ؛ لأنه متّهم فى الإقرار لترويح الشهادة ، كالفاسق يعيدها بعد العدالة ، ولو شهد فُرِدتْ

(١) أشرنا إلى موضع الترجمة فيه .

(٢) سقط من المطبوعة . وأثبتناه من ص ، ز . ولم نجد هذا الكلام فى التبيين ، فلعله فى تاريخ دمشق ، وسينص المصنف فيما بعد على ما ينقله من التبيين .

(٣) فى الطبقات الوسطى ، والتبيين : « فى الركعة الثانية من صلاة الصبح يوم الأربعاء الثالث عشر من ذى القعدة ... » .

ثم زال الإشكال بعلامة تدل على رجوليته ، ثم أعادها قُبلت ، لأنه غير متهم بالرد^(١) أولاً ،
كالعبد يعيدها بعد العتق ، وسواء كانت العلامة قطعية أم ظنية . انتهى .
ولم يزد الرافعي والنووي على قولهما : شهادة الخنثى كشهادة المرأة .

٩٣٥

على بن المطهر بن مكي بن مقلص
أبو الحسن الدينوري *

كان من تلامذة حجة الإسلام أبي حامد الغزالي ، وسمع الحديث من نصر بن البطر ، وطبقته .
روى عنه ابن عساكر^(٢) .

توفي ليلاً ، سابع عشرين من رمضان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

٩٣٦

على بن معصوم بن أبي ذرّ المغربي ***
أبو الحسن

من أهل المغرب : قال ابن السمعاني : إمام فاضل ، عالم بالمذهب ، ولد سنة تسع وثمانين
وأربعمائة ، ومات بأسفراين في شعبان سنة خمس وخمسين وخمسمائة .

٩٣٧

على بن ناصر بن محمد بن أبي الفضل بن حفص النوقاني
من أهل نوقان ***

ولد بها في رمضان ، سنة ست وسبعين وأربعمائة .

قال ابن السمعاني : إمام فاضل ، جامع لمذهب الشافعي ، مُصَيِّبٌ في الفتاوى ، حسن

(١) في المطبوعة : « لأنه غير متهم بالإقرار كالعبد ... » وفي ز : « لأنه غير متهم بالرد أو كالعبد ... » . وأثبتنا ما في ص .

* ترجم له الإسنوي في الطبقات ١/ ٥٢٨ .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وكان فقيها صالحا » .

** له ترجمة في طبقات الإسنوي ٢/ ٤٣٥ .

*** له ترجمة في طبقات الإسنوي ٢/ ٤٩٥ .

السيرة ، كثير العبادة ، حادّ الخاطر ، متصرّف في الفقه ، اشتهر بذلك ، اجتمع عليه جماعة من الفقهاء البلديّين والغرباء ، وتفقهوا عليه ، وظهرت بركته عليهم ، كتبت عنه كتاب « الأربعين » للحسن بن شعبان .

سمع أبا الحسن علي بن الحسن بن عليّ بن حمزة النوقانيّ .
قال : وتوفّي بمشهد الرّضى ليلة الثلاثاء الحادى والعشرين من رمضان سنة تسع وأربعين وخمسائة ، ودُفِنَ هناك ، قيل : إن مرارته انشقت من خوف الغزو وإحاطتهم بالمشهد .

٩٣٨

عليّ بن هبة الله بن محمد بن عليّ بن البُخاريّ *

أبو الحسن بن أبي البركات

والد قاضى القضاة أبي طالب عليّ^(١) .
تفقه على أسعد الميهنيّ ، وأبى منصور الرزّاز .
وسمع الحديث من أبى القاسم بن بيان ، وأبى عليّ بن ثبّهان ، وطائفة ، ودخل بلاد الروم ، وولّى القضاء بمدينة قونية .
مولده سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، ومات بقونية ، وهو على قضائها ، فى سنة خمس وستين وخمسائة .

٩٣٩

عليّ بن أبى الحسن بن أبى هاشم بن محمد الآملى الطّبريّ ثم الجرجانيّ

المعروف بالكيّا

من أهل جرجان .
تفقه على عمر السلطان .
وتوفّي بقرية بشق ، ليلة الجمعة الحادى والعشرين من جمادى الأولى سنة إحدى وستين وخمسائة . ذكره ابن باطيش .

* ترجم له الإسنى فى الطبقات ٢ / ١٧٤ ، وله ذكره فى التكملة ٢ / ٨٤ .

(١) تقدمت ترجمته فى هذا الجزء ٢٢٧ .

علّى بن أبى المكارم بن فتيان*
 أبو القاسم الدمشقيّ ، أحد أعيان الشافعيّة بمصر
 قال النّوويّ : وأعاد بالنّظاميّة ببغداد ، وله معرفة بفنون .
 تفقّه على الإمام أبى المحاسن يوسف الدمشقيّ مدرّس النّظاميّة .
 توفّي سنة تسع وسبعين وخمسمائة .

عمر بن أحمد بن الحسين الشاشيّ
 أبو حفص
 أخو الإمام فخر الإسلام أبى بكر محمد .
 تفقّه هو أيضا على الشيخ أبى إسحاق الشيرازيّ ، وسمع من أبى الحسين بن المهتدى .
 وغيره .
 توفى سنة خمسين^(١) وخمسمائة .

عمر بن أحمد بن عمر...^(٢)

* له ترجمة موجزة في حسن المحاضرة ٤٠٦/١ . وترجم له الإسنوي في الطبقات ٥٣٣/١ .
 (١) جاء في ص تحت خمسين : « صوابه : خمس » .
 (٢) هذه الترجمة ساقطة من المطبوعة . وأثبتناها من ص ، ز . ولم يأت فيهما سوى اسم المترجم فقط ، وبعده بياض . وقد
 جاءت الترجمة في الطبقات الوسطى كاملة على هذا النحو :
 « عمر بن أحمد بن عمر بن رُوشن بن عمر
 أبو حفص بن أبى العباس الخطيبى الواعظ

من أهل زنجان .

تفقّه على القاضي أبى بكر محمد بن إسحاق بن عثمان بن عُزير الرّوزنّيّ ، صاحب أبى
 إسحاق الشيرازيّ ، وعلى أبى عبد الله الحسين بن هبة الله بن أحمد الفلاكيّ .
 =

عمر بن أحمد بن الليث الطالقاني*
أبو حفص

من أهل بلخ .

فقيه أصولي صوفي ، أدرك بغزنة أبا خلف السلمى الطبري ، وكان معيداً المدرسة النظامية ببلخ .

توفي في شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمائة ، واسم جدّه رأيتُه مكتوباً في بعض نسخ « الذيل »^(١) : الليث ، وفي بعضها المُسيّب .

عمر بن أحمد بن منصور بن [محمد بن]^(٢) القاسم بن حبيب بن عبدوس الصفار*
أبو حفص بن أبي نصر بن أبي سعد بن أبي بكر
من أهل نيسابور .

كان تحتَ أبي نصر القشيري على ابنته .

قال ابن السمعاني : إمام فاضل بارع مبرز ، من بيت العلم والحديث ، يُفتى ويُناظر

= قال القاضي أبو زكريا يحيى بن القاسم بن المفرج التكريتي مدرّس النظامية ، في خبر هذا الشيخ : كان فقيهاً محققاً فاضلاً في علم المذهب والخلاف والأصول ، فصيح اللسان ، مليح المناظرة ، مُتبعداً في كلامه ، يكاد يُعده سامعُه عدداً ، وعظ بالنظامية مراراً ، وحضر بجامع القصر . واستدل في مسألة تعليق الطلاق بالملك ، فاعترض عليه الشيخ يوسف الدمشقي المدرّس بالنظامية .

وذكر غيره أنه وُلِدَ سنة إحدى وتسعين وأربعمائة . ذكره ابن النجار ولم يُورْخ وفاته .
قلنا : وقد ترجم له الإسنوي في الطبقات ٤٨٩/١ .

* ترجم له الإسنوي في الطبقات ١٦٧/٢ .

(١) الظن أنه يعني « ذيل تاريخ بغداد » لابن السمعاني ، الذي ذيل به على الخطيب البغدادي .

(٢) ساقط من المطبوعة ، ز . وزدناه من ص ، والطبقات الوسطى .

** له ترجمة في : سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٣٣٧ ، شذرات الذهب ٤ / ١٦٨ ، طبقات الإسنوي ٢ / ١٤٢ ، العبر ٤ / ١٥٣ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٢٩ .

وكان يُكثر من الحديث ، كتبت عنه بنيسابور ، وسألته عن مولده فقال : في ذى القعدة سنة سبع وسبعين وأربعمائة .

وقال ابن النجار : سمع الكثير بإفادة جدّه لأمه إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي ، من أبي المظفر موسى بن عمران الأنصاري ، وأبي بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي ، وأبي ثراب عبد الباقي بن يوسف المرّاعي^(١) ، وعبد الواحد بن الأستاذ أبي القاسم القشيري وغيرهم ، وقدم بغداد حاجا في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، وحَدَّث بها بكتاب « التيسير » في التفسير لأبي نصر بن القشيري ، و « بحكايات الصوفية » لابن باكويه ، وبغير ذلك من الأجزاء ، وألقى بها الدروس في المذهب والأصول .

سمع منه يوسف بن محمد الدمشقي ، وأحمد بن صالح بن شافع الجيلي ، وغيرهما . هذا مختصر كلام ابن النجار .

توفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بنيسابور ، يوم عيد الأضحى .

٩٤٥

عمر بن أحمد بن أبي الحسن المرغيناني*

الإمام أبو محمد الفرغاني

نزِيل سَمَرْقَنْد .

إمام ورِع متواضع .

سمع من جماعة ، روى عنه عبد الرحيم بن السمعاني .

مات سنة ست وخمسين وخمسمائة .

(١) في المطبوعة : « الخزاعي » . وأثبتنا الصواب من سائر الأصول . ومما سبق في ترجمة أبي ثراب من الجزء الخامس ٩٦ . * له ترجمة في : الأنساب ٤١١ ب ، تبصير المنتبه ٩٨٣ ، الباب ١٧٩/٢ ، معجم البلدان ٨٢٠/٣ . وقد ذكرت هذه المراجع المترجم عند الكلام على نسبة « الغنداني » . وهي مما لم يذكره ابن السبكي . وهي نسبة إلى غنداب ، بالفتح ثم السكون ودال مهملة وآخره باء موحدة : محلة من محال مرغينان التي هي من بلاد فرغانة . والترجمة في هذه المراجع أوسع مما عندنا . وقد ذكرت أن المترجم ولد سنة (٤٨٥) ولم تذكر وفاته . وانظر أيضا طبقات الإسنوي ٢٧٨/٢ .

عمر بن الحسين بن الحسن
الإمام الجليل ضياء الدين أبو القاسم الرازي

خطيب الرّى ، والد الإمام فخر الدين .
كان أحد أئمة الإسلام ، مقدّمًا في علم الكلام ، له فيه كتاب « غاية المرام » في مجلدين ،
وقفت عليه ، وهو من أنفس كتب أهل السُنّة وأسدّها^(١) تحقيقًا ، وقد عقد في آخره فصلًا
حسنًا في فضائل أبى الحسن الأشعريّ رضى الله عنه وأتباعه .
أخذ الإمام ضياء الدين علم الكلام عن أبى القاسم الأنصاريّ تلميذ الإمام الحرمين ، وقال في
آخر كتاب « غاية المرام » : هو شيخى وأستاذى ، وأخذ الفقه عن صاحب « التهذيب »
وكان فصيح اللسان قوى الجنان ، فقيهاً أصولياً متكلماً صوفياً ، خطيباً محدثاً أدبياً ، له نثر في
غاية الحُسْن ، يكاد يحكى ألفاظ^(٢) مقامات الحريريّ ، من حُسْنه وحلاوته ورشاقته
سجعه ، ومن نظر كتابه « غاية المرام » وجد برهان ذلك .

عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاد*
الملك المظفر تقي الدين

صاحب الأوقاف بحماة ومصر والفيوم ، وله بالفيوم مدرستان بناهما لما كانت الفيوم
إقطاعاً له ، وبني بمدينة الرُّها مدرسة ، وكان رجلاً فاضلاً أدبياً شجاعاً .
سمع الحديث من الحافظ السلفيّ ، وأبى الطاهر بن عوف ، وغيرهما .

(١) في المطبوعة : « وأسدّها » بالشين المعجمة . وأثبتناه بالمهملة من ص ، ز .

(٢) في المطبوعة : « تكاد تحكى ألفاظه » . وأثبتنا ما في ص ، ز .

* له ترجمة في البداية والنهاية ٣٤٦/١٢ ، خريدة القصر [بداية قسم شعراء الشام] ٨٠ ترجمة مطولة ، سير أعلام النبلاء ٢٠٢/٢١ ، شذرات الذهب ٢٨٩/٤ ، العبر ٢٦٢/٤ ، المختصر في أخبار البشر ٨٠/٣ ، النجوم الزاهرة ١١٣/٦ ، وفيات الأعيان ١٢٨/٣ ، وفي حواشي الأعلام للزركلي ٢٠٦/٥ مراجع أخرى لترجمة الملك المظفر .

وفي الملك المظفر تقى الدين يقول الأسعد بن مماتي :

وَأَفَى سَحَرُ	طَيْفٌ سَحَرُ
ثُمَّ تَفَرُ	مِنْ الْخَفَرُ
فَلَا خَبَرُ	وَلَا أَثَرُ
وَلَوْ صَبَرُ	نِلْتُ الْوَطَرُ
فِيَا قَمَرُ	لَيْلِي السَّقَرُ
طَالَ السَّهَرُ	وَلَا سَمَرُ
إِلَّا الْفَكَرُ	فَلِمَ هَجَرُ
وَلِمَ غَدَرُ ^(١)	هَلْ مِنْ قَدَرُ
يُنْجِي الْخَدَرُ	شَيْءِي ظَهَرُ
لَا مِنْ كِبَرُ	بَلْ مِنْ خَطَرُ
رِيْمٌ خَطَرُ	ثُمَّ زَجَرُ
هَلَا اغْتَفَرُ	لَمَّا اقْتَدَرُ
مَثَلُ عُمَرُ	ابْنِ الظَّفَرُ ^(٢)
نَعَمَ الْوَزَرُ	لَيْتُ زَارُ
بَخَرُ زَخَرُ	إِذَا اخْتَصَرُ
أَوْ اقْتَصَرُ	أَعْطَى الْبِلَدُ
مَثَلُ الْمَطَرُ	ثُمَّ اعْتَدَرُ
وَلَوْ نَظَرُ	إِلَى الْحَجَرُ
أَبْدَى الرَّهَرُ	بَلْ ^(٣) التَّمَرُ
وإن شَعَرُ	قُلْتُ ^(٤) الدُّرَرُ

(١) في الأصول : « عذر » . وأثبتنا ما نراه الأوفق .

(٢) في المطبوعة : « المظفر » . وأثبتنا ما في ص ، ز . وهو أتم للوزن .

(٣) في المطبوعة : « مثل » . والمثبت من ص ، ز .

(٤) في المطبوعة ، ز : « قلب » . وأثبتنا الصواب من ص .

وإن تَنَزَّرَ	خَلَّتِ الْجَيْشُ ^(١)
نَهَى أَمَرَ	صَمَّ ^(٢) السَّبَشَرُ
كَفَّ الْغَيْرُ ^(٣)	فَكَمَّ أَسَرَ
عَلَجَا كَفَرُ	فَلَا مَقَرُّ
إِلَّا سَقَرُ	ذَاثُ الشُّرَرُ
مَلِكٌ بَهَرُ ^(٤)	إِذَا اعْتَكَرُ
لَيْلُ الْعَرَرُ ^(٥)	أَوْ انْهَمَرُ
دَمَّ هَمَرُ	سَاءَ وَسَرُ ^(٦)
تَفَعَّرَا وَضَرَّ	خَيْرًا وَشَرَّ
كَمْ اعْتَبَرُ	مِنْهُ النَّظَرُ
فَضَّلَ السَّيَرُ ^(٧)	إِذَا ظَهَرُ
قَالَ السَّبَشَرُ	كَمْ لِعَمَرُ
يَوْمٌ	أَعْرُ

وقد قيل: أول من أبدع هذا المعنى فنظم قصيدة على حرف واحد أبو النجم^(٨) حيث يقول:

(١) في المطبوعة: « جلب ». وفي ز: « حلب ». والكلمة مهملة في ص. ونرى الأوفق ما أثبتنا، لمناسبة « قلت ». و « الخبر » بكسر الخاء وفتح الباء: جمع حيرة. وهي الثوب المخطط الموشى. وهذا الذي نستصوبه. وفي المطبوعة، ز « الخبر ». وأهمل النقط في ص.

(٢) في المطبوعة: « عم ». والمثبت من ص، ز.

(٣) في الأصول: « العبر ». ونرى الصواب ما أثبتنا. وغير الدهر: أحداثه.

(٤) في المطبوعة: « نهي » وهو خطأ. وأثبتنا ما في ص. وفي ز: « نهر ». وهو متجه أيضا.

(٥) في المطبوعة: « غرر ». والمثبت من ص، ز.

(٦) في المطبوعة: « مساوته ». وفي ز: « ساوستر ». وأثبتنا الصواب من ص.

(٧) في المطبوعة: « بمثل أكسير ». وهو كلام لامعنى له. وأثبتنا الصواب من ص، ز. لكن في ز « فصل » بالصاد المهملة.

(٨) كذا في الأصول، لكن ابن رشيق يقول في العمدة ١٢٣/١، تعقيا على رجز دريد بن الصمة:

ياليتنى فيها جذع

يقول ابن رشيق: « حتى صنع المتعقبين، أظنه على بن يحيى، أو يحيى بن علي المنجم، أرجوزة على جزء واحد، وهي وذكر الأبيات.

طِيفُ أَلَمٍ بَذَى سَلَمٍ
 بَعْدَ الْعَتَمِ يَطْوِي الْأَكَمِ
 جَادُ^(١) يَفَمِ وَمُلَّتْ زَمِ^(٢)
 وتبعه الباخرزى ، فقال^(٣) :

بَارَى الدَّيَمِ^(٤) بَذَى سَلَمٍ
 وَهْنَا أَلَمِ فَلَمِ يَنَمِ
 حَتَّى السِّتِمِ^(٥) فِيهِ أَزْدَحَمِ
 فَلَا جَرَمِ صَافِحِ ثَمِ
 نَعْمَى النُّعَمِ^(٦)

وهي قصيدة طويلة .

وقيل : بل أول من ابتدعه سلم الخاسر^(٧) حيث يقول في الهادي :

مُوسَى الْمَطَرُ^(٨) غَيْثُ بَكْرٍ
 ثُمَّ أَنَّهُمْ رُ أَلْوَى الْمِرْرُ
 كَمْ أَغْتَسَرَ^(٩) ثُمَّ ائْتَسَرَ^(١٠)

- (١) في الأصول : « حاد » . وفي المطبوعة : « نعم » . وفي ص ، ز : « نعم » . وأثبتنا الصواب من العمدة .
 (٢) الملتزم هنا : من الالتزام ، بمعنى الاعتناق . قال الرخشي في الأساس : « ومن المجاز : التزمه : عانقه » . يدل لهذا المعنى البيت الذي زاده ابن رشيقي في العمدة :

فیه هضم إذا يضم

- والهضم ، بفتح الهاء والضاد : انضمام الجنبين ، وهو ممدوح في المرأة .
 (٣) لم نجد هذا الشعر في الملتقط من ديوان الباخرزى المنشور بآخر دمية القصر .
 (٤) جاء هذا المصراع في المطبوعة بعد « بذى سلم » . وأثبتناه كما في ص ، ز . وجاء في المطبوعة « بادی » واضطرب الرسم في ص ، ز . ولعل الصواب ما أثبتنا .
 (٥) كذا في الأصول ، ولم نتهد إلى الصواب فيه .
 (٦) في المطبوعة ، ز : « يعى النقم » . والمثبت من ص .
 (٧) أبيات سلم في العمدة ، الموضع السابق ، ومعجم الأدباء ٢٤٠/١١ ، وتاريخ الخلفاء ٢٨١ ، في ترجمة الهادي . وفي شعره ضمن (شعراء عباسيون) ص ٩٩ .
 (٨) في الأصول : « البطر » . وأثبتنا الصواب من المراجع المشار إليها .
 (٩) في المطبوعة : « اغتمر » . والكلمة غير واضحة في ز . وأثبتنا الصواب من ص ، والعمدة ، وتاريخ الخلفاء . والبيت غير موجود في معجم الأدباء .
 (١٠) في الأصول : « انتشر » . وأثبتنا الصواب من العمدة . ولم يرد هذا المصراع في معجم الأدباء ، وتاريخ الخلفاء .

وكم قَدَرُ ثم غَفَرُ

وهي أيضا طويلة^(١).

فتبع الأسعد بن مَمَاتِي شاعرُ عصرنا ابن نُبَاتة ، فقال يمدح صاحب حماة ، وأنشدني

بقراءتي عليه إذ يقول^(٢) :

أَفْدَى قَمَرُ	عَقْلِي قَمَرُ ^(٣)
ثم غَدَرُ	لما قَدَرُ
فَلا وَزَرُ	ولا مَفَرُ
يا مَنْ شَهَرُ	سيفَ الحَوَرُ
على البَشَرُ	فما فَتَرُ
حتَّى اسْتَعَرُ	وَهَجُ الْفَكَرُ
ولو أَمَرُ	ذاك الحَفَرُ ^(٤)
يَحْكِي بِدَرُ	مَلِكُ عَمَرُ
بما نَشَرُ	نَشَرُ الحَبَرُ ^(٥)
من الحَبَرُ	والمُحْتَبَرُ
للهِ دَرُ	تلك السَّيَرُ
كم من غُرَرُ	وَمِنْ دُرَرُ
فيها سَمَرُ	إلى السَّحَرُ

(١) بقيتها في المراجع السالفة .

(٢) الأبيات في ديوان ابن نباتة ١٩٣ .

(٣) في المطبوعة : « غمر » . وأثبتنا ما في ص ، ز ، والديوان . ويقال : قمره وقامره : أي غلبه في القمار .

(٤) كذا في الأصل . والذي في الديوان : « الخصر » . وبعد ذلك في الديوان :

أطفَى شَرُ	مَنْ الثَغَرُ
ومما اذْكُرُ	لكن هَجَرُ
هَلا نَظَرُ	دمها هَدَرُ
على زَهَرُ	دمعى نَهَرُ
...	يحكى ...

(٥) ضبطت الخاء في الديوان بالضم .

و لا ضَجَرُ	و لا ضَجَرُ
عَلِمَ مَهْرُ	عَلِمَ مَهْرُ
ثُمَّ انْتَشَرُ	ثُمَّ انْتَشَرُ
و كَمْ نَصَرُ	و كَمْ نَصَرُ
جَدًّا عَنَرُ	جَدًّا عَنَرُ
مِنْ ذِي بَطَرُ ^(١)	مِنْ ذِي بَطَرُ ^(١)
دَرَّ ^(٢) الْخَمَرُ	دَرَّ ^(٢) الْخَمَرُ
أَهْلَ الْحَضَرُ ^(٣)	أَهْلَ الْحَضَرُ ^(٣)
ثُمَّ عَذَرُ ^(٤)	ثُمَّ عَذَرُ ^(٤)
و مِنْ عَبَرُ ^(٥)	و مِنْ عَبَرُ ^(٥)
فِيْمَنْ نَذَرُ ^(٦)	فِيْمَنْ نَذَرُ ^(٦)
إِلَّا مُضَرُ ^(٧)	إِلَّا مُضَرُ ^(٧)

٩٤٨

عمر بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الخطيب الأزرغياني*
المعروف بالأحدث

وهو أخو الإمام أبي نصر الأزرغياني ، وكان الأكبر .
قال ابن السمعاني : كانت ولادته سنة ثيِّف وأربعين وأربعمائة .

(١) في الديوان : « أشر » .

(٢) سقط هذا المصراع من الديوان .

(٣) في الديوان : « دب » .

(٤) في الديوان : « الحصر » بالصاد المهملة .

(٥) بعد هذا في الديوان :

أنت المطر

.....

على المدر

لا ما نظر

(٦) في الديوان : « غير » بالغين المعجمة .

(٧) في الأصول : « تزر » . وأثبتنا رواية الديوان .

(٨) في رواية الديوان : « لمن نذر » .

(٩) في المطبوعة : « حضر » وأثبتنا ما في ص ، ز ، والديوان .

* ترجم له الإسنوي في الطبقات ١/ ١٠٥ .

قال : وكان فقيها صالحا سديدا ، كثير الخير ، ورد نيسابور ، وتفقه على إمام الحرمين ، وسمع الأستاذ أبا القاسم القشيري ، وأبا الحسن الواحدي ، وأبا حامد أحمد بن الحسن الأزهرى ، وأبا بكر بن محمد بن القاسم الصفار ، وغيرهم .
 روى عنه أبو سعد بن السمعاني . قال ابن السمعاني : توفي بنيسابور في ثامن عشر من شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وخمسمائة بنيسابور^(١) .

٩٤٩

عمر بن محمد بن الحسن بن عبد الله الهمداني*
 أبو حفص المعروف بالزاهد

من أهل همدان .

تفقه على أسعد الميهني .

قال ابن السمعاني : وكان ورعا صالحا متدينا ، سكن مرو ، وصحب يوسف الهمداني ، ورى نفسه وداوم الصيام والتجهد وأكل الحلال ، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .

مات سنة أربع وخمسين وخمسمائة .

٩٥٠

عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن نصر**

بفتح النون والصاد المهملة .

أبو شعجاع البسطامي ثم البلخي .

إمام مسجد راعوم^(٢) . فقيه محدث ، رفيق الحافظ الكبير أبي سعد بن السمعاني وصديقه .

* له ترجمة في طبقات الإسنى ٧/٢ .

** له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١٣١٨/٤ ، سير أعلام النبلاء ٤٥٢/٢٠ ، شذرات الذهب ٢٠٦/٤ ، طبقات الإسنى ٢٥٩/١ ، طبقات المفسرين ٨/٢ ، العبر ١٧٨/٤ ، مرآة الزمان ٣٣٠/٨ ، النجوم الزاهرة ٣٧٦/٥ . هذا وللمترجم ذكر عابر في الأنساب ٢١١ ب ، اللباب ٣٩٣/١ ، معجم البلدان ٧٦٤/٢ ، عند الكلام على « الخورنقى » نسبة إلى الخورنق : قرية قريبة من بلخ .

(١) قوله : « بنيسابور » جاء هكذا في الأصول . ولا معنى لذكره بعد أن تقدم في السطر السابق .

(٢) قال المصنف في الطبقات الوسطى : « وراعوم ، بفتح الراء ثم الألف الساكنة ثم العين المهملة المضمومة ، ثم الواو الساكنة ، ثم الميم » .

وُلد سنة خمس وسبعين وأربعمائة ، فسمع بِلَخ أباه ، وأبا القاسم بن محمد الخليلي ، وإبراهيم بن محمد الأصهباني ، وأبا جعفر محمد بن الحسين السَّمْنَجَانِي ، وعليه تفقه ، وأبا حامد أحمد بن محمد الشُّجَاعِي ، وأبا نصر محمد بن محمد الماهاني ، وجماعة .

روى عنه أبو سعد السمعاني ، وابنه عبد الرحيم ، وابن الجَوَزِي ، والافتخار عبد المطلب الهاشمي ، والشيخ تاج الدين الكِنْدِي ، وأبو أحمد بن سُكَيْنَةَ ، وأبو الفتح المُنْدَأَني ، وأبو رُوْح عبد المعز الهَرَوِي ، وآخرون .

ذكره صاحبه ابن السمعاني ، فقال : مجموع حسن وجملة مليحة ، مُفْتٍ مناظر ، محدِّث مفسِّر ، واعظ أديب ، شاعر حاسب^(١) .

قال : وكان مع هذه الفضائل حسن السَّيِّرة جميل الأمر ، مليح الأخلاق ، مأمون الصَّحبة ، نظيف الظاهر والباطن ، لطيف العشرة ، فصيح العبارة ، مليح الإشارة في وعظه ، كثير التَّكْت والفوائد ، وكان على كِبَر السنَّ حريصاً على طلب الحديث والعلم ، مقتبساً من كلِّ أحد .

ثم قال : كتبت عنه الكثير بَمَرَوْ وهرارة ، وبُخَارَى وَسَمَرَقَنْد ، وكتب عني الكثير ، وحصل نسخة بهذا الكتاب ، يعني « ذيل تاريخ بغداد » .

وقال في موضع آخر : لانعرف للفضائل أجمع منه ، مع الورع التام .

وقال في « الذَّيْل » : كتب إلَّيَّ من بلخ أبياتا ، وهي :
يا آلَ سَمْعَانَ ما أنسى فضائلكم قد صِرْنَ في صُحُفِ الأَيَّامِ عُنوانا

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وقال ابن النجار : كان إماماً في التفسير والحديث والفقه والنظر . سمع بِلَخ أباه ، وأبا القاسم الخليلي ، وعبد الله بن طاهر التميمي ، وأخاه عبد القاهر بن طاهر ، وإسماعيل بن أحمد البيهقي ، وذكر غيرهم . وبنيسابور أبا سعد بن أبي صادق ، وأبا بكر الشيرازي ، وإسماعيل بن عبد الغفار ، وذكر غيرهم . وبنسبهم وأبا بكر محمد بن منصور السمعاني ، والإمام يوسف بن أيوب الهمداني وجماعة ، وسمع ببغداد وغيرها » .

مَعَاهِدًا أَلْفَتْهَا النَّازِلُونَ بِهَا فَمَا وَهَتْ بِمُرُورِ الدَّهْرِ أَرْكَانَا
 حَتَّى أَتَاهَا أَبُو سَعْدٍ فَشَيْدَهَا وَزَادَهَا بَعْلُو الشَّانِ تَيَّانَا
 كَانُوا مَلَاذَ بَنِي الْآمَالِ فَانْقَرَضُوا مَخْلُفِينَ بِهِ مِثْلَ الَّذِي كَانَا
 لَوْلَا مَكَانُ أَبِي سَعْدٍ لَمَا وَجَدُوا عَلَى مَفَاخِرِهِمْ لِلنَّاسِ بُرْهَانَا
 كَانُوا رِيَاضًا فَأَهْدَوْا مِنْ خِلَائِقِهِ إِلَى طِبَائِعِنَا رَوْحًا وَرِيحَانَا^(١)

فِي آيَاتٍ أُخْرَى ، يَمْتَدِّحُ بِهَا « الذَّيْل » ذَكَرَهَا أَبُو سَعْدٍ .

وَحُكِيَ أَنَّ كَلَامًا مِنْ أَبِي شُجَاعٍ وَأَبِي سَعْدٍ كَانَ يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ لَا يُسْمِعَهُ نَعْيَ صَاحِبِهِ ، فَمَاتَا فِي شَهْرَيْنِ ، أَبُو شُجَاعٍ يَبْلُغُ ، وَأَبُو سَعْدٍ بَمَرُوزٍ ، وَلَمْ يَسْمَعْ أَحَدُهُمَا نَعْيَ الْآخَرِ .
 تَوَفَّى أَبُو شُجَاعٍ يَبْلُغُ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةَ^(٢) .

٩٥١

عمر بن محمد بن علي بن أبي نصر

أبو حفص السرخسي الشيرازي*

وَشِيرَازٍ مِنْ أَعْمَالِ سُرَّخَسَ .
 وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ ، كَذَا فِي كِتَابِي^(٣) ، وَفِي « تَحْبِيرِ » ابْنِ السَّمْعَانِيِّ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ بِسُرَّخَسَ .
 وَتَفَقَّهَ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي الْمُظَفَّرِ بْنِ السَّمْعَانِيِّ ، وَالشَّيْخِ أَبِي حَامِدِ الشُّجَاعِيِّ .
 وَسَمِعَ بِسُرَّخَسَ أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ زَيْدِ الْعَلَوِيِّ ، وَبَمَرُوزٍ أَبَا الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيَّ ،
 وَيَبْلُغُ أَبَا عَلِيٍّ^(٤) الْوُخْشِيَّ ، وَسَمِعَ مِنْ آخَرِينَ بِأَصْبَهَانَ وَغَيْرِهَا .
 رَوَى عَنْهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ ، وَقَالَ : أَسْتَاذَنَا وَشَيْخُنَا ، قَالَ : وَكَانَ عَلَى سِيرَةِ السَّلَفِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « إِلَى صَبَا رَوْحًا وَرِيحَانًا » . وَفِي ز : « إِلَى ظَبَا ... رَوْحًا وَرِيحَانًا » . وَتَرَكَ بِيَاضَ بَيْنَ « ظَبَا » وَ « رَوْحًا » . وَقَدْ أَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ ص .

(٢) وَكَذَا فِي كُلِّ مَرَاجِعِ التَّرْجُمَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا ، مَاعِدَا « مَرَاةُ الزَّمَانِ » فَقَدْ جَاءَ تَارِيخُ الْوَفَاةِ فِيهَا سَنَةَ (٥٧٠) وَمِثْلُهَا فِي الْأَعْلَامِ لِلزَّرْكَلِيِّ ٢٢٣/٥ ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَوَافِقُ لَوَفَاةِ ابْنِ السَّمْعَانِيِّ صَاحِبِهِ .

* لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الْأَنْسَابِ ٣٤٤ ب طَبَقَاتِ الْإِسْنَوِيِّ ٤٨/٢ ، اللَّبَابِ ٤٠/٢ ، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣/٣٥١ .

(٣) هَكَذَا فِي الْأَصُولِ .

(٤) فِي الطَّبَقَاتِ الْوُسْطَى : « أَبَا عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوُخْشِيَّ » .

من ترك الكُلف^(١) والتواضع ، وكان فقيهاً محققاً موقفاً حسن السيرة ، كثير الدُّرس للقرآن^(٢) وكان من وجوه تلامذة الجويني^(٣) .

قال : وصنّف التّصانيف في الخلاف والنظر مثل « الاعتصار » و « الاعتصام » و « الأسئلة »^(٤) ، وغيرها .

قال : وصار في علم النّظر بحيث يُضرب به المثل .

قال : وكان الشهاب الوزير يقول : لو فُصِدَ عمر السّرّحسيّ لَجَرى منه الفقه مكان الدّم .

قال : وأقام بمرو إلى أن توفّي بها في مستهلّ رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

٩٥٢

عمر^(٥) بن محمد بن عكرمة الجزريّ *

الشيخ أبو القاسم بن البريّ

والبُزْر المنسوب إليه ، بفتح الباء الموحدة وسكون الزاي المنقوطة ثم راء مهملة : اسم للدهن المستخرج من بُزْر الكتان ، به يَسْتَصْبِحُ أهل تلك البلاد .
إمام جزيرة ابن عمر ومفتيها ومدبرُها .
مولده سنة إحدى وسبعين وأربعمائة .

(١) في المطبوعة : « التكلف » . والمثبت من سائر الأصول .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى ، من كلام ابن السمعاني أيضاً : « تفقه على جدّي الإمام أبي المظفر وأبي حامد الشجاعى ، وصار من وجوه تلامذة الجد » .

(٣) كذا في أصول الطبقات الكبرى . ونظن أن « الجويني » تحريف لكلمة « الجد » الواردة في التعليق السابق المنقول من الطبقات الوسطى ، ومما يقوى هذا الظن أن المصنّف لم يذكر أول الترجمة أن المترجم تفقه على الجويني ، في حين ذكر أنه تفقه على أبي المظفر بن السمعاني ، جد أبي سعد السمعاني المنقول كلامه .

(٤) في المطبوعة ، ز : « الأسئلة » . وأثبتنا ما في ص ، والطبقات الوسطى ، ومعجم البلدان . ويقال : سؤال وأسئلة ، وسؤال ، وأسئلة . والأخيرة حكاية عن ابن جنّي ، كما في اللسان (س ي ل) .

(٥) حق هذه الترجمة أن تسبق التي قبلها ، لمكان « عكرمة » من « على » .

* له ترجمة في سير أعلام النبلاء ٣٥٢/٢٠ ، شذرات الذهب ١٨٩/٤ ، طبقات الإسنوي ٢٥٧/١ ، العبر ١٧١/٤ ، معجم البلدان ٧٩/٢ ، النجوم الزاهرة ٣٧٠/٥ ، وفيات الأعيان ١١٧/٣ . واسم المترجم فيه : عمر بن محمد بن أحمد ابن عكرمة .

وتفقه على الغزالي والشاشي، وأبى الغنائم الفارقي، واختص بصحبة أبى الغنائم .
 وكان يُنعت بزين الدين جمال الإسلام، وكان من أعلام المذهب وحُفَاطَه، قصده الطلبة
 من البلاد لِعِلْمِه الكثير ودينه وورعه، وكان يقال : إنه ^(١) أَحْفَظُ أَهْلِ الْأَرْضِ بِمَذْهَبِ
 الشافعي، وصنّف « كتابا » ^(٢) شرح فيه إشكالات « المذهب »، وله « فتاوى »
 مشهورة .

توفّي في ثالث عشر ^(٣) ربيع الأول سنة ستين وخمسمائة .

(ومن الفتاوى والغرائب عن ابن البزري)

● [رأيت في فتاويه] ^(٤) من أفطر في صوم الكفارة عامداً وهو جاهل بقطع التتابع لا
 ينقطع التتابع، قال : وهذا وقع ^(٥) لي، ولا أحفظ فيه مسطوراً .

● الرجل يجامع زوجته ويتفكّر وقت ^(٦) جماعها في غيرها ممن لا تحلّ له : سئل ابن
 البزري عن ذلك : هل يحرم أو يُكره ؟ أجاب ما نصه : لا يَأْتُم بِجِمَاعِ زَوْجَتِهِ وَجُودًا
 وَعَدَمًا، وفكره في امرأة أجنبية لا تحلّ له ممنوع، فإن لم يحرم قطعاً فلا شك في كراهته
 والمبالغة في اجتنابه والإعراض عنه . انتهى .

قلت : وقعت المسألة بدمشق في زمان الشيخ بُرهان الدين بن الفركاح، فذكر في كتاب
 الشهادات ^(٧) من « تعليقه » أنه استفتى فيمن استحضر بقلبه وهو يواقع زوجته محاسنَ
 أجنبية يعرفها، مثلها في قلبه واستحضر ^(٨) أنه يجامع الأجنبية، هل يَأْتُم أو يُسْتَحَبُّ

(١) في الطبقات الوسطى : « وكان يقال بالآخرة من عمره إنه أحفظ من بقى على وجه الأرض لمذهب الشافعي » .

(٢) قال ابن خلكان : « وصنف كتابا شرح فيه إشكالات كتاب المذهب للشيخ أبى إسحاق الشيرازي، وغريب ألفاظه،
 وأسماء رجاله، سماه : « الأسامي والعلل من كتاب المذهب »، وهو مختصر » .

(٣) في المطبوعة : « توفي في الثالث عشر من ربيع ... » . وأثبتنا ما في ص، ز . لكن في ز : « عشرين » . وجاء في
 الطبقات الوسطى : « ومات بالجزيرة في شهر ربيع الآخر » . ومثل هذا التاريخ في معجم البلدان . وفي وفيات الأعيان :
 « وتوفي في ثاني شهر ربيع الأول . وقيل : الآخر » .

(٤) زيادة من ص، على ما في المطبوعة، ز .

(٥) في الطبقات الوسطى : « يقع » .

(٦) في المطبوعة : « في وقت » . وحذفنا « في » كما في ص، ز .

(٧) في المطبوعة : « الشهادة » . والثبت من ص، ز .

(٨) في المطبوعة : « وشخص » . وفي ز : « واستفض » . وأثبتنا ما في ص .

لحديث : « إِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَلْيَاتِ أَهْلَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ يُرَدُّ مَا فِي نَفْسِهِ » قال الشيخ برهان الدين : ولم أجد فيها^(١) نقلا مخصوصا .

قلت : ولو اطلع على فتيا ابن البرزري لذكرها ، ثم ذكر من كلام التووي مذهب القاضي أبي بكر في تأييد من عزم على معصية ، وحديث : « إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ أَوْ تَعْمَلْ » .

قلت : ولمن يدعى التحريم أن يقول : قد عَمِلَ ، فإن قوله « أَوْ تَعْمَلْ » أعظم من ذلك العمل الذي يحدث به النفس أو غيره ، فهذا غير مقترن بعمل لكنه ليس العمل الذي عزم عليه . وللشيخ الإمام^(٢) في باب إحياء الموات نظير هذا البحث ، لكنني^(٣) لا أراه ، لأنه جاء في حديث آخر : « أَوْ يَعْمَلُ بِهِ »^(٤) .

● استحباب إجابة المؤذنين للصلاة الواحدة وإن تعاقبوا . سئل ابن البرزري : هل تُجيب مؤذنا بعد مؤذن ؟ فأجاب : جاء في رواية « إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ » والألف واللام إذا لم يكن عهدًا سابق ، للعموم ، وإجابة كل واحد .

قلت : وبذلك أفتى شيخ الإسلام أبو محمد بن عبد السلام ، وفصل الرافعي بحثًا لنفسه في كتابه « أخطار^(٥) الحجاز » بين أن يكون صلى أو لا . وقد بسطنا المسألة في أصول الفقه في مسألة أن الأمر هل يقتضي التكرار .

● إحصاء الحيوان المأكول لتطبيب لحمه ، وقد أكثر الناس فعله في الذبابة : قال جمهور أصحابنا بأنه يجوز إذا كان صغيرا ، وحرم ذلك ابن المنذر ، وبه أفتى ابن البرزري ، وقال : لو جاز إحصاؤه للسمن لجاز لنا للتبطل والعبادة . انتهى . وليست الملازمة البتة .

● ضرب الرجل زوجته على ترك الصلاة ، أفتى ابن البرزري بأنه يجب على الرجل أمر زوجته بالصلاة في أوقاتها ، وأنه يجب عليه ضربها عليها إذا لم تفعل .

(١) في المطبوعة : « فيه » . وأثبتنا ما في ص ، ز .

(٢) يعني والده .

(٣) في المطبوعة : « لكن » . والمثبت من ص ، ز .

(٤) انظر صحيح مسلم (باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب إذا لم تستقر ، من كتاب الإيمان) ١١٦/١ ، ١١٧ .

(٥) هو كتاب : « الإيجاز في أخطار الحجاز » . وسيرد ذكره في ترجمة الرافعي ، في الطبقة التالية .

عمر بن محمد بن محمد بن موسى الشاشي*

أبو حفص

نزىل فاشان .

قال ابن السمعاني : تفقه على الإمام أبي المظفر التيمي .

قال : وكان فقيها ورعا كثير العبادة ، سمع بمرو أستاذة أبا الفضل التيمي ، وخلقنا ، وبفوشنج^(١) أبا الحسن الداودي ، وغيره ، وبيغداد والكوفة وغيرهما من جماعة .
روى عنه ابن السمعاني ، وقال : توفي في أول يوم من شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة^(٢) .

عمر السلطان**

هو أبو سعد عمر بن علي بن سهل الدامغاني . والسلطان لقب عليه .
سمع أبا بكر بن خلف ، وأبا ثراب عبد الباقي المراغي ، والحسن بن أحمد السمرقندي
الواعظ ، وأحمد بن محمد الشجاعى .
لقبه عبد الرحيم بن السمعاني بمرو ، سمع منه ، وكان إماما مناظرا عالما كبيرا .
توفي سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

* ترجم له الإسنى فى الطبقات ١٠٦/٢ .

(١) فى المطبوعة ، ز : « وهو شيخ أبى الحسن » . وهو تصحيف أثبتنا صوابه من ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) فى المطبوعة : « سعيد » . وأثبتنا ما فى سائر الأصول .

** ترجم له الإسنى فى الطبقات ٥١/٢ .

عوض بن أحمد
الإمام أبو خَلَف الشَّرواني*

من مدينة شَروان بفتح الشين المعجمة بعدها راء ثم واو ثم ألف ثم نون ، من بلاد دَرَبَنْد^(١) ،
يُنْسَب إلى كِسْرَى أَثُو شَروان .
وهو مُصَنَّف « المُعْتَبَر في تعليل المختصر » للجَوْنِي^(٢) ، وقَفْتُ عليه .
توفي^(٣) بعد الخمسين وخمسمائة .

عيسى بن محمد بن عيسى**

الأمير ضياء الدين الهَكَارِيُّ الفقيه المحقِّق ، أبو محمد
أكبر أمراء الدولة الصَّلَاحِيَّة .
تفقه بالجزيرة^(٤) على الإمام أبي القاسم بن البَزْزَرِيِّ ، ثم انتقل لـ حلب ، وسمع الحديث من
الحافظين أبي طاهر السَّلَفِيِّ ، وأبي القاسم ابن عساكر ، وحدث .
سمع منه القاضي محمد بن علي الأنصاري ، وغيره .
وكان من مبادئ سعيه أنه اتَّصل بخدمة الملك أسد الدين شيركوه ، وصار إمامه في
الصلوات وتوجَّه معه إلى مصر ، وكان أحد الأسباب المُعِينة على سلطنة صلاح الدين بعد
عمِّه ، فمن ثَمَّ رعى له السلطان هذه الخِدمة ، وكان ذا شجاعة وشهامة فأمره أسد الدين ،

* ترجم له الإسنوي في الطبقات ١٠٨/٢ .

(١) في المطبوعة : « من بلاد شيراز ... » . والكلمة غير واضحة في ز . وأثبتنا الصواب من ص ، ومعجم
البلدان ٢٨٢/٣ . قال ياقوت : « شروان : مدينة من نواحي باب الأبواب الذي يسمونه القرس : الدربند ، بناها أئو
شروان ، فسميت باسمه ، ثم خففت بإسقاط شطر اسمه » .

(٢) هو الجويني الأب . انظر الجزء الخامس ٧٥ .

(٣) لم يذكر تاريخ الوفاة في الطبقات الوسطى . وقال المصنف مكانه : « لم أعلم من حاله شيئا » .

** له ترجمة في : البداية والنهاية ٣٣٤/١٢ ، الكامل ٢٠/١٢ ، النجوم الزاهرة ١١٠/٦ ، وفيات الأعيان ١٦٥/٣ .

(٤) يعني جزيرة ابن عمر ، وسبق التعريف بها في الأجزاء السابقة .

ثم رفع صلاح الدين منزلته ونقله من إمرة إلى إمرة ، حتى صار أكبر أمراء الدولة ، وأسير مرة [وخلص بستين ألف دينار]^(١) .

توفي في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسائة . مات بمُخَيِّمِهِ على حصار عكا وهو مجاهد للفِرْنج .

٩٥٧

غانم بن الحسين

أبو الغنائم الموشيلي*

بضم الميم وسكون الواو وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها اللام: نسبة إلى مُشَيْلا ، وهو كتاب^(٣) للنصارى جد^(٤) المذكور، وكان نصرانياً . وهو من أهل أرمية ، من بلاد أذربيجان .

قال ابن السمعاني^(٥): « فقيه فاضل ورع مُفْتٍ مناظر ، ورد بغداد ، وأقام بها متفقاً على أبي إسحاق الشيرازي ، وسمع ابن هزاز مرّد الصّريفيّ » وتفقه بنيسابور على إمام الحرمين ، وقد ناظر^(٦) أبا سعد المتولّي وظهر كلامه ، فقال الشيخ أبو إسحاق لغانم : كان كلامك أجود من كلام أبي سعد .

توفي بأرمية في حدود سنة خمس وعشرين وخمسائة .

(١) تكملة من الطبقات الوسطى ، وستأني في ترجمة صلاح الدين الأيوبي ، في آخر هذه الطبقة .

(٢) في وفيات الأعيان : يوم الثلاثاء التاسع من ذي القعدة .

* له ترجمة في : الأنساب ٥٤٤ ب ، طبقات الإسنوي ١٠٣ / ١ ، اللباب ١٨٩ / ٣ .

(٣) هذا قول ابن السمعاني في الأنساب ، وقد تعقبه ابن الأثير في اللباب ونقلنا تعقبه في حواشي الجزء الخامس ١٧٣ .

(٤) في الطبقات الوسطى : « وجد المذكور كان نصرانياً » ، وما هنا على تقدير « أو هو جد المذكور » انظر تعقب ابن الأثير الذي سبق الإشارة إليه .

(٥) ما بين علامتي التنصيص في الأنساب ٥٤٤ ب .

(٦) في الطبقات الوسطى : « ناظر مرة » .

الفتح بن أحمد بن عبد الباقي
أبو نصر

من أهل بَعْقُوبَا^(١).

سافر إلى خُرَاسَانَ ، وأقام بنيسابور يتفقه على محمد بن يحيى .
قال ابن السَّمْعَانِي : علقت عنه أبياتا من الشُّعْر . قال : وقُتِلَ بنيسابور سنة خمس وأربعين
وخمسمائة ، وكان قد بات عند بعض التجار فوجده مقتولا .

الفرج بن عُبيد الله بن أبي نَعِيم بن الحسن الخُوَيْبِي^(٢)

تفقه على الشيخ أبي إسحاق ، ثم على أبي سعد المُتَوَلَّى .
مات ببِلْدِه في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .

الفضل

أبو منصور الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين*

ابن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بأمر الله عبد الله بن محمد بن القائم بن القادر بن المقتدر
ابن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور أخى
السَّفَّاح .

نَسَبَ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى نُورًا وَمِنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ عُمُودًا^(٣)

(١) بعقوبا : قرية كبيرة كالمدينة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . معجم البلدان ٦٠٢/١ .

(٢) في المطبوعة : « ... بن الحسن الجاربردى » وأثبتنا ما في سائر الأصول . وهو بضم الخاء وفتح الواو وتشديد الباء
التحتية : نسبة إلى خوى ، وهى إحدى مدن أذربيجان . معجم البلدان ٥٠٢/٢ ، واللباب ٣٩٦/١ ، وانظر
المشتبه ١٩٣ . وترجم له الإسنوى في الطبقات ٤٨٢/١ .

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ٨٦/٤ ، العبر ٧٥/٤ ، فوات الوفيات ٢٤٨/٢ ، الكامل ١٢/١١ ، المنتظم ٥٣/١٠ ، النجوم
الزاهرة ٢٥٦/٥ . وانظر حواشى الأعلام ٣٥١/٥ ، وسير أعلام النبلاء ٥٦١/١٩ .

(٣) لأبى تمام ، فى ديوانه ٤١٣/١ .

وهو الذى صنّف له الشاشى كتاب « العُمدة » وباسمه اشتهر الكتاب ، فإنه كان يلقَّب
عمدة الدنيا والدين ، وعُدَّة الإسلام والمسلمين .

بُويع له بالخلافة ليلة الخميس الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة
 وخمسمائة ، فأول من بايعه إخوته أبو عبد الله محمد ، وأبو طالب العباس ، وأبو إسحاق
 إبراهيم ، وأبو نصر محمد ، وأبو القاسم إسماعيل ، وأبو الفضل عيسى ، ثم تلاهم عمومته
 أبو جعفر موسى ، وأبو إسحاق ، وأبو أحمد ، وأبو على أولاد المقتدى ، ثم جلس بُكرة
 الخميس جلوساً عاماً ، ودخل الناس لمبايعته ، وكان المتولّى لأخذ البيعة قاضى القضاة
 أبو الحسن الدامغانى ، فأول من بايع أبو القاسم الرّينى ، ثم أرباب الدولة ، ثم أسعد الجيهنى
 مدرّس النّظامية ، ثم الناس على طبقاتهم ، ثم أخرجت جنازة المستظهر فصلّى عليها
 المسترشد .

وكان المسترشد وقت المبايعه له ابن سبع وعشرين سنة ؛ لأن مولده فى يوم الأربعاء ثامن
 عشر شعبان سنة ست وثمانين وأربعمائة ، وخطب له أبوه بولاية العهد ، ونُقش اسمه على
 السّكة فى شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين ، وذكر أن المسترشد كان تنسك فى أول زمنه ،
 ولبس الصّوف ، وتفرد فى بيت للعبادة .

وكان مليح الخطّ ، ما كتب أحد من الخلفاء قبله مثله ، يستدرك على كتّابه ويصّلح أغاليط
 فى كتبهم .

وأما شهامته وهيبته وشجاعته وإقدامه فأمر أشهر من الشمس وقت الزوال ، وأوضح من
 البدر ليلة الكمال ، ولم تنزل أيامه مكدرّة بكثرة التشويش والمخالفين ، وكان يخرج بنفسه لدفع
 ذلك ، إلى أن خرج الخرّجة الأخيرة إلى العراق ، فكُسِر وأُخذ ، ورزق الشهادة على يد
 الملاحدة .

وحكى أن الوزير على بن طراد أشار إليه^(١) أن ينزل فى منزل اختاره ، وقال : إن ذلك يا
 أمير المؤمنين أصون للحریم الشريف ، فقال : كفّ يا على ، فوالله لأضربنّ بسيفى حتى يكمل
 ساعدى ، ولألقينّ الشمس بوجهى حتى يشحبّ لوفى ، وأنشد^(٢) :

(١) فى الطبقات الوسطى : « عليه » .

(٢) لأبى الطيب المتنّى . وهو فى ديوانه ٢٤١/٤ .

وإذا لم يكن من الموت بُدٌّ فمن العَجَزِ أن تكونَ جَبانا

وله الشَّعر الحسن ، فمنه قوله لما استؤسِر^(١) :

ولا عَجَبًا لِلأُسْدِ إن ظَفِرَتْ بها كِلَابُ الأَعَادِي من فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ^(٢)
فَحَرْبَةٌ وَحَشِيٌّ سَقَتْ حمزةَ الرَّدَى وموتٌ عَلَيَّ من حُسَامِ ابنِ مُلْجَمٍ
ومن شعره^(٣) :

أنا الأشَقَرُ المَوْعُودُ بِي في المَلَا حِم ومن يَمْلِكُ الدُّنْيَا بغيرِ مُرَاحِمٍ^(٤)
سَتَبْلُغُ أرضُ الرُّومِ حَيْلِي وتُنْتَضِي بأقْصَى بِلَادِ الصِّينِ بِيضُ صَوَارِمِي^(٥)
قال ابن السمعاني : كان ذارأى وهية [ومضاء]^(٦) وشجاعة ، أحيار مائم الخلافة ،
وشدّر أركان الشريعة ، وضبط أمور الخلافة [وردّها]^(٧) ورثها أحسن الترتيب .

والمسترشد أبْلَغُ مما يوصَفُ به ، وقد آل أمره إلى أن خرج في سنة تسع وعشرين وخمسمائة
إلى هَمْدَانَ ، للإصلاح بين السلاطين السُلْجُقية ، وكان معه كثيرٌ من الأتراك ، فعَدَّر به
أكثرهم ، ولحقوا بالسلطان مسعود بن محمد بن مَلِكْشاه ، ثم التقى الجمعان ، فلم يلبثوا إلا قليلاً
وانهزموا عن المسترشد ، وذلك في شهر رمضان ، وقُبِضَ على المسترشد بالله وعلى خَواصِّ
دولته ، وحُمِلوا إلى قلعة هناك بقرب هَمْدَانَ ، فَحُيسُوا فيها ، وبقي المسترشد مع السلطان
مسعود إلى النِّصف من ذى القعدة من السنة ، وحُمِلَ معهم إلى مراغة من بلاد أَذَرْبَيْجان ، ثم
إن الباطنية أَلْقَوْا^(٨) عليه جماعة من الملاحدة ، وكان قد أنزل ناحيةً من العسكر فدخلوا عليه يوم
الخميس سادسَ عشر ذى القعدة ، وفتكوا به وبجماعة معه كانوا على باب خَرْكَاهِ^(٩) ،

(١) البيتان في تاريخ الخلفاء ، وفوات الوفيات ، وسير أعلام النبلاء .

(٢) في س ، ز : « ولا عجب » . وكذا في القوات . وما أثبتناه من المطبوعة والطبقات الوسطى ، مثله في تاريخ الخلفاء .

(٣) البيتان في تاريخ الخلفاء ، والقوات ، والخريدة ، وسير أعلام النبلاء .

(٤) في تاريخ الخلفاء : « المدعوى » .

(٥) في القوات :

سَتَبْلُغُ أَقْصَى الرُّومِ حَيْلِي وتَتَقَى

(٦) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من سائر الأصول .

(٧) سقط من س ، والطبقات الوسطى . وأثبتناه من المطبوعة ، ز .

(٨) في المطبوعة : « ألقوا » بالفاء . وأثبتناه بالقاف من سائر الأصول ولا بأس أن تقرأ أيضاً : « ألبوا » .

(٩) الخركاه : شئ يشبه الخيمة . وقد شرحنها في الأجزاء السابقة .

وَقَتِلُوا جَمِيعًا ضَرْبًا بِالسَّكَاكِينِ ، وَحُيِّلَ هُوَ إِلَى مَرَاغَةٍ ، وَدُفِنَ هُنَاكَ .

وَيُحْكَى أَنَّ الْمُسْتَرشِدَ كَانَ إِذَا ذَاكَ صَائِمًا وَقَدْ صَلَّى الظُّهْرَ وَهُوَ يَقْرَأُ فِي الْمَصْحَفِ ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ ، ثُمَّ أُضْهِمَتْ عَلَيْهِمُ النَّارُ ، فَبَقِيَْتُ يَدُ أَحَدِهِمْ لَمْ تَحْتَرَقْ وَهِيَ خَارِجَةٌ مِنَ النَّارِ مَضمومة ، كُلَّمَا أَلْقَوْا النَّارَ عَلَيْهَا [وَهِيَ] ^(١) لَا تَحْتَرَقُ ، فَفَتَحُوا يَدَهُ وَإِذَا فِيهَا شَعْرَاتٌ مِنْ كَرِيْمَتِهِ ﷺ ، فَأَخَذَهَا السُّلْطَانُ مَسْعُودًا وَجَعَلَهَا فِي تَعْوِيْذٍ ذَهَبٍ .

ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ جَلَسَ لِلْعَزَاءِ ، وَخَرَجَ الْخَادِمُ وَمَعَهُ الْمَصْحَفُ وَعَلَيْهِ الدَّمُ إِلَى السُّلْطَانِ ، وَخَرَجَ أَهْلُ الْمَرَاغَةِ وَعَلَيْهِمُ الْمُسُوحُ ، وَعَلَى وَجُوهِهِمُ الرَّمَادُ وَهُمْ يَسْتَغِيثُونَ ، وَدُفِنَ فِي مَدْرَسَةٍ هُنَاكَ ، وَبَقِيَ الْعَزَاءُ فِي مَرَاغَةِ أَيَّامَا ، فَرضى الله عنه ، لَقَدْ عَاشَ ^(٢) حَمِيدًا وَمَاتَ شَهِيدًا فَقِيدًا .

وَكَانَتْ مَدَّةُ خِلَافَتِهِ ثَمَانِ عَشْرَةَ ^(٣) سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ .

وَحُكِيَ عَنْ أَبِي الْمُظَفَّرِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ قَزَمِيٍّ ^(٤) الْإِسْكَافِيَّ إِمَامَ الْوَزِيرِ عَلِيِّ بْنِ طِرَادِ الزَّيْنَبِيِّ قَالَ : لَمَّا كُنَّا ^(٥) مَعَ الْإِمَامِ الْمُسْتَرشِدِ بِاللَّهِ ، يَعْنِي بِالْمَعْسُكِرِ بِيَابَ هَمْدَانَ ، كَانَ مَعَنَا إِنْسَانٌ يُعْرِفُ بِفَارِسِ الْإِسْلَامِ ، وَكَانَ يَقْرُبُ مِنْ خِدْمَةِ الْخَلِيفَةِ ، قَالَ : فَجَاءَ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَدَخَلَ عَلَى الْوَزِيرِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، قَالَ : مَا جَاءَ بِكَ فِي هَذَا الْوَقْتِ ؟ قَالَ : مَنَامٌ رَأَيْتُهُ ^(٦) السَّاعَةَ ، وَهُوَ : كَأَنَّ خَمْسَةَ نَفَرٍ قَدْ تَوَجَّهُوا لِلصَّلَاةِ وَوَاحِدٌ يُوْثِمُهُمْ ، فَجِئْتُ فَصَلَّيْتُ مَعَهُمْ ، ثُمَّ قُلْتُ لَوَاحِدٍ مِنْهُمْ : مِنْ هَذَا الَّذِي يَصَلِّي بِنَا ؟ فَقَالَ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ لِأَصْحَابِهِ ، فَقُمْتُ وَقَبَّلْتُ يَدَهُ الشَّرِيفَةَ ، وَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي هَذَا الْجَيْشِ ، وَعَنْيْتُ عَسْكَرَ الْخَلِيفَةِ ؟ فَقَالَ : هَذَا جَيْشٌ مَكْسُورٌ مَقْهُورٌ . وَأَرِيدُ أَنْ تُطَالَعَ ^(٧) الْخَلِيفَةُ بِهَذَا الْمَنَامِ ،

(١) زيادة من س ، والطبقات الوسطى . على ما في المطبوعة ، ز .

(٢) في الطبقات الوسطى : « سعيدا حميدا » .

(٣) في المنتظم : « سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأياما » . وكذا في فوات الوفيات . وفي البداية : « سبع عشرة سنة وستة أشهر وعشرين يوما » . وفي سير أعلام النبلاء : « سبع عشرة سنة وستة أشهر » .

(٤) في المطبوعة : « ... بن سرح الإسكافي » . وأثبتنا ما في سائر الأصول . و « قزمي » بفتح القاف والزاي والميم المشددة ، كما ضبطه محقق الخريدة ٣٣٥/٢ [قسم شعراء العراق] وهو هناك محمد بن محمد بن الحسن بن قزمي .

(٥) في الطبقات الوسطى : « أريته » بضم الهمزة .

(٦) في المطبوعة ، ز : « أطالع » . والمثبت من س ، والطبقات الوسطى . وجاء في س : « أن تطالع بهذا الخليفة » .

فقال الوزير : يا فارس الإسلام ، أنا أشرت على الخليفة أن لا يخرج من بغداد ، فقال لى : يا على أنت عاجز ، ارجع إلى بيتك . وأقول له هذه الرؤيا ، فربما تطير بها ، ثم يقول : قد جاءنى بترهات ، قال : أفلا أنهى ذلك إليه ، قال : بلى ، تقول لابن طلحة^(١) صاحب المخزن ، فذاك مُنبسطٌ ويُنهى مثل هذا .

قال : فخرج من عند الوزير ثم دخل إلى صاحب المخزن ، فأورد عليه الرؤيا ، فقال : ما أشتى أن أنهى إليه ما يتطير به ، قال : فيجوز أنى^(٢) أذكر هذا ؟ قال : اكتب إليه واغرضها وأخل موضع « مقهور » [قال]^(٣) : فكتبها وجئت إلى باب السُراق فوجدت مُرتجبا^(٤) الخادم فى الدهليز ، ورأيت الخليفة وقد صلى الفجر والمصحف على فخذه وهو يقرأ ، ومقابله ابن سَكينة إمامه ، والشَّمعة بينهما ، فدخل وسلم الرُّقعة إليه وأنا أنظره ، فقرأها ثم رفع رأسه إلى الخادم ، ثم قرأها ثانيا ثم نظر إليه ، ثم قرأها ثالثا ثم قال : من كتب هذه الرُّقعة ؟ فقال : فارس الإسلام ، فقال : وأين هو ؟ قال : بباب السُراق ، قال : فأحضِرْه ، فجاء فقبض على يدي ، فبقيت أرعد خيفة من تطيره ، فدخلت وقبّلت الأرض ، فقال : وعليكم السلام ، ثم قرأ الرُّقعة ثلاث مرّاتٍ أخرى ، وهو ينظر إلى ، ثم قال : من كتب هذه الرُّقعة ؟ فقلت : أنا يا أمير المؤمنين ، فقال : ويلك ، لم أخليت موضع الكلمة الأخرى ؟ فقلت : هو ما رأيت يا أمير المؤمنين ، فقال : ويلك ، هذا المنام أريته الساعة أنا ، فقلت : يا مولانا ، لا يكون أصدق من رؤياك ، نرجع من حيث جئنا ، فقال : ويلك ونكذب رسول الله ﷺ ؟ لا والله ما بقى لنا رجعة ، ويقضى الله ما يشاء .

فلما كان اليوم الثانى أو الثالث وقع المصافى ، و تم ما تم وكُسر وأسير وقُتل ، ورُوى^(٥) أنه رأى فى نومه فى الأسبوع الذى استشهد فيه كأن على يده حمامة مطوقة ،

(١) فى س ، ز : « لى طلحة » . والمثبت فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، ومثله فى المنتظم ٤٥/١٠ .

(٢) فى المطبوعة : « أن » . والمثبت من سائر الأصول .

(٣) سقط من المطبوعة . وأثبتناه من سائر الأصول .

(٤) فى سير أعلام النبلاء « نجا » .

(٥) هذه الحكاية فى فوات الوفيات .

وأناه آتٍ ، وقال له : خلاصك في هذا ، فلما أصبح قصَّ على ابن سَكِينَةَ الإمام ما رأى ، فقال : يكون خيرا ، ثم قال : ماؤلته يأمر المؤمنين ؟ قال : بيت أبى تمام حيث يقول :

هُنَّ الْحَمَامُ فَإِنْ كَسَرْتَ عِيفَةً حَاءَ الْحَمَامِ فَإِنَّهُنَّ حِمَامٌ^(١)
 وخلصى فى حمامى ، وليت من يأتى فيخلصنى مما أنا فيه من الذل والحبس ، فقتل بعد أيام .

ومن شعره لما كُسِرَ وأشير عليه بالهزيمة^(٢) :

قالوا ثَقِيمٌ وقد أحَا ط بك العدو ولا تَفِرْ
 فأجبتهم المرء ما لم يَتَّعِظْ بِالْوَعِظِ غِرْ
 لا نِلْتُ خَيْرًا ما حييْتُ ولا عَدَانِي الدَّهْرُ شَرُّ
 إن كنتُ أعلم أن غِيْبَ رَ اللَّهِ يَنْفَعُ أو يَضُرُّ

سمع المسترشد بالله الحديث من أبى القاسم على بن أحمد الرزاز ، ومن مؤدبه أبى البركات أحمد بن عبد الوهاب بن هبة الله بن السيبي^(٣) ، وحدث ، وقد أسندنا حديثه^(٤) .

كتب إلى أحمد بن أبى طالب ، عن محمد بن محمود ، أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب^(٥) ابن على بن [على بن]^(٦) عُبَيْدُ اللَّهِ ، قراءة عليه ، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي قراءة عليه ، قال : قرأت على السيد الأجل الرضا نقيب النقباء

(١) ديوان أبى تمام ١٥٢/٣ . والرواية فيه :

* من حائهنَّ فإنهنَّ حِمَامٌ *

(٢) الأبيات في فوات الوفيات ، وتاريخ الخلفاء .

(٣) في المطبوعة : « السدى » . وفي س : « السبتي » . وهى في ز هذا الرسم ، لكن من غير نقط . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى . وانظر ما سبق في هذا الجزء في ترجمة : « عبد الوهاب بن هبة الله » . وذكر السيوطى في تاريخ الخلفاء ممن سمع منهم المسترشد : « عبد الوهاب بن هبة الله السبتي » . والنسبة عنده هكذا .

(٤) زاد في الطبقات الوسطى : « في الطبقات الكبرى » .

(٥) في المطبوعة : « أبو أحمد بن عبد الوهاب » . وأثبتنا ما في س ، ز .

(٦) سقط من المطبوعة . وأثبتناه من س ، ز .

شرف الدين خالصة^(١) الخلافة [وزير]^(٢) أمير المؤمنين ، أئى القاسم على بن طراد [بن محمد بن على]^(٣) الزَّيْنَبِيّ ، أدام الله سعادته وتوفيقه ، قلت له : قرئ على سيدنا ومولانا الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين ، أدام الله أيامه وأعانه على ما استرعاه وأيدّه بنصره وجُنْدَه ، وبلّغه نهاية أمله في وليّ عهده وجميع ولده بمنّه وكرمه ، وأنت تسمع في يوم الأحد عاشر المحرم سنة سبع عشرة وخمسمائة ، في عَوْدَه من قتال المارقين مظفرًا منصورًا ، قيل له : أخبر كم على ابن أحمد بن محمد الرُّزَّاز ، أخبرنا محمد بن محمد بن الرُّزَّاز ، حدَّثنا^(٤) إسماعيل بن محمد الصَّفَّار ، حدَّثنا الحسن بن عرفة ، حدَّثنا عُبيس^(٥) بن مرحوم الحديث^(٦) .

٩٦١

الفضل بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الزَّيْدِيّ *

أبو محمد

من أهل سَرْحَسَ .

قال ابن السَّمْعَانِيّ^(٧) : وليّ القضاء بها مدّة ثم صرّف عنها .

قال : وكان فقيهاً فاضلاً ، حسنَ السَّيِّرة ، كثير العبادة ، متزهِّداً ، مولده في رجب سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .

وذكره أبو الفتح ناصر بن أحمد العاصِمِيّ في كتاب « الرسالة » فقال : الشيخ الإمام الزَّاهِد ، نَجِيبٌ عَجِيبٌ ، وللفُتَاوَى في الحال مُجِيبٌ ، أُرْبَى على أقرانه في الزُّهْد والتَّوَرُّع ، قائمٌ بالأَسْحار ، على قَدَمِ التَّذَلُّلِ والتَّضَرُّع .

(١) في المطبوعة : « خلاصة » . وأثبتنا ما في س ، ز . لكن في س وحدها : « الخلفاء » .

(٢) سقطت من س . وهى في المطبوعة . ومكانها في ز : « أثر » . وقد سبق التصريح بتلقيب على بن طراد هذا بالوزير .

(٣) سقطت من س وحدها .

(٤) في المطبوعة : « حدثني » . وأثبتنا ما في س ، ز .

(٥) في المطبوعة : « عيسى » . وأثبتنا ما في س ، ز . وهو الصواب ، على ما في الإكمال ٨٠/٦ ، ٢٣٦/٧ ، باب (عيسى)

و (مرحوم) .

(٦) كذا وقف الكلام في الأصول . وكتب في س بعده : « بياض » .

* له ترجمة في : الأنساب ١٢٨٣ ، الباب ١/٥١٥ .

(٧) لم نجده في الأنساب .

قال ابن السَّمْعَانِي: تَوَفَّى الزَّيَادِيُّ بِسَرَّحَسَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ سَادِسَ عَشَرَ شَوَّالَ سَنَةِ خَمْسِينَ^(١) وَخَمْسِمِائَةٍ .

٩٦٢

فضل الله بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الدَّلْغَاطَانِي*

بفتح الدال المهملة وسكون اللام وفتح الغين المعجمة والطاء المهملة بين الألفين وفي آخرها النون ، نِسْبَةً إِلَى دَلْغَاطَانَ ، قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى مَرَوْ .
يَكْنَى أَبَا نَصْر^(٢) .

قال فيه ابن السمعاني^(٣) : صاحبنا وصديقنا ، قال : وكان من أهل العلم والفضل ، راغبا في تحصيل العلم مُجِبًّا لَهُ ، أَفْنَى عَمْرِهِ فِي طَلْبِهِ ، يَعْرِفُ اللُّغَةَ وَالْأَصُولَ وَالْفِقْهَ ، وَرَغِبَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ ، وَبَالَغَ فِيهِ عَلَى كِبَرِ السِّنِّ .

قال : وكان يُحْتَشَى عَلَى إِتْمَامِ هَذَا الْكِتَابِ ، يَعْنِي « الْأَنْسَابِ » ، وَوُلِدَ بِدَلْغَاطَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ أَوْ سَنَةَ تِسْعِينَ ، قَالَه^(٤) ظَنًّا .

قلت : مات [بمرور]^(٥) فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

٩٦٣

فضل الله بن محمد بن أبي الشريف أحمد بن محمد بن أحمد الساوِي

أبو محمد الواعظ ، سَبَطَ أَبِي طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ دُوسْتَوَيْهِ^(٦) بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاعِظِ الْمَعْرُوفِ بِالْقَصَّارِ .

من أهل هَمْدَانَ .

(١) الذي في الأنساب سنة ٥٥١ ، بالأرقام . ومثله في الباب ، لكن بالعبارة .

* له ترجمة في : الأنساب ١٢٢٨ ، طبقات الإسنوي ٥٣٢/١ ، معجم البلدان ٥٨٣/٢ . وجاء في س ، ز : « محمد » مكان « أحمد » . وأثبتنا ما في المطبوعة . والطبقات الوسطى . ومثله في الأنساب ، ومعجم البلدان ، والإسنوي .

(٢) كذا في أصول الطبقات الكبرى . والذي في الطبقات الوسطى ، والأنساب ومعجم البلدان والإسنوي : « أبو بكر » . (٣) في الأنساب .

(٤) هذه العبارة في الأنساب . وكأنها من كلام المترجم نفسه ، فيما حدث به صديقه ابن السمعاني .

(٥) سقطت من المطبوعة . وأثبتناها من سائر الأصول ، ومعجم البلدان .

(٦) في المطبوعة : « دستويه » . وفي ز : « درستويه » . وأثبتنا ما في س ، والطبقات الوسطى . وانظر المشتبه ٢٨٥ .

كان يلقَّب بالناصح .

سمع من أبي الوقت ، وأبي زُرعة ، وشَهردار ، وأبي العلاء العطار ، وأبي موسى المديني ،
وخلق .

ولد في ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ، وتوفي في ذى الحجة سنة ثمان وتسعين
 وخمسمائة .

٩٦٤

فضل الله بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن رُوح
الخطيب* ، أبو محمد الدُّندائقي^(١)

سكن بُلخ ، وتفقه على أبي بكر السمعاني بمرّو ، وعلى البرهان ببحارى .
وُلِدَ^(٢) في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، ومات ببُلخ^(٣) في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة .

٩٦٥

القاسم بن أحمد بن منصور بن القاسم الصفار
أبو بكر

من أحفاد أبي بكر بن فُورك ، ومن أسباط زين الإسلام أبي القاسم القُشَيْرِي .
تفقه على أبي نصر القُشَيْرِي .
قُتِلَ شهيداً ظهر يوم الجمعة ، سادسَ شَوّال سنة ست عشرة وخمسمائة .

* ترجم له ياقوت في معجم البلدان ٦١٠/٢ بأوسع مما عندنا .

(١) اضطربت الأصول في رسم هذه النسبة . وأثبتنا الصواب من ياقوت . وهي يفتح الدالين المهملتين بينهما نون ساكنة
وبعد الألف نون أخرى وقاف وألف ، وفي آخرها نون ثالثة : نسبة إلى الدندانقان ، وهي بليدة عند مرو . وانظر أيضا
اللباب ٤٢٦/١ .

(٢) بدندانقان ، كما صرح ياقوت .

(٣) في شهر رمضان ، على ما ذكر ياقوت .

القاسم بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي بن الشهرزوري *

أبو أحمد بن أبي محمد بن أبي أحمد

من أهل الموصل ، من بيت مشهور بالفضل ^(١) والتقدم .

توفي في ربيع شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة بالموصل .

القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري **

صاحب « المقامات » .

من أهل البصرة ، ولد ^(٢) سنة ست وأربعين وأربعمائة .

وسمع الحديث من أبي تمام محمد بن الحسن بن موسى المقرئ ، وأبي القاسم الفضل القصباني ^(٣) الأديب ، وأبي القاسم الحسين بن أحمد بن الحسين الباقلاني ، وغيرهم .

* له ترجمة في خريدة القصر ٣٢٨/٢ [قسم شعراء الشام] . وذكر العماد أن المترجم توفي بعد سنة ثلاثين وخمسمائة . وقد ترجم له صاحب النجوم الزاهرة ٢٥٨/٥ وجعل وفاته سنة (٥٣٠) .

(١) في المطبوعة ، ز : « في الفضل » وأثبتنا ما في س ، والطبقات الوسطى .

** له ترجمة في إنباه الرواة ٢٣/٣ ، الأنساب ١٦٥ ب ، البداية والنهاية ١٢/١٩١ ، بغية الوعاة ٢/٢٥٧ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٥٧ ، سير أعلام النبلاء ١٩/٤٦٠ ، شذرات الذهب ٤/٥٠ ، طبقات الإسنوي ١/٤٢٩ ، العبر ٤/٣٨ ، الفلاحة والمفلوكين ١١٨ ، الكامل ١٠/٢٥٣ ، اللباب ١/٢٩٥ ، مرآة الجنان ٣/٢١٣ ، مرآة الزمان ٨/١٠٩ ، معجم الأدباء ١٦/٢٦١ ، ترجمة مطولة ، مفتاح السعادة ١/٢٢٣ ، المنتظم ٩/٢٤١ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٢٥ ، نزهة الألبا ٣٧٩ ، وفيات الأعيان ٣/٢٢٧ . وفي حواشي إنباه الرواة ، والأعلام ٦/١٢ مراجع أخرى لترجمة الحريري .

(٢) في الطبقات الوسطى : « في حدود » وكذا جاء في بعض مراجع الترجمة .

(٣) في المطبوعة : « العثماني » . واضطرب شكل النسبة في س ، ز . وقد أثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى ، والبغية ، والنزهة الموضع السابق ، ثم في ترجمة أبي القاسم القصباني فيها — البغية ٢/٢٤٦ ، والنزهة ٣٥٢ . وهذه النسبة إلى بيع القصب . كما في اللباب ٢/٢٦٦ . وهذا قد جاء في أصول الطبقات الكبرى : « أبي القاسم بن الفضل » . والصواب ما أثبتنا من الطبقات الوسطى ، والمرجعين المشار إليهما . واسمه كاملا : الفضل بن محمد بن علي بن الفضل .

وحدّث ببغداد بجزءٍ من حديثه ، وبمقاماته التي أنشأها .

رَوَى عنه أبو الفضل بن ناصر ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النُّفُور ، والوزير عليّ بن طراد ، وأبو المعرّ المبارك بن أحمد الأزجيّ ، وأبو العباس المندائيّ^(١) ، وخلق ، وآخر من روى عنه بالإجازة بركات بن إبراهيم الخشوعيّ .

وتفقّه على أبي إسحاق الشيرازيّ ، وأبي نصر بن الصّبّاغ . وقرأ الفرائض والحساب على أبي الفضل الهمدانيّ ، وأبي حكيم الخبيريّ . وأخذ الأدب عن أبي الحسن عليّ بن فضال المجاشعيّ ، وأبي القاسم القصّباتيّ .

وكان من البلاغة والفصاحة بالحلّ الرفيع الذي تشهد به مقاماته التي لا نظير لها ، رشيق النظم والنثر ، حلو الألفاظ عذب العبارة ، إمام مُقدّم^(٢) في الأدب وفنونه .

قال ابن السمعانيّ : لو قلت : إن مُفتتَح الإحسان في شعره ، كما أن مُختَم الإبداع بنثره ، وأن مسير الحسن تحت لواء كلامه ، كما أن مُحَيّم السّحر عند أقلامه ، لمَا زِلْتُ من شَاهِق الإنصاف إلى حضيض الاعتساف .

وقال أيضاً فيه : أحد الأئمة في الأدب واللغة ، ومن لم يكن له في فنّه نظيرٌ في عصره ، فاق أهل زمانه بالذكاء والفصاحة وتنميق العبارة وتجنيسها^(٣) ، وكان فيما يُذكر غنياً كثير المال .

وكان من^(٤) سبب إنشائه « المقامات » ما حكاه عن نفسه من أن أبا زيد السُّروجيّ ، واسمه فيما ذكر بعضهم المُطهّر بن سلّار ، من أهل البصرة كان شيخاً شحاذاً أديباً بليغاً فصيحاً ، قال الحريريّ : ورد علينا البصرة ، فوقف في مسجد بني حرام ، فسلم ثم سأل ، وكان بعض الولاة حاضراً والمسجد غاصّ بالفضلاء ، فأعجبته فصاحته وحسن كلامه ،

(١) في المطبوعة ، ز : « الميداني » . وأثبتنا الصواب من س . وانظر ما سبق في حواشي الجزء السادس ١٤ .

(٢) في المطبوعة ، ز : « متقدم » . وأثبتنا ما في س .

(٣) في المطبوعة : « وتحسينها » . وأثبتنا ما في سائر الأصول .

(٤) انظر في هذا شرح الشريشي على المقامات ٩/١ .

وذكر أسرار الروم ولده^(١) ، كما ذكرنا^(٢) في المقامة^(٣) الحرامية ، فاجتمع عندى عشية^(٤) جماعة ، فحكيت مشاهدت من ذلك السائل وما سمعت من ظرافته ، فحكى كل واحد عنه نحو ما حكيت ، فأنشأت المقامة الحرامية ، ثم بنيت عليها سائر المقامات .

قيل : وأما تسمية^(٥) الراوى [عنه]^(٦) بالحارث بن همام ، فإنما عنى به نفسه ، لقوله ﷺ : « كُلُّكُمْ حَارِثٌ وَكُلُّكُمْ هَمَامٌ » فالحارث : الكاسيب ، والهمام : الكثير الاهتمام ، وكل أحد كاسيب ومهتم بأموره .

ثم انتشرت هذه « المقامات » في زمانه ، وكثرت النسخ بها ، وزاد إقبال^(٧) الخلق عليها ، بحيث قال القاضى جابر بن هبة الله : قرأت « المقامات » على الحريرى في [سنة]^(٨) أربع عشرة ، وكنت أظن أن قوله^(٩) :

يا أهل ذا المغنى وقيتم شراً ولا لقيتم ما بقيتم ضرراً^(١٠)
قد دفع الليل الذى أكفهر إلى ذراكم شعناً مغبراً
فقرأت : سبباً معتراً .

ففكر ثم قال : والله لقد أجدت في التصحيف ، وإنه لأجود ، فلرب شعب مغبّر غير محتاج ، والسغب المعتبر : موضع الحاجة ، ولولا أنى قد كتبت خطي إلى هذا اليوم على سبعمائة نسخة قرئت على لغيرته كما قلت^(١١) .

(١) كذا في أصول الطبقات الكبرى ومعجم الأدباء ٢٦٣/١٦ والذي في الطبقات الوسطى ، وشرح الشريشى : « ابنته » .

(٢) في المطبوعة : « ذكر » . وفي ز : « ذكره » . وفي الطبقات الوسطى : « ذكرناه » . والمثبت من س ، وشرح الشريشى .

(٣) هي المقامة الثامنة والأربعون . كما جاء في الطبقات الوسطى وشرح الشريشى . ومكانها في صفحة ٣٢١ من المقامات .

(٤) في س : « في العشية » . وفي شرح الشريشى : « عشية ذلك اليوم » .

(٥) في المطبوعة : « وإن تسميته » . وأثبتنا ما في س ، ز .

(٦) سقطت من المطبوعة . وأثبتنا ما في س ، ز .

(٧) كذا في المطبوعة . وفي س ، ز : « قبول » .

(٨) ساقط من المطبوعة . وهو في س ، ز .

(٩) البيتان في المقامة الخامسة الكوفية ، صفحة ٢٥ من المقامات . وهما أيضاً في شذرات الذهب ٥٣/٤ .

(١٠) في س : « ذاك المغنى » . وفي المطبوعة ، ز : « هذا المغنى » ، والمثبت في المقامات .

(١١) بعد هذا في الشذرات : « فإن الطارق ليلاً المناسب له أن يكون سغباً معتراً ، لا شعماً مغبراً ، وعكسه الآتى نهاراً » .

ومن شعره^(١) :

لا تَخْطُوتُنَّ إِلَى خِطْءٍ وَلَا خَطَأٍ مِنْ بَعْدِ مَا الشَّيْبُ فِي قَوْدَيْكَ قَدْ وَخَطَا^(٢)
وَأُثِّي عُذْرٍ لِمَنْ شَابَتْ ذَوَائِبُهُ إِذَا سَعَى فِي مِيَادِينِ الصَّبَا وَخَطَا
واقترنت على ذكر هذين البيتين ، لأنى لم أر له نظما ولا نثرا إلا ونظمه [ونثره]^(٣) في
المقامات « أحسن منه .

وله « ديوان رسائل » وشعر ، وله أيضا « مُلحة الإعراب » و « دُرَّة العَوَاص » وغير
ذلك .

توفى^(٤) في يوم الاثنين ثامن^(٥) رجب سنة ست^(٦) عشرة وخمسمائة .

ومن الفوائد المتعلقة بالمقامات

● سأل يَعْيشُ^(٧) النحوى زيد بن الحسن الكِنْدِي عن قول الحريرى في المقامة
العاشرة^(٨) : « حتى إذا لألأ الأفق ذَنب السَّرْحَان ، وآن انبلاجُ الفجر وحنان » ما
يجوز في قوله « الأفق ذنب السرحان » من الإعراب ، وأشكل عليه الجواب ، حكى ذلك
ابن خَلْكَان^(٩) ، وذكر أن البَنْدَهَى^(١٠) جَوَّز في « شرح المقامات » رفعهما ونصبهما ،

(١) البيتان في معجم الأدباء ٢٧١/١٦ ، والنجوم الزاهرة ، الموضوع السابق .

(٢) في المطبوعة :

لا تخطون إلى خطأ ولا تخط

وفى ز : « ... ولا تخطا » . وفى س : « ... إلى خطأ ولا خطأ » وأثبتنا ما فى معجم الأدباء ، والنجوم .

(٣) زيادة من س .

(٤) بالبصرة ، كما فى الطبقات الوسطى .

(٥) فى المطبوعة : « ثانى » . والمثبت من سائر الأصول . وفى بعض مراجع الترجمة : سادس .

(٦) فى بعض مراجع الترجمة : « خمس عشرة » وأشار ابن خلكان فى الوفيات إلى هذا الخلاف .

(٧) هو يعيش بن على بن يعيش النحوى . ويقال له أيضا : ابن يعيش . وهو من أعلام النحاة .

(٨) هى المقامة المعروفة بالرحبية . وما ينقله المصنف فى صفحة ٥٨ من المقامات .

(٩) حكاها فى ترجمة « ابن يعيش » فى الوفيات ٤٦/٦ . وقد نقل السيوطى هذه المسألة عن السبكى ، فى الأشباه والنظائر

النحوية ١٨٧/٣ .

(١٠) فى المطبوعة : « التدهى » . وأثبتناه على الصواب من س ، ز ، ووفيات الأعيان . وهذه النسبة إلى بنج ديه .

وقد عرفناها فى الأجزاء السابقة . ويقال فى النسبة إليها أيضا : الفنجديى ، والبنجديى ، كما حقق ابن خلكان . والبندهى
هذا هو أبو سعد محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودى . وشرحه للمقامات من أوعب شروحا وأحسنها . انظر

مقدمة شرح الشريشى ٣/١ ، ووفيات الأعيان ٢٣/٤ .

ورفع الأول ونصب الثاني ، وعكسه ، قال ابن حَلْكان : ولولا خوف الإطالة لأوردت ذلك ، قال : والمختار نصب « الأفق » ورفع « ذنب » .

قلت : وقال الشيخ جمال الدين ابن هشام رحمه الله ، ومن خطه نقلته : كان يرفعهما على حذف مفعول « لألأ » وتقدير « ذنب » بدلاً ، أى حتى إذا لألأ الوجود الأفقُ ذنبُ السُّرْحان ، وهو بدل اشتمال ، ونظيره : سُرِقَ زيدٌ قَرَسُهُ ، وَيُضَعِّفُهُ أُوَيْرُدُّهُ عَدْمُ الضمير ، وقد يقال : إن « أل » خَلَفَ عن الإضافة ، أى ذنب سرحانه ، ومثله ﴿ قَتَلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ ﴾^(١) أى : ناره^(٢) ، أو على حذف الضمير كما قالوا فى الآية ، أى « ذنبُ السُّرْحان » فيه ، « والنار » فيه ، وأما نصبهما فعلى أن الفاعل ضمير اسمه تعالى ، و « الأفق » مفعول به^(٣) وذنب ، بدّل منه ، أى لألأ الله الأفق ذنب السُّرْحان ، أى سرحانه أو السُّرْحان فيه^(٤) ورفع « الذنب » ونصب « الأفق » واضح ، وعكسه مشكِلٌ جدّاً ، إذ « الأفق » لم^(٥) ينوّر « الذَّنْب » نعم إن كان تجويزه على أنه من باب المقلوب أثَّجَه ، كما قالوا : كَسَرَ الزجاجُ الحَجَرَ ، وخرق الثوبُ المِسْمَارَ ؛ لأمن الإلباس .

٩٦٨

القاسم بن فيره بن أبى القاسم خلف بن أحمد الرُعَيْنِي الأندلسي *

الشيخ أبو القاسم الشاطبي المقرئ الضرير

ويكنى أيضاً أبا محمد ، ومنهم من جعل كنيته أبا القاسم ، ولم يجعل له اسماً سواها .

(١) سورة البروج ٤ ، ٥ .

(٢) انظر كلاماً من هذا الباب فى معنى اللبيب ٥٦٠ . مبحث « الأشياء التى تحتاج إلى الرباط » . وشرح الأشموني ١٢٥/٣ ، باب البدل .

(٣) ساقط من المطبوعة ، ز . واستكملناه من س ، والأشباه والنظائر .

(٤) فى الأشباه والنظائر : « لا » .

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٠/١٣ ، بغية الوعاة ٢/٢٦٠ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٥٦ ، حسن المحاضرة ١/٤٩٦ ، سير أعلام النبلاء ٢١/٢٦١ ، شذرات الذهب ٤/٣٠١ ، طبقات الإسنى ٢/١١٣ ، طبقات القراء ٢/٢٠ ، العبر ٤/٢٧٣ ، مرآة الجنان ٣/٤٦٧ ، معجم الأدباء ١٦/٢٩٣ ، مفتاح السعادة ٢/٤٩ ، النجوم الزاهرة ٦/١٣٦ ، نفح الطيب ٢/٢٢٩ ، نكت الهميان ٢٢٨ ، وفيات الأعيان ٣/٢٣٤ . و « فيه » . يضبط بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها . وهو بلغة اللطيني ، من أعاجم الأندلس ، ومعناه بالعربى : الحديد . كذا فى وفيات الأعيان ، ونكت الهميان . ولأستاذ الزركلى حول هذا الاسم كلام ، انظره فى الأعلام ٦/١٤ . وقال المصنف فى الطبقات الوسطى : « وفيه : اسم أعجمى . يقال : تفسيره : حديد » .

كذلك نقل^(١) أبو الحسن السَّخَاوِيُّ^(٢) ، والصحيح أن اسمه القاسم ، وله كنيتان :
أبو محمد^(٣) وأبو القاسم .

ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، وقرأ القراءات بشاطبة على أبي عبد الله محمد بن
علي بن أبي العاص^(٤) التَّفَزِيّ المعروف بابن اللَّائِيَّة^(٥) ، وارتحل إلى بَلَنْسِيَّة ، فقرأ القراءات ،
وعرض التفسير حِفْظاً على أبي الحسن^(٦) بن هُذَيْل ، وسمع منه ومن أبي الحسن بن النُّعْمَةِ ،
وأبي عبد الله^(٧) بن سعادة^(٨) ، وجماعة ، وارتحل ليُحُجَّ ، فسمع من السَّلَفِيِّ^(٩) وغيره .
روى عنه أبو الحسن علي بن هبة الله بن الجُمَيْرِيِّ^(١٠) ، وأبو بكر^(١١) بن وَضَّاح وجماعة
آخروهم أبو محمد عبد الله بن عبد الوارث المعروف بابن فَارَ اللَّبَنِ .

وقرأ عليه القراءات جماعات ، فإنه تصدَّر للإقراء بمصر ، وعَظُم شأنه وبعُدَ صيته ، وانتهت
إليه رئاسة الإقراء وقُصِدَ من البلاد ، وألَّفَ القصيدة المباركة المشهورة المسماة « بحرِز
الأمانى »^(١٢) .

-
- (١) كذا في المطبوعة ، وفي س ، ز : « فعل » .
(٢) في المطبوعة : « أبو الحسن النحوى » . والمثبت من س ، ز . والسخاوى هذا هو على بن محمد بن عبد الصمد ، ويعرف
بعلم الدين .
(٣) في المطبوعة ، ز : « أبو حامد وأبو القاسم » . وقد سقطت الكنية الأولى من س . وأثبتنا الصواب من الطبقات
الوسطى ، وطبقات القراء . وقد سبق في صدر الترجمة .
(٤) في المطبوعة : « القاضي » . وفي الطبقات الوسطى : « القاص » . وأثبتنا ما في س ، ز ، وطبقات القراء ، الموضع
السابق ، ثم في ٢/٢٠٤ ، مكان ترجمته . وكذا جاء في المشتبه ٦٤٧ .
(٥) في المطبوعة ، ز : « اللامة » . وأثبتنا ما في س ، وطبقات القراء . وقيد ابن الجزرى بضم الياء التحتية وسكون الهاء .
(٦) اسمه : علي بن محمد بن هذيل الأندلسي ، كما في الطبقات الوسطى .
(٧) اسمه في الطبقات الوسطى : « محمد بن يوسف بن سعادة » . وفي طبقات القراء : « محمد بن أبي يوسف » .
(٨) ضبطت السين في الطبقات الوسطى بالضم ، ضبط قلم .
(٩) بالأسكندرية ، كما صرح ابن الجزرى .
(١٠) في المطبوعة ، ز ، الطبقات الوسطى : « الحميرى » . وأثبتنا الصواب من س ، وطبقات القراء ٢/٢٣ .
(١١) هو محمد بن وضاح اللخمى . كما في طبقات القراء .
(١٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى . وذكره النووى في الطبقات ، وقال : لم يكن
بمصر في زمانه نظيره في تعدد فنونه وكثرة محفوظه » .

وكان ذكّي^(١) القريجة ، قوى الحافظة ، واسع المحفوظ ، كثير الفنون^(٢) ، فقيها مقرئاً محدثاً نحوياً زاهدا عابدا ناسكا يتوقّد^(٣) ذكاءً ، وكان تصدّر للإقراء بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة .

قال السخاوي : أقطع بأنه كان مكاشفاً ، وأنه سأل الله كيتمان^(٤) حاله ، ما كان أحد يعلم أى شئ هو .
ومن شعره^(٥) :

قل للأمير نصيحة لا تركزن إلى فقيه^(٦)
إن الفقيه إذا أتى أبوابكم لا خير فيه

توفي في ثامن عشر^(٧) جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسة ، عن اثنتين وخمسين سنة ، وخلف بنتا وابنا عمر بعده .

٩٦٩

القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم بن الشهرزوري*
أبو الفضائل بن أبي طاهر ، من البيت المشهور بالرياسة والفضل
تفقه ببغداد على يوسف الدمشقي ، ثم قدم الشام ، واتصل بخدمة السلطان صلاح الدين ،

-
- (١) هذا الكلام نقله المقرئ في نفع الطيب ٢/٢٣١ ، عن المصنف .
(٢) في المطبوعة ، ز : « القنوت » . وأثبتنا ما في س ، ونفع الطيب .
(٣) في المطبوعة : « متوقدا » . والمثبت من س ، ز ، ونفع الطيب .
(٤) في الأصول : « كفاف » . وأثبتنا ما في نفع الطيب ، وهو الأوفق . وقد قدمنا أنه ينقل عن المصنف .
(٥) البيتان في نفع الطيب ٢/٢٣٠ ، والبيغة .
(٦) رواية البيت في النفع :

قل للأمير مقالة من ناصح فطن نبيه

- والأمير هنا : هو عز الدين موسك ، كما في النفع ، وساق حكاية هذا الشعر .
(٧) في المطبوعة ، س : « عشر » . وأثبتنا ما في ز ، ومثله في وفيات الأعيان ، ومعجم الأدباء . وطبقات القراء . وجاء في الطبقات الوسطى : « جمادى الأول » .
* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٣/٣٥ ، خريدة القصر ٢/٣٤٣ [قسم شعراء الشام] ، شذرات الذهب ٤/٣٤٢ ، العبر ٤/٣٠٨ ، النجوم ٦/١٨٣ ، ١٨٤ . وله ذكر في سير أعلام النبلاء ٢١/٣٩٣ .

ونفذه مراراً رسولا إلى دار الخلافة المعظمة في الأيام المستضوية والناصريّة ، فارتفع شأنه ، وحصلت له معرفة بالديوان المعظم ، وولّى قضاء الشام ، ثم انتقل إلى الموصل ، وولى قضاءها ، وبقي على ذلك إلى أن ورد مرسوم الخليفة من بغداد بطلّبه ، وقد قضاة القضاة شرقاً وغرباً ، وفوض إليه النظر على أوقاف الشافعية والحنفية ، وقرى عهده بجامع^(١) مدينة السلام ، ولم يزل على أكمل جاه ، إلى أن استعفى من القضاء ، وسأل العود إلى بلاده^(٢) ، فأجيب إلى ذلك ، فلما وصل إلى حماة ألزمه صاحبها المقام بها ، فأقام بها وولاه القضاء ، فلم يزل هناك إلى أن أدركه أجله .

وكان فقيها عادلاً فاضلاً مهيباً ، ذا ثروة [ونعمة]^(٣) ، وله النثر والنظم ، قد سمع الحديث من أبي طاهر السلفي .

ومن شعره^(٤) :

في كل يوم يرى للبين آثاراً وماله في الشام الشمّل إشاراً^(٥)
يسطو علينا بتفريق فواعجبا هل كان للبين فيما بيننا ثاراً
وُلد في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ، ومات في منتصف رجب سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

٩٧٠

كتايب^(٦) بن علي الفارقي
أبو علي التاجر

نزىل الإسكندرية .

سمع بمصر أبا طاهر محمد بن الحسين بن سعدون الموصلي ، في سنة سبع وأربعين وأربعمائة ، وكان كبير السنّ ذاك الوقت ، وسمع أيضاً من القضاء ، والشراف بن حمزة .

(١) في الطبقات الوسطى : « مجوامع » .

(٢) كذا في المطبوعة ، ز . وفي س ، والطبقات الوسطى : « بلدة » .

(٣) زيادة من س ، والطبقات الوسطى ، على ما في المطبوعة ، ز .

(٤) البيتان في النجوم الزاهرة ، والخريدة .

(٥) في النجوم : آثار .

(٦) في المطبوعة : « كساب » . وأثبتنا ما في س ، ومثله في ز ، لكن من غير نقط . ولم نعثره على ترجمة .

سمع منه أبو طاهر السلفي ، وعبد الله العثماني ، وعلي بن مهران القرميسيني^(١) ، وغيرهم .

توفي في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وخمسمائة ، وقد جاوز المائة .

٩٧١

مُبَادِر بن الأجل أحمد بن عبد الرحمن بن مُبَادِر بن عبد الله الأَزْجِي *
تفقه وناظر وتكلم في مسائل الخلاف ، وحُدث عن أبي الفتح بن البطي ، وأبي القاسم
ابن بيان ، وأبي علي بن بُهَّان ، وخلق .
توفي في تاسع عشر شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة .

٩٧٢

المُبَارَك بن المُبَارَك بن أحمد بن أبي يَعْلَى الرَّفَّاء **
الفقيه أبو نصر ، المعروف بابن روما^(٢)
كان أولاً حنبلياً ثم انتقل إلى مذهب الشافعي ، وتفقه على أسعد الميهني ، ثم على أبي
منصور بن الرزاز ، وبرز في الفقه ، وسمع الحديث من أبي الغنائم الترسبي^(٣) ، وغيره .
ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .
قال ابن السمعاني : حسن السيرة ، جميل الظاهر والباطن ، يبالغ في الوضوء^(٤)
والطَّهارة ، كثير العبادة .
توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

(١) في المطبوعة : « القرشي » . وقريب منها ما في ز . والمثبت من س . والقرميسيني ، بكسر القاف وسكون الراء ،
وكسر الميم وسكون الياء تحتها نقطتان وكسر السين بعدها ياء ثانية ثم نون ، نسبة إلى قرميسين . مدينة بجبال العراق .
اللياب ٢٥٥/٢ .

* ترجم له الإسنوي في الطبقات ١٢٥/١ ، والمنذرى في التكملة ٣٥٨/٢ .

** ترجم له ابن الجوزي في المنتظم ١٣٦/١٠ ، والإسنوي في الطبقات ٥٨٧/١ .

(٢) في المنتظم : « زوما » بالزاي .

(٣) في أصول الطبقات الكبرى : « الزيني » . وأثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى . وانظر فهرس الجزء السادس .

(٤) في المطبوعة ، ز : « في الصلاة » . وسقطت من س . والمثبت من الطبقات الوسطى .

المبارك بن المبارك بن المبارك

أبو طالب الكَرخي*

صاحب أبي الحسن بن الحَلّ ، وأحد الأئمة .

قال فيه ابن النجار : إمام وقته في العلم والدين [والزهد]^(١) والورع ، تفقّه على أبي الحسن بن الحَلّ ولازمه حتى برع في المذهب والخلاف ، وولى تدريس النظامية .

قال : وكان أكتب أهل زمانه لطريقة ابن البوّاب عليّ بن هلال ، وأحسنهم خطا .

قال : وكان ضئيلاً بخطه لا يسمح بشيء منه لأحد ، حتى إنه كان إذا شهد أو كتب جواب فتياً لأحد كسر القلم وكتب به خطاً رديئاً .

سمع من أبي القاسم بن الحُصَيْن ، وأبي بكر محمد بن عبد الباقي ، وحدث باليسير^(٢) .

وقال الموفق عبد اللطيف : رأيته يلقي الدروس ، فسمعت منه فصاحة ، فقلت : ما أفصح هذا الرجل ! فقال شيخنا ابن عبيدة النحوي : كان أبوه عوادا ، وكان هو معي في المَكْتَب ، وضرب بالعود فأجاد وتحذّق فيه حتى شهدوا له أنه في طبقة مَعْبَد ، ثم أنف واشتغل بالخط إلى أن شهدوا له أنه أكتب من ابن البوّاب ، ولا سيما في الطومار والثُلث ، ثم أنف منه واشتغل بالفقه فصار كما ترى .

توفّي في ذى القعدة سنة خمس [وثمانين]^(٣) وخمسائة .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٣٣٤/١٢ ، سير أعلام النبلاء ٢١/٢٢٤ ، شذرات الذهب ٤/٢٨٤ ، طبقات الإسنوي ٢/٣٥٣ ، العبر ٤/٢٥٧ ، الكامل ١٢/٢٠ ، النجوم الزاهرة ٦/١١١ . وجاء في المطبوعة ، ز : « المبارك بن المبارك » مرتين فقط . وزدنا الثالث من س ، والطبقات الوسطى والعبر والسير .

(١) ساقط من المطبوعة . وهو من سائر الأصول .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى » .

(٣) سقط من المطبوعة ، ز . وأثبتناه من س ، والطبقات الوسطى ، ومراجع الترجمة .

المبارك بن محمد بن الحسين*

أبو العزّ الواعظ ، المعروف بالواسطيّ القَصَّار ، ويُعرف بالبَصْرِيّ أيضا وهو بغداديّ ، وكان يلقَّب سيفَ السُّنَّة ، وقد دُوِّنَت مجالسُ وعظه .
سمع من أبي الحسين بن الثَّقُور ، وأبي جعفر بن المُسْلِمَة ، وأبي الحسين بن المهتدي ، وغيرهم ، وحدث . رَوَى عنه جماعة .
مولده سنة أربع وأربعين وأربعمائة^(١) .

المبارك بن يحيى بن عبد الله بن القاسم الشَّهْرَزُورِيّ

المعروف بالقاضي ظهير الدِّين .
ولد بالجزيرة^(٢) في سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، ومات بالمَوْصِل في سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

مبشّر بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن عمرو^(٣) الرَّايزِيّ**

أبو الرُّشيد الحاسب

الإمام في الجبر والمقابلة والمساحة ، وقد سمع الحديث على أبي الوقت السَّجَزِيّ وغيره ، وله « كتاب الفرائض » على مذهب الشافعيّ ومالك .
مات في ذِي القَعْدَة سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

* ترجم له ابن الجوزي في المنتظم ٢٤٩/٩ ترجمة موجزة .

(١) لم يذكر المصنف وفاة المترجم في الطبقات الكبرى . وذكرها في الطبقات الوسطى ، فقال : « وتوفي سنة سبع عشرة وخمسمائة ببغداد » .

(٢) يعني جزيرة ابن عمر . وقد نبهنا على مثل هذا من قبل .

(٣) في المطبوعة : « عمر » . والثبت من سائر الأصول .

** له ترجمة في إخبار الحكماء ٢٦٩ ، التكملة ٣٦٠/١ ، طبقات الإسنوي ٥٩١/١ ، لسان الميزان ١٣/٥ .

مثارور بن فزكوه^(١)

أبو مقاتل الذَّيْلَمِيُّ الْيَزْدِيُّ ، يلقَّب عمادَ الدين

ذكر أبو حامد محمود التركى أنه كان فقيهاً وأديباً شاعراً ، وأنه من أزهد أهل عصره وأعلمهم .

تفقه على البَغَوِيِّ ، وهو من كبار تلامذته .

مات سنة ست وأربعين وخمسمائة .

مُجَلِّي بن جُمَيْع — بضم الجيم — بن نجا المَخْزُومِيَّ*

قاضي القضاة أبو المعالي

صاحب « الذخائر » وغيره من المصنَّفات ، له « إثبات الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم » و « الكلام على مسألة الدُّور » ، وغيرهما .

كان من أئمة الأصحاب وكبار^(٢) الفقهاء ، وإليه ترجع^(٣) الفتيا بديار مصر^(٤) . قال ابن القليوبى في كتاب « العَلَمُ الظَّاهِر »^(٥) : سمعت الشيخ الحافظ زكى الدين عبد العظيم يقول عن الشيخ أبى المعالى مُجَلِّي^(٦) إنه تفقه من غير شيخ ، قال : وقال الشيخ يعنى الحافظ عبد العظيم : وكان — يعنى القاضي مُجَلِّيًا — يمشى فى جَبَّانة القرافة ، وهو يطالع ويزور ، فإذا كان بعد العصر أسند ظهره إلى المقطم واستقبل البركة ، وأمر على خاطره ما طالعه فى نهاره .

(١) ضبط فى الطبقات الوسطى بفتح الفاء وتشديد الزاى ، ضبط قلم . وكذلك ضبط بالعبارة فى طبقات الإسنوى ٥٣٠/١ ، وضبط الإسنوى أيضاً « مثارور » بميم مفتوحة وتاء مثناة من فوق وواو مضمومة بعدها راء مهملة .

* له ترجمة فى البداية والنهاية ٢٣٣/١٢ ، حسن المحاضرة ٤٠٥/١ ، سير أعلام النبلاء ٣٢٥/٢٠ ، شذرات الذهب ١٥٧/٤ ، طبقات الإسنوى ٥١١/١ ، طبقات ابن هداية الله ٧٧ ، العبر ١٤١/٤ ، مرآة الجنان ٢٩٧/٣ ، وفيات الأعيان ٣٠٠/٣ .

(٢) فى المطبوعة : « كتاب » . والمثبت من سائر الأصول .

(٣) فى س : « مرجع » .

(٤) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « وعليه تفقه أبو إسحاق العراقى شارح المذهب » .

(٥) انظر الحاشية (٣) فى صفحة ٣٧ من هذا الجزء .

(٦) فى المطبوعة ، ز : « يحكى » . والمثبت فى س .

قال عبد العظيم : وكان القاضي مُجَلِّي استعار كتاب « البسيط » عارية مؤقتة وهى مدة قرية جدًا ، ولعلها لكل جزء يومان ، وكان يصلّى الفرائض خاصة ويشغل بالنسخ ، ويقال : إنه بسبب هذه السرعة جاء فى بعض المواضع من كتاب « الذخائر » خللٌ فى النقل عن « البسيط » ، وكان جيّد الحفظ ^(١) حسن التعليق .

قال ابن القليوبى : ورأيت هذه النسخة وأُتِيْعَتْ ^(٢) بثمان كثير ؛ لنسبتها إليه .
قال ابن القليوبى : وكان مُجَلِّي قبل القضاء يسكن ^(٣) قليوب .

قال : وسمعت والدى يقول : إنه لما ولى القضاء توجه إلى زيارته الشيخ أبو إسحاق وابن أبى الأشبال ، فوجدها وقد قُدم له مركوب من جهة الخليفة على هيئة تخصّ الحُكّام ، وكان لحُكّام المصريين هيئة خاصة ، وكذلك لشهودهم ، فلما خرج نفض السّرج بكُمه وقبّله وركب ، فلما رأى ذلك منه رجعا ولم يجتمعا به ، فاتّصل به ذلك عنهما ، فقال : والله لم أدخل فى الحكم إلا لضرورة ، ولقد بُعد عهد أهلى باللحم ، فأخذت لهم منه ، فما ^(٤) هو إلا أن وضعوا أيديهم مرّة ثم لم يضعوها ثانية ، يشير إلى كثرة العيال وقلة الطعام .

قال شيخنا الذهبى : كانت ولايته قضاء مصر فى سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، بتفويض من العادل ابن السّلالر سلطان مصر ووزيرها ، ثم عُزل قبل موته ، ومات فى ذى القعدة سنة خمسين وخمسمائة .

(ومن المسائل عنه)

وقدرتّب كتابه « الذخائر » على سبيلك ^(٥) لم يُسبق إليه ، وباب التّفليس فيه وباب الحجر بعد كتاب القضاء .

● قال فى « الذخائر » ومنه فى ^(٦) كتاب التعزير نقلته : وأما قدره ، يعنى التعزير ، قال الشاشى فى « الحلية » : الناس على أربع رُتب ؛ التعزير بالكلام ثم بالحبس ثم بالنفى ثم بالضرب .

(١) كذا فى المطبوعة ، ز . وفى س : « الخط » .

(٢) فى س وحدها : « وأُتِيْعَتْ » .

(٣) فى المطبوعة : « سكن » . وأُثبتنا ما فى س ، ز .

(٤) فى المطبوعة ، ز « ما » . والمثبت من س .

(٥) فى س : « مسلك » .

(٦) فى س : « من » .

ثم قال في التعزيز بالحس : إن من الناس من يُحس يومًا ، ومنهم من يُحس إلى غاية لا تُقَدَّر ، لكن بحسب تأدية الاجتهاد ، ويُراد بها المصلحة .

وقال الرُّبَيْرِيُّ^(١) من أصحابنا : تُقَدَّر غايته^(٢) بشهور^(٣) الاستبراء والكشف ، وبسنة أشهر للتأديب والتقويم^(٤) .

والمرتبة الثالثة : النفي ، اختلف في غايته ، ظاهر المذهب أن أكثره مادون السنة . انتهى .

وهذا منه ومن الشاشيِّ قبله تصريح بجواز التعزيز بالنفي والإخراج عن البلد ، وقد صنفه عمر رضى الله عنه ، ولا شك في جوازه ، وأشار إلى جوازه أيضا القاضي الحسين ، غير أنه وقع في عبارة الرافعي : أمّا^(٥) جنسه ، يعنى التعزيز ، من الحس أو الضرب جُلدا أو صَفْعا فهو إلى رأى الإمام ، ولم يصرِّح بالنفي ، فصار كثير من الطلبة يستغرب مسألة النفي ، ولا غرابة فيها ، والحق أن ولي الأمر إذا رآه مصلحةً جاز له التعزيز به ، وقد صرح به الشاشيُّ ومُجَلِّي ، وهو واضح ، ثم رأيت مصرِّحا به أيضا في « الحاوى » للماوردي ، و« البحر » للرويانى ، وكلهم صرَّحوا بأن ظاهر المذهب أن النفي يَنْقُص عن سنة ، قال الماوردي في « الحاوى » : حتى لا^(٥) يصير مساويا للتغريب في الزنا .

● قال في « الذخائر » بعد أن ذكر قبول رجل وامرأتين في المال في كتاب الشهادات ما نصه : يُقْبَل الرجل والمرأتان مع وجود الرَّجُلَيْنِ ومع عدمهما ، وحكى في « الحاوى » أنه لا يُقْبَل الرجل والمرأتان إلا مع عدم الرَّجُلَيْنِ ، والمذهب الأول . انتهى .

والواقف على هذا يتوهم أن صاحب « الحاوى » حكاه عن مذهبنا ؛ لقوله : « والمذهب الأول » وذلك غير معروف في مذهبنا ، ولا حكاه الماوردي عنه ، إنما حكاه عن مالك ،

(١) في المطبوعة : « الزيزى » . وأثبتنا الصواب من س ، ز . وتقدمت ترجمته في الجزء الثالث ٢٩٥ .

(٢) في المطبوعة : « تقدر غايته بتقدير غايته بشهور ... » . وأثبت من س ، ز .

(٣) في المطبوعة ، ز : « الاستبراء وستة أشهر والتأديب للتقويم » ، وأثبتنا ما في س .

(٤) في المطبوعة : « أن جنسه » . وأثبت من س ، ز .

(٥) في س : « فلا » . وسقطت « حتى لا » من ز . وأثبتناها من المطبوعة .

فقال في باب الأفضية واليمين مع الشاهد : مُدَّعى المال إذا قَدَّر على إثبات حقه بالخيار بين ثلاثة أشياء :

إحداها : أن يُثبته بشاهدين ، وهو أقواها ، فيُحكَّم له بالمال .
والثاني : أن يُثبته بشاهد وامرأتين ، فيُحكَّم له بالمال ، وإن قَدَّر على الشَّاهدين .
[وقال مالك : لا يجوز أن يُحكَّم له بالمال بالشاهد والمرأتين إلا مع عدم الشَّاهدين]^(١) انتهى .

ونقل ابن المُنذر الإجماع على عدم اشتراط فَقْدانِ الشَّاهِدَيْنِ .
● قال في « الذخائر » في كتاب الشهادات : ما يثبت بشاهد [واحد]^(٢) هلال رمضان ليس سيواه . قال القاضي شهاب^(٣) الدين بن شدَّاد : لقد عجبت من صاحب « الذخائر » في هذا الكلام ، وقد تقدَّم تقريره ؛ أنه إذا أقام شاهدا واحدا استحقَّ الحيلولة والوقف [به]^(٤) في صور متعدِّدة ، وهو حقُّ يَثْبُت بالشَّاهد الواحد ، ولعلَّه أراد بذلك أن هذه أمور تابعة لحقوق ، لأنها مقصودة^(٥) . انتهى .

قلت : لقد عجبتُ من ابن شدَّاد في هذا الكلام ؛ فإن الشاهد الواحد على القول بالحيلولة والوقف به لا يَثْبُت به الحقُّ المُدَّعى^(٦) ، إنما هي حيلولة ووقف عين ، وهذا لم ينفرد به صاحب « الذخائر » فإن كان ابن شدَّاد ظنَّ أنه تقدَّم من صاحب « الذخائر » الحكمُ بشاهد واحد في صور متعدِّدة فليس كما ظن ، وإنما تقدم فيه^(٧) الحيلولة بشاهد واحد ، وليس هو من الحكم بشيء ، وكلامه قويم ، وتعجَّب ابن شدَّاد عجيب ، وما قاله مُجَلَّى قاله الناس كلَّهم ، ثم^(٨) طريق الردِّ عليه ببيان صوِّر يُحكَّم فيها بشاهد واحد ، إمَّا على الصحيح أو على رأى ضعيف ، وقد أوردناها في كتابنا « التوشيح » عند كلامنا^(٩) على قول « المنهاج » : لا يُحكَّم بشاهد واحد إلا في هلال رمضان في الأظهر . منها : لو شهد عدلٌ واحدٌ بإسلام من عهدناه

(١) ساقط من المطبوعة ، ز . واستكملناه من س .

(٢) زيادة من س .

(٣) في س : « بهاء الدين » انظر الأعلام للزركلي ٩ / ٣٠٦ .

(٤) سقط من س ، ز . وأثبتناه من المطبوعة . وسيأتى في كل الأصول بعد سطرين .

(٥) في المطبوعة ، ز : « مبسوطة » . وأثبتنا ما في س .

(٦) في س : « للمدعى ، إنما هو حيلولة ... » .

(٧) في س : « منه » .

(٨) في س : « نعم طريق ... » .

(٩) في س : « عند قولنا على كلام المنهاج » .

ذمياً قبل موته ، فإنه لا يُحَكَّم بإسلامه بالنسبة إلى الميراث ، فلا يرث منه المسلم ولا يُحَرِّم [منه] ^(١) الكافر ، وهل يُثَبَّتُ بالنسبة إلى وجوب الصلاة عليه ؟ وجهان ، بناءً على المتولَّى على الخلاف في لزوم رمضان بواحد ، لِتَضْمُنَ ^(٢) ذلك إيجابَ عبادة ، ومنها : هلال ذى الحِجَّة على وجه ، ومنها هلال شَوَّال على قول أبي ثَوْر ، وقال صاحب « التقريب » : لو قلت به لم أكن مُتَّبِعاً ^(٣) ، ورأى الإمام اتجاهه .

ومنها : قال البَعَوِيُّ « في التهذيب » وتابعه غيره : إن العيب يُقْبَلُ فيه ^(٤) الرجل الواحد ، ويثبت به الرُّدُّ ، لكن في « التتمة » خلافه ^(٥) .

ومنها : إذا نَذَرَ صوم شعبان ، فشهد واحد باستهلال هلاله ، فوجهان عن « البحر » يُنَيِّيان على أن النذر يُسَلِّكُ به مَسَلِّكٌ واجب الشرع أم جائزه ؟

ومنها : العون إذا أخبر الحاكم بامتناع الغريم من الحضور اكتفى به في تأديبه .
ومنها : إذا ادَّعى الحَصْمُ امتناعه فشهد به واحد ، فقد قيل : يُكْتَفَى به ، والأشبه في المسألتين أن ذلك من باب الخبر لا الشهادة ، فلا يكون مما نحن فيه .

ومنها صورة أوردها الشيخ برهان الدين بن الفِرْكَاح في « تعليقاته » على « التنبيه » وفي « حواشيه » على « المنهاج » ، ونقلها عن « الحاوى » فقال : ذكر المَآوَرِدِي في الباب الثاني من كتاب الشهادة ^(٦) ، في الكلام على ما يكون به عَدْلًا ما لفظه : والثالث ^(٧) أن يشهد ببلوغه شاهداً عَدْلٌ ، فيُحَكَّم ببلوغه ، وتكون شهادة لا خبراً . انتهى .

وقد رأيته ^(٨) في « الحاوى » في النسخة التي نقل منها الشيخ برهان الدين ، وهي وقف المدرسة البادرانيَّة ^(٩) ، ولفظه كما ذكره ، وها أنا أحكيه مع ما قبله وما بعده ؛ لوقوع

(١) زيادة من س .

(٢) في المطبوعة ، ز : « فيضمن » . والمثبت من س .

(٣) في المطبوعة ، ز : « متعبدا » . وأثبتنا ما في س .

(٤) في المطبوعة ، ز : « به » . والمثبت من س .

(٥) في المطبوعة : « خلاف » . وأثبتنا ما في س ، ز .

(٦) في س : « الشهادات » .

(٧) في المطبوعة : « الثالث » . وزدنا الواو من س ، ز .

(٨) في المطبوعة : « رأيت » . والمثبت من س ، ز .

(٩) في الأصول : « البادرانية » بالنون . وأثبتنا ما في العبر ٢٢٣/٥ . وهي نسبة إلى البادراني نجم الدين أبي محمد عبد الله بن

أبي الوفاء محمد بن الحسن الشافعي . وفي حواشي العبر توثيق لهذه النسبة من الدارس للنعمي ٢٠٥/١ .

الاضطراب فيه ، قال الماوردي : ومن النسخة التي نقل منها ابن الفرّاح نقلته^(١) ، في التوصل إلى معرفة البلوغ مانصه : عِلْمُ الحَاكِمِ ببلوغه يكون من أحد أربعة أوجه : أحدها أن تظهر عليه شواهد البلوغ بالإنبات إذا جُعِلَ الإنبات في المسلمين بُلُوغًا .

والثاني : أن يَعْرِفَ الحَاكِمُ سِنَّهُ ، فَيَحْكُمَ ببلوغه إذا استكمل سِنَّ البلوغ .

والثالث : أن يشهد ببلوغه [عنده]^(٢) شاهد عدلٌ فَيَحْكُمَ ببلوغه ، ويكون شهادةً لآخر .

والرابع : أن يقول الغلام : قد بلغت ، فَيَحْكُمَ ببلوغه بقوله ، لأنه قد يبلغ بالاحتلام الذي لا يُعْلَمُ إلا من جهته ، لأنه تَتَعَلَّقُ أحكامه بتوجه التكليف إليه ، فكان غير متهم فيه . انتهى .

وقد ذكره الروياني في « البحر » كذلك ، إلا أنه قال : شاهد عدل ، فمن ثمَّ جَوِّزْنَا أن تكون الألف ساقطة من لفظ « الحاوي » لكوننا وجدناها ثابتةً في لفظ « البحر » وهذا^(٣) يكاد يحكي لفظه كثيرا ، وسقوط ألف واحدة هيِّن ، لكن أَوْقَفْنَا عن ذلك أن في « الحاوي » و « البحر » كليهما : « ويكون شهادةً لآخر » ومع قيام الشاهدين لا يحتاج إلى هذا الكلام ، وبالجمله ، في اللفظ اضطراب ، ولا يتأتى إيراد الشيخ برهان الدين إلا على تقدير سقوط الألف ، وفيه وقفة .

● قال في « الذخائر » في أوائل باب تحمُّل الشهادة ، بعد ما حكى الوجهين في أن تحمُّلها في غير النكاح ، هل هو فرض كفاية أو سنّة ؟ ما لفظه : قال بعض أصحابنا : ووجه التردّد نشأ من الآية ، وهو قوله تعالى^(٤) : ﴿ وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ﴾ فمنهم من حملها على الأداء ، ومنهم من حملها على التحمُّل . قال القاضي مُجَلِّي^(٥) : وهذا فيه نظر ، ثم لقائل

(١) في المطبوعة ، ز : « نقل » وأثبتنا الصواب من س .

(٢) زيادة في المطبوعة ، على ما في س ، ز .

(٣) في س : « وهو يكاد ... » .

(٤) سورة البقرة ٢٨٢ .

(٥) في المطبوعة : « القاضي على » . وأثبتنا ما في س ، ز .

(٦) في س : « بل لقائل ... » .

أن يقول : إنها عامّة فيهما ، لأنه قد يُحتاج إلى دعائه فيهما ، فهو مأثور بإيجابته في الحالين . انتهى .

وقد يقول من يدعى تخصيصها بالأداء : إن اسم الشاهد حقيقة لا يُطلق على من لم يتحمل .

● قال في « الذخائر » في مسح الخُفّ : إنه لا يجوز المسح على الخُفّ التي^(١) أصابته نجاسة حتى يطهر ؛ لأنه لا تجوز الصلاة معه ، فلا يجوز المسح عليه ، وهذا أيضا ذكره النووي في « شرح المُهذّب » ولعله أخذه من « الذخائر » وهو شيء عجيب لا يساعده منقول ولا معقول ، وإنما الذي منعه الأصحاب المسح على نجس العين ، أما المتنجّس فلا يُمنع المسح عليه ، بل يصحّ ، ثم يصير^(٢) المانع من الصلاة بوجود متنجّس ، فيغسله ويصلي فيه ، وبذلك صرح الشيخ أبو محمد في « التبصرة » فقال : وإذا كان الخُفّ نجسا فلا تصحّ الصلاة معه لنجاسته ، والمسح عليه صحيح ، حتى إذا مسح عليه أو لا ثم أراد حمل المصحف أو مسّه كان ذلك مباحا ، ولكن الصلاة لا تُباح وعلى الخُفّ نجاسة ؛ لأن النجاسة على البدن أو الثوب لا تتداعى إلى فساد الوضوء ، فكذلك الخُفّ . انتهى .

وليس في الرافعي ، إلا أن الخُفّ من كلب أو مئّنة قبل الدّباغ لا يجوز المسح عليه ، وذلك مخصوص بنجس العين لا المتنجّس ، بل لو قال قائل : لا منافاة بين صحّة المسح والنجاسة ولو غيّبة ، فيصح المسح ثم تُمنع الصلاة للنجاسة ؛ لساعده^(٣) عبارة « التبصرة »^(٤) .

(١) كذا بالأصول . وصوابه الذي .

(٢) في المطبوعة : « يفسر » . وأثبتنا ما في س ، ز .

(٣) في المطبوعة ، ز : « ساعده » . والمثبت من س .

(٤) في المطبوعة ، ز : « الروضة » . وأثبتنا ما في س . وقد سبق التصريح بالتبصرة ، على حين لم يسبق ذكر للروضة . وقد ذكر المصنف في الطبقات الوسطى من مسائل القاضي مجلي :

● « في » الذخائر « حكاية وجهين في وجوب الجمعة على الخُفّين . والمجزم به في « الاستذكار » للدارمي عدم الوجوب ، وهو الذي حكاه الرافعي عن البقوي ، ولم يذكر غيره .

● وقال في « الذخائر » : تارك الصلاة إذا قننا : لا يكفر ، تُدفع إليه الزكاة ، =

= وفيه وجه أنه لا تُدفع إليه نفقة مدّة الاستتابة ، هذا كلامه . والوجه المشار إليه غريبٌ . وقد رأيت المسألة في « فتاوى ابن البريّ » وجزم فيها بأننا إذا قلنا : لا يكفر ، تُدفع إليه الزكاة ، وهو ظاهر . وقال النووي في كتاب « المنثورات والفتاوى المهمّات » : إن بلغ تارك الصلاة واستمر على ذلك إلى حين دفع الزكاة ، لم يجز دفعها إليه ؛ لأنه محجورٌ عليه بالسَّقه ، فلا يصح قبضه ، ولكن يجوز دفعها إلى وليّه ، ليقبضها لهذا السفيه ، وإن كان بلغ رشيداً ثم طرأ ترك الصلاة ولم يحجر القاضي عليه جاز دفعها إليه وصحّ قبضه بنفسه . ذكره في الباب الثالث . وكلام النووي في الدفع إليه ، وهو يتفرّع على جواز الصرف إليه ، وهى مسألة « الذخائر » .

● نقل ابن يونس في « شرح التنبيه » عن « الذخائر » أن الاصطلياد بما لا حدّ له ، كالذُّبوس والبندق ، لا يجوز ولا تحلّ . وهذا خلاف ما أفتى به تاج الدين الفركاح ، وذكره الشيخ محيى الدين في كتاب « المنثورات » ، و« عيون المسائل » . ويوافقهما قولُ الرافعيّ : أما الاصطلياد بمعنى إثبات اليد على الصيّد وضبطه ، فلا يختصّ بالجوارح ، بل يجوز بأى طريق تيسّر .

● قال الأصحاب : يُطالب المولى بعد ضرب المُدّة وانقضائها بالفَيْئَة أو الطلاق ، فإن لم يُصرّح بالامتناع بل استمهل ليفيء . قال في « الرّوضة » : أمهل بلا خلاف قدّر ما يتبيّن لذلك الشغل ، فإن كان صائماً أمهل حتى يُفطر ، أو جائعاً فحتى يشبع ، أو ثقيلاً من الشُّبع فحتى يخفّ ، أو غلبه النعاسُ فحتى يزول ، ويحصل التهيؤ والاستعداد في مثل هذه الأحوال بقدر يوم فما دونه . وهل يُمهل ثلاثة أيام ؟ قولان . ويقال وجهان ، أظهرهما : لا . هذا كلامه ، وهو معنى كلام الرافعيّ . وقد صرّح الرافعيّ أيضاً بنفى الخلاف في أنه يُمهل ، كما اختصر النووي . وفي « الذخائر » حكاية وجهين ، أنه لا يُمهل شيئاً أصلاً ، وهو يردّ على دعواهما نفي الخلاف .

● ولجلّى رحمه الله تفصيل في صحة الخُلْع مع الأجنبية . ذكره على سبيل الاحتمال ، وهو أنه يصحّ فيما يظهر فيه غرضٌ ، ويطل فيما سواه . =

محمود^(١) بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن محمود بن ماشاده*

أبو منصور بن أبي نصر

من أهل أصبهان ، ومن أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء ، ذوى الحِشمة والجاه .
تفقه على أبي بكر الحُجَنْدِي ، وعبد الوهَّاب بن محمد الفامِي ، وسمع منهما الحديث ،
ومن الإمام أبي المظفر السَّمْعَانِي ، ومن خَلْق ، وحدث وأملَى عِدَّة مجالس .
رَوَى عنه الحافظ ابن عساكر في « معجم شيوخه » .
توفى فجأة ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر^(٢) سنة ست وثلاثين وخمسمائة^(٣) .

= ● وحكى في « الذَّخَائِر » وجهًا أن التسليمة الأولى ليست من الصَّلَاة . وهو غريب ،
ادَّعى في الروضة الاتفاق على خلافه .

● وصَحَّحَ فيما إذا قال : وقفت على أولادى وأولاد أولادى ، بَطْنًا بعد بطن . أنه
للترتيب ، كما قال الزِّيَادِي ، والقاضى الحسين ، والإمام ، والبَنْدِينَجِي ، والعَزَالِي .
واختاره والدى . وله في هذه المسألة مُصَنَّفَان حَسَنَان . أما أبو عاصم العبَّادِي فوافق الرافعي
على أنه ليس للترتيب ، وزاد فقال : إن « ثُمَّ » لا تقتضى الترتيب كما هو منقول عنه في « فتاوى
القاضى الحسين » ، وغيرها .

(١) من هنا سقط في س إلى أول ترجمة « المهدى بن محمد » .

* له ترجمة في : الأنساب ١١٤٠ ، الباب ٢٤٥/١ ، معجم البلدان ١٣٨/٢ . وجاءت الترجمة في هذه المراجع عند الكلام
على نسبة « الجوبارى » إلى « جوبار » محلة من أصبهان . وقد زاد المصنّف في الطبقات الوسطى في نسب المترجم بعد
« محمود » : « بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن مسلم بن ماشاده » .

(٢) في ز ، د : « الأول » . والمثبت في المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، والمراجع السابقة .

(٣) وكانت ولادته سنة ٤٥٨ ، كما في الأنساب واللباب . وفي معجم البلدان ٤٥٣ .

محمود بن إسماعيل بن عمر بن علي الإدريسي الطُّرَيْشِيَّ*

أبو القاسم

قال ابن السَّمْعَانِي^(١) : إمامٌ فاضلٌ مُفْتٍ مناظرٌ أصوليّ ؛ حسن السيرة ، أفنى عمره في الوَحْدَةِ والقُنُوعِ ونشر العلم وطلَّبه ، وتفقه على والدي ، وسمع الحديث من عبد العَفَّار الشَّيْرُوي ، وغيره ، كتبت عنه شيئاً يسيراً بَمَرَوْ^(٢) .

محمود بن الحسن^(٣) بن بُنْدَار بن محمد بن عبد الله^(٤) الأصبهاني الطَّلَحِيَّ

أبو نَجِيج

من أهل أصفهان ، وهو من الوعَّاظ الذين لهم القبول الزائد من العامة .
سمع مكِّي بن منصور بن عَلَّان ، وهبة الله بن الحُصَيْن ، وأبا العزّ بن كادش ، وغيرهم .
روى عنه ابن السَّمْعَانِي .
ولد في رجب سنة إحدى وسبعين وأربعمئة ، وتوفي في سنة ثمان وأربعين وخمسائة ،
بعد عودته من الحجّ .

محمود بن عليّ بن أبي طالب بن عبد الله بن أبي الرِّجاء التَّمِيمِيَّ الأصبهانيَّ**

[أبو طالب ^(٥)]

صاحب الطريقة في الخلاف ، وهو أحد تلامذة محمد بن يحيى ، وكان ذاتفَنّاً في العلوم ،
وله في الوعظ اليد الطُّولَى .

* له ترجمة في : الأنساب ٢٢ ب ، طبقات الإسنوي ١٧٢/٢ ، اللباب ٢٩/١ .

(١) في الأنساب .

(٢) بعد هذا في الأنساب : « ونيسابور . وكانت ولادته بعد سنة سبعين وأربعمئة . وتوفي » . ثم وقفت الترجمة عندهذا .

وذكر الإسنوي وفاته سنة (٥٥٥) .

(٣) في الطبقات الوسطى : « الحسين » .

(٤) في الطبقات الوسطى : « عبيد الله » .

** له ترجمة في : شذرات الذهب ٢٨٤/٤ ، طبقات الإسنوي ١٧٥/٢ ، المختصر في أخبار البشر ٧٨/٣ ، وفيات الأعيان ٢٦١/٤ .

(٥) ساقط من المطبوعة . وأثبتناه من سائر الأصول ، ووفيات الأعيان .

تفقّه به جماعة بأصبهان .

توفى في شوال سنة خمس وثمانين وخمسمائة^(١) .

٩٨٣

محمود بن المبارك بن علي بن المبارك بن الحسن

ابن بَقرة — بفتح الباء — الواسطي *

أبو القاسم بن أبي الفتح العراقي المجير البغدادي .

قرأ المذهب والخلاف على أبي بكر الأزموي ، صاحب أبي إسحاق الشيرازي ، وعلى أبي منصور الرزاز ، وقرأ الأصول والكلام على أبي الفتح الإسفرائيني ، وعبد السيد بن علي [بن]^(٢) الزيتوني ، حتى صار من أجلاء^(٣) الأئمة .

قال ابن النجار : برع في الأصول والفروع والخلاف والجدل وعلم الكلام وعلم المنطق ، حتى صار شيخ وقته وعلامة عصره ، يقصده الطلبة من البلاد البعيدة .

قال : وصنّف كتباً كثيرة في الأصول والجدل وغيرهما ، وعلّق عنه الناس تعاليق كثيرة . قال : وأعاد بالنظامية وهو شاب في أيام أبي النّجيب السّهروردي ، ثم سافر إلى الشام وأقام بدمشق مدة يدرّس في عدّة مواضع ، ثم عاد إلى بغداد وخرج إلى بلاد فارس ، ونزل شيراز ، فأقام بها مدة يدرّس بها^(٤) سنين ، ثم قدم واسطاً في آخر سنة سبع وثمانين

(١) في الطبقات الوسطى : « وستائة » . وما في الطبقات الكبرى مثله في مصادر الترجمة .

* له ترجمة في : سير أعلام النبلاء ٢١/٢٥٥ ، شذرات الذهب ٤/٣١١ ، طبقات الإسنوي ١/٢٧١ ، العبر ٤/٢٨٠ ، النجوم الزاهرة ٦/١٤٠ . وقد ذكر ابن الأثير أبا القاسم المترجم ، في الكامل ١٢/٥٨ ، في حوادث سنة (٥٩٢) وذكر تدريسه بنظامية بغداد .

(٢) ليس في المطبوعة . وهو في سائر الأصول .

(٣) في أصول الطبقات الكبرى : « من أحد الأئمة » . وأثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى .

(٤) كذا في أصول الطبقات الكبرى . وفي الطبقات الوسطى — ونرجح أنه الصواب الذي يلتم به الكلام — : « ... فأقام بها مدة يدرس ، ثم انتقل إلى عسكر مكرم وبنى له أميرها ابن سملة مدرسة وكان يدرس بها سنين » .

وخمسمائة، فأقام بها نحواً من أربع سنين يدرّس ويحضر عنده^(١) الفقهاء، ثم عاد إلى بغداد ، وتولى تدريس النظامية في شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين ، ثم نُدب إلى الخروج في رسالة من الديوان إلى خوارزمشاه ، وكان يومئذ بأصبهان ، فخرج من بغداد يوم الخميس الثالث والعشرين من شوال من السنة المذكورة ، وفي صحبته ولده ، وجماعة من الفقهاء ، فانتهى إلى همدان ، وقد مريض واشتدّ مرضه ، فأقام بها إلى أن توفّي^(٢) .

سمع من أبي القاسم هبة الله بن الحُصَيْن ، وأبي بكر محمد بن عبد الباقي ، وعبد الوهاب ابن الأنماطي ، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنْدِي ، وعليّ بن عبد السيّد بن الصبّاغ ، وغيرهم ، وحَدَّث باليسير .

ولد في رمضان سنة سبع عشرة وخمسمائة .

أخبرنا والدي رضي الله عنه ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، أخبرنا الحافظ أبو محمد الدِّمِياطِي ، أخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدِّمَشْقِي ، أخبرنا الإمام أبو القاسم محمود بن أبي الفتح المبارك بن أبي القاسم عليّ بن الحسن بن الحسين الواسِطِي [الفقيه]^(٣) المعروف بالمُجِير ، قديم بغداد ، قراءةً عليه وأنا أسمع بها ، قيل له : حَدَّثَكُم أَبُو الْقَاسِمِ هَبَةُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الشَّيْبَانِي إملاءً من لفظه وأنت تسمع ، أخبرنا القاضي أبو القاسم عليّ بن المُحَسِّن^(٤) التَّنُوخِي قراءةً عليه وأنا أسمع ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَعِيدِ الْمَعْدَلِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ^(٥) الْمُقَرِّي ، حَدَّثَنَا جَدِّي ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الزُّهْرِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى : إِنَّهُ حَدَّثَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ » .

(١) في المطبوعة : « عند » . وزدنا الهاء من سائر الأصول .

(٢) في الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، كما صرح في الطبقات الوسطى .

(٣) ساقط من المطبوعة . وهو من سائر الأصول .

(٤) في المطبوعة : « عبد المحسن » . والتصويب من سائر الأصول .

(٥) سقطت « بن » من الطبقات الوسطى .

محمود بن محمد بن العباس بن أرسيلان*

أبو محمد العبَّاسي ، مُظهر الدين الخوارزمي

صاحب « الكافي » في الفقه .

من أهل خوارزم . كان إماماً في الفقه والتصوف ، فقيهاً محدثاً مؤرخاً ، له « تاريخ خوارزم » قال شيخنا الذهبي : وقفت على الجزء الأول منه .

ولد بخوارزم في خامس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة .

سمع أباه وجده العباس بن أرسيلان وإسماعيل بن أحمد البيهقي بخوارزم ، ومحمد بن عبد الله الحفصوي بمرّو ، وأحمد بن عبد الواحد الفارسي بسمرقند ، ومحمد بن علي المظهري ببخارى ، وابن الطلّاية^(١) ببغداد ، وتفقه على الحسن^(٢) بن مسعود البعوي ، ودخل بغداد ووعظ بها بالنظامية ، وحدث .

سمع منه يوسف بن مقلد ، وأحمد بن طارق .

قال ابن السمعاني : كان فقيهاً عارفاً بالمتفق والمختلف ، صوفياً ، حسن الظاهر والباطن ، قال أيضاً : وطلب الحديث بنفسه ، وعلّق^(٣) منه طرفاً صالحاً .

قال : وبنيته بيت العلم والصلاح ، قال : وأقام بخوارزم يُفيد الناس وينشر العلم .

قلت : ووقفت على المجلد الأول من « تاريخه » وهو الذي وقف عليه شيخنا الذهبي ، وهو من قسمة ثمانية أجزاء ضخمة ، وفيه دلالة على أن الرجل كان متبحراً في صناعة الحديث ، يُطلق عليه الحافظ المطلق ولا حرج ، وقد أكثر فيه من الأسانيد والفوائد والكلام على

* ذكره السخاوي في الإعلان بالتبويخ ٢٦٢ عند حديثه عن « تاريخ خوارزم » . وذكره الذهبي في السير ٥١٣/٢٠ ، وترجم له الإسنوي في طبقاته ٣٥٢/٢ .

(١) في المطبوعة : « طلبة » . وفي ز ، د : « الطلبة » كل ذلك بالياء . وأثبتناه بالياء التحتية من المنتظم ١٥٣/١٠ ، والعبر ١٢٩/٤ . وهو أحمد بن أبي غالب بن أحمد .

(٢) في المطبوعة : « الحسين » . وأثبتنا ما في سائر الأصول وكتب في الطبقات الوسطى فوق الحسن « صح » . وهما أخوان ، ومن رجال هذه الطبقة .

(٣) في الطبقات الوسطى : « وحصل » .

الحديث ، وابتدأ بعد ما ذكر أخبار خُوَارَزْم ، وهى التى وَسَمَهَا^(١) فى كتابه منصوره^(٢) ، بالمحمدين ، وذكر فى خطبته أن الحاكم أبا عبد الله سماها بهذا الاسم ، بحديث موضوع ورد فيها ، ساقه بإسناد ، فى المجلد الأول ، جَمَعَ المحمدين ، وأكثر فيه الحديث عن زاهر بن طاهر بالإجازة ، وإذا ذكر أبا سعد بن السمعانى ، أو شهر دار بن شيرويه ، قال : أخبرنا ، وكثيرا ما يروى عن أبى سعد بالإجازة .

توفى فى شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة .

وله بخُوَارَزْم^(٣) ، عَقِبَ علماء محدثون^(٤) .

(ومن الفوائد وغرائب المسائل عن صاحب « الكافى »)

ذكر فى مقدمة « تاريخ خُوَارَزْم » أن خُوَارَزْم كانت مدينة تسمى المنصورة ، لحديث ورد كما ذكرناه ، وأن الوادى حَطَمَهَا وأخذها .

قال : وسمعت عِدَّة من المشايخ يقولون : كان بمنصورة اثنا عشر ألف مسجد ، فإن فيها اثنى عشر ألف سِكَّة فى كل سكة مسجد ، وفيها ألف ومائتا حَمَام ، ثم حُوِّلَت إلى المدينة التى هى اليوم كائنة ، وذكر من تعظيمها وتعظيم أهلها الشىء الكثير ، وحكى من سعادتهم الأمر العجيب ، وذكر منهم أبا نصر منصور بن على بن عراق الجعفى ، وأنه كان مقيما بقرية على باب البلد وله بها قصرٌ مشيد ، وأن جماعة جاءوا من البلد فمروا بضيعته فأبصروه فنزلوا عن دوابهم وجاءوا يسلمون عليه ، فأمر وكيله أن ينزلهم فى موضع يليق بهم ، وأمره بضيافتهم وتعهده دوابهم ، وكانوا عصَّارين دَهَّانين ، من منصوره ، أى زَيَّاتين خرجوا

(١) فى المطبوعة : « سماها » . وفى ز : « يسمها » . وأثبتنا ما فى د .

(٢) فى المطبوعة : « المنصورة » . وأثبتنا ما فى ز ، د .

(٣) فى المطبوعة : « ولد بخوارزم وله عقب » . وأثبتنا الصواب من سائر الأصول .

(٤) بعد هذا فى الطبقات الوسطى :

● « فى الكافى : يجوز للرجل أن يلبس فى خنصره كل يد خاتم . وفى أحدهما خاتم والآخر خاتمان ، ولا يجوز أن يلبس فى كل واحد خاتمان » .

يطلبون شراء سِمْسِم ، وكانوا تسعمائة نفس سوى مَنْ يتبعهم من أشياعهم ، فلما أصبحوا ركب جماعة منهم لينتشدوا في القرى ، فأخبر أبو نصر بذلك ، فقال : إن لم يكن عندنا ما يكفيهم فليطلبوا حينئذ من غيرنا ، فجلس المستوفي والوزان والناقد يوزن^(١) عنهم ما كان من التَّقْد عندهم ، والمستوفي يُثبت في الجريدة ما يؤدَّى كلُّ واحد منهم باسمه ، فلما فرغوا من أخذ ما كان معهم من النقد والمتاع ، أمر أبو نصر بفتح باب الآبار والكيل لهم حتى وفَّاهم بالتمام ، وقد فضل عنده سِمْسِم كثير ، وأمر أن يُكتالَ عليهم ما اشتروه ، وأمر لهم بعِجْلان^(٢) لتحملَ معهم ، فوصل الطرفُ الأول منها إلى وسط البلدة ، والطرفُ الآخر إلى دار الوقف لا يخرج من القرية .

قال صاحب « الكافي » : وكان ذلك في آخر أيام المنصورة حتى لم يبق منها إلا إضافة إلى ما كانت إلا شيء يسير ، يخرج منها تسعمائة عَصَّار ، سوى مَنْ تأخر في البلد . قال : وأبو نصر هذا هو الذي نزل عنده السلطان أبو القاسم محمود ، حين دخل خوارزم في ضيعة هذه ، فأضافه وأضاف جُنْدَه ، ولم يحتجْ في ضيافتهم إلى إحضار شيء من موضع آخر .

قال : وسمعت الثقات أنه أُخرج لكلِّ فرس كان معهم وقتَ العشاء مِخلَّة بالشعير وغراران^(٣) جديدان .

قال : غير أن السلطان اتهمه بسوء الاعتقاد ، فإنه لم ير في ضيعة مسجدا ، فلما دخل الجُرجانية أمر بصلبه ، فصُلب مع من صُلب من المُتَّهَمين بسوء الاعتقاد في سنة ثمان وأربعمائة .

وأطال صاحب « الكافي » في ذكر مناقب خوارزم ، وهي جُرجانية ، المدينة الموجودة اليوم ، وهما بلدان عظيمتان من بلاد المسلمين ، حوَّلا عن مكانهما ، خوارزم كانت تسمى المنصورة ، فحوَّلت لما حطَّها الوادي إلى قريب منها يُسمى الجُرجانية ، ونيسابور لما هدمتها الزلازل ، وكانت من إحدى قواعد بلاد خراسان حوَّلت إلى قريب منها ، هو الآن يسمى بنيسابور أيضا .

(١) كذا . والصحيح : يزن .

(٢) في المطبوعة : « بعجلات » . وأثبتنا ما في ز ، د .

(٣) في الديوان والمطبوعة : « وغدران » ، وفي ز ، د : « وغدران » ولعل الصواب ما أثبتناه .

محمود بن محمد بن عبد الواحد بن منصور بن أحمد بن علي بن محمد
ابن أحمد بن ماشادة

كذا قرأتُ نسبه بخطّه على كتابه المسمّى « فقه القلوب » وهذا الكتاب عندي بخطّ مصنّفه ، هذا الرجل ، وهو غريب النوع ، مُبَوَّب على أبواب الفقه ، يفتتح الباب بذكر مسائله^(١) الفقهية ، ثم يذكر بعدها أقوال الصوفية على ذلك النحو ، قال في خطبته : وقد أُجِرْتُ في هذا الكتاب وأُمرْتُ به ، ولولا الأمر لما أفصحت به .

قال : وقد صنّف شيخنا أبو طالب المكيّ « قوت القلوب » ، وصنّف شيخنا أبو القاسم القشيريّ « نحو القلوب » ، وهذا « فقه القلوب » إن شاء الله .

والمذكور لم يدرك الشيخين المذكورين ، ولكنه يقول : « شيخنا » ، إشارةً إلى الطريقة ، كما يقول متقدّم الأشاعرة ومتأخّره : شيخنا أبو الحسن ، ويعنون شيخ الطريقة . وهذا الكتاب حسنٌ في نوعه ، وهو مجلّد ضخم^(٢) ، ومصنّفه هذا يكنى أبا القاسم ، ويُعرف بابن المشرف ، من أهل أصبهان .

قال ابن النجار : كان من أعيان مشايخ الصوفية ، موصوفاً بالزهد والعبادة والفضل والعلم ، وحسن السمّة ، وجميل السيرة .

قال : وله قدّم في الطريقة وكلام حسنٌ على مذهب أهل الحقيقة ، وقد صنّف عدّة كتب في التصوّف ، وسمع الكثير من زاهر بن طاهر ، وأبي غالب أحمد بن الحسن بن البناء ، وأبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقنديّ ، وأبي القاسم عليّ بن عبد السيّد بن الصبّاغ ، وأبي الفضل محمد بن عمر الأزمويّ ، وخلق كثير ، وحَدَّث بيسير من مروياته ومصنّفاته .

(١) في المطبوعة : « مسائل فقهية » . والمثبت من ز ، د .

(٢) كذا في المطبوعة . وفي ز ، د : « صحيح » .

سمع منه القاضي أبو المحاسن عمر بن عليّ القرشيّ ، ومحمد بن بقاء السرسفيّ ^(١) .
قلت : وخلق آخرون ، سمعوا عليه كتاب « فقه القلوب » في سنة إحدى وسبعين
 وخمسمائة .

كتب ^(٢) إلى أحمد بن أبي طالب من الشام ، قال : كتب إليّ محمود بن محمد ، عن محمود
 ابن محمد بن عبد الواحد بن ماشادة ، قراءة عليه ، قال : حدّثنا أبو القاسم صدقة بن محمد بن
 الحسين ، أخبرنا أبو عليّ إسماعيل بن أحمد بن الحسين ، أخبرنا أبو عليّ إسماعيل بن أحمد بن أبي
 الحسن البيهقيّ ^(٣) ، قدم ^(٤) علينا ، أخبرنا أبي ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدّثنا محمد بن
 يعقوب ، أخبرنا الربيع بن سليمان ، أخبرنا الشافعيّ ، أخبرنا عبد الوهاب الثقفيّ ، حدّثنا
 أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي المهلب ، عن عمران بن الحصين ، قال : بينا رسول الله ﷺ
 في سفرٍ وامرأة من الأنصار على ناقه لها ، فضجرت فلعتنتها ، فقال رسول الله ﷺ : « خلّوا
 عنها وعروها » ^(٥) فإنّها ملعونة قال : وكان لا يأويها أحد .

٩٨٦

محمود بن المظفر بن عبد الملك بن أبي توبة ^(٦) المروزيّ

الوزير الكبير ، أبو القاسم

من أهل مرو .

وُلِدَ آخرَ يوم من جمادى الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة ، وتفقه على أبي المظفر
 ابن السمعانيّ ، ثم خرج إلى ما وراء النهر ، ولقى الأئمة .

(١) كذا في الأصول . ولم تعرف هذه النسبة ، ولعلها : « السرسني » نسبة إلى « سرسن » بلد في أقصى بلاد الترك . كما
 في معجم البلدان ٧٦/٣ .

(٢) المتكلم هو ابن السبكي . وسيأتي في ترجمته في الطبقة الآتية ذكر « أحمد بن أبي طالب » .

(٣) نعتقد أنه تكرر .

(٤) في المطبوعة : « قدم » . وأثبتنا ما في د ، د .

(٥) في المطبوعة : « وغيرها » . وأثبتنا ما في د ، وهو الذي في السنن الكبرى للبيهقي ٢٥٤/٥ . والمراد : خذوا ما عليها
 من المتاع ورحلها وألثها . انظر النووي على مسلم ١٤٨/١٦ .

(٦) انظر حواشي صفحة ٩٧ .

قال أبو سعد : وكان مناظرًا ، فَحَلًا ، فقيهاً ، مدققًا ، نظر في علوم الأوائل ، واشتغل بتحصيل تلك العلوم ، مع كثرة الصلاة والصدقة ، والمواظبة على الجمعة والجماعات ، وحضور مجالس الذكر ، ثم تَرَقَّتْ حاله إلى الوزارة ، وهو مع النَّظَر في الوزارة يُناظر الخصوم ، ويظهر كلامه عليهم لدقَّة نظره وحُسن إirاده ، ثم عُزِلَ عن الوزارة وانزوى مُدَّةً ، ثم فُوضَ إليه الاستيفاء مُدَّةً والإشراف مُدَّةً ، ثم قُبِضَ عليه بنيسابور ، وحُجِلَ إلى مَرَوْ ، ومنها إلى المَحْجِس^(١) ، وحُجِسَ في قلعة بنواحي جَيْحُون ، ويقال لها : بانكر ، وقُتِلَ بها .

سمع بَمَرَوْ أبا المظفر السَّمْعَانِي ، وبُيْخَارِي القاضي أبا اليَسَرَ محمد بن محمد بن الحسن البَزْدَوِي^(٢) ، وغيره .

رَوَى عنه أبو سعد ، وقال : مات أو خُنِقَ في شهر رمضان سنة ثلاثين^(٣) وخمسمائة ، ودُفِنَ على باب قلعة بانكر .

٩٨٧

محمود بن يوسف بن الحسين التَّقْلَيْسِي البَرَزَنْدِي^(٤)

أبو القاسم

من أهل تَقْلَيْس .

تفقه ببغداد على الشيخ أبي إسحاق الشَّيرَازِي ، وسمع الحديث منه ، ومن أبي يَعْلَى بن الفَرَّاء ، وأبي الحسين بن المهتدي ، وأبي الغنائم بن المأمون ، وغيرهم .

(١) في المطبوعة : « الحبس » ، والمثبت في سائر الأصول .

(٢) اضطربت الأصول في رسم هذه النسبة . وأثبتنا الصواب من الأنساب ٧٨ ب ، ومعجم البلدان ٢٤٥/٣ ، ٢٢٢/٤ ، ٣٤٥ . وفيهما : « .. بن الحسين » . وهذه النسبة بفتح الباء الموحدة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وفي آخرها الواو : إلى بزدة ، وهي قلعة على ستة فراسخ من نسف .

(٣) في أصول الطبقات الكبرى : « ثلاث وخمسمائة » وهو خطأ . أثبتنا صوابه من الطبقات الوسطى . وقد أسلفنا في حواشي صفحة ٩٧ أن المترجم ولى الوزارة سنة (٥٢١) ، وعزل عنها سنة (٥٢٦) .

(٤) اضطربت الأصول في رسم هذه النسبة . والصواب فيها ما أثبتناه . وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الراء ، وفتح الزاي وسكون النون وفي آخرها الدال المهملة : نسبة إلى « برزند » وهي بلدة من ديار أذربيجان . كما في الأنساب ٧٣ ب ، ١٧٤ . وقد ترجم لمحمود بن يوسف هذا . لكنه ذكره باسم « محمد » . وكذلك جاء في طبقات الإسنوي ١/٣١٠

رَوَى عَنْهُ الطَّبِيبُ بْنُ^(١) مُحَمَّدٍ الْغَضَائِرِيُّ .
قال ابن السَّمْعَانِيُّ : تُوُفِّيَ بعد سنة خمسين^(٢) وخمسمائة .

٩٨٨

مَرْوَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ مَرْوَانَ الطَّنْزِيَّ*

بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفي آخرها الزاي ، نسبة إلى طَنْزَة ، وهي قرية من ديار بَكْر .

يُكْنَى أبا عبد الله .

ورد بغداد ، وتفقه على الْعَزَلِيِّ ، والشَّاشِيِّ ، وسمع من طراد الزَّيْنَبِيِّ ، ورزق الله التَّمِيمِيَّ ، وغيرهما . ثم عاد إلى بلده ، واتصل بالملك زَنْكِيَّ بن آق سُنُقُرْ صاحب المَوْصِل ، وصار وزيراً له ، وحدث .

رَوَى عَنْهُ الحافظ ابن عساكر ، وغيره .

تُوُفِّيَ بعد سنة أربعين^(٣) وخمسمائة .

٩٨٩

مسعود بن أحمد بن محمد بن المظفر الحَوَافِي**

أبو المعالي بن الإمام أبي المظفر

من أهل نيسابور .

قال فيه ابن السَّمْعَانِيُّ^(٤) : الإمام بن الإمام ، فقيهٌ مناظرٌ عاقلٌ ، ذو رأيٍ حسنٍ

(١) في الأنساب : « الطيب بن أحمد » . لكنه ذكره في نسبة « الغضائري » ٤٠٩ ب : « الطيب بن محمد بن أحمد » .
(٢) الذي في الأنساب : « وتوفي سنة خمس وخمسمائة » . وعند الإسنوي : « سنة ست وخمسمائة أو بعدها » .
* له ترجمة في الأنساب ١٣٧٢ ، خريدة القصر ٤٠٧/٢ [قسم شعراء الشام] ، وفيها كثير من شعره . طبقات الإسنوي ١٧١/٢ ، معجم البلدان ٥٥٢/٣ . والترجمة في هذه المراجع أوسع مما عندنا .
(٣) في الخريدة : « وتوفي سنة نيف وخمسين وخمسمائة » . أما ما ذكره المصنف فهو من كلام ابن السمعاني في الأنساب .
** ترجم له ابن السمعاني في الأنساب ٢١٠ ب ، والإسنوي في طبقاته ٤٨٠/١ .
(٤) لم يرد هذا الكلام في الأنساب .

وتدبير صائب ، أحد مدرّسى المدرسة النظامية بنيسابور ، سمع أسعد بن مسعود العُتَيْبِي ،
وعبد الغفار الشَّيرُوذِي ، وغيرهما .

رَوَى عنه ابن السَّمْعَانِي ، وقال : سألتُه عن مولده ، فقال : في ذى الحِجَّة سنة أربع
وثمانين وأربعمائة .

قلت : تفقّه على إمام الحرمين ، ومات بخواف في شوال سنة ست وخمسين وخمسمائة .

٩٩٠

مسعود بن أحمد بن يوسف [بن أحمد ^(١)] بن يوسف
أبو الفتح البامَنجِي

ولد بِبامَنْجِي في سابع ذى الحِجَّة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .
وتفقّه بِمَرْو والرُّوذَى عَلَى الْبَغَوِيِّ ، ومات في رابع شعبان سنة ثَيْف وأربعين وخمسمائة .

٩٩١

مسعود بن على *

الوزير نظام الملك المتأخّر ، وزير السلطان خُوارزْمِشاه ، وأحد المتعصّبين للشافعية ، وقد
بنى لهم ^(٢) جامعا بِمَرْو ، شَرَفًا ^(٣) على جامع ^(٤) الحنفية ، فتعصّبوا وأحرقوه ، ونمت فتنة
هائلة ، وكادت بها الجَمَاجِم تطير عن الغلاصم .

ونظام الملك هذا هو الذى بنى المدرسة النظامية بِخُوارزْم ، وقد اشترك نظام الملك هذا
ونظام الملك المتقدّم ذكره ^(٥) ، الذى هو سيد الوزراء ، اشترك ^(٦) فى اللَّقْب والوزارة والتعصّب

(١) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من سائر الأصول ، ومما تقدم في ترجمة أخيه « أسعد » في صفحة ٤١ من هذا الجزء .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٣/١٣ ، الكامل ٧٤/١٢ .

(٢) في المطبوعة : « له » . وأثبتنا الصواب من ز ، د .

(٣) في الكامل : « مشرفا » . وهما بمعنى واحد .

(٤) في المطبوعة : « جميع » . والتصويب من ز ، د .

(٥) انظر الجزء الرابع ٣٠٩ .

(٦) في المطبوعة : « اشتراكا » . والمثبت من ز ، د .

للشافعية وبناء المدارس ، وأنهما قتلتهما جميعا الملاحدة ، وقد قتلت الملاحدة هذا في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وخمسائة ، وتأسف عليه السلطان خوارزمشاه واستوزر ولده وهو صبي ، فأشير على الصبي بالاستعفاء ، فقال له خوارزمشاه : لست أعفيك وأنا وزيرك ، لكن راجعني في الأمور .

ولنظام الملك هذا آثارٌ حسنة ، ولكن هو بعيد من ذلك المتقدم ، رحمهما الله .

٩٩٢

مسعود بن محمد بن مسعود الطُّرَيْشِيُّ *

الشيخ الإمام ، أبو المعالي قطب الدين النيسابوري

صاحب كتاب « الهادي » المختصر المشهور في الفقه .

كان إماما في المذهب والخلاف والأصول والتفسير والوعظ ، أدبيا مناظرا .

مولده في رجب سنة خمس وخمسمائة .

وتفقه على والده ، وعلى محمد بن يحيى ، وعمر السلطان ، وإبراهيم المروزي ، ورأى الأستاذ أبا نصر بن الأستاذ أبي القاسم القشيري ، وسمع الحديث من هبة الله السيدي ، وعبد الجبار البيهقي ، وغيرهما .

حدث عنه أبو المواهب بن صصري ، وأبو القاسم بن صصري ، وتاج الدين عبد الله ابن حمويه ، وآخرون ، وتخرجت به الأصحاب وعظم شأنه .

قال ابن التَّجَار : وكان يقال : إنه بلغ حدَّ الإمامة على صغر سنِّه ، ودرَّس بنظامية نيسابور ، ثم ورد بغداد وحصل له بها القبول التَّام ، ثم جاء إلى دمشق وسكنها مدة ، ودرَّس بالمدرسة المجاهدية مدة ، ثم بالزاوية الغزالية بعد موت أبي الفتح نصر الله المصيصي ، ثم خرج إلى حلب ، وولى بها تدريس المدرستين اللتين بناهما نور الدين وأسد الدين ، ثم سافر إلى بغداد ، ومنها إلى هَمْدَان ، وولى التدريس بهَمْدَان ، وأقام بها مدة ، ثم عاد إلى دمشق

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٣١٢/١٢ ، تذكرة الحفاظ ١٣٤١/٤ ، سير أعلام النبلاء ١٠٦/٢١ ، شذرات الذهب ٢٦٣/٤ ، طبقات الإسنوي ١٧٢/٢ ، النجوم الزاهرة ٩٤/٦ ، وفيات الأعيان ٢٨٣/٤ ، وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين ، صفحة ٧ أن قطب الدين هذا جمع عقيدة للسلطان صلاح الدين .

واستوطنها ، ودرّس بالعزالية والجاروخية^(١) ، وتفرّد برئاسة الشافعية ، وسافر إلى بغداد رسولاً إلى ديوان الخلافة ، ثم عاد .

وكان معروفاً بالفصاحة والبلاغة وتعليم المناظرة .

توفّي بدمشق في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسائة ، ودُفن بتربة أنشأها غريباً مقابر الصوفية ، وبنى مسجداً على الصّحرات^(٢) التي بمقبرة طاحون الميدان ، ووقف كتبها^(٣) ، ومقرّها بخزانة كتب المدرسة العادلية الكبرى بدمشق .

ومن فوائده

● حكي في « الهادي » طريقة في ولاية الفاسق في النكاح غير الطُّرق المشهورة ، وهي [أنه إن كان غيوراً فلي ، وإلا فلا]^(٤) .

(١) من مدارس دمشق . انظر العبر ٨٠/٥ . وفي حواشيه إحالة على الدارس في أخبار المدارس ٢٢٥/١ .

(٢) في المطبوعة : « السحارات » . وأثبتنا ما في ز ، د .

(٣) في المطبوعة : « كته » . والمثبت من ز ، د .

(٤) ساقط من ز ، د ، وهو في المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وجاء فيها بعد هذه زيادة :

« وفيما علّقته أنا من خط ابن الصّلاح عن شيخه أبي عليّ بن عمّار أن إمام الحرمين قال بهذا التفصيل ، وأن فخر الإسلام الشّاشيّ قال : لا وَجّه لهذا على أصل الشافعيّ ، إذ لو جاز هذا في الولاية لجاز في الشهادة ، فيقال : إذا كان الفاسق كريماً النفس صدوقاً للهجة تُقبَل شهادته ويؤكّل القضاء ، بل يستقيم على مذهب أبي حنيفة فإنّ لهم في الشهادة هذا التقسيم » .

المظفر بن أردشير بن أبي منصور العبّادي*

أبو منصور الواعظ

من أهل مرو .

وكان يُعرف بالأمير ، كان من أحسن الناس كلاماً في الوعظ ، وأرشقهم عبارة .
وقد سمع من نصر الله بن أحمد الحُشْنَمِيّ ، وإسماعيل بن عبد الغافر الفارسيّ ، وعبد الغفار
الشَّيرُويّ ، وزاهر بن طاهر ، وعبد المنعم بن القُشَيْرِيّ ، وغيرهم .
وقدم بغداد رسولاً من جهة السلطان سنجر ، فسمع منه أبو محمد الأخضر ، وغيره .
ومن كلامه : لا تَظُنُّوا^(١) أن حَيَاتٍ تَجِيءُ إلى القبور من خارج ، إنما أفعالكم أفعَى لكم ،
وحَيَاتكم ما أكلتم من الحرام أيام حَيَاتكم .
قال أبو سعد فيه^(٢) : له اليد الباسِطةُ في الوعظ والتذكير^(٣) ، والعبارة الرائقة الرشيقة ،
وكان نشوؤه^(٤) من صغره إلى أن ترعرع في هذا الفن ، إلى أن صار ممَّن يُضْرَبُ به المثل في
حسن الصنعة وإيراد الكلام ، وهو حلو العبارة فصيح اللهجة ، لطيف الإشارة مليح
الاستعارة ، شهد له الكلُّ بأنه حاز قَصَبَ السَّبْقِ في هذا النوع . انتهى .

* له ترجمة في : الأنساب ١٣٨٠ ، البداية والنهاية ٢٣٠/١٢ ، سير أعلام النبلاء ٢٣١/٢٠ ، اللباب ١١٠/٢ ، معجم
البلدان ١٦١/٣ ، ٧٧٨٤/٤ في الكلام على : سنج ، و : نشك عباد [المنتظم ١٥٠/١٠ ، وفيات الأعيان ٣٠٠/٤ .
و « أردشير » . قال فيه ابن خلكان : « بفتح الهمة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة ، وسكون الياء
المنشأة من تحتها وبعدها راء . قاله الدارقطني الحافظ . وقال غيره : معناه دقيق وحليب . وقيل : معناه دقيق وحلو ، وهو لفظ
اعجمي . « وأرد » عندهم : الدقيق ، و « شير » : الحليب ، و « شيرين » : الحلو . والله أعلم . وقال بعضهم :
« أزدشير » بالهمزة والزاي » ذكر ذلك ابن خلكان في الوفيات ١٠٠/٢ ، في ترجمة « سابور بن أردشير » .

(١) في المطبوعة : « لا تظن » . والمثبت من سائر الأصول .

(٢) ليس هذا في الأنساب .

(٣) هكذا ينقل المصنف عن أبي سعد . وقد أتى أبو سعد في الأنساب بما يناقض هذا . قال : « وكان صحيح السماع ، ولم
يكن بموثوق به في دينه ، رأيت منه أشياء وطالعت بخطه رسالة جمعها في إباحة الخمر وشرها » . هذا كلام السمعاني في
الأنساب ، وقد حكاه ابن خلكان ثم رأينا ابن الجوزي في المنتظم كثير الخط على المترجم والطعن فيه . وانظر السير .

(٤) في المطبوعة : « وكان هو من صغره » . وأثبتنا ما في سائر الأصول .

وقال أيضا : سألته عن مولده فقال : في رمضان سنة إحدى وتسعين وأربعمائة .
ومات في سلخ ربيع الآخر ، سنة سبع وأربعين وخمسمائة بعسكر مكرم ، كان قد توجه
إليها رسولا^(١) .

٩٩٤

المظفر بن الحسين^(٢) بن المظفر بن عبيد^(٣) الله المفضل^(٤) *

أبو غانم

من أهل بُرُوجِرد .

تفقه ببغداد على السيد أبي القاسم الدُّبُوسِي ، وسمع قاضي القضاة أبا بكر الشامي ، وأبا
نصر الزَّيْنِي ، وغيرهما .

كتب عنه ابن السَّمْعَانِي ، وقال : سألت^(٥) عن مولده ، فقال : في عاشر جُمادى الأولى
سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

قال : وتوفّي بعد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

(١) كذا وقعت الترجمة في الأصول . وسياق الترجمة في وفيات الأعيان هكذا : « ثم خرج منها (أى من بغداد) رسولا إلى
جهة السلطان سنجر بن ملك شاه السلجوقي ... فوصل إلى خراسان ، ثم عاد إلى بغداد ، وخرج منها إلى خوزستان في رسالة
فمات بعسكر مكرم في سلخ ربيع الآخر يوم الخميس وقبل يوم الاثنين سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، وحمل تابوته إلى بغداد ،
ودفن بها في الشونيزية ، في حظيرة الشيخ الجنيد بن محمد العبد الصالح رضى الله عنه » .

(٢) كذا في المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وفي ز ، د : « الحسن » .

(٣) في المطبوعة : « عبد » . والمثبت من سائر الأصول .

* له ترجمة في : الأنساب ٥٣٨ ب ، الباب ١٦٦/٣ .

(٤) الذى في الأنساب : « وكانت ولادته في العاشر من جمادى الأولى سنة ٤٥٥ ، وتوفى بعد خروجى منها [يعنى
بروجرد] بقليل ، وكان خروجى عنها في صفر سنة ٥٣٢ » .

مظفر بن القاسم بن المظفر بن علي الشَّهْرَزُورِيَّ*

أبو منصور بن أبي أحمد

ولد بإربيل ، ونشأ بالمَوْصِل ، وتفقه ببغداد على أبي إسحاق الشَّيرَازِي ، ورجع إلى الموصل ، ثم ولي قضاء سنجار على كِبَرِ سِنِّه ، وسكنها ، وكان قد أضُرَّ .
سمع أبا نصر الزَّيْنَبِي ، وأبا إسحاق الشَّيرَازِي ، وغيرهما .
روى عنه ابن السَّمْعَانِي .
مولده سنة سبع وخمسين وأربع مائة ، ولم أعلم تاريخ وفاته ، وقال شيخنا الذَّهَبِيُّ : توفي تقريبا سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

مَكِّي بن علي بن الحسن العراقي الحَرَبِيُّ**

أبو الحرم^(١) الضَّرِير

تفقه ببغداد ، على أبي منصور الرِّزَّاز ، وبدمشق على أبي الحسن السُّلَمِي ، ودرَّس في دمشق .
ومات في شعبان سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

* له ترجمة في : الأنساب ٣٤١ ب ، طبقات الإسنوي ٩٩/٢ ، نكت الهميان ٢٩٣ ، وفيات الأعيان ٢٣٣/٣ ، أثناء ترجمته أبيه « القاسم بن المظفر » ويلاحظ أن سياق الترجمة عندنا يتفق مع ما في وفيات الأعيان . وقد ذكر ابن خلكان أنه نقل الترجمة مما ذكره السمعاني في الذيل . يعني ذيل تاريخ بغداد .
** ترجم له الصفدي في نكت الهميان ٢٩٧ . وفيه : « الحريري » مكان « الحرني » . والإسنوي في طبقاته ٢٢١/٢ ، والمنذري في التكملة ٨٧/٢ .

(١) كذا في المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، والنكت ، بالراء . وفي ز : « أبو الحرم » بالزاي .

ملكداد بن علي بن أبي عمرو العمركي^(١)

أبو بكر

من أهل قزوين . وربما سَمَّى نفسه عبد الله .

كان من أئمة المذهب ، تفقه على محبي السنة البَغَوِيّ ، وكان من جِلَّة^(٢) المتورّعين . قال ابن السَّمْعَانِيّ : مُفْتٍ وَرِع ، حَسَن السِّيَرَة ، سَمِعَ بَنِي سَابُورَ أَبَا بَكْرٍ بَنَ خَلْف ، وبَهْرَة أَبَا عَطَاءِ الْمَلِيحِيّ ، وَأَبَا صِهْبَانَ أَبَا عَلِيٍّ الْحَدَّاد ، وَبَغْدَادَ الْبَايَاسِيّ ، كَتَبَ لِي بِجَمِيعِ مَسْمُوعَاتِهِ ، وَسَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ بَنَ جَعْفَرِ الْكَاتِبِ ، يَقُولُ : كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ الْفَتْوَى اسْتَخَارَ اللَّهَ تَعَالَى ، وَقَرَأَ آيَاتَ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَسَأَلَ الْإِصَابَةَ . هَذَا كَلَامُ ابْنِ السَّمْعَانِيّ ، وَابْنِ النَّجَّارِ أَخْلَ بَذَكَرَهُ فِي « الذِّيلِ » .

وقد ذكره الإمامُ الرَّافِعِيُّ فِي كِتَابِهِ « الْأَمَالِي » بَعْدَ أَنْ أَسْنَدَ رَوَايَةَ وَالِدِهِ عَنْهُ ، وَقَالَ : إِمَامٌ خَطِيرٌ^(٣) قَنُوعٌ ، مَلَازِمٌ لِسِيرَةِ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ وَهَدْيِهِمْ ، وَأَفْتَى بِقَزْوِينَ سَنِينَ عَلَى الصَّوَابِ ، وَقَالَ : كَانَ يَكْتُبُ فِي كُلِّ صَفْحَةٍ عَلَى الْحَاشِيَةِ الْعَلِيَا : رَبِّ يَسِّرْ ، لَا يُعْغِلُ ذَلِكَ عَلَى كَثْرَةِ مَا كَتَبَ عَلَى^(٤) تَعَالِيْقِهِ مِنَ الْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ ، مَذْهَبًا وَخِلَافًا ، وَمِنْ كَتَبِ الْحَدِيثِ وَاللُّغَةِ وَغَيْرِهَا ، وَمَاتَ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَلَكْدَادٍ فِي غُنْفَوَانَ الشَّبَابِ ، وَهُوَ فَاضِلٌ ، حَسَنُ الْمَنْظَرِ وَالْمَخْبَرِ ، قَالَ : فَبَلَغَنِي مِنْ قُوَّةِ الشَّيْخِ وَتَسْلِيمِهِ أَنَّهُ حَضَرَ الْجَامِعَ بُكْرَةً عَلَى عَادَتِهِ لِإِلْقَاءِ الدُّرُوسِ ، فَأَتَتْهُ زُلَيْخَا بِنْتُ الْقَاضِي أَبِي سَعْدِ الطَّلَافَانِي ، وَهِيَ جَدَّتِي أُمُّ أَبِي ، وَكَانَتْ تَحْتَهُ حِينَئِذٍ ، فَأَخْبَرَتْهُ بِوَفَاتِهِ ، فَأَمَرَهَا بِتَجْهِيْزِهِ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْحَالَ لِلْحَاضِرِينَ حَتَّى فَرَغَ مِنْ دَرْسِهِ ثُمَّ قَالَ : إِنْ مُحَمَّدًا^(٥) قَدْ دُعِيَ فَأَجَابَ ، فَمَنْ أَرَادَ فَلْيَحْضُرِ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ .

(١) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى . وَفِي ز ، د : « الْعُمَرَى » . وَفِي تَرْجُمَةِ « الْقَزْوِينِي » فِي الْعَبَرِ ٢٧١/٤ مَا يُوَافِقُ الْمَطْبُوعَةَ ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى . وَانْظُرْ مَا سَبَقَ عِنْدَنَا فِي الْجُزْءِ السَّادِسِ ٧ ، ١٣١ . وَقَدْ تَرَجَّمْ لَهُ الْإِسْنَوِيُّ فِي طَبَقَاتِهِ ٣٠٣/٢ ، وَعِنْدَهُ أَيْضًا : الْعُمَرَكِيُّ .

(٢) فِي أَصُولِ الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى وَالْوَسْطَى : « أَجَلَةٌ » وَلَيْسَ بِفَصِيحٍ . وَقَدْ صَحَّحْنَاهُ مِنْ قَبْلِ .

(٣) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى وَالْإِسْنَوِيُّ . وَفِي ز ، د : « وَقَالَ الْإِمَامُ خَطِيبُ قَنُوعٍ ... » .

(٤) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « مَا كَتَبَ مِنْ تَعَالِيْقِهِ فِي الْأَصُولِ ... » .

(٥) عِنْدَ الْإِسْنَوِيِّ « مُحَمَّدَانَا » وَهُوَ أَقْرَبُ .

وذكر الراجعي أيضا أن الشيخ ملكداد علّق عن صاحب « التهذيب » مجموعة ، عبارة أكثر مما يوجد في التصنيف ، وبزيادة فروع ومسائل .

قال : وتفقه أيضا على القاضي أبي سعد الهروي .

قال : وكان محصّلا طول عمره حافظا ، كثير البركة ، تخرّج به جماعة من أهل البلد وغيرهم ، ومدحه محمد بن أبي الربيع الغرناطي بقصيدة ، قال فيها :

إذا قرأ التنزيل أذعن حاسداً	لخير إمام لا ينوّه بالدّعوى
وإن أسند الأخبار عن سيّد الورى	يقول له الإسلام فخرًا كذا يُروى
وإن قام في محرابه بادى الضنا	وطول قلت الغصن جفّ فما يُلوى
يمدّ يديه شاكيًا سوء ما جنى	إلى خير مرفوعٍ إليه يدُ الشكوى
يقول إلهى هب لى الآن زلتى	وما استدراج الشيطان منى وما استهوى
فذاك الفتى كلّ الفتى ليس عنده	يسود لذى التحصيل إلا فتى التقوى

توفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .

وكان والدى يُديم ذكره والثناء عليه ، ويقول : ربّانى كما يُربّى الوالد الشقيق ولده ، وكان أستاذَه فى الأدب ، وجميع السير^(١) فى الأخلاق ، كما كان أستاذَه فى الفقه والحديث ، ولم يسافر مدّة حياته ، احترامًا له وتبركًا بأنفاسه . هذا كله كلام الراجعي .

٩٩٨

منصور بن أحمد بن المفضل بن نصر بن عصام المنهاجى الإسفزارى *

أبو القاسم

قال ابن السمعاني : (٢) كان فقيها متورعا (٣) حسن السيرة ، [ظهر] (٤) له القبول التام

(١) فى المطبوعة : « وجمع السير » . وفى ز ، د : « وجمع السير » . وأثبتنا ما فى الطبقات الوسطى .
* له ترجمة فى : الأنساب ١٣٤ ، الباب ٤٤/١ ، معجم البلدان ٢٤٨/١ . وفى هذه المراجع كلها : « ... بن الفضل بن نصر » .

(٢) فى الأنساب .

(٣) فى الأنساب : « ورعا » .

(٤) تكملة من الطبقات الوسطى والأنساب .

بالجبال ، وبَنَى بِهِمَذَانَ ونَوَاحِيهَا خانقاهات ، وكَثُرَ عَلَيْهِ المريدون ، وازدحم عليه الناس .
تَفَقَّهَ بِمَرَوْ ، عَلَى الإِمَامِ أَبِي المَظْفَرِ السَّمْعَانِيِّ ، وَقُتِلَ فَتَكَأَ عَلَى باب الخائِقاهِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَقَتَّ
الإِسْفَارَ ، رَابِعَ عَشَرَ شِوَالِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ^(١) وَخَمْسَمِائَةٍ ، بِهِمَذَانَ .

٩٩٩

منصور بن الحسن بن علي [بن عادل] بن يحيى بن البَوَازِيجِيِّ*

من أَهْلِ البَوَازِيجِ ، بَفَتْحِ البَاءِ المَنْقُوطَةِ بِوَاحِدَةٍ وَفَتْحِ الواوِ وَكسْرِ الزاي بعد الألفِ وبعدها
الياء الساكنة المنقوطة باثنتين من تحتها وبعدها الجيم ، بِلَدَةٍ قَدِيمَةٍ عَلَى دِجْلَةٍ فَوْقَ بَغْدَادَ .
وَهَذَا الشَّيْخُ بَجَلِيُّ ، يُنْسَبُ إِلَى جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ البَجَلِيِّ .

وَكَانَ فَقِيهًا فَاضِلًا ، تَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاقَ ، وَكَانَ خَصِيصًا بِهِ ، وَسَمِعَ أَنَا الحُسَيْنَ
ابْنَ المَهْتَدِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَتَوَلَّى قَضَاءَ البَوَازِيجِ ، وَتَوَفَّى بَعْدَ اسْتِهْلَالِ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسَمِائَةٍ .

١٠٠٠

منصور بن الحسن بن منصور

الإمام أبو المكارم الزُّنْجَانِيُّ**

نَزِيلَ بَغْدَادَ ، وَمُعِيدَ النِّظَامِيَّةِ وَمُدْرِّسَ المَدْرَسَةِ الثَّقَفِيَّةِ^(٢) بِهَا ، إِمَامَ مَنَازِلِ عَارِفٍ
بِالمَذْهَبِ .

تَوَفَّى فِي رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ .

(١) فِي المَطْبُوعَةِ : « اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ » وَأَثْبَتْنَاهَا فِي سَائِرِ الأَصُولِ ، وَالبَابِ ، وَمَعْجَمِ البُلْدَانِ . وَفِي الأَنْسَابِ
« سَنَةِ نِيفٍ وَعَشْرَةٍ وَخَمْسَمِائَةٍ » .

* لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الأَنْسَابِ ١٩٣ ، طَبَقَاتُ الإِسْنَوِيِّ ٢٤٣/١ ، البَابِ ١٤٩/١ ، مَعْجَمُ البُلْدَانِ ٧٥٠/١ . وَمَا بَيْنَ
الْخَاصَرَتَيْنِ فِي نِسْبِ المُرْتَجَمِ سَاقِطٌ مِنَ المَطْبُوعَةِ . وَأَثْبَتْنَاهُ مِنَ سَائِرِ الأَصُولِ ، وَمَرَاجِعِ التَّرْجُمَةِ . لَكِنْ فِي البَابِ وَمَعْجَمِ
البُلْدَانِ : « عَاذِلٌ » بِالذَّالِ المَعْجَمَةِ .

** لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي التَّكْمِلَةِ ٢٨٩/٢ ، طَبَقَاتُ الإِسْنَوِيِّ ٩/٢ .

(٢) اضْطَرَبَتْ أَصُولُ الطَّبَقَاتِ الكُبْرَى وَالْوَسْطَى فِي رَسْمِ هَذِهِ الكَلِمَةِ . وَأَثْبَتْنَاهَا هَكَذَا مِنْ سِيرِ أَعْلَامِ النِّبْلَاءِ ٣٠١/٢١ ،
٣٤٥/٢٣ ، وَهِيَ نِسْبَةٌ إِلَى « ثِقَّةِ الدَّوْلَةِ » انْظُرْ فَهَارِسَ طَبَقَاتِ الإِسْنَوِيِّ .

منصور بن علي بن إسماعيل بن المظفر الخزومي الطبري*
الصوفي الواعظ

ولد بأمل طبرستان ، ونشأ بمرو ، وتفقه على الإمام أبي الحسن علي بن محمد المروزي ،
وبنيسابور على محمد بن يحيى ، وكان مليح الكلام في المناظرة ، وأقبل على الوعظ والتصوف .
وسمع من زاهر بن طاهر ، وعبد الجبار بن محمد الخوارزمي ، وعلى^(١) محمد المروزي .
سمع منه الحافظ^(٢) أبو بكر الحازمي ، ويوسف بن خليل الحافظ ، وأخوه إبراهيم ،
وطائفة .

مولده سنة خمس عشرة وخمسمائة ، ومات بدمشق في ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة
خمس وتسعين وخمسمائة .

منصور بن محمد بن سعيد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود
ابن أحمد بن محمد بن مسعود المسعودي**
أبو المظفر بن أبي الفضل

من أهل مرو .

قال ابن السمعاني^(٣) : كان أحد الفضلاء المبرزين ، وأحد الزهاد الأجلاء ، قرأ الأدب
وبرع فيه ، وكان حسن الخط ، كثير المحفوظ ، مليح الشعر والنثر ، يعظ في عشيّات الثلاثاء ،
اقتداءً بوالده ، وكان من المختصين بعمى الإمام رحمه الله . انتهى .

* له ترجمة في : شذرات الذهب ٣٢١/٤ ، العبر ٢٨٨/٤ ، النجوم الزاهرة ١٥٤/٦ . وكنية المترجم في الطبقات
الوسطى : « أبو الفضل » .

(١) كذا في أصول الطبقات الكبرى . والذي في الطبقات الوسطى . « علي بن محمد بن المروزي » . لكن هذا تقدم .

(٢) في أصول الطبقات الكبرى : « الواعظ » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى .

** ترجم له ابن السمعاني في الأنساب ٥٢٩ ب .

(٣) بعض هذا الكلام في الأنساب .

سمع بَمَرْوَأَبَا الْمُظَفَّرِ بْنِ السَّمْعَانِيِّ ، وَغَيْرِهِ ، وَبَنِيْسَابُورَ عَبْدِ الْغَفَّارِ الشَّيْرُوى ، وَغَيْرِهِ .
 روى عنه ابن السَّمْعَانِيِّ ، وَغَيْرِهِ .
 مولده بَمَرْوَأَ فِي مُنْتَصَفِ رَجَبِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَتَوَفَّى ^(١) بِسَاوَةِ فِي رَجَبِ
 سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

١٠٠٣

منصور بن محمد بن علي
 أبو المظفر الطالقاني *

نزِيل مَرْوَأَ .
 تَفَقَّهَ ^(٢) عَلَى الْإِمَامِ أَبِي الْمُظَفَّرِ بْنِ السَّمْعَانِيِّ ، وَسَمِعَ مِنْهُ ، وَمِنْ الْفَضْلِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَتْوِيهِ
 الصُّوفِيِّ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ .
 روى عنه الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ عَسَاكِرَ ^(٣) ، وَالْحَافِظُ أَبُو سَعْدَ بْنِ السَّمْعَانِيِّ .
 تَوَفَّى فِي رَمَضَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، بِنَوَاحِي أَبِيوَرْدَ .

١٠٠٤

منصور بن محمد بن محمد بن ^(٤) الطَّيِّبِ الْعَلَوِيِّ الْفَاطِمِيِّ الْعُمَرِيِّ
 الشَّيْخِ أَبُو الْقَاسِمِ ^(٥)

الْفَقِيهِ الْمَنَاطِرُ الرَّئِيسَ .
 مولده سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ فِي شَهْرِ رِيَّعِ الْأَوَّلِ بِمَدِينَةِ هَرَاةَ ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ جَدِّهِ لِأَمِّهِ
 أَبِي الْعَلَاءِ صَاعِدَ حَفِيدِ أَبِي مَنْصُورِ الْأَزْدِيِّ ، وَغَيْرِهِ ، وَبَنِيْسَابُورَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيِّ
 وَغَيْرِهِ ، وَحَدَّثَ .

(١) لم يذكر ابن السمعاني في الأنساب ، وفاة المترجم .

* ترجم له الإسنى في طبقاته ١٧٠/٢ .

(٢) في الطبقات الوسطى : « تفقه بها ... » .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وَكَانَ لَنَا فَصِيحًا فَاضِلًا » .

(٤) جاء نسب المترجم في الطبقات الوسطى مطولا هكذا : « منصور بن محمد بن محمد بن محمد بن الطيب بن عبد الله

ابن جعفر بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب » .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « الهروي » . وقد ترجم له الإسنى في الطبقات ٥٣٠/٢ .

روى عنه ابن^(١) ناصر ، والسُّلَفِيُّ ، ويحيى بن بُوْش^(٢) .
 قال ابن السَّمْعَانِيّ : كان جليل القَدْر عظيم المنزلة ، فقيها مناظرا ، أحد الدُّهَاءِ^(٣)
 الأذكياء ، حسن الكلام ، مليح المحاوراة .
 وذكره الحافظ أبو محمد الجُرْجَانِيّ وعظمه ، وقال فيه : رئيس العلماء بهرّة ، وقدمات
 الجرجانيّ قبله بقريب من أربعين سنة ، وكان أبو القاسم ذاملا مال وثروة ، قال شيخنا الذهبيّ :
 يقال : كان له ثلاثمائة وستون طاحونة .
 توفي بهرّة في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة .

١٠٠٥

منصور بن محمد بن منصور بن عبد^(٤) الله بن أحمد
 أبو الْمُظَفَّر الغازي^(٥) المَرُوزِيّ ، الواعظ*

من أهل مَرُو .

قال ابن السَّمْعَانِيّ : كان فقيها زاهدا ورعا واعظا حسن الوعظ ، عفيفا حسن السيرة ،
 سمع جدّي أبا المظفّر ، وأبا القاسم عبد الرحمن بن محمد بن ثابت الحَرَقِيّ ، وغيرهما .
 كتب عنه ابن السَّمْعَانِيّ ، وقال في « التحبير » : توفي ليلة الأحد ، ودُفِن يوم الأحد
 الرابع والعشرين من شعبان سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

(١) في المطبوعة : « ابنه » . والمثبت من ز ، د .

(٢) انظر الجزء السادس ١٩ .

(٣) في أصول الطبقات الكبرى : « الزهاد » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، وهو المناسب لما بعده .

(٤) في الطبقات الوسطى : « عبد الرحمن » .

(٥) في ز وحدها : « الغادي » .

* ترجم له الإسنوي في الطبقات ٤٢٦/٢ .

المؤتمن بن أحمد [بن علي]^(١) بن الحسن بن عبيد الله الساجي *

الحافظ أبو نصر الربيعي الدير عاقولي ثم البغدادي

أحد أعيان^(٢) الحديث وأثبتاته ، واسع الرحلة ، كثير الكتابة ، حسن الحفظ ، زاهد ورع .

وُلِدَ في صفر سنة خمس وأربعين وأربعمائة .

وسمع أبا الحسين بن الثَّقُور ، وعبد العزيز بن علي الأناطلي ، وأبا القاسم بن البُسَري ، وأبا نصر الزَّيْنَبِي ، وإسماعيل بن مَسْعَدَة ، وأبا بكر الخطيب ، وأبا عمرو^(٣) عبد الوهَّاب بن مَنْدَه ، وأبا بكر بن خَلَف ، وأبا إسماعيل الأنصاري ، وخَلَقًا ببلاد كثيرة .

رَوَى عنه سعد الخير الأنصاري ، وأبو الفضل بن ناصر ، وأبو طاهر السلفي ، وأبو بكر ابن السَّمْعَانِي ، وآخرون .

قال ابن عساكر : سمعت أبا الوقت عبد الأوَّل يقول : كان الإمام عبد الله بن محمد الأنصاري يقول : لا يمكن أحدًا أن يكذب على رسول الله ﷺ مادام هذا حيًّا .

وسُئِلَ السُّلَفِيُّ^(٤) عنه ، فقال : حافظ ، مُتَّقِن ، لم أر أحسن قراءةً منه للحديث .

قلت : كتب « الشَّامِل » عن ابن الصَّبَّاح ، بخطه^(٥) ، وتفقه على الشيخ أبي إسحاق الشَّيرَازِي ، وكان الشيخ أبو إسحاق^(٦) يداعبه ويقول :

(١) ساقط من أصول الطبقات الكبرى . وأثبتناه من الطبقات الوسطى ، ومراجع الترجمة الآتية ما عدا الكامل .
* له ترجمة في البداية والنهاية ١٢/١٧٨ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٤٦ ، سير أعلام النبلاء ١٩/٣٠٨ ، شذرات الذهب ٤/٢٠ ، طبقات الإسنوي ٢/٤١٩ ، العبر ٤/١٦ ، الكامل ١٠/٢١١ ، المنتظم ٩/١٧٩ . وقد زاد المصنف في الطبقات الوسطى ، بعد الساجي : « المقدسي » . والدير عاقول ، بفتح الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها الراء وبعدها العين المهملة وبعد الألف قاف ثم واو وفي آخرها اللام ، نسبة إلى دير العاقول ، وهي قرية من أعمال بغداد . الباب ١/٤٣٧ .

(٢) في ز : « أعلام » .

(٣) في المطبوعة : « أبا عمر » . وأثبتناه في ز ، د ، والتذكرة ، والعبر ٣/٢٨٢ .

(٤) كلام السلفي هذا في تذكرة الحفاظ ١٢٤٧ .

(٥) في الطبقات الوسطى : « وكتب الكثير بخطه ، ومن جملة ما كتبه جامع الترمذي ست مرات » . وهذا في التذكرة أيضا .

(٦) الذي في الطبقات الوسطى : « يجره ويداعبه وفيه يقول » .

وشيخنا الشيخ أبو نصر لا زال في عز وفي نصر
توفي في صفر^(١) سنة سبع وخمسمائة ببغداد .

١٠٠٧

موسى بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سنان بن عطاء

ابن عبد العزيز بن عطية بن ياسين بن عبد الوهاب بن سحنان بن عاصم

القحطاني المغربي الأغماتي* ، أبو هارون

وأغمات : آخر مدينة بالمغرب ، بينها وبين بحر الظلمات مسيرة ثلاثة أيام .

رحل موسى من بلاده إلى ديار مصر والحجاز والعراق والجلال وأخراسان إلى أن ورد بلاد
ما وراء النهر .

قال ابن السمعاني^(٢) : وكان إماماً فاضلاً مناظراً ، أقام بنيسابور مدة ، تفقه^(٣) على أبي
نصر القشيري .

وذكره أبو حفص السمرقندي في كتاب^(٤) « القند »^(٥) ، وقال : قديم علينا سنة ست
عشرة وخمسمائة ، وهو شاب فاضل ، فقيه مناظر ، بليغ شاعر ، محدث محاضر ،

(١) يوم السبت ثامن عشر صفر . كما صرح ابن الجوزي في المنتظم .

* له ترجمة في : الأنساب ٤٥ ب ، طبقات الإسنوي ١/١٠١ ، الباب ١/٦٢ ، ومعجم البلدان ١/٣٢٠ . وجاء في
أصول الطبقات الكبرى : « ... بن سيار بن عطاء ... » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، والمراجع المذكورة وجاء فيها
أيضاً : « ... بن مختار ابن عاصم » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، ومثلها في الأنساب لكن بالخاء المعجمة . ولعل
صوابه : « سختان » بخاء معجمة بعدها تاء مثناة من فوق . وانظر تاج العروس (س خ ن) ٩/٢٣٣ . ويلاحظ أن اسم
الترجم في المراجع المذكورة : موسى بن عبد الله بن إبراهيم لكنه عند الإسنوي موافق لما عندنا .

(٢) في الأنساب ، مع بعض اختلاف .

(٣) في الطبقات الوسطى : « يتفقه » .

(٤) في المطبوعة : « كتابه » . والمثبت من سائر الأصول ، والأنساب .

(٥) في أصول الطبقات الكبرى : « العقد » . وهي في الطبقات الوسطى من غير نقط . وأثبتنا الصواب من الأنساب .
واسم الكتاب : « القند في ذكر علماء سمرقند » كما في الأنساب . وفي كشف الظنون ٢/١٣٥٦ : « القند في تاريخ
سمرقند » . والقند ، بفتح القاف وسكون النون : ما يعمل منه السكر .

وذكر^(١) أنه قال فيه هذا :

لقد طلعَ الشمسُ منْ غَرْبِها على خافِئِها وأوساطِها^(٢)
فقلنا القيامةُ قد أقبَلَتْ فقد جاءَ أوْلُ أشرَاطِها^(٣)
ومن شعر موسى هذا^(٤) :

لَعَمْرُ الهوى إني وإن شَطَطَ التَّوى لَذو كَيْدٍ حَرَّى وذو مَذْمَعٍ سَكَبٍ
فإن كنتُ في أَقصى خُراسانَ نازِحًا فجِسْمِي في شَرْقٍ وَقَلْبِي في غَرْبٍ^(٥)

١٠٠٨

موسى بن حمود بن أحمد *

أبو عمران ، القاضي عز الدين الماكسيني ، قاضي مأكسين^(٦)

قال ابن باطيش : دُرِّسَ بها وأُفْتِيَ وحُكِمَ مَدَّةٌ . قال : وله اختياراتٌ في المذهب
وترجيحات .

مات بمأكسين في حدود سنة ستين وخمسمائة .

(ومن الفوائد عنه)

● قال القاضي أبو عمران الماكسيني فيما جَمَعَ^(٧) من كلامه : حادثة : ذهب
السَّيِّدُ الأَجَلُ كمال الدين حرس الله علوه فيها إلى مقالة ، ووافقه عليها جميعُ فقهاء المَوْصِلِ ، وتاج
الإسلام ، وتاج الدين ، والشيخ^(٨) الإمام جمال الإسلام أبو القاسم بن البزري ، وهو
الباز الأشهب في علم المذهب ، وصورتها : رجلٌ أقرُّ بأن جميع ما في يده ملكٌ لزيد ،

(١) قبل هذا في الأنساب : « وأخبر أنه فارق بلاده وبقي في بلاد العراق وخراسان وبخارى ثلاث عشرة سنة يقتبس الفقه
والنظر والحديث والكلام ، وبقي عندنا أياماً وكتب عن الكثير ، ولأجله جمعت كتاباً لقبته بهذا اللقب : عجالة النخشي
لضييفه المغربي . وفيه قلت . ثم أنشد البيتين اللذين عندنا .

(٢) في ز ، د : « حافئها » . وما في المطبوعة مثله في الأنساب .

(٣) في المطبوعة : « فقلت القيامة ... » . والمثبت من سائر الأصول والأنساب .

(٤) البيتان في مراجع الترجمة المذكورة .

(٥) في معجم البلدان وحده : ... خراسان ثاويًا .

* ترجم له الإسنوى في الطبقات ٤٣٧/٢ .

(٦) مأكسين : بلد بالخابور ، قريب من رحبة مالك بن طوق ، من ديار ربيعة . معجم البلدان ٣٩٦/٤ .

(٧) ضبطنا الفعل بفتح الجيم ، لما سيأتى من أن هذا الكلام من جمع « موسى بن حمود » نفسه .

(٨) في المطبوعة « الشيخ » . وزدنا الواو من ز ، د ، وهو الصواب ، وسيأتى دليله فيما بعد .

فلا خلاف في صِحَّة الإقرار ، وإنما الكلام في انتزاع ما في يد المُقَرَّ من غير رجوع إلى تفسيره ، وذلك بُنْوَةُ الحُسام ، وَكِبْوَةُ الجَوَاد ، وَزَلَّةُ العَالِم ، وقلت في الجواب : لا يجوز انتزاع ما في يده حتى الحائِث الذي في إصبعه ، إلا إذا أقرَّ بذلك ، والعلَّة في ذلك أنه أقرَّ بمجهول^(١) غير مُعَيَّن ولا معلوم ، والدليل على أنه مجهول مسائل أربعة : لا تُسمع دعواه باستحقاق جميع ما في يده ، لأن الدعوى لا تُسمع بمجهول ، ولو وكلَّه في الإبراء لم يَجُزْ حتى يُبيِّن الجنس الذي يبرئ منه والقَدْر ، نصَّ على هذه صاحب « المُهَذَّب » ونصَّ العَرَّالِيُّ في « الوجيز » أن التوكيل في الإبراء يستدعي عِلْمَ الموكل بمبلغ الدَّين المبرأ منه ، لا عِلْمَ الوكيل ولا عِلْمَ مَنْ عليه الحق .

الرابع^(٢) : إذا قال : أبرأتك من دَينِي وقدره وصفته ، هذا من حيث الحكم ، ومن حيث المعنى إن قوله : « جميع ما في يدي » شامل لجميع ما في يده من ملكه وملك غيره ، فمراده جميع ما في يدي غير ملكي ، وملكه من ملك غيره لا يُعْلَم إلا من جهته ، فهو مجهول^(٣)

(طريقة أخرى)^(٤)

وهي أن اليد متردِّد بين^(٥) اليد الحِسِّيَّة والحُكْمِيَّة ، فاليد^(٦) الحِسِّيَّة إن أرادها فما اشتملت عليه يده الحقيقية^(٧) واحتوت عليه راحته^(٨) ملك^(٩) للمُقَرِّ وكان معلوما للمُقَرِّ ، وإن قال : أردت الحُكْمِيَّة^(١٠) ، فهو مجهول ؛ لأنها تشتمل على حاضر وغائب ، فدل ذلك على الجهالة ووجب الرجوع [إليه]^(١١) في تفسيره . انتهى .

(١) في ز ، د : « أنه أقر بذلك لمجهول » والمثبت من المطبوعة ، وسيأتي في آخر المسألة .

(٢) في د : « يرى » . وهي في ز أيضا بهذا الرسم ولكن من غير نقط . وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٣) هكذا في الأصول . ولم ينص على « الثاني والثالث » من قبل .

(٤) في المطبوعة : « فهو مجهول بين » . وحذفنا « بين » كما في ز ، د .

(٥) كتبنا هذه عنوانا حيث جاءت في ز ، د بالحمرة وبخط كبير .

(٦) في المطبوعة : « من » . وأثبتنا الصواب من ز ، د .

(٧) كذا في المطبوعة ، وفي ز ، د : « اليد » .

(٨) سقط من د .

(٩) كذا في المطبوعة . وفي ز : « براحه » . وله وجه ، فإن البراجم هي مفاصل الأصابع ، وهي رعوس السلاميات من

ظهر الكف إذا قبض القابض كفه نشزت وارتفعت . انظر اللسان (ب ر ج م) .

(١٠) في ز : « ملكا » .

(١١) زيادة في المطبوعة ، على ما في ز ، د .

قلت : السيد الأجلّ كمال الدين وتاج الإسلام وتاج الدين لم أعرفهم ، وخطر لي أن كمال الدين هو ابن يونس ، ولكن يعارض هذا أن كمال الدين بن يونس كان صغيراً في زمان القاضي الماكسينيّ ، ثم خطر لي أن يكون هذا كلام موسى بن محمد بن موسى بن حمّود ، حفيد موسى ابن حمّود ، وسيأتى في الطبقة السادسة ، ولكن هذا إنما هو من جمّع موسى بن حمود نفسه ، وذكر ابن البريّ فيه دليل على ذلك ، فإن ابن البريّ مات سنة ستين وخمسمائة .

ثم أقول : هذا الذي أفتى القاضي الماكسينيّ به يؤيده قول الأصحاب : إذا أقرّ بجميع ما في يده صحّ ، قالوا : ثم إذا قال : ليس [لى]^(١) مما في يدي إلا ألف صحّ ، وعُمل بمقتضاه ، لكن قد يُنازع فيه أن الصواب عند التوّى والشيخ الإمام رحمه الله ، في مسألة القاضي أبى سعد ، عدم القبول ، وهى ما إذا أقرّ أنه لا دعوى له على زيد ولا طلبية^(٢) ثم قال : إنما أردت في عمامته أو قميصه ، لا في ذكره ونسائه .

وأقول : الحق أنها أربع مسائل ، إحداها : أن يقول : لم أُرِدْ بما في يدي إلا كَيْت وكَيْت ، وهى مسألة القاضي أبى سعد التى رجّح فيها القبول ، والصواب خلافه ؛ لأنه خروج عن ظاهر اللفظ بلا دليل .

الثانى : أن يقول : أردت الكل ولم^(٣) تكن هذه العين في يدي وقت الإقرار ، فالقول قوله ، وبه جزم الرافعيّ والتوّى وغيرهما ، وقدّ مناعن القاضي الحسين في ترجمته^(٤) ما يَنَازَعُ فيه .

والثالثة : أن يقول : الذى في يدي ليس منه إلا ألف . فينصرف الإقرار إليها دون غيرها ، وكأنه في الحقيقة ادّعى أن اللفظ وإن شَمِل شيئاً فالشرع لم يساعده بالنسبة إليه ، لأنه لا يَنْصَرِف في مال الغير بالإقرار ، وهنا وقفة ، وهى أن إطلاق الرافعيّ وغيره فيما إذا

(١) سقطت من الأصول ، وأثبتناها مما سعيده المصنف بعد . وجاء في المطبوعة : « ما في يدي » . وأثبتنا ما في ز ، د .

(٢) كذا في المطبوعة ، وفي ز ، د : « طلبته » .

(٣) سقطت الواو من ز ، د . وهى في المطبوعة .

(٤) الجزء الرابع ٣٦٠ .

قال : ليس لي مِمَّا في يدي إلا ألف ، أنه يصح ويُعمل بمقتضاه ، فظهر منه في بادي الرأي أنه يصح الإقرار بالألف دون غيرها ، وفيه إشكال من جهة أن الإقرار لا يصادف مملوكا للمُقَرَّر^(١) ، وإنما هو إخبار عن حقٍّ سابق^(٢) ، فلا بد أن يكون المُقَرَّر به غير مملوك وقت الإقرار ، فكيف يصح في الألف دون غيرها ، والذي ينبغي أن يقال ويُحْمَل عليه كلامُ الرافعي : « وغيرها »^(٣) أنه يصح في غيرها دونها ، وتقع هي مستثناة من المُقَرَّر به ؛ لأن المُقَرَّر به مقصور عليها ، فليتأمل ذلك .

والصورة الرابعة : أن يُقَرَّر بما في يده ولا يدعى بعد ذلك شيئا بل يسكت أو يموت ، فهل يُقدم على انتزاع ما في يده أو يُتوقَّف إلى أن يفسر بما يشاء ، هذه مسألة القاضي الماكسيني ، والذي يظهر فيه الخلاف قوله : « وأنه ينتزع » نعم إن تنازع المُقَرَّر له والورثة في شيء ، هل كان في يده وقت الإقرار ؟ فيها خلاف بين القاضي الحسين والبغوي ، قدَّمناه^(٤) في ترجمة القاضي .

وقوله : « إنه أقرَّ بمجهول » ممنوع ، إنما هذا اللفظ عامٌّ لاجتهال فيه ، واستشهاده بأنه لا تصح الدعوى باستحقاق جميع ما في يده ممنوع أيضا ، ولكنه بناء على ما في ذهنه من أن^(٥) هو إقرار بمجهول^(٦) ، وليس كذلك ، هو معلوم في نفسه مدلولٌ عليه بلفظ عام ، ويصح الإقرار به والدعوى به .

وقوله : « لا تُسمع الدعوى بمجهول إلا في الوصية » قلنا : أولا ، هذا ليس بمجهول ، وثانيا هذا اقتصار على عبارة « التنبيه » والصحيح سماع الدعوى بالمجهول إذا أقرَّ به بتاتا^(٧) لمجهول صحيح ، وهو المذهب ، وقد صرحوا باستثناء الإقرار بالمجهول ومسائل أخر عن الوصية ،

(١) في المطبوعة : « للغير » . وأثبتنا ما في ز ، د .

(٢) في المطبوعة : « ثابت » . والمثبت من ز ، د .

(٣) في المطبوعة : « وغيره » . وأثبتنا الصواب من ز ، د . وضمير التأنيث راجع إلى « الألف » المذكورة في المسألة .

(٤) انظر الحاشية رقم (٤) في الصفحة السابقة .

(٥) في المطبوعة : « انه » . والمثبت من ز ، د .

(٦) كذا في المطبوعة : وفي ز ، د : « مجهول » .

(٧) كذا في المطبوعة . وفي ز ، د : « بنا بالمجهول » .

من قولهم « الدعوى بمجهول لا تُسمع » ونَصَّ الأصحاب على أنه لو قال : جميع مالى صدقة ، صار جميعه صدقة ، ولو نذر التصدُّق بجميع ماله لزمه كله .

وأما قوله : « لو وكله فى الإبراء » لم يَجُزْ حتى يبين ، ونظير مسألتنا أن يقول : وكلتك فى الإبراء من ديونى ، والمذهب صحَّة الوكالة .

وأما قوله : إذا قال : « أبرأتك من دينى ، أو من جميع ديونى لم يصح ، ما لم يعيِّن جنس الدَّين وقَدْرَه وصِفَتَه » فالفرق أن ذلك عَقْدٌ تمليك ، وكذلك^(١) يقول فى وهبتك جميع ما فى يدي ، وعَقْدُ التَّمْلِكِ يُشْتَرَطُ فيه ما يُشْتَرَطُ فى البيع من العلم بخلاف الإقرار ، ونحوه .

١٠٠٩

المَهْدِيُّ بن محمد بن إسماعيل بن المَهْدِيِّ*

أبو البركات العلَوِيُّ

وُلِدَ بأصبهان ، ونشأ ببغداد .

قال ابن السَّمْعَانِيَّ : وكان واعظاً مليحَ الوَعْظِ ، [حَسَنَ الْعِبَارَةِ]^(٢) . سمع ببغداد ابنَ البَطَرِ ، والحسين بن أحمد بن طلحة النُّعَالِيَّ ، وشجاع بن فارس الذُّهَلِيَّ ، وغيرهم .

وُلِدَ سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة .

قال ابن السَّمْعَانِيَّ : حُسِفَ^(٣) بِجَنَازَةٍ^(٤) فى سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ، وهَلَكَ فيها عَالَمٌ كثير ، وَخُلِقَ من المسلمين ، منهم المَهْدِيُّ بن محمد بن إسماعيل .

(١) كذا فى المطبوعة . وفى ز ، د : « ولذلك » . واللام واضحة جدا .

* ترجم له ابن الجوزى فى المنتظم ٨٨/١٠ .

(٢) زيادة من س ، والطبقات الوسطى على ما فى المطبوعة ، ز .

(٣) فى المطبوعة : « خسفت » . والمثبت من سائر الأصول .

(٤) فى أصول الطبقات الكبرى : « بحيرة » . وأثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى والمنتظم . وجنزة ، بفتح الجيم وسكون النون وفتح الزاى ويقال لها : كنجة ، وهى مدينة بين شروان وأذربيجان . معجم البلدان ١٣٢/٢ . وقد ذكر ابن الأثير أخبار هذا الزلزال الذى وقع بكنجة . فى الكامل ٣٥/١١ ، حوادث سنة (٥٣٤) .

المَهْدِيُّ بن هبة الله بن المَهْدِيِّ الحَلِيلِي *

أبو المحاسن

من أهل قَزْوِينَ .

قال ابن السَّمْعَانِي : إمام فاضل ورع متدين ، دائم العبادة كثير التلاوة ، قَوَّالٌ بالحق ، داعٍ إليه ، مبالغ في الوضوء والنظافة .

تفقه ببغداد على أسعد المِيهَنِي ، وعلّق بالبصرة « التعليقة » عن القاضي عبد السلام ابن الفضل الجيلي^(١) ، وقرأ « المقامات » على منشئها أبي محمد الحريري .

قال : وورد علينا خراسان فتفقه على شيخنا عمر بن علي الشيرازي^(٢) ، ثم ترك مخالطة الفقهاء وانزوى عند الإمام يوسف بن أيوب الهمداني .

قال : وكتبت عنه حديثاً واحداً ، عن الحسين بن مسعود الفراء البعوي .

توفي في شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

الموفق بن علي بن محمد بن ثابت بن أحمد الحرقي الثائبي *

الفقيه أبو محمد

تفقه على البعوي صاحب « التهذيب » ، وعلى أبي بكر بن أبي المظفر بن السمعاني ، وقرأ الخلاف ببخارى على أبي بكر الطبري .

قال ابن السَّمْعَانِي : كان فقيهاً فاضلاً ورعاً زاهداً متواضعاً ، لم أر في أهل العلم مثله خلقاً وسيرةً ، وكان إذا جلس بين الخواص والعوام لا يعرف به أحد^(٣) من العلماء ، وكان

* ترجم له الإسنوي في طبقاته ٤٣١/٢ .

(١) تقدمت ترجمته في صفحة ١٦٩ من هذا الجزء .

(٢) في س : « الشيرازي » . وأثبتنا الصواب من سائر الأصول . وقد تقدم في هذا الجزء صفحة ٢٥٠ وهو هناك : عمر بن محمد بن علي .

** ترجم له الإسنوي في طبقاته ٣٣٢/١ .

(٣) في المطبوعة : « لا يعرف أنه من العلماء » . وأثبتنا ما في س ، ز . لكن في س : « أحداً » .

يصوم أكثر أيامه ، فإذا دخل إليه من يزوره يقدّم إليه ما حضر من مأكول ويوافقه ويأكل ولا يُرى أنه كان صائما .

قال : وكان يحفظ المذهب ، كتب عنه شيئا يسيرا بحرق ، وتوفي بها يوم الخميس الثامن^(١) والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين وخمسمائة .

١٠١٢

مودود^(٢) بن محمد بن مسعود النيسابوري

الفقيه الإمام

وهو أخو الإمام قطب الدين النيسابوري .

تفقه بخراسان ، ثم وفد على أخيه بدمشق ، ثم خرج إلى ناحية الموصل ، وجلس يوما على نهر يتوضأ فغرق ، وذلك في سنة أربع وخمسين وخمسمائة .
أرّخه ابن باطيش .

١٠١٣

المؤمل بن مسرور بن أبي سهل بن مأمون الشاشي*

الشيخ الصالح أبو الرجاء الحُمركي^(٣) المأموني^(٤)

من أهل الشاش .

ولادته فيما يظن^(٥) ابن السمعاني قبل الأربعين والأربعمائة، وسكن مرو إلى حين وفاته،

(١) في المطبوعة : « الثاني » . وأثبتنا ما في س ، ز .

(٢) حق هذه الترجمة أن تتقدم على سابقتها ، لمكان الدال . وللمذكور ترجمة في طبقات الإسنى ٤٩٩/٢ .

* له ترجمة في : الأنساب ١٢٠٧ ، اللباب ٣٨٥/١ ، معجم البلدان ٤٧٠/٢ .

(٣) في المطبوعة : « العمركي » ، وأثبتنا الصواب من س ، ز ، ومراجع الترجمة . وهو بضم الحاء وسكون الميم وفتح الراء المهملة وفي آخرها كاف ، نسبة إلى : خمر ، وهي من بلاد الشاش .

(٤) في المطبوعة ، ز : « المأمون » . والمثبت من س ، وواضح أنه نسبة إلى الجد الأكبر المذكور في رأس الترجمة .

(٥) في المطبوعة ، ز : « نظر » . وأثبتنا ما في س . ولم نجد لابن السمعاني في الأنساب كلاما حول ولادة المترجم .

وكان تفقه ببُخارى على أبى الخطاب الطبري ، وعلى فقيه الشاش أبى بكر محمد بن علي الشاشي بغزنة ، وسمع الرئيس أبا عبد الله محمد بن أحمد [بن محمد]^(١) الرقي^(٢) ، وأبا يعقوب يوسف ابن منصور السيارى الحافظ ،^(٣) وأبا عبد الله إبراهيم بن علي الطبري والد أبى الخطاب ، وأبا محمد عبد العزيز بن محمد النحشبي الحافظ^(٤) ، وأبا مظفر بن السمعاني ، وغيرهم . وتوفي بمرور ليلة الأربعاء لثلاث بقين من ذى الحجة ، سنة سبع^(٥) عشرة وخمسمائة . وكان من الصالحين أرباب العبادات والمجاهدات ، مقيما في رباط يعقوب الصوفي بمرو ، يقصده الناس للتبرك به .

١٠١٤

ناصر^(٥) بن سلمان بن ناصر بن عمران بن محمد

أبو الفتح بن أبى القاسم الأنصارى النيسابوري*

مولده سنة تسع وثمانين وأربعمائة .

سمع أباه ، وأبا الحسن المديني المؤذن ، والفضل بن عبد الواحد التاجر ، وغيرهم .

روى عنه أبو سعد بن السمعاني ، ولده عبد الرحيم بن أبى سعد .

قال أبو سعد : كان إماما مناظرا بارعا في الكلام ، حاز قصب السبق فيه على أقرانه ، وصار

في عصره أوحدا مبداه ، وصنف التصانيف ، وترسل^(٦) من جهة السلطان سنجر إلى

الملوك ، وكان صاحب أوقاف الممالك ، وكان لا يتورع عن مال الوقف .

مات في جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بمرو .

(١) سقط من المطبوعة . وأثبتناه من س ، ز .

(٢) في س : « البرقي » .

(٣) سقط من المطبوعة . وأثبتناه من س ، ز .

(٤) في مراجع الترجمة المذكورة : ست عشرة ...

(٥) في س وحدها : « ناصر بن أحمد بن بكران القاضي بن سليمان بن ناصر ... » .

* ترجم له الإسنوي في طبقاته ٦٥/١ .

(٦) في المطبوعة : « وأرسل » . وأثبتناه من س ، ز .

تَبَا بن محمد بن محفوظ القُرَشِيّ المعروف بابن الحُورَانِيّ *
الشيخ أبو البيان

شيخ الطائفة البَيَانِيَّة المنسوبة إليه بدمشق .

سمع أبا الحسن عليّ بن المَوازِينِيّ ، وأبا الحسن عليّ بن أحمد بن قُبَيْس المَالِكِيّ ، وغيرهما .
روى عنه يوسف بن عبد الواحد بن وفاء السُّلَمِيّ والقاضي أسعد بن المُنْجَا ، والفقيه أحمد
العِرَاقِيّ ، وعبد الرحمن بن الحسين^(١) بن عَبدان وغيرهم ، وكان إماماً عالماً عابداً قانتاً زاهداً
ورعاً ، يعرف اللغة والفقه والشعر ، له نظم كثير ومجاميع حسان وتصانيف مفيدة ، وله ذِكْرٌ
حسن ، يذكر إلى الآن في الرِّبَاط المنسوب إليه بدمشق ، ومناقبه كثيرة وفضائله مشهورة
وبركاته معروفة .

وعن الشيخ عبد الله البُطَائِحِيّ^(٢) ، قال : رأيت الشيخ أبا البيان ، والشيخ رَسْلَانَ^(٣)
مجتَمعين بجامع دمشق ، فسألت الله أن يحببني عنهما حتى لا يُشْغَلَانِي ، وتتبعتهما حتى صعدا
إلى أعلى مَغَارَةٍ^(٤) الدَّمْ وقعدا يتحدثان ، فإذا بشخص قد أتى كأنه طائر في الهواء ، فجلسا بين
يديه كالتمليذين وسألاه عن أشياء ، من جملتها : أَعْلَى وجه الأرض بلد ما رأيتَه ؟ فقال : لا ،
فقالا : هل رأيت مثل دمشق ؟ قال : ما رأيتُ مثلها . وكانا يخاطبانه : يا أبا العباس ، فعلمت
أنه الخضر .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٣٥/١٢ ، بغية الوعاة ٣١٢/٢ ، تاج العروس ١٥٢/٩ ، (ب ي ن) ٣٥٥/١٠ ن
ب و) ، تبصير المنتبه ٢٢١/١ ، سير أعلام النبلاء ٣٢٦/٢٠ ، شذرات الذهب ١٦٠/٤ ، طبقات الإسنوي ٢٥٤/١ ،
العبر ١٤٤/٤ ، معجم الأدباء ٢١٤/١٩ ، النجوم الزاهرة ٣٢٤/٥ ، ولم نجد له ترجمة في طبقات الشعراء مع أنه ترجم
لمعاصريه من أمثال الشيخ رسلان الدمشقي المذكور عندنا بعد .
(١) في س : « الحسن » . وما في المطبوعة ، ز مثله في معجم الأدباء . وسياق الترجمة عندنا متفق تماماً مع معجم الأدباء في
سرد أسماء هؤلاء الأعلام .

(٢) في المطبوعة : « البطيحي » . وأثبتنا ما في س ، ز . وقد ترجم الشعراء في طبقاته ١٣٢/١ — ١٣٤ لثلاثة بنسبون
هذه النسبة وهم : « أبو بكر بن هوار البطائحي ، عزاز بن مستودع البطائحي ، منصور البطائحي » . وهؤلاء الثلاثة قريبو
العهد بالترجم .

(٣) ترجمه الشعراء في طبقاته ١٥٣/١ ، ولم يزد في اسمه على : « رسلان الدمشقي » . وانظر نسبه كاملاً في سير أعلام
النبلاء ٣٧٩/٢٠ .

(٤) هي المغارة التي يجبل قاسيون . وقد سبق لها ذكر في ترجمة الحافظ ابن عساكر صفحة ٢١٨ .

توفّي الشيخ أبو البيان وقت الظهر يوم الثلاثاء ، في ^(١) ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ، ودُفِنَ بباب الصغير ، وقبره هناك يُزار .

وهذا الرِّباط الذي يُنسَبُ إليه إنما أنشئ بعد موته بأربع سنين ، اجتمع أصحابه على بنائه ، ويُحكى أنهم لما اجتمعوا لذلك أرسل إليهم الملك نور الدين الشهيد يمنعهم ، فلما جاء رسوله خرج إليه واحد يقال له : الشيخ نصر ، فقال له : أنت رسول محمود تمنع الفقراء من البناء ؟ قال : نعم ، قال : ارجع إليه وقل له : بعلامة ما قمت في جوف الليل وسألت الله في باطنك أن يرزقك ولدا ذكرا من فلانة ، لا تتعرض إلى جماعة الشيخ ولا تمنعهم ، فعاد الرسول إلى نور الدين وحكى له ذلك ، فقال : والله العظيم ما تفوّهت بهذا المخلوق ، ثم أمر بعشرة آلاف درهم ومائة جمل خشب ، فُبِنِيَ بها الرِّباط ، ووقف عليه مكانا بحرّين ^(٢) .

ووقفت من مصنفاته على قصيد نظم فيها الصاد والضاد ، وعلى قصيدة عزز فيها بيتي الحريري للذين أولهما : سِم سِمَة ^(٣) بأبيات أخر ، وذكر فيها أنّ الحامل له على ذلك تجرى الحريري ومبالغة في الدعوى ، وشرحها شرحاً مطوّلاً ، منها ^(٤) :

لا فَمَهُ زينه بائنٌ ولا حِجَاهُ إن يَقُلْ لا ، فَمَهُ ^(٥)
لا عَمَهُ يَمْلِكُهُ أوْ هُدَى فقل من الدنيا لِمَن لَاعَ مَه ^(٦)

(١) في البغية والشذرات : « ثاني ربيع الأول » . وفي البداية : « ثالث » .

(٢) في المطبوعة : « بحدين » ، والمثبت في س ، ز . وحرين بلد قرب آمد . معجم البلدان ٢٥٧/٢ .

(٣) البيتان بتمامهما :

سِم سِمَة تَحْسُنُ آثَارَهَا واشكُرْ لِمَن أُعْطِيَ ولو سِم سِمَة
والمَكْرُ مَهما اسطَعَتْ لا تَأْتِيهِ لَتَقْتَنِي السُّودُّدَ والمَكْرُ مَه

وهما في المقامة السادسة والأربعين . وهي المعروفة بالخلبية . المقامات ٣٠٣ .

(٤) لم نجد هذين البيتين في مرجع . ثم نظرنا في شرح المقامات للشريشي ، وفي عدة شروح أخرى مخطوطة فلم نجدهما ، ولسنا نطمئن إلى روايتهما .

(٥) في ز : « لافمه رتبة » . والمثبت من س ، والمطبوعة . وفي المطبوعة : « زينه بأبين » . والمثبت من س ، ز . ولسنا نطمئن إلى شيء من ذلك .

(٦) لاع : جزع . من اللوعة ، وهي حرقه في القلب وألم من حب أو هم أو مرض . كما في القاموس (ل و ع) ، و « مه » في هذا البيت والذي قبله : اسم فعل أمر ، بمعنى اكفف . ونرجو أن يكون هذا الذي ذهبنا إليه صوابا . وجاء في المطبوعة : « بقل من الدنيا » . وأهمّل نقط الباء في ز . والمثبت من س . ثم جاء في س وحدها : « لمن الدنيا » .

ثم ذكر أبياتا في استحسان هذين وتفضيلهما على بيتي الحريري ، ثم قال :
بَلْ سَمَهُ مِنْكَ عَنِ الْمَكْرِ مَحْمُودٌ وَلَوْ مَعَ سَمِّهِ بَلَسُمُهُ^(١)

١٠١٦

نصر بن نصر بن علي بن يونس العُكْبَرِيُّ *

أبو القاسم الواعظ

سمع أبا القاسم علي بن أحمد بن البُسْرِيِّ ، وأبا الحسين عاصم بن الحسن^(٢) العاصِمِيُّ ،
والوزير^(٣) نظام الملك ، وغيرهم .

مولده في منتصف المحرم سنة ست وستين وأربعمائة ، وتوفي في ذي الحِجَّة سنة اثنتين
[وخمسين]^(٤) وخمسمائة .

١٠١٧

نصر الله بن محمد بن عبد القوي **

الشيخ أبو الفتح المصْبِيصِيُّ^(٥) ثم اللاذقي ، ثم الدمشقي

الإمام ، فقها وأصولا وكلاما .

(١) كذا جاء البيت في الأصول ، ولا يخفى اضطرابه . وجاء في المطبوعة : « على المكر » . وأثبتنا ما في س ، ز . ثم جاء في
المطبوعة ، ز : « ولو مع سمه يبيسه » وأثبتنا ما في س . ونراه أصوب . وجاءت رواية البيت في معجم الأدباء هكذا :
بل سمه بالهجر عندي لمح حود يوالى سمه بلسمه

ثم ضبطه مصححه بما لا يطمان إليه . وتبقى الرواية الصحيحة لهذا الشعر المضطرب الفصيل والحكم .
* له ترجمة في : سير أعلام النبلاء ٢٠/٢٩٦ ، شذرات الذهب ٤/١٦٦ ، العبر ٤/١٥٠ ، المنتظم ١٠/١٨٠ ، النجوم
الزاهرة ٥/٣٢٧ .

(٢) في أصول الطبقات الكبرى : « الحسين » . والمثبت من الطبقات الوسطى ، ومن ترجمته في المنتظم ٩/٥١ ، ومما سبق
عندنا في الجزء السادس ١٦٧ ، ومما ساقى أثناء الترجمة الآتية .

(٣) في المطبوعة : « وأبا زيد نظام الملك » . وهو خطأ أثبتنا صوابه من سائر الأصول .

(٤) سقط من المطبوعة ، ز . وأثبتناه من س ، والطبقات الوسطى ، ومراجع الترجمة .

** له ترجمة في : الأنساب ٥٣٢ ب [في نسبة المصبيص] ، ٥٩٤ ب [في نسبة اللاذقي] ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٣ ،
تبيين كذب المفتري ٣٣٠ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٤ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/١١٨ ، شذرات الذهب ٤/١٣١ ،
طبقات الإسنوي ٢/٤٣١ ، العبر ٤/١١٦ ، اللباب ٣/١٤٧ ، ٢٩٨ [في موضعين صنيع الأنساب] ، معجم
البلدان ٤/٣٣٩ [اللاذقية] .

(٥) يضبط ابن السمعاني الميم بالكسر ، ويقاوت يضبطها بالفتح ، مع تشديد الصاد ، وقيد صاحب القاموس بالفتح بوزن
سفينة . قال : ولا تشدد .

مولده سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

ونشأ بصُور ، وسمع بها من أبي بكر الخطيب ، وعمر بن أحمد العطار الآمدي ، والفقير نصر المقدسي ، وتفقه عليه ، وسمع بدمشق : أبا القاسم بن أبي العلاء ، وغيره . وبغداد : عاصم بن الحسن ، ورزق الله بن عبد الوهاب . وبأصبهان : نظام الملك الوزير ، وغيره . وبالأخبار : أبا الحسن علي بن محمد بن محمد بن الأنخضر .

روى عنه الحافظ أبو القاسم ، وولده القاسم بن عساكر ، وابن السمعاني ، ومكي ابن علي العراقي ، والخطيب أبو القاسم الدُولعي ، والخضير بن كامل المُعبر^(١) ، وأبو القاسم عبد الصمد بن الحرستاني ، وهبة الله بن الخضير بن طائوس ، وجماعة ، آخرهم أبو المحاسن بن أبي لقمة^(٢) .

وقرأ بصُور علم الكلام على أبي عبد الله^(٣) محمد بن عتيق القيرواني ، ثم سكن دمشق ودرس بالزاوية الغربية وهي الغزالية ، بعد وفاة شيخه الفقيه نصر ، وبه كثرت أوقافها ؛ لأن كثيراً من الناس وقفوا عليه [ثُمَّ]^(٤) بعده عليها ، ومنهم من وقف عليها ابتداء بواسطته ، وهو أيضاً وقف شيئاً جيداً^(٥) .

(١) في المطبوعة : « المقرئ » . وأثبتنا ما في س ، ز .

(٢) في المطبوعة : « نعمة » . وأثبتنا ما في س ، ز ، والعبر ، الموضع السابق ، وصفحة ١٠١ .

(٣) كذا في أصول الطبقات الكبرى وسير أعلام النبلاء . والذي في الطبقات الوسطى والتبيين : « أبي عبد الله » .

وزاد في التبيين بعد « عتيق » : « بن محمد » .

(٤) تكملة لازمة من س ، يقويها ما بعدها .

(٥) كذا وقت الترجمة في أصول الطبقات الكبرى من غير ذكر لوفاة المترجم . قال المصنف في الطبقات الوسطى :

« توفي في ليلة الجمعة ثاني شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة . وكان مولده سنة ثمان وأربعين وأربعمائة . وقد وقف له على مسائل سألها للإمام [كذا] حُجَّة الإسلام أبي حامد الغزالي ، نقلتها من خط قاضي القضاة علاء الدين علي بن إسماعيل القونوي ، وهو نقل الأسوالة من خط نصر الله ، والأجوبة من خط الغزالي ، وليس فيها ما يذكر هنا . ولعلنا نذكرها جمعاً في الطبقات الكبرى » .

نصر الله بن منصور بن سهل الجَنْزِيَّ*

أبو الفتح^(١) الدَّوِينِي ، بضم^(٢) الدال المهملة وكسر الواو وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون : نسبة إلى دُوَيْن ، بلدة من أذربيجان .
وكان هذا الشيخ يلقَّب بالكمال .

قال ابن السَّمْعَانِي^(٣) : « كان فقيها صالحا مستورا ، تفقَّه ببغداد على أبي حامد الغَزَّالِي ، وانتقل إلى خُرَاسان ، وسكن نَيْسَابُور ثم مَرَوْث ثم بَلخ ، إلى أن توفِّي بها ، سمع بنيسابور أبا الحسن علي بن أحمد المَدِينِي ، وأبا بكر أحمد بن سهل السَّرَّاج ، وعبد الواحد القَشِيرِي ، وغيرهم » . وحَدَّث ببلخ .

كتب عنه أبو سعد بن السمعاني ، وانتخب عليه جزأين ، وقال^(٤) : مات ببلخ في أواخر رمضان سنة ست وأربعين وخمسمائة^(٥) .

واثق بن علي بن الفضل بن هبة الله**

الشيخ أبو القاسم ابن فضَّالان ، ورمَّا قيل في اسمه : يحيى ، وذلك أنه غيَّر اسمه في آخر الأمر بيحيى ، وابن التَّجَّار أورده فيمن اسمه يحيى ، وأورده ابن باطِيش ، والحافظ أبو الحَجَّاج يوسف بن خليل الدَّمَشَقِيَّ في « معجمه » كما أوردهناه .

* له ترجمة في : الأنساب ١٢٣٤ ، طبقات الإسنوي ٥٣٠/١ ، الباب ٤٣٢/١ ، معجم البلدان ٦٣٢/٢ . وجاء في المطبوعة : « الحيرى » ، وهو خطأ أثبتنا صوابه من سائر الأصول ، ومعجم البلدان . وسبق التعريف بهذه النسبة فيما سلف من أجزاء . وجاء في الباب « الحيرى » خطأ أيضا .

(١) في مراجع الترجمة : « أبو الفتح » .

(٢) المصنف رحمه الله يتابع السمعاني في الأنساب وذكر ياقوت أنه بفتح الدال . لكن الفيروز آبادي قيده في القاموس بالضم ، كما في الأنساب .

(٣) في الأنساب .

(٤) قال السمعاني في الأنساب : « وسألت عن مولده ووقته فما عرف » .

(٥) زاد في الأنساب : « من صدمة فارس في الطريق ، فحمل إلى منزله بالمدرسة النظامية ومات من ليلته » .

** له ترجمة في التكملة ١٧٢/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢٥٧/٢١ ، وطبقات الإسنوي ٢٧٩/٢ ، والعبر ٢٨٩/٤ ، وغير ذلك كثير مما تراه في حواشي الكتب ، واسمه فيها : يحيى .

كان من أئمة الفقهاء ، وأعلام العلماء^(١) ، وفُرسان الجدل .
سمع إسماعيل بن أحمد [بن عمر]^(٢) السَّمَرَقَنْدِي ، ومحمد بن ناصر ، وأبا الكرم بن
الشَّهْرَزُورِي ، وغيرهم^(٣) .

روى عنه يوسف بن خليل ، وغيره .
وتفقه ببغداد ، على أبي منصور بن الرِّزَّاز ، ثم^(٤) بخراسان على محمد بن يحيى ، وأقام عنده
بنيسابور مدةً يتفقه عليه ، وكان محمد بن يحيى يُعجبه كلامه ، ويستحسن إيرادَه .
مولده في سنة سبع عشرة وخمسمائة ، وتوفي في شعبان سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

١٠٢٠

هاشم بن علي بن إسحاق بن القاسم [الأبيوردي أبو القاسم]^(٥)
من أهل أبيورْد

قال ابن السَّمْعَانِي : فقيه فاضل عالم ، تفقه على الإمام أبي المعالي الجُويني ، وسمع ببغداد :
ابن البَطَر ، وبمكة : الحسين بن علي الطَّبْرِي ، وبنيسابور : أبا بكر بن خَلْف ، وبأَمَل : أبا
المحسن الرُّويَانِي ، وغيرهم .
وُلِدَ بعد الخمسين وأربعمائة بأبيورْد ، وتوفي في الخامس من شهر ربيع الآخر ، سنة اثنتين
وعشرين وخمسمائة بأبيورْد .

(١) في المطبوعة ، ز : « وأعلام الأعلام » . والمثبت من س ، والطبقات الوسطى .
(٢) سقط من المطبوعة . وأثبتناه من سائر الأصول ، ومما سبق في ترجمته من هذا الجزء ٤٦ .
(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وقد أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى » .
(٤) في المطبوعة : « وبخراسان » . والمثبت من سائر الأصول . ومن ترجمته في طبقات الإسنوي ١ / ١٠٢ .
(٥) سقط من المطبوعة . وأثبتناه من سائر الأصول .

هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن طائوس*

أبو محمد بن أبي البركات المقرئ

إمام جامع دمشق .

سمع أباه ، ونصرا المقدسي ، وجماعة بدمشق ، وسافر فسمع رزق الله ، والباياني ، وغيرهما بالعراق وأصبهان ، وكان قد خرج من دمشق إلى العراق وأصبهان صحبة أبيه والفقيه نصر الله في رسالة من تاج الدولة تُنشئ إلى السلطان ملك شاه .

روى عنه الحافظ^(١) ابن عساكر ، والسلفي ، وابن السمعاني ، وغيرهم .

وكان مولده في صفر سنة إحدى وستين وأربعمائة^(٢) .

هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله**

الإمام صائن الدين بن عساكر . وهو أخو الحافظ ، وكان الأكبر

وُلد في رجب سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

وقرأ القرآن بالروايات ، وسمع أبا القاسم النسيب ، وأبا طاهر الحنائي ، وأبا الحسن

* له ترجمة في : الأنساب ١٤٧ ب ، سير أعلام النبلاء ٩٨/٢٠ ، شذرات الذهب ١١٤/٤ ، طبقات القراء ٣٤٩/٢ ، العبر ١٠١/٤ ، الكامل ٤١/١١ ، وذكره بكنيته ، الباب ٢٦٣/١ ، معجم البلدان ١٧٦/٢ ، المنتظم ١٠١/١٠ ، النجوم الزاهرة ٢٧٠/٥ . وقد جاءت الترجمة في الأنساب ، واللباب ومعجم البلدان عند الكلام على النسبة إلى « جيرون » بدمشق . وجاء في أصول الطبقات الكبرى : « هبة الله بن أحمد بن علي بن عبد الله » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، ومراجع الترجمة .

(١) في الطبقات الوسطى : « الحافظ » .

(٢) لم يذكر المصنف رحمه الله سنة وفاة المترجم ، لافي طبقاته الكبرى ولا الوسطى . وقد ذكرت المراجع السابقة أنه توفي في المحرم سنة ست وثلاثين وخمسمائة . ثم اختلفت فيما بينها في تحديد اليوم .

** له ترجمة في : خريدة القصر ٢٨١/١ [قسم شعراء الشام] ، سير أعلام النبلاء ٤٩٥/٢٠ ، شذرات الذهب ٢٠٧/٤ ، طبقات الإسني ٢١٥/٢ ، العبر ١٨٤/٤ ، النجوم الزاهرة ٣٨٠/٥ ، وفيات الأعيان ٤٧٣/٢ ، أثناء ترجمة أخيه الحافظ ابن عساكر ، علي بن الحسن . وكنية المترجم في الطبقات الوسطى : « أبو الحسن » .

ابن المَوَازِينِيّ ، وأبا عليّ بن المَهْدِيّ ، وأبا الغنائم المهتدي بالله ، وأبا طالب الزَيْنَبِيّ ،
وخلقا^(١) .

ووجد له سماعٌ من أبي الحسن بن أبي الخير ، والراوى^(٢) عن أبي الحسن ابن السَّمْسَار ،
فلم يُحَدِّث به ورعًا ، وقال : لا أُحَقِّق هذا الشيخ .

روى عنه أخوه الحافظ أبو القاسم ، وابنه القاسم بن أبي القاسم ، وأبو سعد بن
السَّمْعَانِيّ ، وبنو أخيه : زينُ الأَمْناء الحسن^(٣) ، وشيخ الشافعية فخر الدِّين^(٤) ، وتاج
الأَمْناء أحمد ، وأبو نصر عبد الرحيم^(٥) ، وأبو القاسم بن صَصْرَى ، وآخرون .

تفقه بدمشق على أبي الحسن بن المُسَلَّم ، وعلى الفقيه نصر الله بن محمد ، وعلّق ببغداد
الخلافاً على أسعد المِهْنَبِيّ ، وأخذ الأصول^(٦) عن أبي الفتح بن برهان ، وأعاد بالأُمينية
لشيخه أبي الحسن السُّلَمِيّ ، ودرّس بالعزاليّة ، وأفتى وكتب الكثير ، وعُرِضت عليه الخطابة
وغيرها فامتنع ، وكان خاله أبو المعالي ابن الزكيّ يجتهد^(٧) في أن ينوب عنه في القضاء فلا^(٨)
يفعل ، وكان إماماً ثقة ثباتاً ديناً ورعاً ، وله شعر كثير .

توفّي في شعبان سنة ثلاث^(٩) وستين وخمسمائة .

-
- (١) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « بدمشق وبغداد والكوفة ومكة » .
(٢) في المطبوعة : « الراوى » . وزدنا الواو من س . والذي في ز : « بن أبي الحر والراوى » . وفي السير : بن أبي الجرو .
(٣) في المطبوعة : ز : « الحسن بن شيخ الشافعية » . وهو خطأ ، أثبتنا صوابه من س ، والطبقات الوسطى . وستأق ترجمه
« الحسن » هذا في الطبقة التالية إن شاء الله .
(٤) في المطبوعة : ز « عز الدين » . وأثبتنا الصواب من س ، والطبقات الوسطى . وفخر الدين هذا هو : عبد الرحمن
ابن محمد . تأق ترجمته في الطبقة التالية كأخيه السابق .
(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « بنو محمد بن الحسن » .
(٦) في الطبقات الوسطى : « وأصول الفقه على أبي الفتح بن برهان ، وأصول الدين على أبي عليّ عبد الله القيرواني » .
(٧) في المطبوعة : « مجتهدا » . والمثبت من س ، ز .
(٨) في المطبوعة : « فلم » . والمثبت من س ، ز .
(٩) انفرد ابن العماد في الشذرات بذكر المترجم في وفات سنة (٥٦٢) لكنه حكى أن ابن ناصر جزم بوفاته في السنة التي
بعدها .

١٠٢٣

هبة الله بن سعد بن طاهر

أبو الفوارس*

سَبَّطُ أُمِّي الْحَاسِنِ الرَّوَّانِيَّ صَاحِبِ « الْبَحْرِ » .

مِنْ أَهْلِ أَمَلِ طَبْرِسْتَانَ .

سَمِعَ جَدَّهُ أَبَا الْحَاسِنِ ، وَأَبَا عَلِيَّ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَدَّادِ ، وَغَيْرَهُمَا .

سَمِعَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ الْمُبَارَكُ بْنُ كَامِلِ الْخَفَّافِ ، وَأَخْرَجَ عَنْهُ حَدِيثًا [وَاحِدًا]^(١) فِي « مَعْجَمِهِ » ، وَدَرَّسَ بِالنِّظَامِيَّةِ الَّتِي بِأَمَلِ .

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَأَرْبَعْمِائَةٍ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

قَالَ أَبُو الْفَوَارِسِ : سَمِعْتُ جَدِّي أَبَا الْحَاسِنِ الرَّوَّانِيَّ يَقُولُ : الشَّهْرَةُ آفَةٌ وَكُلُّ يَتَحَرَّاهَا ، وَالْخُمُولُ رَاحَةٌ وَكُلُّ يَتَوَقَّاهَا .

١٠٢٤

هبة الله بن سهل بن عمر بن القاضي أبي عمر**

السُّطَامِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ

الْمَعْرُوفُ بِالسَّيِّدِيِّ ، نَسَبُهُ إِلَى السَّيِّدِ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْوَصِيِّ ، كَانَ هَبَةَ اللَّهِ حَفِيدَهُ يُنْسَبُ إِلَيْهِ .

وَكَانَ هَبَةَ اللَّهِ يُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ ، وَكَانَ خَتَنَ إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ عَلِيَّ ابْنَتِهِ .

وُلِدَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثٍ^(٢) وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعْمِائَةٍ .

قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ^(٣) : فَقِيهٌ عَالِمٌ خَيْرٌ^(٤) ، كَثِيرُ الْعِبَادَةِ وَالتَّهَجُّدِ ، لَكِنَّهُ عَسِيرُ^(٥) الرَّوَايَةِ ، لَصْعَوَةٌ خُلِقَ .

* ترجم له الإسنوى في الطبقات ٥٦٦/١ .

(١) زيادة في المطبوعة على ما في سائر الأصول .

** له ترجمة في : الأنساب ٣٢١ ب ، سير أعلام النبلاء ١٤/٢٠ ، شذرات الذهب ١٠٣/٤ ، طبقات الإسنوى

٥٠/٢ ، العبر ٩٣/٤ ، اللباب ٥٨٦/١ .

(٢) الذي في الأنساب واللباب : « خمس وأربعين » في الأنساب بالأرقام ، وفي اللباب بالحروف .

(٣) ليس في الأنساب .

(٤) في المطبوعة : « خطير » . وأثبتنا ما في سائر الأصول .

(٥) في المطبوعة : « عسير » والمثبت من س ، ز .

سمع أبا حفص عمر بن مسرور ، وأبا الحسين عبد الغافر الفارسي ، وأبا عثمان البجلي ،
وأبا سعد الكنجري ، وأبا سعيد محمد بن علي بن محمد الحشاش^(١) ، وأبا بكر البهقي ،
وأبا علي إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني ، وأبا القاسم القشيري ، وجده أبا المعالي عمر بن
محمد البسطامي ، وغيرهم .
روى عنه الحافظان^(٢) ابن عساكر ، وابن السمعاني ، والمؤيد الطوسي ، وغيرهم ،
وأجاز لأبي القاسم بن الحرستاني ، وغيره .
توفي بنيسابور وقت الصبح ، يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من صفر سنة ثلاث وثلاثين
 وخمسمائة ، ودُفن بالجيرة^(٣) .

١٠٢٥

هبة الله بن علي بن إبراهيم بن محمد^(٤)

١٠٢٦

هبة الله بن أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد البخاري*
أبو المظفر ابن عم قاضي القضاة أبي طالب .
فقيه متكلم ، ولّه أمير المؤمنين الناصر لدين الله نيابة الوزارة .
مات سنة ثمانين وخمسمائة .

(١) في المطبوعة ، ز : « الحساب » بالخاء والسين المهملتين . وأثبتناه بالخاء والسين المعجمتين — وهو الصواب — من
س ، والأنساب ١٩٩ . ومما سبق في حواشي الجزء السادس ١٦٦ .

(٢) في المطبوعة ، ز : « الحافظ » . والمثبت من س .

(٣) الحيرة هنا هي حيرة نيسابور ، وهي محلة كبيرة مشهورة بها . معجم البلدان ٣٨٠/٢ .

(٤) كذا وقعت الترجمة مبتورة في الطبقات الكبرى . وجاءت كاملة في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

« هبة الله بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين

أبو المعالي الشيرازي القاضي

سكن كerman . وكان أحد قضاتها المتميزين .

مات بعد شعبان سنة عشرين وخمسمائة » .

* ترجم له الإسنى في طبقاته ١٧٤/٢ .

هبة الله بن أبي المعالي معّد بن عبد الكريم

الفقيه أبو القاسم بن البُورِيّ القُرَشِيّ الدِّمِياطِيّ*

تفقه بدمشق على ابن أبي عَصْرُون ، وبيغداد على أبي طالب [صاحب أ]^(١) بن الحُلّ ،
ودرس بالإسكندرية بمدرسة السِّلَفِيّ مَدّة .

توفى سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

وَبُورَة : بُلَيْدَة صغيرة بقرب دِمِياط ، يُنسب إليها السمك البُورِيّ^(٢) .

هبة الله بن يحيى بن الحسن^(٣)

أبو جعفر بن البُورِيّ الواسِطِيّ العَطَّار**

تفقه على القاضي أبي عليّ الفارِقِيّ ، وسمع أبا بكر الأنصارِيّ وغيره ، وكان فقيها مناظرا
بارعا في المذهب والفرائض والخلاف ، وحدث ببغداد .

روى عنه ابن الأخضر وغيره .

قال فيه ابن السَّمْعَانِيّ^(٤) : كان إماما فاضلا سديد الفتاوى ، قِيَمًا بمذهب الشافِعِيّ
متدينًا ، كثير العبادة ، صام أربعين سنة دائما ، مولده في جُمادى الأولى سنة ثمان وثمانين
وأربعمائة ، وتوفى في ذى القعدة سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بواسط .

* له ترجمة في التكملة ٣٩٤/٢ ، طبقات الإسْنَوِيّ ٢٧٠/١ .

(١) ساقط من الأصول ، وأثبتناه من التكملة . و « أبو طالب » هذا تقدمت ترجمته في صفحة ٢٧٥ من هذا الجزء .
و « ابن الحُلّ » تقدم في ١٧٦/٦ .

(٢) وكذا في معجم البلدان ٧٥٥/١ ، وفيه أنها مدينة على ساحل بحر مصر .

(٣) في الطبقات الكبرى « الحسين » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، ومراجع الترجمة .

** له ترجمة في تكملة الإكمال لابن نقطة ٣٨٩/١ ، طبقات الإسْنَوِيّ ٢٦٤/١ .

(٤) نشك أن يكون هذا كلام ابن السمعاني ، لما سيذكر في آخر الترجمة من أن المترجم توفي سنة (٥٧١) وقد ثبت أن أباسعد
ابن السمعاني توفي سنة (٥٦٢) وقد يقال إن تاريخ الوفاة من كلام المصنف ، وسائر الكلام لابن السمعاني ، ويضعف هذا
قوله : « كان إماما . . . » فهذا يشعر أن ابن السمعاني يتكلم على شخص مات قبله .

هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن

ابن محمد بن عبد الملك القشيري*

أبو الأسعد بن الشيخ أبي سعيد^(١) بن الأستاذ أبي القاسم .

قال ابن السمعاني^(٢) : خطيب نيسابور ، ومقدم القشيرية بها ، أخصر^(٣) على جدّه أبي القاسم ، وسمع أباه وعمّه أبا منصور عبد الرحمن ، وأبا سعد^(٤) عبد الله ، وأبا صالح المؤذن ، وجدته فاطمة بنت الدقاق ، وطائفة .

روى عنه السمعاني ، وابنه أبو المظفر عبد الرحيم بن السمعاني ، والحافظ ابن عساكر ، والمؤيد بن محمد الطوسي ، وآخرون .

مولده في العشرين من جمادى الأولى سنة ستين وأربعمائة ، وكان أسند من بقي بحر اسان

في زمانه .

توفي في ثالث عشر شوال سنة سيّ^(٥) وأربعين وخمسمائة^(٦) .

* له ترجمة في الأنساب ٤٥٣ ب ، سير أعلام النبلاء ١٨٠/٢٠ ، شذرات الذهب ١٤٠/٤ ، العبر ١٢٥/٤ ، لسان الميزان ١٨٧/٦ وجاء اسم المترجم في المطبوعة ، ز : « هبة الله » . وأثبتنا الصواب من س ، الطبقات الوسطى ، ومراجع الترجمة ، وانظر فهرس الجزء الخامس .

(١) في أصول الطبقات الكبرى : « سعد » . وأثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى . وقد نص المصنف في ترجمته أنه بالياء . انظر الجزء الخامس ٢٢٥ .

(٢) ليس في الأنساب .

(٣) في المطبوعة : « حضر » . والمثبت من سائر الأصول .

(٤) في أصول الطبقات الكبرى : « سعيد » . وأثبتناه بحذف الياء على الصواب من الطبقات الوسطى وقد نص المصنف على أن هذا بإسكان العين . وانظر الموضع المشار إليه من الجزء الخامس ، وانظر ترجمته أيضا فيه ، صفحة ٦٨ .

(٥) في أصول الطبقات الكبرى : « ثمان » والمثبت من الطبقات الوسطى ، والشذرات ، والعبر ، وسير أعلام النبلاء ، والأعلام للزركلي ٥٥/٩ .

(٦) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « بنيسابور » .

١٠٣٠

هبة الكريم بن خلف بن المبارك بن البطر
أبو نصر المعروف بابن الحنبلي البغدادي البيع
تفقه على أسعد الميهني ، وسمع أبا الخطاب بن البطر .
روى عنه ابن السمعاني .

توفي في ثامن شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

١٠٣١

يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد*
أبو الفضل الطنزي الخطيب الحصكفي
الأديب الفقيه .

وُلِدَ بطنزة ، بُليدة صغيرة بديار بكر ، ونشأ بحصن كيفا ، فُنسِبَ إليها .
دخل بغداد وتفقه بها ، وقرأ الأدب على الخطيب التبريزي ، ثم رجع إلى بلاده ،
واستوطن ميافارقين ، وولى الخطابة بها ، وأفتى الناس وشغلهم^(١) بالعلم ، وصنّف « عمدة
الاقتصاد » في النحو ، وغيرها^(٢) .

ذكره العماد الكاتب^(٣) ، فقال : كان علامة عصره ، ومعرّي العصر في نظمهِ ونثرهِ ، وله
الترصيع البديع والتجنيس النفيس ، وعدّد من محاسنه ، ومن شعره^(٤) :

أشكو إلى الله من نارين واحدة في وجنتيه وأخرى منه في كبدى

* له ترجمة في : الأنساب ١٣٧٢ ، البداية والنهاية ١٢/٢٣٨ ، خريدة القصر ٢/٤٧١ [قسم شعراء الشام] ، سير أعلام النبلاء ٢٠/٣٢٠ ، شذرات الذهب ٤/١٦٨ ، طبقات الإسنوي ١/٤٣٨ ، اللباب ٢/٩٠ ، معجم الأدباء ٢٠/١٨ ، معجم البلدان ٣/٥٥٢ ، المنتظم ١٠/١٨٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٨ ، وفيات الأعيان ٥/٢٥١ .

(١) في المطبوعة : « وشملهم » . والمثبت من س ، ز .

(٢) في المطبوعة : « وغيره » . والمثبت من س ، ز .

(٣) في الخريدة ٢/٤٧٢ . وقد تصرف المصنف في عبارة العماد .

(٤) الأبيات في الخريدة ٢/٤٧٤ ، وفيات الأعيان ٥/٢٥٢ .

ومن سَقَامَيْنِ سَقَمٍ قد أَحَلَّ دَمِي
ومن نُمُومَيْنِ دَمْعِي حين أذْكُرُهُ
ومن ضَعِيفَيْنِ صَبْرِي حين أُنْذِبُهُ
مَهْفَهْفَ رَقٍّ حتى قَلْتُ من عَجَبٍ
وقال جامعاً أسماءَ القُرَّاءِ السبعة في بيت ، والأئمة الستة في بيت :

جمعت لك القُرَّاءَ لَمَّا أَرَدْتُهُمْ
أبو عمرو عَبْدُ اللَّهِ حَمَزَةُ عَاصِمٍ
وإن شئت أركانَ الشريعةِ فاستمع
مَحَمَّدُ والتَّعَمَّانُ مَالِكُ أَحْمَدُ
بيت تراه للأئمةِ جامعاً
على ولا تَنْسَ المَدِينَتِي نَافِعَا
لتعرفهم واحفظ إذا كنتَ سامعاً
وسُفْيَانُ واذْكُرْ بَعْدَ دَاوُدَ تَابِعَا^(٤)

(١) في المطبوعة : « أهل دمي » وأثبتنا ما في سائر الأصول ، والخريدة والوفيات .

(٢) في الخريدة والوفيات : « منه بالرصد » .

(٣) في الخريدة والوفيات : « حين أذكره » .

(٤) كذا انتهت الترجمة من غير ذكر ميلاد المترجم أو وفاته . وقد ذكر السمعاني في الأنساب أن المترجم ولد سنة ستين وأربعمائة ، ولم يذكر وفاته . وقد ذكرها ابن الجوزي في المنتظم سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة . وكذا ذكرها المصنف في الطبقات الوسطى . وقيل في وفاته سنة (٥٥١) . انظر حواشي الخريدة وسير أعلام النبلاء .

وقد زاد المصنف في ترجمة الحصكفي ، في الطبقات الوسطى . قال :

« ومن شعره من أبيات كثيرة :

على الجُفُونِ رَحَلُوا وفي الحَشَا
فأدْمَعِي مَسْفُوحَةً وَكَبِدِي
وصَبَوْتِي دَائِمَةً وَمُقَلَّتِي
تلك بُدُورٌ في خُذُورٍ غَرَبَتْ
تَيَمَّنِي منهم غَزَالٌ أَغْيَدُ
حُسَامُهُ مُجَرَّدٌ وَصَرْحُهُ
وصُدْغُهُ فوقَ احْمِرَارِ خَدِّهِ
كأنما نَكَهَتْهُ وريْقُهُ
تَقَيَّلُوا ومَاءَ عَيْنِي وَرَدُّوا
مَقْرُوحَةً وَغُلَّتِي لا تَبْرُدُ
دَائِمَةً وَنَوْمُهَا مُشَرَّدُ
لا بَلْ شُمُوسٌ فالظَّلَامُ سَرَمَدُ
يا حَبَّذا ذاك العَزَالُ الأَغْيَدُ
مُمَرَّدٌ وَخَدُّهُ مُوَرَّدُ
مُعَقَّرَبٌ مُبْلَلٌ مُجَعَّدُ
مِسْكٌ وَخَمْرٌ والتَّائِيَا بَرَدُ

[وهذه الأبيات في المنتظم ١٠/ ١٨٥ ، والخريدة ٢/ ٤٩٣]

= ومنه : [في لزوم ما لا يلزم . كما في الخريدة ٤ / ٤٨٩] .

أقول ورُبَّما نفع المَقَالُ إِلَيْكَ سُهَيْلٌ إِذْ طَلَعَ الْهِلَالُ
القَمَرُ

تُكَاثِرُنِي بِآلَاتِ الْمَعَانِي وَكَيْفَ يُكَاثِرُ الْبَحْرُ الْهِلَالُ
الماء في أسفل الحوض

أَتَطْمَعُ أَنْ تَنَالَ الْمَجْدَ قَبْلِي وَأَنْتَى تَسْبِقُ التُّجَبَّ الْهِلَالُ
الصَّغَارُ مِنَ التُّوقِ

وَتَبْسِمُ حِينَ تُبْصِرُنِي نِفَاقًا وَشَخْصِي فِي جَوَانِحِكَ الْهِلَالُ
الْحَرْبَةُ الْعَرِيضَةُ

وَتُبْطِنُ شِرَّةً فِي لَيْنِ مَسٍّ كَمَا لَانَتْ مَعَ اللَّمَسِ الْهِلَالُ
الْحَيَّةُ

وَتَنْتَظِرُ الدَّوَائِرَ بِي وَلَكِنْ عَلَيْكَ تَدَوُّرٌ بِالشَّرِّ الْهِلَالُ
الرَّحَى

كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ فِي ذُلٍّ مَثْوَى وَفَرَطَ صَلَاحِيَّةٍ فِيهَا الْهِلَالُ
أَثَرُ الْخَافِرِ فِي الْأَرْضِ

وَأَعْرَاضًا أُذِيلَتْ لِلْأَهَاجِي كَمَا يَيْدُو عَلَى الْقَدَمِ الْهِلَالُ
القَمِيصُ الرَّثْ

وَمَا تُغْنِي الْكَثَائِفُ عَنْ صُدُوعٍ بِهَا أَنْ يَرَّابَ الصَّدْعِ الْهِلَالُ
الحديد الذي يُشَدُّ بِهِ الْعَقَبُ

وَأَعْجَبُ كَيْفَ يَلْزِمُكُمْ كِتَابٌ وَأَعْقَلُ مِنْ لَبِيكُمُ الْهِلَالُ
الولد أَوَّلُ مَا يُوَلَدُ

[قوله : « الْعَقَب » في شرح البيت قبل الأخير : جاء في الخريدة :

« الْقَعْب »] .

« مات بَمَيَّافَارِقِينَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَمِائَةَ » .

يحيى بن عبد الله بن القاسم الشَّهْرَزُورِي*

أبو طاهر القاضي تاج الدين

وُلد يوم الجمعة ثاني عشر شهر رجب سنة خمس وتسعين وأربعمائة .
قال ابن باطيش : وتفقه وبرع في الفقه ، ومات ليلة الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة
ست وخمسين^(١) وخمسمائة .

يحيى بن علي بن الحسن الحُلَوَانِي البَزَّار ، أبو سعد**

وربما قيل في اسم والده : بُنْدَار .

كان من أئمة الفقهاء.

قرأ المذهب والخلاف والأصول على الشيخ أبي إسحاق الشَّيرَازِي ، وصنَّف كتابا سماه
« التلويح » في المذهب ، وولى حِسْبَةَ بغداد ، ثم عُزل عنها ، وولى تدريس النُّظامية .
وسمع الحديث من أبي جعفر بن المُسْلِمَة ، وأبي الحسين بن النُّقُور ، وأبي الحُطَّاب بن
البَطَر ، وشيخه أبي إسحاق ، وغيرهم .
روى عنه ابن السَّمْعَانِي ، وغيره .
وكان مولده في ذى الحِجَّة سنة خمسين أو إحدى وخمسين^(٢) وأربعمائة ، و أرسله

* له ترجمة في : خريدة القصر ٣٤٠/٢ [قسم شعراء الشام] . وذكره ابن خلكان عرضا في أثناء ترجمة أخيه ، كمال الدين
محمد بن عبد الله . وفيات الأعيان ٣٧٥/٣ .

(١) في الخريدة : « ست وستين ... » .

** له ترجمة في الأنساب ٢١٥/٤ ، سير أعلام النبلاء ٥١٧/١٩ ، طبقات الإسنوي ٤٣٢/١ . والحلواني ، بضم الحاء ،
نسبة إلى حلوان بالعراق ، كما في الأنساب . و « البزار » كذا جاءت بتقديم الزاى في المطبوعة والإسنوي . والذي في
الطبقات الوسطى : « البراز » بتقديم الراء . وفي س : « الراز » . وكذا الرسم في ز مع إهمال النقط . ولم نعرف الصواب
فيه .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « أو اثنتين وخمسين » .

أمير المؤمنين المسترشيد بالله إلى الخاقان محمد بن سليمان صاحب ما وراء النهر يُفِيضُ عليه الخلع ، فتوفى هناك بِسَمَرْقَنْدَ في شهر رمضان سنة عشرين وخمسمائة . ومن شعره :

مررتُ بِخَبَّازٍ أَحْوَلُ حَاجَةً مُدِلًّا عَلَيْهِ أُنَى بَأْتَى عَالِمُ
فَلَمَّا رَأَى قَالَ أَهْلًا وَمَرْحَبًا ظَفِرَتْ بِمَا تَهْوَى فَأَيْنَ الدَّرَاهِمُ
فَقُلْتُ مَعِيَ كَيْسٌ وَنَقْصٌ وَخَاطِرِي يَجِيشُ فَضُولًا كُلُّهُنَّ لَوَاظِمُ^(١)
فَقَالَ وَمَنْ هَذِي الذِّخَائِرُ عِنْدَهُ يَحَاوِلُ عِنْدِي حَاجَةً وَيُسَاوِمُ
لَعَمْرُكَ لَوْ بَعْتَ الْجَمِيعَ بِلُقْمَةٍ لَمَا كُنْتُ مَمَّنْ فِي الشَّرَاءِ يُخَاصِمُ

١٠٣٤

يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن محمد بن الحسين*

القاضي أبو الفضل^(٢)

قاضي دمشق ، ويُعرف بابن الصائغ .

وُلد سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ، ذكره في « تبينه »^(٣) الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر ، وذكر أنه تفقه بدمشق على القاضي المروزي ، وصحب الفقيه نصر المقدسي^(٤) ، ثم تفقه ببغداد على أبي بكر الشاشي ، وسمع عبد العزيز الكتاني ، وحيدرة بن علي ،

(١) في المطبوعة : « معي كسر » . وفي الطبقات الوسطى : « معي كسرا ونقصا » . وأثبتنا ما في س ، ز . والكيس : العقل والغلبة بالكياسة . وفي س ، ز : « فضولا » بالضاد المعجمة ، وأثبتناه بالصاد المهملة من المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

* له ترجمة في : سير أعلام النبلاء ٦٣/٢٠ ، شذرات الذهب ١٠٥/٤ ، طبقات الإسنى ١٤١/٢ ، العبر ٩٣/٤ ، الكامل ٣٥/١١ ، النجوم الزاهرة ٢٦٦/٥ ، وجاء نسب المترجم في الطبقات الوسطى مطولا هكذا : « يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الوليد ابن القاسم بن الوليد » .

(٢) في الطبقات الوسطى : « أبو الفضل » . بزيادة الميم . وما في أصولنا مثله في مراجع الترجمة ، وانظر أيضاً العبر ٣٠٣/٤ وقد زاد المصنف في نسب المترجم : « القرشي الدمشقي » . وهو في مراجع الترجمة .

(٣) لم نجده في « تبين كذب المفترى » المطبوع . ولعله ذكره في « تاريخ دمشق » . أو لعل قوله : « في تبينه » تصحيف لكلمة . « ابن بنته » التي ستأتي فيما نكمل به الترجمة من الطبقات الوسطى .

(٤) هنا انتهت النسخة « س » التي وصفناها في صدر الجزء الخامس .

وأبا القاسم بن أبي العلاء ، وعبد العزيز بن طاهر التميمي ، وغيرهم .
روى عنه القاسم بن الحافظ ، وعبد الخالق بن أسد ، وجماعة^(١) .

١٠٣٥

يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد
أبو طاهر الضبيّ المحامليّ البغداديّ*

كان فقيها كبيرا ، وله مصنف في الفقه ، وكان ورعا كثير العبادة .
سمع أبا جعفر بن المسلمة ، وأبا الحسين بن الثَّوْر ، وغيرهما .
روى عنه جماعة ، جاور بمكة ، وتوفى بها في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين
 وخمسمائة .

١٠٣٦

يحيى بن المفرج
أبو الحسين اللّخميّ المقدسيّ^(٢)

(١) كذا وقفت الترجمة في أصول الطبقات الكبرى . وتكملتها في الطبقات الوسطى — قال المصنف بعد أن
ذكر قدوم المترجم بغداد وأخذه عن فيها :
« ثم عاد إلى دمشق وناب في القضاء ، ثم خرج إلى الحج على طريق بغداد وحج
وعاد إلى بغداد وأقام بها مدة . وكان يحضر درس أسعد الميهنيّ .
قال ابن بنته حافظ الإسلام أبو القاسم بن عساكر : توفى جدّي أبو المفضل
القاضي ليلة الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة أربع وثلاثين
 وخمسمائة ، ودُفِنَ يوم الاثنين بمسجد القَدَم » .

* ترجم له التقى القاسي في العقد الثمين ٤٤٦/٧ ترجمة أوسع مما عندنا . والإسنوى في الطبقات ٣٨٣/٢ .
وجاء نسب المترجم فيهما وفي الطبقات الوسطى : « يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم
ابن إسماعيل » . وانظر نسب المترجم كاملا في ترجمة جده في الجزء الرابع ٤٨ .
(٢) كذا جاءت الترجمة مبتورة في أصول الطبقات الكبرى ، ولم يترجمه المصنف في الطبقات الوسطى .
 وذكره الإسنوى في طبقاته ٤٢٢/٢ ، ولم يزد على قوله : « تفقه على الشيخ نصر المقدسي ، وحدث عنه ،
وتولى قضاء الإسكندرية » . و « نصر المقدسي » تقدمت ترجمته في ٣٥١/٥ .

يحيى بن أبى الخير بن سالم بن سعيد بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عمران*

العُمَرانى اليمانيّ، الشيخ الجليل أبو الحسين

شيخ الشافعيين بإقليم اليمن، صاحب « البيان » وغيره من المصنفات الشهيرة .

ساق ابن سُمرة في « تاريخ اليمنين »^(١) « نسبه إلى آدم عليه السلام .

ولد سنة تسع وثمانين وأربعمائة .

تفقّه على جماعات ، منهم خاله الإمام أبو الفتوح^(٢) بن عثمان العُمَرانىّ ، ومنهم الإمام زيد

ابن عبد الله اليفاعيّ^(٣) ، وسمع الحديث من جماعة من أهل اليمن .

وكان إماما زاهدا ورعا عالما خيرا^(٤) مشهور الاسم ، بعيد الصيت ، عارفاً بالفقه

والأصول والكلام والنحو ، أعرف أهل الأرض بتصانيف أبى إسحاق الشيرازيّ ، الفقه

والأصول والخلاف ، يحفظ « المهذب » عن ظهر قلب ، وقيل : كان يقرؤه في ليلة واحدة .

قال ابن سُمرة : وكان^(٥) ورّده في الليلة أكثر من مائة ركعة ، بسبّغ من القرآن العظيم ،

* له ترجمة في : تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٧٨ ، شذرات الذهب ٤/١٨٥ ، طبقات الإسنى ١/٢١٢ ، طبقات فقهاء

اليمن ١٧٤ ، طبقات ابن هداية الله ٧٩ ، معجم البلدان ٣/٢١٤ في الكلام على « سير » . وانظره أيضا في ٩٦ عند الكلام

على « سفال » . وفي حواشى طبقات فقهاء اليمن إحالة على طبقات الخواص للشرح جى ١٦٥ ، وفي حواشى الأعلام للزركلى

٩/١٨٠ مراجع أخرى للترجمة . وجاء اسم المترجم في أصول الطبقات الكبرى والوسطى : « يحيى بن أبى الخير بن سالم » .

وكذا مثله في طبقات فقهاء اليمن ، والشذرات ، وطبقات ابن هداية الله ، وإن وقع فيه تحريف ، ومعجم البلدان . لكن جاء

في الأعلام : « يحيى بن سالم (أبى الخير) » وأشار الأستاذ الزركلى إلى ما فى طبقاتنا الكبرى والوسطى . و « سعيد » عندنا

في نسب المترجم : مكانها في طبقات فقهاء اليمن والأعلام : « أسعد » .

(١) هو المسمى : طبقات فقهاء اليمن . وقد ذكرنا مكان الترجمة فيه .

(٢) هكذا في طبقات فقهاء اليمن ، لم يذكر له اسما . كأن اسمه كنيته .

(٣) في أصول الطبقات الكبرى : « اليفاعى » . وأثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى ، وطبقات فقهاء اليمن ١٧٥ ، ومما

سبق في ترجمته عندنا ، صفحة ٨٦ من هذا الجزء .

(٤) في المطبوعة : « حبرا » . والمثبت من ز ، د .

(٥) الذى فى طبقات فقهاء اليمن ١٨٠ : « وكان ورده أكثر زمانه فى صلاة الليل بسبغ القرآن » .

وانتقل إلى ذى أشرق في سنة سبع عشرة وخمسمائة ، وتزوج بها أم ولده القاضي طاهر ، وابتدأ بتصنيف « البيان » في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، وفرغ من تصنيفه سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، وابتدأ بتصنيف « الزوائد » في سنة سبع عشرة وخمسمائة ، فمكث فيها أربع سنين إلا قليلا ، وكان ذلك منه بإشارة شيخه زيد اليفاعي ، وحج من ذى أشرق ، وناظر بمكة الشريف محمد بن أحمد العثماني^(١) ، في مسائل من علمى الفقه والكلام ، ثم زار قبر النبي ﷺ ، ثم عاد إلى اليمن .

وهذا الشريف العثماني ، نقل عنه في « البيان » في مواضع ، وهى غريبة .

وأقام بذى أشرق يدرس المذهب ، وينشر العلم ، إلى سنة تسع وأربعين وخمسمائة . وكان من أحسن العلماء تعليما ، قيل : كان يقرر للطالب الفصل من « المَهْدَب » ثم يعيده هو على الطالب حفظا ، ثم ينهه على خلاف مالك وأبى حنيفة خاصة ، وقد يذكر معهما غيرهما ، ثم يذكر^(٢) احترازات « المَهْدَب » ، ثم يذكر الأدلة ، ويقرر الأقيسة بأوضح عبارة ، ويكرر بها عبارات مختلفة إلى أن ترسخ في ذهن الطالب .

ثم في آخر سنة تسع وأربعين سكنه بالبلدة التى كان فيها ، أظن أن اسمها سِير^(٣) لفتن وحروب اتفقت هناك ، وانتقل إلى ذى^(٤) السفال ، ثم إلى ذى أشرق ، فأقام بذى أشرق سبع سنين .

قال ابن سَمُرَة : فجرى في السنة الرابعة من هذه السبع بين الفقهاء تباغض وتحاسد ، وتكفير من فقهاء ذى أشرق لفقهاء زَبِيد ، حكى ابن سَمُرَة بعضها ، ثم ذكر أن صاحب « البيان » انتقل إلى ذى السفال ، فمات بها مَبْطُونًا شهيدا في ربيع الآخر قبل الفجر ،

(١) هو المترجم عندنا في الجزء السادس ٨٨ .

(٢) في طبقات فقهاء اليمن ١٧٨ : « ثم يذكره باحتراز الأقيسة والوجه في أصولها » .

(٣) في المطبوعة : « تعسين » . وفي ز ، د : « عسير » . ينقط الياء التحتية فقط قبل الراء . وأثبتنا الصواب من طبقات فقهاء اليمن ١٧٩ ، ٣١٨ . و « سير » بلد باليمن شرق الجند . انظر الموضوع الذى أشرنا إليه في معجم البلدان .

(٤) في الأصول : « دير » . وأثبتنا الصواب من طبقات فقهاء اليمن ، ومعجم البلدان ، الموضوع الثانى المشار إليه .

من ليلة الأحد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، ولم يترك صلاةً في مرض موته ، وكان نزعه ليلتين ويوماً بينهما ، يسأل عن كل وقت صلاة ، ويصلي بالإيماء . وفيه يقول بعضهم ^(١) :
لله شَيْخٌ من بنى عمران قد سادنا بالعلم بالأركان ^(٢)
يحيى لقد أحيا الشريعة هادياً بفوائدٍ وغرائبٍ وبيان ^(٣)
هو ذرّة اليمن الذي مائله من أول في عُمرنا أو ثانى ^(٤)
ومن تصانيفه « البيان » و « الزوائد » و « الاحترازات » ^(٥) و « غرائب الوسيط »
و « مختصر الإحياء » ، وله في علم الكلام كتاب « الانتصار » ^(٦) في الرد على القدرية ^(٧) .

١٠٣٨

يعيش بن صدقة بن علي*
أبو القاسم الفرائي الضري

صاحب أبي الحسن بن الحّل .

قال ابن النجار : كان من أئمة أصحاب الشافعي ، ومن العلماء العاملين بعلمهم ، وممن يُقتدى به في الزهد والورع وحسن الطريقة ، تفقه على ابن الحّل ، وسمع أبا القاسم إسماعيل بن عمر بن أحمد السمرقندي ^(٨) ، وأبا القاسم نصر بن نصر بن علي العكبري ، وأبا بكر محمد

(١) الأبيات في طبقات فقهاء اليمن ١٨١ ، من غير نسبة .

(٢) في طبقات فقهاء اليمن :

* مذ كان شاد العلم بالأركان

(٣) في طبقات فقهاء اليمن : « بزوائد وغرائب ... » وهو الأولى ، لأن فيه ذكر الكتاب « الزوائد » الذي صنفه المترجم .

(٤) في طبقات فقهاء اليمن : « في عصرنا أو ثاني » .

(٥) في المطبوعة : « الاحداثات » . وأثبتنا ما في ز ، د .

(٦) اسمه : « الانتصار في الرد على القدرية الأشرار » ، كما في طبقات فقهاء اليمن ٨٠ .

(٧) قال المصنف في الطبقات الوسطى :

● « في « البيان » تخصيصُ العفو عن قليل الدم من الأجنبي بما عدا الكلب والخنزير و فرع أحدهما . والإشارة إلى أنه لا يُعفى عن شيء من ذلك بلا خلاف .

● قال في الشرح والروضة : لا خلاف أنه لا يُكره — يعني من الأواني — ما تَفَاسَتْه لصنعتة . وحكى في « البيان » أن صاحب الفروع أشار إلى وجهين فيه .

* له ترجمة في : التكملة ١٠٥/٢ ، سير أعلام النبلاء ٣٠٠/٢١ ، طبقات الإسنوى ٢٧٩/٢ ، الكامل ٦١/١٢ ، نكت الهميان ٣١٢ .

(٨) كذا بالأصول . والصواب : « إسماعيل بن أحمد بن عمر » . وانظر فهرس الأعلام .

ابن عُيَيْد^(١) الله بن نصر بن الزَّاعُوْنِي^(٢) ، وغيرهم .
 روى عنه القاضي أبو المحاسن عمر بن علي القرشي .
 قال : وتوفي في ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين^(٣)
 وخمسائة^(٤) .

١٠٣٩

يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان*
 الدُّوِينِي الْأَصْل ، التَّكْرِيْتِي^(٥) الْمَوْلِد
 ودوين بضم^(٦) الدال وكسر الواو بعدها آخر الحروف ساكنة ثم نون ،

(١) كذا في المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وعلى العين فيها ضمة وكذا في معجم البلدان ، الموضع الآتي . وفي ز ، د :
 « عبد الله » .
 (٢) في المطبوعة : « الزعفراني » . وأثبتنا الصواب من سائر الأصول . و « الزاغوني » نسبة إلى قرية « زاغوني » من قرى
 بغداد . كما في معجم البلدان ٩٠٧/٢ . وذكر أبا بكر .
 (٣) في المطبوعة : « وسبعين » . وأثبتنا الصواب من سائر الأصول ، ومراجع الترجمة .
 (٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى :
 « قلت : وعليه تفقه ابن الجُمَيْرِي . وروى عنه أيضا الحافظ يوسف بن خليل . أسندنا
 حديثه في الطبقات الكبرى » .

* شغل السلطان صلاح الدين الأيوبي الكتاب والمؤرخين بأجماده وبطولاته ، فامتلت صفحاتهم بذكر فتوحاته
 وانتصاراته . ومن المؤرخين القدامى من أفرد له مصنفات . ومن أبرز هؤلاء جميعا معاصره المؤرخ بهاء الدين بن شداد ، فقد
 صنف كتابا في سيرة صلاح الدين سماه : « النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية » ثم أبو شامة في كتابه : « الروضتين في ذكر
 الدولتين » النورية والصلاحية . وابن واصل في كتابه : « مفرج الكروب في أخبار بني أيوب » . ثم كتب العماد الأصفهاني
 صاحب الخريدة : « الفتح القسبي في الفتح القدسي » وهذه الكتب الأربعة مطبوعة . وفي كتب التاريخ العامة مثل المختصر
 لأبي الفدا ، والكامل لابن الأثير ، والبداية والنهاية لابن كثير ، ومراة الجنان لليافعي ، ومراة الزمان لسبط ابن الجوزي ، نجد
 كلاما كثيرا حول صلاح الدين ، ابتداء من سنة (٥٦٤هـ) — وهي السنة التي تولى فيها صلاح الدين ملك مصر — إلى
 سنة (٥٨٩هـ) وهي السنة التي توفي فيها رحمه الله . وانظر إلى جانب ذلك : حسن المحاضرة ٣/٢ — ٢١ ، السلوك
 للمقرئزي ٤١/١ — ١١٤ ، سير أعلام النبلاء ٢١/٢٧٨ ، شذرات الذهب ٤/٢٩٨ ، العبر ٤/٢٧٠ ، النجوم
 الزاهرة ٣/٦ — ٦٣ ، وفيات الأعيان ١٣٩/٦ — ٢١٨ ، ومن كتب المعاصرين : « صلاح الدين الأيوبي وعصره »
 للأستاذ محمد فريد أي حديد . و « الناصر صلاح الدين » للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور . وانظر الأعلام للأستاذ
 الزركلي ٩/٢٩١ — ٢٩٣ .

(٥) ضبط ابن الأثير في الباب ١٧٨/١ التاء بالكسر ، وضبطها ياقوت في معجم البلدان ٨٦١/١ بالفتح ، وقال :
 « والعامة يكسرونها » .

(٦) انظر تعليقنا على هذا في ترجمة : « نصر الله بن منصور بن سهل الجنزي » من هذا الجزء .

بطرف^(١) أذربيجان ، من جهة أران^(٢) أهلها أكراد .
وهو السلطان الملك الناصر ، التقى التقى ، العالم الذكى ، العادل الزكى ، فاتح
الفتوح ، بركة أهل زمانه ، صلاح الدين المظفر ، ابن الأمير الملك الأفضل نجم الدين .
ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، بتكريرت ، إذ أبوه واليها .
وسمع الحديث من الحافظ أبي طاهر السلفى ، وأبى طاهر بن عوف ، والشيخ قطب الدين
النيسابورى ، وعبد الله بن برى النحوى ، وجماعة .
روى عنه يونس^(٣) بن محمد الفارقى ، والعماد الكاتب ، وغيرهما .
وكان فقيها ، يقال : إنه كان يحفظ القرآن ، و « التنبيه » فى الفقه ، و « الحماسة » فى
الشعر .

وملك البلاد ، ودانت له العباد ، وأحبّه الخلق ، ونصر الإسلام ، وغزا^(٤) الفرنج
وكسرهم مرّات ، وفتح المدن الكبار ، وأقام فى السلطنة أربعاً وعشرين سنة ، يُجاهد فى
سبيل الله بنفسه وماله .
وكان ملكاً عظيماً شجاعاً مهيباً عادلاً ، يملأ العيون روعةً والقلوب محبةً ، قريباً بعيداً ،
عابداً قانتاً لله ، لا تأخذه لومة لائم ، مجلسه يجمع الفضلاء والفقراء ، وأصحابه كأنما هم على
قلب رجل واحد ، محبةً فيه واعتقاداً وطواعيةً .
ولقد صنّف فى سيرته^(٥) القاضى ابن شدّاد كتاباً مستقيلاً ، وصنّف ابن واصل كتاباً فى
سيرته وسيرة أهل بيته^(٦) وصنّف أبو شامة فى سيرته وسيرة الملك نور الدين ، وصنّف العماد
الكاتب فى فتوحاته^(٧) وصنّف آخرون فى شأنه ، وما عسى [الذى نُورده بعد ما أطال
هؤلاء ، ثم]^(٨) اعترفوا بالقصور والتقصير ، فى حق هذا السيّد الكبير ، ولنأت بما فيه مَقْنَعٌ
وبلاغ .

(١) فى ز ، د ، : « بطرق » . وأثبتنا الصواب من المطبوعة . ويقويه ما فى معجم البلدان ٦٣٢/٢ وعبارته : « فى آخر حدود
أذربيجان » .

(٢) فى الأصول : « أذاد » . وهو خطأ ، أثبتنا صوابه من معجم البلدان ، الموضع السابق ، وأيضاً ١٨٣/١ فى مكانه .

(٣) فى المطبوعة : « يوسف » . وأثبتنا ما فى ز ، د .

(٤) فى المطبوعة : « وهزم » . وأثبتنا ما فى ز ، د .

(٥) انظر ما كتبناه فى صدر الترجمة .

(٦) ساقط من المطبوعة . وأثبتناه من ز ، د .

(٧) العبارة فى المطبوعة : « وما عسى الذى نعرفه بعد ما كل هؤلاء اعترفوا ... » . وأثبتنا ما فى ز ، د .

(ذكر ابتداء أمره قبل ملكه)

قَدِمَ به أبوه إلى دمشق وهو رضيع ، فناب أبوه بِبَعْلَبَك لما أخذها أَتَابِك^(١) زَنْكِي في سنة ثلاث وثلاثين ، وقيل : إن أباه خرج من تَكْرِيت في الليلة التي وُلِدَ فيها صلاح الدين فَتَطَيَّرُوا به ، وقال بعضهم : لعل فيه الخيرة وأنتم لا تعلمون ، فكان كذلك ، ثم اتصل والده نَجْم الدين أَيُّوب بالملك نور الدين الشهيد ، فخدمه هو وولده صلاح الدين هذا خدمةً بالغة ، وكان أسد الدين شِيرْكُوه أخو نجم الدين عند نور الدين قبلهما ، وكان أرفع عنده منهما منزلةً ، فإنه كان مُقَدَّم جيوشه ، فلما تخلخل حال المصريين الفاطميين ، وضَعُفُوا عن مُقاوَاة^(٢) الفَرَنْج ، وكادت الفَرَنْج تملك القاهرة ، وملكوا بُلَيْس ، وصَيَّرُوا لهم بالقاهرة شِخْنَة يحكم ، وضعف أمر الإسلام بديار مصر جدًّا ، وكان الفاطميون قد بلغوا في سوء السيرة إلى الحدِّ المعروف ، وأتت علماء الإسلام بإباحة دمائهم ، ووجوب قتالهم ، لما هم عليه من الزُّندقة والإلحاد ، ووصل شاور وزير العاضد خليفة مصر إلى دمشق إلى نور الدين يستنجده ، ثم عاد إلى مصر ، فجهَّز نور الدين إليهم عسكرا أمر عليهم أسد الدين شيركوه ، وجهَّز معه أخاه نجم الدين ، وابن أخيه صلاح الدين ، فدخلوا مصر آمينين ، وقتلوا شاور ، وولى شيركوه وزارة الخليفة العاضد ، إلى أن مات بعد ثَيف وسبعين يوما ، فولى بعده صلاح الدين الوزارة ، وهى في ذلك الوقت كالسُلْطَنَة ، فاستقلَّ بِسُلْطَنَة مصر ، ولُقِّبَ بالملك الناصر ، لقَّبه بذلك الخليفة العاضد ، في سنة أربع وستين ، وصار للعاضد معه الاسم فقط ، وصار صلاح الدين هو السلطان ، فاستمر إلى أوَّل سنة سبع وستين ، فقطع صلاح الدين الحُطْبَة للعاضد ، وخطب للمستضيء خليفة بغداد ، واستقلَّ بِالمُلْك ، ومات العاضد ، وقبض صلاح الدين على الفاطميين بأسرهم ، واستولى على القصر وخزائنه ، وهى أموال لا تُحصى ولا تعرف لملك قبل الفاطميين .

وكان صلاح الدين من حين اتصل بخدمة نور الدين قد طَلَّق اللَّدَات ، وكان محبًّا إليه

(١) في المطبوعة : « أتابل بن زنكى » . وأسقطنا « بن » كما في ز ، د ، والكامل ٣١/١١ . حوادث سنة (٥٣٣) .

(٢) في المطبوعة : « مقاومة » . والمثبت من ز ، د .

خفيفاً على قلبه ، ولما افتتح مع عمّه مصر ثم استقلّ بالوزارة عَظُمَت سَطْوَتُهُ ، واتفقت له وقعة^(١) مع السُودان سنة بضع وستين ، وكانوا نحو مئتي^(٢) ألف ، فنُصِرَ عليهم وقُتل أكثرهم ، وهرب الباقيون ، وابتنى سور مصر والقاهرة على يد قراقوش^(٣) ، واستفحل أمره جدّاً إلى أن أباد بيت الفاطميين ، وأهان الرُّفُضَ وغيرهم من بدع المبتدعين^(٤) .

(ذكر يسير من أخباره بعد استقلاله بالسُلطنة وموت العاضد)

وقد كان لما قبُض على الفاطميين أخذ في نُصرة السُنّة وإشاعة الحقّ وإهانة المبتدعة ، والقبض على الفاطميّة والانتقام من الرّوافض ، وكانوا بمصر كثيرين ، ثم تجرّدت همّته إلى الفرّنج وغزوهم ، وكان من أمره معهم ماضاقت به التواريخ ، وكان من أوّل فتوحاته : بركة ونُفوسة^(٥) ، افتتحها على يد أخيه شمس الدولة ، في سنة ثمان وستين ، ثم في سنة تسع افتتح اليمن ، وقبض على المتغلّب عليها عبد النبيّ بن مهديّ ، ثم في سنة سبعين سار من مصر إلى دمشق بعد وفاة نور الدين ، مظهرًا أنه يقيم نفسه أتايكًا لولد نور الدين ، لكونه صبيًّا ، فدخلها يُلاطفه ، ونزل بالبلد بدار أبيه المعروفة بدار العقيقيّ التي هي اليوم المدرسة الظاهريّة ، ثم تسلّم القلعة وصعد إليها^(٦) وأخرج الصّبّيّ من الملك ، وصار هو سلطان مصر والشام واليمن والحجاز^(٦) ثم سار قاصدا [حَمَاة و]^(٧) حِمَص ، ولم يشغل بأخذ قلعتها

(١) هي معروفة بوقعة « الكنز » بأسوان . انظر حديثها في سيرة ابن شداد ٤٧ ، والكمال ١١/١٨٦ . حوادث سنة (٥٧٠هـ) .

(٢) في المطبوعة : « مائة » . والمثبت من ز ، د . ولم يذكر العدد في المرجعين السابقين . وما في المطبوعة مثله في العبر ٢١٤/٤ حوادث سنة (٥٧٢هـ) .

(٣) اسمه بهاء الدين بن عبد الله الأسدي الرومي المالكي . أصله عبد طواش . اعتقه أسد الدين شيركوه . وأصبح في أوائل أيام وزارة صلاح الدين حاجبا . انظر حواشي السلوك ١/٤٥ ، وانظر أيضا ص ٦٣ ، والعبر ٢٩٨/٤ .

(٤) في المطبوعة : « من كل مبتدع » . وأثبتنا ما في ز ، د .

(٥) في المطبوعة : « بغوسة » . وفي ز ، د : « بغوسا » . وأثبتنا الصواب من السلوك ١/٦٦ ، وجاء في حواشيه أن « جبال نفوسة » تقع في أقصى الشمال من غدامس ، وهي قرية من شاطئ البحر الأبيض المتوسط وبينها وبين مدينة طرابلس ثلاثة أيام وتبعد عن القيروان مسافة ستة أيام . وانظر معجم البلدان ٤/٨٠٠ ، والكمال ١١/١٧٤ .

(٦) ما بين الحاصرتين جاء في المطبوعة بعد قوله : « ونزل على قلعة حمص فأخذها » الآتي . ووضعناه هنا كما في ز ، د . وهو الموافق لسياق المراجع التاريخية .

(٧) زيادة من المطبوعة على ما في ز ، د .

(١) ثم نازل (٢) حلب وهى الوقعة الأولى وفيها سِيرَ السلطان غازى بن مودود أخاه عز الدين مسعوداً في جيش كبير لحربه ، وكان بها ولد نور الدين فترحل عن حلب ونزل على قلعة حمص فأخذها (٣) وهو مع ذلك يُظهر (٤) حُسْنَ المقاصد ، وأنه قاصدٌ إعزازَ الدين وإنقاذَ البلاد من الفرنج ، وتسهيل أمور المسلمين .

وجاء عز الدين مسعود فأخذ معه عسكر حلب ، وصار إلى قُرون حِماة ، وأخذ صلاح الدين يرأس لهم دَواماً للصالح ، كيلا يقع سيف بين المسلمين ، وهم يرأسونه ، وهم يظنون أنه يطلب الصلح لضعفه عنهم ، وهم لا يعرفون ما عليه الرجل من حسن النية ، وحقق عندهم ما ظنوه كثرة عساكرهم وقلة من كان مع صلاح الدين من العسكر في ذلك الوقت ، فلما أبوا إلا المشاجرة ، معتقدين أن المصاف معهم يُحصل غرضهم ، وأعجبهم كثرتهم ، لاقاهم صلاح الدين ، فكانت الهزيمة عليهم ، وأسر صلاح الدين منهم خلقاً ، ثم ساق وراءهم ، ونزل على حلب ثانياً فصالحوه وأعطوه المَعْرَةَ ، وكَفَرطاب ، وبارين .

وجاء صاحب المَوْصِل غازى ، فحاصر أخاه عماد الدين زَنْكِي [صاحب] (٥) سنجار ، لكونه انتمى إلى صلاح الدين ، ثم صالحه لما بلغ غازى كسر (٥) أخيه مسعود ، ونزل بنصيبين ، وجمع العساكر ، وأنفق الأموال وعبر الفرات وقدم حلب ، فخرج إلى تلقيه ابن عمه الصالح إسماعيل بن نور الدين ، وأقام على حلب مدة .

ثم كانت وقعة تل السلطان ، وهى منزلة بين حلب وحِماة ، جرت بين صلاح الدين وصاحب المَوْصِل ، فى سنة إحدى وسبعين (٦) ، فنصر صلاح الدين ورجع غازى ، وعدى الفرات بعدما استأصل صلاح الدين كثيراً من خيامه وأمواله ، وفرقها فى جماعته ، ثم سار

(١) ما بين الحاصرتين جاء فى المطبوعة بعد قوله : « وتسهيل أمور المسلمين » وترتيب الفقرات فيها مختلف عما هنا . ووضعناه هنا كما فى ز ، د .

(٢) فى المطبوعة : « نزل » ، والمثبت فى : د ، ز .

(٣) فى ز ، د : « يظهر عليه حسن المقصد » والمثبت من المطبوعة .

(٤) تكملة لازمة من الكامل ١١/١٩٠ . وقد يغنى عنها « فى » أو نحوها . وانظر تفصيلاً أكثر فى الكامل ، وسيرة ابن شداد ٥١ .

(٥) كذا فى المطبوعة ، وفى ز ، د : « كسره » .

(٦) فى الأصول : « وتسعين » . وهو خطأ أثبتنا صوابه من الكامل ١١/١٩٣ ، وسيرة ابن شداد ٥٢ ، وما سيعيده المصنف بعد .

صلاح الدين ، فتسلّم مُنْج ، وحاصر قلعة أعزاز^(١) ، ثم نازل حلب ثالثاً وأقام عليها مدة ، فأخرجوا ابنة صغيرة لنور الدين إلى صلاح الدين ، فسألته أعزاز فوهبها لها ، ثم عاد إلى الديار المصرية ، واستتاب بدمشق أخاه شمس الدولة ثورانشاه ، وكان قد عاد من اليمن ، وكانت هذه السفرة منه إلى الشام مما نُقِمَ عليه ظاهراً ؛ للإساءة فيها إلى ولد نور الدين ، وهو ابن مَحْدُومِه الذي أنشأه وأحسن إليه ، وقيامه على بيت المُلك والعِزِّ قبله ، وهما صاحب الموصل وأخوه ، غير أن الحال بالآخرة تبين أن الله تعالى قد أراد إعزاز دينه على يد هذا الرجل ، وأنه لا يُم للمسلمين أمرٌ بدون سلطان قاهر قادر على استئصال شأفة الفِرْنج في ذلك الوقت ، يجتمع عليه المسلمون ولا تتفرّق^(٢) عنه كلمتهم ، ويكون هو في نفسه جديراً بذلك ، وأبى الله أن يكون في ذلك العصر إلا صلاح الدين .

فلما وصل إلى القاهرة عائداً من الشام بعد ما فعل ما رأيت مُجْمَلَه دون مُفَصَّلَه ، وفي تفاصيله شرح كبير أحلناك على كُتُبِه ، خرج إلى الفرنج في سنة ثلاث ، والتقاها^(٣) على الرُّملة ، فانكسر^(٤) المسلمون يومئذ ، وثبت صلاح الدين وتحيّز بمن معه ثم دخل إلى مصر ، ولمَّ شَعَثَ العسكر ، ثم عاد إلى الشام وملك حَلَبَ وغيرها من البلاد ، وعظمت الشُّوكة ، ثم توجه لمحاصرة الفِرْنج بالكَرْك ، وجاء أخوه العادل من مصر ، وكان قد استتابه عليها ، فسيّر صلاح الدين تقى الدين عمر ، ابن أخيه ، ليحفظ مصر ، وأعطى أخاه العادل حَلَبَ بعد أن كان بها ولده الظاهر بن صلاح الدين ، وقدم الظاهر من حَلَبَ ، ثم أعاد العادل إلى مصر والظاهر إلى حَلَبَ ، ثم نزل على المَوْصِل ، وتردّدت الرسل بينه وبين صاحبها عز الدين ، ثم مَرَضَ صلاح الدين فرجع إلى حَرَّان ، واشتد مَرَضُهُ بحيث أيسوا منه وحلّفوا لأولاده

(١) في ز ، د : « عزاز » . والمثبت في المطبوعة ، ومثله في سيرة ابن شداد ٥٢ ، والكامل ١١/١٩٤ . وكل صواب ، يقال : « عزاز وأعزاز » كما ذكر ياقوت في معجمه ٦٦٧/٣ .

(٢) في المطبوعة : « تنصرف » . والمثبت من ز ، د .

(٣) في المطبوعة : « والتقى بهم » . والمثبت من ز ، د .

(٤) انظر أسباب هذا الانكسار في سيرة ابن شداد ٥٣ ، والكامل ١١/٢٠٠ ، حوادث سنة (٥٧٣ هـ) ، والسلوك ٦٤/١ .

بِأَمْرِ^(١) واللّه يريد حياته ليتّم إعزاز دينه ، فعُوفَى ، ومَرَّ بمحصر وقد مات بها ابن عمه محمد بن شيركوه ، فأقطعها لولده شيركوه ، ثم استعرض التركة ، فأخذ أكثرها ، وكان عُمُرُ شيركوه اثنتي عشرة سنة ، ثم إن شيركوه هذا الشاب حضر بعد سنة عند صلاح الدين فقال له : أين بلغت في القرآن ؟ فقال : إلى قوله تعالى^(٢) : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ فعجّب الحاضرون من ذكائه ، وقيل : إن صلاح الدين إنما أخذ الأموال ليحفظها لهذا الشاب .

وفي سنة ثلاث وثمانين افتتح صلاح الدين بلاد الفِرْنَج ، وأسر ملوكهم ، وكسرهم على حِطّين ، وتوالت عليه الفتوحات وأنقذ البيت المُقدَّس منهم ، وافتتحه وأعزّ الدين .
ومما اقتلعه من يد الفِرْنَج طَبْرِيَّة ، وقتل وأسّر في ذلك اليوم أكثر من أربعين ألفا ، وتسلم قلعتها ، وأحضر إليه صليب الصليبيّوت ، وضرب بين يديه في مُخَيِّمه أعناق مائتي فارس من عظماء الفرنج .

ثم افتتح مدينة عَكَّا ، وكانت من أعظم حصونهم وأكثر مدنها ، وأقام بها الخُطبة الإسلامية ، ثم افتتح البيت المقدس وغيره ، وأخلى ما بين الشام ومصر من الفِرْنَج ، وهذا عِدادُ ما يحضّرنا من فتوحاته من أيدي الفِرْنَج^(٣) :

قلعة أَيْلَة . طَبْرِيَّة . عَكَّا . القُدس . الخَليل . الكَرَك^(٤) . الشَّوْبَك . نابُلُس . عَسْقَلان . بَيْرُوت . صَيْدا . بَيْسان . غَزَّة ، لُد . حَيْفَا . صَفُورِيَّة . الفُولة . مَعْلِيَا . الطُّور . إسْكَنْدَرُونَة . قَلَنْسُوة^(٥) . يافا . أَرْسُوف . قَيْسَارِيَّة . جَبَلَة . يُبْنَى .

(١) هكذا ضبطناها . ولا بأس أن تكون : « بأمره » أي بأمر صلاح الدين ورأيه .

(٢) الآية العاشرة من سورة النساء .

(٣) جاءت هذه البلدان في أصولنا وفيها من التصحيف والتحريف شيء كثير ، وقد أصلحناها من غير أن ننبه على شيء من ذلك لكثرة . وقد سرد ابن شداد أسماء هذه البلدان في آخر سيرته ، صفحة ٢٤٨ . ونقلها السيوطي في حسن المحاضرة ١٧/٢ ، ١٨ عن ابن السبكي صاحبنا .

(٤) يفتح الراء . وهو اسم قلعة حصينة في طرف الشام بين أيلة وبحر القلزم والبيت المقدس ، كما في معجم البلدان ٣٦٢/٤ . وهناك أيضا : « كرك » يسكون الراء : اسم قرية في أصل جبل لبنان ، كما في معجم البلدان ، وهي ليست مقصودة هنا .

(٥) في الأصول ، وحسن المحاضرة : « قهوس » . ولم نجد بلدا بهذا الاسم . وقد أدانا اجتهادا إلى إثبات « قلنسوة » . قال ياقوت : « هو حصن قرب الرملة من أرض فلسطين » . معجم البلدان ١٦٧/٤ وجاء في إحصاء ابن شداد : « قلنسوة » .

صَرْفَنْد^(١) . عَفْرَبَلَا . اللَّجُون . نَجْدَقَاوُون . مَجْدَل^(٢) . يَابَا . ثَلَّ الصَّافِيَّة . بَيْتُ نُوبَا^(٣) .
النَّطْرُون^(٤) . الْحِيب . الْبَيْرَة . بَيْتُ لَحْم . ^(٥) (دِيخَاوَزَاوَا) . حَصْن الدِير . دَمْرَا^(٦) .
قَلْقِيلِيَّة . هَرِيث^(٧) . الزَّيْب^(٨) . الْوَعِيرَة^(٩) . الْهَرْمَز^(١٠) . بَعْلَب^(١١) . الْعَاذِرِيَّة .
نَقْوَع^(١٢) . الْكِرْمِل^(١٣) . مَجْدَل . الطَّار^(١٤) . الْمَعِير^(١٥) فِي جَبَلِ عَامِلَة . وَالشَّقِيف^(١٦) .
سَبْسُطِيَّة^(١٧) . وَيَقَال : بِهَا قَبْرُ زَكْرِيَا . وَجُبَيْل . وَكُوكَب . وَأَنْطَرُطُوس . وَاللَّاذِقِيَّة .
وَبِكْسَرَايِيل . وَصِهْيُون . وَحَبْلَة^(١٨) .

-
- (١) في الأصول : « مقلند » وعند ابن شداد : « السرفند » ولم تعرف واحدة منهما . ولعل الصواب ما أثبتناه ، فقد جاء في معجم البلدان ٣/٣٨٢ : « صرندة » قرية من قرى صور .
- (٢) كذا رسمت في سيرة ابن شداد والكامل ١١/٢٤٤ ، حوادث سنة (٥٨٣ هـ) . وجاء رسمها في معجم البلدان ٤/٤١٨ : « مجديابة » .
- (٣) كذا رسمت في معجم البلدان ١/٧٨١ . وترسم أيضا : « نوبة » كما في سيرة ابن شداد ٢١٢ .
- (٤) في الأصول : « الطيرون » . ولم نجده . وأثبتنا ما في الكامل ١٢/٣٤ . حوادث سنة (٥٨٧ هـ) ، وسيرة ابن شداد ، ولم نجد شيئا من ذلك عند ياقوت .
- (٥) هذه الأسماء التي بين القوسين لم نعرفها مع كثرة التفتيش . ويمكن أن يقرأ من بينها « دمر » بضم الدال وتشديد الميم ثم راء : وهي عقبة مشرفة على غوطة دمشق . وهي من جهة الشمال في طريق بعلبك . كما في معجم البلدان ٢/٥٨٧ .
- (٦) من قرى فلسطين الحالية « دمرة » شمالي مدينة غزة .
- (٧) من قرى فلسطين الحالية أيضا قرية « هربيا » فلعلها مصحفة عنه ، وتقع هربيا شمالي مدينة غزة وعلى مقربة من دمرة .
- (٨) انظر سيرة ابن شداد ١٠٤ ، ١٩٣ .
- (٩) بصيغة التصغير . كما في معجم البلدان ٤/٩٣٤ .
- (١٠) في الأصول ، وحسن المحاضرة : « الهرمس » . وأثبتنا ما في سيرة ابن شداد ٢٤٨ ، وانظر أيضا الكامل ١٢/١٠ . حوادث سنة (٥٨٤ هـ) .
- (١١) لم نعرفها .
- (١٢) هو ماء يسمى : ماء نقوع ، بينه وبين القدس مقدار فرسخ . كما في سيرة ابن شداد ٢١٧ . ولم يذكره ياقوت .
- (١٣) في الأصول : « الكرنك » . ولم نجد بلدا بهذا الاسم في المناطق التي طالتها فتوح صلاح الدين . ولعل الصواب ما أثبتنا . والكرمل : بالكسر ثم السكون وكسر الميم ولام : وهو حصن على الجبل المشرف على حيفا بسواحل بحر الشام . وهو أيضا اسم قرية في آخر حدود الخليل من ناحية فلسطين . معجم البلدان ٤/٢٦٧ .
- (١٤) لم نعرفه .
- (١٥) وهذا أيضا لم نعرفه . أما « جبل عاملة » فهو بالشام . ذكره ياقوت في معجمه ٢/٦١٤ ، عند حديثه على « دويان » .
- (١٦) المقصود هنا « شقيف أرنون » . كما في سيرة ابن شداد ٩٧ . وانظر معجم البلدان ٣/٣٠٩ .
- (١٧) كذا يرسمها ياقوت بسنين . معجم البلدان ٣/٣٣ . لكن في الكامل ١١/٢٤٤ : حوادث سنة (٥٨٣ هـ) : « سبسطية » بصاد بعد الباء .
- (١٨) في الأصول : « جبلة » بالجميم وقد تقدمت . والمثبت هو الصواب . و« جبلة » قرية من قرى عسقلان .

وقلعة العيد^(١) . وقلعة الجماهرية . وبلاطنس . والشعر . وبكاس^(٢) . وسرمانية^(٣) . وبرزية^(٤) . ودربساك^(٥) . وبغراس . وكانا كالجناحين لأنطاكية . ومدينة صفد .

وكل هذه مدائن منيعة ، وأكثرها اليوم قرى كبار ، ومنها مدائن كثيرة باقية إلى الآن . ونازل صُور مدة ولم يُقدّر له فتحها ، وله مصافات يطول شرحها ، وافتتح كثيرا من بلاد الثوبة من يد النصارى .

ومن تأمل الرسائل الفاضلية رأى العجب من تأثيرات هذا الرجل في الإسلام ، ومن شدة بأسه وشجاعته .

وكانت مملكته من الغرب إلى تحوم العراق ، ومعها اليمن والحجاز ، فملك ديار مصر بأسرها ، مع ما انضم إليها من بلاد المغرب والشام بأسرها ، مع حلب وما والاها ، وأكثر ديار ربعة وبكر والحجاز بأسره ، واليمن بأسره ، ونشر العدل في الرعية ، وحكم بالقسط بين البرية ، مع الذين المتين والورع والزهد والعلم . كان يحفظ القرآن و « التنبيه » و « الحماسة » .

قال الموفق عبد اللطيف : رأيت السلطان صلاح الدين على القدس ، فرأيت ملكاً عظيماً يملأ القلوب روعةً ، والعيون محبةً ، قريباً^(٦) وبعيداً ، سهلاً محبباً ، وأصحابه يتشبهون به ، يتسابقون إلى المعروف ، كما قال تعالى^(٧) : ﴿ وَتَرْعَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَيْلٍ ﴾ وأول ليلة

(١) في المطبوعة : « بعيدا » . وأثبتنا ما في ز ، د . ومثله في الكامل ٥/١٢ حوادث سنة (٥٨٤ هـ) وجاء في سيرة ابن شداد على رسمين ، ففي صفحة ٩١ : « العيدو » : وفي ٢٤٨ : « العيذد » ولم نجد شيئا من هذا في معجم ياقوت . ويلاحظ أن محقق سيرة ابن شداد أشار في حواشي المكان الأول إلى قراءة نسخة متفقة مع ما أثبتنا .

(٢) شددت الكاف في سيرة ابن شداد ٩١ ، ٢٤٨ . لكن صاحب معجم البلدان ١/٧٠٤ نص على تخفيف الكاف .

(٣) في الأصول : « برمانية » . وأثبتنا ما في سيرة ابن شداد ٩٢ ، ٢٤٨ . وفي الكامل ٦/١٢ حوادث سنة (٥٨٤ هـ) : « سرمينية » . والذي في معجم البلدان ٨٣/٣ : « سرمين » .

(٤) كذا في الأصول ، وسيرة ابن شداد ، والكامل . وفي معجم البلدان ١/٥٦٥ : « برزويه » .

(٥) كذا رسمها في الأصول وسيرة ابن شداد ٩٣ ، ٢٤٨ . ورسمت في الكامل ٨/١٢ : « درب ساك » . ولم يذكرها ياقوت .

(٦) لم ترد هذه الواو في سير أعلام النبلاء ٢٨٢/٢١ .

(٧) سورة الأعراف ٤٣ ، والحجر ٤٧ .

حضرته وجدت مجلساً حَفِلاً بأهل العلم ، يتذاكرون في أصناف العلوم ، وهو يحسن الاستماع والمشاركة ، ويأخذ في كيفية بناء الأسوار و حفر الخنادق ، ويتفقه في ذلك ، وكان مهتماً في بناء سور القدس و حفر خندقه ، يتولّى ذلك بنفسه ، وينقل الحجارة على عاتقه ، ويتأسّى به جميع الأغنياء والفقراء ، فيركب لذلك قبل طلوع الشمس إلى وقت الظُّهر ، ويأتى داره فيمُد السُّمَاط ثم يستريح ، ويركب العَصْرَ ويرجع في ضوء المشاعل ، ويصرف أكثر الليل في تدبير ما يعملُه نهاراً . وكان يحفظ « الحماسة » ويظن أن كلَّ فقيه يحفظها . انتهى مختصراً .

وقد وثبت عليه الإسماعيلية مرّةً فجر حوه وسلّمه الله ، وهو الذى ابتنى قلعة القاهرة على جبل المُقَطَّم .

وفتح من بلاد المسلمين : حَرَّان^(١) ، وسُرُوج ، والرُّها ، والرَّقَّة ، والبيرة ، وسِنْجَار ، ونَصِيبِينَ ، وآمِد ، ومَلَكْ حَلَبَ والبَوازيج ، وشَهْرزُور ، وحاصر الموصِلَ إلى أن هادنه صاحبها عز الدين مسعود ، ودخل في طاعته ، وكانت هذه عادته ، إذا دخل أحدٌ في طاعته لا يقابله إلا بالاحسان .

وفتح أيضاً من بلاد الشرق : خِلَاط ، على يد ابن عمه^(٢) تقيّ الدين . فهذا ما افتتحه من بلاد الشرق .

واستولى أيضاً على طائفة وفتح عسكره مدينة طرابلس الغرب ، وكسر عسكر تونس ، وخطب بها لبني العباس ، وافتتح بلاد اليمن ، قيل : ولو لم يقع الخُلف بين عسكره الذين جهّزهم إلى الغرب لَمَلَكَ الغرب بأسره .

ولم يختلف عليه مع طول مدّته أحدٌ من عسكره على كثرتهم . وكان الناس يأمنون ظلمه لعدله ، ويرجون رِفده لكثرتِه . ولم يكن لمُبطل ولا لصاحب هَزَلٍ عنده نصيبٌ . وكان إذا قال صدق ، وإذا وعَدَ وفّى ، وإذا عاهد لم يَخُنْ ، وإذا نازل بلدًا وأشرف على أخذه ثم يطلب أهله الأمان يُؤمّنهم ، وكان جيشه يتألّمون لذلك ، لفوات حظّهم ، ولا يسعُهم إلا وفاقه وامثال أمره .

(١) في المطبوعة : « خراسان » . وهو خطأ أثبتنا صوابه من س ، ز .

(٢) كذا بالأصول . والصواب : « ابن أخيه » . وانظر ترجمته في صفحة ٢٤٢ .

وكان رقيق القلب جداً ، وربما خلّق على مدينة وأحاط بها ، فسمع بكاء الحرّيم فتركها ، وإنما يفعل ذلك مع المسلمين .

فمن كتاب فاضليّ في فتوح حمص : « لما أهدت العساكر المنصورة بالسور العاصم ، إحدائق السور بالمعاصم ، وطارَت السهام إلى أوكارها من الضلّوع ، وبرّقت الأسنة وكأنها زبدٌ يحار الدموع ، حصّص الحق ، واتسع الخرق ، وعلم أن ما أرادته الخالق لا يرُدّه الخلق ، فارتفع الضجيج ، وعلا تحت العجاج العجيج ، وأدركتنا^(١) رقة رفضت من أيدينا الرقاق ، وخشية عنت لنا أعنة الفساق^(٢) ، فرفعنا على الأسوار أعلاما منشورة ، بالكف والإمساك مأمورة ، ووضعت الحرب أوزارها ، وحلت الأمنة أزارها ، وشفّعنا الوجوه المستورة بالخفر من نسوانها ، في الوجوه المكشوفة بالمعصية من فرسانها » .

وربما حاصر قوما ولم يمنع الميرة عنهم ، وجرى معهم على كذبهم ليأخذهم بالسهولة ثم يتبين له غدْرهم وكذبهم^(٣) ، وهو مع ذلك يحلم عنهم ، ويراعى مصلحة الدين ، كما اتفق له في حمص ، وقد افتتح المدينة وعصت عليه القلعة ولم يمنع الميرة عن أهلها ، ثم لما تبين له حالهم لم يبادر إلى الهدم مع مافيه من سرعة نُصرتِه ، خشية على القلعة لكونها من حصون المسلمين ، وطاول بهم الأمر إلى أن تيسر له فتحها .

فمن كتاب فاضليّ عن السلطان وهو محاصر قلعة حمص ، وقد بلغه أن أهلها استنجدوا عليه بالفرنّج : « وأمرنا في القلعة بأن لا يُضَيّق لها خناق ، ولا يُضعف لأهلها أزمان^(٤) ، ولا يُمنع البيع والشراء والانتقال ، ويُفتح لها ما لا يُفسّح فيه من يريد تثقيل^(٥) وطأة الحصار ، وكان من استدعائهم الفرنّج ما كان ، وهان بفضل الله تعالى من أمرهم ماهان » . ثم أخذ يصف القلعة المشار إليها بكونها^(٦) « نجما في سحاب ، وعقبا في عقاب^(٧) ،

(١) في المطبوعة : « وأدركت » . والمثبت من ز ، د .

(٢) في ز وحدها : « العناق » .

(٣) في المطبوعة : « عددهم وكثرتهم » . وأثبتنا ما في سائر الأصول .

(٤) يقال : حبل أزمان : أي ضعيف .

(٥) كذا في المطبوعة ، وفي ز ، د : « بتثقيل » .

(٦) هذا في الروضتين ٦١٢/٢ [الطبعة الجديدة] .

(٧) عقاب الأول بضم العين : طائر معروف والثاني بالضم أيضا : الراية ، وعلم ضخم ، وصخرة ناتئة في عرض جبل شبه =

وهامة لها الغمامة عمامة ، وأنملة إذا خَضَبَهَا الأَصِيلُ كان الهِلَالُ منها قُلامَةً ، عاقدةً حُبوةً ، صالَحَهَا الدَّهْرُ على أن لا يَحُلَّهَا بفزعه^(١) ، عاقدةً^(٢) عِصْمَةً صافحها الزمن على أن لا يُرْوِعَهَا^(٣) بخلعه ، فاكنتفت بها عَقَارِبُ^(٤) ، لا تَطْبَعُ^(٥) طَبَعَ حِمَصٍ^(٦) في العَقَارِبِ ، وضربت^(٧) بالحجارة ، فأظهرت^(٨) العداوةَ المعلومة بين الأقارب ، ولم تكن غير ثالثة^(٩) [من الجدِّ إلا وقد أثرت فيها جُدْرِيًّا^(١٠) بِضَرِبِهَا]^(٩) ولم نَصِلْ إلى السابِغِ إلَّا والبَحْرُ^(١١) أُنْقَى يُنْذِرُ بِنَقْبِهَا^(١٢) ، واتَّسَعَ الخَرْقُ على الرَاقِعِ ، وسَقَطَ سَعْدُهَا عن الطالِعِ ، إلى مَوْلِدٍ مَنْ هو إليها طالِعٌ^(١٣) ، وَفُتِحَتِ الأَبْرَاجُ فكانت أبوابا ،

= مرقاة . ويجوز أن يكون المراد هنا « عقاب » بكسر العين . جمع « العقبة » بفتح العين والقاف . وهى الجبل الطويل يعرض للطريق فيأخذ فيه وهو طويل صعب شديد ، وإن كانت خرمت بعد أن تسند وتطول في السماء في صعود وهبوط . وانظر اللسان (ع ق ب) ١١١/٢ ، ١١٢ .

(١) في الروضتين : « بقرعة » .

(٢) في المطبوعة : « قاعدة » . وفي الروضتين : « عاهدة » . والمثبت من ز ، د . والعصمة : المنعة ، والقلادة . وهناك صلة بين العقد والعصمة . قال ابن عرفة في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلا تَمْسُكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَارِ ﴾ : « أى بعقد نكاحهن . يقال : بيده عصمة النكاح : أى عقدة النكاح » . اللسان (ع ص م) ٢٩٨/١٥ .

(٣) في المطبوعة : « أن لا يرد عنها » . وأثبتنا الصواب من : ز ، د ، والروضتين .

(٤) بعد هذا في الروضتين : « منجنيقات » . وهو لاشك تفسير للعقارب مقحم على النص .

(٥) في الأصول : « تطيع » . وأثبتنا ما في الروضتين . والطبع هنا : التأثير .

(٦) ذكر الجاحظ أن العقارب تموت في مدينة حمص . الحيوان ١٣٥/٧ . وفي ترجمة (حمص) في معجم البلدان ٣٣٦/٢ : « ومن عجائب حمص صورة على باب مسجدنا إلى جانب البيعة على حجر أبيض أعلاه صورة إنسان وأسفله صورة العقرب ، إذا أخذ من طين أرضها وختم على تلك الصورة نفع من لدغ العقرب منفعة بيئة ، وهو أن يشرب الملسوع منه بماء فيبرأ لوقته » .

(٧) في الروضتين : « وضربت حجارة بها الحجارة » .

(٨) في الروضتين : « فأظهرت فيها » .

(٩) ما بين القوسين . أثبتناه من الروضتين . ومكانه في المطبوعة : « إلا والحذر قد أشرب فيها حذرنا لمترفها » . وكذا في ز ، د . لكن فيهما « أثرت » كما في الروضتين ، و « لطرقتها » مكان « بضربها » .

(١٠) المراد بالجدري هنا الآثار من ضرب ونحوه . انظر اللسان (ج د ر) ١٨٩/٥ .

(١١) في الروضتين : « والبحران منذر » .

(١٢) في الأصول : « بنعها » . وأثبتنا ما في الروضتين ، وبه تمام السجع .

(١٣) في الروضتين : « الطالع » .

وسُيِّرَتِ الْجِبَالُ مِنْهَا^(١) فَكَانَتْ سَرَابًا ، فِهِنَّالِكَ بَدَتْ نُقُوبٌ^(٢) .

* يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا^(٣) * »

(وَمِنْ الْكُتُبِ وَالْمَرَامِيمِ عَنْهُ)

كتب^(٤) في النَّهْيِ عَنِ الْخَوْضِ فِي الْحَرْفِ وَالصَّوْتِ : ﴿ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنفِقُونَ وَلَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ^(٥) ... ﴾ الْآيَةِ ، خَرَجَ^(٦) أَمْرُنَا إِلَى كُلِّ قَائِمٍ فِي صَفٍّ^(٧) ، أَوْ قَاعِدٍ فِي أَمَامٍ وَ^(٨) حَلْفٍ ، أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ فِي الْحَرْفِ بِصَوْتٍ ، وَلَا فِي الصَّوْتِ بِحَرْفٍ ، وَمِنْ^(٩) يَتَكَلَّمَ بَعْدَهَا كَانَ الْجَدِيرَ بِالتَّكْلِيمِ : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ^(١٠) ﴾ . وَسَأَلَ^(١١) الثُّوَابَ الْقَبْضَ عَلَى مُخَالَفِي هَذَا الْخِطَابِ وَبَسْطِ الْعَذَابِ ، وَلَا يُسْمَعُ لِمُتَفَقِّهِ فِي ذَلِكَ تَحْرِيرُ جَوَابٍ ، وَلَا يُقْبَلُ^(١٢) عَنْ هَذَا الذَّنْبِ مَتَابٌ^(١٣) ، وَمَنْ رَجَعَ إِلَى هَذَا الْإِيرَادِ^(١٤) بَعْدَ الْإِعْلَانِ ، وَلَيْسَ الْحَبْرُ كَالْعِيَانِ ،

(١) في الروضتين : « بها » . ولا يخفى أن الكاتب ينظر إلى الآيتين ١٩ ، ٢٠ من سورة النبأ .

(٢) في الأصول : « فهنا لك بيت معرب يرى » . وأثبتنا الصواب من الروضتين .

(٣) هذا عجز بيت لقيس بن الخطيم ، يصف طعنة . والبيت بتمامه كما في الديوان ٧ :

مَلَكْتُ بِهَا كَفَى فَأَنْهَرْتُ فَتَفَهَّأَ يَرَى قَائِمًا مِنْ حَلْفِهَا مَا وَرَاءَهَا

و « يرى قائم » في روايتنا مثلها عن أبي عمرو ، كما في الديوان ٩ .

(٤) هذا المکتوب في حسن المحاضرة ١٩/٢ .

(٥) الآية الستون من سورة الأحزاب .

(٦) في المطبوعة : « وخرج » . وأسقطنا الواو كما في ز ، د ، وحسن المحاضرة .

(٧) في المطبوعة : « خف » . والتصويب من ز ، د ، وحسن المحاضرة .

(٨) في المطبوعة : « أو » . والمثبت من ز ، د ، حسن المحاضرة .

(٩) في المطبوعة : « فمن » . والمثبت من ز ، د ، وحسن المحاضرة .

(١٠) سورة النور ٦٣ .

(١١) في حسن المحاضرة : « ويسأل » .

(١٢) في المطبوعة : « يقال » . والمثبت من ز ، د ، وحسن المحاضرة .

(١٣) في المطبوعة : « تاب » . وفي ز ، د : « شاب » . وأثبتنا الصواب من حسن المحاضرة .

(١٤) في المطبوعة : « الأمر » . والمثبت من ز ، د ، وحسن المحاضرة .

رَجَعَ^(١) أَحْسَرَ مِنْ صَفْقَةِ أَبِي غَبْشَانَ ، وَلِيُعْلَنَ بِقِرَاءَةِ هَذَا الْأَمْرِ عَلَى الْمَنَابِرِ ، لِيَعْلَمَ بِهِ الْحَاضِرُ الْبَادِي ، وَيَسْتَوِيَ فِيهِ الْبَادِي الْحَاضِرُ . وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقُّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ .

قلت : لا أَشْكُ^(٢) أَنْ هَذَا الْفَصْلُ مِنْ كَلَامِ الْقَاضِي الْفَاضِلِ .

(وَهَذِهِ وَقَائِعُ شَتَّى)

مِنْ ابْتِدَاءِ دُخُولِهِ إِلَى مِصْرَ قَبْلَ أَنْ يَتَسَلَّطْنَ وَإِلَى أَنْ اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بَرُوحَةَ الطَّاهِرَةِ ، مُقْتَصِرًا فِيهَا عَلَى عُيُونِ الْأَخْبَارِ .

فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ : كَانَ مَسِيرُ أَسَدِ الدِّينِ شِرْكُوهُ عَمَّ السُّلْطَانَ صَلَاحَ الدِّينِ إِلَى مِصْرَ ، الْمَسِيرَ الثَّالِثَ . وَذَلِكَ أَنَّ الْفِرْنَجَ قَصَدَتْ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ فِي جُمُوعٍ كَثِيرَةٍ ، وَكَانَ الْمَلِكُ نُورُ الدِّينِ مِنْ جِهَةِ الشَّامِ وَنَوَاحِي الْعِرَاقِ ، فَطَلَعُوا مِنْ عَسْكَلَانَ ، وَأَتَوْا إِلَى بُلْبُيْسَ ، فَحَاصَرُوهَا وَمَلَكَوهَا وَاسْتَبَاحُوهَا ، ثُمَّ نَزَلُوا عَلَى الْقَاهِرَةِ فَحَاصَرُوهَا ، فَأَحْرَقَ شَاوَرُ مِصْرَ خَوْفًا مِنَ الْفِرْنَجِ ، وَبَقِيَتِ النَّارُ فِيهَا أَرْبَعَةً وَخَمْسِينَ يَوْمًا ، فَلَمَّا ضَاقُوا الْقَاهِرَةَ وَضَعَفَ الْمُسْلِمُونَ عَنْهُمْ بَعَثَ إِلَى مَلِكِهِمْ يَطْلُبُ الصَّلَاحَ عَلَى أَلْفِ أَلْفِ دِينَارٍ ، يُعَجِّلُ لَهُ بَعْضُهَا ، فَأَجَابَهُ مَلِكُ الْفِرْنَجِ ، وَاسْمُهُ مُرِّي ، إِلَى ذَلِكَ وَحَلَفَ لَهُ ، فَحَمَلَ إِلَيْهِ شَاوَرُ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَمَاطَلَهُ بِالْبَاقِي ، وَكَاتَبَ فِي ذَلِكَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ نُورَ الدِّينِ يَسْتَنْجِدُ بِهِ ، وَسَوَّدَ كِتَابَهُ وَجَعَلَ فِي طَيْهِ ذَوَائِبَ النِّسَاءِ ، وَوَاصَلَ كُتُبَهُ يَسْتَنْجِدُ بِهِ ، وَكَانَ بِحَلَبَ ، فَسَاقَ^(٣) أَسَدُ الدِّينِ مِنْ جِمَصَ إِلَى حَلَبَ فِي لَيْلَةٍ . قَالَ الْقَاضِي بَهَاءُ الدِّينِ ابْنُ شَدَّادٍ^(٤) : قَالَ لِي السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّينِ : كُنْتُ أَكْرَهُ النَّاسَ لِلخُرُوجِ إِلَى مِصْرَ هَذِهِ^(٥) الْمَرَّةَ ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾^(٦) .

(١) فِي الْأَصُولِ : « رَجَعَ آخِرِينَ مِنْ صَنْعِهِ إِلَى غَبْشَانَ » وَهُوَ كَلَامٌ مُضْطَرَبٌ أَثْبَتْنَا صَوَابَهُ مِنْ حَسَنِ الْمَحَاضِرَةِ . وَ« صَفْقَةُ أَبِي غَبْشَانَ » يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْخُسْرَانِ . وَهِيَ حَدِيثٌ طَوِيلٌ انْظُرْهُ فِي ثَمَارِ الْقُلُوبِ ١٣٥ ، وَجَمْعُ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ٢١٦/١ . (بَابُ مَا جَاءَ عَلَى أَفْعَلَ مِنْ حَرْفِ الْخَاءِ) .

(٢) قَالَ السِّيُوطِيُّ فِي صَدْرِ الْمَكْتُوبِ : « وَهُوَ مِنْ إِنْشَاءِ الْقَاضِي الْفَاضِلِ » .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَسَارَ » . وَالتَّبَيُّنُ مِنْ ز ، د ، وَمِثْلُهُ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ ٢٥٥/١٢ .

(٤) فِي سِيرَةِ صَلَاحِ الدِّينِ ٣٩ .

(٥) فِي السِّيَرَةِ : « فِي هَذِهِ الدَّفْعَةِ » ، وَمَا خَرَجَتْ مَعِ عَمِي بِاخْتِيَارِي .

(٦) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢١٦ .

وقال ابن الأثير^(١) : إن صلاح الدين قال : لما وردت الكتب من مصر إلى نور الدين أحضرني وأعلمني الحال ، وقال : تمضي إلى عمك أسد الدين بجمص مع رسول إليه تحثونه على الحضور . ففعلت ، فلما سیرنا عن حلب ميلاً لقيناه قادمًا ، فقال^(٢) له نور الدين : تجهّز ، فامتنع للخوف من غدرهم أولاً ، وعدم ما ينفقه العساكر آخرًا ، فأعطاه نور الدين الأموال والرجال ، وقال له : إن تأخرت عن مصر سرت أنا بنفسى ، فإنها إن ملكها الفرنج لا يبقى معهم بالشام مقام . فالتفت إلى عمى وقال : تجهّز يا يوسف . فكأنما ضرب قلبى بسكين ، فقلت : والله لو أعطيت ملك مصر ماسرت إليها ، فلقد قاسيت بالإسكندرية من المشاق ما لا أنساه . فقال عمى لنور الدين : لا بد من مسيره معى ، وارسم^(٣) له . فأمرنى نور الدين وأنا أستقيله . فانفضّ المجلس . ثم قال نور الدين : لا بد من مسيرك مع عمك . فشكوت الضائقة ، فأعطانى ما تجهّزت به ، وكأنا أساق إلى الموت . وكان نور الدين رجلًا مهيبًا^(٤) ، فسرت مع عمى ، فلما توفى أعطانى الله من الملك ما لا كنت أتوقعه . انتهى .

فجمع أسد الدين الجيوش ، وسار إلى دمشق ، وعرض بها الجيش ، وتوجّه إلى مصر في جيش عرمرم ، ف قيل : كانوا سبعين ألف فارس وراجل ، فتقهقر الفرنج لجيئه ، ودخل القاهرة في سابع ربيع^(٥) الآخر ، وجلس في الدست ، وخلع عليه العاضد خلع السلطنة وولاه وزارته ، وقام شاور بضيافته وضيافة عسكره وتردّد إلى خدمته ، فطلب منه أسد الدين ما لا يُنفقه على جيشه ، فمأطله ، فبعث إليه الفقيه ضياء الدين عيسى بن محمد الهكاري ، يقول : إن الجيش طلبوا نفقتهم ، وقد مأطلتهم بها وقد تغيّرت قلوبهم ، فإذا أتيتنى فكن على حذر منهم .

(١) الكامل ١١/١٥٣ ، ١٥٤ . حوادث السنة المشار إليها . والمصنف تصرف بعض التصرف في عبارة ابن الأثير .

(٢) من هنا إلى قوله : « فالتفت عمى إلى » ليس في الكامل .

(٣) كذا في المطبوعة ، وفي ز ، د : « فرسم » ومكان هذا في الكامل : « فتأمر به » .

(٤) في المطبوعة « صالحا » . وأثبتنا ما في ز ، د . ولم ترد هذه الجملة الوصفية في الكامل .

(٥) في الكامل ١١/١٥٢ : « جمادى الآخرة » . وما عندنا مثله في البداية ١٢/٢٥٦ .

فلم يؤثر هذا عند شاور ، وركب على عادته ، وأتى أسد الدين مُسترسلا . وقيل : إنه تمارض ، فجاء شاور يُعوّده ، فاعترضه صلاح الدين وجماعة من الأمراء الثورية ، فقبضوا عليه ، فجاءهم رسول العاضد يطلب رأس شاور ، فدُبح وحُمل إليه في سابع [عشر]^(١) ربيع الآخر ، ثم لم يلبث أسد الدين أن حضرته المنية بعد خمسة وستين^(٢) يوما ، فقلّد العاضد السلطان المليك الناصر صلاح الدين بن يوسف السلطنة ، ولُقّب المليك الناصر ، وكتب بتقليده القاضي الفاضل ، بعد ما كان وقع خُلف كبير عند الفراغ من عزاء أسد الدين فيمن يكون سلطانا ، ثم اتفقت كلمة الأمراء الثورية على صلاح الدين . قال العماد الكاتب : وألزموا صاحب القصر ، يعنى العاضد ، بتوليته .

وقال القاضي^(٣) : كانت الوصية إلى صلاح الدين من عمّه ، فلبس خلعة السلطنة بالقصر بين يدي العاضد ، وقبّل يده ، وجاء إلى دار الوزارة ، وإن شئت قلت : دار السلطنة ، فإن الوزارة عند الفاطميين هي السلطنة اسماً ومعنى ، وجلس في دسّت الملك ، وشرع في تركيب^(٤) السلطنة وترتيبها ، فأول مادّهم أمر الخادم الحصى الذى كان يُلقّب مؤتمن الخلافة ، فإنه شقّ العصا باطناً ، واثتمر وتنمّر^(٥) ، وانضمت إليه طوائف من أحبّ الروافض ، وكاتبوا الفرنج خفية ، فاتفق أن تُرْكَمَانِيَا عبر بالبئر^(٦) البيضاء ، فرأى نعلين جديدين مع إنسان ، فأخذهما وجاء بهما إلى صلاح الدين ، فوجد في البطانة خرقه مكتوب فيها : إلى الفرنج من القصر ، فقال : دُلُونِي على كاتب هذا الخط ، فدُل على يهودي ،

(١) تكملة من الكامل ، والبداية ، وسيرة ابن شداد ٤٠ ويؤكد ما يأتي من تاريخ وفاة أسد الدين .

(٢) في المطبوعة : « وسبعين » . والمثبت من ز ، وهو تأكيد لما زده من الكامل والبداية في التعليق السابق فقد جاء فيها أن أسد الدين توفي يوم السبت الثاني والعشرين من جماد الآخرة .

(٣) المراد بالقاضي هنا بهاء الدين بن شداد . لكننا لم نجد هذا النقل في سيرته .

(٤) كذا في المطبوعة ، وفي ز ، د : « ترتيب » .

(٥) في المطبوعة : « وتنمر وتمرد » . وأثبتنا ما في ز ، د .

(٦) في المطبوعة : « بالعين » . وفي ز ، د : « بالسير » . وأثبتنا الصواب من الروضتين ٤٥٠/٢ ، والكامل ١٥٥/١١ ، ومفرج الكروب ١٧٥/١ . وفي حواشي النجوم الزاهرة ٤٤/٨ أن مكان « البئر البيضاء » اليوم هو عزبة أبى حبيب الواقعة في حوض البيضاء بأراضى ناحية الزوامل بمركز بلبس . ولا يزال اسم البيضاء المنسوبة إليه هذه البئر يطلق على الحوض المذكور .

فلما حضر تلفظ بالشهادتين ، واعترف أنه كتب ذلك بأمر الطواشي المُشار إليه ، واستشعر الطواشي الحُبر ، فلزم القصر ، وأعرض عنه صلاح الدين إلى أن خرج إلى قرية له ، فأنهض له السلطان صلاح الدين من أخذ^(١) رأسه في ذى القعدة ، وقرّر مكانه بهاء الدين قراقوش ، فصار محتوماً على القصر ، لا يدخل القصر شيء ويخرج إلا بمرأى منه ومسمع .

فلما قُتل الخادم غار السودان وثاروا ، وكانوا أكثر من خمسين ألف مقاتلة ، وقد قدمنا أنهم كانوا نحو مائة ألف ، وكلّ قاله المؤرخون ، ولعلّ الجمع بينهما أن الخمسين ألفا كانوا مقاتلة فرساً ، والباقي كانوا رجالة ، لا يضمهم ديوان . وأقبلوا كقطع الليل المظلم ، فخرج إليهم من عسكر صلاح الدين الأمير أبو الهيثجاء ، وأتصل الحرب بين القصرين^(٢) ودأب^(٣) الحرب بينهم يومين ، ثم كانت الدائرة على السودان ، وأخرجوا إلى الجيزة ، وكانت لهم محلة تُسمى المنصورة^(٤) ، فحُرّبت وحُرقت ، ثم بلغ نور الدين نبأ هذه الأخبار الطيبة ، فانشرح صدره ، وأمد صلاح الدين بأخيه شمس الدولة ثورانشاه .

(ثم دخلت سنة خمس وستين وخمسائة)

وفيها نزل الفرنج على دِمياط في صفر ، وحاصروها أحدا وخمسين يوماً ، ثم رحلوا خائبين ؛ لأن نور الدين وصلاح الدين أجلبا عليهم برّاً وبحراً ، وأنفق صلاح الدين أموالاً كثيرة ، وقال : ما رأيت أكرم من العاضد ، أرسل لي مُدّة مقام الفرنج على دِمياط ألف ألف دينار مصرية سيوى الثياب وغيرها .

وفيها دخل نجم الدين أيوب أبو صلاح الدين مصر ، فخرج العاضد بنفسه إلى لقائه ، وتأدّب ابنه صلاح الدين معه ، وعرض عليه منصبه .

(١) في المطبوعة : « حز » . والمثبت من ز ، د ، والروضتين ٤٥١/٢ .

(٢) في الأصول : « الفريقين » . وأثبتنا الصواب من الروضتين ، والكمال ١٥٦/١١ ، والبداية ٢٥٨/١٢ وبين القصرين : هو هذا المكان المعروف في القاهرة بحى الجمالية .

(٣) في الروضتين : « ودام الشريومين » .

(٤) بيب زويلة ، كما في المراجع المذكورة .

(ثم دخلت سنة ست وستين وخمسمائة)

وفيها عمل صلاح الدين بمصر مدرستين للشافعية والمالكية ، وخرج بجيوشه ، فأغار على الرملة وعسقلان ، وهجم [على] ^(١) رِبْضَ غَزَّة ، ورجع إلى مصر ، وجَهَّز بعض جنده إلى قلعة أَيْلَة ، فغزوها في المراكب وافتتحوها ، واستباحوا الفِرْنَج فيها قتلا وسبيًا ، وكان فتح هذه القلعة واستعادتها من الفِرْنَج أعظم النعم على المسلمين ، فإنها كانت قلعة منيعة ، وكانت الفِرْنَج قد اتخذوها هي والكرك سبيلا إلى الإحاطة بالحرمين الشريفين ، فقدّر الله فتحهما على يد هذا السلطان ، رحمه الله .

ومن كتاب فاضلي من السلطان إلى الخليفة يُعَدُّ فيه ما للسلطان من الفتوحات ومن جهاد الفِرْنَج : ومنها قلعة بَغْرُ أَيْلَة بناها العدو في البحر ، ومنها المَسْلُكُ إلى الحرمين الشريفين بحيث كادت القِبْلَة يُسْتَوَلَّى على أصلها ، والمشاعر يسكنها غير أهلها ، ومَضْجَعُ الرسول ﷺ يتطرق إليه الكفار . في كلمات قالها .

(ثم دخلت سنة سبع وستين وخمسمائة)

فاستفتح السلطان الخطبة في الجمعة الأولى منها بجامع مصر لبنى العباس ، وأقيمت الخطبة العباسية في الجمعة الثانية بالقاهرة ، وأعقب ذلك موتُ العاضِدِ في يوم عاشوراء بالقصر ، وجلس السلطان للعزاء ، وأغرب في الحزن والبكاء ، وانقرضت دولة الفاطميين ، وكان لها أكثر من مائتي سنة ، وتسلم السلطان القصر بما فيه من خزائنه وذخائره ، واحتاط على آل القصر فجعلهم في مكان يرسمهم ، وقُررت لهم المؤونة ، وجمعت رجالهم واحترز عليهم ، ومنعوا من النساء لئلا يتناسلوا ، وذكر المؤرخون من نفائس القصر وذخائره ما لا يُطِيل بذكره ، وانتقل الملك العادل سيف الدين أبو بكر إلى القصر بمرسوم أخيه ، فاستقر في نيابة السلطان ، وكُتبت الكتب إلى بغداد بالبيشارة ، وأعاد الجواب والخِلة الفائقة العباسية إلى السلطان صلاح الدين .

(١) سقط من ز ، د . وهو في المطبوعة ، والكامل ١١ / ١٦٤ .

وفيها، قال ابن الأثير^(١): حدث ما أوجب نُفْرَةَ نور الدين عن صلاح الدين ، وذلك أن نور الدين أرسل إليه يأمر بجمع الجيش والمسير لمنازلة الكرك ليحجىء هو بجيشه ويحاصرها ، فكتب إلى نور الدين يُعْرِفه أنه قادمٌ ، فرحل على قصد الكرك وأناها وانتظر وصوله ، فأتاه كتابه يعتذر باختلال البلاد ، فلم يقبل عُذْرَه ، وكان خواصُّ صلاح الدين خَوْفوه من الاجتماع به ، وهمَّ نور الدين بالدخول إلى مصر وإخراج صلاح الدين عنها ، فبلغ ذلك صلاح الدين ، فجمع أهله وأباه وخاله الأمير شهاب الدين الحارمي^(٢) وسائر الأمراء وأطلعهم على نيَّة نور الدين واستشارهم ، فسكتوا ، فقال ابنُ أخيه تقي الدين عمر : إذا جاء قاتلناه ، ووافقه غيرُه من أهله ، فشتهم نجم الدين أيوب واحتدَّ ، وكان ذارأى ومكر ، وقال لتقي الدين : اسكُتْ ، وزَّبره^(٣) ، وقال لصلاح الدين : أنا أبوك وهذا خالك ، أظنُّ أن في هؤلاء من يريد لك الخير مثْلنا ؟ فقال : لا ، فقال : والله لو رأيتُ أنا وهذا نور الدين لم يُمكنَّا إلا أن ننزل ونُقْبِلَ الأرض ، ولو أمرنا بضرب عنقك لفعَلنا . فما ظنُّك بغيرنا ؟ فكلُّ من تراه من الأمراء لو رأى نور الدين لما وسَّعه إلا الترُّجُل ، وهذه البلاد له ، وإن أراد عزَّ لك فأى حاجة له إلى الحجىء ؟ بل يطلبك بكتاب . وتفرَّقوا ، وكتب أكثر الأمراء لنور الدين بماتمَّ ، ولما خلا بولده قال : أنت جاهلٌ تجمع هذا الجمع وتُطْلِعُهُمْ على سِرِّك ؟ ولو قصدك نور الدين لم ترَ أحدًا منهم . ثم كتب إلى نور الدين بإشارة والده نجم الدين يخضَع له ، ففتر عنه .

(١) الكامل ١٦٦/١١ ، ١٦٧ باختلاف في السياق . وقد اتضح لنا أن ابن السبكي ينقل كلام ابن الأثير هنا من مؤلف له آخر غير « الكامل » هو كتاب « تاريخ أتابكة الموصل » أو : « الباهر في تاريخ أتابكة الموصل » . والذي دلنا على هذا هو محقق الروضتين « ذلك أن ما ينقله ابن السبكي هنا عن ابن الأثير نقله أيضا أبو شامة في « الروضتين » ٥١٨/٢ . وذكر محققه أن هذا اقتباس حرفي من تاريخ الأتابكة وانظر أيضا مقدمة تحقيق « الروضتين » ٢٩/١ . وانظر أيضا لما جرى بين نور الدين وصلاح الدين السلوك ٤٨/١ ، ٤٩ .

(٢) في الأصول : « الحازمي » بالزاي . وصوابه بالراء كما أثبتنا من كل المراجع التي بين أيدينا . وهو نسبة إلى « حارم » من أعمال حلب . معجم البلدان ١٨٤/٢ . وشهاب الدين هذا اسمه محمود تكش . كما في السلوك ٦٦/١ . وفي الكامل ١٩١/١١ : « محمود بن تكش » .

(٣) في المطبوعة : « وزجره » . وأثبتنا ما في ز د . وهما سواء .

(ثم دخلت سنة ثمان وستين وخمسمائة)

فأرسل السلطان فيها قراقوش مملوك ولد أخيه تقي الدين عمر إلى جبال نفوسة^(١) ، ومعه طائفة من الأتراك ، فلما وصل إلى الجبال استصحب معه منها بعض المتقدمين ، ونزل على طرابلس الغرب ، فحاصرها ثم فتحت ، فاستولى عليها قراقوش وسكنها وكثرت عساكره .

وفيها جهّز السلطان شمس الدولة إلى برقة فافتتحها على يد غلام له تركي .

ثم بلغ السلطان أمر ابن مهدي^(٢) الخارج باليمن وماهو عليه من اختلال العقيدة ، فجهّز أخاه شمس الدولة ، فافتتح اليمن وتملكها .

ثم سار السلطان بنفسه من مصر يريد اقتلاع مدينة الكرك من الفرنج وبدأ بها لقرىها إليه ، وكان من الوهن في الإسلام والعظمة^(٣) في الدين استيلاء الملاعين على الكرك وعلى قلعة أيلة ، فإنهم يمنعون الحاج ، وأشد من ذلك ما يحشئ على الحرمين الشريفين منهم ؛ إذ لم يكن بينهم وبينهما حاجز غير لطيف الله ، وقصدوهما مرّات ثم يندفعون بمشيئة الله من غير دفاع من البشر ، وكانت الكرك تزيد على قلعة أيلة بمنع القوافل السائرة بين الشام ومصر ، فإنها كانت الدرب ، وأما غزوة والرملة وما حواليهما فكان الفرنج لا يُمكّنون مسلماً أن يمرّ بهما^(٤) ، فورد عليهما وحاصرهما وقاتل الفرنج ، ولم يفتحهما في هذه السنة ، ورجع إلى مصر .

(ثم دخلت سنة تسع وستين وخمسمائة)

قال ابن الأثير : جهّز السلطان أخاه ثوران شاه إلى بلاد النوبة ، فافتتح منها ما شاء الله ، فلما عاد جهّزه إلى اليمن بقصد عبد النبي صاحب زبيد ، فطرده عن اليمن وملك زبيد وأسر عبد النبي وزوجته الحرة ، وكانت صالحة كثيرة الصدقة ، وعذّب عبد النبي واستخرجت منه أمواله . ثم سار ثوران شاه إلى عدن ، وملكها ياسر ، فأسير وهزم . ثم سار فافتتح

(١) في الأصول : « نفوسة » . وهو خطأ أثبتنا صوابه من الكامل ١٧٤/١١ . وانظر الحاشية رقم ٥ لصفحة ٣٤٢ السابقة .

(٢) هو عبد النبي بن مهدي . كافي المراجع التي بين أيدينا . وسيصرح المصنف باسمه قريباً .

(٣) كذا في الأصول ، ولعل الصواب : « والعظيمة » .

(٤) في ز ، د : « فكان الفرنج لا يمكن مسلم أن يمر به » . والمثبت من المطبوعة .

من حُصون اليمن قلعة تُعرف بقلعة الجند . قال أبو المظفر بن الجوزي^(١) : يقال : افتتح ثمانين حصنا ومدينة باليمن وما حوالها .

وقد تقدّم في السنة قبلها [إرسال]^(٢) ثورائشاه ، وهو شمس الدولة إلى اليمن ووقعة الثوبة فقتل^(٣) . والله أعلم في أيّ السنتين كان إرساله .

وفي هذه السنة وصل الموفق ابن القيسراني إلى مصر رسولاً من الملك نور الدين يطلب السلطان صلاح الدين بحساب جميع ما حصله من أرباع البلاد ، ولم يعلم نور الدين بتفاصيل علو شأن صلاح الدين وأنه مُستولٍ على أعظم ما في يد نور الدين ، فصعّب ذلك على صلاح الدين ، وقيل : إنه أراد شقّ العصا ، ثم ذكر لنور الدين حقوقه وإحسانه ، وأمر الثواب بالحساب ، وعرضه على ابن القيسراني وأراه جرائد العساكر بالإقطاعات ، وأعادته إلى نور الدين ومعه الفقيه عيسى وهديّة عظيمة^(٤) ، وهي ختمة بخط ابن البوّاب ، وختمة بخط مهلهل ، وختمة بخط الحاكم البغدادي ، وربعة مكتوبة بالذهب بخط فارسي ، وربعة عشرة أجزاء بخط راشد ، وثلاثة أحجار بلخش^(٥) ، وستة قضبان^(٦) زُمرد ، وقطعة ياقوت وزن سبعة مثاقيل ، وحجر أزرق ستة مثاقيل ، ومائة عقد جواهر وزنها ثمانمائة وسبعة وخمسون مثقالاً ، وخمسون قارورة دهن بلسان^(٧) ، وعشرون قطعة

(١) في مرآة الزمان ٢٩٩/٨ . وقول المصنف « أبو المظفر بن الجوزي » فيه إسقاط . والمعروف أنه : سبط ابن الجوزي .

(٢) سقط من المطبوعة . وأثبتناه من ز ، د .

(٣) كذا في الأصول . ولعل في الكلام سقطاً . أو أن قوله : « فقتل » تصحيف لشيء آخر ، أو لعله بفتح القاف وتشديد التاء ، والمعروف أن ثوران شاه مات بالإسكندرية سنة ٥٧٦ . وانظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣١٤/١ .

(٤) أخبار هذه الهدية في الروضتين ٥٥٨/٢ ، ٥٥٩ ، والسلوك ٥٤/١ ، ٥٥ ، وفيهما تفصيلات أكثر . وابن القيسراني هذا اسمه خالد ، كما في الروضتين .

(٥) في الأصول : « تلخش » . وأثبتنا الصواب من الروضتين ، والسلوك ، وشفاء الغليل ٥٦ . قال الخفاجي « بلخش : جواهر يجلب من بلخشان ، والعجم تقول له : بذخشان ، بذال معجمة وهي من بلاد الترك » . وانظر أيضاً حواشي السلوك ٥٠/١ .

(٦) في الروضتين ، والسلوك : « ست قضبات » .

(٧) قال صاحب القاموس (ب ل س) : والبلسان : شجر صغار كشجر الحناء ، لا ينبت إلا بعين شمس ظاهر القاهرة ، يتنافس في دهنها .

بَلَّور ؛ وأربع عشرة قطعة جَزَع^(١) ، وإبريق يَشَم^(٢) ، وطُشْت يَشَم ، وصحون صِينِي ، وزَبَادِي^(٣) أربعون ، وكُرْتَان عُود قَمَارِي^(٤) وزن إحداهما ثلاثون رطلا بالمِصْرِي ، والأخرى أحد وعشرون ، ومائة ثوب أَطْلَس ، وأربعة وعشرون بَقْيَار^(٥) مُدْهَبَة ، وخمسون ثوب حرير ، وحُلَّة فُلْفُلِي مُدْهَب ، وحُلَّة مرايش^(٦) صفراء ، وغير ذلك من القُماش الذى يكثر عُدُّه ، وقيمة القُماش على ما ذكر مائتان وخمس وعشرون ألف مثقال ذهب ، ومن الخيل والبغال والجرار والسلاح شيء كثير ، ومن المال خمسة أحمال ، ولم يصل شيء من ذلك إلى نور الدين ؛ لأنه مات قبل وصوله .

ولما مات نور الدين طَمَعَت الفِرْنَج وتحركوا بالسواحل ، وسَلَطَن الشاميون الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين ، وكان عمره نحو عشر سنين ، فاستنجد بالسلطان صلاح الدين صاحب مصر ، ونزل الفِرْنَج على بانياس ، وصالَهم أمراء دِمَشْق على مالٍ وأسارى يُطْلَقُونَ ، فلما بلغ ذلك صلاح الدين انزعج له ، وكتب إلى الشاميين يوبِّخهم ، وكتب إلى شيخ الشافعية شرف الدين ابن أبى عَصْرُونَ يخبره أنه لما أتاه كتاب الملك الصالح تجهز للجهاد وخرج وسار أربع مراحل ، فجاءه^(٧) الخبر بالهدنة المؤذنة بذل الإسلام على يد من اقتلعه^(٨)

(١) الجزع ، بفتح الجيم : خرز فيه بياض وسواد ، الواحدة جزعة ، مثل تمر وتمرة : المصباح المنير (ج ز ع) وتفصيل قطع الجزع هذه في السلوك .

(٢) اليشم ، واليشب : حجر ثمين قريب من الزبرجد ، منه الأبيض والأصفر والزيتى . حواشى الروضتين ، والسلوك ٥٠/١ .

(٣) الزبادى : جمع زبدية ، وهى وعاء الشراب . حواشى السلوك ٥٥/١ .

(٤) قمارى : موضع بالهند ، ينسب إليه العود . وهو بفتح القاف ، كما فى شفاء الغليل ١٧٦ . وكذا فى معجم البلدان ٢٧٣/٤ . قال : ويروى بالكسر .

(٥) كلمة فارسية ، معناها سجادة سوداء مصنوعة من وبر الجمال ، وهى أيضا نوع من العمام الكبار ، كالتى يلبسها الوزراء ، وأصحاب القلم . حواشى السلوك .

(٦) فى المطبوعة : « مرايس » بالسین المهملة . وأثبتناه بالمعجمة ، من ز ، دال الروضتين والسلوك . ولم ينص أحد على شرح « مرايش » هذه . ولعل مأخذها من البرد المريش . وهو الذى خطوط وشبه على أشكال الريش . كما فى تاج العروس (ر ي ش) ٣١٧/٤ .

(٧) فى المطبوعة : « فجاء » وزدناها من ز ، د . وفى الروضتين ٥٨٩/٢ : « ثم جاءه » .

(٨) قوله : « على يد من اقتلعه » ليس فى الروضتين .

مِنْ دَفَعِ الْقَطِيعَةَ وَالْأَسَارَى ، وَسَيِّدَنَا الشَّيْخَ أَوَّلَ مَنْ جَرَّدَ لِسَانَهُ الَّذِي تُعَمِّدُ لَهُ السُّيُوفُ وَتُجَرَّدُ^(١) .

ولما بالغ صلاح الدين في توبيخ الأمراء ، وكان ابن المُقَدِّم أكبر أمراء دمشق خشي من قدوم صلاح الدين إلى الشام ، وأشاع أن صلاح الدين يريد انتزاع دمشق من ولد مخدومه نور الدين ، وكتب^(٢) إلى صلاح الدين : « لَا يُقَالُ عَنْكَ إِنَّكَ طَمِعْتَ فِي بَيْتِ مَنْ غَرَسَكَ ، وَرَبَّكَ وَأَسْسَكَ^(٣) ، وَفِي دَسْتِ مَلِكِ مِصْرَ أَجْلَسَكَ » ثم تعطف له وترفق ويقول : « وَمَا يَلِيقُ بِحَالِكَ^(٤) ، غَيْرُ فَضْلِكَ وَاتِّصَالِكَ^(٥) » .

فكتب إليه صلاح الدين : « إِنَّا لَا نُوْثِرُ^(٦) لِلْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ إِلَّا مَا جَمَعَ شَمْلَهُمْ وَأَلَّفَ كَلِمَتَهُمْ ، وَلَا نَخْتَارُ لِلْبَيْتِ الْأَتَابِكِيِّ ، أَعْلَاهُ اللَّهُ ، إِلَّا مَا حَفِظَ أَصْلَهُ وَفَرَعَهُ^(٧) ، فَالْوَفَاءُ إِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ الْوَفَاةِ ، وَنَحْنُ فِي وَادٍ وَالظَّالِمُونَ بَنَاءُ سُوءِ الظَّنِّ فِي وَادٍ » .

(ثم دخلت سنة سبعين وخمسمائة)

وقد تزايد طمع الفرنج في دمشق بموت نور الدين ، فرأى صلاح الدين من الحزم جمع المسلمين على سلطان واحد يقيم الملة وينصر الشريعة ، وأنه ذلك الواحد الذي تُعقَدُ عليه الخصاير ، وأن الإسلام محتاج إليه ، وصار الحاسدون والجاهلون بأحكام الشريعة يعيبون منه قصده لأخذ دمشق ، ويقولون : كيف يسلب ولد أستاذه نعمته ، ويتزع ملكه ، وهم كما قال^(٨) : « فِي وَادٍ » فإنه فيما يغلب على الظنون الصادقة إنما قصد لَمْ شَعَثَ

(١) انظر بقية المکتوب في الروضتين : وانظر مکتوبا آخر من صلاح الدين لابن أبي عصرون بشأن الواقعة نفسها في الروضتين ٢ / ٥٩٤ .

(٢) کتاب ابن المقدم هذا رد على ما كتب به إليه صلاح الدين منکرا عليه وعلى من شايعه ما أقدموا عليه من تفريق الكلمة . كما في الروضتين ٢ / ٥٩٧ .

(٣) في المطبوعة : « وأنتك » . وفي ز ، د : « وأمسك » . وأثبتنا ما في الروضتين ، وبه التمام السجع . وبعد هذا في الروضتين : « وأصفى مشربك وأصفى ملبسك ، وأجلى سكونك لملك مصر وفي دسه أجلسك » .

(٤) بعد هذا في الروضتين : « ومحاسن أخلاقك وخلالك » .

(٥) مكان هذا في الروضتين : « وأفضالك » .

(٦) في المطبوعة : « نريد » . والمثبت من ز ، د ، والروضتين .

(٧) أسقط المصنف كثيرا من هذا المکتوب فانظره بتمامه في الروضتين .

(٨) في المکتوب السابق .

الإسلام وقيام الدين ، وظهر ذلك على يده من بعد ، فخرج من مصر بجيوش لا يُحصى عددها ، واستخلف أخاه الملك العادل نائباً بها ، ووصل إلى بصرى^(١) رابع عشر ربيع الآخر ، فخرج إليه صاحبها متقاداً لخدمته ، ثم تتابع عسكر الشام ملاقين مستبشرين ، ونزل بجسر الحشْب في الثامن والعشرين ، وقد تكاثرت العساكر وازدحم الملاقون ، وأصبح لدخول دمشق فعارضه عددٌ من الرجال فدعستهم^(٢) عساكره المنصورة ، وصدمتهم خيولُه وعزَماته المأمورة^(٣) ، ودخل البلدَ وملكها بلا قتال ، ونادى من ساعته بإطابة النفوس وإزالة المكوس ، وكانت الولاية في دمشق قد ساءت ، والمكوس التي رفعها نور الدين قد أُعيدت^(٤) ، فأعاد صلاح الدين الحق إلى^(٥) نصابه ، وصارت دِمَشقُ مثل مصر وكلاهما في مملكته .

ثم خرج إلى حِمص فنارَلَهَا ، ونصب المجانيق على قلعتها ولم يملكها ، وتَرَحَّل عنها إلى حَمَاة فملكها في جُمادى الآخرة ، ثم سار إلى حلب وحاصرها إلى آخر الشهر ، وبها الصالح إسماعيل ولد نور الدين ، واشتدَّ بها الحِصار ، وهذه هي الفَعْلَة التي نُقِمَتْ على صلاح الدِّين ، فالله أعلم بِنَيْتِه ، وأَنَّهُ أَسَاءَ العِشْرَة في حقِّ الصالح ابن نور الدِّين ، بحيث استعان الصالح عليه بالباطنية ، ووعدهم بالأموال ، فقتلوا من أمراء صلاح الدين الأمير خمارتكين^(٦) وخَلَفَا ، وجرحوا صلاح الدين ثم أَمْسَكَهُمْ وقتَلَهُمْ عن آخرهم ، ورجع إلى حِمص فحاصرها بقيَّة رجب وتسَلَّمَهَا بالأمان في شعبان ، ثم عطف إلى بَعْلَبَك فاستلمها ، ثم رَدَّ إلى حِمص وقد اجتمع عسكرُ حلب وكتبوا إلى صاحب الموصل يستعينون به على صلاح الدين ، فجهَّز إليهم جيشه وأمَدَّهُمْ بأخيه عزَّ الدين مسعود بن مؤدود بن زَنْكِي ، فأقبل الكل إلى حَمَاة وقد استقرت لصلاح الدين فحاصروها ، فسار إليهم صلاح الدين

(١) في الأصول : « ووصل إلى مصر في رابع ... » وهو خطأ ، أثبتنا صوابه من تتبع الحوادث . وانظر مثلاً الروضتين ٢ / ٦٠٢ ، ٦٠٣ .

(٢) في الأصول : « قد غشيتهم » ، والمثبت في الروضتين . والدعس : الطعن .

(٣) في المطبوعة : « المأمورة » . وأثبتنا ما في ز ، د .

(٤) في الأصول : « اعتدت » .

(٥) في ز ، د : « على » والمثبت من المطبوعة .

(٦) في الأصول : « حماد مكين » . وأثبتنا ما في الروضتين ٢ / ٦١٣ ولقبه ناصح الدين .

فالتقاهم^(١) على قُرون^(٢) حَمَاه فكَسَرَهُمْ أَقْبَحَ كَسْرَةً ، ثُمَّ سَارَ إِلَى حَلَبَ فَوَقَعَ الصِّلَحَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ زَنْكِي ، عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ إِلَى آخِرِ بَلَدِ حِمَاةَ وَالْمَعْرَةَ ، وَأَنْ يَكُونَ لَوْلَدِ نَوْرِ الدِّينِ حَلَبُ وَجَمِيعُ أَعْمَالِهَا ، وَتَحَالَفُوا وَرَدَّ^(٣) إِلَى حِمَاةَ . وَجَاءَتْهُ رُسُلُ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَضَى بِالْخِلْعِ وَالْهَدَايَا وَالتَّهْنِئَةِ بِالْمَلِكِ ، ثُمَّ سَارَ إِلَى حِصْنِ بَارِينٍ فَحَاصَرَهُ ثُمَّ تَسَلَّمَهُ^(٤) .

(ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةٌ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةً)

وَفِيهَا كَانَ وَقْعَةُ ثَلَّ السُّلْطَانِ بَنَوَاجِي حَلَبَ ، وَذَلِكَ أَنَّ عَسْكَرَ الْمُوَصِّلِ نَكَّثُوا أَيْمَانَهُمْ ، وَوَاثَفُوا ثَلَّ السُّلْطَانِ فِي جَمْعٍ كَثِيرَةٍ وَعَلَيْهِمُ السُّلْطَانُ سَيْفُ الدِّينِ غَازِي ابْنُ مُؤَدُّودِ بْنِ زَنْكِي ، فَالتَقَاهُمُ السُّلْطَانُ صِلَاحُ الدِّينِ فِي جَمْعٍ قَلِيلٍ فَهَزَمَهُمْ وَأَسَرَ كَثِيرًا مِنْهُمْ وَحَقَّنَ الدَّمَاءَ ، ثُمَّ أَحْضَرَ الْأُمَرَاءَ الَّذِينَ أَسَرَهُمْ فَمَنْ عَلَيْهِمْ وَأَطْلَقَهُمْ . ثُمَّ سَارَ صِلَاحُ الدِّينِ إِلَى مَنبِجٍ وَأَخَذَهَا فِي شَوَالٍ مِنْ يَنَالِ بْنِ حَسَّانِ الْمَنبِجِيِّ ، وَكَانَ نَوْرُ الدِّينِ قَدْ أَعْطَاهَا لِيَنَالٍ عِنْدَمَا انْتَزَعَهَا مِنْ أَخِيهِ غَازِي بْنِ حَسَّانٍ ، وَصَعَدَ الْحِصْنَ وَجَلَسَ يَسْتَعْرِضُ أَمْوَالَ ابْنِ حَسَّانٍ صَاحِبِهَا وَذَخَائِرَهُ فَكَانَتْ ثَلَاثُمِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَمِنْ أَوَانِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالذَّخَائِرِ وَالْأَسْلِحَةِ مَا يُنَازِلُ أَلْفِي دِينَارٍ ، وَرَأَى عَلَى بَعْضِ الْأَكْيَاسِ وَالْآنِيَةِ مَكْتُوبًا^(٥) يُوسُفَ ، فَسَأَلَ عَنْ هَذَا الْأِسْمِ فَقِيلَ : وَلَدٌ لَهُ^(٦) يُحِبُّهُ اسْمُهُ يُوسُفَ ، وَكَانَ يَدَّخِرُ لَهُ هَذِهِ الْأَمْوَالَ ، فَقَالَ السُّلْطَانُ : أَنَا يُوسُفُ وَقَدْ أَخَذْتُ مَا خَبَيْتَ لِي^(٧) .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَالتَقَى بِهِمْ » . وَالْمُثَبِّتُ مِنْ ز ، د .

(٢) هُوَ مَوْضِعٌ بَعِينُهُ ، كَمَا فِي الْكَامِلِ ١١ / ١٩٠ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَرَجَعَ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي ز ، د .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « ثُمَّ صَارَ إِلَى حِمَصٍ فَحَاصَرَهَا ثُمَّ تَسَلَّمَهَا » . وَهُوَ خَطَأٌ بَيْنَ - فَحَمَصَ قَدْ فَرَّغَ مِنْهَا -

وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ ز ، د . وَالرُّوْضَتَيْنِ ٢ / ٦٤٠ ، وَالْكَامِلُ ١١ / ١٩١ . وَفِيهَا : « بَعْرِين » . وَ « بَعْرِين »

هُوَ نَطْقُ الْعَامَةِ لِبَارِينٍ . كَمَا ذَكَرَ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِهِ ١ / ٤٦٥ .

(٥) فِي الْأَصُولِ : « مَكْتُوبٌ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الرُّوْضَتَيْنِ ٢ / ٦٥٦ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَلَدٌ لَهُ وَلَدٌ يُحِبُّهُ ... » وَالْمُثَبِّتُ مِنْ ز ، د . وَفِي الرُّوْضَتَيْنِ : « وَلَدٌ يُحِبُّهُ وَيُؤَثِّرُهُ » .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي لِي » . وَفِي د : « أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي لِي » . وَفِي ز : « أَنَا يُوسُفُ

وَهَذَا أَخِي » . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنَ الرُّوْضَتَيْنِ . وَكَأَنَّ مَا فِي أَصُولِنَا مَنْظُورٌ فِيهِ إِلَى الْآيَةِ التَّسْعِينَ مِنْ سُورَةِ

يُوسُفَ . لَكِنْ مَا فِي الرُّوْضَتَيْنِ هُوَ مَا يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ . وَمِنْ الْإِتِّفَاقَاتِ أَنَّ هَذَا الْجُزْءَ مِنَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ جَاءَ

فِي مَكْتُوبٍ مِنْ صِلَاحِ الدِّينِ إِلَى أَخِيهِ شَمْسِ الدَّوْلَةِ عِنْدَ عَوْدِهِ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى دِمَشْقَ . كَمَا فِي الرُّوْضَتَيْنِ ٢ / ٦٦٣ .

ثم سار إلى عَراز فنازَلَ قلعَتها ثمانية وثلاثين يوما ، وقفر عليه وهو مُحاصِرُها قومٌ من الفِداويَّة^(١) وجُرح في فَخْذِهِ [وَأَخْذُوا فُقُتِلُوا]^(٢) ثم افتتح عَراز .

ومن كتابٍ منه إلى أخيه العادل : « ولم يَنْلُنِي^(٣) من الحَشِيشِ^(٤) الملعون إلا حَدْشٌ قَطَرْتُ منه قطراتُ دمٍ خفيفةٌ ، انقطعت لوقتها وانْدَمَلَتْ لساعتها » .

ثم سار من عَراز ، فنازل مدينة حَلَبَ كَرَّةً أُخرى في نصف ذى الحِجَّة ، وقامت القلعة^(٥) في حِفْظِها بكل مُمكن ، وصابَرها صلاحُ الدين شهرا .

(ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة)

وفيهما تردَّدَت الرُّسُلُ في الصلح بين السلطان صلاح الدين والمَلِك الصالح إسماعيل ابن نور الدين ، فَرَحَلَ صلاحُ الدين عن حَلَبَ وأبقاها لابن نور الدين ، ورَدَّ عليه عَراز ، وتوجَّه إلى مِصْياف^(٦) بِلَدِ الباطنيَّة ، فنصَّب عليها المَجَانِيقَ ، وأباح قَتْلَهُم ، وخَرَّبَ بلادَهُم ، فشفَّعُوا بصاحب حماة شهابِ الدين خالِ السلطان ، فسأل السلطان [الصفح]^(٧) عنهم ، وتوجَّه عائِداً إلى مصر ، فوصلها ، وأمر ببناء السُّور الأعظم المحيط بمِصرَ والقاهرة ، وجعل على بنيته الأَمِيرَ قَرَأُوشَ ، ولم يزل العملُ فيه إلى أن مات صلاحُ الدِّين ، وصُرِفَ عليه أموالٌ جزيلة .

(١) من الباطنية . وانظر تفصيلات أكثر في الكامل ١١ / ١٩٤ ، ١٩٥ ، والروضتين ٢ / ٦٥٨ ، ٦٥٩ .

(٢) مكان هذا في المطبوعة : « واقتلوا » . وأثبتنا ما في ز ، د .

(٣) هذا الكتاب في الروضتين ٢ / ٦٥٩ . وفيه : « ولم ينله » .

(٤) في الأصول : « الحبشى » . وأثبتنا الصواب من الروضتين . والحشيشى : واحد الحشيشية من الباطنية الإسماعيلية .

(٥) كذا في الأصول . والقلعة هنا قلعة حلب . وقيام القلعة في الحفظ من باب المجاز . لكن في الكامل ١١ / ١٩٥ ما نراه أصح . قال : « وقد قام العامة في حفظ البلد القيام المرضى » . ولسنا نشك أن « العامة » في عبارة ابن الأثير تصحفت إلى « القلعة » عندنا .

(٦) كذا في الأصول بالفاء ، وكذا في معجم البلدان ٤ / ٥٥٦ ، والأصل فيه : « مصياب » . قال وبعضهم يقول : مصياف . والذى في الروضتين ٢ / ٦٦٩ : « مصياث » بالثاء المثناة ، وكذا في الكامل ١١ / ١٩٧ . وفي سجع العماد ما يشهد لذلك . قال : « وأحضرهم عند السلطان وهو على حصار مصياث . فجدد منه إلى غزو الفرنج الإنبعاث » . انظر الروضتين . وقد نبه محققه إلى هذا الذى ذكرناه .

(٧) تكملة لازمة من الكامل ١١ / ١٩٧ .

وفىها أمر بإنشاء قلعة الجبل المُقَطَّم التى هى الآن دار سلاطين مصر ، وجعل على بنائها أيضا قراقوش ، ولم يكن السلاطين قبلها يسكنون إلا دار الوزارة بالقاهرة .

ثم سافر إلى الإسكندرية وتردد إلى السلفى ، فسمع منه الحديث ، ثم عاد إلى مصر ، وبنى ثربة الشافعى رضى الله عنه .

(ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة)

وفىها كانت وقعة الرملة . سار السلطان من القاهرة إلى عسقلان فسبى من الفرنج كثيرا وغنم ، وسار إلى الرملة وقد تجمعت عليه الفرنج وحملوا على المسلمين فانهزموا ، وثبت السلطان وابن أخيه تقي الدين عمر ، ودخل الليل واحتوى الفرنج على أثقال المسلمين ، واستشهد من المسلمين جماعة ، منهم أحمد ولد تقي الدين عمر ، ولم يبق للمسلمين قدرة على ماء ولا زاد ، وتعثفوا الرمال راجعين إلى مصر .

وفى هذه الواقعة أسير الفقيه عيسى الهكاري أكبر^(١) الأمراء ، فافتداه السلطان بستين ألف دينار . ودخل السلطان القاهرة بعد ثلاثة عشر يوما ، وتواصلت خلفه العساكر ، ثم عاد السلطان إلى الشام .

(ودخلت سنة أربع وسبعين وخمسمائة)

وفىها اجتمعت الفرنج عند حصن الأكراد ، فسار إليهم السلطان ولم يقع قتال ، ثم أغاروا على أعمال دمشق ، وجهاز لحربهم فرخشاها ابن أخى السلطان ، فالتقاهم وكسروهم وقتل من مقدميهم^(٢) جماعة منهم هنفرى . قال ابن الأثير^(٣) : وما أدراك ما هنفرى ؟ به كان يضرب المثل فى الشجاعة .

(ثم دخلت سنة خمس وسبعين وخمسمائة)

وفىها ضربت الطبول ببغداد ، وزفت البشائر بانتصار السلطان صلاح الدين على الفرنج وأسر له صاحب الرملة وصاحب طبرية الكافرين ، وهى وقعة مرج العيون .

(١) كذا فى المطبوعة . وفى ز ، د : « وأكبر » .

(٢) فى الأصول : « مقدمتهم » . والمثبت من الكامل ١١ / ٢٠٥ .

(٣) فى الكامل - الموضع السابق .

ومن حديثها أن صلاح الدين كان نازلاً ثلّ بانياس بيت^(١) بسراياه ، فلما استلّ المحرم ركب فرأى راعياً فسأله عن الفرنج فأخبره بقرّهم ، فعاد إلى مخيمه وأمر الجيش بالركوب فركبوا ، وسار بهم حتى أشرف على الفرنج وهم في ألف قنطارية وعشرة آلاف مقاتل فارس وراجل ، فحملوا على المسلمين فقتلوا لهم ، وحملت المسلمون عليهم فولّوا الأدبار ، فقتل أكثرهم وأسّر منهم مائتان وسبعون أسيراً ، منهم بادين^(٢) ، وأود مقدّم الداوية ، وابن القومصة^(٣) ، وأخو صاحب جليل ، وابن صاحب مرقية ، وصاحب طبرية . فأما بادين بن بيزران^(٤) فاستفكّ نفسه بمبلغ^(٥) وبألف أسير من المسلمين ، واستفكّ الآخر نفسه بجملة ، وأما أود فجُنّ^(٦) في حبس قلعة دمشق ، وانهمز من الوقعة ملكهم مجروحا . وأبلى في هذه الوقعة عزّ الدين قرخشاہ بلاءً حسنا .

واتفق أنه في يوم الوقعة ظفر أسطول مصر بيّطستين^(٧) وأسروا ألف نفس ، فله الحمد على نصره .

وكان قليج أرسلان سلطان الروم طلب حصن رغبان وزعم أنه من بلاده ، وإنما أخذه منه نور الدين على خلاف مراده ، وأن ولده الصالح إسماعيل قد أنعم به عليه ، فلم يفعل السلطان ، فأرسل قليج عشرين ألفاً لحصار الحصن ، فالتقاهم تقي الدين عمر صاحب حماة ،

(١) كذا في الأصول . ولعل صوابه : « بيت سابا » . انظر معجم البلدان ١ / ٧٧٨ .

(٢) في الأصول : « ياديس » . وأثبتنا ما في السلوك ١ / ٦٨ . واسمه كاملا فيه : « بادين بن بارزان » ووقع في سيرة ابن شداد ١٩ ، ٢٣٤ : « باليان بن بارزان » . وننبه إلى أن هذه الأسماء الأجنبية يقع فيها كثير من الاضطراب عند تعريبها من كتاب إلى كتاب .

(٣) في الأصول : « يادس مقدم الداوية وأود بن القومصة » . وأثبتنا الصواب من الروضتين ٢ / ٨ ، والسلوك ١ / ٦٨ . وانظر حواشي مفرج الكروب ٢ / ١٨٤ .

(٤) وكذا في الكامل ١١ / ٢٠٦ . وانظر التعليق (٢) السابق .

(٥) في الروضتين ٢ / ٨ [الطبعة القديمة] : « بمائة وخمسين ألف دينار صورية » . وكذا في السلوك ١ / ٦٨ . (٦) الذي في السلوك أن « أود » مات وأخذت جيفته بأسير أفرج عنه . وفي الروضتين ٢ / ٩ أيضا ما يفيد أنه مات . قال : « وأما أود مقدم الداوية فإنه انتقل من سجنه إلى سجين » .

(٧) البطسة ، بفتح الباء وضمها ، وقد تحرف إلى « بسطة » بتقديم السين . ويقال أيضا : « بطشة » بالشين المعجمة . وهي السفينة الكبيرة . انظر كلاما كثيرا حولها في حواشي سيرة ابن شداد ٤٩ .

ومعه سيف الدين على المَشْطوب ، في ألف فارس ، فهزّمهم ، لأنه حمل عليهم بغتةً وهم على غير تَعْيية ، فضربت كوساته ، وعَمِلَ عسكره كَرَاديس ، فلما سمعت الروم الضجّة ظنّوا أنهم قد دهمهم جيشٌ عظيم فركبوا خيولهم عُريًا ، وطلبوا النجاة وتركوا الخيام بما فيها ، وأسرَ منهم عددًا ، ثم مَنَّ عليهم بأموالهم ، وسرّحهم ، ولم يزل تقىّ الدين يُدِلُّ بهذه النّصرة ، ولا ريب أنها عظيمة .

وورد بغدادَ رسولُ صلاح الدين ، وهو مبارز الدين كشطغاي وجلس له ظهير الدين أبو بكر ابن العطار ، وبين يديه أرباب الدولة ، فجاء وبين يديه اثنا عشر^(١) أميرًا عليهم الخوذ والزّرديّات ، ومع كل واحد قنطارية وعلى كتفه طارقة ملك الفرنج ، على القنطاريات سَعَفُ الفِرْنَج ، وبين يديه أيضا من التُّخَف والنفائس ، من ذلك صنم حجر طول ذراعين ، فيه صناعة عجيبة قد جعل سبّابته على شفته كالمتبسّم عجبًا ، ومن ذلك صينية ملآنة جواهر وضيع آدمي نحو سبعة أشبار في عرض أربع أصابع ، وضيع سمكة طولُه عشرة أذرع في عرض ذراعين .

وفيهما جهّز السلطان القاضي أبا الفضائل بن الشّهْرزُوريّ إلى الخليفة ببغداد أيضا بجواهر مثمّنة وعشرة أسرى من الفرنج .

(ثم دخلت سنة ست وسبعين وخمسمائة)

وفيهما توجه السلطان قاصدًا بلاد الأرمن وبلاد الروم ؛ ليُحاربَ قليج أرسلان بن مسعود ابن قليج أرسلان عندما استجار محمد^(٢) بن أرسلان بن داود صاحب حصن كيفا^(٣) بالسلطان على حَمُوهِ قليج المذكور ، ثم صلح الحال بينهما ، فنزل السلطان على حصن من بلاد الأرمن ، فأخذه وهدمه ثم رجع ، فعند وصوله إلى حمص جاءه التقليد والخلع من الخليفة الناصر، فركب بها بحمص ، وكان يومًا مشهودًا ، وجاء إلى دمشق ، وولى عزّ الدين قرخشا

(١) في ز ، د : « فجاءوا بين يديه اثني عشر » . والمثبت من المطبوعة .

(٢) في الروضتين ٢ / ١٦ : « محمد بن قرا أرسلان بن داود بن أرتق » .

(٣) في المطبوعة : « كنعان » . والمثبت من ز ، د ، والروضتين ٢ / ١٦ .

نيابة السلطنة بالشام وهو ابن أخيه ، ثم توجه السلطان إلى مصر وتوجّه منها إلى الإسكندرية ، وشاهد ما تجدد بها من السور ، وسمع بها المؤطاً على أي الظاهر ابن عوف .

(ثم دخلت سنة سبع وسبعين وخمسمائة)

وفيها قصد نائب الشام عز الدين فرخشاہ بمرسوم السلطان بلاد الكرك بالعساكر فخرّبها ، وذلك عندما بلغ السلطان أن اللعين صاحب الكرك سوّلت له نفسه قصّد المدينة الشريفة ليمتلكها ، فلما نُهبت بلادُه عاد بالخيبة .

وفيها ظهرت الوحشة بين الخليفة الناصر والسلطان ، وذلك أن السلطان لما اشتهر اسمه بالعدل وشدة الوطأة ، وخافته النفوس الفاجرة ، واستبشرت به الأرواح الطاهرة ، وحسده ملوك الأطراف ، وأحبوا أن يُوقعوا بينه وبين الخليفة سؤلوا للخليفة أمورا أوجبت أن يكتب للسلطان يأخذ عليه في أشياء ، منها تسميته بالملك الناصر مع علمه أن الإمام اختار هذه التسمية لنفسه ، وهذه الواحدة على ندورتها^(١) مدفوعة بأن السلطان لُقّب بالناصر من أيام الخليفة المستضيء قبل أن يلي الناصر الخلافة ، فكتب له السلطان جوابا فاضليا . منه : والخادم والله الحمد يعدد سوابق في الإسلام والدولة العباسية^(٢) [لا يعُدّها أوّلِيّة أي مسلم ؛ لأنه والي ثم وارى ، ولا آخِرِيّة طغرلُك ؛ لأنه نصر ثم حجر . والخادم بمحمد الله خلّع من كان يُنازع الخلافة رداءها ، وأساغ الغصّة التي ذخر الله للإساعة في سيفه ماءها ، فرجل الأسماء الكاذبة الراكبة على المنابر ، وأعزّ بتأييد إبراهيمي فكسر الأصنام الباطنة بسيفه الظاهر لا الساتر ، وفعل وما فعل للدنيا ولا معنى للاعتداد بما هو متوقّع الجزاء عنه في اليوم الآخر]^(٣) .

(ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وخمسمائة)

فيها افتتح السلطان حرّان ، وسروج ، وسنجار ، ونصيبين ، والرقة ، والبيّرة ، وآمد ،

(١) كذا في المطبوعة . وفي ز : « نرود بها » . وفي د : « ترود بها » .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعة ، وترك له بياض نحو خمسة أسطر . واستكملناه من ز ، د . وجاء المكتوب فيهما وبه كثير من التصحيف والتحريف والإهمال . فكان اعتادنا على الروضتين ٢ / ٢٣ ، ٢٤ ويلاحظ أن المكتوب وقف في النسختين عند قوله : « الظاهر » . واستكملناه من الروضتين . وهذا المكتوب أيضا في تاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٥٢ .

ونازل الموصِل وحاصرها ، وبهره ما رأى من حصانتها ، وجاءه شيخُ الشيوخ صدرُ الدين من قبل الخليفة يتشفع في صاحب الموصِل فرحل عنها .

وفيها بعث السلطان أخاه سيف الإسلام طُعَتَكين على نيابة السلطنة بإقليم اليمن بأسره ، وأمره بإخراج ثواب أخيه ثوران شاه بها ، فرحل إليها وقبض على متوَلَّى زَبِيد حِطَّان بن مُتَقِد^(١) ، وأخذ منه أموالا جزيلة ، وسكن سيف الإسلام في اليمن .

وفيها مات عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه ابن أيوب نائب الشام ، فبعث السلطان على نيابة دمشق شمس الدين محمد بن المُقَدَّم .

وفيها خرج السلطان بنفسه من مصر غازيًا وما تهيأ له العودُ إليها ، وقد عاش بعد ذلك اثنتي عشرة سنة .

(ثم دخلت سنة تسع وسبعين وخمسمائة)

ورُسل الخليفة في كل سنة تجيء غير مرة بالتودُد ظاهريًا ، واستعلام أخبار السلطان باطنا ، فلا يرون إلا إمامًا عادِلًا لا يُصْطَلَى له بنار ، وغَضُنْفَرًا باسِيلاً لا يقوم لغضبه إلا الواحدُ القَهَّار ، وكتب له السلطان كتابا فاضليًا فيه من أخبار الفرنج : كان الفرنج قد رَكِبُوا من الأمر نُكْرًا ، واقتَضُوا من البحر بِكْرًا ، وعَمَرُوا مراكب حربية شحَنُوها بالمقاتلة والأسلحة^(٢) .

[آخر الطبقة الخامسة]

(١) في الأصول : « خطاب بن سعد » . وأثبتنا الصواب من الروضتين ٢ / ٢٦ ، والكمال ١١ / ٢١٦ ، والنجوم الزاهرة ٦ / ٩١ .

(٢) هنا وقفت الترجمة . وانتهت معها الطبقة . وليست هذه النهاية الطبيعية للترجمة . فقد توفي السلطان صلاح الدين سنة تسع وثمانين وخمسمائة . وقد جاء في النسختين ز ، د بعد قوله : « والأسلحة » باب الكنى . وأحيل فيه على عدة تراجم في الطبقات السالفة ، ثم ترجم فيه لواحد من رجال الطبقة القادمة ، وسنضعه في مكانه إن شاء الله تعالى . وهذه الظاهرة - ظاهرة عقد باب للكنى في آخر الطبقة - سبقت في آخر الجزء الخامس .

فهرس التراجم

رقم الترجمة	رقم الصفحة
٧٠٨	محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار ، أبو بكر بن السَّمْعَانِي ١٢ - ٥
	ومن الفوائد والمسائل عن تاج الإسلام أبي بكر ١٠
٧٠٩	محمد بن مَكِّي بن الحسن الفامِي ، أبو بكر الباشامِي ، ابن دوست ١٢
٧١٠	محمد بن موسى بن عثمان ، أبو بكر الحازمِي الهمداني ١٤ ، ١٣
٧١١	محمد بن الموفق بن سعيد الخُبُوشَانِي ٢١ - ١٤
	ومن ورع الخُبُوشَانِي ١٦
٧١٢	محمد بن ناصر بن أحمد ، أبو نصر السَّرَّحَسِي العِياضِي ٢٢
٧١٣	محمد بن نصر بن منصور ، أبو سعد الهَرَوِي القاضي ٢٢
٧١٤	محمد بن هبة الله بن عبد الله ، سديد الدين السَّلْمَاسِي ٢٣
٧١٥	محمد بن هبة الله بن مَكِّي الحموي ، تاج الدين ٢٥ - ٢٣
٧١٦	محمد بن يحيى بن منصور ، أبو سعيد النِّسَابُورِي ٢٨ - ٢٥
	ومن الفوائد عنه ٢٧
٧١٧	محمد بن أبي بكر بن محمد الطَّيَّان المَرُوزِي الرمادي ، أبو عبد الله ٢٨
٧١٨	محمد بن أبي علي بن أبي نصر ، فخر الدين التُّوقَانِي ٢٩
٧١٩	محمد بن أبي سعيد بن محمد السَّعْدِي ، أبو المظفَّر الخوارِي ٣٠
٧٢٠	محمد بن أبي القاسم بن عبيد العَوْلَقَانِي المروزي ٣٠
٧٢١	إبراهيم بن أحمد بن محمد المَرُورُودِي ، أبو إسحاق ٣٢ ، ٣١
٧٢٢	إبراهيم بن الحسن بن طاهر ٣٣ ، ٣٢
٧٢٣	إبراهيم بن علي بن إبراهيم السُّلَمِي ، المعروف بالظَّهَر بن الفراء ٣٤ ، ٣٣
٧٢٤	إبراهيم بن علي بن الحسين الشَّيْبَانِي الطبري ، أبو إسحاق ٣٥ ، ٣٤
٧٢٥	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الجزري ، أبو طاهر ٣٥
٧٢٦	إبراهيم بن محمد بن نَبَاهَان ، أبو إسحاق العَنَوِي الرَّقِّي الصوفي ٣٦

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٣٦	٧٢٧ إبراهيم بن المطهر ، أبو طاهر الشَّباك الجرجاني
٣٧ - ٤٠	٧٢٨ إبراهيم بن منصور بن مسلم ، أبو إسحاق العراقي المصري
٣٩	ومن الفوائد عن أبي إسحاق
٤٠ ، ٤١	٧٢٩ إدريس بن حمزة بن علي الشامي الرملي ، أبو الحسن
٤١	٧٣٠ أسعد بن أحمد بن يوسف ، أبو الغنائم البامنجي الخطيب
٤٢	٧٣١ أسعد بن محمد بن أحمد ، أبو سعد الثابتي
٤٢ ، ٤٣	٧٣٢ أسعد بن محمد بن أبي نصر ، أبو الفتح الميمني
٤٤	٧٣٣ إسماعيل بن أحمد بن الحسين الخسروجردي ، أبو علي
٤٤ ، ٤٥	٧٣٤ إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك النيسابوري ، أبو سعد
٤٦	٧٣٥ إسماعيل بن أحمد بن عمر ، أبو القاسم بن السمرقندي
٤٧ ، ٤٨	٧٣٦ إسماعيل بن عبد الملك بن علي ، أبو القاسم الحاكمي
٤٨ - ٥١	٧٣٧ إسماعيل بن عبد الواحد بن إسماعيل البوشنجي ، أبو سعيد
٥٢	٧٣٨ إسماعيل بن عمرو بن محمد البحيري النيسابوري
٥٢ ، ٥٣	٧٣٩ إسماعيل بن علي بن إبراهيم ، أبو الفضل الجنزوي الدمشقي
٥٣	٧٤٠ إسماعيل بن علي بن عبيد الموصلي ، أبو الفدا الواعظ
٥٣	٧٤١ بدر بن أحمد ، أبو النجم الاسترأبادي
٥٤	٧٤٢ جعفر بن أبي طالب أحمد بن محمد ، أبو الفخر القاييني
٥٤ - ٥٦	٧٤٣ الجنيد بن محمد بن علي القاييني ، أبو القاسم الصوفي
٥٧ - ٦٠	٧٤٤ الحسن بن إبراهيم بن علي ، أبو علي الفارقي
٥٩	ومن المسائل عن القاضي أبي علي الفارقي
٦٠	٧٤٥ الحسن بن أحمد بن عبد الله ، أبو علي الواسطي
٦٠	٧٤٦ الحسن بن سعد بن الحسن الخونجي ، أبو المحاسن
٦٠ ، ٦١	٧٤٧ الحسن بن سعيد بن أحمد ، أبو علي القرشي
٦١ ، ٦٢	٧٤٨ الحسن بن سعيد بن عبد الله ، أبو علي الدياربكري الشاتاني
	٧٤٩ الحسن بن سلمان بن عبد الله بن الفتى النهرواني ، أبو علي
٦٢ ، ٦٣	الأصبهاني

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٨٣	٧٧٤ خلف بن أحمد
٨٤	٧٧٥ ذاكر بن أبي بكر بن أبي أحمد السنجي الغرابيل ، أبو أحمد
٨٥ ، ٨٤	٧٧٦ رستم بن سعد بن سلمك الخواري ، أبو الوفا
٨٦ ، ٨٥	٧٧٧ زيد بن الحسن بن محمد اليماني الفايشي
٨٧ ، ٨٦	٧٧٨ زيد بن عبد الله بن جعفر اليفاعي
٨٨	٧٧٩ زيد بن عبد الله بن حسان
٨٨	٧٨٠ زيد بن نصر بن تميم الحموي
٨٩ ، ٨٨	٧٨١ سالم بن عبد الله بن محمد بن سالم الفقيه
٨٩	٧٨٢ سالم بن عبد السلام بن علوان ، أبو المرجا الصوفي البوازيجي
٨٩	٧٨٣ سالم بن محمد بن أحمد الموصلي ، أبو المرجا
٩٠ ، ٨٩	٧٨٤ سالم بن مهدي بن قحطان الأخضري الفقيه
٩٠	٧٨٥ سعد الخير بن محمد بن سهل ، أبو الحسن الأنصاري المغربي
٩١ ، ٩٠	٧٨٦ سعد بن محمد بن محمود ، أبو الفضائل المشاط
٩٢ ، ٩١	٧٨٧ سعد بن محمد بن سعد ، الحيص بيص الشاعر
٩٢	٧٨٨ سعيد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر الشهري ، أبو الرضا
٩٣	٧٨٩ سعيد بن محمد بن عمر ، أبو منصور بن الرزاز
٩٣	٧٩٠ سعيد بن هبة الله بن محمد ، أبو عمر جمال الإسلام البسطامي
٩٤	٧٩١ سلطان بن إبراهيم بن المسلم ، أبو الفتح المقدسي ، أبو رشا
٩٥	٧٩٢ سليمان بن محمد بن حسين ، أبو سعد البلدي القصارى
٩٥	الكافي الكرخي
٩٦ - ٩٩	٧٩٣ سلمان بن ناصر بن عمران ، أبو القاسم الأنصاري
٩٧	ومن الفوائد عنه
٩٩	٧٩٤ سلامة بن إسماعيل بن جماعة المقدسي البصري
٩٩ ، ١٠٠	٧٩٥ سهل بن عبد الرحمن بن أحمد السراج ، أبو القاسم
١٠٠	٧٩٦ سهل بن محمود بن محمد البراني ، أبو المعالي
١٠١	٧٩٧ شافع بن عبد الرشيد بن القاسم ، أبو عبد الله الجيلي

رقم الصفحة	رقم الترجمة
١٠١	٧٩٨ الشافعي بن أبي القاسم إسماعيل بن أحمد السياري الصيدلاني
١٠١ ، ١٠٢	٧٩٩ شبيب بن الحسين بن عبيد الله ، القاضي أبو المظفر البروجردى
١١٠ - ١٠٢	٨٠٠ شريح بن عبد الكريم بن أبي العباس الرويانى ، أبو نصر
١١٠	٨٠١ شرفشاه بن ملكداد
١١٠ ، ١١١	٨٠٢ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي ، أبو منصور
١١١ ، ١١٢	٨٠٣ شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي ، أبو شجاع
١١٢	٨٠٤ صالح بن الحسين بن محمد ، أبو منصور البروجردى
١١٢ ، ١١٣	٨٠٥ صدقة بن الحسين بن أحمد ، أبو الحسن الواعظ
١١٣	٨٠٦ الضحاك بن أحمد بن الحسين ، أبو المعالي الشيباني بن الكيال
١١٣ ، ١١٤	٨٠٧ طاهر بن سعيد بن فضل الله ، أبو الفتح الميهنى الصوفى
١١٤	٨٠٨ طاهر بن محمد بن طاهر البروجردى ، أبو المظفر القاضي
١١٥	٨٠٩ طاهر بن مهدى بن طاهر ، أبو مضر الطبرى
١١٥ - ١١٨	٨١٠ طاهر بن يحيى بن أبي الخير العمرانى الفقيه
١١٨	٨١١ طلحة بن الحسين بن محمد ، أبو محمد الإسفراينى
١١٨	٨١٢ عامر بن دعش بن حصن ، أبو محمد الأنصارى
١١٨ ، ١١٩	٨١٣ عبد الله بن أحمد بن الحسن العلاف ، أبو القاسم
١١٩ ، ١٢٠	٨١٤ عبد الله بن أحمد بن محمد الخطيب ، أبو الفضل الطوسى البغدادى
١٢٠	٨١٥ عبد الله بن أحمد بن محمد الهمدانى
١٢٠ ، ١٢١	٨١٦ عبد الله بن أسعد بن على ، مهذب الدين أبو الفرج بن الدهان
١٢١ - ١٢٣	٨١٧ عبد الله بن برى بن عبد الجبار المقدسى ، أبو محمد النحوى
١٢٣	٨١٨ عبد الله بن حيدر بن أبي القاسم القزوينى ، أبو القاسم
١٢٣	٨١٩ عبد الله بن الخضر بن الحسين ، أبو البركات بن الشيرجى الموصلى
١٢٤	٨٢٠ عبد الله بن رفاعة بن غدير ، أبو محمد السعدى القاضى المصرى
١٢٥	٨٢١ عبد الله بن عبد الرزاق بن حسن بن زاهر
١٢٥ ، ١٢٦	٨٢٢ عبد الله بن على بن سعيد ، أبو محمد القصرى

رقم الصفحة	رقم الترجمة
١٢٦	٨٢٣ عبد الله بن عمر بن محمد ، أبو القاسم بن الظريف
١٢٦	٨٢٤ عبد الله بن القاسم بن عبد الله الشهرزورى ، أبو القاسم
١٢٦	٨٢٥ عبد الله بن القاسم بن مظفر الشهرزورى ، أبو محمد المرتضى
١٢٧	٨٢٦ عبد الله بن محمد بن أحمد ، أبو محمد الشاشى
١٢٨	٨٢٧ عبد الله بن محمد بن أحمد ، أبو القاسم العكبرى الأديب
١٢٨	٨٢٨ عبد الله بن محمد بن الحسن ، أبو المظفر بن عساكر
١٢٨ - ١٣٠	٨٢٩ عبد الله بن محمد بن علي الميانجى ، أبو المعالى
١٣٠ ، ١٣١	٨٣٠ عبد الله بن محمد بن علي ، أبو الفتوح القاضى
١٣١	٨٣١ عبد الله بن محمد بن غالب ، أبو محمد الجليل
١٣١	٨٣٢ عبد الله بن محمد بن محمد ، أبو الفتوح البيضاوى
	٨٣٣ عبد الله بن محمد بن المظفر بن علي ، أبو محمد المتولى الهاجرى
١٣١	البغوى
	٨٣٤ عبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبى عصرون ، أبو سعد التيمى
١٣٢ - ١٣٧	الموصلى
١٣٥	ذكر فوائد ومسائل عن ابن أبى عصرون
١٣٨	٨٣٥ عبد الله بن محمد بن أبى سالم القريضى الفقيه
	٨٣٦ عبد الله بن ميمون بن عبد الله القاضى ، أبو محمد المالكانى
١٣٨	الكوفى
١٣٩	٨٣٧ عبد الله بن نصر بن عبد العزيز المرندى ، أبو محمد الخطيب
١٣٩	٨٣٨ عبد الله بن يحيى بن محمد الأندلسى ، أبو محمد السرقسطى
١٤٠ ، ١٤١	٨٣٩ عبد الله بن يحيى بن أبى الهيثم الصعبى
١٤١	٨٤٠ عبد الله بن يزيد بن عبد الله اللعفى الحرزى
١٤١ ، ١٤٢	٨٤١ عبد الله بن يزيد القسيمى الميتمى
١٤٢	٨٤٢ عبد الله بن يوسف بن عبد القادر ، أبو المظفر
١٤٢	٨٤٣ عبد الله بن أبى الفتوح بن عمران ، أبو حامد القزوينى
١٤٢ ، ١٤٤	٨٤٤ عبد الباقي بن محمد بن عبد الواحد الغزالى ، أبو منصور
١٤٣	٨٤٥ عبد الجبار بن عبد الجبار بن محمد ، أبو أحمد الثابتى الخرق
١٤٤	٨٤٦ عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخوارى

رقم الترجمة	رقم الصفحة
٨٤٧	عبد الجليل بن عبد الجبار بن بيل ، أبو إسماعيل الجيلي ١٤٥
٨٤٨	عبد الجليل بن أبي بكر الطبري ، أبو سعد ١٤٥
٨٤٩	عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد ، أبو نصر السراج ١٤٦ ، ١٤٥
٨٥٠	عبد الرحمن بن أحمد بن محمد البروجردى ، القاضى أبو سعد ١٤٦
٨٥١	عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ١٤٦ ، ١٤٧
٨٥٢	عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن ، أبو طالب بن العجمي ١٤٧
	الحلي
٨٥٣	عبد الرحمن بن الحسين بن محمد الطبري ، أبو محمد ١٤٧
٨٥٤	عبد الرحمن بن خدّاش بن عبد الصمد القاضى الخدّاشي ١٤٨
٨٥٥	عبد الرحمن بن خير بن محمد ، أبو القاسم الرعيني الأشعري ، ١٤٨
	ابن العمورة
٨٥٦	عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ، أبو محمد النيهي ١٤٩ ، ١٤٨
٨٥٧	عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الحصري ، أبو سعد ١٥٠
٨٥٨	عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان المعدل الهروي ، أبو نصر ١٥١ ، ١٥٠
	الفامي
٨٥٩	عبد الرحمن بن عبد الصمد بن أحمد النيسابوري ، أبو القاسم ١٥٢ ، ١٥١
	الأكاف
٨٦٠	عبد الرحمن بن علي بن أبي العباس النعيمي الموفقى البارباياذي ١٥٣ ، ١٥٢
٨٦١	عبد الرحمن بن علي بن المسلم ، أبو محمد اللخمي الدمشقي ١٥٤ ، ١٥٣
	الخرق السلمي
٨٦٢	عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الخطيبى ، أبو نصر الخرجردى ١٥٥ ، ١٥٤
٨٦٣	عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ، أبو البركات بن الأنباري ١٥٦ ، ١٥٥
٨٦٤	عبد الرحمن بن محمد بن محمد ، أبو القاسم الفارسي السرخسي ١٥٧
٨٦٥	عبد الرحمن بن محمد بن محمد ، أبو الفتوح السلموي اللباد ١٥٧
٨٦٦	عبد الرحمن بن محمد بن محمود القزويني ، أبو حامد الأنصاري ١٥٨ ، ١٥٧
٨٦٧	عبد الرحمن بن هبة الرحمن بن عبد الواحد القشيري ، أبو خلف ١٥٨
٨٦٨	عبد الرحيم بن رستم ، أبو الفضائل الزنجاني ١٥٩ ، ١٥٨
٨٦٩	عبد الرحيم بن عبد القاهر بن عبد الله الشّهروردى ، أبو الرضا ١٥٩
٨٧٠	عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن ، أبو نصر القشيري ١٦٩ - ١٥٩

١٦٥	ومن الفوائد عنه	
١٦٦ - ١٦٨	عبد الرحيم بن علي بن الحسن ، القاضي الفاضل	٨٧١
١٦٨	عبد الرزاق بن عبد الله بن علي الطوسي ، أبو المعالي الوزير	٨٧٢
١٦٩	عبد الرزاق بن محمد الماخواني	٨٧٣
١٦٩	عبد السلام بن الفضل ، أبو القاسم الجيلي	٨٧٤
١٦٩	عبد السلام بن محمد بن عبد الرحيم ، أبو شعجاع الخطيب	٨٧٥
١٧٠	عبد السلام بن محمد ، ظهير الدين الفارسي	٨٧٦
	عبد الصمد بن الحسين بن عبد الغفار الكلاهيئي الزنجاني ، أبو	٨٧٧
١٧١ ، ١٧٠	المظفر	
١٧١	عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز ، أبو الفضل الأشنهي	٨٧٨
١٧١ - ١٧٣	عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر ، أبو الحسن الفارسي	٨٧٩
١٧٣	عبد الغافر السُّروستاني ، الركن	٨٨٠
١٧٣ - ١٧٥	عبد القاهرة بن عبد الله بن محمد ، أبو النجيب السهروردي	٨٨١
١٧٦	عبد الكريم بن أحمد بن علي البياري الأزناوي	٨٨٢
١٧٦ ، ١٧٧	عبد الكريم بن شريح بن عبد الكريم الروياني ، أبو معمر الطبري	٨٨٣
١٧٧ ، ١٧٨	عبد الكريم بن عبد الرزاق بن عبد الكريم الحسنابادي ، أبو طاهر	٨٨٤
١٧٨	عبد الكريم بن عبد الوهاب بن إسماعيل الجويني ، أبو المظفر	٨٨٥
١٧٩ ، ١٨٠	عبد الكريم بن علي بن أبي طالب ، أبو طالب الرازي	٨٨٦
١٨٠ - ١٨٥	عبد الكريم بن محمد بن منصور ، أبو سعد بن السمعي	٨٨٧
١٨٥ ، ١٨٦	عبد الكريم بن محمد بن أبي منصور الرماني الدامغاني	٨٨٨
١٨٦	عبد الكريم بن محمد بن أبي الفضل بن الحرستاني ، أبو الفضائل	٨٨٩
١٨٦	عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف الخجندی ، أبو القاسم	٨٩٠
	عبد المحسن بن عبد المنعم بن علي الكفرطاي الشيرازي ، أبو	٨٩١
١٨٧	محمد	
١٨٧ ، ١٨٨	عبد الملك بن زيد بن ياسين الثعلبي ، أبو القاسم الدولعي	٨٩٢
١٨٨	عبد الملك بن سعد بن تميم التميمي ، أبو الفضل	٨٩٣

رقم الصفحة	رقم الترجمة
١٨٨ ، ١٨٩	٨٩٤ عبد الملك بن نصر الله بن جهيل ، أبو الحسين
١٨٩ ، ١٩٠	٨٩٥ عبد الملك بن أبي نصر بن عمر ، أبو المعالي
١٩٠	٨٩٦ عبد الملك بن محمد بن هبة الله البسطامي
١٩٠ - ١٩٢	٨٩٧ عبد الملك الطبري
١٩٢ ، ١٩٣	٨٩٨ عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري ، أبو المظفر
١٩٣	٨٩٩ عبد الواحد بن أحمد بن عمر الداراني ، أبو سعد
١٩٣ - ٢٠٤	٩٠٠ عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد ، أبو المحاسن الروياني
١٩٦	وهذه نخب وفوائد وغرائب عن الروياني
٢٠٤ ، ٢٠٥	٩٠١ عبد الواحد بن الحسن بن محمد ، أبو الفتح الباقري
٢٠٥	٩٠٢ عبد الواحد بن محمد بن عبد الجبار ، أبو محمد المروزي التوثي
	٩٠٣ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب الفارسي ، القاضي أبو
٢٠٥ ، ٢٠٦	محمد الفامي
٢٠٧	٩٠٤ عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الله السبيي ، أبو الفرج
٢٠٧	٩٠٥ عبيد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري ، أبو الفتح
٢٠٧	٩٠٦ عتيق بن علي بن عمر ، أبو بكر البامنجي الهروي
٢٠٨	٩٠٧ عتيق بن محمد بن عبد الرزاق الماخواني
٢٠٨ ، ٢٠٩	٩٠٨ عثمان بن علي بن شراف العجلي الشرافي
٢٠٩ ، ٢١٠	٩٠٩ عثمان بن محمد بن أبي أحمد المصعبي
٢١٠	٩١٠ عثمان بن المسدد بن أحمد الدربندي ، أبو عمرو
٢١٠	٩١١ عسكر بن أسامة بن جامع ، أبو عبد الرحمن العدوي
٢١١	٩١٢ علي بن أحمد بن الحسين ، ابن محمويه ، أبو الحسن
٢١٢ ، ٢١٣	٩١٣ علي بن أحمد بن محمد العلوي الحسيني الزيدي
٢١٣	٩١٤ علي بن أحمد بن محمد ، أبو المكارم البخاري
٢١٣ ، ٢١٤	٩١٥ علي بن حسكويه بن إبراهيم ، أبو الحسن المراغي
٢١٤	٩١٦ علي بن الحسن بن الحسن الكلائي ، أبو القاسم الدمشقي
٢١٤ ، ٢١٥	٩١٧ علي بن الحسن بن علي ، أبو الحسن الرميلى

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٢١٥ - ٢٢٣	٩١٨ على بن الحسن بن هبة الله ، ابن عساكر
٢٢٤ ، ٢٢٣	٩١٩ على بن الحسين بن عبد الله ، أبو القاسم الربيعي ، ابن عريية
٢٢٤	٩٢٠ على بن سعادة ، أبو الحسن الجهنى الموصلى السراج
٢٢٤ ، ٢٢٥	٩٢١ على بن سليمان بن أحمد ، أبو الحسن المرادى القرطبي
٢٢٥	٩٢٢ على بن عبد الرحمن بن مبادر ، أبو الحسن الأزجى
٢٢٦	٩٢٣ على بن عبد الرحمن بن محمد الحديثي ، أبو الحسن السمنجاني
٢٢٦	٩٢٤ على بن عبد الرحمن بن أبي الوفا ، أبو طالب الخيري
٢٢٧	٩٢٥ على بن عثمان بن يوسف ، القاضي أبو الحسن القرشي
٢٢٧	٩٢٦ على بن علي بن الحسن النيسابوري ، أبو تراب
٢٢٧ ، ٢٢٨	٩٢٧ على بن علي بن هبة الله البخاري ، أبو طالب
٢٢٨ - ٢٣٠	٩٢٨ على بن القاسم بن مظفر الشهرزوري
٢٣٠	٩٢٩ على بن محمد بن حمويه ، أبو الحسن
٢٣١	٩٣٠ على بن محمد بن علي ، أبو الحسن الجويني
٢٣١ - ٢٣٤	٩٣١ على بن محمد بن علي ، إلكيا الهراسي
٢٣٣	ومن الفوائد عنه
٢٣٤ ، ٢٣٥	٩٣٢ على بن محمد بن عيسى ، أبو الحسن بن كراز
٢٣٥	٩٣٣ على بن محمد بن يحيى ، أبو الحسن القاضي زكى الدين
٢٣٥ - ٢٣٧	٩٣٤ على بن المسلم بن محمد ، أبو الحسن السلمى
٢٣٦	ومن المسائل والفوائد عن جمال الإسلام
٢٣٧	٩٣٥ على بن المطهر بن مكى ، أبو الحسن الدينورى
٢٣٧	٩٣٦ على بن معصوم بن أبي ذر المغربي ، أبو الحسن
٢٣٧ ، ٢٣٨	٩٣٧ على بن ناصر بن محمد التوقاني
٢٣٨	٩٣٨ على بن هبة الله بن محمد البخاري ، أبو الحسن
٢٣٨	٩٣٩ على بن أبي الحسن بن أبي هاشم الآملى ، إلكيا
٢٣٩	٩٤٠ على بن أبي المكارم بن فتیان ، أبو القاسم الدمشقى

رقم الترجمة	رقم الصفحة
٩٤١	عمر بن أحمد بن الحسين الشاشي ، أبو حفص ٢٣٩
٩٤٢	عمر بن أحمد بن عمر ، أبو حفص الخطيبي الواعظ ٢٣٩ ، ٢٤٠
٩٤٣	عمر بن أحمد بن الليث الطالقاني ، أبو حفص ٢٤٠
٩٤٤	عمر بن أحمد بن منصور الصفار ، أبو حفص ٢٤٠ ، ٢٤١
٩٤٥	عمر بن أحمد بن أبي الحسن المرغيناني ، أبو محمد الفرغاني ٢٤١
٩٤٦	عمر بن الحسين بن الحسن ، ضياء الدين الرازي ٢٤٢
٩٤٧	عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، الملك المظفر تقي الدين ٢٤٢ - ٢٤٧
٩٤٨	عمر بن عبد الله بن أحمد الأرغواني الأحدث ٢٤٧ ، ٢٤٨
٩٤٩	عمر بن محمد بن الحسن الهمداني ، أبو حفص الزاهد ٢٤٨
٩٥٠	عمر بن محمد بن عبد الله ، أبو شجاع البسطامي البلخي ٢٤٨ - ٢٥٠
٩٥١	عمر بن محمد بن علي ، أبو حفص السرخسي الشيرزي ٢٥٠ ، ٢٥١
٩٥٢	عمر بن محمد بن عكرمة الجزري ، أبو القاسم بن البزري ٢٥١ - ٢٥٣
	ومن الفتاوى والغرائب عن ابن البزري ٢٥٢
٩٥٣	عمر بن محمد بن محمد الشاشي ، أبو حفص ٢٥٤
٩٥٤	عمر السلطان ٢٥٤
٩٥٥	عوض بن أحمد ، أبو خلف الشرواني ٢٥٥
٩٥٦	عيسى بن محمد بن عيسى ، ضياء الدين الهكاري ، أبو محمد ٢٥٥ ، ٢٥٦
٩٥٧	غانم بن الحسين ، أبو الغنائم الموشيلي ٢٥٦
٩٥٨	الفتح بن أحمد بن عبد الباقي ، أبو نصر ٢٥٧
٩٥٩	الفرج بن عبيد الله بن أبي نعيم الحُوَني ٢٥٧
٩٦٠	الفضل ، أبو منصور المسترشد بالله ، أمير المؤمنين ٢٥٧ - ٢٦٣
٩٦١	الفضل بن محمد بن إبراهيم الزَيادي ، أبو محمد ٢٦٣ ، ٢٦٤
٩٦٢	فضل الله بن محمد بن إبراهيم الدُلُغاطاني ٢٦٤
٩٦٣	فضل الله بن محمد بن أبي الشريف الساوي ، أبو محمد الواعظ ٢٦٤ ، ٢٦٥
٩٦٤	فضل الله بن محمد بن إسماعيل الخطيبي ، أبو محمد الدندانقاني ٢٦٥

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٢٦٥	٩٦٥
٢٦٦	٩٦٦
٢٦٦ - ٢٧٠	٩٦٧
٢٦٩	ومن الفوائد المتعلقة بالمقامات
٢٧٠ - ٢٧٢	٩٦٨
٢٧٣ ، ٢٧٢	٩٦٩
٢٧٣ ، ٢٧٤	٩٧٠
٢٧٤	٩٧١
٢٧٤	٩٧٢
٢٧٥	٩٧٣
٢٧٦	٩٧٤
٢٧٦	٩٧٥
٢٧٦	الدين
٢٧٦	٩٧٦
٢٧٧	٩٧٧
٢٧٧ - ٢٨٥	٩٧٨
٢٧٨	ومن المسائل عنه
٢٨٥	٩٧٩
٢٨٥	٩٨٠
٢٨٦	القاسم
٢٨٦	٩٨١
٢٨٦ ، ٢٨٧	٩٨٢
٢٨٧ ، ٢٨٨	٩٨٣
٢٨٩ - ٢٩١	٩٨٤
٢٩٠	ومن الفوائد وغرائب المسائل عن صاحب « الكافي »
٢٩٢ ، ٢٩٣	٩٨٥
٢٩٣ ، ٢٩٤	٩٨٦

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٢٩٥ ، ٢٩٤	٩٨٧ محمود بن يوسف بن الحسين التفليسي البرزندی ، أبو القاسم
٢٩٥	٩٨٨ مروان بن علي بن سلامة الطنزي ، أبو عبد الله
٢٩٦ ، ٢٩٥	٩٨٩ مسعود بن أحمد بن محمد الخوافي ، أبو المعالي
٢٩٦	٩٩٠ مسعود بن أحمد بن يوسف ، أبو الفتح البامنجي
٢٩٧ ، ٢٩٦	٩٩١ مسعود بن علي ، الوزير نظام الملك المتأخر
٢٩٨ ، ٢٩٧	٩٩٢ مسعود بن محمد بن مسعود الطريثي ، أبو المعالي
٢٩٨	ومن فوائده
٣٠٠ ، ٢٩٩	٩٩٣ المظفر بن أردشير بن أبي منصور العبادي ، أبو منصور
٣٠٠	٩٩٤ المظفر بن الحسين بن المظفر المفضل ، أبو غانم
٣٠١	٩٩٥ مظفر بن القاسم بن المظفر الشهرزوري ، أبو منصور
٣٠١	٩٩٦ مكى بن علي بن الحسن العراقي الحرني ، أبو الحرم
٣٠٣ ، ٣٠٢	٩٩٧ ملكداد بن علي بن أبي عمرو العمركي ، أبو بكر
٣٠٤ ، ٣٠٣	٩٩٨ منصور بن أحمد بن المفضل المناجحي الإسفزاری ، أبو القاسم
٣٠٤	٩٩٩ منصور بن الحسن بن علي البوازيجي
٣٠٤	١٠٠٠ منصور بن الحسن بن منصور ، أبو المكارم الزنجاني
٣٠٥	١٠٠١ منصور بن علي بن إسماعيل الخزومي الطبري
٣٠٦ ، ٣٠٥	١٠٠٢ منصور بن محمد بن سعيد المسعودي ، أبو المظفر
٣٠٦	١٠٠٣ منصور بن محمد بن علي ، أبو المظفر الطالقاني
٣٠٧ ، ٣٠٦	١٠٠٤ منصور بن محمد بن محمد العلوي الفاطمي ، أبو القاسم
٣٠٧	١٠٠٥ منصور بن محمد بن منصور ، أبو المظفر الغازي المروزي
٣٠٩ ، ٣٠٨	١٠٠٦ المؤتمن بن أحمد بن علي الساجي ، أبو نصر الربيعي الديرعاقولي
٣١٠ ، ٣٠٩	١٠٠٧ موسى بن إبراهيم بن عبد الله القحطاني المغربي ، أبو هارون
٣١٠ - ٣١٤	١٠٠٨ موسى بن حمود بن أحمد ، أبو عمران الماكسيني
٣١٠	ومن الفوائد عنه
٣١٤	١٠٠٩ المهدي بن محمد بن إسماعيل ، أبو البركات العلوي

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٣١٥	المهدي بن هبة الله بن المهدي الخليلي ، أبو المحاسن ١٠١٠
٣١٦ ، ٣١٥	الموفق بن علي بن محمد الخرق الثابتى ، أبو محمد ١٠١١
٣١٦	مودود بن محمد بن مسعود النيسابورى ١٠١٢
٣١٧ ، ٣١٦	المؤمل بن مسرور بن أئى سهل الشاشى ، أبو الرجاء الخمركى ١٠١٣
٣١٧	ناصر بن سلمان بن ناصر ، أبو الفتح الأنصارى النيسابورى ١٠١٤
٣٢٠ - ٣١٨	نبا بن محمد بن محفوظ القرشى ، أبو البيان ١٠١٥
٣٢٠	نصر بن نصر بن علي العكبرى ، أبو القاسم الواعظ ١٠١٦
٣٢١ ، ٣٢٠	نصر الله بن محمد بن عبد القوى ، أبو الفتح المصيصى ١٠١٧
٣٢٢	نصر الله بن منصور بن سهل الجنزى ، أبو الفتح الدوينى ١٠١٨
٣٢٣ ، ٣٢٢	واثق بن علي بن الفضل بن هبة الله ، أبو القاسم بن فضلان ١٠١٩
٣٢٣	هاشم بن علي بن إسحاق الأبيوردى ، أبو القاسم ١٠٢٠
٣٢٤	هبة الله بن أحمد بن عبد الله ، أبو محمد بن أئى البركات ١٠٢١
٣٢٥ ، ٣٢٤	هبة الله بن الحسن بن هبة الله ، صائن الدين ابن عساكر ١٠٢٢
٣٢٦	هبة الله بن سعد بن طاهر ، أبو الفوارس ١٠٢٣
٣٢٧ ، ٣٢٦	هبة الله بن سهل بن عمر البسطامى النيسابورى ، أبو محمد ١٠٢٤
٣٢٧	هبة الله بن علي بن إبراهيم ، أبو المعالى الشيرازى القاضى ١٠٢٥
٣٢٧	هبة الله بن أئى نصر محمد بن هبة الله البخارى ، أبو المظفر ١٠٢٦
٣٢٨	هبة الله بن أئى المعالى معد ، أبو القاسم بن البورى الدمياطى ١٠٢٧
٣٢٨	هبة الله بن يحيى بن الحسين ، أبو جعفر بن البوقى الواسطى ١٠٢٨
٣٢٩	هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيرى ، أبو الأسعد ١٠٢٩
٣٣٠	هبة الكريم بن خلف بن المبارك ، أبو نصر بن الحنبلى البغدادى ١٠٣٠
٣٣٢ - ٣٣٠	يحيى بن سلامة بن الحسين ، أبو الفضل الحصكفى ١٠٣١
٣٣٣	يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى ، أبو طاهر ١٠٣٢
٣٣٤ ، ٣٣٣	يحيى بن علي بن الحسن الحلوانى البزار ، أبو سعد ١٠٣٣

رقم الترجمة	رقم الصفحة
١٠٣٤	٣٣٤ ، ٣٣٥ يحيى بن على بن عبد العزيز ، القاضى أبو الفضل
١٠٣٥	٣٣٥ يحيى بن محمد بن أحمد ، أبو طاهر الضبى المحاملى البغدادى
١٠٣٦	٣٣٥ يحيى بن المفرج ، أبو الحسين اللخمى المقدسى
١٠٣٧	٣٣٦ - ٣٣٨ يحيى بن ألى الخير بن سالم العمرانى ، أبو الحسين
١٠٣٨	٣٣٨ ، ٣٣٩ يعيش بن صدقة بن على ، أبو القاسم الفراقى
١٠٣٩	٣٣٩ - ٣٦٩ يوسف بن أيوب ، السلطان صلاح الدين الأيوئى
	٣٤١ ذكر ابتداء أمره قبل ملكه
	٣٤٢ ذكر يسير من أخباره بعد استقلاله بالسلطنة وموت العاضد
	٣٥١ ومن الكتب والمراسيم عنه
	٣٥٢ وهذه وقائع شتى

رقم الإيداع ٥٨١٤/١٩٩٢ م

I.S.B.N: 977 - 256 - 083 - 6

هجر

للطباعة والنشر والتوزيع مولانا

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة

☎ ٣٤٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦

المطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل

أرض اللواء - ☎ ٣٤٥٢٩٦٣

ص . ب ٦٣ إسبابة